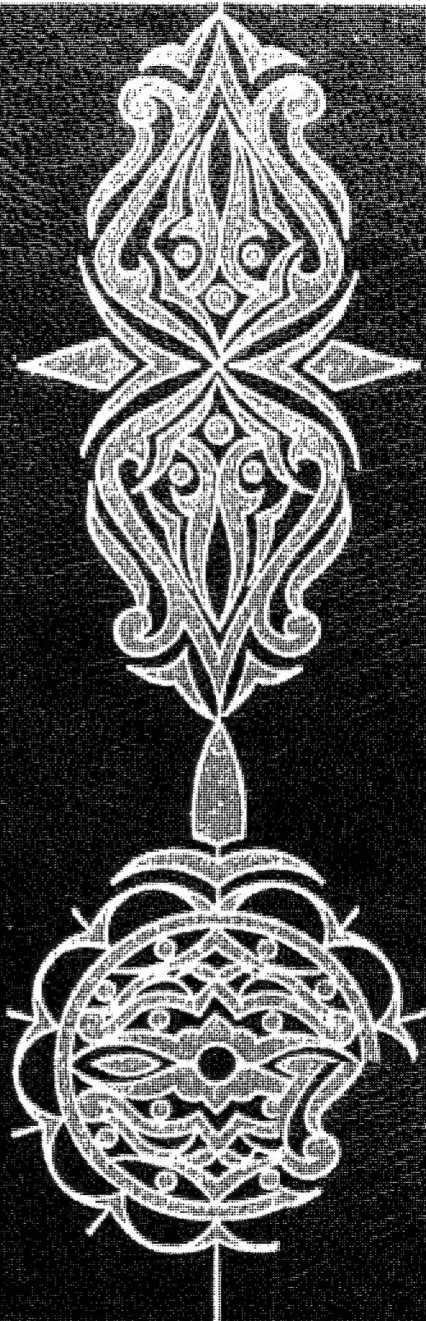


المجموعتان النبھانیتان
في
المدائح النبویة

مجموعتا
العلامة الشيخ يوسف بن ابراهيم النبهاني
الترجمة سنة ١٣٥٠ هـ

الجزء الرابع

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



المجموعتان النبھانیّتان فـ المدائح النبویّة

جمعتها
العلامة الشیخ یوسف بنت اسماعیل النبھانی
المتوفى سنة ۱۳۵۰ھ

المجلد الرابع

دار الكتب العلمیة
بیروت - لبنان

المجموعة النبهانية

في

المدائح النبوية

تنبيه :

قال جامعها يوسف النبهاني قال في الإبريز ان أرباب الكشف والعيان يشاهدون سيد الوجود ﷺ ويشاهدون ما أعطاه الله عز وجل وما أكرمه به مما لا يطيقه غيره ويشاهدون غيره من المخلوقات الأنبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما أعطاهم الله من الكرامة ويشاهدون المادة سارية من سيد الوجود ﷺ إلى كل مخلوق في خيوط من نور فائضة من نوره ﷺ ممتدة إلى ذوات الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائبه وذكر ان بعض الصالحين يعني نفسه رأى نوره ﷺ قد امتد وجعل يتفرع إلى خيوط كل خيط متصل بنعمة من نعم ذوات بني آدم حتى الخبز . قال ولقد وقع لبعض أهل الخذلان نسأل الله السلامة أنه قال ليس لي من سيدنا محمد ﷺ إلا الهداية إلى الإيمان وأما نور إيماني فهو من الله عز وجل لا من النبي ﷺ . فقال له الصالحون أرايت إن قطعنا ما بين نور إيمانك وبين نوره ﷺ وأبقينا لك الهداية التي ذكرت أترضى بذلك فقال نعم رضيت قال رضي الله عنه فما تم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله ورسوله ومات على كفره نسأل الله السلامة بمنه وفضله اهـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قافية الميم

قصيدة البردة للإمام البوصيري المتوفى سنة ٦٩٦ الكواكب الدرية في مدح خير البرية

وهي:

- | | |
|---|--|
| أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ | مَزَجْتَ دَمْعًا جَزَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ ^(١) |
| أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ | وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ ^(٢) |
| فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمًّا | وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهْمٍ ^(٣) |
| أَيَحْسَبُ الصُّبُّ أَنْ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ | مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ ^(٤) |
| لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرْقِ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ | وَلَا أَرِقتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ ^(٥) |
| فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ | بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ ^(٦) |
| وَأَثَبْتَ الْوَجْدَ خَطْطِي عِبْرَةً وَضَعِي | مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَذَنِكَ وَالْعَنَمِ ^(٧) |
| نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى قَارَأْنِي | وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ ^(٨) |
| يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَعْدِرَةٌ | مِثِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمِ ^(٩) |

(١) الجيران المجاورون جمع جار. وذو سلم موضع بين مكة والمدينة. ومزجت خلطت. والمقلة شحمة العين.

(٢) تلقاء حذاء. وكاظمة موضع. وأومض لمع. واضم واد دون المدينة.

(٣) اكففا امتنعا من البكاء. وهما سالنا. ويهم من الهيام وهو كالجنون من الحب.

(٤) يحسب يظن. والصب العاشق. والمنسجم الدمع السائل. والمضطرم القلب المشتعل بالحب.

(٥) الهوى الحب. وترقى تصب. والطلل ما شخص من آثار الديار. وارتقت سهرت. والبان شجر. والعلم جبل.

(٦) العدل مقبول الشهادة. والدمع والسقم شاهدان بثبوت الحب.

(٧) الوجد الحب والحزن. والعبرة البكاء والضمي المرض. والبهار ورد أصفر. والعنم ورد أحمر.

(٨) الطيف الخيال في النوم. وارقتني سهرني.

(٩) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة ومعذرة أي اعذر.

عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِيرٍ
مَحَضَّتَنِي النَّصْحَ لِيَكُنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلٍ
فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا أَتَعَطَّتْ
وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ فَرَى
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ
مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهَوَاتِهَا
وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى
فَاضْرِيفِ هَوَاهَا وَخَافِزِ أَنْ تُؤَلِّيَهُ
وَرَايَهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
كَمْ حَسُنَتْ لَذَّةُ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةٌ
وَاخْشِ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَغَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
وَخَالِيفِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَاغْصِيهِمَا

عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا ذَائِي بِمُنْحَسِمٍ^(١)
إِنَّ الْمُجِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمِّ^(٢)
وَالشَّيْبِ أَبَعَدُ فِي نَصْحٍ عَنِ التُّهَمِ^(٣)
مِنْ جَهْلِلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ^(٤)
ضَيْفِ أَلَمٍ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ^(٥)
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ^(٦)
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ^(٧)
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ التُّهَمِ^(٨)
حُبُّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِنُهُ يَنْقُطِمِ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمِ أَوْ يَصْمِ^(٩)
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْغَى فَلَا تُسِمِ^(١٠)
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْدِرْ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ
قُرْبُ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ الثُّخَمِ^(١١)
مِنْ الْمَحَارِمِ وَالزَّمِ جَمِيَّةُ النَّدَمِ^(١٢)
وَإِنْ هُمَا مَحَضَّاكَ النَّصْحَ قَاتِلُهُمَا^(١٣)

- (١) عدتك تجاوزتك. ومنحسم منقطع.
- (٢) محضتني النصح أخلصته. والعدل اللوام. والصمم عدم السمع.
- (٣) اتهمته شككت في نصحه. والعدل اللوم. والشيب يعذل صاحبه بلسان الحال. والتهم جمع تهمة وهي الريبة والشك.
- (٤) الأمارة بالسوء النفس. والنذير المنذر بالموت.
- (٥) أعدت هيات. والقرى ما يكرم به الضيف. وألم نزل. والمحتشم المستحي.
- (٦) التوقير التعظيم والكتم نبت يخضب به كالحناء.
- (٧) جمع الفرس غلب فارسه. والغواية الضلالة.
- (٨) لا ترم لا تقصد. والنهم الحريص على الأكل.
- (٩) الهوى هنا ميل النفس المذموم. وتولييه أي تجعله وآيًّا عليك. ويصمي يقتل. ويصم يعيب.
- (١٠) راعها لاحظها. والسوم الرعي في العشب المباح.
- (١١) الدسائس المكاييد التي تخفيها النفس. والمخمصة الجوع. والتخمة فساد الطعام في المعدة من كثرة الشبع.
- (١٢) المحارم المحرمات. والحمية عن الطعام وغيره الامتناع عنه.
- (١٣) محضاك أخلصاك. فاتهمهما أي لا تصدقهما.

وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا خَضَمًا وَلَا حَكَمًا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ
 أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اثْتَمَرْتُ بِهِ
 وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
 ظَلَمْتُ سُئِنَةً مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
 وَشَدَّ مِنْ سَعْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
 وَرَاوَدْتُهُ الْجِبَالَ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
 وَأَكْثَدْتُ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
 وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةٌ مِنْ
 مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
 نَبِيِّنَا الْأَمْرِ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُزَجَّى شَفَاعَتُهُ
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
 فَاقِ الثَّبِيَّيْنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
 وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٍ
 وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ

فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضَمِ وَالْحَكَمِ^(١)
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عَقْمٍ^(٢)
 وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمْ
 وَلَمْ أَصِلْ سِوَى قَرْضِي وَلَمْ أَصِمْ^(٣)
 أَنْ اشْتَكْتُ قَدَمَاهُ الضَّرُّ مِنْ وَرَمٍ^(٤)
 تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفَ الْأَدَمِ^(٥)
 عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيُّمَا شَمَمٍ^(٦)
 إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ^(٧)
 لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
 بِنِ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَزَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 أَبْرَفِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ^(٨)
 لِكُلِّ هَوًى مِنَ الْأَهْوَالِ مُفْتَحَمٍ^(٩)
 مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ^(١٠)
 وَلَمْ يُدْأَوُهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ^(١١)
 عَزَفًا مِنَ الْبَخْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ^(١٢)
 مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلِيَةِ الْحِكَمِ^(١٣)

(١) الخصم المخاصم. والحكم الحاكم. والكيد الخديعة والمكر.

(٢) النسل الولد. والعقيم الذي لا يولد له.

(٣) النافلة خلاف الفريضة.

(٤) أحيا الظلام قام في الليل يصلي ﷺ.

(٥) السغب الجوع. والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع. والمترف المنعم. والأدم الجلد.

(٦) راودته طلبت منه قبولها. والشم العاليات. والشمم الترفع والاستكاف.

(٧) اكثرت قوت. والضرورة شدة الحاجة. وتعدو تتعدى. والعصم جمع عصمة وهي الحفظ.

(٨) البر الخير. والبر في اليمين العمل بما يقتضيه وعدم الحنث فيه وليس هنا يمين وإنما هو البر بمجرد الوعد بقول لا أو نعم وقد صح عن النبي ﷺ أنه كان يحنث نفسه في المنع إذا رأى الخيرة في ذلك ويكفر عن يمينه.

(٩) الاقتحام الوقوع في الشدة بغتة.

(١٠) المنقصم المنقطع.

(١١) الخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبيعة. ويدانوه يقاربوه.

(١٢) ملتمس طالب وآخذ. والرشف المص. والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم.

(١٣) الحكيم جمع حكمة وهي وضع الأشياء في مواضعها.

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
مُنَزَّرَةٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ
دَغَ مَا أَدْعَتْهُ التَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَأَنْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئَتْ مِنْ شَرَفٍ
فَلِإِنْ فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ لِنَسْ لَه
لَوْ نَاسَبَتْ قُدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَغَيَّا الْعُقُولُ بِهِ
أَغْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ بُرَى
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ
وَكَيْفَ يُذَرِّكَ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتُهُ
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُلَ الْكِرَامُ بِهَا
فَلِإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا
أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقٌ
كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ

ثُمَّ اضْطَفَّاهُ حَبِيبًا بَارِيءَ النَّسَمِ^(١)
فَجَوَّهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ^(٢)
وَإِخْتِكُمْ بِمَا شِئْتَ مَذْحًا فِيهِ وَإِخْتِكُمْ^(٣)
وَأَنْسَبَ إِلَى قُدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ^(٤)
حَدٌّ فَيُغْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ^(٥)
أَخْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ^(٦)
جِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ^(٧)
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمٍ^(٨)
صَغِيرَةً وَتَكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمٍ^(٩)
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلَمِ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ^(١٠)
فَلِإِنَّمَا أَتَّصَلْتُ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ^(١١)
يُظْهِرُنْ أَتَوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ^(١٢)
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُتَّسِمٍ^(١٣)
وَالْبَخْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمٍ^(١٤)

(١) الباريء الخالق. والنَّسَم جمع نَسمة وهي الانسان.

(٢) نزاهة عن كذا أبعداه عنه. والجوهر نفيس الاحجار وجوهر كل شيء ما وضعت عليه جبلته وفيه تورية بالجوهر الفرد الذي لا ينقسم على اصطلاح الحكماء.

(٣) احكم اقضى. واحتكم احكم بما تراه.

(٤) القدر المنزلة.

(٥) يعرب يظهر.

(٦) ناسبت شاكلت ومائلت. وقدره منزلته عند الله تعالى. وآياته معجزاته أي غير القرآن الذي هو صفة من صفات الله تعالى القديمة. والدارس الفاني. والرمم جمع رمة وهي العظم البالي.

(٧) الامتحان الاختبار. وتغيا تتعب. ونرتب نشك. وهام الرجل في أمره إذا لم يدرك له مخرجًا.

(٨) أعيأ أعجز. والمنفجم الساكت عجزًا في المناظرة.

(٩) تكل تعجز. والطرف البصر. والأتم القرب.

(١٠) مبلغ العلم غايته.

(١١) الآي جمع آية وهي المعجزة.

(١٢) الظلم ظلمات الكفر.

(١٣) الخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع. والبشر طلاقة الوجه. ومتسم متصف.

(١٤) الترف النعمة. والشرف الرفعة. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.

- كَأَنَّهُ وَهَوَ قَرَدٌ مِّنْ جَلَالَتِهِ
كَأَنَّمَا اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
لَّا طِيبَ يَغْدِلُ تَرْبَا ضَمَّ أَغْظَمَهُ
أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنِ طِيبِ عُنْصُرِهِ
يَوْمَ تَفْرَسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفٍ
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ
وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
عَمُوا وَصَمُوا فإِعلانَ الْبَشَائِرِ لَمْ
مِنْ بَغْدٍ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبٍ
- (١) فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلَقَّاهُ وَفِي حَشَمٍ
(٢) مِنْ مَعْدِنِّي مَنَاطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ
(٣) طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمٍ
(٤) يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمٍ
(٥) قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنُّقَمِ
(٦) كَشَمَلٍ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَثِمٍ
(٧) عَلَيْهِ وَالتَّهَرُّ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ
(٨) وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي
(٩) حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ
(١٠) وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ
(١١) تُسْمَعُ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشْمِ
(١٢) بِأَنَّ دِيْنَهُمُ الْمُعْجُزُ لَمْ يَقُمْ
(١٣) مُنْقَضَةٌ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ

- (١) جلالته هيئته وعظمته. والحشم الخدم.
(٢) المكنون المصون. ومعدن الشيء محل وجوده. والمبتسم محل الابتسام.
(٣) طوبى شجرة في الجنة وتطلق على الطيب. والمتنشق من يشمه. والملتثم من يقبله.
(٤) العنصر الأصل.
(٥) تفرست فيه الخير تعرفته بالظن الصائب. والإنذار الإيعاد والتخويف. والبؤس الضرر. والنقم العقوبات.
(٦) الإيوان هو الليوان الذي يبني من ثلاث جهات. وكسرى ملك الفرس. والمنصدع المنشق.
(٧) وشمل القوم ما اجتمع من أمرهم. والملتثم المجتمع.
(٨) خامدة ساكنة. والأسف شدة الحزن. وساهي ساكن. والسدم الحزن.
(٩) ساوة مدينة في بلاد الفرس بين همذان والري. وغاضت ذهب ماؤها في الأرض. وظمى عطش.
(١٠) الضرم الالتهاب.
(١١) تهتف تصيح مخبرة بولادته ﷺ. وساطعة منتشرة.
(١٢) عموا وصموا أي الكفار فلن يسمعوا إعلان البشائر ولم ينظروا بروق الإنذار أي إنذارهم بما سيكون من هلاكهم. وتشم تنظر.
(١٣) الكاهن من كان له تابع من الجن يخبره بخبر السماء وهذا قبل منع الجن من استراق السمع بعد بعثته ﷺ.
(١٤) الأفق ناحية السماء. والشهاب الشعل التي ترمي الملائكة بها الشياطين عند استراق السمع. ومنقضة ساقطة. والوفق الموافق المماثل.

حَتَّىٰ غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ
نَبَذَا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَبْطَنِهِمَا
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
مِثْلَ الْعِمَامَةِ أُنَى سَارَ سَائِرَةٌ
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُثَشَّقِ إِنَّ لَهُ
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
فَالصُّدُقُ فِي الْغَارِ وَالصُّدِيقُ لَمْ يَرِمَا
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
وِقَايَةِ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ
مَا سَامَنِي الدُّهْرُ ضَمِيمًا وَاسْتَجَزْتُ بِهِ
وَلَا التَّمَسُّتُ غَنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوتِهِ

مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمٍ^(١)
أَوْ عَسْكَرٍ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُومِي^(٢)
نَبَذَ الْمُسْبِحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمٍ^(٣)
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ^(٤)
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقْمِ^(٥)
تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي^(٦)
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةٌ مَبْرُورَةٌ الْقَسَمِ^(٧)
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي^(٨)
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمٍ^(٩)
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ^(١٠)
إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ^(١١)
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرٍ مُسْتَلِمٍ^(١٢)
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ^(١٣)
فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلِمٍ^(١٤)

(١) يقفو يتبع.

(٢) أبرهة رئيس أصحاب الفيل.

(٣) النبذ الطرح والرمي. والمسيح هو يونس عليه السلام حين التقمه الحوت.

(٤) دعوته طلبه.

(٥) اللقم الطريق.

(٦) الوطيس الثنور. والهجير نصف النهار إذا اشتد الحر.

(٧) النسبة المناسبة وهي الشق فيهما.

(٨) الغار الكهف في الجبل وهو الذي اختفى فيه ﷺ يوم الهجرة.

(٩) الصديق أي ذو الصديق وهو النبي ﷺ. والصديق أبو بكر رضي الله عنه ولم ير ما لم يبرح. ومن أريم من أحد.

(١٠) الدرع المضاعفة المنسوجة حلقتين حلقتين. والاطم الحصون جمع اطمة.

(١١) سامني كلفني. والضيم الظلم. والجوار القرب والرعاية.

(١٢) التمسيت طلبت. والمستلم محل الاستلام.

(١٣) رؤياه ﷺ في النوم هي وحي من الله تعالى.

(١٤) المحتمل الذي يرى الحلم في النوم فاحتلامه ﷺ وحي لا ينكر.

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَخِي بِمُكْتَسَبٍ
كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبَا بِاللُّمُسِ رَاحَتُهُ
وَأَخْيَتِ السَّنَةُ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلَتْ الْبِطَاحَ بِهَا
دُعْيِي وَوَضَفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
فَالدُّرُ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ
فَمَا تَطَاوُلَ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى
آيَاتٍ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ
لَمْ تَفْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مُحَكَّمَاتٍ فَمَا تُبْقِيْنَ مِنْ شُبِّهِ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ
رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا

وَلَا تَبِي عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهِمٍ^(١)
وَأُطْلِقَتْ أَرْبَا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ^(٢)
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَغْصَرِ اللَّهْمِ^(٣)
سَيَّبَ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٍ مِنَ الْعَرَمِ^(٤)
ظُهُورَ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ^(٥)
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ^(٦)
قَدِيمَةً صِفَةً الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ^(٧)
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِزَمِ^(٨)
مِنَ السَّيِّئِينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ
لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِيْنَ مِنْ حَكَمٍ^(٩)
أَغْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ^(١٠)
رَدُّ الْغُيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ^(١١)
وَقَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ^(١٢)
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ^(١٣)

(١) التهمة الارتباب والشك.

(٢) الوُصْب المريض. والأرب المحتاج. والريقة أصلها الجبل. واللمم الجنون.

(٣) السنة الشهباء المجذبة القليلة المطر. والغرة بياض في الوجه. والأدهم الأسود.

(٤) العارض السحاب. وجاد كثر مطره من الجود وهو المطر الغزير. وقوله أو خلت أي إلى أن خلت. والبطاح جمع أبطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى. والسيب الجري. واليم البحر. والعرم الوادي.

(٥) الآيات المعجزات ودلائل النبوة. والقرى الإكرام. والعلم الجبل.

(٦) تطاول إلى كذا طلب الوصول إليه. والشيم السجايا والطبائع.

(٧) محدثة أي إنزالها محدث.

(٨) عاد قبيلة. وارم مدينة.

(٩) المحكّم من يحكم بما يرى. والشبه جمع شبهة وهي الاشتباه والالتباس. والشقاق الخلاف. وتبغين تطلبن. والحكم الحاكم.

(١٠) الحَرْب السَلْب. والسَلَم الاستلام.

(١١) الجاني المذنب. والحرم جمع حُرمة والمراد بها امرأة الرجل وذوات رحمه.

(١٢) السدد الامتداد والاتصال. والقيمة الثمن.

(١٣) تسام توصف. والسام الملالة.

لَقَدْ ظَلَمْتِ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ (١)
 أَطَقَاتِ نَارَ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّيْمِ (٢)
 مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحَمَمِ (٣)
 فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَشْمِ (٤)
 تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ
 وَيُنْكِرُ الْقَمَ طَعَمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ
 سَعْيًا وَفَوْقَ مُثُونِ الْأَيْتِقِ الرَّسْمِ (٥)
 وَمَنْ هُوَ النَّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ (٦)
 كَمَا سَرَى الْبَذْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ (٧)
 مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُذْرَكَ وَلَمْ تُرَمِ (٨)
 وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
 فِي مَوْكِبٍ كُنْتُ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ (٩)
 مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَنِمِ (١٠)
 نُودِيَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ (١١)
 عَنِ الْغُيُونِ وَيَسُرُّ أَيُّ مُكْتَنِمِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
 إِنَّ تَثْلُهَا خَيْفَةٌ مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى
 كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ
 وَكَالسَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَغْدِلَةٌ
 لَا تَغْجَبُنِ لِحَسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
 قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَرْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
 يَا خَيْرَ مَنْ يَمَمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
 وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُغْتَنِمِ
 سَرَرْتِ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
 وَبِتَ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً
 وَقَدْ مَثَلَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
 وَأَنْتِ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعِ شَأْوًا لِمُسْتَنِمِ
 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ
 كُنِمَا تَفُوزَ بِوَضِلِ أَيِّ مُسْتَنِمِ

-
- (١) قرت العين بردت دمعها من السرور. وحبل الله تعالى القرآن. والاعتصام الاستمسك.
 (٢) لظى جهنم. والورد الماء المورود. والشَّيْم البارد.
 (٣) الحُمَم جمع حُمَّة وهي الفحمة المسودة.
 (٤) القِسْط العدل.
 (٥) يمم قصد. والعافون طلاب الرزق. والمتون الظهور. والأيتق النياق. والرسم التي ترسم الأرض أي تعلمها بأخفافها.
 (٦) الآية العلامة الدالة على قدرة الله تعالى وعظمته.
 (٧) الداجي المظلم.
 (٨) قاب القوس من مقبضه في الوسط إلى معقد وتره من اطرئين وهي كناية عن شدة القرب المعنوي فان الله تعالى منزّه عن الجسميّة ومشابهة الحوادث.
 (٩) السبع الطباق السموات والعلم اللواء.
 (١٠) الشأو الغاية. والدنو القرب. والمرقى محل الارتقاء. والمستنم طالب الرفعة إلى السنام وهو أعلى الشيء.
 (١١) بالإضافة أي بالإضافة إلى مقامك وبالنسبة إليه. والرفع الارتفاع وفيه تورية برفع الاعراب كالإضافة والخفض على اصطلاح النحو.

فَحُزَّتْ كُلُّ فَخَّارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وَلَّيْتَ مِنْ رُتَبٍ
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
لَمَّا دَعَا اللَّهَ دَاعِيَنَا لِبَطَاعَتِهِ
رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَتْبَاءَ بَغْتَتِهِ
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذُرُونَ عِدَّتَهَا
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
يَجْرُ بِحَرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ آبٍ
هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ

وَجُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمٍ^(١)
وَعَزَّ إِذْرَاكَ مَا أُولَيْتَ مِنْ نِعَمٍ^(٢)
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنَا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ^(٣)
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
كَتَبْنَا أَجْفَلْتَ غَفْلًا مِنَ الْعَنَمِ^(٤)
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ^(٥)
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّخَمِ^(٦)
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ^(٧)
بِكُلِّ قِرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمٍ^(٨)
يَزِمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ^(٩)
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُضْطَلِمٍ^(١٠)
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ^(١١)
وَحَيْرَ بَغْلٍ قَلَمَ تَيْتَمَ وَلَمْ تَيْمِ^(١٢)
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَمِّمٍ^(١٣)

(١) جزت جاوزت.

(٢) أوليت أعطيت.

(٣) العناية عناية الله تعالى وعونه.

(٤) راعت أفزعت. والأنباء الاخبار. والبعثة الرسالة. والنبأ الصرخة. واجفلت أفزعت وفرقت. والغفل جمع غافل.

(٥) المعترك محل الاعتراك في الحرب. وحكوا شابهوا. والقنا الرماح. والوضم الخشبة التي يضع عليها الجزار اللحم.

(٦) ودوا أحبوا. والغبطة تمنى مثل حال المغبوط. والأشلاء جمع شلوه وهو العضو والجسد بلا روح. والعقبان من كواسر الطير. والرخم من الطيور.

(٧) الأشهر الحرم أربعة ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب. وكان القتال ممنوعاً فيها في صدر الإسلام.

(٨) القرم السيد. والقرم شديد الشهوة إلى اللحم.

(٩) الخميس الجيش والسابحة الخيل. والأبطال الشجعان.

(١٠) المنتدب المجيب نذبه إلى الأمر دعوته فانتدب. والمحتسب من يقدم الخير. ويسطو يصول.

واستأصل الشيء قلعه من أصله. والاصطلام الاستئصال.

(١١) الرحم القرابة.

(١٢) البعل الزوج. واليتم فقدان الأب. والتأيم فقدان الزوج.

(١٣) تصادم الفارسان واصطدما أصاب كل واحد الآخر بثقله وحدته وأصل الصدم الدفع.

فُصُولٌ حَتَفٍ لَهُمْ أَذَةٌ مِنَ الْوَحْمِ^(١)
 مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّمَمِ^(٢)
 أَقْلَامُهُمْ حَرْفُ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمٍ^(٣)
 وَالْوَرْدُ يَمْتَارُ بِالسِّمَى عَنِ السَّلَمِ^(٤)
 فَتَخَسَّبُ الزُّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَيْمٍ^(٥)
 مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ^(٦)
 فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهْمِ^(٧)
 إِنْ تَلَقَّه الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمُ^(٨)
 بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ^(٩)
 وَاللَّيْثُ حَلٌّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمٍ^(١٠)
 فِيهِ وَكَمْ خَصَصَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ^(١١)
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْتَأْدِيبِ فِي الْيُثِمِ
 ذُنُوبٌ عُمِرَ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخِدَمِ^(١٢)

وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَذْرًا وَسَلَّ أَحَدًا
 أَلْمُضْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ
 وَالْكَاتِبِينَ بِسَمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
 شَاكِيَ السِّلَاحِ لَهُمْ سِيَمَى تُمَيِّزُهُمْ
 تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرُهُمْ
 كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبَا
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا
 وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
 وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيِّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
 أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ
 كَمْ جَدَلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
 كَفَّاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً
 خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ

- (١) الفصول الأشياء المتمايز بعضها عن بعض. والحتف الموت. والوخم الوباء.
 (٢) الصدر ضد الورود. والبيض السيوف. واللّم جمع لمة وهي الشعر إذا جاوز شخمة الأذن وألم بالكتف.
 (٣) سمر الخط الرماح وفيه تورية بسمر الأقلام وخط الكتابة. وحرف الجسم طرفه وفيه تورية بحرف الهجاء. والمنعجم المعضوض الممضوغ وفيه تورية بالحرف المنعجم وهو المنقوط المشكول من قولهم عجمت الحرف أزلت عجمته بالنقط والشكل.
 (٤) رجل شاكي السلاح حاده أو تامه. والسيمي العلامة. والورد نوره أحمر. والسلم نوره أصفر.
 (٥) النشر الرائحة الطيبة. والأكمام جمع كم وهو غلاف الزهر. والكيمي لرجل الشجاع المستور بالسلاح.
 (٦) الربا الأماكن المرتفعة من الأرض. والحزم ضبط الأمر وقوة الثبات. والحزم جمع حزام وهو ما يشد به سرج الفرس ونحوها.
 (٧) البأس الشدة. والفروق الفزع. والبهم جمع بهمة وهي السخلة. والبهم جمع بهمة وهو الشجاع.
 (٨) الآجام الأشجار الملتفة. ووجم أمسك عن الكلام لخوف أو هبة.
 (٩) المنقصم المنقطع.
 (١٠) الحرز الموضع الحصين. والليث الأسد. والأشبال أولاده. والأجم موضعه وهو الشجر الملتف.
 (١١) جدّله صرعه على الجدالة وهي الأرض. والجدل كثير الجدال. وخصمه غلبه. والبرهان الدليل القاطع، والخصم شديد الخصومة.
 (١٢) استقال طلب الاقالة والعفو. والخدم جمع خدمة ومراده خدمة الحكومة فقد كان الناظم رحمه الله تعالى كاتب الإنشاء عند بعض السلاطين.

إِذْ قُلْدَانِيَّ، مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
أَطْعْتُ عَنِّي الصُّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
فِيَا خَسَارَةً نَفْسٍ فِي تَجَارَتِهَا
وَمَنْ يَبِغِ أَجْلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
فَلِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخْذًا بِيَدِي
حَاشَاءُ أَنْ يُخْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ
وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي افْتَطَفَتْ
يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ مَا لِي مِنَ الْوُدِّ بِهِ
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
فَلِنْ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضُرَّتْهَا
يَا نَفْسُ لَا تَفْنِطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ

كَأَنِّي بِهِمَا هَذِي مِنَ النِّعَمِ^(١)
جَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَنَامِ وَالنَّدَمِ^(٢)
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ^(٣)
يَبْنُ لَهُ الْعَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ^(٤)
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمٍ^(٥)
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالدُّمِ^(٦)
فَضْلًا وَإِلَّا فُقُلُ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
أَوْ يَزْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ
وَجَدْتُهُ لِحَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ^(٧)
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِثُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ^(٨)
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرَمٍ^(٩)
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعِمِ^(١٠)
إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمٍ^(١١)
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ^(١٢)
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ^(١٣)

(١) قلداني جعلاه في عنقي كالقلادة. والهدي من الإبل الذي يهدي إلى حرم مكة ليذبح.

(٢) الغي الضلال.

(٣) سام البائع السلعة عرضها للبيع وسامها المشتري طلب شراءها.

(٤) الآجل المستقبل وهو هنا الآخرة. والعاجل الدنيا. وبين يظهر. والغبن النقص. والسلم في البيع هو السلف.

(٥) العهد الميثاق. والمنقض المنحل. والمنصرم المنقطع.

(٦) الذمة الأمان والعهد.

(٧) التزم الأمر جعله لازماً له.

(٨) تربت افتقرت. والحيا المطر. والأكم جمع أكمة وهي الربوة.

(٩) زهرة الدنيا نعيمها وفيه تورية بالزهرة واحدة الأزهار. وزهير بن أبي سلمى كان مداحاً لهزم بن سنان فأعطاه عطايا كثيرة.

(١٠) ألود التجمي. والحادث العمم هول يوم القيامة يعم الخلق.

(١١) تحلي اتصف. والمنقم من أسماء الله تعالى.

(١٢) ضرة الدنيا الآخرة.

(١٣) القنوط اليأس. واللمم صغار الذنوب.

لَعَلَّ رَحْمَةً رَبِّي حِينَ يَفْصِمُهَا
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُتَعَكِّسٍ
وَالطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
وَأَثَدُنْ لِسُخْبٍ صَلَاحٌ مِنْكَ دَائِمَةٌ
مَا رُحِّتْ عَذَابَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا

تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ (١)
لَذِيكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُتَحَرِّمٍ (٢)
صَبْرًا مَتَى تَذْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمُ
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمٍ (٣)
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعَمِ (٤)

وقال ابن معتوق المتوفى سنة ١٠٨٧ ومن ديوانه نقلتها وقدمتها مع تأخر عصر ناظمها
لمناسبة موازنتها لبردة الإمام الابوصيري السابقة :

لَا بَرَّ فِي الْحُبِّ يَا أَهْلَ الْهَوَى قَسَمِي
وَإِنْ صَبَوْتُ إِلَى الْأَعْيَارِ بَعْدَكُمْ
وَإِنْ حَبَبْتُ نَارَ وَجْدِي بِالسُّلُوفِ فَلَا
وَلَا تَعْصَفِرْ لَوْنِي بِالْهَوَى كَمَدًا
وَلَا رَشَفْتُ الْحَمِيَا مِنْ مَرَاثِفِهَا
وَلَا تَلْدُذْتُ فِي مَرِّ الْعَذَابِ بِكُمْ
خَلَعْتُ فِي حُبِّكُمْ عُدْرِي فَأَلْبَسَنِي
مَا صِرْتُ فِي الْحُبِّ بَيْنَ النَّاسِ مَعْرِفَةً
لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ الْمُسْتَجِيرِ بِكُمْ
أَمَّا وَسُودَ لَيَالٍ مِنْ عَدَائِكُمْ
لَوْلَا قُدُودُ غَوَائِيكُمْ وَأَنْمُلُهَا

وَلَا وَقْتُ لِلْعُلَا إِنْ خُنْتُكُمْ ذِمِّي (٥)
فَلَا تَرُقْتُ إِلَى هَامَاتِهَا هَمِّي (٦)
وَرَتْ زِنَادِي وَلَا أَجْرَى النَّهْيِ حِكْمِي (٧)
إِنْ لَمْ يُورِدْهُ ذَمِّي بَعْدَكُمْ بِذِمِّي (٨)
إِنْ كَانَ يَضْحُو فَوَادِي بَعْدَ بُعْدِكُمْ (٩)
إِنْ كَانَ يَغْدُبُ إِلَّا ذَكْرُكُمْ بِقَمِي
تَجَرَّدِي فِي هَوَاكُمُ خَلَعَةُ السَّقَمِ
حَتَّى تَنْكَرَ فَيْكُمْ بِالضُّنَى عَلَمِي (١٠)
وَيَلَاةٌ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا حِيْرَةَ الْعَلَمِ (١١)
طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَصْبِحْ وَلَمْ أَنْمِ (١٢)
مَا هَزُّ عِطْفِي ذِكْرُ الْبَانِ وَالْعَنَمِ (١٣)

-
- (١) حَسَبَ قَدْرٍ .
(٢) المنخرم المختل .
(٣) الْمُثَلُّ السائل بشدة . والمنسجم السائل .
(٤) رنحت أمالت . وعذابات البان أغصانه .
والعيس الإبل البيض . وحاديها سائقها
ومغنيها .
(٥) البر في اليمين ضد الحنث . والذمم العهود .
(٦) صبوت ملت . وترقت ارتفعت . والهامات
الرؤوس . والهمم العزمات القوية .
(٧) خبت طفت والوجد الحب وورت اتقدت .
والزناد ما يقدح به . والنهى العقل . والحكم
- جمع حكمة وهي وضع الشيء في محله .
(٨) الهوى الحب . والكمد شدة الحزن .
(٩) الرشف المص . والحميا الخمرة .
(١٠) الضنى المرض . وعلمي اسمي .
(١١) الويل العذاب . والجيرة الجيران . والعلم
جبل .
(١٢) الغدائر الضفائر .
(١٣) القدود القامات . والغواني جمع غانية وهي
الغنية بحسنها عن الزينة . والأنمل رؤوس
الأصابع . وعطفا الرجل جانباه . والبان
شجر لين الأغصان . والعنم شجرة حجازية
لها ثمرة حمراء يشبه بها البان المخضوب .

كَلْبًا وَلَوْلَا الثَّنَائِيَا مِنْ مَبَايِسِكُمْ
يَا جِيرَةَ الْبَانِ لَا بِنْتُمْ وَلَا بَرَحْتِ
وَلَا أَنْجَلِي عَنْكُمْ لَيْلُ الشَّبَابِ وَلَا
مَا أَحْرَمَ النَّوْمَ أَجْفَانِي وَحَرَمَهُ
غَبْنُكُمْ فَعَيْنُكُمْ صُبْحِي فَلَسْتُ أَرَى
صَبْرًا عَلَى كُلِّ مَرٍّ فِي مَحَبَّتِكُمْ
رِفْقًا بِصَبِّ غَدَتِ فِيكُمْ شَمَائِلُهُ
حَلِيفَ وَجِدٍ إِذَا هَاجَتْ بِلَابِلُهُ
يَشْكُرُ الظُّمَأَ فَإِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ
حَيَّ الْهَوَى مَيْتُ السَّلَوَانِ دُو كَبِيدِ
خَافَ الرَّدَى مُنْذُ جَرَتْ سُودُ أَغْيُنِكُمْ
أَلَلُهُ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جَوَارِكُكُمْ
لَمَّا إِلَيْكُمْ ضَلَالُ الْحُبِّ أَرَشَدَهَا
يَا حَبِذَا لَكَ مِنْ عَيْشِ الشَّيْبَةِ وَالذَّهْرِ
فَيَا رَعَى اللَّهُ سَكَانَ الْجَمَى وَحَمَى
وَحَبِذَا بِيضُ لَيْلَاتٍ بِسَفْحِ مِئَى
أَكْرِمَ بِهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي شَمَائِلِهِمْ
رُمَاءُ غُنْجٍ بِأَسْبَابِ الرَّدَى وَسُمُوا

مَا شَاقَّنِي بِالثَّنَائِيَا بَارِقُ الظُّلَمِ^(١)
تَبْكِي عَلَيْنَكُمْ سُرُورًا أَعْيُنُ الدَّيَمِ^(٢)
أَقْلُتُمْ يَا بُدُورَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمِ^(٣)
إِلَّا تَعْيِبُكُمْ يَا حَاضِرِي الْحَرَمِ
إِلَّا بَقَايَا أَلَمْتُ مِنْهُ فِي لَمَمِي^(٤)
يَا أَمْلَحَ النَّاسِ مَا أَخْلَى بِكُمْ أَلَمِي^(٥)
مَشْمُولَةٌ مُنْذُ أَخَذَ الْعَهْدُ بِالْقِدَمِ^(٦)
نَاجَى الْحَمَامَ قَدَاوَى الْعَمِّ بِالنَّعَمِ^(٧)
أَنْسَاءُ ذُكْرٍ وَزُورِ الْبَارِدِ الشَّيْمِ^(٨)
مَوْجُودَةٌ أَضْبَحَتْ فِي حَيْزِ الْعَدَمِ
بِيضُ الظُّبَا فَاسْتَجَارَتْ رُوحَهُ بِكُمْ^(٩)
وَالْبِرُّ بِالْجَارِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ الشَّيْمِ^(١٠)
ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظُلِّ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ^(١١)
رُ الْعَبُوسُ يُرِينَا وَجْهَ مُبْتَسِمِ^(١٢)
حَيَّ الْحَجُورِ وَحَيَّاهُ بِمُنْسَجِمِ^(١٣)
كَانَتْ قِصَارًا فَطَالَتْ مُنْذُ بَيْنِهِمْ^(١٤)
قَدْ صَيَّرُوا كُلَّ حُرٍّ تَحْتَ رَقَبِهِمْ^(١٥)
بِاسْمِ السُّهَامِ وَسُمُّوهَُا بِكُخْلِهِمْ^(١٥)

(١) الثنايا الأولى مقدم الأسنان. والثانية الطرق في الجبال.

(٢) بنتم فارقتهم. والديم الأمطار الدائمة.

(٣) انجلى انكشف. وافلتم غبتم. واضم مكان جهة المدينة المنورة.

(٤) المت نزلت. واللحم جمع لمة وهي الشعر الذي تجاوز شحمة الأذن وألم بالمنكب.

(٥) أملح من الملاحة وفيه تورية باملح من الملوحة.

(٦) الصبب العاشق. والشمائيل الأخلاق والطبائع. والعهد الموثق.

(٧) الحليف المحالف أي الملازم. والوجد

الحب. وهاجت ثارت. والبلابل الأشواق. والمناجاة المحادثة سراً.

(٨) الشيم البارد.

(٩) بيض الظبا السيوف.

(١٠) الشيم الأخلاق.

(١١) الضال والسلم من الشجر.

(١٢) انسجم الماء سال.

(١٣) البين الفراق.

(١٤) السراة الأشراف جمع سري.

(١٥) الغنج الدلال. ووسموا علموا. وسموها من السم.

صَبَحُ الْوُجُوهِ مَصَابِيحُ تَظَنُّهُمْ
إِذَا اكْتَسَى اللَّيْلُ مِنْ لَأْلَائِهِمْ ذَهَبًا
كَأَنَّ أُمَّ نُجُومِ الْأَفْقِ مَا وَلَدَتْ
أَوْ أَنَّ نَسْرَ الدُّجَى بَيَضَاتُهُ سَقَطَتْ
لَأَنْتَ كَلِيلُ الْقَنَا قَامَاتُهُمْ وَحَكَتْ
تَقَسَّمَ الْبَاسُ فِيهِمْ وَالْجَمَالُ مَعَا
تُنَاطُ حُمُرُ الْمَنَائِيَا فِي حَمَائِلِهِمْ
كُلُّ الْمَلَاحَةِ جُزْءٍ مِنْ مَلَاحَتِهِمْ
وَطُولُ لَيْلِي وَوَيْلِي مِنْ ذَوَائِبِهِمْ
إِنَّ الثُّفُوسَ الَّتِي تَقْضِي هَوَى وَجَوَى
مُقَلِّجَاتِ ثَنَائِيَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ
عُرٍّ مِنَ الدُّرِّ لَمْ تَفْضُلْ مَبَاسِمَهُمْ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَمَنْ
مُبَارَكَ الْإِسْمِ مَيْمُونٌ مَائِرُهُ
طَوْقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسُلِ خَاتِمُهُمْ

زَرُّوا الْجُيُوبَ عَلَى أَقْمَارِ ذَيْلِهِمْ^(١)
أَجْرَى السَّرَابِ لُجَيْنًا فَوْقَ أَرْضِهِمْ^(٢)
أُنْثَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بِحَيِّهِمْ^(٣)
لِلْأَرْضِ فَاسْتَحْضَتْوَهَا فِي خُدُورِهِمْ^(٤)
أَجْفَانُ بَيَضِهِمْ أَجْفَانُ بَيَضِهِمْ^(٥)
فَشَابَهُ الْقِرْنُ مِنْهُمْ قَرْنُ شَمْسِهِمْ^(٦)
وَسُودَهَا كَامِنَاتٌ فِي جُفُونِهِمْ^(٧)
وَأَضَلُّ كُلُّ ظَلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمْ^(٨)
وَرِقَّتِي وَتُحُولِي مِنْ خُصُورِهِمْ^(٩)
فِيهِمْ لِأَوْضَحَ عُذْرًا مِنْ وُجُوهِهِمْ^(١٠)
مَقْرُونَةٌ بِالْمَنَائِيَا فِي لِحَاطِهِمْ^(١١)
إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ^(١٢)
لَوْلَا هَذَا لَضَلَّتْ سَائِرُ الْأُمَمِ
عَمَّتْ فَأَثَارُهَا بِالْعُزْرِ وَالْأَكْمِ^(١٣)
بَلْ زِينَةُ لِعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ^(١٤)

- (١) صبح الوجوه حسانها. وجيب القميص الشق فوق الصدر.
(٢) اللآلئ الضياء. والسراب ما يرى في الصحاري كأنه ماء. واللجين الفضة.
(٢) الأفق ناحية السماء.
(٤) النسر نجم. والدجى الظلام والخدر ستار يوضع للجارية في جانب البيت.
(٥) القنا الرماح. وحكت أشبهت. والأجفان الأولى جمع جفن وهو غطاء العين. والبيض النساء البيض. والأجفان الثانية الاغمد. والبيض السيوف.
(٦) البأس الشدة. والقرن الشجاع. وقرن الشمس أعلاها وأول شعاعها.
(٧) تناط تعلق. والحمائل علائق السيوف. وكامنات مخفيات. والجفون جفون العيون.
(٨) الفروع الذوائب.
(٩) الذوائب الصفائر.
(١٠) تقضي تموت. والهوى الحب. والجوى الحزن.
(١١) الفلج تباعد ما بين ثنايا الأسنان.
(١٢) الغر البيض. والمباسم الثغور. والسجاي الطبايع.
(١٣) الميمون المبارك. والمآثر المناقب. والغور المكان المنخفض. والأكم التلال.
(١٤) الطوق حلية العنق. والتاج ما يوضع على رأس الملك. والخاتم فيه تورية.

تُورِ بَدَا فَأَنْجَلَى عَمُ الْقُلُوبِ بِهِ
لَوْ قَابَلْتُ مُقَلَّةَ الْحِزْبَاءِ طَلَعَتْهُ
تَشْفِيهِ مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلَوَاءِ تَفْتَتُهُ
كَمْ أَكْمَهُ بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِحَتْ
وَكَمْ لَهُ بِسِينِ الشُّهْبِ عَارِفَةٌ
لُطْفٌ مِنَ اللَّهِ لَوْ خُصَّ النَّسِيمُ بِمَا
عَلَى السَّمَوَاتِ فِيهِ الْأَرْضُ قَدْ فَخَرَتْ
سُرَتْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى قَنَسَا
سَيْفٌ بِهِ نُسُخُ التَّوْرَةِ قَدْ نُسِخَتْ
يَغْشَى الْعِدَا وَهُوَ بَسَامٌ إِذَا عَبَسُوا
يَفْتَرُ لِلضَّرْبِ عَنْ أَيْمَاضِ صَاعِقَةٍ
إِذَا الْعَوَالِي عَلَيْهِ بِالْوَعَى اشْتَبَكَتْ
قَدْ جَلَّ عَنْ سَائِرِ الشَّيْبِ مَرْتَبَةٌ
شَرَفٌ بِتُرْبَتِهِ الْعَرْنِينَ مُنْتَشِقًا
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي فِيهِ جُنُتُ هَوَى
أَرَى مَمَاتِي حَيَاتِي فِي مَحَبَّتِهِ

وَزَالَ مَا فِي وَجْهِهِ الدَّهْرِ مِنْ عَمَمٍ^(١)
لَيْلًا لَرُدَّ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ عَمِي
وَتَنْفُخُ الرُّوحِ فِي الْبَالِي مِنَ الرَّمَمِ^(٢)
مِنْ كَفِّهِ وَلَكُمْ بِالسَّيْفِ قَدْ كَمِي^(٣)
قَدْ أَشْرَقَتْ فِي جَبَاهِ الْأَكِيلِ الدُّهْمُ^(٤)
فِيهِ مِنَ اللَّطْفِ أَحْيَا مَيَّتَ النَّسَمِ^(٥)
وَالْعُرْبُ قَدْ شَرُفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ
فِي حَجَرِهَا وَهُوَ طِفْلٌ بِالْبَيْعِ الْحُلُمِ^(٦)
وَأَيَّةُ السَّيْفِ تَمُحُو آيَةَ الْقَلَمِ^(٧)
وَالْمَوْتُ فِي ضَحِكَاتِ الصَّارِمِ الْخُلُمِ^(٨)
وَاللُّنْدَى عَنْ وَمِیْضِ الْعَارِضِ الرُّزْمِ^(٩)
ظَنَنْتُ فِي سَرْجِهِ ضَرْعَامَةَ الْأَجَمِ^(١٠)
إِذْ قَرَفَهُ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْعِظَمِ
فَسَمُ تُرْبَتِهِ أَوْفَى مِنَ الشَّمَمِ^(١١)
يَا لَأَيْمِي فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتُ لَمْ
وَمَحَنَتِي وَشَقَائِي أَهْنَأُ النَّعَمِ

(١) انجلى انكشف. والغمم سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة.

(٢) النقطة النفخة. والرمم العظام البالية.

(٣) الأكمه من يخلق أعمى. والكمي الشجاع المستور بالسلاح.

(٤) السنة الشهباء الممحلة. والعارفة العطية. والدهم السود.

(٥) النسَم جمع نسمة وهي الانسان.

(٦) أم القرى مكة المشرفة. والحجر حجر الكعبة وفيه تورية بالحجر بمعنى حضن الانسان.

(٧) نسخت زال حكمها. والآية المعجزة. والعلامة.

(٨) غشيه نزل به. والصارم السيف. والخُلُم القاطع.

(٩) يفتر يبتسم. والإيماض اللمعان. والصاعقة ما تسقط عند اشتداد الرعد من نحو السماء من النار

والحديد. والندى الكرم. والوميض لمعان البراق. والعارض السحاب المعترض. وارزم الرعد
اشتد صوته.

(١٠) العوالي الرماح. والوعى الحرب. واشتبكت دخل بعضها في بعض والضرغامة الأسد. والأجم
الشجر الملتف.

(١١) العرنين الأنف. وأوفى أتم. والشمم الارتفاع والعلو.

أَسْكَنْتُهُ بِجَنَانِي وَهُوَ جَنَّتُهُ
عَيْنَا تَهْوَمُ إِلَّا بَعْدَ زَوْرَتِهِ
وَاهَا عَلَى جُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ طَيِّبَةٍ لِي
لِلَّهِ رَوْضَةٌ قُدْسٍ عِنْدَ مِنْبَرِهِ
حَدِيقَةٌ أَشْهَى التَّسْبِيحِ تَرْجِسُهَا
تَشْدُو حَمَائِمُهَا لَيْلًا قِيُؤُنُهَا
قَدْ وَرَدَتْ أَغْيُنُ الْبَاكِيْنَ سَاحَتَهَا
كَفَى لِأَهْلِ الْهَوَى شَبَابُكَ شَبَكَا
نَبِيٌّ صِدْقٍ بِهِ غُرُّ الْمَلَائِكِ لَا
وَالرُّسُلُ لَمْ تَأْتِيهِ إِلَّا لِيَتَكَسَّبَ مِنْ
فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَنَى وَعِلَا
أُصُولَ مَجْدٍ لَهُ فِي النَّصْرِ قَدْ ضَمِنُوا
زُهْرًا إِلَى مَاءٍ عَلِيَاءٍ بِهِ انْتَسَبُوا
مَنْ يَمِثْلُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ وَاسِطَةٌ
مَا زَالَ فِيهِمْ شَهَابُ الطُّورِ مُتَقِدًا
قَدْ كَانَ سِرًّا فَوَازُ الْغَيْبِ يُضْمِرُهُ
هَوَاهُ دِينَي وَإِيمَانِي وَمُعْتَقِدِي
دُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ قَدْ طَهُرُوا

قَاتَلَجَتْ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرْمٍ^(١)
عَدِمْتُهَا وَفَوَازًا فِيهِ لَمْ يَهْمُ^(٢)
يُبَلُّ فِي بَرْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ غَمِي^(٣)
تَعُدُّهَا الرُّسُلُ مِنْ جَنَاتٍ عَذِيهِمْ
وَسَنَى عُيُونِ السَّهَارَى فِي قِيَامِهِمْ^(٤)
رَجَعُ الْمُصْلِينَ فِي أَوْرَادٍ ذَكَرِهِمْ^(٥)
وَتَوَرَّتْ جَوَّهَا نِيرَانٌ وَجَدِهِمْ^(٦)
فَكَمَ بِهِ طَائِرَاتٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ^(٧)
تَنْفُكُ طَائِفَةٌ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ^(٨)
سَنَاهُ أَقْمَارُهُمْ نُورًا لِيَتَمَّهُمْ^(٩)
فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِشَبَابِهِمْ^(١٠)
وَصُولُهُمْ لِلْأَعَادِي فِي نُصُولِهِمْ
أَمَسُوا إِلَى الْبَدْرِ وَافَى الشَّهْبُ بِالرُّجْمِ^(١١)
لِعَقْدِهِمْ وَسِرَاجٌ فِي بُيُوتِهِمْ^(١٢)
حَتَّى تَوَلَّدَ شَمْسًا مِنْ ظُهُورِهِمْ^(١٣)
فَضَاقَ عَنْهُ فَأَضْحَى غَيْرَ مُكْتَنَّمٍ
وَحُبُّ عِشْرَتِهِ عَوْنِي وَمُعْتَصِمِي^(١٤)
وَطَهُرُوا فَصَفَّتْ أَوْصَافُ ذَاتِهِمْ^(١٥)

- (٩) السناء الضوء.
(١٠) النصول جمع نصل وهي حديدة السيف ونحوه.
(١١) الزهر البيض. والعلباء المرتبة العلية.
والشهب شعل النار جمع شهاب. والرجيم النجوم التي يرمي بها.
(١٢) واسطة العقد أعظم درة فيه.
(١٣) شهاب الطور شعلة النار التي ظهرت لموسى عليه السلام. والطور الجبل.
(١٤) هواه محبته. والعثرة الأهل. والمعتصم محل الاعتصام والاستمسك.
(١٥) المزن السحاب الأبيض.

- (١) الجنان القلب. وأثلجت بردت. والضرم التهاب النار.
(٢) التهويم هز الرأس من النعاس. والهيام شبه الجنون من الحب.
(٣) واه كلمة توجع. والجرعة ملء الفم من الماء. وغمى أغمى عليه.
(٤) الوسن النعاس.
(٥) تشدو تصوت.
(٦) الجو ما بين السماء والأرض. والوجد الحب.
(٧) الهوى الحب. وفي طائرات تورية.
(٨) الغر السادات.

أَيْمَةً أَخَذَ اللَّهُ الْعُهْدَ لَهُمْ
قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَا جَعَلَتْ
كَفَاهُمْ مَا بَعَمَ وَالضُّحَى شَرْقًا
سَلِ الْخَوَامِيمَ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ
أَكَارِمَ كَرُمْتَ أَخْلَاقُهُمْ قَبَدَتْ
أَطَايِبَ يَجِدُ الْمُشْتَقُّ تُرْبَتَهُمْ
كَأَنَّ مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ أَنْفُسَهُمْ
يَذِرِي الْخَبِيرُ إِذَا مَا خَاضَ عِلْمُهُمْ
تَنَسَّكُوا وَهُمْ أَسَدٌ مُظْفَرَةٌ
عَلَى الْمَحَارِبِ رُهْبَانٌ وَإِنْ شَهِدُوا
أَيَّنَ الْبُدُورُ وَإِنْ تَمَّتْ سَتَى وَسَمَتْ
وَأَيَّنَ تَرْتِيلُ عَقْدِ الدُّرِّ مِنْ سُورِ
إِذَا هَوَا عَيْنِ تَسْنِيمِ يَهْبُ بِهِمْ
قَامُوا الدُّجَى فَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ
ذَاقُوا مِنَ الْحُبِّ رَاحًا بِالنُّهَى مُرِجَتْ
تَبَصَّرُوا فَقَضُوا نَحْبًا وَمَا قَبَضُوا
سُيُوفُ حَقِّ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ نَصَرُوا

عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ^(١)
أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمْ^(٢)
وَالثُّورِ وَالنُّجْمِ مِنْ آيِ أَتَتْ بِهِمْ
وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى إِلَّا بِمَذْجِهِمْ
مِثْلَ النُّجُومِ بِمَاءٍ فِي صَفَائِهِمْ
رِيحًا تَذُلُّ عَلَى ذَاتِي طَيْبِهِمْ
مَخْلُوقَةٌ فَهَوَ مَطْوِيٌّ بِنَشْرِهِمْ^(٣)
أَيُّ الْبُحُورِ الْجَوَارِي فِي صُدُورِهِمْ
فَأَغْجَبَ لِنُسْكَ وَفَتْكَ فِي طِبَاعِهِمْ^(٤)
حَزْبًا أَبَادُوا الْأَعَادِي فِي حَزَابِهِمْ^(٥)
مِنْ أَوْجِهِ وَسَمُوهَا فِي سُجُودِهِمْ^(٦)
قَدْ رَتَّلُوهَا قِيَامًا فِي خُشُوعِهِمْ^(٧)
تَدَقَّقَ الدَّمْعُ شَوْقًا مِنْ عُيُونِهِمْ^(٨)
جُثُوبُهُمْ وَأَطَالُوا هَجَرَ نَوْمِهِمْ^(٩)
فَأَذْرَكُوا الصُّخْرَ فِي حَالَاتِ سُكْرِهِمْ^(١٠)
لِذَا يُعَدُّونَ أَحْبَاءَ بِمَوْتِهِمْ^(١١)
لَا يَطْهَرُ الرَّجْسُ إِلَّا فِي حُدُودِهِمْ^(١٢)

(١) العهود الموثيق.

(٢) حققت أثبتت في قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(٣) النشر ضد الطي والرائحة الطيبة ففيه تورية.

(٤) النسك العبدية. والفتك القتل.

(٥) أبدوا أهلكوا.

(٦) السنى الضوء. وسمت علت. ووسموها علموها.

(٧) الترتيل الترتيب. والترتيل في القراءة الترسل والتأني فيها. والخشوع الخضوع.

(٨) التسنيم عمن في الجنة تتسمن عليهم من فوق.

(٩) الدجى الظلام. وتجاافت تباعدت.

(١٠) الراح الخمرة. والنهى العقول. ومزجت خلطت.

(١١) تبصروا نظروا بالبصيرة وهي نور القلب. وقضوا نحبًا ماتوا وما قبضوا لم تقبض أرواحهم.

(١٢) الرجس النجس. والحدود ما يقام على مرتكب الجنايات من القتل والجلد وحدود السيف ففيه تورية.

تَاللَّهِ مَا الزَّهْرُ غِبُّ الْقَطْرِ أَحْسَنُ مِنْ
هُمُ وَإِيَّاهُ سَادَاتِي وَمُسْتَنْدِي الْأَفْ
شُكْرًا لآلَاءِ رَبِّي حَيْثُ أَلْهَمَنِي
لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ مَخْتِدًا وَكَفَى
أَضْبَحْتُ أَغْزَى إِلَيْهِمْ بِالنَّجَارِ عَلَى
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي الْمَعَادِ فَمَنْ
مَوْلَايَ دَعْوَةُ مُخْتَجٍ لِنُضْرَتِكُمْ
إِنِّي أَعُوذُ بِكُمْ دُنْيَا وَآخِرَةً
تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ
مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ إِلَّا وَالزَّمَنِي
عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا سَكِرْتُ

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى:

خَلَّ الْعَرَامَ بِصَبِّ دَمْعُهُ دَمْعُهُ
وَأَفْنَعُ لَهُ بِعَلَاقَاتٍ عَلِيقْنَ بِهِ
عَذَلْتُهُ حِينَ لَمْ تَنْظُرْ بِنَاطِرِهِ
لَوْ دُفَّتْ كَأَسَ الْهَوَى الْعُذْرِي مَا هَجَعَتْ
وَلَا تَنَيْتُ عِنَانَ الشُّوقِ عَنْ طَلَلٍ

زُهِرِ الْخَلَائِقِ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمْ^(١)
وَيَ وَكَغَبَةُ إِسْلَامِي وَمُسْتَلَمِي
وَلَاءُهُمْ وَسَقَانِي كَأَسَ حُبِّهِمْ^(٢)
فَخَرًّا بِأَنِّي فَرَعٌ مِنْ أَصُولِهِمْ^(٣)
أَنْ اغْتِقَادِي أَنِّي مِنْ عَبِيدِهِمْ^(٤)
فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عِبَاءَ فِيهِ لَمْ أَقُمْ^(٥)
نَفْسِي وَيَا خَجَلِي مِنْهُ وَيَا نَدَمِي^(٦)
يُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالنِّقَمِ
يَشْكُرُ إِلَيْكُمْ أَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَزْمِ^(٧)
مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى الثَّهَمِ^(٨)
هَوَى مُقِيمٌ وَشَوْقٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ^(٩)
نَثَرَ الدُّمُوعَ وَنَظَّمَ الْمَدْحَ فِي كَلِمِي
أَزَوَّاحَ أَهْلِ الثَّقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمْ

حَيْرَانَ تَوَجَّهْتُ الذِّكْرَى وَتَعْدِيمُهُ^(١٠)
لَوْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا كُنْتُ تَرْحُمُهُ^(١١)
وَلَا عَلِمْتُ الَّذِي فِي الْحُبِّ يَغْلُمُهُ^(١٢)
عَيْنَاكَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ جَنَّ مُظْلِمُهُ^(١٣)
بَالٍ عَفَّتْ بِبَيْدِ الْأَنْوَاءِ أَرْسُمُهُ^(١٤)

(١) غيب عقب. والزهر البيض. والخلائق السجايا.

(٢) الآلاء النعم. والولاء النصرة والمحبة.

(٣) المحتد الأصل.

(٤) أغزى أنسب. والنجار الأصل.

(٥) العبء الحمل والثقل.

(٦) جنيت أذنبت.

(٧) الأزم الشدة.

(٨) يفضي يوصل. والنهم الريب.

(٩) المنصرم المنقطع.

(١٠) الغرام الولوع. والصب العاشق. والذكر التذكر.

(١١) العلاقات أسباب المحبة.

(١٢) العذل اللوم.

(١٣) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني

عذرة المشهورين بصدق العشق. وهجعت

نامت. وجنح الليل طائفة منه. وجن أظلم.

(١٤) العنان الزمام. والطلل ما شخص من آثار

الديار. وعفت بليت. والأنواء الأمطار.

والأرسم الأثر.

مَا الْحُبِّ إِلَّا لِقَوْمٍ يُغْرِقُونَ بِهِ
عَذَابُهُ عِنْدَهُمْ عَذَابٌ وَظَلَمَتُهُ
كَأَلَفْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَقْفُرَ مَا بَرَّهُمْ
إِنِّي أَوْزِي لِعَنِيَّ جِئَنَ يَسْأَلْنِي
وَطَالَمَا سَجَعْتُ وَهَذَا بِذِي سَلَمٍ
وَتَثْنِي نَسَمَاتُ الْعُورِ حَاكِئَةً
يَا مَنْ أَصَابَ قُودِي فِي مَحَبَّتِهِ
سَقَى الرِّيَاضَ الَّتِي مِنْ رَوْضِهَا طَلَعَتْ
حَيْثُ الثُّبُوءُ مَضْرُوبٌ سَرَادِقُهَا
وَالشَّمْسُ تَسْطَعُ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ وَفِي
مُحَمَّدٍ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ
قَرْدُ الْجَلَالَةِ قَرْدُ الْجُودِ مَكْرَمَةٌ
تُورِ الْهَدَى جَوْهَرُ التَّوْحِيدِ بَذَرُ سَمَا
مِنْ نُورِ ذِي الْعَرْشِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
وَمُودَعُ السَّرَفِ فِي ذَاتِ الثُّبُوءِ مِنْ
فَذَاكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْكَوْنِ أَطْيَبُ مَا
فَمَا رَأَتْ مِثْلَهُ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ
أَمْسَتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَضْنَامُ نَاكِسَةً
وَأَضْبَحَتْ سُبُلُ التَّوْحِيدِ وَاضِحَةً

قَدْ مَارَسُوا الْحُبَّ حَتَّى هَانَ مُعْظَمُهُ^(١)
تُورُ وَمَعْرُمُهُ بِالرَّاءِ مَعْنَاهُ^(٢)
وَالشَّيْءُ صَغَبَ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَكْمِهِ^(٣)
بِذِكْرِ زَيْنَبَ عَنْ لَيْلَى فَأَوْهَمُهُ^(٤)
وَرَقَاءُ تُعْجِمُ شَكْوَاهَا فَأَفْهَمُهُ^(٥)
عِلْمَ الْقَرِيقِ فَأَذْرِي مَا تَتَرَجَّمُهُ^(٦)
لَوْ شِئْتَ ذَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسْقِمُهُ
طَلَّاعُ الدِّينِ حَتَّى قَامَ قِيَمُهُ^(٧)
وَالثُّورُ لَا يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ يَكْثُمُهُ^(٨)
ذَاكَ الْحِجَابِ أَعَزُّ الْكَوْنِ أَكْرَمُهُ
سِرُّ النَّبِيِّينَ مُخَيِّ الدِّينِ مُكْرَمُهُ
قَرْدُ الْوُجُودِ أَبْرُ الْقَلْبِ أَزَحْمُهُ
إِ الْمَجْدِ وَاصْفُهُ بِالْبَذْرِ يَظْلِمُهُ
وَمُنْشَأُ الثُّورِ مِنْ نُورٍ يَجَسُّمُهُ
عِلْمٌ وَحُسْنٌ وَإِحْسَانٌ يُقَسِّمُهُ
جَادُ الْوُجُودِ بِهِ أَغْلَاهُ أَغْلَمُهُ
أُذُنٌ كَأَحْمَدَ بَيْنَ الْخَلْقِ نَعْلَمُهُ
عَلَى الرُّؤْسِ وَذَاقَ الْخِزْيِ مُجْرِمُهُ^(٩)
وَالْكَفْرُ يَتَذَبُّهُ بِالْوَيْلِ مَأْتَمُهُ^(١٠)

(١) مارسوا كابدوا.

(٢) المعرم الخسارة والمغرم الريح.

(٣) تقفو تتبع. والمآثر الفضائل ولعل مراده الآثار. ويحكمه يتقنه.

(٤) التورية بالشيء إيهام السامع انه يقصده والحال ان المقصود غيره.

(٥) سجعت صوتت. والوهن نصف الليل. وذو سلم موضع. والورقاء الحمامة. تعجم لا تفصح.

(٦) الغو المكان المنخفض وموضع مخصوص. والفريق الجماعة وترجمه تحكيه.

(٧) طليعة الجيش فرقة منه تسير أمامه. وقيمة قائمة.

(٨) السرادق الستار يضرب على ساحة الدار.

(٩) مراده بالناكسة المنكسة وهي المنقلبة على رأسها. والخزي لفضيحة. والمجرم المشرک.

(١٠) السبل الطرق. وندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه. والويل العذاب. والمأتم اجتماع الناس للميت.

وَالْأَرْضُ تَبْهَجُ مِنْ ثُورِ ابْنِ أَيْمَنٍ
فَإِنْ يَقُمْ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ مُسْتَرِقٌ
إِنْ ابْنُ عَبْدٍ مَنَافٍ مِنْ جَلَالَتِهِ
أَلْعَدْلُ سَيْرَتُهُ وَالْفَضْلُ شَيْمَتُهُ
أَقَامَ بِالسَّيْفِ نَهْجَ الْحَقِّ مُعْتَدِلًا
وَكُلَّمَا طَالَ رُكْنُ الشَّرِّكَ مُنْتَهِيًا
سَارَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَكَائِبُهُ
وَالشُّوقُ يَهْتِفُ يَا جَبْرِيلُ رُجِّ بِهِ
وَالْعَرْشُ يَهْتَرُ مِنْ تَعْظِيمِهِ طَرِبًا
وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي عِزِّ عِزَّتِهِ
فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَرَفٍ
حَتَّى إِذَا جَاءَ بِالتَّنْزِيلِ مُعْجِزَةً
هَانَتْ صِفَاتُ عَظِيمِ الْقَرِيَّتَيْنِ وَمَا
حَالُ السُّهَى غَيْرُ حَالِ الشَّمْسِ لَوْ عَلِمُوا
فَاصْطَدَّ بِأَمْرِكَ يَا ابْنَ الشَّمِّ مِنْ مُضِرٍ
لَكَ الْجَمِيلُ مِنَ الذَّكْرِ الْجَمِيلِ وَمِنْ
يَا أَيْهَا الْأَمِلُ الرَّاجِي لِيَهْنِكَ مَا
قَبِرَ تَشَاهِدُ ثُورًا حِينَ تُبْصِرُهُ
كَمْ أَسْتَنْيِبُ رِفَاقًا فِي زِيَارَتِهِ

وَالْجَوُّ تُصْمِي نُحُورَ الْجَوْرِ أَنَّهُمْ^(١)
مِنَ الشَّيَاطِينِ فَلَا مَلَكَ تَرْجُمُهُ
شَمْسٌ لَأَقَى الْهَدَى وَالرُّشْلُ أَنْجُمُهُ
وَالرُّغْبُ يَفْدُمُهُ وَالنُّصْرُ يَخْدُمُهُ^(٢)
سَهْلَ الْمَقَاصِدِ يَهْدِي مَنْ يُيَمُّهُ^(٣)
بِالزُّنْجِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَهْدِيهِ^(٤)
يَزُقُّهُ مُسْرَجُ الْإِسْرَا وَمُلْجَمُهُ^(٥)
فِي الثُّورِ ذَلِكَ مَرْقَاهُ وَسَلَّمُهُ^(٦)
إِذْ شَرَفَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ مَقْدَمُهُ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُكَلِّمُهُ^(٧)
لِمَنْ شَدِيدُ الْقُوَى وَحَيَّا يُعَلِّمُهُ^(٨)
يَنْحُو الشَّرَائِعَ وَالْأَحْكَامَ مُحْكَمُهُ^(٩)
يَأْتِيهِ جَهْلٌ إِلَى جَهْلٍ وَيَزْعُمُهُ^(١٠)
وَأَجْهَلُ النَّاسِ لَوْلَا الْكُفْرُ يَعْلَمُهُ^(١١)
فَقَدْ بُعِثَتْ لَأَنْبِ الشَّرِّكَ تَرْغِمُهُ^(١٢)
كُلُّ اسْمٍ جُودٍ عَظِيمٍ الْجُودِ أَعْظَمُهُ
تَرْجُوهُ ذَا كَعْبَةَ الرَّاجِي وَمَوْسِمُهُ^(١٣)
عَيْنِي وَأَنْشَقَّ مِنْكَ حِينَ الْثِمَّةُ
عَنِّي وَمَا كُلُّ صَبِّ الْقَلْبِ مُغْرَمُهُ^(١٤)

- (١) تبهج تحسن. والجو ما بين السماء والأرض. وتصمي تصيب.
(٢) سيرته صفته. وشيمته طبيعته.
(٣) النهج الطريق. ويممه يقصده.
(٤) الزنج الميل.
(٥) مراده بالركائب وبالمسرج الملجم البراق.
(٦) هتف صوت. وزج ادفع. والمرقى المصعد.
(٧) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره. وادنى أقرب.

- (٨) شديد القوى جبريل عليه السلام.
(٩) المحكم الذي لم ينسخ.
(١٠) هانت ذلت. وعظيم القريتين أبو جهل. ويزعمه يكذبه.
(١١) السها كوكب صغير.
(١٢) صدد بالأمر شق جماعته. والشم السادات وأصل الشم الجبال العالية. وارغمه ذلله.
(١٣) الموسم مجتمع الناس من الزمان والمكان كالحج والعيد.
(١٤) الصب العاشق. والمغرم المولع.

وَكَمْ يُصَافِحُهُ مَنْ لَا يَدِي يَدُهُ
مَتَى أَنَادِيهِ مِنْ قُرْبٍ وَأُنْشِدُهُ
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ شَقَّتْ كَمَايُمَهَا
كَمْ يَأْمَلُ الرَّوْضَةَ الْعَرَاءُ ذُو كَرَمٍ
مُسْتَعْدِيًا بِحَبِيبِ الزَّائِرِينَ عَلَى
فَقْمٍ بِعَبْدِكَ يَا شَمْسَ الْكَمَالِ وَكُنْ
وَارِزَ الدُّخِيلِ إِذَا ضَاقَ الْجَنَاقُ بِهِ
يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ مَعْلِرَةً
أَثْقَلْتُ ظَهْرِي بِأَوْزَارٍ وَجِئْتُكَ لَا
يَا صَاحِبَ الْوَحْيِ وَالْتَزَيْلِ لُطْفِكَ بِي
وَهَاكَ جَوْهَرَ أَبْيَاتٍ بِكَ افْتَحَرْتُ
فَانْهَضُ بِقَائِلِهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ
وَاجَعَلَهُ مِنْكَ بِرَأْيِ الْعَيْنِ مَرْحَمَةً
وَإِنْ دَعَا فَأَجِبْهُ وَاحِمَ جَانِبَهُ
فَكُلُّ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ نَاصِرُهُ
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَكْمَلُهَا
يُنْدِي عَبِيرًا وَمِسْكًا صَوْبُ عَارِضِهَا
مَا زَلَّحَ الرِّيحُ أَغْصَانُ الْأَرَاكِ وَمَا
وَيَنْتُنِي فَيَعْمُ الْآلَ جَانِبُهُ

وَلَا قَمِي عِنْدَ تَقْبِيلِ الثَّرَى قَمُهُ^(١)
قَصِيدَةً فِيهِ أَمْلَاهَا خُونِدُمُهُ^(٢)
عَنْ نَوْرِ دُرِّ لِسَانِ الْحَالِ يَنْظُمُهُ^(٣)
يَرْجُو الزِّيَارَةَ وَالْأَقْدَارُ تَحْرِيمُهُ
دَهْرٍ تَنْكَرَ بِالْإِهْمَالِ مُعْجَمُهُ^(٤)
جِمَاهُ مِنْ كُلِّ حَظَبٍ مَرَّ مَطْعَمُهُ^(٥)
مَا خَابَ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ مُكْرِمُهُ^(٦)
لِنَادِمِ الْقَلْبِ لَا يَفْنَى تَنْدُمُهُ
قَلْبُ سَلِيمٍ وَلَا شَيْءٌ أَقْدُمُهُ^(٧)
لَا زِلْتُ تَعْفُو عَنِ الْجَانِي وَتُكْرِمُهُ^(٨)
جَاءَتْ بِحُطِّ أَسِيرِ الذَّنْبِ يَرْفُمُهُ
يَلِيهِ إِنْ هَمَّ صَرَفَ الدَّهْرُ يَذْهَبُهُ^(٩)
إِذَا أَلَمَ بِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُهُ^(١٠)
يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْقَاعِ أَغْظُمُهُ^(١١)
لَمْ تَسْتَطِعْ مَحْنُ الْأَيَّامِ تَهْضُمُهُ^(١٢)
يَا مَا جِدَا عَمَّتِ الدَّارَيْنِ أَنْعُمُهُ
وَيَبْدَأُ الذِّكْرَ ذِكْرَاهَا وَيَخْتِمُهُ^(١٣)
خَامَتْ عَلَى أَبْرِقِ الْحَنَانِ حُومُهُ^(١٤)
بِكُلِّ عَارِضٍ فَضْلٍ قَاضٍ مُسْجَمُهُ^(١٥)

(١) الثرى التراب الندي .

(٢) الإملاء ان يذكر للكاتب ما يكتبه .

(٣) الكمائم أوعية الزهر .

(٤) استعدى به على عدوه طلب ان يعينه عليه .

ومعجمه أي معجم الدهر وفيه مع الإهمال

الطباقي والتورية .

(٥) الخطب الشدة .

(٦) أرعى أحفظ .

(٧) الأوزار الذنوب .

(٨) الجاني المذنّب .

(٩) صروف الدهر حوادثه .

(١٠) ألم نزل .

(١١) القاع المستوي من الأرض .

(١٢) المحن المصائب التي يمتحن بها الإنسان

ويختبر . وهضم فلاناً ظلمه وغصبه .

(١٣) يندي يسيل . والعبير أخلاط من الطيب .

والصوب المنصب . والعارض السحاب .

(١٤) رنح أمال . والأراك شجر السواك . وحامت

الطير على الماء رفرقت عليه . وأبرق الحنان

موضع في الحجاز .

(١٥) سجم الماء سال . واسجمه غيره .

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى:

عَاهَدُوا الرَّبَّعَ وَوَلُوعًا وَعَرَامًا
كُلَّمَا مَرُّوا عَلَى أَطْلَالِهِ
نَزَلُوا بِالشَّعْبِ مِنْ شَرْقِيَّةِ
يَنْتَثِرُ الطَّلُّ عَلَيْهِمْ لَوْلُوا
وَإِذَا هَبَّتْ صَبَا نَجْدٍ لَهُمْ
يَا رَفِيقِي بِئَوَاجِي رَامَةٍ
وَالْأَثْنَلَاتِ الْمُطِلَاتِ بِهَا
كَمْ بُدُورٍ فِي خُذُورِ الْمُتَحَنِّ
حُبُّهُمْ حَلَّ سُوَيْدًا مُهَجَّتِي
أَيُّهَا اللَّائِمُ أَذْنِي لَا تَعِي
أُولَعَ الْحُبُّ بِالْخِمِي وَذَمِي
عَرَبِي الْوَجْدِ بَادٍ طَبْعُهُ
وَالْفَتَى الْعُذْرِي لَا يَنْفَكُ عَنْ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَذَانِي شَغَبَهُمْ
مَا عَلَيْنَكُمْ سَادَاتِي مِنْ حَرَجٍ
إِنْ تَلَاءَتْ دَارُنَا عَنْ دَارِكُمْ
هَيَّجَتْ نِي نَسْمَةً نَجْدِيَّةً

فَوَقُوا لِلرَّبِّعِ بِالدَّمْعِ ذِمَامًا^(١)
سَفَحُوا الدَّمْعَ بِذِي السَّفْحِ انْسِجَامًا^(٢)
مُسْتَظْلِينَ أَرَاكَ وَبَشَامًا^(٣)
يُشْبِهُ اللُّؤْلُؤَ حُسْنًا وَانْظَامًا^(٤)
أَفْهَمْتَهُمْ عَنْ رُبَا نَجْدٍ كَلَامًا
عَنِّي بِالْأَبْرِقِ الْفَرْدِ وَرَامًا
أَيُّهَا الْأَثْلُ سَقِيئُ الْعَمَامَا^(٥)
يَسْتَعِيرُ الْبَذْرُ مِنْهُنَّ الثَّمَامَا^(٦)
وَقَوَادِي بَعْدَمَا فَتَّ الْعِظَامَا^(٧)
زُخْرُفَ الْقَوْلِ فَدَغَ عَنْكَ الْمَلَامَا^(٨)
فَعَلَى مَ اللَّوْمِ فِي الْحُبِّ عَلَامَا
يَكْرَهُ الْمِسْكَ وَيَزْنَاهُ الْخِزَامِي^(٩)
عَهْدَةُ الشُّوقِ وَإِنْ ذَاقَ الْجِمَامَا^(١٠)
بَعْدَ بُغْدِي وَتَرَى عَيْنِي الْخِيَامَا^(١١)
لَوْ تَرُدُّونَ لَيَالِيَنَا الْقِدَامَا^(١٢)
فَاذْكُرُوا الْعَهْدَ وَزُورُونَا مَنَامَا^(١٣)
تَرَكْتُ قَلْبِي عَمِيدًا مُسْتَهَامَا^(١٤)

- (٨) الزخرف الذهب ويشبه له كل مموه مزور.
(٩) الوجد الحب. والخزامى من شجر البادية.
(١٠) الفتى الشاب ومراده العاشق. العذري منسوب لبني عذرة أرق العرب قلوباً في العشق. والعهد الضمان. والحمام الموت.
(١١) شعري علمي. وأداني أقارب. والشعب ما انفرج بين الجبلين.
(١٢) الحرج الضيق. والقدا ما جمع قديم.
(١٣) تناءت تباعدت. والعهد الموثق.
(١٤) العميد العاشق. والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من العشق.

- (١) الغرام الولوع. والربيع المنزل. والذمام العهد.
(٢) الأطلال ما شخص من آثار الديار. وسفحوا أسالوا. وسفح الجبل أسفله ووجهه. والانسجام الانصباب.
(٣) الشعب الطريق في الجبل. والأراك والبشام شجر.
(٤) الطل المطر الخفيف.
(٥) الأثل شجر الطرفاء.
(٦) الخدر ستر يوضع للجارية في جانب البيت.
(٧) سويداء لقلب حبته. والمهجة الروح. والفؤاد القلب.

كُلَّمَا نَاحَتْ حَمَامَاتُ الْجَمَى
وَأَحْيَبَابِي الْأَلَى عَاهَدْتُهُمْ
عَرَضُوا الْكَاسَ عَلَيْنَا مَرَّةً
ثَمَلْتُ أَزْوَاحَنَا مِنْ ذِكْرِهُمْ
يَا نَدَامَايَ فُؤَادِي عِنْدَكُمْ
هَمْتُ فَاسْتَعَذَبْتُ تَغْذِيبِي بِكُمْ
أَنْتُمْ مِنْ دَمِي الْمَسْفُوحِ فِي
فَاضِرِمُوا حَبْلِي وَإِنْ شِئْتُمْ صِلُوا
أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي تَرْضَوْنَهُ
كُنْتُ فِي الشَّعْبِ وَكُنْتُمْ جِيرَتِي
قَسَمًا بِالْبَيْتِ وَالرُّحْنِ الَّذِي
إِنْ فِي طَيْبَةٍ قَوْمًا جَازُهُمْ
رَوْضَةُ الْجَنَّةِ فِي أَوْطَانِهِمْ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْقُضْ حُبَّهُمْ
هُمْ نُجُومٌ أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِمْ
فَتَحُوا الْأَرْضَ بِعُلْيَا بِأَسْهِمِ
فِيهِمُ الْبَذْرُ الَّذِي أَنْوَاثُهُ
الْأَعَزُّ الْمُنتَقَى مِنْ هَاشِمِ
الْمُدَانِي قَابَ قَوْسَيْنِ الَّذِي
فَازَتْضَاهُ اللَّهُ نُورًا لِلْهُدَى
خَصَّهُ اللَّهُ بِبَيْدَيْنِ قَيِّمِ

فِي أَرَاكِ الشَّعْبِ تَاوَحْتُ الْحَمَامَا^(١)
عَقَلُوا عَقْلِي بِمَنْ أَهْوَى هَيَامَا^(٢)
قَانَتْهَى السُّكْرُ وَمَا فَضُّوا الْخَنَامَا^(٣)
لَمْ تَرَ الرَّاحَ وَلَا ذُقْنَا الْمُدَامَا^(٤)
مَا فَعَلْتُمْ بِفُؤَادِي يَا نَدَامَا
فَاجْرَحُوا قَلْبِي وَلَا تَخْشَوْا أُنَامَا
أَوْسَعَ الْجِلِّ وَإِنْ كَانَ حَرَامَا^(٥)
مَا أَلَذَّ الْحُبِّ وَضَلًا وَانْصِرَامَا^(٦)
لَكُمْ الْمِئَةُ عَفْوًا وَانْتِقَامَا
لَوْ صَفَا لِي ذَلِكُ الْعَيْشُ وَدَامَا
طَابَ تَقْبِيلًا وَمَسَحًا وَاسْتِيلَامَا
فِي مَحَلِّ التَّجْمِ يَغْلُو أَنْ يُضَامَا^(٧)
وَتَرَى آثارِهِمْ يُبْهَرِي السُّقَامَا
فَهُوَ فِي النَّارِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا
بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَاحِيهِ ظَلَامَا
وَاسْتَبَاحُوا يَمَنًا مِنْهَا وَشَامَا^(٨)
لَمْ يُطِقْ مِنْ بَعْدِهَا الْحَقُّ انْكِتَامَا
طَيِّبُ الْعُنْصُرِ يَغْلُو أَنْ يُسَامَا^(٩)
كَانَ لِأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ إِمَامَا^(١٠)
وَانْتَضَاهُ لِدَمِ الْأَعْدَا حُسَامَا^(١١)
نَسَخَ الْأَذْيَانَ نَذْبًا وَالتَّزَامَا^(١٢)

(٩) العنصر الأصل. ويسامى يناظر في السمو وهو العلو.
(١٠) المداني المقارب. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره.
(١١) انتضى السيف سله. والحسام السيف القاطع.
(١٢) القيم المستقيم. والندب السنة. ومراده بالالتزام القرض.

(١) ناوحت طارحت.
(٢) عقلوا أوثقوا.
(٣) فضوا كسروا.
(٤) ثملت سكرت. والراح الخمر وكذا المدام.
(٥) المسفوح السائل.
(٦) اصرموا اقطعوا.
(٧) يضام يظلم.
(٨) البأس الشدة.

وَكِتَابٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ
يَهْتَدِي مِنْهُ مَنْ اسْتَهْدَى بِهِ
فَرَضَ الْعُمْرَةَ وَالْحَجَّ لَنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا ذَا الْفَضْلِ يَا
يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا أَحْمَدُ يَا
يَا وَجِيهَ الْوُجْهِ فِي الدَّارَيْنِ يَا
جُدْ عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُلتَجِي
وَأَقِلْنِي عَثَرَتِي يَا سَيِّدِي
وَرَفَاقِي الْكُلِّ قُمْ بِي وَبِهِمْ
نَحْنُ فِي رَوْضِ ثَنَّاكُم نَجْتَنِي
لَوْ سَمَا الْمَجْدُ لِأَقْصَى غَايَةٍ
يَذُكُّ الْعُلِيَّاءَ عَلَى كُلِّ يَدٍ
وَكَسَا رُوحَكَ مِنْهُ رَحْمَةً
تَقْتَضِي حَقَّكَ عَنِّي دَائِمًا
وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى :

عِصْمَةُ اللَّهِ لِمَنْ زَامَ اغْتِصَامًا^(١)
سُبُلَ الرُّشْدِ وَيَعْمَى مَنْ تَعَامَى
وَصَلَاةَ وَزَكَاةَ وَصِيَامًا
رَحْمَةً عَمَّ بِهِ اللَّهُ الْأَنَامَا
بِهَجَّةِ الْمُحْشَرِ جَاهَا وَمَقَامَا^(٢)
شَافِعَ الْخَلْقِ إِذَا لَدُّوا خِصَامَا^(٣)
لِحِمَى عِزِّكَ يَا غَوْثَ الْيَتَامَى
بِاِكْتِسَابِ الذَّنْبِ مِنْ خَمْسِينَ عَامَا
فِي الْمِلْمَاتِ إِذَا اخْتَجْنَا الْقِيَامَا^(٤)
ثَمَرَاتِ الْمَدْحِ نَشْرًا وَنِظَامَا^(٥)
كُنْتُ لِلْمَجْدِ سَاءَ وَسَاءَمَا^(٦)
زَادَكَ اللَّهُ عُلُوءًا وَاخْتِرَامَا
وَصَلَاةَ يَثْبِقُهَا وَسَلَامَا
وَتَعَمُّ الْآلَ وَالصُّحْبَ الْكِرَامَا^(٧)
وَهَمَّتْ عَلَى عَذَبِ الْعَذِيبِ عَمَائِمُهُ^(٨)
رَمِنَ أَثْلَاتِهِ وَيَلَائِمُهُ^(٩)
ذَرَفَتْ عَلَى طَلَلٍ دُرُسُنْ مَعَالِمُهُ^(١٠)

سَجَعَتْ بِأَيْمُنٍ ذِي الْأَرَاكِ حَمَائِمُهُ
وَسَرَى جِجَارِي النَّسِيمِ يُعَانِقُ الْمُخَضَّرُ
فَأَجَبْتُ سَاجِعَ وَرْقِهِ بِمَدَامِعِ

(١) المحكم من القرآن غير المتشابه والذي لم ينسخ . والعصمة الحفظ . والاعتصام الاستمسك .

(٢) البهجة الحسن .

(٣) وجه وجاهة فهو وجيه إذا كان له حظ ورتبة . ولذا اشتدت خصومته فهو ألد .

(٤) الملمات المصائب الملمة أي النازلة .

(٥) اجتنى الثمرة اقتطفها .

(٦) سما ارتفع . والمجد الشرف . والأقصى الأبعد . والثناء الرقعة . وسنام الشيء أعلاه .

(٧) تقتضي مراده تقضي أي تؤدي واصل معنى تقتضي تطلب وتأخذ .

(٨) سجعت صوتت . وايمن جمع . يمين وذو الارك مكان وهمت سالت . والعذب الأغصان . والعذيب ماء ومكان .

(٩) الأثل شجر الطرفاء . واللثم التقييل .

(١٠) ذرفت قطرت . والطلل ما شخص من آثار الديار . ودرسن محيت آثارهن . والمعالم العلامات .

سَحَبَتْ سَحَابَ الْجَوِّ فِيهِ دُيُولُهَا
وَتَضَاهَكْتَ أَتْوَارُهُ وَتَنَوَّعَتْ أَزْهَاهَا
وَتَنَكَّرَتْ أَعْلَامُهُ وَرُبُوعُهُ
يَا لَا إِلَهَ إِلَّا فِيمَنْ كَلِفْتُ بِهِ أَفْنِي
وَأَبْكَ مَا أَنْصَفْتَ فِي عَذْلِي وَلَا
أَلْحَبُّ مَا أَجْرَى الدُّمُوعَ صَبَابَةً
وَأَنَا الَّذِي لَعِبَ الْفِرَاقُ بِعَقْلِيهِ
قَصَدَ الْحِجَارَ مِنَ الْجَمَى وَخَلَا الْجَمَى
فَسَقَى الْحِجَارَ حَيَا الْعَمَامَةِ كُلُّهُ
بَلَدَ أَضَاءَتْ مِنْ ضِيَاءِ مُحَمَّدٍ
وَتَطَاوَلَتْ رُتَبُ الْفَخَارِ لِمَنْ دَنَا
عَلِمَ الثُّبُوءَ حَاتِمَ الرُّسُلِ الَّذِي
سَيْفٌ حَمَائِلُهُ عَلَى عُتْقِ الْهُدَى
لَمَّا دَعَا الْكُفَارَ بِالْبَيْضِ الظُّبَا
وَمَحَتْ ظِلَامَ الشُّرْكِ شَمْسٌ ظُهُورِهِ
يَعْرَمُزِمُ فِي الْخَافِقِينَ عُبَارُهُ

وَمَحَاهُ مِنْ عَدَقِ الْحَيَا مُتَرَاكِمُهُ^(١)
رُهُ حِينَ ابْتَسَمَنْ كَمَائِمُهُ^(٢)
وَتَعَرَّفَتْ هِنْدَاتُهُ وَقَوَاطِمُهُ^(٣)
عَنْ لَوْمِ صَبِّ أَمْرَضَتْهُ لَوَائِمُهُ
عَلِمْتَ قَلْبِي غَيْرَ مَا هُوَ عَالِمُهُ
وَأَبَاحَ سِرًّا مَا بَرِخْتُ أَكَايِمُهُ
لَمَّا تَنَاءَتْ بِالْفَرِيقِ رَوَاسِمُهُ^(٤)
مِنْ بَعْدِهِ عَقْدَاتُهُ وَصَرَائِمُهُ^(٥)
تَبْكِي سَحَابُهُ وَيَضْحَكُ بِاسِمُهُ^(٦)
أَحْزَانُهُ وَتُجُودُهُ وَتَهَائِمُهُ^(٧)
لِعُلَاةٍ إِكْلِيلِ الْعُلَا وَنَعَائِمُهُ^(٨)
مَلَأَتْ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ مَكَارِمُهُ
وَبَكَّفَ جَبَّارِ الْخَلِيقَةِ قَائِمُهُ^(٩)
لَبْنُهُ مِنْ جُنْدِ الضَّلَالِ جَمَاجِمُهُ^(١٠)
وَتَنَابَعَتْ فِي الْمُلْجِدِينَ مَلَاحِمُهُ^(١١)
صُعْدُ وَفِي أَذْنِ السَّمَاءِ زَمَازِمُهُ^(١٢)

-
- (١) الغدق المطر الكثير. والحي المتراكم المتتابع.
(٢) الكمائم أوعية الزهر جمع كِم.
(٣) تنكرت تغيرت يعني من كثرة الأمطار. والأعلام الجبال والعلامات. والربوع المنازل.
(٤) تناءت تباعدت. والفريق الجماعة. والرواسم الإبل ترسم الطريق أي تعلمها بأخفافها.
(٥) العقْدَات جمع عَقْدَةٌ وهي ما تعقد من الرمل وتراكم. والصرائم جمع صريمة وهي القطعة من معظم الرمل كالصريم.
(٦) باسمه يعني أرضه المتبسمة وتسمها كناية عن خصبها بالأمطار.
(٧) الأحزان خلاف السهول. والنجود الأراضي المرتفعة. والتهائم المنخفضة.
(٨) دنا قرب. والعلا الرفعة. والإكيل منزلة للقمر أربعة أنجم مصطفة. والعلا الثانية السموات. والنعام من منازل القمر.
(٩) حمائل السيف علائقه. وقائم السيف مقبضه.
(١٠) البيض والظبا السيوف ولبته أجابته. والجماجم الروس.
(١١) الملحد الطاعن في الدين. والملاحم جمع ملحمة وهي القتال.
(١٢) العرمم الجيش الكثير. والخافقان المشرق والمغرب. والصُّعْدُ جمع صعود وهو ضد الهبوط. والسماك نجمان نيران الأعزل والرامح. وزمازمه أصواته.

مَلَأَ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ رَأَيْتَهُمْ
وَأَبُو الْيَتَامَى بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ إِذَا
فَلَقَدَ سَرَتْ مَسْرَى الْكَوَاعِبِ آيَهُ
شَمْسُ الثُّبُوءِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ
وَحَسَامٌ دِينَ مَا نَبَا بِمِلْمَةٍ
إِنْ جَادَ يَوْمَ الْجُرُودِ فَهُوَ عَمَامُهُ
وَمِنْ الْمَلَائِكِ فِي الْمَعَارِكِ جُنْدُهُ
وَالْبَيْضُ وَالْأَسَلُ الطَّوَالُ ظِلَالُهُ
ذَلِكَ الَّذِي سَجَدَ الْبَعِيرُ لَوَجْهِهِ
وَعَلَيْهِ سَلَمَتِ الْأَوَابِدُ مِثْلَمَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ زَهْرٌ ذَكَا
فَهُوَ الْمُتَوَجُّجُ بِالْكَرَامَةِ وَالنُّدَى
شَرَفَ الزَّمَانُ بِهِ فَطَالَ فَخَاؤُهُ
وَزَهَا بِأَحْمَدَ بُرْدُهُ وَقَضِيْبُهُ
وَبِهِ اسْتَبَانَ الرُّشْدُ بَعْدَ دُرُوسِهِ
وَأَضَاءَ مِضْبَاحَ الْهُدَى بِمُحَمَّدٍ

بَحْرًا تَمَوَّجَ بِالْظُّبَا مُتَلَاطِمُهُ (١)
زَارَتْ ضَرَاغِمُهُ نَهْشَنَ أَرَائِمُهُ (٢)
وَمَضَتْ مُضَيَّي الْبَاتِرَاتِ عَزَائِمُهُ (٣)
أَضْحَى بِهِ فَوْقَ الْكَوَاعِبِ هَاشِمُهُ (٤)
وَكَرِيسُ قَوْمٍ أَنْجَبَتْهُ كَرَائِمُهُ (٥)
أَوْصَالَ يَوْمِ الرُّوْعِ فَهُوَ صَوَارِمُهُ (٦)
وَالْمَوْتُ فِي حَرْبِ الضَّلَالَةِ خَادِمُهُ
يَوْمَ الْكَرْبِيَّةِ وَالنُّفُوسُ عَنَائِمُهُ (٧)
وَالْجِدْعُ حَنْ وَظَلَّلَتْهُ عَمَائِمُهُ
فَاضَتْ مِنَ الضَّرْعِ الْأَجْدُ سَوَاجِمُهُ (٨)
وَضَحِكُنْ فِي حُضْرِ الرِّيَاضِ بَوَاسِمُهُ (٩)
عَصَبَتْ عَلَى الْكَرَمِ الْعَرِيضِ عَمَائِمُهُ
وَتَبَلَّجَتْ ظُلُمَاتُهُ وَمَطَالِمُهُ (١٠)
وَالْتَأَجَّ وَالسَّيْفُ الصَّقِيلُ وَخَاتِمُهُ (١١)
وَزَكَتْ مَطَالِغُهُ وَأَشْرَقَ نَاجِمُهُ (١٢)
وَالْحَقُّ أَشْرَقَ وَاسْتَقَمْنَ قَوَائِمُهُ (١٣)

(١) المَلَأَ الأشراف من الناس.

(٢) أبو اليتامى أي مريهم مراده به النبي ﷺ. وبين أظهرهم أي وسطهم. والزئير صوت الأسد. والضراغمة الأسود. ونهشن عضضن. والأرقم الحيات.

(٣) آيه آياته ومعجزاته ﷺ. والباترات السيوف القاطعات. والعزيمة. التصميم والثبات على الشيء.

(٤) ذؤابة القليلة أعلاها.

(٥) الحسام السيف القاطع. ونبا لم يوافق. والملمة النازلة.

(٦) صال قهر واستطال. والروع الحرب والفرع. والصوارم السيوف.

(٧) البيض السيوف. والأسل الرماح. والكريبة الحرب.

(٨) الأوابد الوحوش. والضرع الأجْد الجاف الذي لا لبن فيه. والسواجم من سجم إذا سال.

(٩) ذكا طابت رائحته.

(١٠) تبلج أشرق.

(١١) زها حسن. والبُرد الثوب المخطط. والتاج يعني العمامة فقد ورد العمامات تيجان العرب.

(١٢) دروسه ذهابه ومحاوله. وزكت نمت. وناجمه طالعه.

(١٣) قوائمه ما يقوم عليها جمع قائمة على التشبيه بقوائم الدابة.

لَهُ مِنْ جَمِيعِ النَّائِبَاتِ بِهِ تَجِدُ
وَأَزِمَ الزَّمَانَ بِعَظَمِ جَاءِ مُحَمَّدٍ
يَا مَنْ لَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَقَضَلُهُ
وَلَهُ الصَّفَا وَالْحِجْرُ وَالْحَجَرُ الَّذِي
مَاذَا تُعَامِلُنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا
فِي يَزْمِ الْمَظْلُومِ مُنْتَصِرٌ لَهُ
وَحُصُومُهُ تَرْجُو الْجَزَا وَشُهُودُهُ الْأَغْصَا
تَادَاكَ مِنْ بُرْعِ أَسِيرِ ذُنُوبِهِ
فَاشْفَعْ إِلَيَّ الْبَارِي لَهُ قَلَرُبَمَا
إِنْ لَمْ تَصِلْ عَبْدَ الرَّجِيمِ بِرَحْمَةٍ
فَاخْفِضْ جَنَاحَكَ يَا ابْنَ أَمْتَةٍ لَهُ
وَتَلَقَّ مَذْجِي بِالْبِشَارَةِ وَاسْتَمِعْ
فَالْفَخْرُ مُفْتَخِرٌ وَفِيكَ فَخَاذُهُ
وَعَلَيْكَ صَلَّي اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا
وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ مَا

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦ رحمه الله تعالى :

حَرَمًا عَلَا أَنْ تُسْتَبَاحَ مَحَارِمُهُ^(١)
مَهْمَا زَمْتِكَ مِنَ الزَّمَانِ عَظَائِمُهُ
وَمَقَامُهُ وَحَطِيمُهُ وَمَوَاسِمُهُ^(٢)
يَرْتَادُ مَاسِحُهُ التَّعِيمَ وَلَائِمُهُ^(٣)
مَنْ تَرْتَجِيهِ عُرْبُهُ وَأَعَاجِمُهُ
وَبِسَجْنِ سَجِينٍ يُعَاقَبُ ظَالِمُهُ^(٤)
وَالْمَلِكُ الْمُهَيِّمُ حَاكِمُهُ
لَمَّا حَمَتُهُ عَنِ الْمَزَارِ مَائِمُهُ^(٥)
تُمَحَّى بِجَاهِكَ فِي الْمَعَادِ جَرَائِمُهُ
مَنْ ذَاكَ وَاصِلُهُ سِوَاكَ وَرَاحِمُهُ
وَلِمَنْ يَلِيهِ مَوَدَّةٌ وَيُلَاقِمُهُ
مَا قَالَتْ نَائِرُهُ عَلَيْكَ وَنَاطِمُهُ
وَالْجُودُ مَوْجُودٌ وَفِيكَ غَمَائِمُهُ
بِرِيَّاحِ نَجْدٍ أَوْ نَسْمَنِ نَسَائِمُهُ
سَجَعَتْ بِأَيْمَنِ ذِي الْأَرَكَ حَمَائِمُهُ

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْهَوَى عَنْ يَمْنَةِ الْعَلَمِ^(٦)
صَوْنًا وَعَنْ عَذَابَاتِ الْبَانِ بِالسَّلَمِ^(٧)
مَا يُكْتَمُ الْحُبُّ إِلَّا خَشْيَةَ التُّهَمِ^(٨)

هَٰذِي تِهَامَةٌ فَاخْبِسْ غَيْرَ مُتَّهَمٍ
كَمْ ذَا أَعْبُرُ عَنْ سَلْعٍ بِكَاطِمَةٍ
لَا عَارَ فِي حُبِّ مَنْ أَهْوَى فَأَكْثَمَهُ

(١) النائبات المصائب. والحرم محل الحرمه والرعاية. والمحارم جمع محرم بمعنى الحرمه التي لا يحل انتهاكها.

(٢) المقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والحطيم جِذْرُ الكعبة وقيل ما بين المقام والملتزم. والمواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس من الزمان والمكان.

(٣) يرتاد يطلب. ولائمه مقبله.

(٤) سجين واد في جهنم.

(٥) المزار محل الزيارة. والمآثم الذنوب.

(٦) تهامة الأرض المنخفضة وتطلق على مكة المشرفة. والمتهم المشكوك فيه. والهوى الحب. واليمنة اليمين. والعلم الجبل.

(٧) الصون الحفظ. وعذبات البان أغصانه. والسلم شجر لا شوك له.

(٨) الخشية الخوف. والتهم الربيب والشكوك.

دَغْنِي أَصْرُخْ بِمَنْ فِي حُبِّهِمْ شَرَفِي
لِيَشْهَدْ النَّاسُ أَنِّي بِالْجَمَى كَلِفُ
لَقَدْ تَنَنَيْتُ الْعَوَادِي عَنْ زِيَارَتِهَا
دَارَ نِعْمَتٍ بِهَا جِينًا وَقَدْ عَقَلَ الْوَا
نَهَلْتُ كَأَسِ الْهَوَى فِيهَا وَمَا نَهَكَتْ
هَلْ لِلرَّكَابِ عَلَيْهَا وَفَقَّةٌ قَبْلُ
وَهَلْ لِيذِي كَبِدٍ يَشْكُو الصَّدَى نَهْلُ
وَيَذُتْ لَوْ أَنَّنِي أَقْضِي بِهَا أَرْبِي
سَقَى الْمُصَلَّى وَأَعْلَامَ الصَّفَا وَمِنَى
وَسَجَّ فَوْقَ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ وَمَا
عَمَامَ رَوْحٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُنْبَجِسُ
فَأَصْبَحْتُ بِرِيَاضِ الْأَنْسِ نَاضِرَةً
فَتَمَّ مِفْتَاحُ أَفْقَالِي وَمَهَيْطُ أَثَقَا
تِلْكَ الرُّبُوعِ الْمُنِيرَاتِ الَّتِي شَرَفْتُ

وَذَكَرُهُمْ طَيِّبٌ فِي مِسْمَعِي وَقَمِي
قَلْبِي مَشُوقٌ إِلَى دِيْبَاجَةِ الْحَرَمِ (١)
وَلَمْ أَخْنَمْ عَنْ هَوَى مَنْ حَلَّ فِي الْخَيْمِ (٢)
شَيْ بِثَغْمٍ وَشَمْلِي غَيْرُ مُنْصَرِّمِ (٣)
بُرُودُ عَيْشِي وَنُورُ الشَّيْبِ فِي اللَّمَمِ (٤)
وَهَلْ لِمُغْرَى بِهَا مِنْ نَظَرَةٍ أَمَمِ (٥)
مِنْ وَرْدِهَا الرَّائِقِ الْمُسْتَعْذِبِ الشَّيْمِ (٦)
لَوْثُ الْإِزَارِ وَيُقْضَى أَنْ يُطَاحَ دَمِي (٧)
وَسَفَحَ نَعْمَانُ صَوْبُ الْفَضْلِ وَالنَّعَمِ (٨)
بِأَرْضِ طَيِّبَةٍ مِنْ وَهْدٍ وَمِنْ أَكَمِ (٩)
بِالْثَوْرِ يُزْبِي عَلَى مُشْعَنْجِرِ الدَّيْمِ (١٠)
يُشْفَى بِتَفْحَةٍ رِيَّاهَا جَوَى السَّقَمِ (١١)
لِي وَعَايَةُ آمَالِي مِنَ الْقِسَمِ (١٢)
بِسَيِّدِ الْعَرَبِ الْعَزْبَاءِ وَالْعَجَمِ (١٣)

- (١) الكلف المحب. والديباجة مرده بها الكعبة المشرفة وأصل التدبيج التحسين والتزيين ويقال للشيء الحسن ديباجة والحواميم ديباج القرآن.
(٢) خام عنه نكص وجبن. والخيم بيوت الشعر.
(٣) الواشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الإفساد. والشمل ما اجتمع من الأمر. والمنصرم المنقطع.
(٤) النهل أول الشرب. ونهك الثوب لبسه حتى خَلِقَ. والبرود الثياب المخططة. واللمم جمع لَمَّة وهي الشعر المتجاوز شحمة الأذن حتى يلم بالمنكب فإذا وصل إلى المنكب يقال له جُمَّة وما لم يتجاوز الأذن وفرة.
(٥) رَأَيْتُهُ قَبْلًا أَي عَيَانًا وَمُقَابَلَةً. والمغرى المولع. والأمم القرب.
(٦) الصدى العطش. والنهل الشرب الأول. والشيم البارد.
(٧) الأرب الحاجة. ولوث الإزار إدارته ولبسه. ويطاح يراق.
(٨) الأعلام الجبال والعلامات. والصوب المنصب.
(٩) الثنيات الطرق في الجبل. والوهد المكان المنخفض. والأكم التلول.
(١٠) الروح الراحة. والمنبجس المتفجر. ويربي يزيد. والمشعنجر معظم السيل. والديم الأمطار الدائمة.
(١١) الناضرة الحسنة. والريَّا الرائحة الطيبة. والجوى الحزن.
(١٢) ثُمَّ هُنَاكَ. والقسم جمع قسمة وهي النصيب.
(١٣) الربوع المنازل.

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
 زُهْرٌ كِرَامٌ بِهِمْ صَوْبُ الْعَمَامِ سَخَى
 قَدَرَعُوا الْجِلْمَ شُبَانًا فَتَمَّ لَهُمْ
 وَأَخْرَزُوا الْمَجْدَ إِزْنًا عَنْ أَبِي قَابٍ
 هُوَ الْمُسَمَّى بِأَسْمَاءٍ نَظْمَنَ لَهُ
 هُوَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ الشَّاهِدُ الْمُتَوَكِّلُ
 هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الْمُضْطَقَّى الْعَلَمُ الْهَآ
 هُوَ الضُّحُوكُ الْمُقَفَّى خَاتِمُ الرُّسُلِ الْكِرَا
 وَقَاتِحٌ فَتَحَ اللَّهُ الْقُلُوبَ بِهِ
 وَالْحَاشِرُ الْعَاقِبُ الْقَتَالُ وَالرُّؤُفُ الرَّجِي
 وَالظَّاهِرُ الظَّافِرُ الْمَنْصُورُ عَسْكَرُهُ
 وَهُوَ الشَّفِيعُ الَّذِي تُنْجِي شَفَاعَتُهُ
 وَهُوَ الْمُخَصَّصُ فِي الْقُرْآنِ بِالْخُلُقِ الْعَظِي
 وَهُوَ الَّذِي أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
 وَهُوَ الْقَصِيحُ وَأَتَى لَا يَكُونُ وَقَدْ
 وَهُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي جَادَتْ أَنْامِلُهُ
 إِذَا الْعُبُوسُ بَدَا فِي وَجْهِ ذِي بُخْلِ
 كَمْ قَضَ فِي مَجْلِسٍ مِنْ غَيْرِ مَا بُخْلِ
 وَهُوَ الشُّجَاعُ الَّذِي مَا سَلَ صَارِمُهُ
 وَإِنَّهُ خَيْرُ مَبْعُوثٍ وَأَمْتُهُ
 آتَاهُمْ وَهُمْ بُورٌ فَأَخْرَجَهُمْ

أَزْكَى الْقَبَائِلِ فِي الْأَنْسَابِ وَالشَّيْمِ^(١)
 يَكُلُّ مُغْدُودِي فِي الْجَذْبِ مُنْسَجِمِ^(٢)
 وَمَا أَلَمَ وَقَارَ الشَّيْبِ فِي اللَّمَمِ^(٣)
 حَتَّى اسْتَقَرَّ بِدَارِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
 عَقْدَ الْفَضَائِلِ نَظْمًا غَيْرَ مُنْقَصِمِ^(٤)
 الْأَمِينُ هُوَ الْمَدْعُو بِالْقُتْمِ^(٥)
 دِي إِلَى دِينِ حَقٍّ وَاضِحِ اللَّقْمِ^(٦)
 مِ وَالْأَوَّلُ السَّبَّاقُ فِي الْقِدَمِ
 وَالْأَعْيُنُ الْعُمَى وَالْآذَانُ مِنْ صَمَمِ
 مِ ذُو الْجِلْمِ مَاجِي الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ
 وَالْحَاكِمُ الْعَادِلُ الْمَبْعُوثُ بِالْحِكَمِ
 غُصَاةٌ أَمْتُهُ مِنْ جَاحِمٍ ضَرِمِ^(٧)
 مِ أَقْسَمَ فِيهِ اللَّهُ بِالْقَلَمِ
 فِي الْجَجْرِ أَعْظَمَ بِهِ فِي الْفَخْرِ مِنْ قَسَمِ
 حَارَ الْجَوَامِغِ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ^(٨)
 بِأَنْفَسِ الْمَالِ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ نَعَمِ^(٩)
 يَلْقَى الْعَفَاةَ يَوْجُهُ مِنْهُ مُبْتَسِمِ^(١٠)
 مِنْ الْأَلُوفِ بِلَا مَنَ وَلَا سَامِ^(١١)
 إِلَّا وَأَعْمَدُهُ فِي شَايِخِ الْقُتْمِ^(١٢)
 أَضَحَّتْ بِهِ فِي الْبَرَايَا أَفْضَلَ الْأُمَمِ
 إِلَى وَجُودِ الْهُدَى مِنْ حُفْرَةِ الْعَدَمِ^(١٣)

(٧) الجاحم شعلة النار. والضرم المتوفد.

(٨) أتى كيف.

(٩) العين الذهب.

(١٠) العفاة طلاب الرزق.

(١١) فض فرق. والسام الملل.

(١٢) الصارم السيف. والشامخ العالي. وقمة

الشيء أعلاه والمراد هنا الرؤس.

(١٣) البور الهلاك.

(١) أزكى أصلح. والشيم الطباع.

(٢) الزهر البيض. والمغدودق السائل وكذلك المنسجم.

(٣) تدرعه لبسوه كالدرع. وألم نزل. واللم جمع لمة وهي الشعر إذا ألم بالمنكب.

(٤) المنقص المنفصل.

(٥) القُتْمُ المجموع للخير.

(٦) اللقم وسط الطريق.

فَأَضْبَحُوا بِسَنَاءِ أَنْوَارِهِ وَهُمْ
وَمِنْهُمْ كُلُّ عَضُرٍ أَزْبَعُونَ بِهِمْ
هُمْ حَمَاهُ بِقَاعِ الْأَرْضِ لَا يَطْبَأُ
وَأَلَّهُمْ لِمُحِبِّهِمْ وَأَمْلِيهِمْ
قُبُورُهُمْ مَلَجَأٌ وَأَقِي لِرِزَائِرِهِمْ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَنَدِي
يَا مَنْ عِنَايَتُهُ الْعُظْمَى الَّتِي سَبَقَتْ
هَذَا رَبِيعَ بَكَ اخْتَارَ الْفَخَارَ فَقَدْ
فِيهِ وَلِذَلِكَ قَالَبَسَتْ الْبِقَاعَ سَنَاءُ
فَارْذَذَتْ نُورًا وَتُرْبًا وَالنُّبُوَّةَ لَمْ
وَتَفْعَكَ الْآنَ مَوْصُولَ لَأُمَّتِكَ الْغَرْ
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ أَوْ يَوْمِ الْخَمِيسِ إِذَا
وَقَدْ كَسَيْتَ بَقَاءَ خَلْعَةٍ جَمَعَتْ
تَوْمُهُ زُمْرُ الزُّوَارِ طَالِيَةً
وَقَدْ حَلَلْتُ بِمَغْنَاهُ عَلَى ثِقَةٍ
فَاخْلَعْ عَلَى قَلْبِي الرِّثَّ الْمَلَأِسَ مَا
إِنْ لَمْ تُغْفِرْنِي بِتَضَرٍّ مِنْكَ يُنْعِشُنِي
وَاسْأَلْ لَأُمَّتِكَ التَّضَرَّ الْمُبِينَ عَلَى

فِي الْحَادِثَاتِ نُجُومٌ يُهْتَدَى بِهِمْ
يَهْمِي الْغَمَامُ وَيُنْفَى نَازِلُ النُّقَمِ^(١)
وَلَا دَوَائِلَ بَلْ يَخْمُونَ بِالْهَمِّ^(٢)
ذُخْرٌ وَإِنْ أَصْبَحُوا بِالْمَوْتِ فِي رُجْمٍ^(٣)
بِهِمْ يُعَادُ وَيُسْتَشْفَى بِتُرْبِهِمْ
يَا مُنْقِذِي بِالْهُدَى مِنْ زُلَّةِ الْقَدَمِ
قَادَتْ إِلَيْهِ مَطَايَا الْفَضْلِ بِالْخُطْمِ^(٤)
كِدْنَا لِلنَّاحِقَةِ بِالشَّهْرِ الْخُرْمِ
حَتَّى قُبِرَتْ بِهِ يَا أَطْيَبَ النَّسَمِ^(٥)
تَحُلَّ عَنْكَ نِطَاقُ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ^(٦)
رَا الْأَقَاضِلِ وَضَلَّاءَ غَيْرِ مُنَحْسِمِ^(٧)
جَبَرْتَ ثَقَفَهُمْ فِي عَرْضِ كَسْبِهِمْ
لَهُ يَذَا الشَّهْرِ فَضْلًا غَيْرَ مُنْخَرِمِ^(٨)
لِمَا رَفَعْتَ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ عِلْمٍ^(٩)
مِنْ صِدْقٍ وَعَدِكَ فِي الْأَنْبَاءِ وَالْحَكَمِ^(١٠)
يَحْمِي جَوَانِبَهُ مِنْ سَوْرَةِ اللَّئَمِ^(١١)
أَوَّلًا فَهِيَ أَنَاذًا لَحْمٍ عَلَى وَضَمِّ^(١٢)
عِصَابَةٍ عَنِ طِلَابِ الشَّرِّ لَمْ تَحْمِ^(١٣)

(٨) بقاء بن حيوة أحد الأولياء. والمنخرم
المخرق الناقص.

(٩) تومه تقصده. والزمر الجماعات. والعلم
الجبل.

(١٠) المغنى المنزل. والثقة الوثوق بالشيء.
والأنباء الأخبار. والحكم الأقوال النافعة.

(١١) الرث البالي. والسورة الحدة. واللئيم
الجنون.

(١٢) ينعشني يرفعني. والوضم خشبة القصاب.

(١٣) العصابة الجماعة. ولم تحم لم تزل والمراد
بهم التتر.

(١) يهمني يسيل.

(٢) الهمة العزم.

(٣) الرجم الحجارة المجتمعة.

(٤) الخطم الأرملة.

(٥) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض.
والسنا الضوء. والنسم جمع نسمة وهي
الانسان.

(٦) النطاق يتخذ من أديم مرصعاً بالجواهر
ونحوها تضعه المرأة بين عاتقها وكشحتها.

والعهد الموثق والذمم العهود.

(٧) المنحسم المنقطع.

لَعَلَّهُمْ إِنْ أَتَوْا أَنْ يُضْبِحُوا وَهُمْ
وَاسْأَلْ إِيْلَهُكَ أَنْ يَجْتَاحَ أَضْلَهُمْ
فَقَدْ ذَهَى كَيْدُهُمْ أَهْلَ الْقُرَى فَعَدُوا
صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً لَا انْقِطَاعَ لَهَا

قال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى :

مَا بَيْنَ عَانٍ وَمَقْتُولٍ وَمُنْهَزِمٍ^(١)
وَأَنْ يُذِيقَهُمْ تَنْكِيلَ مُنْتَقِمٍ^(٢)
مُسْتَتِينَ بِشْمَلٍ غَيْرِ مُلْتَمِمْ^(٣)
مَوْلَاكَ ثُمَّ عَلَى صَخْبٍ وَذِي رَجَمٍ

أَغْرَى الْمُحِبِّ بِذَاتِ السُّتْرِ لَوْمُهُ
أَتَى يُلَامَ عَلَى التَّنْكَارِ دُو شَغْفٍ
إِنْ لَاحَ فِي جَانِبِ الْبَطْحَاءِ فِي غَسَقٍ
أَوْ نَاحٍ فِي بَانَةِ شَادٍ عَلَى فَنَنٍ
وَمِنْ أَمَارَاتِ صِدْقِ الْحُبِّ أَنَّ بِهِ
هَذَا يَبَابِ الْحِمَى مُغْرَى وَذَا كَلِيفٍ
لَوْلَا مُنَاسَبَةٌ فِي الْحُبِّ بَيْنَهُمَا
يَهْوَى الرُّبُوعَ وَلَوْلَا حُبٌّ سَاكِئَهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي تَرَى الْوَادِي لَهُمْ أَنْزُرُ
وَلَا يُبَالِي إِذَا مَا الرُّبُوعُ عَنْ لَهُ
تَذَكُّرًا لِعُهودٍ كُلَّمَا قَدَمَتْ

فَبَانَ سِرُّ غَرَامٍ كَانَ يَكْتُمُهُ^(٤)
مُتَيِّمٌ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ مُغْرَمُهُ^(٥)
بَرْقٌ تَأَلَّقَ أَبْكَاهُ تَبَسُّمُهُ^(٦)
عَظْشٌ شَجَاهُ وَأَصْبَاهُ تَرْتُمُهُ^(٧)
يُثِيرُ وَجَدَ فَصِيحِ النَّوْحِ أَعْجَمُهُ
صَبٌّ بِأَهْلِ الْحِمَى بَادٍ تَيَّمُهُ^(٨)
مَا كَانَ يُحْزِنُهُ مَا لَيْسَ يَفْهَمُهُ
مَا هَاجَ مُغْرَقٌ وَقَدْ الشُّوقُ مُتْهِمُهُ^(٩)
لِقَلْبِهِ قَدْ بَدَا مَا كَانَ يَلْتِمُهُ^(١٠)
أَطْلُ فِي التُّرْبِ دَمْعُ الْعَيْنِ أَوْ دَمُهُ^(١١)
يَزْدَادُ شَوْقًا وَأَشْجَى الْعَهْدِ أَقْدَمُهُ^(١٢)

(١) العاني الأسير.

(٢) يجتاح يستأصل.

(٣) دهاهم رماهم بداهية. وكيدهم مكرهم. والتشتيت التفريق. والشم ما اجتمع من الأمر.

(٤) أغراه حرضه. وذات الستر الكعبة المشرفة. والغرام الولوع.

(٥) الشغف شدة الحب. وتيمه الحب استعبده فهو متيم. والمستهام من الهيام شبه الجنون من الحب.

(٦) البطحاء مكة المشرفة. والغسق ظلمة أول الليل. وتألق أضاء.

(٧) الشادي المصوت يعني من الطير. والفثن الغصن. والغصن الطري وشجاء أحزنه. وأصابه أماله. والترنم التغني.

(٨) المغرى المولع. والكلف المحب. والصب العاشق.

(٩) الربوع المنازل. واعرق ذهب إلى العراق. والوفد الجماعة الوافدون. واتهم ذهب إلى تهامة.

(١٠) الثرى التراب الندي. ويلثمه يقبله.

(١١) الربع المنزل. وعن خطر واعترض. وطل الدمع والدم سال.

(١٢) العهود الموائيق. وأشجى أحزن.

وَمِنْ عَنَاءِ الْهَوَى أَنْ الْمَصَابِ بِهِ
يَا سَاهِرَ اللَّيْلِ يَجْفُو طِيبَ مَرْقَدِهِ
عَلَى رَحِيبِ الْخُطَا فِي سَيْرِهِ هَوَجٌ
يَهْوِي إِلَى عِلْمِي نَعْمَانٍ وَالْحَرَمِ الْأَعْدِ
بَلَّغَ هُدَيْتَ إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ عَنِ الْمُبْغِ
وَلِنْ قَضَيْتَ مِنَ الْأَوْطَارِ أَشْرَفَهَا
وَعُجَّتْ نَحْوُ رَبَا سَلَعٍ وَمِلْتَ إِلَى
مُقَدَّسٍ زُمَرُ الْأَمْلَاكِ تَشْهَدُهُ
فَأَذْ عَنِّي إِذَا قَابَلْتَ حُجْرَتَهُ
تَحِيَّةً طَابَ بِالْإِخْلَاصِ مَنَشَأُهَا
تَحِيَّةً مِنْ غُبَيْدٍ فِي حُشَّاشَتِهِ
يَا مَنْ أَلَهُ الْوَرَى خَطُ اسْمِهِ شَرْقَا
يَا مَنْ بِجَوْهَرٍ كُنْزِ الْحُسْنِ أَتَحَفُهُ
يَا مَنْ عَدَا ذَلِكَ الْغَاوِي بِمَبْنَعِهِ
يَا مَنْ أَتَاهُ كِتَابٌ فِيهِ مَوْعِظَةٌ
يَا مَنْ تَخَيَّرَ تَحْجِيلَ الْوُضُوءِ لَنَا
يَا مَنْ أَتَتْهُ كُتُورُ الْأَرْضِ طَائِعَةً

يَجِدُ بِالطَّلَلِ الْبَالِي تَأْلُمُهُ^(١)
إِذَا امْتَطَى ظَهَرَ دَاجِي اللَّيْلِ ثَوْمُهُ^(٢)
يَطْوِي السَّبَاسِبَ طَيِّ الْبُزْدِ مَنَسِمُهُ^(٣)
لَى الَّذِي قَارَ بِالْمَأْمُولِ مُحْرِمُهُ^(٤)
رَى بِهَا أَنَّ طُولَ الْبُغْدِ يُؤْلِمُهُ
وَنَلْتَ مَا كُنْتَ بِالْأَمَالِ تَزْعُمُهُ^(٥)
رَبَعَ سَمَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَعْلَمُهُ^(٦)
سَبْعُونَ أَلْفَا حَوَالِيهِ تُعْظِمُهُ^(٧)
ذَاتُ الْبَهَاءِ الَّتِي فِيهَا مُحَيَّمُهُ
وَمُنْتَهَاهَا بِحُسْنِ الصَّدَقِ أَخْتِمُهُ
مِنْ أَجْلِ فُرْقَتِهِ مَا اللَّهُ يَعْلَمُهُ^(٨)
لَهُ عَلَى عَرْشِهِ بِالنُّورِ يَرْقُمُهُ
فَاخْتَصَّ بِالدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَبْسِمُهُ
مُرُوعًا شُهْبُ الْأَفْلَاكِ تَرْجُمُهُ^(٩)
مُقْصَلٌ وَاضِحُ التُّبَيَّانِ مُحْكَمُهُ^(١٠)
وَسَمَا يُشْرِقُنَا فِي الْحَشْرِ مِيسَمُهُ^(١١)
فَأَصْبَحَ الزُّهْدُ فِيهَا وَهُوَ مَعْنَمُهُ

-
- (١) العناء التعب. والهوى الحب. ويجد يصير جديداً. والطلل ما شخص من آثار الديار.
(٢) امتطى ركب المَطَى وهو الظهر. والداجي المظلم.
(٣) الرحيب الواسع. والهَوَجُ الخفة والطيش. ويطوي يقطع. والسباسب القفار ومنسمة خفه.
(٤) يهوي يسير من أعلى إلى أسفل. والعلم الجبل. ونعمان وادي قرب عرفات من جهة الطائف.
(٥) الأوطار الحاجات. وتزعمه تظن أنك نائله.
(٦) الربع المنزل. وسما علا. والمعلم المكان المعلوم.
(٧) المقدس المطهر. والزمر الجماعات.
(٨) الحشاشة بقية الروح في المريض.
(٩) الغاوي الضال وهو الشيطان. والمروع المفزع. والشهب النجوم. وترجمه ترميه.
(١٠) جزء المفصل من القرآن سمي بذلك لكثرة فصوله وهي السور. والتبيان البيان والفصاحة.
والمحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه.
(١١) الوشم العلامة وكذلك اليمسم.

يَا مَنْ سَمَا وَزَكَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ بِهِ
يَا مَنْ بِهِ سَعِدَتْ أَزْوَاجُهُ وَزَكَتْ
يَا مَنْ بِهِ سَادَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَهَوَ لَهُمْ
يَا مَنْ صَحَابَتُهُ مِثْلُ الثُّجُومِ فَمَنْ
يَا أَيُّهَا الظَّافِرُ الْمَخْفُوفُ عَسْكَرُهُ
يَا مَنْ بِمَوْعِدِهِ الْمَضْمُونِ أَتَفَقَ فِي الْجَهَا
يَا مَنْ بِهِ نَزَتْجِي النَّصْرَ الْعَزِيزَ عَلَى
يَا أَيُّهَا الشَّافِعُ الْمَرْجُوفُ فِي غَرْقِ
يَا مَنْ لَهُ الْحَوْضُ يَزُورُ الْمُتَّقُونَ بِهِ
يَا مَنْ شَفَاعَتُهُ تُنْجِي الْعُصَاةَ إِذَا
يَا مَنْ لَهُ الْعِلْمُ الْمُنْشُورُ ثُمَّ لَهُ
يَا مَنْ يَعُودُ عَلَيْنَا مِنْهُ عَاطِفَةٌ
يَا مَنْ إِذَا لَجَأَ الْمَرْغُوبُ مِنْ سَبَبِ
يَا عُدَّتِي فِي زَمَانٍ ذِي عَوَائِلٍ قَدْ
أَجِبَ دُعَاءُ مُجِبٍ مُخْلِصٍ لَكَ لَوْ
هَٰذِي شُهُورُ الرُّضَا مِفْتَاحُهَا رَجَبٌ
قَدْ جَاءَنَا وَعَلَى أَعْطَافِهِ حُلُّ الْبُشَى
وَفِيهِ مِعْرَاجُكَ السَّامِي بِرُتَبَتِهِ
وَقَدْ قَصَدْنَاكَ فِي مَثْوَى حَذِيقَةِ ذِي السَّرَى
وَعِنْدَ سَلْمَانَ بَخْرِ الْعِلْمِ أَخْرَزَهُ

وَحِجْرُهُ وَمُصَلَّاهُ وَزَمَزَمُهُ^(١)
أَضْهَارُهُ وَنَجَا مَنْ كَانَ يَخْدُمُهُ
نُورٌ بِهِ يَنْجَلِي فِي الْخَطْبِ مُظْلِمُهُ^(٢)
رَامَ الْهَدَى مِنْهُمْ فِي الدِّينِ يَغْلُمُهُ
بِالنَّصْرِ وَالرُّغْبِ وَالْأَمْلَاقُ تَقْدُمُهُ
دِيسَارٌ كَسَرَى ثُمَّ دِزَمُهُ
عَدَوَاتَا فَهَوَ يُخْزِيهِ وَيَهْزِمُهُ^(٣)
طَامَ يَصُولُ عَلَى الطَّاعِي فَيُلْجِمُهُ^(٤)
رِيًّا وَيُمْنَعُهُ الْأَشْفَى وَيُخْرِمُهُ
غَشَاهُمُ لَهَبٌ بَادٍ تَضْرُمُهُ^(٥)
عَدَا مَقَامٌ بِهِ الرَّحْمَنُ يُكْرِمُهُ^(٦)
فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسَ قَارَ صَوْمُهُ^(٧)
صَغْبٌ لِيْنِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْصِمُهُ^(٨)
أَضَمَّتْ صَمِيمَ حَشَا الْمُفْتُونِ أَسْهَمُهُ^(٩)
دَعَوْتُهُ فِي الثَّرَى لَبَثَكَ أَغْظَمُهُ
شَهْرٌ يَسُرُّ ذَوِي الْإِخْلَاصِ مَقْدَمُهُ
رَى لِمَنْ كَانَ بِالثَّقْوَى يُعْظَمُهُ^(١٠)
كُلُّ الْمَرَاتِبِ لَا تُسْطَاعُ سُلْمُهُ
رِ الْمَصُونِ الَّذِي لَمْ يُبْدِهِ فَمُهُ^(١١)
مِنْ كُلِّ مُسْتَنْبِطٍ ثَبِتَ تَوْسُمُهُ^(١٢)

والغوائل المهلكات من الشدائد. واصمت
أصابته. وصميم الحشا وسطه. والمفتون
من قولهم فتن في دينه مال عنه فهو مفتون.

(١٠) أعطافه جوابه.

(١١) المثوى المنزل يعني محل قبر حذيفة رضي
الله عنه. المصون المحفوظ يعني سر معرفة
المنافقين الذي اختصه به ﷺ.

(١٢) أحرزه ناله. والمستنبط المستخرج. والثبت
الثابت. والتوسم التعرف.

- (١) سما علا. وزكا زاد ونما.
- (٢) ينجلي ينكشف. والخطب الشدة.
- (٣) يخزيه يفضحه.
- (٤) طما الماء علا. وصال استطال. وطغى
جاوز الحد في العصيان.
- (٥) غشاهم غطاهم. والتضرم الاشتعال.
- (٦) العلم اللواء.
- (٧) العاطفة العطف والحنو.
- (٨) يغصمه يمنعه.
- (٩) العدة ما يعده الانسان ويهيئه لمهمات.

وَعِنْدَ جَارِهِمَا الْهَيْتِي ذِي قَدَمٍ
فَاسْأَلْ لَنَا خِلْعَ الْإِقْبَالِ مِنْ مَلِكٍ
وَصُحْبَةَ الْوَفْدِ فِي أَمْنٍ وَعَافِيَةٍ
وَنُطْلَبُ الْفَضْلَ فِي رِنْعٍ حَلَلَتْ بِهِ
وَنَسْتَجِدُّ بِهِ أَنْسَا وَرَوْحَ رِضَا
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَطْيَبُهَا
وَعُمْ بِالْفَضْلِ مَنْ وَاسَاكَ فِي عُسْرِ
مِنْ أَلِكِ الْعُرِّ وَالْأَصْحَابِ إِنَّهُمْ
وَمَنْ تَلَاهُمْ بِإِحْسَانٍ فَأَنْتَ لَهُ
وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

مِنْ أَوْلِيَايِكَ لَا يَشْقَى مُيَمَّمُهُ^(١)
لَدَيْهِ جَاهُكَ يَأْبَى النُّقْضَ مُبْرَمُهُ^(٢)
حَتَّى نَقُورَ بِحَجٍّ أَنْ مَوْسِمُهُ
فَطَالِبُ الْفَضْلِ فِيهِ لَيْسَ يُغْدَمُهُ
تَرْضَى بِهِ وَتَجَاحَا مِنْكَ نَعْمُهُ^(٣)
وَمِنْ سَلَامٍ إِلَهُ الْعَرْشِ أَذْوَمُهُ
وَدَبَّ عَنْكَ غَدَاةُ الرُّوعِ مِخْدَمُهُ^(٤)
أَفْلَاكَ دِينَ الْهُدَى فِينَا وَأَنْجُمُهُ
دُخْرَ بَجَاهِكَ رَبِّ الْعَرْشِ يَرْحَمُهُ
وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

تَخَلَّفْنَا عَنِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ
وَقَارَ بِفَضْلِهِ إِخْوَانُ صِدْقٍ
يَجْرُبُونَ الْقِفَارَ بِنَاجِيَاتٍ
يُرْفَعُهَا السَّرَابُ إِذَا تَرَامَتْ
نَوَاجِلُ بِالسُّرَى مِثْلُ الْحَنَائَا
عَلَى أَكْوَادِهَا شَغَتْ التَّوَاصِي
كَأَنَّهُمْ إِذَا اهْتَزَّوْا ازْتِيَاخَا
بِصِدْقِ الْعَزْمِ أَصْبَحَ كُلُّ صَغْبٍ

وَمَا فِيهِ مِنَ النِّعَمِ الْجَسَامِ
لَنَا تَهَضُّوْا مَعَ الْوَفْدِ الْكَرَامِ^(٥)
تَهِفُ كَأَنَّهَا رَأَى النُّعَامِ^(٦)
كَفْلِكَ فَوْقَ طَاغِي الْمَوْجِ طَايِي^(٧)
وَلَكِنْ خَطَفُهَا خَطَفُ السَّهَامِ^(٨)
جَفَّتْ أَجْفَانُهُمْ طَيْبَ الْمَنَامِ^(٩)
نَشَاوُ عَاقَرُوا كَأْسَ الْمُدَامِ^(١٠)
عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُنْتَنِعِ الْمَرَامِ

(١) علي الهيتي من أكابر الأولياء. ومييمه قاصده.

(٢) النقض الحل. والمبرم المربوط المحكم.

(٣) الرُّوح الراحة.

(٤) ذبَّ كف. والروع الحرب. والمخدم السيف القاطع.

(٥) نهضوا أسرعوا. والوفد الجماعة القادمون إلى الملك ونحوه.

(٦) يجربون يقطعون والناجيات السريعات من النوق. وهفت الريح هبت فسمع صوت هبوبها. والهيف سرعة السير. والرُّال ولد النعام.

(٧) السراب ما يرى في الصحارى كالماء. وترامت أسرع في السير. والفلك السفينة. وطفى الماء ارتفع وكذلك طما.

(٨) السرى السير ليلاً. والحنايا الأقواس.

(٩) الأكوار الرحال. والأشعث الذي لم يدهن شعره. والناصية شعر مقدم الرأس.

(١٠) الارتياح الراحة للكرم. والنشايوى السكرارى. وعاقروا خالطوا. والمدام الخمرة.

يَهُونَ عَلَيْهِمْ فِيمَا أَرَادُوا
إِذَا انْتَدَبُوا لِوَعْدٍ غَادَرُوهُ
حُمَاةً قَادَةً مِنْ كُلِّ شَهْمٍ
إِذَا دُكِرَ النَّدَى وَالْبَأْسُ هَزَّتْ
قَضَى الْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
أَعْرَاءُ الْوَرَى مِنْ كُلِّ فُجْجٍ
إِذَا لَبِسُوا النَّبِيَّاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ
تَرَى الْأَمْوَاتِ فِي الْأَكْفَانِ حَسْرَى
هُنَاكَ الشَّمْسُ جَلَّتْ عَنْ نِقَابٍ
وَفِي عَرَافَاتِ الْعُظْمَى إِذَا مَا
تَظُنُّ مُنَادِيًا فِي الْخَلْقِ نَادَى
وَقَاضٍ عَلَيْهِمْ لَمَّا أَقَاضُوا
وَفِي جَمْعٍ وَخَيْفٍ مِثْلِي أَصَابُوا
وَبُشْرَاهُمْ إِذَا قَدِمُوا وَطَافُوا
وَقَادَهُمْ اشْتِيَائُهُمْ فَأَهْوُوا
لَهُمْ زَجَلٌ بِذِكْرِ اللَّهِ يَخْجِي
وَلَمَّا اكْتَمَلُوا الْعِدَّةَ الْمُسَمَّى
سَعَوْا بِالْمَرْوَتَيْنِ أَبْرَ سَغِي

مِنَ الطَّلَبَاتِ أَسْبَابُ الْحِمَامِ (١)
وَأَخْفَافُ الْمُطَيِّ بِه دَوَامِي (٢)
شَجَاعِ الْقَلْبِ بِقُدَامِ هُمَامِ (٣)
مَعَايِفُهُ الْعُلَا هَزُّ الْحَسَامِ (٤)
وَلَمْ يَجْنَحْ إِلَى رُخْصِ الْمَلَامِ (٥)
وَأَقْمَارُ الْمَجَالِسِ وَالْخِيَامِ (٦)
وَلَبُّوا فِي الْمَسِيرِ وَفِي الْمَقَامِ (٧)
أَوِ الْأَمْلاكَ فِي ظِلِّ الْعَمَامِ (٨)
وَجَلَّ الْبَذَرُ عَنْ سَثْرِ اللَّثَامِ (٩)
هُمْ وَقَفُوا وَقُوفَ الْمُسْتَهَامِ (١٠)
وَقَدْ حُشِرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ (١١)
سَحَابٍ رَضَى مِنَ الرَّحْمَنِ هَامِي (١٢)
مُنَاهُمْ فِي مَشَاعِرِهَا الْعِظَامِ (١٣)
طَوَافَ السَّغِي بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ
إِلَى الْحَجَرِ الْمُقْبَلِ بِاسْتِيلَامِ (١٤)
ذَوِي النُّخْلِ أَوْ شَذَرِ الْحَمَامِ (١٥)
وَصَلُّوا بَيْنَ زَمَرَمٍ وَالْمَقَامِ
فَتَمَّ سُرُورُهُمْ أَوْفَى تَمَامِ

- (١) الطلبات المطالبين. والحمام الموت.
- (٢) انتدبوا ذهبوا. وغادروه تركوه. والأخفاف للإبل كالأقدام للناس. والمطي الإبل التي تركب. والدامي النازل منها الدم.
- (٣) الشهم ذكي القلب. والهمام السيد الشجاع.
- (٤) الندى الكرم. والبأس الشدة. ومعافيه جوانبه. والعلا المراتب العلية.
- (٥) العزيمة القوة. والمعالي المراتب العلية. ويجنح يميل.
- (٦) الفج الطريق.
- (٧) ذات عرق ميقات أهل العراق.
- (٨) الحاسر كاشف الرأس.
- (٩) النقب ما يستر به وجه المرأة. والثام

- على الفم من النقاب.
- (١٠) مستهام من الهيام وهو الحيرة في الحب شبه الجنون.
- (١١) حشروا جمعوا.
- (١٢) أفاضوا من عرفات دفعوا إلى المزدلفة. والهامي السائل.
- (١٣) جمع اسم المزدلفة. والخيف ما تحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو مكان مخصوص بمنى فيه المسجد المشهور. والمشاعر أماكن مناسك الحج.
- (١٤) أهوت يده إلى الشيء امتدت إليه.
- (١٥) الزجل الصوت وكذلك الشدو.

وَمَالُوا نَحْوَ زَمْزَمَ حِينَ حَلُّوا
وَسَارُوا نَحْوَ عُمرِيَّتِهِمْ وَعَادُوا
وَنَادَى بِالرَّجِيلِ بِهِمْ مُنَادٍ
وَطَافُوا حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ سَبْعًا
وَأُمُّ الْقَوْمِ مُلْتَزِمًا عَزِيزًا
فَيَا ذَاتَ الشُّئُورِ عَلَيْكَ مِنِّي
وَحَيَّا اللَّهُ أَقْمَارًا تَجَلَّتْ
لَقَدْ قَرَّتْ عُيُونٌ نَاطِرَاتٌ
فَهَلْ لِي عَوْدَةٌ بِرُبَّكَ أَقْضِي
وَيَا بَشْرَى إِذَا الرُّكْبُ اسْتَقَلُّوا
يَوْمُونَ الْعَقِيقَ وَشَغَبَ سَلْعٌ
فَلَمَّا لَاحَتِ الْأَعْلَامُ مِنْهَا
وَحَلُّوا مَنَزِلًا رَحْبًا خَصِيبًا
فَرَى عَرَصَاتِهِ الْعَطِرَاتِ يَشْفِي
وَأُمُوا حُجْرَةً عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
تَفِيضُ دُمُوعُهُمْ فَيَضُّ الْعَوَادِي
أَتَوْا وَدَلِيلُهُمْ لِلْبِرِّ أَسْنَى
فَجَادُوا وَالْمَهَابَةُ قَدْ عَلَتْهُمْ

لِيَبْرُدَ مِنْهُمْ حَرُّ الْأَوَامِ (١)
بِثَلْبِيَّةٍ بِسَغْيٍ وَالتَّثَامِ (٢)
فَكَمْ مِنْ أَذْمَعٍ لَهُمْ سِجَامِ (٣)
لِتَوْدِيعِ الْمُعْظَمَةِ الرُّغَامِ (٤)
فَخَصَّوهُ بِضَمٍّ وَالتَّيْزَامِ (٥)
وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى أَزْكَى سَلَامِ (٦)
بِحَوْكٍ أَخْجَلَتْ بَذَرَ الثَّمَامِ (٧)
إِلَى مَعْنَى جَمَالِكَ بِاخْتِشَامِ (٨)
بِهَا وَطَرِي وَيُذِرْكُنِي حِمَامِي (٩)
بِكُلِّ عُذَافِرٍ عَلَيَّ السَّنَامِ (١٠)
وَطَيْبَةً رَنْعٍ مِضْبَاحِ الظَّلَامِ (١١)
بَدَا مَا يُضْمِرُونَ مِنَ الْعَرَامِ (١٢)
لَهُ أَرْجٌ يَفُوقُ عَلَى الثَّمَامِ (١٣)
غُبَارُ ثُرَابِهِ ذَاءُ الْجُذَامِ (١٤)
وَحُقَّتْ بِالْمَلَأَيْكَةِ الْكِزَامِ (١٥)
وَلَكِنَّ الْجَوَانِحَ فِي ضِرَامِ (١٦)
لِبَاسٍ مِنْ خُضُوعٍ وَاخْتِرَامِ (١٧)
بِمَشْرِوعِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ

من الإبل.

(١١) يؤمون يقصدون. والشعب الطريق في

الجبل. والربع المنزل.

(١٢) الأعلام الجبال. والغرام الولوع.

(١٣) الرحب الواسع. والأرج الرائحة الطيبة.

والثمام نبت ذكي الرائحة.

(١٤) الثرى التراب الندي. والعرضات الساحات.

(١٥) أموا قصدوا.

(١٦) الغواوي السحائب التي تأتي عُذْوَةً أَيْ

صَبَاحًا. والجوانح الضلوع. والضرام

الاشتعال.

(١٧) أسنى أعلى.

(١) الأوام العطش.

(٢) الالتام تقبيل الحجر الأسود.

(٣) سجم الدمع سال.

(٤) الرُّغَام التراب.

(٥) أم قصد. والملتزم بين الكعبة والحجر
الأسود.

(٦) المدى الغاية. وأزكى أزيد.

(٧) أحيا من التحية وأصل معناها الدعاء بطول
الحياة.

(٨) قرت العين بردت دمعها من السرور.

والاحتشام الاستحياء.

(٩) الوطر الحاجة. والجمام الموت.

(١٠) استقلوا ارتحلوا. والمُذَافِر العظيم الشديد

وَلَوْلَا أَنَّهُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ
وَحْيُوا صَاحِبِنِهِ ثُمَّ زَارُوا
وَقَضُّوا مِنْ قُبَا وَطَرَا وَحْيُوا
وَلَمَّا وَدَّعُوا وَدَنَا فِرَاقُ
تَوَلَّوْا وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ
كَأَنَّ نَعِيمَهُمْ إِذْ فَارَّقُوهُ
فَهَلْ لِي بِالْقَبَابِ قَبَابِ سَلْعٍ
فَعَذَّبُ شَرَابَهَا يُزَوِّي غَلِيلِي
تَمَازِجَ حُبِّهَا بِدَمِي وَلَحْمِي
رَعَاهَا اللَّهُ ثُمَّ سَقَى رِبَاهَا

لَهَا بُوا أَنْ يَفُوهُوا بِالكَلَامِ
بَقِيَعًا فِيهِ كُلُّ أَعْرَ سَامِي (١)
بِمَاءِ الْعَيْنِ مِنْهَا كُلُّ ظَامِي (٢)
فَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ بَعْدَ التَّيَامِ (٣)
تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ قَرْطِ الْهَيْامِ (٤)
لِسُرْعَةِ فَتْدِهِ حُلُمُ الْمَنَامِ
مَقِيلُ مِنْ عُكُوفِ أَوْ لِمَامِ (٥)
وَيَزْدُ ظِلَالُهَا يَشْفِي أَوَامِي (٦)
وَمُخِي ثُمَّ خَيْمَ فِي عِظَامِي (٧)
عَمَائِمَ بِالرُّضَى فِيهَا هَوَامِي (٨)

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى وهي من مشطور الرجز فكل شطر منها بحكم بيت وجاء ذلك كثيراً في أراجيز العرب:

أَلَحْنَدُ لِلَّهِ عَلَى الْجَسِيمِ
سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكِ رَحِيمِ
لَيْسَ لَهُ فِي وَضْفِهِ الْقَدِيمِ
أَزْشَدْنَا لِلْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ
مُحَمَّدٍ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ
طَيِّئْتُهُ مِنْ خَيْرِ مَا أَدِيمِ
مِنْ تَرْبَةِ عَاطِرَةِ النَّسِيمِ
فَعَجِنْتُ بِالْمَاءِ مِنْ تَسْنِيمِ

مِنْ فَضْلِهِ الْمُخْتَصِّ وَالْعَمِيمِ
حَيِّ قَدِيرٍ مَاجِدٍ قَيُّومِ
شِبْنُهُ وَلَا يُذْرِكُ بِالْمَفْهُومِ
بِعَبْدِهِ ذِي الْمَنْظَرِ الْوَسِيمِ (٩)
عَلَيْهِ مِنْهُ أَفْضَلُ التَّسْلِيمِ
أُسْتُخْرِجَتْ بِقُوَّةِ الْحَكِيمِ (١٠)
مِنْ قَبْرِهِ الْمُتَوَرِّ الرُّسُومِ (١١)
وَعُمِيسَتْ فِي أَنْهَرِ النَّعِيمِ (١٢)

-
- (١) الأغر السيد. والسامي العالي.
(٢) الوطر الحاجة. والظامي العطشان.
(٣) التشتيت التفريق. والشمل ما اجتمع من الأمر.
(٤) الوجيب الصوت. والفرط الزيادة. والهيام كالجنون من الحب هام على وجهه لم يدر أين يذهب.
(٥) المقييل محل القيلولة وهي النوم والاستراحة في وسط النهار. والعكوف الملازمة. واللمام النزول.
(٦) الغليل شدة العطش. والأوام العطش.
(٧) تمازج تخالط.
(٨) رعاها حفظها. والربا الأماكن المرتفعة فإذا رويت تكون المنخفضة قد شربت قبلها. وهي سال.
(٩) المنهج الطريق. والقويم المستقيم. والوسيم الجميل.
(١٠) الأديم الجلد.
(١١) الرسوم الآثار والعلامات.
(١٢) التسنيم ماء في الجنة.

طَيْفَ بِهَا طَاهِرَةَ التَّكْرِيمِ
وَحَلَّ صُلْبَ آدَمَ الْكَرِيمِ
فِي وَجْهِهِ الْمَخْصُوصِ بِالتَّغْلِيمِ
حَوَاءَ ذَاتِ الْمَنْطِقِ الرَّخِيمِ
تَجِيءُ بِاثْنَيْنِ كَخَشْفِي رِيمِ
كَرَامَةً لِلْمُضْطَفَى الرَّحِيمِ
وَالْقُلُوكَ فِي آذِينِهِ الْمَرْكُومِ
ذِي الرُّشْدِ إِذْ أَلْقَى فِي الْجَحِيمِ
رُوحَانِ مِنْ آبَائِهِ الْقُرُومِ
بَلْ بِنِكَاحِ ثَابِتِ الْأُرُومِ
صِفَاتِهِ كَالْوُلُوءِ الْمَنْظُومِ
بِالْعَدْلِ فِي الْآبَاءِ وَالتَّخَكُّمِ
كَتَائِبِ الْمُطَرَّدِ الرَّجِيمِ
أُمَّتُهُ الْهُدَاةُ كَالنُّجُومِ
وَأَضْبَحَتْ قَاهِرَةَ الْخُصُومِ
أَلَمْ تُنَبِّأْ يَا أَحَا التَّفْهِيمِ
فِي اللَّوْحِ مِنْ وَصْفِهِمُ الْمَرْكُومِ
مِنْ أُمَّةٍ عَزِيزَةِ الْحُلُومِ
مَجْبُورَةٍ لِضَعْفِهَا الْمَرْحُومِ
فِي حَالِي السُّرُورِ وَالْهُمُومِ

فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِالتَّقْدِيمِ
وَأُورُهُ مِنْ أَحْسَنِ الْوُسُومِ^(١)
وَانْتَقَلَ الثُّورُ إِلَى الْوُحُومِ^(٢)
وَلَمْ تَزَلْ فِي حَمْلِهَا الْمَغْلُومِ^(٣)
وَانْفَرَدَتْ بِشَيْتِ ذِي التَّعْظِيمِ^(٤)
وَحَلَّ صُلْبَ نُوحِ الْحَلِيمِ^(٥)
وَحَلَّ أَيْضًا صُلْبَ إِبْرَاهِيمِ^(٦)
وَمَا التَّقَى فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ
عَلَى سَفَاحِ شَيْنَ التَّخْرِيمِ^(٧)
مُطَهَّرِ الْفُرُوجِ وَالْجُرْثُومِ^(٨)
فِي الْكُتُبِ الْمُخَكَّمَةِ الْعُلُومِ^(٩)
وَقُلِفَتْ بِبَغْتِهِ الْمَغْلُومِ
بِالشُّهْبِ الثَّوَابِقِ الرَّجُومِ^(١٠)
حَازَتْ كُنُوزَ فَارِسِ وَالرُّومِ
يَوَغِدُهُ الْمُحَقِّقِ الْمَخْثُومِ
يَمَا بَدَا لِلْسَّيِّدِ الْكَلِيمِ^(١١)
فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ فِي التَّقْسِيمِ
أَمِينَةً مَسْتُورَةَ الْوُصُومِ^(١٢)
حَمَادَةً لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ
أَصْوَاتُهُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّعْظِيمِ

(١) الوسم العلامة.

(٢) الروح شهوة الجبلى.

(٣) الرخيم اللين.

(٤) الخشف ولد الظلي. والريم الغزال الأبيض.

(٥) الصلب الظهر.

(٦) الآذي الموج. والمركوم المتراكم بعضه فوق بعض.

(٧) القروم السادات. والسفاح الزنا. والشين ضد الزين.

(٨) الأرومة الأصل. وكذلك الجرثومة.

(٩) المحكمة المتقنة.

(١٠) المضطرد المطرود وكذلك الرجيم وهو

إبليس. والشهب النجوم. والثواقب

المضيئات. والرجوم جمع رجم وهو ما

يرمي به.

(١١) تنبأ تعلم. والكليم موسى على نبينا وعليه

الصلاة والسلام.

(١٢) الحلوم العقول. والوصوم العيوب.

- كَالتَّخْلِ فِي لَيْلِهِمُ الْبَهِيمِ
وَالشَّمْسُ ذَاتُ الظُّغْنِ وَالْقُدُومِ
فَقَاتِلُوا دَجَالَهَا الْغَشُومِ
يَا رَاكِبَا يَسْرِي عَلَى عُلُكُومِ
عُذَّافِرٍ مُرَحَّلٍ مَزْمُومِ
يَطْوِي عِرَاضَ الْبَيْدِ بِالرَّسِيمِ
وَمِنْ رَيْبِ الْأَرْضِ بِالْهَشِيمِ
بِالشَّيْحِ وَالْعَرَارِ وَالْقَيْصُومِ
غَيْرُ حُورٍ أَعْيُنٍ وَالْبَغُومِ
مِنْ زَمْهَرِيرِ الْبَرْدِ وَالسَّمُومِ
إِذَا قَضَيْتَ وَطَرَ الْهُمُومِ
قَرِينُهُ فِي الْوَجْدِ كَالْمَغْدُومِ
طَيِّبَةُ دَارٍ مَاجِدٍ كَرِيمِ
- وَهُمْ زُعَاةُ قَمَرِ الصُّرِيمِ^(١)
وَهُمْ مُبِيدُو عُصْبَةِ الْأَنْثِيمِ^(٢)
غُرٌّ مُحَجَّلُونَ لِلتَّغْلِيمِ^(٣)
مُنْتَخَبٍ مِنْ نَاجِيَاتِ كُومِ^(٤)
يَمْرُخُ فِي خَطَامِهِ الْمَخْطُومِ^(٥)
يَرْضَى مِنَ الرُّقَادِ بِالتَّهْوِيمِ^(٦)
وَيَرْتَضِي مِنَ طَيِّبِ الشُّمِيمِ^(٧)
لَيْسَ لَهُ فِي الْبَرِّ مِنْ نَدِيمِ^(٨)
يَهُونُ مَا يَلْقَى مِنَ الْكُلُومِ^(٩)
فِي جَنْبِ خَفْضِ عَيْنَيْهِ الْمَرْوَمِ^(١٠)
مِنْ سَفَرٍ بَادِي الْأَدَى أَلِيمِ^(١١)
ثُمَّ وَصَلَتْ مَوْضِعَ التَّغْظِيمِ^(١٢)
صَاحِبٍ جَاءَ بِأَسْطٍ عَظِيمِ^(١٣)

- (١) البهيم الأسود. والرعاة المراقبون. والصريم الليل.
- (٢) الظعن الرحيل. والمبيد المهلك. والعصبة الجماعة. والأنثيم الشيطان.
- (٣) الغشوم الظلوم. والفرقة بياض في الوجه. والتحجيل بياض القوائم وأمثه ﷺ هم الغر المحجلون من آثار الضوء يوم القيامة.
- (٤) العلجوم الشديدة من الإبل وغيرها للذكر والأنثى. والناجيات السريعات من النوق. والكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنام.
- (٥) العذافر الشديد من الإبل. والمرحل المزموم عليه رحله وزمامه والمرح الاختيال والنشاط. والخطام الزمام.
- (٦) يطوي يقطع. والبيد القفار. والرسيم سير للإبل. والرقاد النوم. والتهويم التناس.
- (٧) الهشيم النبات المتكسر. والشميم المشموم.
- (٨) الشيخ نبت طيب الرائحة. والعرار بهار البر. والقيصوم نبت. والنديم المحادث على الشراب والمراد به الأنيس.
- (٩) الحوار ولد الناقة ومراده ولد العين وهي بقرة الوحش. والعين واسعات الأعين. والبغون الظبية. وبغامها صوتها الرخيم لولدها. والكلوم الجروح.
- (١٠) السموم الريح الحارة. وخفض العيش سعة.
- (١١) الوطر الحاجة. والبادي الظاهر.
- (١٢) الوجد الحزن.
- (١٣) الباسط الواسع.

يُرِيشُ حَالُ الْمُملِكِ الْعَدِيمِ	وَيُنْقِذُ النَّاسَ مِنَ التَّائِبِينَ ^(١)
ثُمَّ غَدَوْتُ نَازِحَ الْغُمُومِ	مُنْعَمَا فِي ذَلِكَ الْحَرِيمِ ^(٢)
بِمَا تَرُومُ غَايَةَ التَّعِيمِ	بَلَّغَ سَلَامَ الْمُشْفِقِ الْحَمِيمِ ^(٣)
سَلَامَ عَبْدٍ مُذْنَفٍ سَقِيمِ	بِجُزْمِهِ مُخْلَفٍ مُلِيمِ ^(٤)
لَهُ خُضُوعُ السَّائِلِ الْمَخْرُومِ	وَقُلْ عَبْدٌ جَاءَ بِالتَّسْلِيمِ ^(٥)
إِذْ عَزَّ تَقْبِيلُ الثَّرَى الْمَلْثُومِ	يَشْكُو أَدَى وَقْتٍ لَهُ مَخْرُومِ ^(٦)
وَكَسَرَ جَنِيحَ عَزْمِهِ الْمَهْزُومِ	مُنْتَصِرًا بِعِزِّكَ الْمُقِيمِ
عَلَى هَوَى ذِي مَزْتَعٍ وَخِيمِ	يَزِمِي الْحَشَا بِسَهْمِهِ الْمَسْمُومِ ^(٧)
يَزْجُوكَ فِي حَشْرَجَةِ الْحَيْزُومِ	وَجَذْبَةِ الرُّوحِ إِلَى الْحُلُقُومِ ^(٨)
لِيُخْطَبَ مَوْتٍ وَأَقْبَعِ مَخْثُومِ	وَفِي حَفِيرِ دَارِسٍ مَهْدُومِ ^(٩)
وَيَرُومُ نَشْرِ الْجَسَدِ الرَّمِيمِ	وَوَقْفَةِ الظَّالِمِ وَالْمَظْلُومِ ^(١٠)

بَيْنَ يَدَيَّ ذِي الْعِزَّةِ الْقَيُومِ

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

أَغْرَاهُ بِتَجْدِ لُؤْمُهُ	فَبَدَا مَا كَانَ يُكْتَمُهُ ^(١١)
لَوْ لَأَقَى مِنْهُ مَعْتَفُهُ	مَا لَأَقَى أَضْبَحَ يَزْحَمُهُ ^(١٢)
أَتَى يُلْحَقُ صَبُّ قَلْبُو	مَشْغُوفُ الْقَلْبِ مُتِّيمُهُ ^(١٣)

-
- (١) راحه أطعمه وسقاه وكساه وأصلح حاله. والمملك الفقير وكذلك العديم. والتائب ارتكاب الإثم.
- (٢) النازح البعيد. والحريم الحرم.
- (٣) المشفق الخائف. والحميم الصديق.
- (٤) المذنف المريض. والجرم الذنب. والمليم الذي يأتي بما يلام عليه.
- (٥) المحروم من الحرمان وهو المنع.
- (٦) عز امتنع. والثرى التراب الندى. والملثوم المقبل. والمخروم المقطوع ومنه قيل اخترمهم الدهر إذا أهلكهم بمصائبه.
- (٧) الهوى ميل النفس المذموم. ورتعت الدابة أكلت ما شامت. ومرعى وخيم مستوبل.
- (٨) الحشرجة الغرغرة عند الموت وتردد النفس. والحيزوم ما اكتنف من جانبي الصدر.
- (٩) الخطب الشدة. والدارس الذي محي أثره.
- (١٠) الرميم البالي.
- (١١) أغراه حرصه وأولعه.
- (١٢) التعنيف شدة اللوم.
- (١٣) أتى كيف. والصب العاشق. والقلق المضطرب. وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب. وتيمه عبده.

إِنَّ أَنَسَ مِنْ نَعْمَانَ ضِيَا
 وَإِذَا مَا نَاحَ عَلَى فَنَنِ
 وَقَصِيحُ الْحُبِّ إِذَا غَلَبَتْ
 لَوْلَمْ يَكْ وَجَدَا نَاسِبَهُ
 هَذَا كَلِفٌ بِالْبَانَ وَذَا
 يَهْوَى عَلَمِي سَلْعَ فَإِذَا
 إِنَّ الْمُغْرَى بِهَوَى طَلَلِ
 لَوْلَا عَهْدٌ لِلْحُبِّ لَهُ
 لَوْلَا أَرْبَ فِي الثُّرْبِ لَهُ
 يَا صَاحِ إِذَا مَا جِثَّتْ إِلَى
 وَبَلَّغْتَ الْقَصْدَ بِخَيْفٍ مَتَى
 وَتَجَلَّتْ بِالْبَطْحَاءِ ضَحَى
 وَزَكَّتْ أَعْمَالُكَ فِي حَرَمِ
 بَلَّغَ دِيْبَاجَتَهُ كَلْفِي
 وَإِذَا أَزْمَعْتَ السَّيْرَ إِلَى

بَرْقِ أَبْكَاهُ تَبَسُّمُهُ^(١)
 شَادِ أَضْبَاهُ تَرْتُّمُهُ^(٢)
 بَلَوَاهُ شَجَاهُ أَعْجَمُهُ^(٣)
 مَا اِزْتَاخَ لِمَا لَا يَفْهَمُهُ^(٤)
 يَغْضُوبُونَ الْبَانَ تَرْتُّمُهُ^(٥)
 بَعْدًا يَزْدَادُ تَأَلُّمُهُ^(٦)
 لَقَتَيْلٌ مَطْلُولٌ دَمُهُ^(٧)
 مَا هَاجَ الْمُغْرَقُ مَثْنِيهِ^(٨)
 أَوْلَا فَلِمَاذَا يَلْتَمُهُ^(٩)
 نَعْمَانَ وَضَمَّكَ مَوْسِمُهُ^(١٠)
 وَأَرْثَكَ الْبُشْرَى أَنْعَمُهُ^(١١)
 أَقْمَارُ السَّعْدِ وَأَنْجَمُهُ^(١٢)
 زُمَرُ الْأَمْلاكِ تُعْظِمُهُ^(١٣)
 فَلَهَا عَهْدٌ لَا أَخْرِمُهُ^(١٤)
 حَرَمَ مَشْهُورٍ مَعْلَمُهُ^(١٥)

-
- (١) أنس علم.
 (٢) الفتن الغصن. والشادي المصوت ومراده الطير. وترنمه ترديد صوته.
 (٣) شجاء أحزنه. والأعجم الذي لا يفصح.
 (٤) الوجد الحب والحزن.
 (٥) الكلف العاشق. والبان الأول المراد به الموضع. والثاني الشجر.
 (٦) القلم الجبل. وسلع جبل في المدينة المنورة.
 (٧) المغرى المولع. والهوى الحب. والطلل ما شخص من آثار الديار. والدم المطلول الهدر الذي لم يؤخذ بثاره.
 (٨) العهد الموثق. وهاج آثار. والمعرق الذهاب إلى العراق. والمتهم الذهاب إلى تهامة.
 (٩) الارب الحاجة. ويلثمه يقبله.
 (١٠) نعمان وإد قرب عرفات. والموسم مجتمع الناس.
 (١١) الخيف ما تحدر عن الجبل وارتفع عن محل السيل. والبشرى المراد بها السرور.
 (١٢) البطحاء مكة وأراضيها المنبطقة بين الجبال.
 (١٣) زكت زادت ونمت. والزمر الجماعات.
 (١٤) ديباجته يعني زيتته وهي الكعبة المشرفة. والكلف العشق. والعهد الموثق. وأخرمه أقطعه وأخونه.
 (١٥) أزمعت السير صممت عليه. والمعلم العلامة.

فَاخْبِسْ بِالسُّفْحِ الْعَيْسَ تُرِخْ
وَاحْلُلْ بِحِمَى رَحْبٍ عَطِرِ
تُضْجِي زُمَرُ الْأَمْلَاكِ بِهِ
وَإِذْكَرَ أَشْوَاقِ أَخِي شَعْفِ
لِمَ لَا أَشْتَأِقُ إِلَى وَطَنِ
فَتَّاحِ الْخَيْرِ وَخَاتِمِهِ
هُوَ مُخْتَارُ الرَّحْمَنِ بِهِ
هُوَ أَحْمَدُ هَادِي النَّاسِ إِلَى
سَهْلٍ سَمَحٍ رَوْفٍ بَرٍّ
لَا يَنْهَرُهُ لَا يَرْجُرُهُ
لَا يَجْبَهُهُ لَا يَغْضِبُهُ
لَا يُهْمِلُهُ لَا يُغْفِلُهُ
إِنَّ الْقُرْآنَ لَمُعْجِزَةٌ
حَارَتْ لِفَصَاحَتِهِ الْعَرَبُ الْعَرَبَانَا
وَبُنِيَ الْمِعْرَاجُ لِمَنْصِبِهِ
وَتَبَدَّى قَبْلَ الْخَلْقِ عَلَى
وَلَهُ فِي الْآخِرَى مَقْعَدُهُ
إِنْ جَاءَ الْبَادِي مُلْتَمِسَا
وَإِذَا مَا أَقْبَلَ سَائِلُهُ

مِنْهَا مَا أَغْيَا مَنَسِمُهُ^(١)
أَنْوَارُ الْقُدْسِ مُخَيَّمُهُ^(٢)
فَوَجَا فَوَجَا تَسَيَّمُهُ^(٣)
أَغْبَاءُ الْفُرْقَةِ تُؤْلِمُهُ^(٤)
وَرَسُولُ اللَّهِ مُقَدِّمُهُ
وَزَعِيمُ الدِّينِ وَقَيِّمُهُ^(٥)
مُغَوِّجُ الدِّينِ تَقْوُمُهُ^(٦)
شَرَعَ مَحْمُودٍ مِيسْمُهُ^(٧)
قَدْ أَفْلَحَ عَبْدٌ يَخْدِمُهُ
لَا يَفْهَرُهُ لَا يَشْتُمُهُ^(٨)
لَا يُكْرَهُهُ لَا يَحْرِمُهُ^(٩)
لَا يَخْذُلُهُ لَا يُسْلِمُهُ^(١٠)
مُتَشَابِهُهُ أَوْ مُحْكَمُهُ^(١١)
تَعَالَى مُحْكَمُهُ^(١٢)
شَرَفًا لَا يُرْقَى سُلْمُهُ^(١٣)
سَاقِي الْعَرْشِ الْأَعْلَى سِمُهُ^(١٤)
وَمَقَامُ سَامٍ يُكْرَمُهُ^(١٥)
عِلْمًا فِي الدِّينِ يُعْلَمُهُ^(١٦)
أَوْلَاهُ بِشَرًّا مَبْسِمُهُ

- (١) السفح أسفل الجبل ومراده سفح جبل أحد.
- والعيس الإبل البيض. وأغيا تعب. والمنسم ظفر البعير ولكل خف منسمان.
- (٢) الرحب الواسع.
- (٣) الفوج الجماعة. وتييمه تقصده.
- (٤) الشغف شدة الحب. والأغباء الأثقال.
- (٥) زعيم القوم سيدهم وقيمه القائم بأموره.
- (٦) تقوومه استقامته.
- (٧) الميسم العلامة.
- (٨) زجره منعه ونهاه.
- (٩) يجبهه يلقاه بما يكره.

- (١٠) خذله ضد نصره وأسلمه لم ينصره.
- (١١) متشابهة مشكلة وخلافة المحكم والمحكم أيضاً الذي لم ينسخ.
- (١٢) العرب العرياء الصرحاء كالعاربة والمستعربة الدخلاء كالمتعربة.
- (١٣) المعراج آلة العروج والمراد عروجه ﷺ إلى السموات العلى.
- (١٤) سيمه اسمه.
- (١٥) السامي العالي.
- (١٦) البادي الإعرابي من أهل البادية. والبشر طلاقة الوجه.

فَإِذَا عَاذَ الْمَرْغُوبُ بِهِ
يَا مَنْ يُنْجِي بِشَفَاعَتِهِ
سَلْ لِي ذَا الْعَرْشِ الْعَوْنُ عَلَى
وَالرَّحْمَةِ فِي مَوْتِي وَإِذَا
وَإِذَا مَا قُفْنَا فِي عَرَقٍ
لَا زَالَ يُوَافِي نَحْوَكَ مِنْ
وَأَقَاضَ اللُّهُ النُّورَ عَلَى
مَعَ أَهْلِكَ وَالْأَصْحَابِ فَهُمْ
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

مَقَامُ الْعُلَا صَغْبٌ عَزِيزٌ مَرَامُهُ
شَبَا الذَّابِلَاتِ السُّمْرِ فَوْقَ قَبَابِهِ
فَهْلُ خَاطِبٍ بِكُرِّ الْمَعَالِي مُنَافِسُ
أَلَا رَجُلٌ نَجْمُ السَّمَاءِ سَمِيرُهُ
يُلَاثُ عَلَى حُسْنِ الْعَقَافِ إِزَارُهُ
يَطِيبُ مَعَ السُّفْرِ الْكَرَامِ ثَنَاؤُهُ
لَهُ الصَّبْرُ دِرْعٌ فِي نَوَازِلِ دَهْرِهِ
فَلَمْ يَنْبُ فِي الْهَيْجَاءِ مَضْرِبُ سَيْفِهِ
حَرَامٌ عَلَى غَيْرِ الشُّجَاعِ اسْتِلاَمُهُ
وَبِالْمُرْمَقَاتِ الْبَيْضِ تُخَمَى خِيَامُهُ^(٧)
يَهُونُ عَلَيْهِ فِي الْوَصَالِ حِمَامُهُ^(٨)
وَمُؤْنِسُهُ عُفْرُ الْفَلَا وَنَعَامُهُ^(٩)
وَعَنْ شَاهِدِ الْبُشْرَى يُمَاطُ لِيَامُهُ^(١٠)
وَيُحْمَدُ فِي الْحَيِّ الْحَلَالِ مَقَامُهُ^(١١)
وَهِمَّتُهُ فِي الْحَادِثَاتِ حُسَامُهُ^(١٢)
كَلَالًا وَلَا طَاشَتْ بِمَرْمَى سِهَامُهُ^(١٣)

(١) عاذ التجأ واحتسب. والخصم العدو. والعادي المعتدي. ويهضمه يظلمه.

(٢) أوبق أهلك. والمائم الأثم.

(٣) أصمت أصابت.

(٤) يغتال يهلك. والطاغي المتجاوز الحد في العصيان.

(٥) يوافي يأتي. ونحوك جهتك.

(٦) المخذم السيف.

(٧) الشبا الحد والذابلات الرماح. وكذلك السمر.

(٨) المنافس المفاز. والحمام الموت.

(٩) السмир المحادث ليلاً. وعفر الفلا الغزلان ويقر الوحش.

(١٠) يلاث يلف. والإزار الثوب الأسفل والأعلى الرداء. ويماط يزال. والثناء ما يستر الفم.

(١١) السفر المسافرون. والحي جماعة بيوت الناس. والحي الحلال هو الذي لم يبق فيه إلا النساء.

(١٢) النوازل المصائب والهمة العزم. والحادثات نواب الدهر. والحمام السيف.

(١٣) نبا السيف كل. والهيحاء الحرب. وطاشت أخطأت.

نَدَاهُ مُذَالَ لِيَلُوفُودٍ وَعِزُّضُهُ
وَيُسْفِرُ بِشَرًّا وَجْهَهُ لِعُقَاتِهِ
هُوَ الْعَارِفُ الْقُطْبُ الْقَرِيدُ الَّذِي بِهِ
إِذَا كَانَ فِي وَتَيْتَ فَذَلِكَ عَيْنُهُ
نَحَا السُّنَنِ الْعُرَّ الْكَرِيمَةَ مَا التَّوَى
وَأَتَى يَنَالُ الْقَلْبَ زَيْنًا ذَلِيلُهُ الْأَمِيرُ
عَلَا قَدْرُهُ إِذْ كَانَ مِنْ أُمَّةِ الرُّضَا
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ أَوَّلِ مُجْتَبَى
أَتَاكَ لَهُ الرَّحْمَنُ إِذْ كَتَبَ اسْمُهُ
وَفَوْقَ الْجِبَاءِ الزُّهْرِي مَا زَالَ نُورُهُ
إِلَى أَنْ بَدَأَ فِي جَنْبِهِ الْعَاشِرُ الَّذِي
وَبَاتَتْ بِهِ الزُّهْرَاءُ أَمِيَّةُ النَّبِيِّ
إِلَى أَنْ تَبَدَّى سَاطِعَ الثُّورِ وَجْهَهُ
أَتَى وَهُوَ مَسْرُورٌ وَقَدْ خَرَّ سَاجِدًا
وَطَافَ بِهِ الْأَمْلَاكُ تَمْنَعُ مَهْدَهُ
وَيَكْسِرِي أَنُوشُورًا زُلْزِلَ قَصْرُهُ

مَصُونٌ وَلَمْ يُخْفَرْ لِحَارِ ذِمَامُهُ^(١)
إِذَا اغْبَرَّ مِنْ جَذِبٍ وَأَقْتَرَّ عَامُهُ^(٢)
إِذَا مَا دَجَا خُطْبُ تَجَلَّى ظِلَامُهُ^(٣)
يُعْظَمُهُ فِي كُلِّ عَضْرِ كِرَامُهُ
إِلَى يَدَعِ قَدْ مَالَ عَنْهَا زِمَامُهُ^(٤)
نُ الْمُقْفَى وَالْكِتَابُ إِمَامُهُ^(٥)
أَبِي الْقَاسِمِ الشَّافِي الصُّدُورِ كَلَامُهُ^(٦)
وَأَخِيرَ مَبْعُوثٍ حَمِيدٍ خَتَامُهُ
عَلَى الْعَرْشِ فَضْلًا مِنْهُ عَزَّ مَرَامُهُ^(٧)
يَبُوءُ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَسَامُهُ^(٨)
قَدْتُهُ مِنَ الذَّبْحِ الْعَظِيمِ سَوَامُهُ^(٩)
عَدَاهَا تَجَافِي حَمْلِهِ وَيَسْقَامُهُ^(١٠)
كَبْدَرٍ تَوَافَى صَحْوُهُ وَتَمَامُهُ^(١١)
لِرَبِّ بِهِ فِي النَّائِبَاتِ اغْتِصَامُهُ^(١٢)
أَذَى كُلِّ شَيْطَانٍ يُخَافُ افْتِحَامُهُ^(١٣)
وَشُقُّ وَتَاجِ الْمُلْكِ فُكِّ نِظَامُهُ

-
- (١) نداء كرمه . ومذال مبتذل . والوفود الجماعات القادمون . والعرض محل المدح والذم من الإنسان . والمصون المحفوظ . ويخفر يغدر . والجار المجاور . والذمام العهد .
(٢) يسفر يضيء . والبشر طلاقة الوجه . والعفا طلاب الرزق . واقترا غبر وهو كناية عن المحل .
(٣) القطب ولي الله الذي تدور عليه الأمور . ودجا أظلم . والخطب الشدة .
(٤) نحا قصد . والسنن أحكام الشرع الواردة عن النبي ﷺ . والبدع المحدثات التي لم ترد في الشرع .
(٥) المقفى المتبع للأنبياء .
(٦) الرضى المرضي .
(٧) أتاح قدر ويسر .
(٨) الزهر البيض . ويؤء يرجع . والحي القليلة . والوسام العلامة .
(٩) العاشر عشر أولاد عبد المطلب وهو عبد الله والد النبي ﷺ . والسوام الإبل السائمة .
(١٠) الزهراء البيضاء الصافية . وعداها تجاوزها . والتجافي التباعد ومراده التباعد عن الراحة مدة الحمل .
(١١) الساطع المنتشر .
(١٢) مسرور مقطوع السرة . والاعتصام الاستمسك .
(١٣) اقتحامه هجرته .

وَنَارَ مَجُوسِ الْفُرْسِ أَطْفِئَ وَقُدَّهَا
 أَتَى فِي رَبِيعِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَاكْتَسَى
 وَنَالَتْ بِهِ الزُّلْفَى حَلِيمَةً ظَهْرَهُ
 وَفِي زَنْبِهَا لَمَّا تَكَمَّلَ أَزْبَعَا
 وَزَادَ بِشْرُحِ الصُّدْرِ فِي الْعَشْرِ حِكْمَةً
 وَكَانَ ابْنُ خَمْسٍ فِي الْهَجِيرِ يُظْلَهُ
 وَكَانَ يَرَى فِي لَيْلِهِ كَنَّهُارِهِ
 وَفِي كُلِّ حَالٍ قَلْبُهُ غَيْرُ غَافِلٍ
 وَسَبَّحَ فِي يَمَنَاهُ تَسْبِيحًا الْخَصَى
 وَخَرَّ لَهُ سَانِي الْأَبَاعِرِ سَاجِدًا
 وَكَانَ حَلِيمًا مَا جَزَى بِإِسَاءَةٍ
 وَكَانَ جَوَادًا إِنْ أَتَاهُ مُؤْمَلٌ
 وَكَانَ شَجَاعًا يَكْشِفُ الضِّيمَ سَيْفُهُ
 وَعَنْ زُهْدِهِ فَاسْأَلْ تُجِبَكَ كُنُوزُهَا
 وَكَانَ صَبُورًا يَحْمِلُ الضَّرَّ وَالْأَذَى
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصُّبَا

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

أَيُّ خِدَاعٍ يُزَخْرِفُ الْحُلُمُ
 يُذْنِبِي مِنَ الْمُعْرِقِ الْحِجَازَ وَكَمْ

وَلَمْ يَكْ فِي الْأَعْصَارِ يَخْبُو ضِرَامُهُ^(١)
 بِهِ الْبَيْتُ نُورًا جِجْرُهُ وَمَقَامُهُ^(٢)
 وَشَرَفُهَا إِزْضَاعُهُ وَفِطَامُهُ^(٣)
 شَفَا الصُّدْرَ مِنْهُ شَرْحُهُ وَالنِّعَامُهُ^(٤)
 وَبِالشَّرْحِ فِي الْمِعْرَاجِ زَادَ احْتِرَامُهُ^(٥)
 مِنَ الْحَرِّ فِي جَوِّ السَّمَاءِ عَمَامُهُ^(٦)
 وَفِيهِ تَسَاوَى خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ
 فَيَقْظُظُهُ مَخْرُوسَةٌ وَمَنَامُهُ
 وَحَيَاهُ كُثْبَانُ الْفَلَا وَإِكَامُهُ^(٧)
 وَلَوْ لَمْ يُجِرْهُ اجْتِثُّ مِنْهُ سَنَامُهُ^(٨)
 وَلَكِنْ شَدِيدًا فِي الْحُدُودِ انْتِقَامُهُ
 يُبَشِّرُ مَنْ يَرْجُو نَدَاهُ ابْتِسَامُهُ
 إِذَا مَا عَجَاجُ الْحَرْبِ غَشَى قَتَامُهُ^(٩)
 أَتَتْ قَابَاهَا زُهْدُهُ وَاحْتِشَامُهُ
 وَكَكْثُرَ مِنْهُ فِي الْهَجِيرِ صَبَامُهُ
 وَغَشَى عَلَى عُودِ الْأَرَاكِ حَمَامُهُ

يُضْغِي إِلَيْهِ دَوُّ الْفِطْنَةِ الْقَهْمُ^(١٠)
 بَيْنَهُمَا لِلرَّجَالِ طُلُؤُ دَمٍ^(١١)

(١) يخبو يطفأ. والضرام الالتهاب. المرتفعة.

(٢) الساني البعير الذي يدور على الساقية يسقي الأرض. واجتث قطع.

(٣) الضيم الضر والظلم. وغشى ستر. والقنام الغبار.

(٤) يزخرف يزين. والحلم الرؤيا في النوم. ويضغي ينصت.

(٥) يذني يقرب. والمعرق من يأتي العراق. وطل هدر.

(١) يخبو يطفأ. والضرام الالتهاب.

(٢) الججير ججر إسماعيل. والمقام مقام إبراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٣) الزلفى القرب. والظئر المرضعة التي تحن على ولد غيرها.

(٤) الربع المنزل. وشرحه شقه أي شقته الملائكة.

(٥) شرح الصدر شقه وقد تكرر شق صدره ﷺ. والحكمة العلم النافع.

(٦) الهجير شدة الحر في وسط النهار أيام القيظ خاصة.

وَأَيْنَ مِنْ صَرَصِرٍ وَخَاضِرِهَا
أُمْنِيَّةٌ لِلْمُحِبِّ لَوْ قُضِيَتْ
وَوُخِدَ الرُّكَّابِ الظُّمَاءِ فِي شَعْبِ الْبِيدِ
أَشْهَى إِلَيْهِ مِنَ الظَّلَالِ بِبَغْدَا
يَسْرِي إِلَى مَوْسِمِ النُّعِيمِ يَتَغَمَّا
وَيَطْلُبُ الْقَوَزَ بِالْمُنَى بِمُنَى
وَيَجْتَلِي رُبَّةَ السُّثُورِ وَمَا
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ مَنَاسِكُهُ
أَزْجَى الْمَطَايَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ حَيْثُ الثُّورِ
فَحَلَّ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ عَكَفَتْ
سَمَا بِقَاعِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
بِالْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْبَشِيرِ أَبِي الْقَا
مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الَّذِي شَهِدَتْ
كَمَا أَقْرَأَتْ لِبَيْتِهِ الْعَرَبُ الْعَزْ
هُوَ السُّرَّاجُ الْمُنِيرُ فَاتِحُ مَا
نَبِيٌّ تَوْبِ نَبِيٍّ مَرْخَمَةٍ

وَعُرُ الْقَلَا وَالْعِضَاءِ وَالسَّلَمِ^(١)
لَزَالٌ عَنْهُ الْعَنَاءُ وَالْأَلَمُ^(٢)
لِدِ وَوَقْدُ الْهَجِيرِ يَضْطَرِمُ^(٣)
دَ وَإِنْ رَاقَ مَاؤُهَا الشَّيْبُ^(٤)
نَ فَلَا يَسْتَفِزُهُ سَأَمُ^(٥)
وَالْخَيْفِ حَيْثُ الدِّمَاءُ تَنْسَجُمُ^(٦)
ضَمُّ مِنَ الثُّورِ ذَلِكَ الْحَرَمُ
وَضَمُّهُ لِلْوَدَاعِ مُلْتَزِمُ^(٧)
رُ دَانٍ وَالْفَضْلُ مُلْتَمِئُ^(٨)
فِي جَوْهِ الْمُنْقِبَاتِ وَالْحَكْمُ^(٩)
يَمْنٌ تَجَلَّتْ بِبَعْثِهِ الظُّلُمُ^(١٠)
سِيمَ دَامَتْ بِرَبْعِهِ النُّعَمُ^(١١)
بِقَضْلِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمُ
بَاءً بِالْمَكْرُمَاتِ وَالْعَجَمُ^(١٢)
أَغْلَقَ دَاعِي الضَّلَالَةِ الْعَرَمُ^(١٣)
وَهُوَ الْمُقْفِي الضُّحَاكَ وَالْقُتَمُ^(١٤)

- (١) صرصر بلد النازم بالقرب من بغداد. والعضاء شجر البادية الذي له شوك. والسلم الذي لا شوك له.
(٢) الأمنية ما يتمناه الإنسان. والعناء التعب.
(٣) الوخذ سير سريع. والشعب الطرق. والبيد القفار. والهجير وسط النهار. ويضطرم يشتعل.
(٤) الشم البارد.
(٥) الموسم مجتمع الناس. ونعمان وإد بقرب عرفات. ويستفزه يستخفه. والسأم الملالة.
(٦) تنسجم تسيل.
(٧) مناسكه عباداته. والملتزم بين باب الكعبة والحجر الأسود.
(٨) أزجى ساق. والمطايا الإبل التي تركب. والداني القريب. والملتمم المجتمع.
(٩) عكفت أقامت. والجو ما بين السماء والأرض. والمنقبات المناقب والفضائل. والحكم العلوم النافعة.
(١٠) سما علا. والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض. وتجلت انكشفت.
(١١) الربع المنزل.
(١٢) المكرمات الفضائل والمكارم.
(١٣) داعي الضلالة إبليس. والعزم الشرس الأخلاق.
(١٤) التوب التوبة أي قبولها. والمقفي التابع لما قبله من الأنبياء. والقنم الكثير العطاء والجموع للخير.

وَشَاهِدْ خَاتِمَ الرُّسَالَةِ مَا جِي الْكُفُّ
وَحَاشِرٌ عَاقِبٌ شَفَاعَتُهُ
قُتِلَ بَاغِ نَبِيٍّ مَلَحَمَةٌ
وَنَبْلُهُ وَالْقَنَا وَتَحْمَلُهُ
أَكْرَمَ مَنْ مَدَّ بِالْعَطَاءِ يَدًا
وَأَفْصَحَ النَّاسِ مَنْطِقًا جُمِعَتْ
وَالْجِلْمُ عَمَّنْ أَسَاءَ شِيَمَتُهُ
مَا قَالَ يَوْمًا أَفْ لِحَادِمِهِ
وَجَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ ظَاهِرَةً
وَقَارَ أَصْحَابُهُ بِصِدْقِهِمْ
وَأَزْرَوْهُ فِي كُلِّ قَاعٍ
يَا عُدَّتِي فِي الْحَيَاةِ يَا أَمَلِي
لَمْ أَتَوَجَّهْ إِلَّا بِجَاهِكَ إِذْ
مِنْ وَبَا حَلَّ أَزْضًا وَخِمَ
فَقَرَّجَ اللَّؤْلُ مَا أَلَمَ بِنَا
يَا مَنْ يُوْدِي أَزُورُ مَرْبَعَهُ
لَيْنَ تَخَلَّفْتُ عَنْ مَزَارِكَ فِي

رِ بِالْحَقِّ فَهَوَ مُضْطَلَمٌ^(١)
تُنْقِذُ مَنْ لِلْجَحِيمِ يَنْقُجُ^(٢)
تُخْدِمُهُ فِي الرُّوْعَا الطُّبَا الْخُدْمُ^(٣)
فِي بَذْلِهِ لِلْعَوَارِفِ الْأُمَمُ^(٤)
إِنْ هِيَ ضَنْتُ بِمَائِهَا الدَّيْمُ^(٥)
لَهُ اخْتِصَارًا لِلْحِكْمَةِ الْكَلِمُ^(٦)
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْإِلَهِ يَنْتَقِمُ^(٧)
وَلَا تَأْذُتُ بِنَهْرِهِ الْحَشْمُ^(٨)
فَخَابَ قَوْمٌ عَنِ الصُّوَابِ عُمُوا
فَصَدَّقُوا قَوْلَهُ وَمَا اتَّهَمُوا^(٩)
فَحَسْبُهُمْ ذُو الْجَلَالِ حَسْبُهُمْ^(١٠)
عِنْدَ مَمَاتِي وَالنَّفْسُ تُخْتَرَمُ^(١١)
كَأَنَّ عَرَانِي وَأَهْلِي السَّقَمُ^(١٢)
فِي كُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٍ ضَرَمُ^(١٣)
يَا عَوْنَنَا حِينَ تَنْزِلُ النَّقَمُ^(١٤)
فِي كُلِّ عَامٍ وَذَاكَ يُغْتَنَمُ^(١٥)
عَامِي هَذَا أَوْ صَدَنِي الْعُدْمُ^(١٦)

(١) اصطلمه استأصله.

(٢) الحاشر من يحشر الناس على قدمه.
والعاقب من لا نبي بعده. وقحم في الأمر
واقنحم رمى نفسه فيه فجأة بلا روية.

(٣) الباغي الظالم. والملحمة الحرب وكذلك الوغا
والظبا السيوف. والمخدم السيف القاطع.

(٤) القنا الرماح. والعوارف العطايا.

(٥) ضنت بخلت. والديم الأمطار الدائمة.

(٦) الحكمة العلم والقول النافع.

(٧) الشيمة الطبيعة.

(٨) الحشم الخدم.

(٩) اتهموا اشكوا.

(١٠) وازروه ناصروه. والفاقرة الداهية، وحسبهم

كافهم.

(١١) العدة السلاح وكل ما يعده الإنسان لمهامه.
واخترمهم الدهر أهلكهم.

(١٢) أتوجه أتوسل إلى الله تعالى. والجاه القدر
والمنزلة. وعراني نزل بي.

(١٣) الوباء المرض العام. والوخم والوخيم
الوباء الثقيل الذي لا يوافق الصحة.
والضرم الاشتعال.

(١٤) أَلَمْ نزل. والغوث المغيث.

(١٥) الود الحب أي أني أود ذلك وأحبه.
والمريع المنزل.

(١٦) المزار محل الزيارة. وصدني كفني. والعدم
الفقر.

فَكُلَّ وَقْتِ أَهْدِي السَّلَامَ إِلَى
وَأَنْ أَعَانَ الرَّحْمَنُ وَافْتَرَيْتُ
قَبْلْتُ ذَلِكَ الثَّرَى وَلِي شَرَفُ
فَاسْتَوْهَبَ اللَّهُ ذَا الْجَلَالِ لَنَا
صَلَّى عَلَيْكَ الرَّحْمَنُ مَا بَقِيَتْ
ثُمَّ عَلَى آلِكَ الْكَرَامِ وَأَضْحَا
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

يَوْمَا أَرَاكَ بِهِ فَلَسْتُ أَصُومُهُ
وَدَجَى أُمِيطَ لَنَا لِيَامَ ظَلَامِهِ
لَكِنْ أَرَى قَرْضًا عَلَيَّ مُعَيَّنًا
حَتَّى أَرُويَ مِنْ جَمَالِكَ غُلَّتِي
فَبُئِيرَ وَجْهَكَ يَنْجِلِي عَنِّي صَدَى
مَنْ لِي بِوَضْلِكَ إِنْ وَضَلْتَ جَنَّتِي
عَالَجْتُ فِيكَ مِنَ الْغَرَامِ أَمْرُهُ
وَكَتَمْتُ حَتَّى غَالَ حُبُّكَ مُهَجَّتِي
وَصَبَرْتُ حَتَّى نَمَّ دَمْعِي بِالْهَوَى
فَاغْطِطْ عَلَى قَلْبِ مَلَكْتَ زَمَامُهُ
لَوْلَاكَ لَمْ يُطِلِ الْعَقِيقُ تَلْفُتِي
وَلَسَرُبُ خِلٍّ قَالِ لِي وَبَدَا لَهُ
مَا لِي أَرَاكَ إِلَى الْأَبَارِقِ طَامِحًا

مَعْنَاكَ قَرْضًا عَلَيَّ يُحْتَتَمُ^(١)
بِنَا إِلَى رَحْبِ دَارِكَ النُّعْمِ^(٢)
أَنِّي لِذَلِكَ الثَّرَابِ أَلْتَمِثُ^(٣)
عَافِيَةً بِالْفَلَاحِ تُخْتَتَمُ
جَنَّتَاتِ عَذْنِ وَاللُّوْحِ وَالْقَلَمِ
بِكَ قَوْمٌ بِوَدِّكَ اغْتَضَمُوا^(٤)
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

فَالْعَيْدُ عِنْدِي ثَابِتٌ تَخْرِيمُهُ
بِصَّبَاحٍ وَضَلْ مِنْكَ كَيْفَ أَقُومُهُ^(٥)
نَظَرِي إِلَيْكَ مَعَ الزَّمَانِ أُدِيمُهُ
وَتَزُولُ أَثْقَالُ الْهَوَى وَهُمُومُهُ^(٦)
قَلْبِي وَيَخِيَا بِاللِّقَاءِ رَمِيمُهُ^(٧)
وَدَوَامَ هَجْرِكَ لِلْفُؤَادِ حَاجِمُهُ
وَصَبَرْتُ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ يَرُومُهُ^(٨)
وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى مَكْتُومُهُ^(٩)
وَأَبْرُ دَمْعِ الْعَاشِقِينَ نُمُومُهُ^(١٠)
أَنْتَ الشَّقَاءُ لَهُ وَأَنْتَ نَعِيمُهُ^(١١)
وَلَمَّا شَعَجَانِي بِالْغُورِ نَسِيمُهُ^(١٢)
مَا لَيْسَ يُجْهَلُ فِي الْهَوَى مَغْلُومُهُ
وَإِذَا بَدَا بَرْقُ فَأَنْتَ تَشِيمُهُ^(١٣)

(٧) ينجلي ينكشف. والصدى العطش. والريميم البالي.

(٨) الغرام الولوج.

(٩) غال أهلك. والمهجة الروح.

(١٠) نم الحديث نقله على وجه الافساد. وأبر أصدق.

(١١) العطف الميل.

(١٢) أشجاني أحزنني. والغوير مكان منخفض.

(١٣) طمح نظره ارتفع. وشام البرق نظره.

(١) المغنى المنزل. ويحتتم يلزم.

(٢) الرحب الواسع. والنعم الإبل.

(٣) الثرى التراب الندي. والتثم أقبل.

(٤) اعتصموا استمسكوا.

(٥) الدجى الظلام. وأميط أزيل. واللثام ما يستر

الغم. وقيام الليل الصلاة فيه والطاعات لله تعالى.

(٦) الغلة شدة العطش. والهوى الحب.

وَأَرَى شَمَائِلَكَ اغْتَرَاهَا نَشْوَةً
فَأَجَبْتُهُ إِنِّي لَصَبٌّ شَيْقُ
وَلَهِيَ قَدِيمٌ لَا دَوَاءَ لِدَائِهِ
وَمُبَكَّرٌ يَطْوِي جَلَابِيبَ الْقَلَا
يَهْوِي بِهِ فِي كُلِّ خَرْقٍ مَهْمِهِ
يُمْسِي وَمُغْتَلُّ النَّسِيمِ مُدَامُهُ
نَادَيْتُهُ إِنْ رُمْتَ نُورًا مُشْرِقًا
وَمَقِيلٌ أَمِنَ وَاسِعًا رَحْبًا فَلُذْ
مَاجِي الضَّلَالِ الشَّاهِدِ الْمُتَوَكِّلِ الضُّحَا
كَنَزِ الْفَضَائِلِ مَلَجِ الْخَلْقِ الَّذِي
جُمِعَتْ لَهُ عُرُرُ الثُّهَى وَتَجَدَّدَتْ
وَتَوَى بِثُرْبَةٍ أَرْضِهِ لَمَّا تَوَى
بَابِ الْهُدَى حِضْنِ الثُّجَاةِ مُحَمَّدٍ
يَا مَنْ لَأَدَمَ بَانَ سَابِقُ فَضْلِهِ

أَسْبَاكَ مِنْ نَفْسِ الْعَرَارِ شَمِيمُهُ^(١)
يَخْفَى يَوْجِدِ وَالْغَرَامُ غَرِيمُهُ^(٢)
وَأَرَى الْهَوَى يُغَيِّي الرُّجَالَ قَدِيمُهُ^(٣)
بِجُلَاعِيدٍ لَا يَسْتَقِرُّ رَسِيمُهُ^(٤)
فَكَأَنَّهُ فِي جَانِبَيْهِ ظَلِيمُهُ^(٥)
وَالنَّجْمُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ نَدِيمُهُ^(٦)
تَهْدِيكَ إِنْ حَارَ الدَّلِيلُ نُجُومُهُ
بِجَنَابٍ مَنْ نَفَتْ الضَّلَالُ عُلُومُهُ^(٧)
لِكَ أَسْنَى مَنْ تَغَبَّ كُلُّومُهُ^(٨)
هُوَ فِي الْمَعَادِ إِمَامُهُ وَرَعِيمُهُ^(٩)
بِهَذَاهُ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ رُسُومُهُ^(١٠)
فِيهَا الْفَخَارُ خُصُوصُهُ وَعُمُومُهُ^(١١)
طَابَتْ مَنَاسِبُهُ وَطَابَ أَدِيمُهُ^(١٢)
وَسَمَا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِبْرَاهِيمُهُ^(١٣)

-
- (١) شمائلك طابعك. واعتراها نزل بها. والنشوة السكر. وسباك أسرك. والعرار بهار البر. والشميم المشموم.
- (٢) الصب العاشق. والشيق المشتاق. والوجد الحب. والغرام الولوع. والغريم يطلق على الدائن والمديون.
- (٣) الوله شبه الجنون من الحب. ويعيا يعجز.
- (٤) المبكر المسافر وقت البكور وهو الصباح. ويطوي يقطع وضد ينشر. والجلابيب الثياب.
- (٥) الجلاعد الجميل الشديد. ورسيه سيره.
- (٦) يَهْوِي ينقض من أعلى إلى أسفل. والخرق الفقر. والمهمه الواسع. والظليم ذكر النعام.
- (٧) المعتل الضعيف. والمدمام الخمر. وأفق السماء جهتها. والتديم المحادث على الشراب.
- (٨) المقيّل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار. والرحب الواسع. والجناب الجانب.
- (٩) الشاهد على أتمته بالتبليغ والمتوكل على الله والضحك البسام. وأسنى أرفع. وتغب تتأخر.
- (١٠) والكلم الجروح ومراده بذلك تأخر حروبه ﷺ عن الإنذار للكفار.
- (١١) الزعيم السيد.
- (١٢) غرة كل شيء خياره. والنهى العقول. والحنيف المائل إلى الحق عن الباطل. والرسوم الآثار.
- (١٣) ثوى أقام.
- (١٢) مناسبه أنسابه. وأديمه جلده.
- (١٣) آدم رأى اسمه ﷺ مكتوباً بأعلى العرش فتوسل به فقبله الله تعالى. وسما علا.

يَا مَنْ لَهُ الْحَوْضُ الرَّوَّى وَشَقَاعَةُ
وَصَلَتْكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ صَلَاتُهُ
مَنْ يَسْتَجِيرُ بِفَضْلِ جَاهِكَ لَا يُدَا
فَأَجَزَ مَرُوعًا مِنْ خُطُوبٍ كَيْدُهَا
وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى من قصيدة عند
وصول التتار إلى العراق:

يَا حُدَاةَ الرُّكْبِ الْحِجَازِيِّ إِمَّا
فَاطْلُبُوا وَادِيَّ الْعَرُوسِ وَمِيلُوا
فَإِذَا حَلَّتِ الرُّكَابُ بِسَلْعٍ
فَاقْصِدُوا الْحُجْرَةَ الشَّرِيفَةَ مَاوَى
قَبِلُوا ذَلِكَ الرُّغَامَ وَتَشْرِبِ
ثُمَّ قُولُوا عَبِيدُ بَرْكَ يُهْدِي
يَا حَبِيبَ الْمُتَّيِّمِينَ الْمُتَّعِمِ الْوَهَا
يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ يَا مَنْ
يَا مَنْ اسْتَبَشَّرَتْ بِطُلْعَتِهِ الْأَزْ
وَجَلَا نُورُ وَجْهِهِ كُلُّ غَمٍّ
وَدَجَى اللَّيْلِ عِنْدَهُ كُنْهَارٍ
وَسَقَى الْجَيْشَ مِنْ أَصَابِعِهِ الْمَا
وَدَعَا أَرْبَعِينَ أَنَّهُمْ خَلَقِي
يَا مَنْ الْجِذْعُ حَنْ شَوْقًا إِلَيْهِ

يَنْجُو بِهَا دَنْسُ الْإِهَابِ أَثِيمُهُ^(١)
وَأَتَاكَ مِنْهُ عَلَى الْمَدَى تَسْلِيمُهُ^(٢)
فَمَنْ الَّذِي فِي الْعَالَمِينَ يَضِيْمُهُ^(٣)
يَغْيَا بِهِ فِي ذَا الزَّمَانِ حَلِيمُهُ^(٤)
وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى من قصيدة عند
وصول التتار إلى العراق:

جِئْتُمْ بِالْمَطِيِّ ظَهَرَ الْمَوَامِي^(٥)
نَحْوُ وَادِي الْعَقِيقِ بِالْأَنْعَامِ^(٦)
وَرَأَيْتُمْ أَلْوَارَ تِلْكَ الْخِيَامِ
كُلُّ فَضْلٍ وَمَغْدِنِ الْإِنْعَامِ
فَ الْمَوَالِي تَقْبِيلُ ذَاكَ الرُّغَامِ^(٧)
كُلُّ وَقْتٍ إِلَيْكَ أَزْكَى سَلَامِ^(٨)
بِ يَا صَفْوَةَ الْعَزِيزِ السَّلَامِ^(٩)
فَاقْ شَمْسَ الضُّحَى وَيَذَرِ الثَّمَامِ
ضُ وَوَجْهَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْحَرَامِ^(١٠)
وَوَقَاهُ الْهَجِيرَ ظِلُّ الْعَمَامِ^(١١)
وَلَرَى مِنْ وَرَائِهِ كَأَمَامِ^(١٢)
ءَ قَرَوَى غَلِيلِ جَيْشِ لُهَاِمِ^(١٣)
فَتَقَى جُوعَهُمْ بِمُدِّ طَعَامِ^(١٤)
مَا عَلَى مَنْ يَشْتَأُهُ مِنْ مَلَامِ^(١٥)

- (٧) الرغام التراب. والموالي هنا السادات.
(٨) أزكى أزيد وأنى.
(٩) الصفوة المصطفى المختار.
(١٠) استبشرت فرحت.
(١١) الهجير وسط النهار في القيط.
(١٢) الدجا الظلام.
(١٣) الغليل شدة العطش. واللهام الجيش الكثير.
(١٤) النهم شدة الحرص على الطعام.
(١٥) الجذع أصله النخلة. وحن صوت بحزن.

- (١) الروى المروي. والدنس النجس. والأهاب
الجلد. والأثيم الإثم.
(٢) المدى الغاية.
(٣) يضيّمه يظلمه ويذله.
(٤) المروع الخائف. والخطوب الشدائد.
وكيدها مكرها ويعيا يعجز.
(٥) حادي الإبل سائقها ومغنيها. والركب ركبان
الإبل. والمطي الإبل المركوبة. والموامي
الفلوات جمع مومة.
(٦) الأنعام الإبل.

يَا مَنْ اِنْقَادَ شَارِدُ الْإِبِلِ السَّا
ثُمَّ خَرَّ النَّابُ الْمُهْدَدُ بِالنَّبْ
فَمَا مِنْ اَرْتَجَ هَيْبَةً لِعُلَاهُ
وَرَمَى فَضْلَ رَيْقِهِ فِي رَكِي
وَبِهِ الْمِلْحُ صَارَ عَذْبًا قَرَاتًا
يَا سِرَاجًا لِلْمُهْتَدِينَ مُنِيرًا
دِينُكَ الْحَقُّ نَاسِخٌ كُلِّ دِينٍ
وَيُرِيدُ الْكُفَّارَ مَحْوَ سَنَاهُ
فَأَعِنَّا عَلَيْهِمْ وَأَغْنِنَا
سَلِّ لَنَا اللَّهُ ذَا الْمَعَارِجِ نَضْرًا
وَتَبَاتًا كَيَوْمِ بَذْرِ لَأَقْدَا
قُلْ إِلَهِي ثَبَّتْ قُلُوبَ رِجَالٍ
وَأَفْزِيفِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ عِدَاهُمْ
رَأَدَكَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ

وقال الإمام الصرصري أيضاً وأنشدها بجوار الكعبة المشرفة سنة ٦٥١ :

نِي لَهُ طَائِعًا بِغَيْرِ زَمَامٍ^(١)
حَ لَهُ سَاجِدًا بِدَمْعِ هَامِي^(٢)
إِذْ عَلَاهُ الطُّرُودُ الْمُنِيفُ السَّامِي^(٣)
فَاسْتَحَالَتْ سَيْنًا بِمَاءِ طَامِي^(٤)
سَائِعًا شَافِيًا صَدَى كُلِّ ظَامِي^(٥)
مُنْقِدًا مِنْ عِبَادَةِ الْأَضْنَامِ
مَا بَدَا الصُّبْحُ عَاقِبًا لِلظُّلَامِ
دُونَ مَا حَاوَلُوهُ حَدَّ الْحُسَامِ
عَوْتُ نَضْرٍ عَلَى الطُّغَاةِ اللَّثَامِ^(٦)
دَائِرًا فِيهِمْ بِكَأْسِ الْحِمَامِ^(٧)
مِ جُنُودٍ لَنَا ذَوِي إِفْدَامِ
عَنْ حَرِيمِ الْإِسْلَامِ أَضَحَّتْ تُحَامِي^(٨)
وَأَزْمِيهِمْ بِالشَّتَاتِ بَغْدَ التَّيَامِ^(٩)
تَتَوَالِي وَأَلْفَ أَلْفِ سَلَامٍ

يَا نَبِيَّ الْهُدَى عَلَيْكَ السَّلَامُ
رَأَدَكَ اللَّهُ رِفْعَةً وَجَلَالًا
قَدْ قَطَعْنَا إِلَيْكَ فُجَا عَمِيقًا
تَطْلُبُ الْفَضْلَ مِنْكَ يَا خَيْرَ هَادٍ

(١) الشاردة النافر. والساني الذي يدور على الساقية.

(٢) خر سقط إلى الأرض. والناب البعير المسن. والهامي السائل.

(٣) ارتج اضطرب. والطود الجبل. والمنيف العالي وكذلك السامي.

(٤) الفضل الزيادة. والركي جمع ركية وهي البثر. والسيح الماء الكثير. وطما الماء ارتفع.

(٥) الفرات العذب. والسائغ السهل المرور في الحلق. والصدى العطش. والظامي العطشان.

(٦) الطاعي متجاوز الحد في العصيان.

(٧) المعارج الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح كما في تفسير البيضاوي.

والحمام الموت.

(٨) الحريم كالحرمة ما لا يحل انتهاكه.

(٩) الشتات التفريق.

(١٠) الفج الطريق. والعميق البعيد. والأوام العطش.

مِنْكَ بَذَلَ النَّدَى وَحُسْنُ قِرَى الضُّيْدِ
أَنْتَ بِالْبِشْرِ وَالسَّمَّاحِ مَلِيٍّ
أَنْتَ نِعَمَ الشَّفِيعِ فِي الْمَوْفِقِ الْأَكْبَرِ
فَجَدِيرٌ أَنْ لَا يَخِيبَ لَدَيْكَ الْيَوْمُ
إِنْ يَكُنْ عَاقِبَتَا الْقَضَاءِ وَطَالَتْ
فَلْنَا جِيئَةً إِلَيْكَ وَمِئًا
وَرَأَى صَاحِبَيْنِكَ حَيًّا وَمَيِّتًا
فَأَجْرُنَا مِنَ الْخُطُوبِ فَمَنْ كُنْ
قَدْ أَتَيْتَاكَ بَعْدَ نَأْيٍ طَوِيلٍ
فَاسْأَلِ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ لِيُوفِدَ
مُنْعَةً تَذْفَعُ الْعَدُوَّ وَأَنْ تَسْ
فَتَمَامُ النَّدَى عَلَى مُكْرِمِ الْوَا
وقال الإمام مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى:

فَبِوَمِنْ جُودِكَ اسْتَفَادَ الْكَرَامُ^(١)
وَلَنَا بِالسُّرَى إِلَيْكَ ذِمَامُ^(٢)
بَرٍّ إِنْ طَالَ بِالْأَنَامِ الْمَقَامُ
مَ رَاجٍ شِعَارُهُ الْإِسْلَامُ^(٣)
بِالْمَطَايَا عَنْ قَضِيكَ الْإِيَامُ
كُلُّ وَقْتٍ يُهْدَى إِلَيْكَ سَلَامُ
وَلِذَا قَامَ لِلْجَسَابِ الْأَنَامُ
تَ مِنْ الْخُطْبِ جَارَهُ لَا يُضَامُ^(٤)
فَتَجَلَّتْ عَنَّا بِكَ الْآثَامُ^(٥)
مَا نُنَاهُمُ عَنْ قَضِيكَ الْلُؤَامُ^(٦)
لَمْ يَمَّا يُثَوِّبُهَا الْأَتْعَامُ^(٧)
فِي ظَهْرٍ يُقْلَهُ وَالسَّلَامُ^(٨)
وقال الإمام مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى:

مُحِبَّاتِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ بَدَا
مَدْحُكَ لَا أُنْيِي بِمَدْحِكَ قَائِمُ
مَقَامُكَ فِي أَعْلَى مَقَامٍ مُكْمَلًا
مُنَاجَى بِبَطْنِ الْعَرْشِ قُنتَ مُكَلَّمًا
مَلَكْتَ عِثَانُ الْعِزِّ قَدَمًا كَمَا تَشَا
مَنْحَنَّاكَ حُبًّا مَا بَعْدَهُ مُرْسِلًا

يُحَاكِيه بَذْرُ وَالصُّحَابُ نُجُومُ^(٩)
وَمَنْ ذَا بِإِخْصَاءِ الرَّمَالِ يَقُومُ^(١٠)
ذَلِيلٌ بِأَنَّ الشَّأْنَ مِنْكَ عَظِيمُ^(١١)
يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ الدُّثُورُ تَرُومُ^(١٢)
لَكَ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَدِيمُ^(١٣)
فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ كَرِيمُ^(١٤)

- وينوبها يأتيها. والأنعام الإبل.
(٨) الظهر الركاب أي الإبل التي تركب.
(٩) المحيا الوجه. والبرية الخلق. ويحاكي يشابه.
(١٠) قام بالأمر قدر عليه.
(١١) الشأن الحال.
(١٢) المناحاة المعاداة سرًا والدنو القرب. وتروم تريد.
(١٣) العنان الزمام. والخديم الخادم.
(١٤) منحناك أعطيناك. والمولى السيد.

- (١) الندى الكرم. والقرى الإكرام.
(٢) الملىء الغني. والسرى السير ليلاً. والذمام الدمة والعهد.
(٣) الجدير الحقيق. والشعار العلامة.
(٤) الخطوب الشدائد. والضميم الذل والظلم.
(٥) النأي البعد. وتجلت انكشفت. والآثام الذنوب.
(٦) الوفد الجماعة أي الذين يقدمون على الملك ونحوه. وثناهم أرجعهم.
(٧) المنعة بالتحريك ويسكن الامتناع من العدو.

مَحَوْنَا بِكَ الْأَذْيَانَ لَوْ عَاشَ رُسُلُنَا
مُحَمَّدٌ لِلْكَرْسِيِّ أُشْرِي بِجَسَمِهِ
مُسَايِرُهُ جَنْبِرِلُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى
مِلَى قَلْبُهُ رُغْبًا فَنَادَى مُحَمَّدٌ
مَقَامِي مَعْلُومٌ وَهَذَا أَنْتَ أَحْمَدُ
مَشَى وَخَدَهُ وَالْحُجْبُ ثَرْفَعُ دُونَهُ
مُمَشَى عَلَى الْأَفْلَاكِ يَقْصِدُ حَضْرَةَ
مُحِبٍّ وَمُحْبُوبٍ وَمَا تَمَّ ثَالِثُ
مَتْنِي يَجْمَعُ الرَّحْمَنُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَلُ قَبْرَهُ
مَشِيْبِي عَلَا فَوْقَ الشُّبَابِ وَلَا تُقَى
مُجِيبُ لَكَ الْبَارِي فَسَلُهُ يُنْجِنِي
مَرِيضُ الْمَعَاصِي فِي يَدِيكَ عِلَاجُهُ
مَضَى الْعُمْرُ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ مُضِيْعًا
مَدِيْحُكَ دُخْرِي ثُمَّ زَادِي وَعُدَّتِي

لَجَاءَكَ عَيْسَى تَابِعًا وَكَلِيمٌ
وَفِي الْحُجْبِ أَمْسَتْ لِلرُّسُولِ رُسُومٌ^(١)
إِلَى بَحْرِ ثَوْرٍ لَيْسَ فِيهِ يَوْمٌ^(٢)
تَقْدُمُ وَدَعْنِي قَدْ دَعَاكَ عَلِيمٌ
وَرَيْكَ تَبْدُو مِنْ لَدُنْهُ عُلُومٌ^(٣)
وَأَمْلَأْتُهَا تَسْعَى لَهُ وَتَقُومُ
بِهَا اللَّهْ سَاقٍ وَالشَّرَابُ قَدِيمٌ
وَقُرْبٌ وَوَضَلٌ لِلْحَبِيبِ يَدُومُ
فَشَوْقِي إِلَيْهِ مُقْعِدٌ وَمُقِيمٌ^(٤)
وَأَبْكِي دُوبًا بَيْنَهُنَّ أَهِيْمُ^(٥)
فَيَا مُرْسَلًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ
إِذَا بَرَزْتَ لِلْمُجْرِمِينَ جَحِيمٌ
فَعَجَلُ عِلَاجِي إِنِّي لَسَقِيمٌ
عَبِيدُكَ يَأْتِي الْحَشَرُ وَهُوَ عَدِيمٌ^(٦)
لِيَوْمٍ بِهِ يَجْفُو الْحَمِيمَ حَمِيمٌ^(٧)

وقال الوزير الفاضل أبو زيد عبد الرحمن بن سعيد الفارازي الأندلسي وقد أنشأ ديوانه سنة ٦٠٤ ورواه عنه الإمام الحافظ يوسف بن مسدي الملهبي وحدث به في الحرم المكي في شهر شعبان سنة ٦٢٤ كما رأيته على ظهر نسخة بخط القلم:

مَدَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَدْأً وَعَوْدَةً
مَدَائِحَ مَمْلُوءِ الْفَوَادِ مَحَبَّةً
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ أَعْلَى الْوَرَى يَدَا
مَنَاقِبُهُ كَالشُّهْبِ وَالثَّرْبِ وَالْحَصَى
مَوَاهِبُهُ كَالْوَدْقِ نَفْعًا وَكَثْرَةً

وَمُقَدَّارُهُ فِي الْبَدَءِ وَالْعَوْدِ أَغْظَمُ
يُجْمَعُ شَوْقًا وَالدُّمُوعُ تُتَرْجَمُ^(٨)
وَأَشْرُقُهُمْ ذِكْرًا وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ
وَأَضْعَافُهَا وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَأَفْخَمُ^(٩)
وَلَا بَرْقُ إِلَّا بِشْرُهُ وَالتَّبَسُّمُ^(١٠)

- (١) الرسوم الآثار.
(٢) مسايير يسير بسيره.
(٣) من لدنه من عنده.
(٤) الشيء المقعد المقيم هو الغالب الذي لا يملك معه الإنسان نفسه.
(٥) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.
(٦) العديم الفقير.
(٧) الذخر ما يلخره الإنسان. والعدة ما يعده لمهامه. والحميم الصديق.
(٨) جمجم الرجل إذا لم يبين كلامه.
(٩) المناقب الفضائل. والشهب النجوم.
(١٠) الودق المطر.

مَعَالِيهِ لَا تُخَصِّى بِرَسْمٍ وَمَنْطِقٍ
مُطَاعٍ مِنَ الْجَنَسَيْنِ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ
مُصَانٌ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ مُؤَيَّدٌ
مُنَزَّهٌ أَسْرَارِ الْفَوَادِ عَنِ الْهَوَى
مَلِيَّةٌ بِإِنْقَادِ الْعِبَادِ مِنَ الرَّدَى
مَكَاثُهُ رُسُلِ اللَّهِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ
مَتَّى رُفِعَتْ لِلْمَجْدِ رَايَةٌ غَايَةٌ
مَرَاقِبِهِ فِي الْإِسْرَاءِ تَقْضِي بِأَلَّهِ
مِنَ الْمُزْتَمِي قَوْقُ السَّمَاوَاتِ غَيْرُهُ
مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الطَّبَاقِ تَأْهَبَتْ
مَذَاهُ قَصِيٍّ عَنِ لَوَاحِظٍ غَيْرِهِ
مَحَا ظَلَمَ الْإِشْرَاكِ نُورٌ وَلَا دِيهِ
مَنَارٌ هُدًى يَهْدِي الْقُلُوبَ شِعَاعُهُ
مُنَى تَاهَ لَمَّا أَنْ أَتَاهَا وَعُرِفَتْ
مُنَى كُلِّ نَفْسٍ لَنُفُوسٍ أَثَارِ نَعْلِهِ

وَلَوْ لَمْ يُغِبَّ الْعَدَّ كَفَّ وَلَا قُمْ^(١)
فَمَنْ لَمْ يُطْعَمْ قَالِحُ السَّامِ الْمُصَمِّمِ^(٢)
مُنَاجِي بِأَسْرَارِ الْحَقَائِقِ مُلْهِمِ^(٣)
لِذَلِكَ لَمْ يَغْلُقْ بِهِ قَطُّ مَائِمْ^(٤)
وَقَدْ زُخِرَتْ عَذْنٌ وَأَجَتْ جَهَنَّمُ^(٥)
وَسَيِّدُهُمْ هَذَا الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
فَمَا أَحَدٌ قُدَّامَهُ يَتَقَدَّمُ
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ مُقَدَّمِ^(٦)
وَمَنْ ذَا الْمُنَاجِي وَالْبَرِيَّةُ نَوْمِ
لِإِسْرَائِيهِ كُلِّ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ^(٧)
وَلَيْسَ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ سَلَمِ^(٨)
وَلَا عَجَبٌ قَالِ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يُهْزَمِ
إِذَا لَمْ تَلُحْ شَمْسٌ وَلَمْ تَبْدُ أَنْجَمِ^(٩)
بِهِ عَرَفَاتٌ وَالْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ^(١٠)
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعْطَى مَنَاءً وَيُحْرَمُ

وذكرت في اللطيفة الحادية عشرة بعد المائة من كتابي سعادة الدارين حكاية من أشد

عند زيارته ﷺ:

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَغْظَمُهُ
أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي تُزَجَّى شَفَاعَتُهُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ

قَطَابٍ مِنَ طَيْبِهِنَّ الْقَاعِ وَالْأَكْمِ^(١١)
عِنْدَ الصُّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمُ
فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

وانتقدت في البيت الأول لفظ اعظمه كما هو ظاهر وإن وقع بمثله الإمام ابو بصيري

(١) اغب القوم جاءهم يوماً وترك يوماً.

(٢) الجنة الجن. والحسام السيف. والمصمم الماضي في العظم لحدته.

(٣) المناجاة المحادثة سرًا. والإلهام من الله تعالى القاؤه الشيء في قلب عبده.

(٤) الهوى ميل النفس المذموم.

(٥) الردى الهلاك. وزخرفت زينت. وأجت تلهبت.

(٦) المراقبي جمع مرقى وهو محل الارتقاء والصعود.

(٧) تأهبت استعدت.

(٨) المدى الغاية. والقصي البعيد.

(٩) المنار موضع النور. والشعاع انتشار الضوء.

(١٠) تاه أي تاهت وتكبرت وذكر الضمير العائد على منى باعتبار المكان.

(١١) القاع المستوي من الأرض والأكم جمع أكمة وهو التل.

في البردة بقوله * لا طيب يعدل ترباً ضم اعظمه * واصلحته بإبدال بعض ألفاظه فقلت :

يَا خَيْرَ مَنْ عَبَقَتْ بِالنَّعَاقِ تُرْبَتُهُ قَطَابَ بِالطَّيِّبِ مِنْهَا النَّعَاقُ وَالْأَكْمُ
وقال القاضي عياض في الشفاء حكى عن بعض المريدين إنه لما أشرف على مدينة
النبي ﷺ أنشأ يقول متملاً :

رُفِعَ الْحَجَابُ لَنَا فَلَاخَ لِنَاطِرِي قَمَرٌ تُقَطِّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغْنَ مُحَمَّداً فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ^(١)

قلت البيتان الأخيران هما من كلام أبي نواس في مدح محمد الأمين بن هارون
الرشيد وقد أصاب هذا الشيخ الذي نقلهما إلى مدح النبي ﷺ فإنه هو المستحق حقيقة
للمدح بهما عليه الصلاة والسلام.

وقال جمال الدين يوسف سبط ابن الجوزي ووفاته سنة ٦٥٤ رحمه الله تعالى كما في
مجموعة :

فَضَّلَ النَّبِيِّنَ النَّبِيَّ مُحَمَّدٌ شَرَفًا يَزِيدُ وَقَافَهُمْ تَعْظِيمًا
دُرُّ يَتِيمٍ فِي الْفَخَّارِ وَإِنَّمَا خَيْرُ اللَّالِي مَا يَكُونُ يَتِيمًا^(٢)
وقال الشهاب محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ رحمه الله تعالى :

وَيَنْحُ نَفْسٍ عَلَى الْغُرُورِ مُقِيمَةً وَهِيَ بِالسَّيْرِ عَنْ قَرِيبٍ عَلِيمَةٌ^(٣)
تَتَنَاسَى أَمْرَ الرَّدَى وَهِيَ لَا تَأُ مِنْ مِثْلِهِ وَتُوبُهُ وَهَجُومُهُ^(٤)
مَرَضٌ مُؤَذِّنٌ بِوَشَكِّ رَجِيلٍ وَسُكُونٌ بَادٍ قَائِنَ الْعَزِيمَةِ^(٥)
أَتَرَى مِثْلَ ذَا يَجُورُ عَلَى الْعَقْدِ لِي وَلَكِنْ أَيْنَ الْعُقُولُ السَّلِيمَةِ
خَابَ مَنْ نَامَ وَفَتَّ إِمَّكَانِهِ الْفُرْ صَةً حَتَّى حَوَى سِوَاهُ الْغَنِيمَةِ^(٦)
لَا يَغَالِطُهُ مُشْتَرٍ آخَرَ الْعُمُ بِرَقَعَضِ الشَّبَابِ أَرْجَحُ قِيمَةِ
إِنَّمَا مَوْسِمُ الْعِبَادَةِ أَيَا مَ قَنَاءَ الْعَبْدِ الْمُطِيعِ قَرِيمَةٍ^(٧)

(٥) المؤذن المعلم. والوشك القرب. والبادي
الظاهر. والعزيمة التصميم على الفعل.
(٦) خاب خسر. والفرصة النهضة يقال انتهز فلان
الفرصة اعتمها.
(٧) القناة القامة على التشبيه بقناة الرمح.
والقوية المستقيمة.

(١) الحرمة الاحترام. والذمام العهد.
(٢) الدر اليتيم الفريد الذي لا نظير له.
(٣) الوبغ الويل وهي كلمة ترحم. والغرور
الانخداع.
(٤) الردى الهلاك.

لَا إِذَا غَادَرْتَهُ أَذْوَاءٌ جِسْمِ
وَوَهَتْ فِي سُلُوكِهَا قُوَّةَ النَّهْ
وَبَرَّتْ عَوْدَهُ الثَّمَانُونَ حَتَّى
يَا لَهَا حَسْرَةً أَطَالَتْ كَرَاهُ
مَا لَهُ غَيْرُ مَا يُرْجَى مِنَ الْعَفْدِ
وَوُثُوقٍ بِالْحَشْرِ فِي الشَّافِعِ الْمَقْبُ
أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْمُعَدُّ إِذَا مَا
صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللَّوَاءِ يُظِلُّ النَّا
خَاتِمُ الْمُرْسَلِينَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ
طَاهِرٌ ظَاهِرُ الْبَرَاهِينِ أَزْكَى
صَاحِبُ الْوِلَاةِ الَّتِي أَذْهَبَ اللَّهُ
صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ مَا جَحَدَتْهَا
لَمْ يُطِيقُوا إِخْفَاءَهُنَّ وَهَلْ تَسْ
وَدَعَوْهُ الْأَمِينُ مِنْ قَبْلُ لَمَّا
شَاهَدَتْ أُمُّهُ الْبَرَاهِينَ حَمَلًا
وَلَكُمْ مِنْ بَشَائِرٍ قَبْلُ أَنْ يُو
وَحَبَّتْ نَارُ قَارِسٍ وَهِيَ بِالْإِيْقَا
وَكَذَلِكَ الْإِسْوَانُ شُقٌّ وَأَهْوَتْ
فَحَكَّتْ حَالَهُ فَمَا قَضَى الدَّهْرُ

مُسَهَّرَاتٍ طَوْرًا وَطَوْرًا مُنِيْمَةً^(١)
ضٍ فَأَهْوَتْ عُقُودَهَا الْمُنْظُومَةَ^(٢)
صَارَ يَحْكِي قَضَبَ الْأَرَاكِ الْقَدِيمَةَ^(٣)
وَأَطَالَتْ فِيْمَا لَدَيْهِ هُمُومَةَ^(٤)
وِ وَإِنْ أَضَعَفَتْ رَجَاهُ الْجَرِيْمَةَ^(٥)
لِ مِنْهُ فِي الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةَ
جَثَّتِ الرُّسُلُ لِلْأُمُورِ الْعَظِيْمَةَ^(٦)
سَ فِي يَوْمِهِمْ وَيُزَوِّي هَيْمَةَ^(٧)
طُورًا وَأَشْرَفَ النَّاسِ شَيْمَةَ^(٨)
مَنْ بَرَا اللَّهَ غُنْصَرًا وَأَزُومَةَ^(٩)
بِهَا ظُلْمَةَ الضَّلَالِ الْبَهِيْمَةَ^(١٠)
قَوْمُهُ إِذْ بَدَتْ وَكَانُوا خُصُومَةَ
شُرَّ كَفِّ بَذَرِ الدَّجَى وَتُجُومَةَ^(١١)
بَهَرْتَهُمْ أَخْلَاقَهُ الْمَعْصُومَةَ^(١٢)
وَرَأَتْهَا إِذْ أَرْضَعَتْهُ حَلِيْمَةَ^(١٣)
لَدَى كَانَتْ فِي قَرْبِهِ مَكْتُومَةَ
دِ مُذْ أَلْفِ حِجَّةٍ مَخْدُومَةَ^(١٤)
شُرْفَ مِنْهُ فِي الثَّرَى مَهْدُومَةَ^(١٥)
رُ فَأَضَحَّتْ أَسْنَانُهُ مَهْثُومَةَ^(١٦)

الأصل وكذلك الأرومة.

(١٠) البهيمه السوداء.

(١١) الدجا الظلام.

(١٢) بهرتهم غلبتهم. وأخلاقه طباعه. والمعصومة المحفوظة.

(١٣) البراهين الحجج الدالة على نبوته ﷺ.

(١٤) خبت طفتت والحججة السنة.

(١٥) أهوت سقطت. والشرف التي تبني على أعالي القصور للزينة. والثرى التراب.

(١٦) فضه كسره. والمهثوم مكسور مقدم الأسنان كالاهتم.

(١) طورًا تارة.

(٢) وهت ضعفت. والنهض القيام. وأهوت سقطت.

(٣) برى السهم نحته. والأراك شجر السواك.

(٤) الحسرة شدة التلهف والأسف. والكرى النوم.

(٥) الجريمة الذنب.

(٦) المعد المهيأ للشفاعة العظمى ﷺ. وجثت جلست على الركب.

(٧) الهيم العطاش.

(٨) الشيمة الطبيعة.

(٩) أزكى أصلح وأنمى. وبرأ خلق. والعنصر

وَكَذَا الْجِنُّ حِينَ رُدَّتْ عَنِ السَّمَاءِ
 أَتْبَعَ اللَّهُ مِنْ أَنْامِلِهِ الْحُمْ
 فَارْتَوَى جَيْشُهُ الظُّمَاءُ وَلَا قَطْ
 وَدَعَا رَبُّهُ وَقَدْ شَوَّهَ الْمَخْ
 فَاسْتَهْلَ الْحَيَا وَدَامَتْ إِلَى الْأَسْبُو
 وَدَعَا بِالْإِمْسَاكِ فَاسْتَمْسَكَ الْغَيْدُ
 وَكَسَا يُمْنُهُ الثَّرَى بَعْدَ عُرْيِ الْمَخْ
 رَحِمَةً عَمَّتِ الْوَرَى فَهِيَ أَوْلَى
 شَمِلَتْهُمْ عَلَى السَّوَاءِ وَلَكِنْ
 فَاسْتَجَابَتْ مِنْهُمْ وَصُدَّتْ نُفُوسٌ
 لَمْ يَفُتْ فِي الْوَلَا صُهِيبًا وَسَلَمًا
 ثُمَّ عَمَّ الْإِيْمَانُ وَأَنْتَهَجَ النَّا
 وَلَكِنْ لِلْأَخْجَارِ فِي طَرْقِي مَرٌّ
 وَدَعَا بِالْأَشْجَارِ تَأْتِي فَجَاءَتْ
 شَهْدَ الضُّبِّ إِذْ أَتَاهُ السُّلَيْمِي
 أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ يَدْعُو الْخُلْدَ
 وَكَذَا الذُّئْبُ وَالْعَرَّالَةُ وَالْعَيْنُ
 وَكَذَا كُمْ ذِرَاعُ شَاةِ الْيَهُودِي
 وَكَذَا ثَمَرُ جَابِرٍ مَا ارْتَضَى الْخَضْ
 فَأَتَاهُ فَأَكْتَالَ مِنْهُ وَسُوقًا

عِ بِشَهْبٍ مِنَ السَّمَاءِ مَرْجُومَةٍ (١)
 سِ نَمِيرًا عَذْبًا أَفَاضَ حَوِيْمَةً (٢)
 رَةً مَاءٍ فِي رُكْبِهِمْ مَغْلُومَةً (٣)
 لُ وَجُوهًا مِنَ الْبِلَادِ وَسِيْمَةً (٤)
 عِ تُزَوِّي الْأَقْطَارَ يَلُكُ الدِّيْمَةَ (٥)
 كُ وَأَصَحَّتْ يَلُكُ السَّمَاءِ الْمُغِيْمَةَ
 لِي أَثْوَابَ سُنْدُسٍ مَرْقُومَةٍ (٦)
 مِنْ سِوَاهَا بِأَنْ يُقَالَ عَمِيْمَةً
 نَ هَذِي اللَّهُ أَنْعَمَ مَقْسُومَةً
 هَذِي بَرَّةٌ وَتِلْكَ أُثِيْمَةً (٧)
 نَ هَذَاهَا وَقَاتَ بَعْضَ الْعُمُومَةِ (٨)
 سِ جَمِيْعًا طَرِيْقَهُ الْمُسْتَقِيْمَةَ (٩)
 عَلَيْنَهَا عَلَيْنِهِ مِنْ تَسْلِيْمَةٍ
 وَأَطَاعَتْ فِي عَزِيدِهَا مَرْسُومَةٍ (١٠)
 يِ بِهِ بِالْعِبَارَةِ الْمَفْهُومَةِ
 قِ طَرًّا خُصُوصَةً وَعُمُومَةً
 رُ وَعَوْدُ أَتَاهُ يَشْكُرُ ظُلُومَةً (١١)
 يَةِ أَنْبَاهُ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ (١٢)
 مِ بِهِ كُلُّهُ وَزَادَ لُزُومَةً
 زَائِدًا عَدُّهَا وَوَقَى غَرِيْمَةً (١٣)

- (٦) صَدَّتْ أَعْرَضَتْ. وَالْبَرَّةُ الْخَيْرَةُ. وَالْأُثِيْمَةُ الْمَذْنُبَةُ.
 (٧) الْوَلَاءُ النَّصْرَةُ وَانْتِسَابُ الرَّقِيقِ إِلَى مَوَالِيهِ.
 (٨) انْتَهَجَ سَلَكُ النَّهْجِ وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ.
 (٩) مَرْسُومَةٌ مَأْمُورَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ رَسَمَ الْأَمِيرُ بِكَذَا أَيْ أَمَرَ بِهِ.
 (١٠) الْغَيْرُ الْحِمَارُ. وَالْعَوْدُ الْمَسْنُونُ مِنَ الْإِبِلِ.
 (١١) أَنْبَاهُ أَخْبَرَهُ.
 (١٢) الْوَسُوقُ الْأَحْمَالُ جَمْعُ وَسْقٍ. وَالْغَرِيْمُ الدَّائِنُ وَيَطْلُقُ عَلَى الْمَدْيُونِ.

- (١) الشَّهْبُ الشَّعْلُ الْمُنْفَصِلَةُ مِنَ النُّجُومِ أَوْ هِيَ نَفْسُ النُّجُومِ. وَمَرْجُومَةٌ مَطْرُودَةٌ.
 (٢) النَّمِيرُ الْعَذْبُ. وَالْحَمِيمُ الْبَارِدُ وَيَطْلُقُ عَلَى الْحَارِ.
 (٣) شَوَّهَ قَبَّحَ. وَالْوَسِيْمَةُ الْجَمِيْلَةُ.
 (٤) اسْتَهْلَ نَزَلَ بِشِدَّةٍ. وَالْحَيَا الْمَطَرُ. وَالْدِيْمَةُ الْمَطَرُ الدَّائِمُ.
 (٥) الْيَمْنُ الْبَرْكَةُ. وَالثَّرَى التُّرَابُ النَّدِي.
 وَالسُّنْدُسُ نَوْعٌ مِنَ الْحَرِيرِ.

وَكَيْدًا أَمْرُ جَابِرٍ إِذْ دَعَاهُ
فَأَتَاهُ بِالْجَيْشِ فَاثْتَلَوْا مِنْهُ
بَدَأَتْ دَعْوَةٌ لَهُ وَلِشَخْصَيْنِ
وَبَبْذِرِ عَادَتْ عِدَاهُ كَعَادِ
أَنْجَدْتُهُ الْأَمْلاكُ فِيهَا فَخَرَّتْ
ثُمَّ جُرَّتْ إِلَى الْقَلِيبِ إِلَى نَا
مَا اسْتَوَتْ فِرْقَتَانِ هُذِي بَعَيْنِ اللَّهِ
وَحَيْنَيْنِ أَمَدُهُ اللَّهُ فِيهَا
حِينَ وَلَّى الْأَصْحَابُ عَنْهُ وَلَمْ يَبْذِرْ
وَرِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ بَذَلُوا عَنْهُ
قَرَمَى جَمْعَهُمْ بِكَفِّ تُرَابٍ
يَا لَهَا زَمِيَّةٌ تَمَزَّقَ مِنْهَا
وَتَخَلَّلُوا عَنِ الْحَرِيمِ وَخَلَّلُوا
ثُمَّ جَاؤُهُ يَسْأَلُونَ سَبَايَا
فَحَبَّاهُمْ مِثْلًا فَعَادُوا وَيَدِينُ اللَّهُ
عُدَّتِي حُبُّهُ عِدَادَةٌ مَمَانِي
لَسْتُ أَخْشَى سِقَامَ جِسْمِ شَفَاءُ
مَا يَضُرُّ الْإِنْسَانَ إِنْ صَحَّ مِنْهُ الْقُلْدُ

وَحَدَهُ لِلشُّوْهَةِ الْمَرْحُومَةِ^(١)
بِهَا وَعَادُوا وَالشَّاءُ بَعْدُ مُقِيمَةً
بِنِ فَصَارَتْ لِلْجَيْشِ جَمْعًا وَلِيَمَةً
حِينَ أَرَدْتَهُمُ الرِّيَّاحُ الْعَقِيمَةَ^(٢)
كَالْأَصْحَابِ تِلْكَ الْجُسُومُ الْجَسِيمَةَ^(٣)
رِ تَلْظَى تِلْكَ الْعِظَامُ الْعَظِيمَةَ^(٤)
بِ مَكْلُوءَةٍ وَذِي مَكْلُومَةٍ^(٥)
بِجُيُوشٍ مِنَ السَّمَاءِ كَرِيمَةٍ
قِ سَوَى الْعَمِّ أَخْذًا بِالشَّكِيمَةِ^(٦)
بِ نُفُوسًا بِالْمَوْتِ فِيهِ رَعِيمَةَ^(٧)
فَتَوَلَّتْ جُيُوشُهُمْ مَهْزُومَةً
شَمْلُ تِلْكَ الْكَتَائِبِ الْمَلُومَةِ^(٨)
مَا حَوَّهَ لِلْمُسْلِمِينَ غَنِيمَةً
هُمْ فَجَاؤُوا أَحْنَى الْقُلُوبِ الرَّحِيمَةَ^(٩)
بِ قَدْ خَطَّ فِي الْقُلُوبِ رُسُومَةً^(١٠)
أَرْتَجِيهَا وَلِلْحَيَاةِ تَمِيمَةَ^(١١)
حُبُّهُ مِنْ ضَنْئِي وَذَاوَى كُلُومَةٍ^(١٢)
بِ أَنَّ الْأَعْضَاءَ كَانَتْ سَقِيمَةً

(١) الشويبة الشاة الصغيرة وهي تصغير شاة.

(٢) الريح العقيم التي لا تلقح سحابًا ولا شجرًا.

(٣) أنجدته أسعفته. وخرت سقطت. والأصحابي الذبائح.

(٤) القليب البثر. وتلظى تنقد.

(٥) بعين الله بمشاهدته تعالى. والمكلوءة المحفوظة. والمكلومة المجروحة.

(٦) الشكيمة في اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس وكان ﷺ في غزوة حنين راكبًا بغلة لا فرسًا.

(٧) الزعيم الكفيل.

(٨) الشمل ما اجتمع من الأمور. والكتائب الجيوش.

(٩) أحنى أشفق وأرحم.

(١٠) حباهم أعطاهم. ورسومه آثاره وخطوطه.

(١١) العدة ما يعدّه الإنسان لمهامه. والتميمة ما تعلق للبركة على نحو الطفل من الأسماء والآيات الشريفة.

(١٢) الضنى المرض. والكُلوم الجروح.

وَحُصُوصًا وَلَيْسَ إِلَّا تُقَى اللَّهُ
لِي نَفْسٍ تُؤْمَلُ الْعَفْوُ لَكِنْ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقِينِي بِمَا آ
وَكَمَا كَانَ مُؤْنِسِي ذِكْرُهُ الْآ
وَيُرِينِي بِجَاهِ أَحْمَدَ فِي الْحَشْرِ وَجُو
وَإِذَا لَمْ يَجْعَلْنِي الذَّنْبَ أَهْلًا
يَا شَفِيعَ الْعُصَاةِ لَا تُنَسِّنْ نَفْسًا
كُلَّمَا زَامَ أَنْ يَزُورَكَ عَامًا
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا أَوْدَعَ الرُّو
نَفَحَاتٍ مِنَ التَّحِيَّاتِ يَسْرِي
وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

وَتَزْجِيْدُهُ يَحُلُّ صَمِيمَةً^(١)
هِيَ لِلْخَوْفِ مِنْ ذُنُوبِي مُدِيمَةً
تَاهُ قَلْبِي مِنَ الْيَقِينِ جَحِيمَةً^(٢)
نَ يُرَى مُؤْنَسًا عِظَامِي الرَّمِيمَةَ^(٣)
هَذَا مِنَ الْقَبُولِ وَسِيمَةً^(٤)
قَرَضَى اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ جَرِيمَةٍ
أَوْقَعَتْهَا أَذْوَاءُ ذَنْبٍ أَلِيمَةٍ^(٥)
أَفْعَدْنَاهُ أَغْبَاءَ عَجَزِ مُقِيمَةٍ^(٦)
لُ عُقُودًا مِنَ التُّجُومِ نَظِيمَةٍ
ضُ نَسِيمِ الصَّبَا سَحِيرًا شَمِيمَةٍ
رَكْبُهَا نَحْوُهُ بِنَشْرِ اللَّطِيمَةِ^(٧)

نَعَمْ أَنْ أَنْ تَسْرِي الرِّكَابُ إِلَى الْجَمَى
عَدَاةً عَدِ تَحْدَى الْمَطَايَا وَأَهْلُهَا
أَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى وَتَلْقَى أَخَا هَوَى
وَتَفْتَحُ أَنْ تَرَوَى الْمُحِبُّونَ بِاللِّقَا
وَتَسْمَعُ دَاعِي مَنْ تُحِبُّ وَلَمْ تُحِبْ
تَقُولُ وَلَمْ تُزَجِ الرِّكَابَ إِلَيْهِمْ
وَلَا وَضَلَّ حَتَّى تَقْطَعَ الْبَيْدَ نَحْوَهُمْ

فَسِرْ أَوْ قُمْتُ إِنْ رَكِبَ رَامَةً أَتَهَمًا^(٨)
فَهَلْ لَكَ قَلْبٌ يَمْلِكُ الصَّبْرَ عَنْهُمْ^(٩)
سِرَاكُ وَقَدْ زَارَ الْحَبِيبَ وَسَلَّمَا^(١٠)
وَأَنْتَ لِمَا شَاءَ الْبِعَادَ عَلَى ظَلَمَا
أَصْمُكَ أَمْ أَصْمَى وَتَادَاكَ أَمْ رَمَى^(١١)
عَسَى وَطَنٌ يَذْثُرُ بِهِمْ وَلَعَلَّمَا^(١٢)
بَلَى إِنْ يَكُنْ بِالطَّيْفِ وَضَلَّ قَرْبَمَا^(١٣)

- (٨) آن الأمر حل وقته . والركاب الإبل
المركوبة . واتهم أتى تهامه وهي المنخفض
من أرض الحجاز .
(٩) الغداة الصباح من الفجر إلى طلوع الشمس .
وتحدى تساقى . والمطايا الإبل التي تركب .
(١٠) آخر الهوى المحب .
(١١) الداعي المنادي . وأصمك جعلك أصم .
وأصمى أصاب بالسهم .
(١٢) تزجى تسوق .
(١٣) الطيف الخيال في النوم .

- (١) صميم القلب حبه .
(٢) يقيني من الوقاية . وآناه أعطاه . واليقين
العلم الجازم .
(٣) الرميعة البالية .
(٤) الوسيمة الجميلة .
(٥) أوبقتها أهلكتها .
(٦) الأغباء الأثقال والأحمال .
(٧) نفح الطيب فاحت رائحته . ونحوه جهته .
والنشر الرائحة الطيبة . واللطيمة المسك
وكل طيب يحمل على الصدغ .

فَدَغَ كُلَّ شَيْءٍ مَا عَدَا الدَّمَعَ بَعْدَهُمْ
 سَمِيرِي وَالرُّكْبُ الشَّامِي مُنْجِدٌ
 فَإِنْ تَرَحَّمَانِي تُسْعِدَانِي عَلَى الْهَوَى
 قَعَدْتُ بِرَغَمِي حِينَ لَمْ أَلَقْ حِيلَةً
 فَلَوْلَا الْأَسَى وَالْيَأْسُ قُلْتُ كَعُرْوَةٍ
 أَبْثُكُمَا مَا لَوْ وَعَى بَغْضُهُ الصَّفَا
 وَأَبْكِي وَمَا يُجْدِي الْبُكَاءُ عَلَى امْرِئٍ
 وَأَبْدِي الَّذِي أَبْدَاهُ فِي جِسْمِي الضَّنَى
 فَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الْوَجْدُ إِلَّا بَقِيَّةً
 وَأَوْمِلُ إِنْ لَمْ يُضْنِهَا الْوَجْدُ أَنَّنِي
 وَكَمْ قُلْتُ لَيْلًا وَالرِّقَاقُ بِعَزْمِهِمْ
 حُدَاةَ الْمَطَايَا إِنْ عَزَمْتُمْ عَلَى السُّرَى
 وَقُولُوا رَأَيْنَا فِي رُبَا الْحَيِّ مَيِّتًا
 تَكْتُمُ حَتَّى عَايَنَ الرُّكْبُ دُونَهُ
 تَشَبَّثَ بِالْحَادِي فَلَمْ يُلَوْ نَحْوَهُ
 وَمَا ضَرُّهُ لَوْ رَقَّ يَوْمًا لِوَجْدِهِ
 وَقَدْ كَانَ يُغْنِيهِ إِذَا الثَّارُ أَعْوَزَتْ

عَسَى الدَّمَعُ أَنْ يُجْدِي عَلَيْكَ وَقَلَمًا^(١)
 سَأَلْتُكُمَا بِاللَّهِ إِلَّا وَقَفْتُمَا^(٢)
 وَإِلَّا فَلَأَنِي مَيِّتٌ فَتَرَحَّمَا
 وَمَنْ لَمْ يَجِدْ أَبَا إِلَى الْوَضَلِ أَخْجَمًا^(٣)
 إِلَّا فَاخْمِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا^(٤)
 تَفَجَّرَ أَوْ جَذَلَ الْغَضَا لَتَضُرَّمَا^(٥)
 تَأَخَّرَ وَالْمَقْصُودُ أَنْ يَتَقَدَّمَا^(٦)
 عَسَى أَنْ تَقْصَا فِي الْحِمَى مَا رَأَيْتُمَا^(٧)
 أَعِيشُ بِهَا صَبًا وَأَقْضِي مُتَيِّمًا^(٨)
 أَرَاهُمْ بِهَا إِنْ جَادَ دَهْرِي وَأَنْعَمًا^(٩)
 عَلَى الْبَيْنِ يُزْجُونَ الْمَطْيِي الْمُخْرَمًا^(١٠)
 خُذُوا نَظْرَةً مِنِّي فَلَا تُؤَا بِهَا الْحِمَى
 شَهِيدًا شَهِدْنَا مِلءَ أَجْفَانِهِ دَمًا
 يَسِيرُ فَأَبْدَى الْوَجْدُ ذَلِكَ الْمُكْتَمًا
 وَكَمْ مُثْصِفٌ قَدْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا^(١١)
 فَرَقَقَهُ فِي قَضِيهِ أَيْنَ يَمَمًا^(١٢)
 أَوْ الْمَاءُ بِالْأَشْوَاقِ وَالِدَّمَعِ عَنْهُمَا^(١٣)

-
- (١) يجدي ينفع.
 (٢) السمير المحادث ليلا. والركب ركبان الإبل. ومنجد مساعد وفيه تورية بالذهاب إلى نجد.
 (٣) الرغم الذل. والإحجام ضد الإقدام.
 (٤) الأسى الحزن. وعروة أحد عشاق العرب.
 (٥) أبثكما أشكو لكما بشي وحزني. والصفى الحجر الأملس. والجذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفروع. والغضا شجر. وتضرم أتقد.
 (٦) يجدي ينفع.
 (٧) الضنى المرض. والقصص الحكاية.
 (٨) الوجد الحب. والصب العاشق. وأقضي أموت. والمتيم من تيمه الحب أي عبده وذلكه.
 (٩) يضنيها يسقمها.
 (١٠) البين الفراق. ويزجون يسوقون. والمطي الإبل المركوبة. والمخرم الذي في أنفه الخزام.
 (١١) تشبث تعلق. ولم يلو لم يعمل.
 (١٢) يمم قصد.
 (١٣) أعوز الشيء لم يُقَدَّر عليه.

فَإِنْ قَارَ بِاللُّفْيَا فَذَاكَ وَإِنْ قَضَى
رَعَى اللَّهَ رَكْبًا قَارَقُوا طَيْبَ عَيْنِهِمْ
نَشَاوَى عَلَى الْأَكْوَادِ مِنْ خَمْرَةِ الْكَرَى
يَرُونَ كَرَى الْأَجْفَانِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ
لَهُمْ بِالْبُرُوقِ اللَّامِعَاتِ تَعْلَلٌ
إِذَا لَاحَ بَزَقَ قَابَلَتْهُ جُفُونُهُمْ
يَظُنُّونَهُ نَارَ الْفَرِيقِ عَلَى الْجَمَى
وَلَيْسَ بِبِدْعٍ لِلْمُجِبِّ إِذَا رَأَى
أَلَا حَبْذَا مَسْرَى الرُّكَّابِ وَقَدْ رَأَتْ
وَقَدْ نَزَلَ الرُّكْبَانُ عَنْهَا وَعَقَرُوا
وَلَاخَ الْجَمَى وَالصُّبْحُ فِي طُرَّةِ الدُّجَى
وَقَدْ أَشْرَقَتْ تِلْكَ الْقِيَابُ وَأَشْرَقَتْ
وَشَاهَدَ فِي تِلْكَ الْمَشَاهِدِ وَالرُّنَا
وَبَانَ الْمُصَلَّى وَالنَّخِيلُ وَأَقْبَلَتْ
عُرَيْبٌ لَهُمْ حَقُّ الْجَوَارِ فَحَقُّهُمْ
هُنَالِكَ يَلْقَى رَوْضَةَ الْجَنَّةِ الَّتِي
وَإِنْ عَايَنْتَ عَيْنَاهُ خَلْفَ سُتُورِهَا
تَعَبَّرُ عَنْ أَشْوَاقِهِ عَبْرَاتِهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَوْلَا السَّكِينَةُ حَوْلُهُ

فَكَمْ مِنْ مُجِبِّ مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ كَمَا
فَأَصْبَحَ كُلُّ بِالشَّقَاءِ مُنْعَمًا
يُرْتَحُهُمْ حَادِي السَّرَى إِنْ تَرْتَمَا^(١)
عَلَيْهِمْ إِلَى وَقْتِ اللَّقَاءِ مُحَرَّمًا
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءَ طَهُورًا تَيْمَمًا
بِأَغْزَرَ مِنْ صُوبِ الْعَمَامِ إِذَا هَمَى^(٢)
تَرَاءَتْ لَهُمْ أَوْ تَغَرَّ لَيْلَى تَبَسَّمَا^(٣)
مَحَايِلَ مَنْ يَهْوَاهُ أَنْ يَتَوَهَّمَا^(٤)
لَهَا مَعْلَمًا عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مُعْلَمًا^(٥)
سُحَيْرًا عَلَى الْأَرْضِ الْوُجُوهَ لِتُكْرِمَا
فَلَمْ يُذِرْ مَا شَقَّ الْحَنَادِسَ مِنْهُمَا^(٦)
وَعَايَنَ أَنْوَارَ الْهُدَى مَنْ تَوَسَّمَا^(٧)
مَعَارِجَ جِبْرِيلَ الْأَمِينِ إِلَى السَّمَاءِ
وُجُوهَ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَلَّئَمَا^(٨)
عَظِيمَ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْهَا مُسَلِّمًا
يُلَاقِيهِ مِنْهَا عَرَفُهَا مُتَنَسِّمًا^(٩)
سَتَا حُجْرَةَ الْهَادِي فَقَدْ أَمِنَ الْعَمَى^(١٠)
إِذَا لَمْ يُطِقْ لِلشَّوْقِ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(١١)
تُثَبِّتُهُ يَقْوَى عَلَى أَنْ يُسَلِّمَا^(١٢)

- (١) نشاوى سكارى. وأكوار الإبل رحالها.
والكرى النوم. ويرتحهم يميلهم. والحادي
سائق الإبل ومغنيها. والسرى السير ليلاً.
وترتم غنى.
(٢) أغزر أكثر. والصوب المنصب. وهمى
سال.
(٣) الفريق الجماعة. وترأى لك الشيء تعرض
لك لتراه.
(٤) البدع البديع وهو الذي جاء على غير مثال.
والمخايل الأوصاف التي تخال وتظن.

- (٥) المعلم العلامة. والثنية الطريق في الجبل.
(٦) الطرة الطرف. والدجى الظلام. والحنادس
الظلمات.
(٧) عاين نظر. وتوسم تفرس.
(٨) زهاها جعل فيها زهواً وعجباً بجمالها.
وتتلثم تستتر بالثام.
(٩) العرف الرائحة الطيبة.
(١٠) السنا الضوء.
(١١) تعبر تحكي بالعبارة. والعبرات الدموع.
(١٢) السكينة الوفاق.

يَرَى مِنْبَرَ الْهَادِي وَمَوْضِعَ قَبْرِه
فَوَاحِشَرَتَا هَلْ لِي إِلَيْهَا عَلَى النَّوَى
وَوَاسَفَا طَالَ الْبِعَادُ وَلَيْسَ لِي
أَجِيرَانُ قَبْرِ الْمُضْطَفَى هَلْ عَلِمْتُمْ
رَحَلْتُ بِرَغَمِي طَائِعًا وَتَرَكْتُهُ
أَجِيرَانُ قَبْرِ الْمُضْطَفَى أَنْتُمْ الَّذِي
سَلُّوا اللَّهَ عِنْدَ الْمُضْطَفَى بِضَرْبِهِ
وَأَلْقَاكُمْ عِنْدَ الْمُصَلَّى وَحَالَمَا
وَأَلْتُمْ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ وَمَنْ سَمَا
وَتُنْشِدُ تِلْكَ الْأَرْضُ لِلْهَجْرِ وَالنَّوَى
فَهَذَا الْمُعْتَى لَمْ يَزَلْ فِي مَغْرَمًا
وَقُولُوا تُجَاةَ الْمُضْطَفَى يَا شَفِيعَنَا
مُحِبِّ إِذَا مَا زَامَ أَنْ تَقْرُبَ النَّوَى
يَمِينًا بِمَنْ ضَمَّ الضَّرِيعُ وَمَنْ بِهِ
لَقَدْ زَادَ شَوْقِي نَحْوَ ثَرْبَتِهِ الَّتِي
تَرَى بَعْدَ هَذَا الْبُعْدِ أَسْعَى إِلَى قُبَا
وَأَخْتَالُ فِي تِلْكَ الْحَدَائِقِ قَائِلًا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَقْضَتْ عَلَى الْحَمَى
لِيَالِي أُمْسِي بَيْنَ حُجْرَةِ أَحْمَدِ
وَأَنْشَقَ مِنْ عَرْفِ الْجَنَانِ نُسَيْمَةٌ
وَأَضْحَبُ قَوْمًا جَاوَزُوهُ فَأَضْبَحُوا

وَمُزْدَحَمَ الْأَمْلَاكِ وَالْوَحْيِ فِيهِمَا
دُنُوْ وَهَلْ أَلْقَى جَمَاهَا الْمُعْظَمَا^(١)
سَبِيلٌ وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ أَسَى وَمَا^(٢)
بِأَنْ فُوَادِي يَوْمَ قَوُضْتُ خَيْمًا^(٣)
فَلَا عَجَبَ أَنِّي أَطِيلُ التَّنْدَمَا
يُجَارُ بِكُمْ مَنْ جَاءَكُمْ مُتَذَمَّمَا^(٤)
لَاخْطَى بِكُمْ عِنْدَ الضَّرِيعِ وَأَنْعَمَا
قَضَيْتُ سَلَامًا لِي رَجَعْتُ مُسَلَّمَا
بِطَيْبِ ثَرَى الْأَخْبَابِ قَبْلَ مَنَسِمَا^(٥)
دَعَا لِي أَسِيرِي وَادَّهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا^(٦)
يَرَى عَيْنُهُ فِي حَالَةِ الْبُعْدِ مَغْرَمًا^(٧)
عَبِيدُكَ فِيهِ قَدْ شَفِيعْنَا لِيَقْدَمَا^(٨)
تَرَامَتْ بِهِ الْأَشْوَاقُ أَبْعَدَ مُرْتَمَى
عَلَى رَيْهِ كُلِّ النَّبِيِّينَ أَقْسَمَا
حَوْنُهُ وَإِنْ لَمْ أَذِنْ مِنْهَا فَمَا فَمَا^(٩)
وَأَهْجَعُ فِي ظِلِّ التَّخِيلِ مَهْوَمًا^(١٠)
أَعَيْنِي نَامًا طَالَمَا قَدْ سَهَرْتُمَا^(١١)
وَعَيْشًا حَمِيدًا بِالضَّرِيمِ تَصَرُّمًا^(١٢)
وَمِنْبَرِهِ صَبَا وَأَضْبَحُ مِثْلَمَا
تُحَقِّقُ أَنِّي جَارُ مَنْ سَكَنَ الْحَمَى
بِجِيرَتِهِ خَيْرَ الْأَتَامِ وَأَكْرَمَا

(١) الحسرة شدة التلهف. والنوى البعد. والدنو

القرب. والحمى المكان المحمى.

(٢) الأسف شدة الحزن. والأسى الحزن.

(٣) قوض الخيمة هدمها.

(٤) المتذمم الداخل بالذمام والعهد.

(٥) الضريع القبر.

(٦) المطي الإبل المركوبة. وسما علا. والثرى

التراب. والمنسم ظفر البعير.

(٧) النوى البعد.

(٨) المعنى من العناء وهو التعب. والمغرم

المولع والمغرم الخسارة.

(٩) تجاه الشيء قبالة وجهه.

(١٠) اجمع ارقد. وهوم نام.

(١١) الحدائق البساتين.

(١٢) رعى حفظ. والصريم مكان. وتصرم تقطع.

(١٣) العرف الرائحة الطيبة.

هُمُ عُدَّتِي عِنْدَ النَّبِيِّ وَإِنِّي
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ فَإِنَّ لِي
عَسَى سَاعَةً فِيهَا الْقَبُولُ يَنَالْنِي
وَلَسْتُ وَإِنْ أَبْطَأْتُ عَنْهُ بِيَأْسٍ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

لَأَرْجُوهُمْ أَنْ يَذْكُرُونِي تَكْرُماً
بِذَلِكَ انكِسَارِي شَافِعاً مُتَقَدِّماً
دُعَاؤُهُمْ فِيهَا فَآتِيهِ مُحَرِّماً
فَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْبَتَيْنِ بَعْدَ مَا
وَسَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ تَتَّبِعُ أَتْجَمَا

تَذَكَّرَ بِالْجَمَى عَهْدًا بِرَامَةٍ
وَلَاخَ لَهُ عَلَى عَلِيَا زُرُودٍ
فَأَذَكَّى الذُّكْرُ مُهَجَّتَهُ ضَرَامًا
وَمَا أَلْهَاهُ ظِلُّ الدَّوْحِ يَضْفُو
وَحَرَكَ وَجْدَهُ ذِكْرُ الْمُصَلَّى
وَنَاجَتْهُ قِبَابُ قُبَا بِسِرٍّ
فَبَاحَ وَنَاحَ مِنْ طَرَبٍ وَشَوْقٍ
وَلَمْ يُطْرِنَهُ إِلَّا ذِكْرُ سَلْعٍ
وَأَسَكَّتَهُ الْجَوَى كَمَدًا وَوَجْدًا
كَئِيبٌ وَاصَلَّتْهُ شُجُونُ شَوْقٍ
أَقَامَ لِفَرْطِ حَالٍ أَقْعَدَتْهُ
وَهَاجَ لَهُ عَلَى ظَمَأٍ غَلِيلٍ

وَوَزَدًا بِالْعُذْيِبِ صَفَا فَرَامَةٍ^(١)
بُرَيْقٌ بِالْعَقِيقِ خَفَا فَشَامَةٍ^(٢)
وَأَزْجَى الْبَرْقِ مُقْلَتَهُ غَمَامَةٍ^(٣)
عَلَيْهِ مِنَ الْأَرَكَةِ وَالْبَشَامَةِ^(٤)
وَجَادِبُهُ هَوَى سَلْعٍ زِمَامَةٍ^(٥)
مِنَ الْأَشْوَاقِ لَمْ يُطِيقِ أَكْثِمَامَةٍ^(٦)
وَأَبْدَى وَجْدَهُ وَشَكَا غَرَامَةٍ^(٧)
وَرَامَةً لَا سَعَادَ وَلَا أُمَامَةٍ
فَقَامَ الدَّمْعُ فِي النَّجْوَى مَقَامَةٍ^(٨)
جَفَا بِوَصَالِهَا طَوْعًا مَنَامَةٍ^(٩)
وَعَنْ لِقَائِهِ شَوْقٌ أَقَامَةٍ^(١٠)
سَوَى الزَّرْقَاءِ لَا يُزَوِّي أَوَامَةٍ^(١١)

(١) العهد الموثق. ورامه الأولى مكان. ورامه الثانية قصده.

(٢) خفا البرق لمع. وشامه نظره.

(٣) أذكى أوقد. والذكر التذكر. والمهجة الروح. والضرام الاشتعال. وازجى ساق.

(٤) الدوح الشجر الكبير. ويضفو يتبع. والأراك شجر وكذا البشام.

(٥) زمام الدابة مقودها.

(٦) المناجاة المحادثة سراً.

(٧) الوجد الحب. والغرام الولوع.

(٨) الجوى الحزن. والكمد الحزن المكتوم. والوجد الحب والحزن. والنجوى الحديث سراً.

(٩) الكئيب الحزين. والشجون الأحزان.

(١٠) الفرط الزيادة. وعن له خطر له.

(١١) هاج ثار. والغليل شدة العطش. والزرقاء عين في المدينة المنورة. والأوام العطش.

وَعَاوَدَهُ غَرِيمٌ مِّنْ غَرَامٍ
فَصَادَمَ مَنْ لَحَاهُ بِسَيْفٍ عَزَمَ
وَطَابَ لَهُ وُزُودُ الْحَتَفِ لَمَّا
وَمَنْ طَلَبَ الْأَجِبَةَ صَارَ أَسْحَى
وَمَنْ طَلَبَ الْغَنَائِمَ لَمْ يَهَبْ مَنْ
فَهُمْ وَلَمْ يُوَافِقْهُ قَضَاءُ
وَلَمْ يَنْهَضْ بِهِ قَدَرٌ وَكَمْ مِنْ
قَبَاتٍ وَجَفْنُهُ بِالذَّمْعِ هَامٍ
وَزَلَّ يُقَلِّبُ الْكَفَّيْنِ وَجَدًا
وَعَايَنَ غَيْرَهُ يَسْرِي فَطُوبَى
وَتَأَشَدُّ مَنْ تَوَسَّمَ فِيهِ مِنْهُمْ
سَأَلْتُكَ بِالَّذِي أَذْنُكَ مِنْهُ
وَشَارَفْتَ الْحِمَى وَكَحَلْتَ طَرْقًا
فَقِفْ وَالتَّمْ هُنَاكَ الْأَرْضُ شُكْرًا
وَقُلْ خَلَّفْتُ فِي الْأَطْلَالِ صَبَاً
وَقُلْ عَنْهُ الَّذِي شَاهَدْتَ مِنْهُ
وَلَا يَلْحَقُكَ فِي إِنْهَاءِ شَوْقٍ

تَقَاضَى مِنْهُ مُهَجَّتُهُ غَرَامَةً^(١)
وَشَنَّ عَلَيْهِ خَوْفَ اللَّوْمِ لَامَةً^(٢)
أَرَاهُ الشَّيْبُ مَثَلَهُ أَمَامَةً^(٣)
يَبْذُلُ النَّفْسَ مِنْ كَغِبِ بْنِ مَامَةٍ
نَضَى مِنْ دُونِ مَطْلَبِهَا حُسَامَةً^(٤)
يُعِينُ عَلَى مَطَالِبِهِ اهْتِمَامَةً
مُجِبُّ مَاتَ لَمْ يَبْلُغْ مَرَامَةً
وَأَضْبَحَ وَهُوَ قَبْلَ الْحَتَفِ هَامَةً^(٥)
وَلَمْ يَنْقَعْهُ عَضُّهُمَا نَدَامَةً
لِذَاكَ سُرَى وَتَبَا لِإِقَامَةٍ^(٦)
بِحُسْنِ الظَّنِّ أَنْ يَزْعَى ذِمَامَةً^(٧)
خُطَاكَ إِذَا وَصَلْتَ مَعَ السَّلَامَةِ
بِأَنْوَارِ الْمُظْلَلِ بِالْعَمَامَةِ^(٨)
وَيَلْعَنُ عَنِ الْمُضْنَى سَلَامَةً^(٩)
يُعْلَمُ شَجْوُهُ النَّوْحَ الْحَمَامَةَ^(١٠)
وَلَا عَثَبٌ عَلَيْكَ وَلَا مَلَامَةً
سَأَلْتُكَ حَمْلَهُ يَوْمًا سَامَةً^(١١)

-
- (١) الغريم يطلق على الدائن والمديون. والغرام الولوع. وتقاضي طلب. والمهجة الروح. والغرامة الغرم والخسارة.
(٢) صارم قاطع. ولحاه لامة. والعزم الإقدام والثبات على الشيء وشن فرق. واللامة الدرع.
(٣) الحتف الموت.
(٤) نضى سل.
(٥) الهامي السائل. والهامة طائر يصيح عند قبر القتيل الذي لم يؤخذ بثأره على زعم العرب ويقال هو هامة اليوم أو غد أي مشرف على الموت.
(٦) الطوبى الطيب وتبأ هلاكاً.
(٧) ناشد سأل. وتوسم تفرس. ويرعى يحفظ. والذمام العهد.
(٨) شارفت قربت من الوصول. والطرف العين.
(٩) المضنى المريض.
(١٠) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والصب العاشق. والشجو الحزن.
(١١) الإنهاء التبليغ.

ظَفِرَتْ فَفُزَ بِمَا أَمَلَتْ وَاجْبُرَ
وَقُمْ وَازْفَعْ ضَرَاعَةَ مُسْتَجِيرٍ
وَقُلْ يَا مَنْ هَدَى اللَّهُ الْبَرَايَا
وَلَمَّا امْتَدَّ لَيْلُ الشُّرْكِ فِيهِمْ
وَأَرْشَدَهُمْ فَفَاقُوا الْخَلْقَ طُرًّا
فَصَارُوا جُلًّا أَهْلَ جَنَّاتٍ عَذْنٍ
وَجِينٍ رَأَى بِحَيْرًا إِذْ رَأَاهُ
وَأَكْرَمَ قَوْمَهُ إِذْ كَانَ فِيهِمْ
وَمَنْ أَسْرَى إِلَهُهُ بِهِ إِلَيْنِ
وَمَنْ جَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ تَسْعَى
وَحَنُّ إِلَيْنِ جَذْعُ النَّخْلِ شَوْقًا
وَمَنْ رَوَى بِمِلْءِ إِنَاءٍ مَاءٍ
وَحَبْرَهُ الذَّرَاعُ وَقَدْ أَعْدَتْ
وَعَيْنُ قَتَادَةَ شُقَّتْ فَرَدَّتْ
فَصَارَتْ خَيْرَ عَيْنَيْنِ وَأَوْفَى
وَجِينٍ شَكَا إِلَيْهِ الْقَوْمُ جَذْبًا
فَصَعَّدَ كَفَّهُ وَالْجَوْ مُضْحٍ
وَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا إِلَيْنِ يَدِيهِ إِلَّا
وَأَوْمًا إِذْ طَغَى فَانْجَابَ عَنْهُمْ
كَذَاكَ شَكَا الْبَعِيرُ إِلَيْنِ وَمَنْ

بَشَكْوَى الْحَالِ نَفْسًا مُسْتَهَامَةً^(١)
بِأَبْوَابِ الْمَشْفَعِ فِي الْقِيَامَةِ^(٢)
بِمَبْنَعِيهِ إِلَى دَارِ الْمُقَامَةِ^(٣)
أَزَالَ بِثُورِهِ عَنْهُمْ ظِلَامَةَ
هُدًى وَثَقَى وَعِلْمًا وَاسْتِقَامَةَ
بِهِ مَعَ أَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ شَامَةً^(٤)
عَلَامَةً بَغِيهِ عَرَفَ الْعَلَامَةَ
وَكَمَّ جَاؤًا فَمَا سَمِعُوا كَلَامَهُ
وَحَلَاهُ بِتَيَجَّانِ الْكَرَامَةِ^(٥)
وَعَادَتْ بَعْدَ أَنْ وَقَفَتْ أَمَامَهُ
فَعَادَ لَهُ وَوَقَّاهُ التَّزَامَةَ^(٦)
زُهًا أَلْفٍ وَمَا نَقَّصُوا جَمَامَةَ^(٧)
بِهِ بِنْتُ الْيَهُودِ لَهُ سِمَامَةَ
يَدَاهُ بِهَا عَلَى الْجَفْنِ التَّحَامَةَ
قُوَى مِنْ عَيْنِ زُرْقَاءِ الْيَمَامَةِ^(٨)
أَثَارَ عَلَى رُبُوعِهِمْ قَتَامَةَ^(٩)
فَمَدَّ لَهُ الْغَمَامُ بِهِ خِيَامَةَ
وَصَوَّبَ الْعَيْثُ قَدْ وَالَى انْسِجَامَةَ^(١٠)
وَأَمَّ الْعَيْثُ يَسْتَقْفِرِي إِكَامَةَ^(١١)
تَمَلَّكَه فَأَجْهَدَهُ وَضَامَةَ^(١٢)

(٨) أوفي أتم. ورزقاء اليمامة مشهورة بحدّة البصر.

(٩) الربوع المنازل. والقنم الغبار.

(١٠) الصوب المطر المنصب. ووالى تابع. والانسجام الانصباب.

(١١) أوما أثار. وطفى الماء علا. وانجاب انقطع. وأم قصد. ويستقرى يتبع. والأكام التلول.

(١٢) أجهدته أتعبه. وضامه ظلمه.

(١) المستهامة من الهيام وهو شبه الجنون من الحب.

(٢) الضراعة الخضوع.

(٣) دار المقامة الجنة.

(٤) الشامة الخال كناية عن قلة المسلمين في كثرة الناس.

(٥) حلاه زينته.

(٦) التزم التمسك الجذع فسكن حنينه.

(٧) زهاء ألف قدر ألف. والجمام جمع جمّة وهي معظم الماء بمعنى الجم الكثير.

وَيُهِمَّةُ جَابِرٍ لَمَّا دَعَاهُ
فَنَادَى فِي الصُّحَابِ أَلَا هَلُمُّوا
فَجَاءَ بِثَلَاثِ أَلْفِهِمْ فَعَادُوا
وَقُلُوبُ بَا خَيْرٍ مِّنْ رَّكِبِ الْمَطَايَا
وَمَنْ عُرِضَتْ كُنُوزُ الْأَرْضِ طُرًّا
وَمَنْ أَعْطَاهُ مُرْسِلُهُ اغْتِنَاءُ
فَمِنْهُمْ الشَّفَاعَةُ فِي مَقَامٍ
وَحُصَصَ بِهَا لِتَكْفِ عَنَّا
تَشْفَعُ صَاحِبِي بِكَ مِنْ ذُنُوبٍ
وَلَوْلَا الذَّنْبُ أَزْنَقَهُ لَوَاقِي
وَلَكِنَّ الذَّنْبَ أَشَدُّ دَاءً
وَلَوْ زَالَتْ لِأَبْقَى الْعَفْوُ مِنْهَا
وَزَالَ الضُّعْفُ عَنْهُ وَمَا رَأَى
فَلَيْلُكَ دُخْرُهُ إِنْ جَاءَ يَسْعَى
صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَمَعَتْ بُرُوقُ
وَمَا هَبَّتْ صَبَا أَوْ مَالٍ غُضُنُ
وَبَلَغَ كُلُّ ذِي شَوْقٍ وَوَجْدٍ
فَلِي أَمَلٌ بَدَأْتُ بِهِ وَأَزْجُو

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

أَلِفَ الصُّبُوءَةِ وَاسْتَحْلَى الْعَرَامَا
مُغْرَمٌ بِالْبَرْقِ يَبْكِي كُلَّمَا

لَهَا وَأَحَبُّ أَنْ يُخْفِي قِيَامَهُ^(١)
إِلَى سُورٍ وَلَمْ يَأْبِ الْكَرَامَةَ^(٢)
وَقَدْ شَبِعُوا وَمَا تَقْصُوا طَعَامَهُ
وَمَنْ شَرُفَتْ بِمَوْلِيهِ تِهَامَةُ^(٣)
عَلَيْهِ فَلَمْ يُسَوِّ بِهَا قِلَامَهُ^(٤)
خَصَائِصَ رُتْبَةٍ أَعْلَتْ مَقَامَهُ
إِذَا مَا كَلَّ عَنْهُ الرُّسُلُ قَامَهُ^(٥)
شَفَاعَتُهُ إِذَا غَضِبَ انْتِقَامَهُ^(٦)
هِيَ السَّبَبُ الَّذِي أَنْصَاهُ عَامَهُ
وَقَالَ لِمَنْ يُخَوِّفُهُ الرَّدَى مَهْ^(٧)
تَعَاهَدَهُ فَأَوْزَنَهُ سِقَامَهُ^(٨)
بَقِيَّةَ عُمرِهِ مِسْكًا خِتَامَهُ
يَمِيلُ لَهُ إِذَا مَا قَامَ قَامَهُ^(٩)
غَدَا مِنْ قَبْرِهِ يَشْكُو أُنَامَهُ
تَمُرُّ عَلَيْهِ دَائِمَةُ الْإِقَامَةِ
وَمَا انْشَقَّتْ عَنِ الثُّورِ الْكِمَامَةُ^(١٠)
إِلَيْهِ مِنْ زِيَارَتِهِ مَرَامَهُ
مِنَ الرَّحْمَنِ يُبْلِغُنِي تَمَامَهُ

فَهَمَّتْ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ وَهَامَا^(١١)
ظَنُّهُ بَيْنَ الثَّنِيَّاتِ ابْتِسَامَا^(١٢)

(٩) القامة قامة الإنسان.

(١٠) الكمامة غلاف الزهر.

(١١) الصبوة الميل والمحبة. والغرام الولوع. وهمت سالت. وهام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

(١٢) الثنيات الطرق في الجبال ومقدم الأسنان ففیه توریه.

(١) البهمة الشاة.

(٢) هلموا أقبلاوا. والسور القليل من الطعام.

(٣) تهامة من أسماء مكة المشرفة.

(٤) طرًا جميعًا. والقلامة ما يلقى من الظفر.

(٥) كل عجز.

(٦) تكف تدفع.

(٧) أوثقه قيده. وأوفى أتى. ومه كف.

(٨) تعاهد الشيء تردد إليه.

مَا دَرَى هَلْ عَنْ بَرْقٍ وَانْطَوَى
فَحَكَى الْغَيْثَ انْسِكَابًا دَمْعُهُ
لَمْ يَكُنْ أَوْلَّ صَبٍّ فِي الْهَوَى
قَاتِلَ اللَّهِ بُرَيْقًا بِالْجَمَى
عَارَ مِنْ بَرْقِ الثَّيَابِ فَسَقَى
إِنْ عَدَاهُ رِيُّهُ مِنْهُ فَقَدْ
وَكُتِيبَ فِي الْهَوَى تَحْسَبُهُ
يَرْقُبُ الْأَرْوَاحَ إِنْ هَبَّتْ صَبَا
وَيَظُنُّ الشَّهْبَ فِي أَبْرَاجِهَا
فَلِذَا يَصْبُو لِأَنْفَاسِ الصَّبَا
وَخَلِيٍّ مِنْ هَوَاهُ خَالَهُ
قُلْ لَهُ قَدْ قُلْتَ لِكِنْ مَنْ وَعَى
خَلْ قَوْمًا لَوْ أُبِيحُوا مَا اشْتَهَوْا
أَلْفُوا الْحُبَّ فَأَضْحَى عِنْدَهُمْ
مَا عَلَى اللَّائِمِ مِنْ صَبٍّ عَدَا
أَعْلَيْهِ فِي الْهَوَى عَارٌ إِذَا
لَوْ رَأَى أَهْلَ الْهَوَى يَوْمًا وَقَدْ
وَتَمَّتْ لَوْ رَأَتْ مُثْلَتُهُ
حَيْثُ تَلَقَّاهُمْ وَقَدْ لَاحَ الْجَمَى
وَرَدُّوا الْوَصْلَ فَعَادُوا بِاللُّقَا
فِي جَمَى لَا يَخْتَشِي مَنْ حَلَّهُ

أَمْ سُلَيْمَى فِي الدُّجَى أَرْحَتْ لِثَامًا^(١)
وَحَبَّكَتْ أَحْشَاؤُهُ الْبَرْقَ اضْطِرَامًا^(٢)
شَبَّهَ الْبَارِقَ بِالشَّهْبِ فَهَامَا
أَنْفَدَ الْأَذْمُعَ وَاسْتَبَقَى الْغَمَامَا^(٣)
وَجَنَّةَ الصَّبِّ وَلَمْ يَسْقِ الْبِشَامَا^(٤)
عَوَضَتْهُ الرِّيُّ رَشْفًا وَالتَّيَامَا^(٥)
ظَلُّهُ النَّاحِلَ وَجَدًا وَسِقَامَا^(٦)
عَلَّهَا أَنْ تُبْلِغَ الْحَيَّ السَّلَامَا^(٧)
خِيَمَ الْحَيِّ وَمَنْ حَلَّ الْخِيَامَا^(٨)
وَيُرَاعِي الْأَنْجَمَ اللَّيْلَ الثَّمَامَا^(٩)
فِي دَرَارِي حَيْثُ هُمْ صَبًّا فَلَامَا^(١٠)
وَأَبْنَتْ الرُّشْدَ لِكِنْ مَنْ رَأَى مَا
أَخَذُوا الْأَشْجَانَ وَازْدَادُوا الْهُيَامَا^(١١)
حَرُّ نَارِ الْوُجْدِ بَزْدًا وَسَلَامَا
مُوجِعَ الْقَلْبِ وَأَمْسَى مُسْنَهَامَا
سَهَرَ الْعَاشِقِ فِي اللَّيْلِ وَثَامَا
بَلَّغُوا الْقَضْدَ رَأَى اللَّوْمَ حَرَامَا
مَا رَأَوْهُ وَيَكُتْ عَامَا وَعَامَا
كَظَمَاءٍ حَوْلَ وَزْدٍ تَتَرَامَى
نَشَاءً أُخْرَى وَقَدْ كَانُوا رِمَامَا^(١٢)
مُسْتَجِيرًا بِذُرَاهُ أَنْ يُضَامَا^(١٣)

(١) عَنْ ظَهْرٍ. وَانْطَوَى خَفِيَ. وَالدَّجَا الظَّلَامُ.

وَاللَّثَامُ مَا يَسْتَرُ بِهِ الْقَمَّ مِنَ النَّقَابِ.

(٢) الْاضْطِرَامُ الْاشْتِعَالُ.

(٣) أَنْفَدَ أَفْرَغَ.

(٤) الْبِشَامُ نَبْتُ.

(٥) الرَّشْفُ الْمَصُّ.

(٦) الْكُتِيبُ الْحَزِينُ. وَالْوُجْدُ الْحُبُّ وَالْحَزَنُ.

(٧) يَرْقُبُ يَنْتَظِرُ. وَالْأَرْوَاحُ الرِّيحُ.

(٨) الشَّهْبُ النُّجُومُ وَأَبْرَاجُهَا مَطَالِعُهَا.

(٩) يَصْبُو يَمِيلُ. وَيُرَاعِي يَرِاقِبُ.

(١٠) الدَّرَارِي النُّجُومُ السَّيَّارَةُ. وَالْحَيُّ جَمَاعَةُ

النَّاسِ وَالْبَطْنُ مِنَ الْقَبِيلَةِ. وَالصَّبُّ الْعَاشِقُ.

(١١) الْأَشْجَانُ الْأَحْزَانُ. وَالْهُيَامُ شِدَّةُ الْحُبِّ

كَالْجَنُونِ.

(١٢) الرِّمَامُ جَمْعُ رَمِيمٍ وَهُوَ الْعَظْمُ الْبَالِي.

(١٣) ذُرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. وَيَضَامُ يَظْلَمُ.

بَيْنَ قَوْمٍ دَابُّهُمْ فِي الْحَيِّ أَنْ
حَرَّمَ الْهَادِي الَّذِي لَوْلَاهُ مَا
أَحْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ وَفِي
وَلَهُ الْحَوْضُ الَّذِي أَكْوَابُهُ
وَلِوَاءُ الْحَمْدِ يَسْرِي تَحْتَهُ
خَاتِمُ الرُّسُلِ وَإِنْ كَانَ لَهُمْ
فَهْرٌ فِي الرُّتْبَةِ أَضْحَى مَبْدَأُ
صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ فِي السَّبْعِ الْعَلَا
فَانْقَضَى الْأَمْرُ وَلَمْ يُنْضِ الدُّجَى
وَدَعَا الْأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ إِلَى
فَقَقَضَى مَا شَاءَ مِنْهُمْ وَقَدْ
وَالْحَصَى سَبَّحَ فِي رَاخِيهِ
وَالِيهِ الْجِدْعُ إِذْ قَارَقَهُ
لَسْتُ أَتْسَى زَمَنًا قَضَيْتُهُ
أَنْظُرُ اللَّيْلَ نَهَارًا مُشْرِقًا
وَأَرَى الْأَنْوَارَ مِنْ حُجْرَتِهِ
وَإِذَا شِئْتُ تَيَمَّمْتُ قُبَا
وَكَأَنِّي بَيْنَ هَاتِيكَ الرُّبَا
وَأَرَى فِي الْمَسْجِدِ الْهَادِي وَمِنْ
لَيْتَ أَيَّامًا مَضَّتْ عَادَتْ وَلَوْ
لَوْ بَبَاقِي الْعُمْرِ تُشْرِي كُنْتُ مَنْ

يُكْرِمُوا الضَّيْفَ وَأَنْ يَزْعُوا الدَّمَامَ^(١)
عَرَفُوا رُكْنًا وَلَا زَاوَا مَقَامًا^(٢)
مَوْقِفِ السَّاعَةِ أَعْلَاهُمْ مَقَامًا
كَالْجُجُومِ الزُّهْرِ عَدَا وَانْتَظَامًا^(٣)
أَنْبِيَاءَ اللَّهِ قَدْ وَتَوَّامًا^(٤)
كُلِّهِمْ فِي مَوْقِفِ الْفَضْلِ إِمَامًا
لِللَّيْبِيِّنَ وَفِي الْعَضْرِ خِتَامًا
يَقْظَةُ فِي لَيْلَةٍ لَيْسَتْ مَتَامًا
صَبَّغَهُ بَدَأَ وَعَوْدًا وَمَقَامًا^(٥)
أَمْرِهِ طَوْعًا وَلَمْ تَغْصِ مَرَامًا
قَالَ عُرْدِي رُجْعًا عَادَتْ إِلَى مَا
وَعَدَا الْعُودُ بِيُمْنَاهُ حُسَامًا
حَنْ حَتَّى ضَمُّهُ ثُمَّ التَّزَامًا^(٦)
فِي جَمَاهُ لَيْتَهُ لَوْ كَانَ دَامًا
وَأَرَى نَجْمَ السُّهَى بَدْرًا تَمَامًا^(٧)
تَمَلَّأُ الْأَرْضَ حِجَارًا وَشَامًا
وَجَمَى حَمْرَةَ وَالنُّخْلَ الْوَسَامًا^(٨)
أَنْظُرُ الْأَمْلَاقَ وَالصُّحْبَ الْكِرَامًا
حَوْلِهِ أَصْحَابَهُ الْغُرَّ قِيَامًا^(٩)
بَيْنَ أَخْلَامِ الْكَرَى زَارَتْ لِمَامًا^(١٠)
شَامَهَا قَبْلَ الْوَرَى طُرًا وَسَامَى^(١١)

(١) الدُّبَابُ العادة. والرعاية الحفظ. والذمام العهد.

(٢) الركن الحجر الأسود. والمقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

(٣) أكوابه كؤوسه. والزهر المشرفات.

(٤) الفذ الفرد. والتَّوَّام من ولده مع غيره وكل واحد منهما يسمى تَوَّامًا.

(٥) نَضَى ثوبه ألقاه. والدجا الظلام. وصبغه لونه.

(٦) قَمَّ هناك. والالتزام الضم.

(٧) السها نجم صغير.

(٨) تيممت قصدت والوسام جمع وسيم وهو الثابت الحسن.

(٩) الغر السادات.

(١٠) الكرى النور ويقال هو يزورنا لَمَامًا غبا أي غير متابع الزيارة.

(١١) شامها نظرها. وسامها طلبها.

هَذَا اللَّيْلُ امْرَأً جَاوَزَهُ
مُطْمَئِنًّا لَا يُبَالِي عِنْدَهُ
كُلُّ مَا شَاءَ هُنَا أَوْ مِنْ هُنَا
يَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ مَنْ حَاذَهَا
لَا كَصَبِّ كُلِّ مَا اشْتَقَّ الْحِمَى
سَلَّمَ اللَّيْلُ عَلَى تِلْكَ الرِّبَا
وَأَعَادَ الْعَهْدَ فِيهَا مَا سَرَتْ

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

قَدْ بَرَّاهَا جَذْبُ الْبُرى وَالْأَرْمَةِ
وَطَوَّاهَا عَلَى الطَّوَى قَطْعُهَا الْبِيدِ
وَلَوَّاهَا حَرُّ الْهَوَاجِرِ لَوْ لَمْ
وَهَذَا هِيَ الْهَوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ الطُّرُقَ
فَعَدَّتْ كَالْقَيْسِي بِالضُّمْرِ يَزْمِي السَّيِّدِ
فَالْقَهَا غِبُّ سَوْقِهَا وَتَأْمُلْ
طُولَ سَيْرٍ وَعَرْضَ قَفْرِ قَبْلِ أَنْ تَغْدِ
خَلَّهَا وَأَشْيَاقَهَا فَهِيَ كَوَافٍ
وَأَرْحَهَا فَنَفِي عَدِ تَوْجِبُ الْحَقِّ
قَرَّبَتْهَا مِنَ الدِّيَارِ فَأَضْحَتْ

لَا يَرَى لِلْوَضَلِ مَا عَاشَ انْصِرَامًا^(١)
رَحَلَ الرُّكْبُ سَرِيْعًا أَوْ أَقَامًا^(٢)
قَبَّلَ الْحُجْرَةَ أَوْ قَالَ سَلَامًا
حَاذَ فِي الدَّارَيْنِ آلَاءَ حِسَامًا^(٣)
مِنْ بَعِيدٍ عَلَّمَ النُّوْحَ الْحَمَامَا
وَسَقَاهَا الْعَيْثُ سَحَا وَانْسِجَامًا^(٤)
نَسَمَةَ الْفَجْرِ بِأَنْفَاسِ الْخُزَامَى^(٥)

وَتَنَاهَا طُولَ السُّرَى فَهِيَ رِمَّةٌ^(٦)
لَدَى وَإِنْهَا مَهْمَةٌ بَعْدَ مَهْمَةٍ^(٧)
تُطْفِئُ مِنْ هَوَا اللَّقَاءِ بِنَسَمَةٍ^(٨)
قَ وَسَافَ الثُّرَى الدَّلِيلَ وَشَمَّةٌ^(٩)
رُ مِنْ قَوْقَهَا إِلَى الْبِيدِ سَهْمَةٌ^(١٠)
بِهَا تَجِدُهَا وَهِيَ الْفَتِيَّةُ هِمَّةٌ^(١١)
تُفِّ بِهَا فِي الْمَسِيرِ فَهِيَ التَّيْمَةُ^(١٢)
هِمَّةُ الشُّوقِ لَا تُقَاسُ بِهِمَّةِ
قَ بِأَوْقَى عَهْدٍ وَآكِدِ حُرْمَةٍ^(١٣)
وَلَهَا عِنْدَنَا أَيَادٍ جَمَّةٌ^(١٤)

(١) هنا سره. والهناء السائغ المحمود العاقبة والانصرام الانقطاع.

(٢) المطمئن الساكن.

(٣) الآلاء النعم.

(٤) الانسجام الانصباب.

(٥) العهد الزمن. والخزامى نبت طيب الرائحة.

(٦) براها أنحلها والبري جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه. وتناها حناها من الضعف. والسرى السير ليلاً. والرمة البالية.

(٧) طواها من الطي ضد النشر. والطوى

الجوع. والمهمه القفر.

(٨) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ.

(٩) جازت قطعت. وساف الشرى ذاقه ليعرف من أي تربة هو.

(١٠) الضمر النحول.

(١١) غب عقب. والفتية الشابة. والهمة العزم والقوة.

(١٢) التمام.

(١٣) العهد الموثق. والحرمة الاحترام والرعاية.

(١٤) الأيادي النعم. والجمة الكثيرة.

أَنَا آلَيْتُ إِنْ بَلَغْتُ بِهَا الْبَيْتَ
فَوَقْتُ بِالَّذِي عَلَيْنَهَا وَمِثْلِي
ثُمَّ بَعْدَ الْحَجِّ الَّذِي هُوَ وَالْعُمْدُ
حَمَلْتُنَا إِلَى جَمَى مَنْ عَدُونَا
أَشْرَفَ الْعَالَمِينَ طُرًا وَأَوْفَا
خَاتِمَ الْمُرْسَلِينَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ
كَمْ جَلًّا شَرْعُهُ وَتُورُ هُدَاهُ
وَتَوَلَّكَ بِتُورِ أَيَّامِهِ الْغُرُ
هُوَ لِلْمُلْتَجِينَ غَيْثٌ وَلِلْأُ
أَخَذَ اللَّهُ عَهْدَهُ فِي الَّذِي آ
فَبِهِ بَشَرُوا وَمِنْهُمْ عَلَيْهِمْ
صَاحِبِ الْمُعْجَزَاتِ حُنَّ إِلَيْهِ الْجُذُ
وَكَمَا ذَاكَ الدَّرَاغُ نَاجَاهُ إِذْ أَوْ
فَعَفَا عَنْ جَانِبِهِ صَفْحًا وَأَبْدَى
وَكَلَدًا جَاءَهُ عَمِينَرُ عَدُوًّا
فَحَكَى ذَلِكَ الَّذِي كَانَ عِنْدَ الْحِجَابِ
وَأَرَاهُ مَا زَامَ يَفْعَلُ بِالسَّيِّئِ
فَانْتَنَى مُؤْمِنًا وَعَادَتْ عَلَيْهِ
وَكَلَدًا أَشْبَعَ الْمُتَيْنِ بِأَقْرَا
فَاكْتَفَوْا كُلُّهُمْ وَعَادُوا وَمَا أَوْ
قَامَ بِالَّذِينَ مُفْرَدًا لَا يُحَابِي

كَتَ لَيْثُمْتُ الْأَخْفَافَ مِنْهُمْ لَثَمَةً^(١)
مَنْ وَقَى بِالَّذِي لَهَا وَأَتَمَّةُ
رَّةُ أَوْلَى أَمْرِ نَحْمُ مُهِمَّةُ
بِهْدَاهُ بَيْنَ الْوَرَى خَيْرَ أُمَّةُ
هُمْ بِعَهْدٍ وَأَوْثَقِ الْخَلْقِ ذِمَّةُ^(٢)
هُ إِلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ رَحْمَةً
عَنْ قُلُوبِ الْأَتَامِ هَمًّا وَغُمَّةُ
رَ لِيَالِي الضَّلَالَةِ الْمُدْلِهِمَّةُ^(٣)
جِينَ غَوَتْ وَلِلْأَرَامِلِ عِصْمَةُ^(٤)
تَى النَّبِيِّينَ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ^(٥)
صَلَوَاتُ الْإِلَهِ مَنْ ذَكَرَ اسْمَهُ
عُ شَوْقًا حَتَّى أَتَاهُ وَضُمَّةُ
دَعَّ فِيهِ الْأَعْدَاءُ بِالْغِلِّ سَمَّةُ^(٦)
دُونَ مَا يُوجِبُ الْعُقُوبَةَ جَلْمَةً
يَبْتَغِي الْفَتَكَ مُضْجِرًا فِيهِ عَزْمَةُ^(٧)
رِ مِنْهُ وَسَامَ صَفْوَانَ كَثْمَةُ^(٨)
فَبِ الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَاهُ وَسَمَّةُ
نِقْمَةُ الْكُفْرِ بِالْهُدَى وَهِيَ نِعْمَةُ
صِ شَعِيرٍ لِحَبَابِرٍ مَعَ بُهْمَةُ^(٩)
دَوَا بِمَا فِي تَنُورِهِ وَالْبُرْمَةُ^(١٠)
لَوْ رَأَهُ حَيًّا أَبَاهُ وَأُمَّةُ^(١١)

(١) آليت حلفت. ولثمت قبلت. والأخفاف

للإبل بمنزلة الأقدام للناس.

(٢) أوثق أقوى. والذمة العهد.

(٣) الغر البيض. والمدلهمة السوداء.

(٤) الغيث المطر. والغوث المغيث والمسعف.

والعصمة الحفظ.

(٥) العهد الميثاق. والحكمة العلم النافع.

(٦) ناجاه حادته سراً. والغل الحقد.

(٧) الفتك القتل.

(٨) الحجر حجر الكعبة المشرفة. وسام طلب.

(٩) البهمة الشاة الصغيرة.

(١٠) أودوا أعدموا أي ما أعدموا الطعام مع قتلته.

والبرمة القدر.

(١١) المحاباة المسامحة.

لَمْ يَهَبْ فِي الْإِنذَارِ أُمَّةً كُفِرَ
حَارَبَ الْخَلْقَ لَا يُرْجَى امْرُؤٌ قَطُّ
ثُمَّ لَمَّا قَامَ الصُّحَابُ لَدَيْهِ
كُنْتُ شَغْرِي هَلْ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِ
فَلَعَلِّي آتِيهِ فِي أَمْرِ دُنْيِي
وَلَعَلِّي أَلْقَاهُ فِي مَوْقِفِ الْحَشَى
وَبَعِيدَ رَجَاءٍ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ
وَلَيْنَ مَثُ قَبْلَ ذَلِكَ فَرَادِي
فَعَسَى إِنْ سَعِدْتُ تَشْهَدُ لِي ثُمَّ
وَوُثُوقِي بِعَفْوِ رَبِّي وَإِقْرَأَ
وَرَجَائِي مَا يَزْتَجِي مُذْنِبٌ شَا
صَلَوَاتُ الْإِلَهِ تُهْدِي إِلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ
وَتَحِيَّاتُهُ تَوَالِي وَتَثْلُو

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى :

أَيُّهَا السَّائِلُ الَّذِي رَزَقَ التَّوْفِيقَ
قُلْ إِذَا طُبْتُ بِالْقُدُومِ عَلَى طَيْدٍ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ لِي بِجَاهِ الَّذِي سِرَ
ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ عَنِّي إِذَا أَتَبَعُ
بُتٌّ وَجِدِي فَمَا بَقِيَ لِي سِوَى الْوَجْدِ
وَابْسُطِ الْقَوْلَ بِالسُّؤَالِ فَقَدْ جِثَّ

لَا وَلَمْ يَخْشَ مَنْ بِسُوءِ أُمَّةٍ^(١)
طُ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ يَوْمًا سِلْمَةً^(٢)
كَانَ يُلْقَى بِهِ الْأُمُورُ الْمُهِمَّةُ
قَبْلَ مَوْتِي قَضَى لِي اللَّهُ قِسْمَةً
قَاصِدًا جَاهَهُ فَلِلْقَضِ حُرْمَةً^(٣)
رَ وَلَمْ يَبْقَ بِي مِنَ الذَّنْبِ وَضْمَةً^(٤)
بَثْلُمُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِالضَّعْفِ ثَلْمَةً^(٥)
نَحْوَهُ حُبُّهُ وَحِفْظِي الْخُتْمَةَ^(٦)
سَمَ إِذَا لَمْ أَطِقْ مِنَ الْهَوْلِ كِلْمَةً
رِي بِذُنُوبِي وَفَاقَتِي لِلرَّحْمَةِ^(٧)
بَثَّ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَالْدِّينِ لِمَةً^(٨)
دَائِمَاتٍ مَا أَطْلَعَ الْأَفْقُ نَجْمَةً^(٩)
أَهْلِي الثَّقَى الْهُدَاةِ الْأَيْمَةَ
فِيهِ أَزْكَى سَلَامِهِ وَأَتْمَمَةً^(١٠)

قَى لَا تَنْسَ سَائِلًا مَخْرُومًا
بَةِ نَفْسًا خُلِفْتُ يَضُوءًا سَقِيمًا^(١١)
تَ إِلَيْهِ بَعْدَ الثَّنَائِي الْقُدُومَا
تَ وَإِنِّي صَلَاتِكَ الثَّنَائِي
لِي صَدِيقًا أَوْ الدُّمُوعِ حَمِيمًا^(١٢)
تَ رَوْفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَجِيمًا

(٨) اللمة الشعر الذي تجاوز شحمة الأذن وألم بالمنكب.

(٩) الأفق ناحية السماء.

(١٠) أزكى أكثر وأسمى.

(١١) النضو الهزيل.

(١٢) بث أنشر وبلغ والوجد الحب والحزن والحميم الصديق.

(١) أمة قصده.

(٢) السلم ضد الحرب.

(٣) الحرمة الرعية.

(٤) الوصمة العيب.

(٥) يثلم يقطع.

(٦) الخاتمة القرآن.

(٧) فاقتي حاجتي.

لَا يَمَلُّ الْكَرِيمُ بَذْلَ الْعَطَايَا
وَإِذَا مَا أَرَدْتَ تَدْعُو خُصُوصًا
تَلْقَ فِي مَوْقِفِ الدُّعَاءِ نَوَالًا
وَعَطَاءَ جَمًّا وَقَضَاءَ غَزِيرًا

فَاقْتَرِخْ وَازْجُ بِالْكَرِيمِ الْكَرِيمَا^(١)
ثُمَّ فَاجْعَلْهُ إِنْ مَنَنْتَ عُمُومًا
شَامِلًا لِلْوَرَى وَأَجْرًا عَظِيمًا^(٢)
وَنَدَى وَافِرًا وَبِرًا عَمِيمًا^(٣)

وقال لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ على لسان سلطانه أبي الحجاج يوسف بن نصر ملك غرناطة في الأندلس أعادها الله دار السلام بجاه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام:

إِذَا قَاتَنِي ظِلُّ الْجَمَى وَنَعِيمُهُ
وَيُقْنِعُنِي أَنِّي بِهِ مُتَشَبَّهُ
يَوَدُّ فُؤَادِي ذِكْرَ مَنْ سَكَنَ الْغَضَا
وَلَمْ أَرْ شَيْئًا كَالثَّسِيمِ إِذَا سَرَى
تَعَلَّلُ بِالتَّذْكَارِ مَشُوقَةً
وَمَا شَفَنِي بِالْغُورِ قَدْ مُرَّخَ
وَلَا سَهَرَتْ عَيْنِي لِبَرْقِ نَيْبَةٍ
بِرَانِي شَوْقُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَادَاكَ ضَارِعُ
مَشُوقٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رِوَاقَهُ
إِذَا مَا حَدِيثُ عَنْكَ جَاءَتْ بِهِ الصُّبَا
أَيَجْهَرُ بِالنَّجْوَى وَأَنْتَ سَمِيعُهَا
وَتُغَوِّزُهُ السُّقْيَا وَأَنْتَ غِيَاثُهُ

فَحَسْبُ فُؤَادِي أَنْ يَهْبُ نَسِيمُهُ
فَزَمَزَمَهُ دَنَعِي وَجِسْمِي حَاطِيمُهُ^(٤)
فَيُقْعِدُهُ قَوْقُ الْغَضَا وَيُقِيمُهُ^(٥)
شَفَى سَقَمَ الْقَلْبِ الْمَشُوقِ سَقِيمُهُ
تُدِيرُ عَلَيْهَا كَأْسَهُ وَتُدِيمُهُ
وَلَا شَأْنِي مِنْ وَحْشِ وَجَرَةٍ رِيمُهُ^(٦)
مِنْ الثَّغْرِ يَبْدُو مَوْهِنًا فَأَشِيمُهُ^(٧)
يَسُومُ فُؤَادِي بَرْحُهُ مَا يَسُومُهُ^(٨)
عَلَى النَّأْيِ مَحْفُوظُ الْوِدَادِ سَلِيمُهُ^(٩)
تَهُمُّ بِهِ تَحْتَ الظَّلَامِ هُمُومُهُ^(١٠)
شَجَاهُ مِنَ الشُّوقِ الْحَثِيثِ قَدِيمُهُ^(١١)
وَيَشْرُخُ مَا يَخْفَى وَأَنْتَ عَلِيمُهُ^(١٢)
وَتُثْلِفُهُ الشُّكُورَى وَأَنْتَ رَجِيمُهُ^(١٣)

(١) اقترحته ابتدعته يعني تم ما تريد.

(٢) النوال العطاء.

(٣) الجم الكثير وكذلك الغزير. والندي الكرم. والوافر التام. والبر الخير.

(٤) الحطيم وهو هنا المحطوم المكسور.

(٥) الغضا الأول مكان والثاني مراده به ناره.

(٦) شفني أسقمني. والغور مكان. ورنحه أماله. ووجرة مكان. والريم الغزال الأبيض.

(٧) الشنية الطريق في الجبل. والثغر المبسم

والبلد الذي يلي العدو والمحل الذي يخشى منه الدخول على البلاد.

(٨) براني هزلني كبري القلم. ويسوم يكلف. والبرح الشدة.

(٩) الضارع الخاضع. والنأي البعد.

(١٠) الرواق الستار والخيمة. وتهم تعزم أي تعزم على تلفه.

(١١) شجاه أجزنه. والحديث السريع.

(١٢) النجوى الكلام الخفي.

(١٣) تعوزه يحتاج إليها.

يُنُورِكَ نُورِ اللَّهِ قَدْ أَشْرَقَ الْهُدَى
لَكَ انْهَلْ فَضْلُ اللَّهِ بِالْأَرْضِ سَاكِبًا
وَمِنْ فَوْقِ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بِكَ افْتَدَى
لَكَ الْخُلُقُ الْأَرْضَى الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ
يَجِلُّ مَدَى عُلْيَاكَ عَنْ مَذْجِ مَادِحِ
وَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيكَ وَرَائَهُ
وَعِنْدِي إِلَى أَنْصَارِ دِينِكَ نِسْبَةٌ
وَكُنَّ بِوُدِّي أَنْ أَزُورَ مُبَبَّوًّا
وَقَدْ يَجْهَدُ الْإِنْسَانُ طَرْفَ اغْتِرَامِهِ
وَعُذْرِي فِي تَسْوِيفِ عَزَمِي ظَاهِرٌ
عَدْتَنِي بِأَقْصَى الْعَرْبِ عَنْ تَرْبِكَ الْعَدَا
أَجَاهِدُ مِنْهُمْ فِي سَبِيلِكَ أُمَّةٌ
فَلَوْلَا اغْتِنَاءُ مِنْكَ يَا مَلْجَأَ الْوَرَى
فَلَا تَقْطَعِ الْحَبْلَ الَّذِي قَدْ وَصَلْتَهُ
وَأَنْتَ لَنَا الْعَيْثُ الَّذِي نَسْتَدِرُّهُ
وَلَمَّا نَأَتْ دَرِي وَأَعَوَزَ مَطْعَمِي
بَعَثْتَ بِهَا جُهْدَ الْمُقِلِّ مَعُولًا
وَكَلْتُ بِهَا هَمِّي وَصَدَّقْتُ قَرِيبَحْتِي
فَلَا تَنْسِنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا ذُرُّ شَارِقِ

وقال عبد الله بن لسان الدين بن الخطيب ليلة الميلاد الشريف عام ٧٦٥:

قَأْفَمَارُهُ وَضَاحَةٌ وَنُجُومُهُ
قَأْنَوَارُهُ مُلْتَمَّةٌ وَغُيُومُهُ^(١)
خَلِيلُ الَّذِي أَوْطَاكَهَا وَكَلِيمُهُ
وَمَجْدُكَ فِي الذِّكْرِ الْعَظِيمِ عَظِيمُهُ
فَمُوسِرُ ذُرِّ الْقَوْلِ فِيكَ عَدِيمُهُ
وَمَجْدُكَ لَا يَنْسَى الذِّمَامَ كَرِيمُهُ^(٢)
هِيَ الْفَخْرُ لَا يَخْشَى انْتِقَالَ مُقِيمُهُ
بِكَ افْتَحَرْتَ جُذْرَانَهُ وَرُسُومُهُ^(٣)
وَيُغَوِّرُهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَرُومُهُ^(٤)
إِذَا ضَاقَ عُذْرُ الْمَرْءِ عَمَّنْ يَلُومُهُ
جَلَالِكُةُ الثُّغْرِ الْغَرِيبِ وَرُومُهُ
هِيَ الْبَحْرُ يُغَيِّي أَمْرَهَا مَنْ يَرُومُهُ
لِرَبِّعِ حِمَاهُ وَاسْتُشْبِيحِ حَرِيمُهُ^(٥)
فَمَجْدُكَ مَوْفُورُ الثَّوَالِ عَمِيمُهُ
وَأَنْتَ لَنَا الظِّلُّ الَّذِي نَسْتَدِيمُهُ
وَأَفْلَقْنِي شَوْقُ يَشُبُّ جَحِيمُهُ^(٦)
عَلَى مَجْدِكَ الْأَعْلَى الَّذِي جَلَّ خِيمُهُ^(٧)
فَسَاعَدْتَنِي هَاءَ الرُّوِيِّ وَمِيمُهُ^(٨)
فَمِثْلُكَ لَا يُنْسَى لَذِيهِ خَدِيمُهُ
وَمَا رَاقَ مِنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ وَسِيمُهُ^(٩)

- (٦) نأت بعدت. ويشب يتقد وجحيمه ناره.
(٧) جهد المقل غاية ما يقدر عليه والتعويل
الاعتماد والخيم السجية والطبيعة.
(٨) وكل إليه الأمر قوضه. والقريحة السجية
والروي حرف القافية.
(٩) ذر طلع. والشارق الشمس. والوسيم
الجميل.

- (١) انهل انصب. والأنواء الأمطار.
(٢) الذمام العهد.
(٣) المبرأ المنزل.
(٤) الطرف الفرس. وأعوزه الشيء لم يقدر
عليه.
(٥) ربع أخيف والحمى المحمي. والحريم ما
يلزم حفظه.

نَفْسُ الصَّبَا أَهْدَى إِلَيَّ نَسِيمًا
يَا هَلْ يُبَلِّغُنِي السَّرَى خَيْرَ الْوَرَى
وَأَسَابِقَ الرُّكْبَانَ فَوْقَ نَجِيبَةٍ
وَأَحْطَ رَحْلِي فِي كَرِيمِ جَوَارِهِ
حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الَّذِي قَدْ أَمَلُوا
وَتَرَاخَمُوا فِي الثَّرْبِ يَسْتَلِمُونَهُ
قَبْلْتُ ذَاكَ الثَّرْبَ مِنْ شَوْقِي إِلَيَّ
وَبَكَيْتُ مِنْ دَمْعِ الْمَآقِي زَمْزَمًا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا
إِلَيْهِ مَوْلَدُهُ الَّذِي أَنْوَاذُهُ
شَرَعَتْ مِنَ التَّأْيِيدِ سَيْفَ هِدَايَةِ
كَسَرَ الْأَكَاسِرَ بِالْعَرَاءِ وَلَمْ يَدْعُ
إِلَيْهِ مِنْهُ لَيْلَةٌ أَضْحَى بِهَا

قَدْ رَامَ مُمْتَنِعًا وَرَامَ عَظِيمًا
فَأَرَى مَعَاهِدَ لِلْهُدَى وَرُسُومًا^(١)
تَفْرِي مِنَ الْبَيْدِ الْعِرَاضِ أَدِيمًا^(٢)
أَرْجُو نَعِيمًا فِي الْجَنَانِ مُقِيمًا
وَرَأَوَا مَقَامًا بِالرَّضَا مَوْسُومًا^(٣)
أَرَأَيْتَ فِي الْوَرْدِ الظَّمَاءَ الْهِيمًا^(٤)
مَنْ حَلَهُ وَأَقْنَتْ فِيهِ لَزِيمًا^(٥)
وَتَرَكْتُ جِسْمِي كَالْحَظِيمِ حَاطِمًا^(٦)
تُهْدِي مِنَ الطَّيِّبِ الذَّكِيِّ شَمِيمًا^(٧)
صَدَعَتْ ظِلَامًا لِلضَّلَالِ بَهِيمًا^(٨)
أَزَدْتُ ظُلْبَاهُ فَارِسًا وَالرُّومًا^(٩)
أَنْ رَدَّ قَنِصَرَ قَاصِرًا مَهْزُومًا^(١٠)
شَمِلُ الْهُدَى لِأُولَى الْهُدَى مَنُظُومًا^(١١)

وقال الإمام القاضي أبو الحكم مالك بن المرحل السبتي كما في المواهب اللدنية
وفتح المتعال:

بِوَضْفِ حَبِيبِي طَرَزَ الشُّفْرَ نَاطِمُهُ
نَبِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
رَوْفٌ عَطُوفٌ أَوْسَعُ النَّاسِ رَحْمَةً
لَهُ الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ فِي كُلِّ مَنْذَهَبٍ

وَنَمَتَ حَدَّ الطَّرَسِ بِالنُّفْسِ رَاقِمُهُ^(١٢)
مَفَاخِرُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَكَارِمُهُ
وَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالنُّوَالِ عَمَائِمُهُ
فَأَنَاذُهُ مَحْبُوبَةٌ وَمَعَالِمُهُ^(١٣)

(١) المعاهد المنازل. والهوى الحب. والرسوم
ما بقي من آثار الديار.

(٢) الركبان ركبان الإبل. والنجيبة الناقة
الكريمة. وتفري تقطع. والبيد القفار.
والأديم الجلد.

(٣) الموسوم المعلم.

(٤) الهم الإبل العطاش.

(٥) اللزيم الملازم.

(٦) المآقي جمع ماق وهو طرف العين من جهة
الصدغ. وقد شبه دمعته لكثرتهم بزمزم.
والحظيم الحجر. والحظيم أيضاً المحطوم

المكسر.

(٧) الذكي الطيب. والشميم المشموم.

(٨) صدعت شقت. والبهيم الأسود.

(٩) شرعت رفعت. والظبا جمع ظبة هي حد
السيف.

(١٠) العراء ما اتسع من الأرض. والقاصر
العاجز.

(١١) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١٢) طرز زين وكذلك نتم. وراقمه كاتبه.

(١٣) معالمه منازل المعلومات.

حَفِيٍّ وَفِيٍّ لَا تَمِينُ عَنْهُوَّةُ
وَكَمْ نَارَعَتْهُ الْأَمْرُ شَمَّ أَعِزَّةُ
غَدَا الْعَالَمُ الْأَعْلَى يُقَاتِلُ دُونَهُ
أَمَّا نَصَرَ الْإِسْلَامَ نَضْرًا مُؤَزَّرًا
أَمَّا حَسَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ حُسَامُهُ
نَبِيٍّ لَهُ فِي حَضْرَةِ الْحَقِّ رُتَبَةٌ
بِهِ خَتَمَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ
أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ حُبًّا لَوْ أَنَّهُ
كَأَنَّ قُودَادِي كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُ
أَهْيَمُ إِذَا هَبَّتْ نَوَاسِمُ أَرْضِهِ
فَأَنْشَقَتْ مِنْكَ طَيْبًا وَكَأَنَّهَا
وَمِمَّا دَعَانِي وَالِدَوَاعِي كَثِيرَةٌ
مِثَالُ لِنَعْلِي مَنْ أَجِبْ حَوَيْثُهُ
أَجْرٌ عَلَى رَأْسِي وَوَجْهِي أَدِيمُهُ
صَبَابَةٌ مُشْتَقَاتٍ وَلَوْعَةٌ هَائِمُ
كَأَنَّ مِثَالِ الثُّغْلِ مِخْرَابُ مَسْجِدٍ
أَمَثَلُهُ فِي رَجُلٍ أَكْرَمَ مَنْ مَشَى
أَصْلُكَ بِهِ خُدْيٍ وَأَخْسَبُ وَقَعَهُ

حَمِيٍّ أَبِيٍّ لَا تَلِينُ شَكَايُمُهُ^(١)
فَمَا أَسْلَمَتْهُ بِيضُهُ وَلَهَازِمُهُ^(٢)
فَتَقَشَّدُمُهُ قَبْلَ اللَّقَاءِ هَزَائِمُهُ
فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمُهُ^(٣)
أَمَّا صَدَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ صَوَارِمُهُ^(٤)
تَرَقَّى بِهَا فِي عَالَمِ الْعُلُوِّ عَالِمُهُ^(٥)
وَكُلُّ فَعَالٍ صَالِحٍ فَهُوَ خَاتِمُهُ^(٦)
تَقَسَّمَهُ قَوْمِي كَفَشْتُهُمْ قَسَائِمُهُ
مِنَ الْوُرُقِ خَفَاقٍ أَصِيبَتْ قَوَادِمُهُ^(٧)
وَمَنْ لِقُودَادِي أَنْ تَهَبُ نَوَاسِمُهُ^(٨)
نَوَافِجُهُ جَادَتْ بِهِ وَلَطَائِمُهُ^(٩)
إِلَى الشُّوقِ أَنَّ الشُّوقَ مِمَّا أَكْتَائِمُهُ
فَهَا أَنَا فِي يَوْمِي وَلَيْلِي لِأَيْمُهُ
وَأَلْسَمُهُ طَنُورًا وَطَنُورًا الْأَرِيمُهُ^(١٠)
نَعَمْ أَنَا مُشْتَقَاتُ الْقُودَادِ وَهَائِمُهُ^(١١)
فَوَجْهِي فِيهِ شَاخِصُ الطَّرْفِ دَائِمُهُ
فَتُبْصِرُهُ عَيْنِي وَمَا أَنَا حَالِمُهُ
عَلَى وَجْنَتِي خَطُوتَا هُنَاكَ يُدَاوِمُهُ

(١) الحفي كثير الإكرام يقال حفي به بالغ في إكرامه فهو حفي. وتمين تكذب. والعهود المواثيق.

والأبي الذي لا يقبل الضيم. والشكيمة الأثمة والامتناع من الذل والظلم.

(٢) الثُّم السادات. والبيض السيوف. وللهازم اسنة الرماح.

(٣) المؤزر القوي.

(٤) حسم قطع وكذلك صرم. والصريح الظاهر. والحسام السيف القاطع وكذلك الصارم.

(٥) المراد بالعالم هو الله تعالى.

(٦) الفُعال الكرم.

(٧) الورق الجمام. وخفق بجناحه حركه. والقوادم مقدم ريش الجناح.

(٨) الهيام شبه الجنون من الحب.

(٩) نوافج المسك أوعيته التي يتولد فيها في الغزلان. واللطائم جمع لطيمة وهي العير التي تحمل الطيب.

(١٠) أديمه جلده أي الجلد الذي هو مرسوم فيه. والثم التقبيل. والطور النارة.

(١١) الصبابة العشق. واللوعة حرقه القلب. والهائم العاشق.

وَمَنْ لِي يَوْفِعَ الثُّغْلَ فِي حُرٍّ وَجَنَّتِي
تَفِيضُ دُمُوعِي كُلَّمَا لَاحَ نُورُهُ
فَيَا دَمْعَ عَيْنِي أَنْتَ تَمْنَعُ نَاطِرِي
وَيَا حَرَ قَلْبِي أَنْتَ تَحْرِمُ بَاطِنِي
سَأَجْعَلُهُ فَوْقَ الشَّرَائِبِ عُوْدَةً
وَأَزْبِطُهُ فَوْقَ الشُّؤْنِ تَمِيمَةً
أَلَا بِأَبِي تَمْتَالِ نَغْلَ مُحَمَّدٍ
يَسُودُ هِلَالُ الْأَفْقِ لَوْ أَنَّهُ هَوَى
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ حُبَّ نَبِيِّنَا
سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا افْتَرَّ بَارِقُ
سَلَامٌ عَلَيْهِ مَا تَفَاوَحَتِ الرُّبَا
وقال تقي الدين بن حجة الحموي صاحب خزانة الأدب المتوفى سنة ٨٣٧ رحمه الله
تعالى وقد صححتها على عدة نسخ:

لِمَاشٍ عَلَتْ فَوْقَ الثُّجُومِ بَرَاجِمُهُ^(١)
بُكَاءُكَ لِلْبَرْقِ الَّذِي أَنْتَ شَائِمُهُ^(٢)
نَعِيمًا بِهِ فَارْتُقْ فَإِنَّكَ ظَالِمُهُ
لُصُوقًا بِهِ فَاسْكُنْ لَعَلَّكَ رَاحِمُهُ
لِقَلْبِي لَعَلَّ الْقَلْبَ يَنْزُدُ حَاجِمُهُ^(٣)
لِجَفْنِي لَعَلَّ الْجَفْنَ يَزُقُّ سَاجِمُهُ^(٤)
لَقَدْ طَابَ حَاذِيهِ وَقُدْسُ خَادِمُهُ
يُزَاجِمُنَا فِي لَثْمِهِ وَتُزَاجِمُهُ^(٥)
يَقُومُ بِأَجْسَامِ الْخَلَائِقِ لِأَرْمِهِ
وَعَثَّتْ بِأَغْصَانِ الْأَرَاكِ حَمَائِمُهُ
فَرَأَتْ عُيُونَ الْمُجْدِبِينَ مَبَاسِمُهُ^(٦)
بَزْهَرٍ كَأَنَّ الْمِسْكَ تَحْوِي كَمَائِمُهُ^(٧)
وقال تقي الدين بن حجة الحموي صاحب خزانة الأدب المتوفى سنة ٨٣٧ رحمه الله

شَدَّتْ بِكُمْ الْعُشَاقُ لَمَّا تَرْتُمُوا
وَضَاعَ شَذَاكُمْ بَيْنَ سَلْعٍ وَحَاجِرٍ
وَجَزْتُمْ بِوَادِي الْجَذَعِ فَاخْضَرُّوْا وَالتَّوَى
فَعَنُّوا وَقَدْ طَابَ الْمَقَامُ وَزَمَزَمُوا^(٨)
فَكَانَ دَلِيلَ الظَّاعِنِينَ إِلَيْكُمْ^(٩)
عَلَى خَدِّهِ بِالنُّبْتِ صُدُغٌ مُنْمَنٌ^(١٠)

(١) حُر الوجه ما بدا منه. والوجنة رأس الخد. والبراجم رؤوس السلاحيات من ظهر الكهف إذا قبض الرجل كفه نشرت وارتفعت الواحدة بُرْجَمَة والسلاحيات هي عظام الأصابع وإنما يصلح المعنى إذا كان يطلق على ظهور أصابع الرجلين براجم.

(٢) شام البرق نظره.

(٣) الترائب عظام الصدر. والعوذة التيممة. والجاحم المشتعل.

(٤) الشؤون عروق العين. والتيممة ما يعلق لدفع الشر ويرقا يرتفع. والساجم السائل.

(٥) الأفق ناحية السماء. وهوى سقط.

(٦) فتر ابتسم. وراقت أعجبت والمجدبون الذين حصل لهم الجذب والمحل.

(٧) الكمائم جمع كمامة وهي غلاف الزهر.

(٨) شددت غنت وكذلك ترنموا. والمقام محل القيام ومقام الغناء وزمزموا غنوا وفيهما تورية بمقام ابراهيم عليه السلام وزمزم وتورية المقام مثله.

(٩) ضاع المسك انتشرت رائحته. والشذا الرائحة الطيبة. والظاعنون المسافرون.

(١٠) جزتم مررتهم. ومنمنم منقش.

وَلَمَّا رَوَى أَخْبَارَ نُشْرِ تُغُورِكُمْ
وَأَمْسَتْ سَيُوفُ الْبَرْقِ عِنْدَ ابْتِسَامِكُمْ
كَأَنَّكُمْ يَا جَوْهَرَ الْحُسْنِ وَالْبَهَا
أَجَلُ عُيُونِ الْعَيْنِ حُبًّا لَأَنَّهَا
وَأَكْرِمُ أَحْدَاقِ الْحَدَائِقِ مُنْشِدًا
فَيَا عَرَبَ الْوَادِي الْمَنِيعِ حِجَابُهُ
رَفَعْتُمْ قَبَابًا نَضَبَ عَيْنِي وَتَحَوَّهَا
وَيَا مَنْ أَمَاتُونَا اشْتِيَاقًا وَصَيَّرُوا
مَنْفَعْتُمْ تَحِيَّاتِ السَّلَامِ لِمَوْتِنَا
رَسَمْتُمْ سُطُورَ الدَّمْعِ فِي طَرَسٍ وَجَنَّتِي
وَكَمْ أَكْثَمُ الشُّكُوى حَيَاءً وَمُهَجَّتِي
أَوْزِي بِذِكْرِ الْبَانِ وَالرُّنْدِ وَالنُّقَا
يَقُولُونَ لِي فِي الْحَيِّ أَيْنَ قَبَائِلُهُمْ
عَرِيبٌ لَهُمْ طَرْفِي خَبَاءَ مُطْطَبٍ
سَرَيْنَا بَلِيلٍ مِنْ لَيْالِي شُعُورِهِمْ
رَضُوا بِتَلَاثِي وَادَّعَوْا بِي تَظْلُمًا
وَقَالُوا وَقَدْ أَفْصَحْتُ شِعْرِي بِذِكْرِهِمْ

أَرَاكَ الْجَمَى جَاءَ الْهَرَا يَتَنَسَّمُ^(١)
مِنَ الثَّيْبِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ^(٢)
عَلَى جِيدِ هَذَا الدَّهْرِ عَقْدُ مَنْظَمٍ
تُعَبَّرُ فِي سِحْرِ اللُّوَاحِظِ عَنْكُمْ^(٣)
لِعَيْنٍ تُجَازِي أَلْفَ عَيْنٍ وَتُكْرَمُ^(٤)
وَأَعْنِي بِهِ قَلْبِي الَّذِي فِيهِ حَيُّمُوا
تَجَرُّ دُيُولَ الشُّوقِ وَالْقَلْبُ يُجْزَمُ^(٥)
مَدَامِنَا غُسْلًا لَنَا وَتَيَمَّمُوا^(٦)
غَرَامًا وَقَدْ مُثْنَا فَصَلُوا وَسَلَّمُوا^(٧)
وَمَرَسُومَكُمْ عِنْدِي شَرِيفٌ مُعْظَمُ^(٨)
غَرَامًا بِأَسْيَافِ الْجَوَى تَتَكَلَّمُ^(٩)
وَسَفَحِ اللَّوَى وَالْجِزَعِ وَالْقَضْدُ أَنْتُمْ
وَمَنْ هُمْ مِنَ السَّادَاتِ قُلْتُ هُمْ هُمْ
بِدَمْعِي وَقَلْبِي نَارُهُمْ حِينَ تُضْرَمُ^(١٠)
فَكَأَذِ يَضِلُّ الرُّكْبُ لَوْلَا التَّبَسُّمُ
فَيَا الرُّوحَ يُفْدَى الظَّالِمُ الْمُتَظَلَّمُ
أَكُلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مَتَّيْمُ^(١١)

(١) النشر الرائحة الذكية. والهوى الحب وفيه تورية بالهواء الريح.

(٢) التيه الكبير.

(٣) أجل أعظم. والعين بقر الوحش جمع عيناء وهي واسعة العين.

(٤) الحدقة شحمة العين. والحدائق البساتين ومراده بأحداقها زهور النرجس الشبيهة بالعيون.

(٥) نحوها جهتها. ويجزم يقطع وفيه مراعاة النظم باصطلاح النحويين.

(٦) تيمموا قصدوا أي قصدوا مفارقتنا.

(٧) الغرام الولوع. وسلموا أي سلموا علينا وفيه تورية بالتسليم من الصلاة.

(٨) الرسم الخط. والطرس الورق. والوجنة ما ارتفع من الخد. والمرسوم المكتوب وفيه تورية بالمرسوم بمعنى الأمر السلطاني في اصطلاحهم في ذلك العصر.

(٩) مهجتي روجي. والغرام الولوع. والجوى الحزن. وتكلم تنجرح وفيه تورية بتكلم من الكلام.

(١٠) الخباء بيت من الشعر ونحوه. والمطلب المشدود بالأطناب. وتضرم تشعل.

(١١) المتيم العاشق تيمه الحب ذلله.

تَقْنَعْتُ فِي حُبِّي لَهُمْ فَتَعَصَّبُوا
لَهُمْ حَسَبَ عَالٍ يَبْطَحَاءِ مَكَّةَ
نَبِيٍّ بَدَا فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُرَّةً
سِرَاجٌ مُنِيرٌ قَدْ هَدَانَا بِنُورِهِ
وَمَعْدِنٌ دُرٌّ عَلَّمَنَا صِفَاتَهُ
وَرَوْضَةٌ حُسْنٍ فِي رَبِيعٍ لَنَا بَدَتْ
لَهُ النَّسَبُ الْعَالِي قِيَا مَادِحِ الْوَرَى
وَيَا مَنْ عَدَا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِمًا
لَحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ
إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ اِزْتَقَى وَرَمَى الْعِدَا
وَلَوْلَا لَهُ قِسْمٌ مِنَ اللَّهِ مَا عَدَا
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ يَوْمَ بَذَرٍ تَهَلَّلُوا
قِيَا سَاكِنِي سَفْحِ الْعَقِيقِ بِأَحْمَدِ
رَوْفٌ رَحِيمٌ بِالْبَهَاءِ مُتَوَجِّجٌ
إِذَا مَا سَرَى قَرْدًا لِفَرْطِ جَلَالِهِ
وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ جَبِينُهُ
تَرَى الْعَرْبَ خُرْسًا عِنْدَ مُغْرَبٍ لَفْظِهِ

عَلَيَّ وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلَثَّمُوا^(١)
لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَصْلِ مِنْهُمْ^(٢)
يَسْتُنِيهِ الْبَيْضَاءُ وَالشُّرُكُ أَذْهَمُ^(٣)
وَلِلشُّرُكِ عَمِيٍّ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ^(٤)
وَقَدْ عَلِمْتُ فِي عَقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَمُ
وَمَنْبِثُهَا الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُحَرَّمُ
إِذَا كَانَ مَدْحُ قَالِئِ السَّيْبِ الْمُقَدَّمُ^(٥)
وَكَانَ لَهُ عِنْدَ الرِّبَابِ تَرْتُّمُ^(٦)
بِهِ يُبْدَأُ الذَّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ
وَكَانَ لَهُ مِنْ قِسْمَةِ السَّعْدِ أَشْهُمُ^(٧)
لَهُ الْبَذَرُ طَوْعًا لَيْلَةَ التَّمِّ يُفْسَمُ
بِطُلْعَتِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّفْعِ مُظْلِمُ^(٨)
خَوَاتِمُ خَيْرٍ قَدْ أَتَتْ فَتَخَحَّتُمَا
حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالْحَيَاءِ مُلْتَمِ
تَقُولُ الْوَرَى قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرْمَرَمُ^(٩)
لَأَنَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ لَا يَتَكَكَّمُ
وَكَلَّمَهُ ضَبُّ الْفَلَا وَهُوَ أَعْجَمُ

(١) تقنعت قنعت وفيه تورية بتقنعت من القناع وهو ستر الرأس. وتعصبوا اجتمعوا بعصبيتهم وفيه تورية بتعصبوا من العصابة التي تشد على الرأس وتلثموا وضعوا اللثام وهو ما يستر به الفم وذلك من عادات العرب.

(٢) الحسب الشرف. والبطحاء مسيل الماء بين الجبال فيه دقاق الحصى.

(٣) الغرة بياض في الوجه. وستة شريعته. والأدهم الأسود.

(٤) الغي الضلال.

(٥) النسب الشريف وفيه تورية بالنسب بمعنى الغزل وهذا الشطر مضمن ولكنه مع التضمين أتى بالتورية فأحسن.

(٦) الهائم العاشق. والترنم التغني.

(٧) السعد اليمن والبركة. والأشهم بمعنى الأنصباء وفيه تورية بالأسهم من النبل.

(٨) بنو عبد شمس هم بنو أمية وأقاربهم ممن كانوا أعداء النبي ﷺ يوم غزوة بدر. وتهللوا نقصوا أي صاروا كالأهلة وفيه تورية بتهللوا بمعنى استبشروا وفرحوا أي المسلمون منهم. وطلعت رؤيته وجهه الشريف ﷺ. والجو ما بين السماء والأرض. والتقع الغبار.

(٩) العرمم الكثير.

قَدَمْعِي وَنَظْمِي عِنْدَ ذِكْرِ صِفَاتِهِ
وَلِإِنْ نُثِرَتْ فِيهِ عَقَائِقُ أَذْمُعِي
لَنَا السُّنْدُ الْعَالِي بِثَقْلِ حَدِيثِهِ
صَحِيحُ الْبُخَارِي قَدْ كَسَرْنَا بِهِ الْعِدَا
دَعُوا قَوْلَ أَهْلِ الشُّرْكِ فِي أَنْبِيَائِهِمْ
نَبِيٍّ كَرِيمٍ قَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّ مَا
لَوْ اخْتَارَ مُلْكُ الْأَفْقِ وَدَّتْ شُمُوسُهُ
وَكَانَ يَقُولُ الْبَذْرُ فِي التُّمِّ لَيْتَنِي
وَأَصْحَابُهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ
شُمُوسٌ تَسَامَوُا بِالثَّقَى وَجِبَاهُهُمْ
وَلِإِنْ شَكَلُوا فِي الْحَرْبِ يَوْمَ يَزَالُهُمْ
إِذَا مَا سَرَى فِيهِمْ تَرَى الْبَذْرَ مُقْبِلًا
تُرَى هَلْ أَصْلَى بِالْمُصْلَى وَتُورُهُ
وَمِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ الْحَدَائِقُ أَنْتَمِي
وَأَكْثَلُ عَيْنِي مِنْ نَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ
وَأَنْظُرُ خَدَّ النُّورِ وَهُوَ مُضْرَجٌ
وَأَشْدُو بِصَوْتِي مُغْلِنَا يَا مُحَمَّدُ

أَهْيَمُ بِكُلِّ مِنْهُمَا حِينَ يَسْجُمُ^(١)
فَعَقْدُ مَدِيحِي لَوْلُو مُتَنَظَّمٌ
عَلَى أَمَمٍ مِنْ قَبْلِنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
وَكَمْ كَافِرٌ دُسْنَا بِمَا قَالَ مُسْلِمُ^(٢)
وَقُولُوا وَغَالُوا فِي الْمَقَالِ وَعَظَّمُوا^(٣)
عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فِي الْبَرِيَّةِ أَكْرَمُ
تَصِيرُ دَنَائِيرًا بِهَا يَتَكْرَّمُ^(٤)
بِوَجْهِي لَهُ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ دِزْهَمُ^(٥)
طَرَاذُ عَلَى رَقْمِ الْأَحَادِيثِ مُعْلَمُ^(٦)
إِذَا سَجَدُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجُمُ
سُطُورًا بِحَدِّ الْبَيْضِ بِالسُّمْرِ أَعْجَمُوا^(٧)
وَشَهَبُ الدِّيَاجِي حَوْلَهُ تَتَنَظَّمُ^(٨)
أَمَامِي وَمِنْ بَابِ السَّلَامِ أَسْلَمُ
إِلَى رَوْضَةِ بِالْثُورِ لَا النُّورِ تَبْسِمُ
عَدَا بَيْنَنَا مِيلٌ لَهُ الْعَيْنُ تَسَامُ^(٩)
وَأَفْوَاهُ أَحْدَاقِ الْخَلَائِقِ تَلْسُمُ^(١٠)
عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ بِمَدْحِكَ يَقْدُمُ^(١١)

(١) هام لم يدر أين يتوجه من العشق. ويسجم معناه بالنسبة إلى الدمع من السجم وهو السيل وبالنسبة إلى النظم من الانسجام وهو اتلاف المعاني والألفاظ وسهولتها.

(٢) مسلم فيه تورية.

(٣) غالوا بالغوا.

(٤) الأفق ناحية السماء. وودت أحبت.

(٥) التم التمام.

(٦) الطراز علم الثوب. والرقم الخط. والمعلم المخطط.

(٧) شكلوا ارتبوا وفيه تورية بالشكل بمعنى تحريك الكلمات. والبيض السيوف. والسمر الرماح. واعجموا قطعوا وفيه تورية باعجموا بمعنى نقطوا الحروف.

(٨) الشهب النجوم. والدياجي الظلمات.

(٩) الثرى التراب الندي. والميل مسافة مد البصر وهو نحو نصف ساعة وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي يكتحل به.

(١٠) المضرج المطلخ. والأحداق حدقات العيون. وتلثم تقبل.

(١١) أشدرو أصوت.

عَسَى وَفَقَّةٌ أَوْ قَعْدَةٌ لَا يَنْبِي حَجَّةٌ
فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ تَعَاظَمَتْ
وَقَدْ نَالَهُ فِي عُنُقَانِ شَبَابِهِ
وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِي زَمَنِ الصُّبَا
فَيَا وَرَدْنَا الصَّافِي طُيُورُ قُلُوبِنَا
عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا بَدَا

عَلَى بَابِكُمْ يَسْعَى لَهَا وَهُوَ مُخْرِمٌ^(١)
وَقَدْزَكَ فِي يَوْمِ الشَّفَاعَةِ أَعْظَمُ
هُمُومٍ وَسَيْفُ اللَّهِ لِلْمُظْهَرِ يَقْصِمُ^(٢)
عَسَى بِكَ مِنْ ذَا الْعَارِضِ الصُّغْبِ يَسْلَمُ^(٣)
عَلَيْكَ إِذَا مَا نَالَهَا الضَّيْمُ حُومٌ^(٤)
بِهِ يَتَعَالَى الطَّيْبُ وَالْمِسْكُ يُخْتَمُ^(٥)

وقال الحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى وذكر فيها ختم البخاري

سنة ٧٩٨ :

لَوْ أَنَّ عُدَالِي لَوَجَّهَكَ أَسْلَمُوا
كَيْفَ السَّبِيلُ لِكُتْمِ أَسْرَارِ الْهَوَى
لَا مَ الْعَوَاذِلُ كُلِّ صَادٍ لَلْقَا
لَمْ يَغْلَمُوا بِمَنْ الْهَوَى لِكُتْمِهِمْ
تَبَّالَهُمْ لَمْ يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُ مَا
إِنْ أَبْرَمُونِي بِالْمَلَامِ فَإِنْ لِي
مَا شَاهَدُوا ذَلِكَ الْجَمَالَ وَقَدْ بَدَا

لَرَجَوْتُ أَنِّي فِي الْمَحَبَّةِ أَسْلَمُ^(٦)
وَلِسَانُ دَمْعِي فِي الْعَرَامِ يُشْرِجُ^(٧)
وَمَلَأْتُهُمْ عَيْنُ الْخَطَا إِنْ يَغْلَمُوا^(٨)
لَا مَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنِّي مُتْرَمٌ^(٩)
لَا مَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا^(١٠)
صَبْرًا سَيَنْقُضُ كُلَّ مَا قَدْ أَبْرَمُوا^(١١)
فَأَنَا الْأَصَمُ عَنِ الْمَلَامِ وَهُمْ عَمُوا^(١٢)

- (١) ذكر الحجة بمعنى اسم جده وأعاد عليه الضمير بمعنى الحج ففيه استخدام أوان الضمير عائد على وقفة وهو الظاهر ويكون في حجة تورية.
- (٢) عنقوان شبابه أوله . ويقصم يقطع .
- (٣) العارض صفة الخد . والعارض الثاني النازل وما يعرض للإنسان من ميسس الجن والصرع وفيه تورية بالعارض بمعنى صفة الخد .
- (٤) الضيم الظلم . وحوم الطائر دوم ورفرف فوق الماء .
- (٥) النشر الرائحة الطيبة . ويتغالى من الغالية وهي أخلاط من الطيب وفيه تورية بمعنى الغلاء وهو زيادة السعر .
- (٦) عدالي لوامي . واسلموا صاروا مسلمين أو أسلموا الأمر بمعنى سلموه .
- (٧) الغرام الولوع .
- (٨) الصادي العطشان وفيه مع لفظ العين مراعاة النظير بحروف الهجاء .
- (٩) الهوى الحب . والمغرم المولع .
- (١٠) تبَّأ هلاكًا . والتأويل التفسير .
- (١١) أبرموني ألحوا علي وأبرموا كذلك وفيه تورية بالإبرام ضد النقض .
- (١٢) الأصم الذي لا يسمع .

وَلَيْسَ دَرَزُوا أَنِّي عَشِيتُ فَيَأْتِيهِ
وَالصَّنْتُ أَسْلَمُ إِنَّ لَحَوْنِي فِي الْهَوَى
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ لَكِنْ مُقْلَتِي
أَبْكِي عَقِيقًا وَهُوَ دَمْعِي وَالْعَضَا
وَالدَّمَغُ فِي أَنْزِ الْأَجْبَةِ سَائِلُ
وَحَدِيثُ وَجْهِي فِي هَوَاكَ مُسْلَسَلُ
يَا عَاذِلِي إِنِّي جُنَيْتُ بِحُبِّهِمْ
وَلَيْتَنِي عَزَمْتُ عَلَى السُّلُوِّ فَلَيْسَ لِي
وَهُمُ الْأَجْبَةُ إِنْ جَفَوْا أَوْ وَاصَلُوا
إِنْ وَاصَلُوا فَالَلَّيْلُ أَبْيَضُ مُشْرِقُ
وَاللَّيْلُ يَظْلِمُنِي فَيُظْلِمُ بَعْدَهُ
وَالصُّبْحُ يُشْرِقُنِي بِغَرْبِ مَدَامِ
أَحْبَابِنَا كَمْ لِي عَلَيْكُمْ وَقْفَةٌ
يَا هَاجِرِي وَحَيَاةَ حُبِّكَ مَتَّ مِنْ
جِسْمِي أَخَفُّ مِنَ النَّسِيمِ مُحَافَةٌ
إِنْ كَانَ دُنْيَايَ الْإِنْقِطَاعُ فَحُبُّكُمْ
لَمْ يُنْسِ أَفْكَارِي قَدِيمَ عُهُودِكُمْ

لِهَوَى الْقُلُوبِ سَرِيرَةً لَا تُغْلَمُ^(١)
لَكِنْ قَلْبِي فِي الْجَوَى يَتَكَلَّمُ^(٢)
شَوْقًا إِلَى مَعْنَاكَ لَيْسَتْ تَكُنُّمُ^(٣)
وَهُوَ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ يُضْرَمُ^(٤)
يَا وَيْحَهُ مِنْ سَائِلٍ لَا يُزَحَمُ^(٥)
بِالْأُولَى مِنْ دُمُوعِ نَسْجُمِ^(٦)
وَالِي سَوَى أَوْطَانِهِمْ لَا أَعَزَمُ^(٧)
يَوْمَ عَلَى ذَاكَ الْجُنُونِ مُعَزَّمُ
وَالْقَضْدُ إِنْ أَشَقَّوْا وَإِنْ هُمْ أُنْعَمُوا
أَوْ قَاطَعُوا فَالصُّبْحُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ
لَكِنْ عَاذِلِي فِي هَوَايَ أَظْلَمُ
لَمْ تُجِدِ نَوَى الْفَيْضِ مِنْهَا الْأَنْجَمُ^(٨)
وَعَلَيَّ وَضْلُكُمْ الْحَلَالَ مُحَرَّمُ^(٩)
شَوْقِي إِلَيْكَ تَعِيشُ أَنْتَ وَتَسْلَمُ
وَتَقْلْتُ بِالسُّفْمِ الْمُبْرَحِ مِنْكُمْ^(١٠)
بَاقٍ وَأَنْتُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْتُمْ
إِلَّا حَدِيثُ الْمُضْطَقَى الْمُسْتَغْنَمِ^(١١)

(١) الهوى الحب. والسريرة ما يسره الإنسان.

(٢) لحاه لاه. والجوى الحزن. ويتكلم يتجرح وفيه تورية بمعنى الكلام.

(٣) المغنى المنزل.

(٤) ذكر العقيق بمعنى الوادي وبكاه يعني بكى عليه وأعاد الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام وكذلك في الغض لأنه ذكره بمعنى الشجر وأعاد عليه الضمير بمعنى النار الشديدة. والجوانح الضلوع. ويضرم يوقد.

(٥) ويح كلمة ترحم. وسائل طالب وفيه تورية بالسائل من سيلان الدمع.

(٦) الحديث المسلسل بالأولية قوله ﷺ الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وفي كل من حديث ومسلسل والأولية تورية.

(٧) اعزم أقصد وفيه تورية بمعنى العزائم التي تقرأ على المجنون.

(٨) شرق غص بالماء ونحوه. والغرب الدلو الكبير. والنوء المطر وأصله غروب نجم وطلوع آخر.

(٩) المحرم من الحرام وفيه تورية بالشهر رشحها قوله وقفة بمعنى يوم عرفات وفيها أيضاً تورية.

(١٠) تباريح الشوق توجهه.

(١١) العهود المواتيق. والمستغنى من الغنمية وهي الربح.

آثَارُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِهَا شِفَا
هُوَ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ مُهَذَّاءٌ فَيَا
نَالَ الْأَمَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا
أَلَّهَ أَيْدَهُ فَلَيْسَ عَنِ الْهَوَى
فَلْيَحْذَرِ الْمَرْءُ الْمُخَالَفَ أَمْرَهُ
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَسَلَّ بِهَا
حُفِظَتْ لِمَوْلِدِهِ السَّمَاءُ وَحُصِّنَتْ
وَبِهِ الشَّيَاطِينُ ازْتَمَتْ وَاسْتَيَأَسَتْ
إِيوَانُ كِسْرَى انْشَقَّتْ ثُمَّ تَسَاقَطَتْ
وَالْمَاءُ غَاضٌ وَنَارُ قَارِسٍ أُخِمِدَتْ
هَذَا وَآمِنَةٌ رَأَتْ نَارًا لَهَا
وَبِلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ سَارَ بِجَسَمِهِ
صَلَّى بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ وَالْأَثْيَابِ
وَعَلَا إِلَى أَنْ جَارَ أَقْصَى غَايَةِ
وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ اغْتَلَى لَمَّا دَنَا
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي آيَاتُهُ
مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَذْحِكُمْ
الْمُعْجِزُ الْبَاقِي وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
الْأَمْرُ أَغْظَمُ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ

دَاءِ الذُّنُوبِ لِحَاثِفٍ يَتَوَهَّمُ
وَنَحِ الْمُعَانِدِ إِنَّهُ لَا يُزَحَمُ^(١)
شَبَّتْ وَقُودًا بِالطُّغَاةِ جَهَنَّمُ^(٢)
فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ يَتَكَلَّمُ^(٣)
مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ مِنْ عَذَابٍ يُؤْلِمُ^(٤)
نُطِقَ الْحَصَى وَبَهَائِمًا قَدْ كَلَّمُوا^(٥)
فَالْمَارِدُونَ بِشَهْبِهَا قَدْ رُجِمُوا^(٦)
كُفَّانَهَا مِنْ عِلْمٍ غَيْبٍ يَفْهَمُ
شُرُفَاتُهُ بَلْ كَادَ رُغْبًا يَهْدَمُ^(٧)
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُشَبُّ وَتُضْرَمُ^(٨)
بُضْرَى أَضَاءَتْ وَالْدِّيَاجِي تُظْلِمُ^(٩)
وَالرُّوحُ جَبْرِيلُ الْمُطَهَّرُ يَخْدِمُ
وَلَهُ عَلَيْهِمْ رِفْعَةٌ وَتَقْدُمُ
لِلْعَيْرِ لَا تُزْجَى وَلَا تَتَوَهَّمُ
أَوْ كَانَ أَدْنَى وَالْمُهَيْمِنُ أَعْلَمُ^(١٠)
لَا تَنْقُضِي أَبَدًا وَلَا تَنْتَصِرُمُ^(١١)
فَضْلًا بِهِ نُطِقَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ^(١٢)
وَلَا بُلُغَ الْبُلْغَاءِ فَهُوَ الْمُعْجِزُ^(١٣)
إِنْ رَقَّقَ الْفُصْحَاءُ أَوْ إِنْ فَحَّمُوا^(١٤)

ثَوَقْد.

(٩) الدياجي الظلمات.

(١٠) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد
الوتر من الطرفين. ودنا قرب. وأدنى
أقرب. والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى
المؤمن.

(١١) آياته دلالات نبوته ﷺ، وتنتصرم تنقطع.

(١٢) المحكم الذي لم ينسخ.

(١٣) المدى الغاية. والمعجم المعجز.

(١٤) رققوا أتوا بالكلام الرقيق. وفحموا عظموا.

(١) ويح ويل.

(٢) شبت اشتعلت. والوقود المتوقدة.

(٣) أيدته قواه. والهوى ميل النفس المذموم.

(٤) الفتنة المحنة.

(٥) الباهرات الغالبات.

(٦) الماردون عتاة الشياطين. ورجموا رموا
وطردوا.

(٧) الشرفات التي تبنى في أعالي القصور
للزينة.

(٨) غاض غار في الأرض. وتشب وتضرم

مِنْ بَعْدِ مَا أُوتِيَتْ خَمْسَ خَصَائِصٍ
جُعِلَتْ لَكَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ مَسْجِدًا
وُنَصِرْتَ بِالرُّغْبِ الْمُرُوجِ قَلْبَ مَنْ
وَأُعِيدَتِ الْأَنْفَالُ جِلًا بَعْدَ أَنْ
وُبِعِثْتَ لِلثَّقَلَيْنِ تَرْشِيدُهُمْ إِلَى الدِّينِ
وُخَصِصَتْ فَضْلًا بِالشَّقَاعَةِ فِي غَدٍ
وَمَقَامُكَ الْمَحْمُودُ فِي يَوْمِ الْقَضَا
يَخْبُوكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعُ وَسَلُّ تُعْطَى الْمُنَى
فَهُنَاكَ تَغِيْطُكَ الْوَرَى وَيُسَاءُ مَنْ
يَا مَنْ لَهُ سُنَنٌ وَأَثَارٌ إِذَا
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللَّهُ الَّذِي
وَعَلَى قَرَابَتِكَ الْمُقَرَّرِ فَضْلُهُمْ
جَادُوا اغْتَلَوْا ضَاوًا حَمَوْا زَانُوا هَدَوْا
نَصَرُوا الرُّسُولَ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَفِي
وَالْتَابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَهُمْ
وَأَتَى عَلَى آثَارِهِمْ أَثْبَاتُهُمْ
هُمْ دَوُّوا السُّنَنَ الْكَرَامَ فَتَوَعُّوا
وَأَصْحُ كُتُبِهِمْ عَلَى الْمَشْهُورِ مَا
وَتِلَاةُ مُسْلِمٍ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ
فَهُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ فِيمَا يُجْتَلَى
قُلْ لِلْمُخَالِفِ لَا تُعَانِدْ أَنَّهُ

لَمْ يُغَطِّهَا الرُّسُلُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
طَهْرًا فَصَلَّى النَّاسُ أَوْ فَتَيَّمُوا
عَادَاكَ مِنْ شَهْرٍ فَأَصْبَحَ يُهَزَّمُ^(١)
كَانَتْ مُحَرَّمَةً قَطَابَ الْمَغْنَمِ^(٢)
بِالنَّقْوِيمِ وَسَيْفِ دِينِكَ قِيَمِ^(٣)
قَالُمُسْلِمُونَ بِفَضْلِهَا قَدْ عُمُّوا
حَيْثُ السَّعِيدُ رَجَاءُ نَفْسٍ تَسْلَمُ
تُعْطَى بِهَا مَا تَرْتَجِيهِ وَتَغْنَمُ^(٤)
وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ فِي الْعَصَاةِ لِيُرْخَمُوا
جَحَدَ الثُّبُوءِ إِذْ يُسَرُّ الْمُسْلِمُ^(٥)
تَلَيْتَ يَرَى الْأَعْمَى وَيَغْنَى الْمُغْنِمُ^(٦)
أَعْلَاكَ مَا لَبَّى الْحَجِيجُ وَأَخْرَمُوا
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
فَهُمْ عَلَى السُّتِّ الْجِهَاتِ الْأَنْجُمُ
سُبُلُ الْهُدَى بَذَلُوا الثُّفُوسَ وَأَسْلَمُوا
نَقَلُوا لِمَا حَفِظُوهُ مِنْهُمْ عَنْهُمْ
فَتَقَفُّهُوا فِيمَا رَوَّاهُ وَتَعَلَّمُوا
أَبَوَابَهَا لِلطَّلَافِينِ وَقَسَمُوا^(٧)
جَمَعَ الْبُخَارِي قَالَ ذَلِكَ الْمُعْظَمُ
فِي الْحِفْظِ أَغْنَاكَ الرُّجَالِ وَسَلَّمُوا
إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ مُقَدَّمُ^(٨)
مَا شَكَ فِي فَضْلِ الْبُخَارِي مُسْلِمُ^(٩)

النعمة.

(٦) المعدم الفقير.

(٧) دونوا جمعوا في الكتب. والسنن الأحاديث.

(٨) يجتلي ينظر.

(٩) مسلم فيه تورية.

(١) المروع المفزع.

(٢) الأنفال الغنائم.

(٣) الثقلان الأنس والجن. والقويم المستقيم. والقيم القائم بالأمر.

(٤) يحبوك يعطيك.

(٥) الغبطة تمنى مثل ما للغير بدون ان تزول عنه

رَسَمَ الْمُصَنَّفُ بِالصَّحِيحِ فَكُلُّ ذِي
هَذَا يَفُوقُ بِتَقْدِيرِهِ وَيَفْقَهُهُ
وَأَبُو الْحُسَيْنِ بِجَمْعِهِ وَيَسْرِدُهُ
فَجَزَاهُمَا اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ خَيْرَ شَفَاعَةٍ

عَقَلَ غَدَا طَوْعًا لِمَا هُوَ يَرْسُمُ^(١)
لَا سِيَمَا التَّنْبُوَيْبُ حِينَ يُتَرْجَمُ
قَالَ جَمْعُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ^(٢)
أَجْرًا بِسَاءِ عُلَاةٍ لَا يَتَّهَدُمُ
يُبْدَا بِهِ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ
مِنْ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا^(٣)

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ قالها سنة ٨٣٠ رحمه الله تعالى :

عَلَّلُوهُ بِطَنِبَةِ وَبِرَامَةِ
وَاخْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيبِ سَلَامًا
يَا رَعَى اللَّهُ جِيرَةَ خَيْمُوا بِالْمُدِّ
وَيَوَادِي غَضَا الْجَوَانِحِ شَبُّوا
لَيْتَ شِعْرِي وَهُمْ بِقَلْبِي نُزُولُ
هُمْ حَمَوَا بِالْجَمَى عَقِيلَةَ خَذِرِ
تَخَذِرُ الْأَسَدُ مِنْ سَطَاهَا وَيَخْشَى الْغَضُ
لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبَذْرِ غَابَ سَرِيعًا
كَمْ سَبَتْ عَاشِقًا وَأَفْنَتْ مَشُوقًا
نَثَرْتُ مِنْ حَدِيثِهَا الدُّرَّ لَكِنْ

وَعَرِيبِ النَّقَا وَحَيِّ تِهَامَةِ^(٤)
فَعَلَى الْحَبِّ مَا أَلَدَّ سَلَامَةً
حَتَّى مِنْ ضُلُوعِهِ الْمُسْتَهَامَةِ^(٥)
جَمَرُ نَارِ الْقِرَى وَأَذَكُوا ضِرَامَةَ^(٦)
كَيْفَ خَانُوا عُهْدَهُ وَدِمَامَةَ
فَتَنَّتْ بِالْخَاطِئِ غُزْلَانٌ رَامَةً^(٧)
نَنْ أَنْ تَسْتَمِيلَ مِنْهُ قَوَامَةً^(٨)
أَوْ بَدَتْ لِلْهَلَالِ عَادَ قُلَامَةً^(٩)
بَشَبَا أَشْنَبِ شَنِيبٍ وَقَامَةً^(١٠)
شَاعِرُ الثُّغْرِ قَدْ أَجَادَ نِظَامَةً^(١١)

- (١) رسم الأولى كتب. ويرسم فيه تورية بالرسم بمعنى الأمر.
- (٢) أبو الحسين مسلم. وسردت الحديث سردًا أتيت به على الولاء أي التتابع. والأقوم شديد الاستقامة.
- (٣) التعليل التسلي والتلهي. ورامه والنقا من أماكن المدينة المنورة. والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس وفيه تورية بحي فعل أمر من التحية. وتهامة مكة المشرفة.
- (٤) رعى حفظ.
- (٥) الغضا شجر. والجوانح الضلوع. وشبوا أوقدوا. والقرى الكرم. وأذكوا أشعلوا. والضرام التهاب النار.
- (٦) شعري علمي. والذمام العهد.
- (٧) العقيلة كريمة الحي. والخدر ستار يوضع للجارية في ناحية البيت.
- (٨) السطا جمع سطوة وهي القهر. والقوام القامة.
- (٩) تجلت ظهرت. وقلامة الظفر ما يقص ويلقى منه.
- (١٠) سبت أسرت. والشباحد الرمح ونحوه. والشنب رقة الأسنان وبريقها. والقامة القد.
- (١١) الثغر المبسم وفيه تورية بالثغر بمعنى البلد الذي يتطرق منه العدو إلى بلاد الإسلام.

لَا تَلْمِزْنِي عَلَى هَوَاهَا فَلِإِنِّي
وَزَحَّ قَلْبِي وَمَا يُلَاقِي مِنَ الْوَجْدِ
بَرَّحَ الشُّوقُ بِالْمَشُوقِ إِلَى أَنْ
كُلَّمَا زَامَ مِنْ هَوَاهُ خَلَاصًا
حَثُّهُ الشُّوقُ لِلْمَسِيرِ إِلَى نَحْوِ
ضَلٍّ فِي الشَّيْءِ قَلْبُهُ فَهَذَاهُ
يَنْبُعُ الدَّمْعُ مِنْ مَحَاجِرِ عَيْنَيْهِ
كَأَنَّ يَخْشَى الْبِعَادَ مِنْ قَبْلِ لَكِنْ
خَالَ السُّهْدَ وَالسَّقَامَ وَعَادَى
فَعَلَى مِ الْبِعَادِ وَالصَّدِّ وَالْهَجْدِ
جَسَدٌ فِي دِيَارِ مِضَرٍ وَقَلْبٌ
فِعْدُوهُ بِرَزْزَةٍ مِنْ خَيَالِ
وَعَجِيبٌ أَنْ يَطْمَعَ الطَّرْفُ بِالطَّيْنِ
عَمَرَكَ اللَّهُ سَائِقَ الظَّنِّ رِفْقًا
وَحَنَائِيكَ خَلَّ قَلْبًا عَلِيلًا
قِفْ كَذَا لِحِظَةٍ وَعَرَّجْ قَلِيلًا
خَلَّ سَعْدِي وَزَيْنَبَا وَزَيْنَبَا
عَنْ يَا سَعْدُ بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرُّمْدَ

لَسْتُ أَصْغِي يَا عَاذِلِي لِلْمَلَامَةِ^(١)
لِ فَهَلْ مُسْعِفٌ يُدَاوِي سِقَامَهُ^(٢)
كَأَدَ وَاللَّهِ أَنْ يُذِيبَ عِظَامَهُ^(٣)
وَجَدَ الْوَجْدَ خَلْفَهُ وَأَمَامَهُ
وَقُبَا هَائِمًا وَقَادَ زِمَامَهُ^(٤)
نُورُ سُلْمَى وَالْوَجْهَ أَبْدَى ابْتِسَامَهُ^(٥)
عَقِيقًا وَيَسْتَهْلُ غَمَامَهُ^(٦)
صَارَ بَعْدَ الْبِعَادِ يَزْجُو حِمَامَهُ^(٧)
مُذْ نَأَيْتُمْ هُجُوعَهُ وَمَنَامَهُ^(٨)
رُوحَتِي مَتَى الْهَوَىٰ وَإِلَى مَهْ^(٩)
سَارَ وَاسْتَرْطَنَ الْجَجَارَ مُقَامَهُ
فِي مَنَامٍ لَعَلَّ يَفْضِي مَرَامَهُ
فِي وَمَا ذَاقَ فِي الْكَرَىٰ أَخْلَامَهُ^(١٠)
بِمَسِيرِي فَلَا أُطِيقُ دَوَامَهُ^(١١)
يَنْتَشِقُّ عَرَفَ رَنْدِيهِ وَخُزَامَهُ^(١٢)
لِلْحِمَىٰ عَلَّ أَنْ أَرَىٰ أَعْلَامَهُ^(١٣)
وَسَعَادًا وَعُلُوًّا وَأَمَامَهُ
لَنْ وَعُجْجٌ بِاللُّوَىٰ وَيَمُمُّ خِيَامَهُ^(١٤)

والكرى النوم.

(١١) العمر الحياة. والظعن النساء في الهودج
وتطلق على الإبل الحاملة للهودج واحدها
ظعينة.

(١٢) حنانك أي تحنن علي مرة بعد مرة وحنانا
بعد حنان. والعرف الرائحة الطيبة. والرنند
شجر. والخزامى نبت رائحتها طيبة.

(١٣) اللحظة النظرة الخفيفة. وعرج حل.
والحمى المكان المحمي. وعَلَّ لغة في عل
أداة ترجي والاعلام الجبال.

(١٤) يمم قصد.

(١) هواها حبها. وأصغى أنصت.

(٢) ويح كلمة ترحم. والوجد الحب.
والمسعف المعين.

(٣) تباريح الشوق توهجه.

(٤) حثه ساقه سوقًا سريعًا. وهام لم يدرك أين
يتوجه من شدة الحب.

(٥) التيه الدلال.

(٦) محجر العين ما أحاط بها. ويستهل يمطر.

(٧) الجمام الموت.

(٨) السهد الأرق والسهر. والهجوع النوم.

(٩) الصد الإعراض. وإلى م إلى متى.

(١٠) الطرف العين. والطييف الخيال في النوم.

أَقْسَمَ الطَّرْفُ لَا يَلِيْلُ بِهِ الْغَمُ
أَوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو
يَا خَطِيبَ الْوَرَى وَيَا جَامِعَ الْفَضْ
ذَابَ مُضَيَّي الْغَرَامِ فِيكَ فَكَمْ ذَا
كُلَّ عَامٍ يَرُومُ مِنْكَ وَصَالاً
سَعْدَ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ
فَهُوَ عَوْتُكَ وَمَلْجَأُ وَمَلَاذُ
فَاتِحِ خَاتَمِ سِرَاجِ مُنِيرِ
أَفْضَلِ الْخَلْقِ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقاً
إِنْ جَلَا فِي الدُّجَى هِلَالاً جَبِينِ
أَخْجَلَ الْبَذَرِ فِي الضُّحَى وَاسْتَعَارَ الْبَذْرُ
لَمْ يَقُلْ قَطُّ لَا وَيُبْدِي ابْتِسَاماً
فَتَرَاهُ فِي السَّلَامِ يَنْهَلُ كَالْغَيْدِ
خَيْرَ الْفَهْمِ وَالْعُقُولِ فَكَمْ مِنْ
خَصَّهُ اللَّهُ بِالشَّفَاعَةِ فِي الْحَشْدِ
وَأَتَاهُ الْبُرَاقُ فِي لَيْلَةِ الْإِنْدِ
أَمْ بِالنَّبِيَّاءِ وَالرُّسُلِ جَمْعاً
وَرَأَى رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ حَقّاً
وَلَهُ الْجِذْعُ حَنْ شَوْقاً وَأَبْدَى
قُمْ وَرَزَّ قَبْرَهُ وَيَمُمُّ جِمَاهُ
عَفْرِ الْخَدِّ فِي الثَّرَابِ وَطَهَّرَ

ضُ وَيَخْفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامَهُ^(١)
يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ عَرَامَهُ^(٢)
لِ وَيَا قِبْلَةَ الْهُدَى وَإِمَامَهُ
يَرشُقُ الْبَيْنَ فِي حَشَاهُ سِهَامَهُ^(٣)
فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا الْعَامِ عَامَهُ
وَأَطَالَ اغْتِنَاقَهُ وَالْإِزَامَهُ^(٤)
وَيَشِيرُ وَشَافِعُ فِي الْقِيَامَهُ
قَدْ أَنَارَ الدُّجَى وَجَلَّى ظَلَامَهُ^(٥)
زَانَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ اخْتِشَامَهُ^(٦)
وَعَنِ الْوَجْهِ إِنْ أَمَاطَ لِثَامَهُ^(٧)
رُ فِي اللَّيْلِ نُورَهُ وَتَمَامَهُ
بِنَعْمٍ وَهُوَ بِإِذْلِ إِنْعَامَهُ
مِثْ وَفِي الْحَرْبِ مَا أَحَدُ حُسَامَهُ^(٨)
مُعْجِزَاتِ أَتَتْ لَهُ وَكَرَامَهُ
رِ وَأَعْلَى عَلَى الْأَنَامِ مَقَامَهُ
رَا وَجَبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ أَمَامَهُ
ثُمَّ أَنَّهُ صَلَاتُهُ وَقِيَامَهُ
يَقْظَةُ سَامِعاً حَقِيقاً كَلَامَهُ
جَيْنَ أَقْصَاهُ شَجْوَهُ وَهَيَامَهُ^(٩)
بِخُضُوعٍ وَحَسْرَةٍ وَتَذَامَهُ^(١٠)
هُ بِمَاءِ الدُّمُوعِ تَمَحُّ أَثَامَهُ

(١) الطرف العين. ويلم ينزل. وسجم الدمع
سال.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) المضنى المريض. ويرشق يرمي. والبين
الفراق.

(٤) الالتزام الضم.

(٥) الدجى الظلام. وجلى كشف.

(٦) الاحتشام الحيا.

(٧) أَمَاطُ أَزَال. واللثام ما يستر الفم.

(٨) السلم ضد الحرب. وينهل ينصب.
والحسام السيف القاطع.

(٩) الجذع أصل النخلة. وحن رفع صوته من
الشوق. وأقصاه أبعد. والشجو الحزن.
والهيام شبه الجنون من العشق.

(١٠) يمم اقصد. والحسرة شدة الحزن وحرقة
القلب.

أَفْضَلُ الْأَرْضِ تُرْبَةُ شُرِفَتْ بِهَا
وَهُوَ فِي قَبْرِهِ الْمُعْظَمُ حَيٌّ
فَعَلَيْهِ تَحِيَّةٌ كَشَفْنَا الْعَنَدَ
مَا سَرَتْ نَسَمَةُ الْغَوِيرِ سُحَيْرًا

وقال شمس الدين النواجي في سنة ٨٤٧ رحمه الله:

شِمْي الْمُضْطَفَى وَصَمَّتْ عِظَامَهُ
مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ رَدُّ سَلَامَةٍ
بَرٍّ فِي كُلِّ رَحَلَةٍ وَإِقَامَةٍ^(١)
فَشَجَتْ مُغْرَمًا وَهَاجَتْ حَمَامَةً^(٢)

لَا وَتَغْرِ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ
وَلَمْ يَ يَا مَا أَمِيلُ حَهُ
لَمْ تَذُقْ عَيْنِي لَذِيذَ كَرَى
حَيْثُ شَمْلِي فِيهِ مُنْتَظِمٌ
وَتُجُومُ السَّغْدِ قَدْ رَشَقَتْ
كَمْ قَضَيْنَا بِاللَّوَى وَطَرَا
وَقَطَعْنَا الْمُنْحَنَى سَهْرًا
فِي لَيَالٍ قَدْ سَرَقَتْ بِهَا
وَبِذَاكَ الْحَيِّ آيَسَةً
صَاعَهَا بَذَرًا وَصَوَّرَهَا
عَادَةً فِي سِحْرِ مُفْلَتِهَا
زَانَ ثَوْنٍ الصُّدُغِ مَشَقَّتْهَا
خَطَّهَا الْبَارِي بِقُدْرَتِهِ
وَبِمِسْكِ الْخَالِ تَقَطَّتْهَا
ظَلْبِيَّةٌ فِي لَحْظِهَا شَرَكٌ

وَرُضَابٍ بَارِدٍ شِيمٍ^(٣)
لَيْسَ يَخْلُو غَيْرُهُ بِقِيَمِي^(٤)
مُذْ تَوَافَيْنَا عَلَى أَصَمٍ^(٥)
كَانَتْ يَطَامُ الدَّرِّ فِي كَلِمِي^(٦)
أَسْهُمَا فِي أَنْجَمِ الظُّلَمِ^(٧)
تَحْتَ ظِلِّ الْبَابِ وَالْعَلَمِ^(٨)
فِيكَ لَمْ تَهْجَعْ وَلَمْ تَنْمِ^(٩)
غَفْلَةً فِي يَفْظَةِ الْحُلَمِ
جَلَّ مُنْشِيهَا مِنَ الْعَدَمِ
مُخْرِجُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عَدَمٍ
سَقَمَ يَشْفِي مِنَ السَّقَمِ
مِنْ بَدِيعِ الصُّنْعِ وَالْجَكَمِ^(١٠)
فَوْقَ لَوْحِ الْخَدِّ بِالْقَلَمِ
لِلْبَرَاءِ بَارِيءِ النَّسَمِ^(١١)
تَقْنِصُ الْأَسَادِ فِي الْأَجَمِ^(١٢)

(١) الشدا الرائحة الطيبة.

(٢) الغوير مكان. وشجت أحزنت. والمغرم المولع. وهاجت أثارت.

(٣) الرضاب الريق ما دام في الفم. والشيم البارد.

(٤) اللمي سمرة الشفة.

(٥) الكرى النوم. واضم مكان في جهة المدينة المنورة.

(٦) شمل الإنسان ما اجتمع من أمره.

(٧) الرشق الرمي بالنبل وغيره.

(٨) اللوى مكان. والوطر الحاجة. والبان شجر

والعلم جبل.

(٩) المنحنى مكان. ونهجع ننام.

(١٠) المشق في الكتابة مد حروفها. والبديع الذي جاء على غير مثال. والحكم جمع حكمة.

وهي هنا اتقان العمل.

(١١) الباري الخالق. والنسم جمع نسمة وهي الإنسان.

(١٢) تقنص تصيد. والأجم الغابات وهي ما التف من الشجر.

لَمْ تَزَلْ تَرْعَى حَشَايَ وَلَمْ
فَوَّقْتَ بِالْخَيْفِ مُقْلَتَهَا
عَجَبًا مِنْهَا حِجَازِيَّةٌ
حَرَمْتُ وَضَلَ الْمَشُوقِ أَسَى
كَمْ سَبَبْتُ صَبًّا وَكَمْ أَسْرَتُ
وَلَكَّمْ أَصَمْتُ لَوَاحِظَهَا
فُمْ وَقَبْلُ خَالَ وَجَنَّتِيهَا
ثُمَّ طَفَّ بِالْبَيْتِ وَاسِعَ وَكُنْ
أَزُو مِنْ مِيزَابٍ مُقْلَتِكَ الْحَجْدُ
ثُمَّ قَفَّ بِالْبَابِ مُلْتَزِمًا
عَلَّ تَحْطَى مِنْ مَنَازِلِهَا
وَتَزُورُ الْمُضْطَقَّى وَتَرَى
أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ شَفِيهِ
كُنْزُ دُخْرِ الْكَائِنَاتِ وَمَعْدُ
طَةِ يَسُّ الْأَمِينُ أَتَى
جَامِعُ الْفَضْلِ الْمُبِينِ إِمَّا
أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
قَامَ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ مَقَامًا

تَرْعَ عَهْدِي لَا وَلَا ذِمِّي^(١)
فَسَبْتُ غُزْلَانَ ذِي سَلَمٍ^(٢)
تَسْتَحِلُّ الصَّنِيدَ فِي الْحَرَمِ
وَأَبَاحْتُ فِيهِ سَفْكَ دَمِي^(٣)
عَاشِقًا فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
فِي الْهَوَى مِنْ عَاشِقِي وَكَمِي^(٤)
وَالْتَجَيْءُ لِلرُّكْنِ وَاسْتَلِمِ
فِي رِضَى الْمَوْلَى عَلَى قَدَمِ
رَأْنُ شَحَّتْ يَدُ الدُّيَمِ^(٥)
مِنْ جَمَاهَا خَيْرَ مُلْتَزِمٍ^(٦)
فِي رُبَا التَّنْعِيمِ بِالنَّعَمِ
حُجْرَةَ الْمُخْتَارِ لِلْأُمَمِ
عُ الْبَرَايَا كَاشِفُ الْغُمَمِ^(٧)
لِدُنْ سِرِّ الْوَحْيِ وَالْعِصَمِ^(٨)
حَمْدُهُ فِي نُورٍ وَالْقَلَمِ
مُ الْعَطَايَا قَبْلَةُ الْكَرَمِ
وَحَبَابُهُ وَإِفْرَ الْقِسَمِ^(٩)
مَا سِوَاهُ فِيهِ لَمْ يَقُمْ^(١٠)

(١) عهدي موثقي. والذمم العهود.

(٢) الفوق موضع الوتر من السهم وفوق السهم جعل له فوقًا وإذا وضعه في الوتر ليرمي به يقال أفاق السهم قاله في المصباح. والخيف بمنى. وسبت أسرت. وذو سلم في جهة المدينة المنورة.

(٣) الأسى الحزن.

(٤) اصمت أصابت. والكمي الشجاع وفيه تورية بكم الخبرية على أنها تأكيد لكم الأولى.

(٥) الحجر حجر الكعبة الواقع تحت الميزاب وفيه تورية بحجر الإنسان وهو حصنه. والديم الأمطار الدائمة.

(٦) الملتزم بين باب الكعبة والحجر الأسود وفيه تورية بالالتزام وهو الضم.

(٧) الغمم الغموم.

(٨) العصم جمع عصمة وهي الحفظ.

(٩) حباه أعطاه. والقسم جمع قسمة وهي النصيب.

(١٠) القويم المستقيم.

وَأَتَى فِي فَتْرَةٍ فَحَمَى
 ذَا عِيَا لِلْوَاحِدِ الْأَحَدِ الضِّ
 مَاحِيًا بِالسَّيْفِ مَا عَبَدُوا
 فَعَلْتُ فِي الْكُفْرِ مِلَّتُهُ
 فَاهْتَدَى سَارِي الظُّلَامِ بِهَا
 صَدَعْتُ آيَاتُ مُحْكَمِهِ
 نَطَقْتُ صُومُ الْجَمَادِ كَمَا
 وَزَمْتُ عَجْزًا بِلَاغَتُهُ
 طَابَ أَضْلًا زَاكِيًا وَنَمَا
 دِيمَةً تَهْمِي أَصَابِعُهُ
 وَبِهِ النَّيْلُ الْفُرَاتِ غَدَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْ لِشَجْ
 لَمْ يَزَلْ يُذِرِي مَدَامِعَهُ
 كُلَّ عَامٍ يَغْتَرِيهِ شَجَا
 طَالَ عَهْدِي بِالْحِجَازِ قِيَا
 وَتَوَى لَا يَنْقُضِي أَبَدًا

حَوَزةٌ بِالْعَزْمِ وَالْهِمَمِ^(١)
 صَمَدِ الْمَخْصُوصِ بِالْعِظَمِ
 مِنْ صَلِيبٍ فِيهِ أَوْ صَنَمٍ
 مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
 كَاهِتِدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ^(٢)
 بِبَلِيغِ الْقَوْلِ وَالْحِكَمِ^(٣)
 أَشْمَعْتُ مَنْ كَانَ ذَا صَمَمِ^(٤)
 فَصَحَاءُ الْعُزْبِ بِالْبَكَمِ^(٥)
 قَرْعُهُ بِالْجُودِ وَالنُّعَمِ^(٦)
 يَنْدَى تَنْهَلُ كَالدَّيَمِ^(٧)
 طَاهِرَ الْأَوْصَافِ وَالشَّيَمِ^(٨)
 بِلَهَيْبِ الشُّوقِ مُضْطَرِمِ^(٩)
 بَيْنَ مَنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ^(١٠)
 سَكَنَ مِنْ سَاكِئِي الْخَيْمِ^(١١)
 لَهْفَ قَلْبٍ بِالْجَمَارِ رُمِي^(١٢)
 أَمْلِي فِيهِ وَلَا أَلْمِي^(١٣)

- (١) الفترة فترة الوحي وهي مدة ما بين الرسولين كالفترة بين عيسى ونبينا سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام. والحوز جمع حوزة وهي الناحية. والعزم القوة. والهمة العزم القوي.
- (٢) السفر المسافرون. والعلم الجبل.
- (٣) صدعت شقت جماعات الكفر. والمحكم هو القرآن لم ينسخ بكتاب آخر.
- (٤) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب ومن لا يسمع ففيه تورية.
- (٥) البكم عدم الاقتدار على التكلم.
- (٦) الزاكي الصالح والنامي. ونما زاد.
- (٧) الديمة المطر الدائم. وتهمي تسيل. والندى الكرم. وتنهل تنصب.
- (٨) الفرات العذب. والشيم الطباع.
- (٩) الشجي الحزين. واللهيب شعلة النار. والمضطرم المشتعل.
- (١٠) يذري يثر. والمنهل المنصب. والمنسجم السائل.
- (١١) يعتريه ينزل به. والشجي الحزن. والسكن الحبيب الذي يسكن إليه القلب.
- (١٢) عهدي علمي. واللهف شدة الحزن. والجمار جمع جمرة وهي قطعة النار وفيه تورية بالجمار بمعنى الحصى التي يرمي بها في منى.
- (١٣) النوى البعد.

أَنْتَ جَاهِي فِي الْأَنَامِ وَدُخْ
وَشَفِيعِي فِي الْقِيَامَةِ مِنْ
لِنَسِيبِي بِالْجِمَى نَسَبُ
وَلَكَمْ لِي فِي امْتِدَاكِ مِنْ
لَمْ أَقْرُطُ قَطُ فِيهِ وَلَا
فَازَضَ وَاكْتَفَنِي بِجَاهِكَ فِي

رِي وَمَأْمُولِي وَمُعْتَصِمِي^(١)
حَرَّ نَارِ الْبُؤْسِ وَالنُّقَمِ^(٢)
لَكُمْ تُرْعَى بِهِ ذِمِّي^(٣)
عَقْدِ دُرِّ فَيْكِ مُنْتَظِمِ
شَمْلُ فُكْرِي غَيْرُ مُلْتَثِمِ^(٤)
جِرْزِ حَصِينٍ غَيْرِ مُنْهَدِمِ^(٥)

وقال الشهاب أحمد بن أبي القاسم الخلوف التونسي القيرواني المشهور بذي الصناعتين كما في مجموعة بخط أحد تلاميذ العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي:

رَأَى الْبَرْقُ تَغْيِيسَ الدُّجَى فَتَبَسَّما
وَلَاخَ جَبِينِ الصُّبْحِ فِي طَرَةِ الدُّجَى
وَرَفَ لِيَوَاءِ الْبَرْقِ لَمَّا تَلَاعَبَتْ
وَأَوْتَرَ رَامِي الْجَوِّ قُوسَ سَحَابِهِ
وَقَدْ بَلَ أَزْدَانِ الثُّرَى دَمْعُ مُرْنَةٍ
وَجَرَّ عَلَى هَامِ الرُّبَا ذَيْلَ وَبِلِهِ
وَشَابَ لُجَيْنُ الطَّلِّ عَسْجَدَ بَارِقِ
وَشَمَّرَ كَفُ الرُّوْضِ أَكْمَامَ نُورِهِ

وَصَافَحَ أَزْهَارَ الرُّبَا فَتَنَسَّما^(٦)
فَخِلْتُ بَيَاضَ الثُّغْرِ فِي سُمْرَةِ اللَّمَّا^(٧)
سَوَابِقُ خَيْلِ الرِّيحِ فِي حَلْبَةِ السَّمَاءِ^(٨)
وَأَرْسَلَ نَحْوَ الْأَرْضِ بِالْقَطْرِ أَشْهُمَا
تَنَائَرَ فِي أَسْلَافِهَا فَتَنَظَّمَا^(٩)
فَدَبَّجَ أَثْرَابَ الرُّبُوعِ وَسَهْمَا^(١٠)
فَدَثَّرَ أَزْهَارَ الرِّبْعِ وَدَرَاهِمَا^(١١)
وَوَشَّجَ أَطْرَافَ الْغُصُونِ وَعَمَّمَا^(١٢)

(١) الجاه القدر والمزلة. والذهر ما يدخره الإنسان لمهامه. والمعتمص محل الاعتصام والاستمسك.

(٢) البؤس شدة الحاجة.

(٣) النسب الغزل يعني تغزله في الأماكن الحجازية وما يناسب ذلك. وترعى تحفظ. والذمم العهود.

(٤) أفرط أقصر وفيه تورية بالتفريط بمعنى فرط العقد المنتظم وتفريق خرزاته. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٥) الكنف الجانب. والحرز محل الحفظ.

(٦) الدجى الظلام.

(٧) الطرة طرف كل شيء. واللمى سمرة الشفة.

(٨) رف تحرك واضطرب. واللواء الرية. والحلبة جماعة خيل السباق.

(٩) الرदन أصل كم القميص. والثرى التراب الندي. والمزنة السحابة.

(١٠) الهام الرؤوس. والربا الأماكن المرتفعة. والويل المطر الغزير. ودبج زين. والربوع المنازل. وسهم خطط.

(١١) شاب مزاج. واللجين الفضة. والطل المطر الضعيف. والعسجد الذهب.

(١٢) الأكمام أغلفة الزهر وفيه تورية بأكمام الثياب. ووشح زني من الوشاح. والأعطاف الجوانب.

وَقَبَّلَ ثَغْرُ الزُّهْرِ وَجَنَّةٌ وَزِدِيهِ
وَكَلَّلَ عِقْدُ النُّورِ هَامَ أَرَاكَةِ
وَدَارَ بِسَاقِ الْغُصْنِ خَلْخَالَ جَذُولِ
وَمَاسَ قَوَامِ الْبَانِ يَرْقُصُ نَشْوَةَ
وَهَبَ نَسِيمُ الرُّوْضِ مِنْ حَجَرِ زَهْرِهِ
وَعَانَقَ مِنْ خَوْطِ الْأَرَاكَةِ مَغْطَفًا
وَمَا هَاجَنِي إِلَّا تَأَلَّقَ بَارِقِ
تَلَوَّى بِأَكْثَافِ السُّحَابِ فِخْلَتُهُ
وَحَطَّ بِطَرَسِ الْجَوْ سَطْرًا مُذْهَبًا
وَتَغْرِيدُ قُمْرِي عَلَى غُصْنٍ بَانَةٍ
وَكَحَلَّ بِالْيَاقُوتِ جَفْنَا وَنَاطِرًا
وَكَلَّلَ بِالْأَنْدَاءِ جِسْمًا وَهَامَةً
وَوَشَى جَنَاحَيْهِ وَقَلَّدَ جِيدَهُ
وَأَعْجَمَ بِالتَّغْرِيدِ أَخْرَفَ نُطْقِهِ
فَنَاجَاهُ دَمْعِي بِالْإِشَارَةِ مُفْهِمًا
وَطَارَحْتُهُ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

فَأَخْسِنَ بِهِ خَلْدًا وَأَخِيبَ بِهِ قَمَا
تَعْنَى بِهَا الْقُمْرِيُّ فَجَرًّا وَهَيْئًا^(١)
كَمَا سَوَّرَ التَّجْعِيدُ لِلنَّهْرِ مِغْصَمًا^(٢)
لِئْبَزِي تَرَأَى أَوْ حَمَامَ تَرْنَمًا^(٣)
وَأَفْعَمَ أَثْفَ الْجَوْلَمَا تَنْسَمًا^(٤)
وَقَبَّلَ مِنْ زَهْرِ الْإِقَاحَةِ مُبْسِمًا^(٥)
بَكَيْتُ عَلَى حُكْمِ الْهَوَى فَتَبَسَّمًا^(٦)
حُبَابًا تَلَوَّى أَوْ جَبَانًا تَلَوَّمًا^(٧)
فَقَضَّضَهُ قَطْرُ الْعَمَامِ وَأَعْحَمًا
طَرِبْتُ لِتَجْوَاهُ فَعْنَى وَزَمَزَمًا^(٨)
وُخْصَبَ بِالْحِجَاءِ كَفًا وَمِغْصَمًا
وَسَرَبَلَ بِالْأَنْوَارِ صَدْرًا وَمَخْزَمًا^(٩)
بِمَسْنِكٍ وَبِالتَّبْرِ الْمَذَابِ تَلْتُمًا^(١٠)
وَأَعْرَبَ بِالتَّلْحِينِ مَا كَانَ أَعْجَمًا
وَحَسَبُ الْمُنَاجِي أَنْ أَشَارَ فَأَلْفَهَمًا
وَمَا كَانَ يَذِيرِي مَا الْهَوَى فَتَعَلَّمًا^(١١)

- (١) كلل زين من الإكليل. والهام الرؤوس. والقمري نوع من الحمام. وهيم صوت.
(٢) الخلخال حلية الساق. والجدول النهر الصغير. وسور من السوار. والمعصم موضع السوار من الساعد.
(٣) ماس مال. والقوام القامة. والنشوة السكر. وتراى لك الشيء اعترض لتنظره. وترنم غنى.
(٤) الحجر الحُصْن. وأفعم ملاً. والجو ما بين السماء والأرض.
(٥) الخوط الغصن. والمعطف محل الانعطاف والميل وهو قد الغصن. والإقاحة زهر أبيض وهو البابونج.
(٦) هاجني أثارني. والتألق الإضاءة.
(٧) الأكتاف الجوانب. والحجاب الحية. والتلوم الانتظار والتمكث.
(٨) التغريد التغني. والنجوى الحديث سراً. وزمزم صوت.
(٩) كلل زين بالإكليل المرصع بالجواهر. والأنداء الأمطار الضعيفة. والهامة الرأس. وسربل البس السربال وهو الثوب. والمخزم المنقار.
(١٠) وشى زين. والتبر الذهب قبل ان يضرب. واللثام ما يستر به الفم.
(١١) المطارحة المحادثة. والذكرى التذكُّر.

وَأَظْهَرَ بِالتَّغْرِيدِ سِرًّا مُكْتَمًا
وَأَوْضَحَ لِلْعُشَّاقِ فِي الْحُبِّ شِرْعَةً
فَيَا لَيْتَ غَيْمًا قَدْ تَأَلَّقَ بَرْقُهُ
وَأَيَّمَنَ إِبْرَاقًا فَأَغْوَرَ مُشِيْمًا
سَقَى طَيْبَةَ الْغَرَا وَهَلْ بِأَفْقِهَا
وَحَيْمٌ بَيْنَ الشَّعْبِ وَالرَّبْعِ أَهْلًا
وَبَلَّغَهَا عَنِّي تَحِيَّةَ مُغْرَمٍ
كَثِيبٍ إِذَا مَا أَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارَهُ
وَإِنْ لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرْنَمٌ طَائِرُ
خَلِيلِي هَلْ صَافَحْتُمَا رَاحَةَ الْهَوَى
وَهَلْ دُقْتُمَا كَاسَاتِ حُبِّ شَرِيئَتِهَا
وَهَلْ خَضْتُمَا بَحْرَ الْأَسَى أَمْ وَقَفْتُمَا
وَمِمَّا شَجَا قَلْبِي وَأَسْبَلَ عَيْنِي
فَأَجْرَيْتُ طُوفَانَ الدُّمُوعِ تَلْهُفًا
وَيَمُمْتُ بِلُكِ الدَّارِ أَلْتُمُ تَرْبَهَا

وَجَدَّدَ بِالتَّغْرِيدِ وَجْدًا تَقْدَمًا^(١)
يَدِينُ بِهَا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُتِيْمًا^(٢)
وَحَلَّ عَزَالِيهِ وَسَخَّ وَدَيْمًا^(٣)
وَأَغْرَقَ إِزْعَادًا فَأَنْجَدَ مُثَمَّهَا^(٤)
وَحَلَّ بِمَغْنَاهَا وَحْيًا وَسَلَّمًا^(٥)
فَقَالَ لَهُ أَهْلًا فَقَالَ أَلَا اسْلَمًا^(٦)
أَشَارَ إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ مُسَلَّمًا^(٧)
جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي خَدِّهِ دَمًا^(٨)
شَكَا وَتَلَوَّى أَوْ بَكَى وَتَرَحَّمًا^(٩)
بِرَاحَةِ مُغْرَى بِالصَّبَابَةِ مُغْرَمًا^(١٠)
عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيْسَ يَغْتَاذِنِي ظَلَمًا
بِسَاحِلِهِ وَالْبَحْرُ يُخْشَى إِذَا طَمًا^(١١)
تَأَلَّقَ بَرْقِي فِي عَمَامِ تَجَهَّمًا^(١٢)
وَأَضْرَمْتُ نِيرَانَ الضُّلُوعِ تَأَلَّمًا^(١٣)
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الشَّرَابَ تَيَمَّمًا^(١٤)

(١) التغريد التطريب والتصويت. والتغريد كونه فرداً واحداً.

(٢) الشرعة الشرع. ويدين ينفذ ويتبع. والمتيم الذي تيمه الحب وعنده.

(٣) تألق أضاء. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراية أي القرية وتطلق على فم الراية. وديمتم السماء أمطرت مطراً دائماً.

(٤) أيمن أبراقاً أي أبرق من جهة اليمن. واغور مشتماً ذهب إلى الغور وهو المكان المنخفض وكذا يقال فيما بعده.

(٥) هل أمطر. والأفق ناحية السماء. والمغني المنزل.

(٦) خيم أقام. والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين. والريع المنزل. والأهل العامر بأهله.

(٧) المغرم المولع. والبنان رؤس الأصابع.

(٨) الكتيب الحزين. واضرم أوقد. والوجد الحب.

(٩) ترنم تغنى.

(١٠) المغري من الإغراء وهو التحريض. والصباية العشق.

(١١) الأسى الحزن. وطما الماء علا.

(١٢) شجا أحزن. وأسبل أرخى. والعبرة الدمعة. وتألق لمع. وتجهم أظلم.

(١٣) التلهف شدة الحزن. واضرمت أوقدت.

(١٤) تيممت قصدت.

فَيَا مَاءَ أَجْفَانِي وَيَا نَارَ أَضْلَعِي
وَيَا نَوْمَ أَجْفَانِي وَسَلَوَانَ خَاطِرِي
أَلَا رَبُّ بَحْرِ الدُّجَى خَضَتْ إِذْ أَرَى
أُرْدَدُ فِي الْأَفْلَاكِ طَرْفِي كَأَنِّي
وَأَحْمِلُ مِنْ نَجْمِ السَّمَاءِ مُثَقَّفًا
وَأَقْطَعُ مِنْ نَهْرِ الْمَجَرَّةِ أُنْيَضًا
إِلَى أَنْ أَمَاطَ الْفَجْرُ فَضْلَ لِسَامِهِ
وَنَبَّهَ دَاعِي الصُّبْحِ إِذْ هَبَّتِ الصُّبَا
فَخَوَّضَتْهُ بِخَرٍّ مِنَ الثُّورِ آخِذًا
وَأَضْبَحَتْ أَغْلُوهُ أَعْرُ مُحَجَّلًا
وَدَيَمُومَةً دَاوَمَتْ أَفْرِي أَيْمَهَا
أُرَاعِي انْشِقَاقَ الْفَجْرِ مِنْ أَبْرِقِ اللَّوَى
وَأَعْطِفُ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ مُعَرَّجًا
وَأَغْشَى جَمَى لَيْلَى وَإِنْ كَانَ قَيْنِسُهَا
وَلَمْ أَصْطَحِبْ إِلَّا سِهَامًا مُفَوَّقًا

أَمَّا مُشْفِقُ أَلْقَاهُ أَرْحَمُ مِنْكُمْ^(١)
دَعَانِي وَشَأْنِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ^(٢)
بِهِ الْعَيْسَ عَزَقِي وَالْكَوَائِبَ عَوَمًا^(٣)
أَشِيمُ بَرْيَقًا أَوْ أَرَايَبُ أَنْجُمًا^(٤)
وَأُزِيلُ مِنْ شَهَبِ الْكَوَائِبِ أَسْهُمَا^(٥)
وَأَزْكَبُ مِنْ فَرْعِ الدُّجْنَةِ أَذْهَمًا^(٦)
وَنُورَ بِالإِسْفَارِ مَا كَانَ أَظْلَمًا^(٧)
لَوَاحِظَ زَهْرٍ كُنْ بِاللَّيْلِ نَوْمًا^(٨)
بِغُرَّتِهِ أَسْقِيهِ مِنْ شِدَّةِ الظُّلَمَا
كَحِيلِ أَدِيمِ الْمَثْنِ أَلْمَطَ أَرْثَمَ^(٩)
بِمُرْهَفٍ خَطَرِ الْعَيْسِ قَدْأً وَتَوَامًا^(١٠)
وَأَزَعَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الْجَمَى^(١١)
وَأَنْشِقُ أَنْفَسَ النَّسِيمِ مُيَمَّمًا^(١٢)
أَعْدُ لِمَنْ يَغْشَاهُ جَيْشًا عَرْمَرَمًا^(١٣)
وَعَوَّجَاءَ مِنْ نَبْعٍ وَقَلْبًا مُصَمَّمًا^(١٤)

(١) أشفق عليه خاف عليه.

(٢) الشأن الحال.

(٣) الدجى الظلام. والعيس الإبل.

(٤) طرفي عيني. وأشيم أنظر. وأرايَبُ أنتظر.

(٥) المثقف الرمح. وثقفه عدله. والشهب النجوم.

(٦) المجرة البيضاء الممتدة في السماء وفرع كل شيء أعلاه. والدجنة الظلمة. والأدهم الأسود.

(٧) أَمَاطَ أزال. والفضل الزيادة. واللثام ما يستر به الفم من النقاب. وأسفر الصبح أسفَرَ أضواء.

(٨) الداعي المنادي.

(٩) الأديم الجلد. والمتن الظهر. والفرس الألمط أبيض الشفة السفلى. والأرثم أبيض الشفة العليا.

(١٠) الاديمومة الفلاة الواسعة. وأفري أقطع والأديم الجلد. والمرهف السيف الرقيق. والعيس الإبل

البيض. والفذ الفرد. والتوأم من ولد مع غيره.

(١١) أبرق اللوى مكان.

(١٢) أعطف أميل. والمطي الإبل المركوبة. وعرج على القوم مال إليهم عن الطريق. ويمم قصد.

(١٣) أغشى أنزل. وأعدَّ هبأ. والعرمم الكثير.

(١٤) فوقت السهم جعلت له فوقًا وهو موضع الوتر من السهم وإذا وضعت السهم لترمي به قلت الفتة

وهو مراد الناظم هنا. والعوجاء القوس. والنبع شجر قوي تتخذ منه القسي. والمصمم الثابت

على الأمر.

وَأَبْيَضَ بَسَامَ الْفِرْنِدِ مُجَوَهَرًا
وَأَشْهَبَ يَغْبُوبًا طِمْرًا مُضْمَرًا
جَرَى هَازِنًا بِالْبَزَقِ وَالرَّيْحِ مُسْرِعًا
تَضَمَّعَ بِالْكَافُورِ وَالْمِسْكِ وَازْتَدَى
أَشْمَ قَوِيَّ الْمَثْنِ أَغَيْنَ سَابِحًا
قَصِيرَ الْمَطَا وَالرُّسْغِ أَتْلَعَ صَافِيًا
تَخْتَلَّ سِرْحَانًا وَسَايَرَ كَوَكَبًا
فَأَسْرَعَ لَمَّا أَنْ تَوَثَّبَ جَارِحًا
فَلَمَّ أَرَبَذًا مُسْرَجًا بِهَلَاكِه
وَأُزْرَقَ ضَخْمَ الْخُفِّ أَغَوَجَ بَازِلًا
ذُلُولًا نَعُوبًا شَذَقَمِيًّا مُكَلَّمًا

وَأَسْمَرَ مَضْفُولَ السَّنَانِ مَقُومًا^(١)
طَمُوحًا مَرُوحًا أَغَوَجِيًّا مُطَهَّمًا^(٢)
فَأَذْرَكَ مَا عَنِ نَيْلِ أَذْنَاهُ أَخْجَمًا
رِدَاءَ ظِلَامٍ بِالصَّبَاحِ تَسَهَّمًا^(٣)
أَقَبَّ غَلِيظَ السَّاقِ أَجْرَدَ صِلْدِمًا^(٤)
طَوِيلَ الشَّوَى وَالذَّنِيلِ أَعْرَفَ شَنِظَمًا^(٥)
وَلَاخِظَ يَغْفُورًا وَلَا عَبَّ أَزَقَمًا^(٦)
وَأَحْجَمَ لَمَّا أَنْ تَتَاوَبَ ضَيْغَمًا^(٧)
سِوَاهُ وَبَزَقًا بِالثَّرِيَّا مُلْجَمًا^(٨)
تَبَرَّكَ رَحْبَ الْبَاعِ أَقْوَدَ أَيَّهَمًا^(٩)
أَمُونًا صَمُوتًا أَزْحِيًّا غَشْمَشَمًا^(١٠)

- (١) الأبيض السيف. والفرند جوهره. والأسمر الريح. وسنانه حديدته التي يطعن بها. والمقوم المستقيم.
- (٢) الأشهب الفرس الأبيض المخلوط بياضه بسواد قليل. واليعبوب الفرس السريع الطويل. والطمير الفرس الجواد. والمضمير النحيف. والطموح من طمح نظره إلى الشيء ارتفع. والمروح من مرج وهو النشاط والاختيال. والأعوجي منسوب لا عوج فحل مشهور. والمطهم الضخم.
- (٣) أحجم تأخر.
- (٤) تَضَمَّعَ تَلَطَّخَ. وتسهم تخطط.
- (٥) الأشم العالي. والمتن الظهر. والأعين واسع العين. والسابح سريع الجري. والأقب ضامر البطن. والأجرد قصير الشعر. والصلدم الصلب الشديد الحافر.
- (٦) المطا الظهر. والرسغ من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل والوظيف هو ما فوق الرسغ إلى الساق. والأتلغ طويل العنق والشوي البدان والرجلان. والأعرف كثير العرف وهو الشعر. والشيظم الفرس الرائع المعجب.
- (٧) تختل من الختل وهو الخداع. والسرحان الثعلب. والمسائرة المعاشاة. واليعفور بقر الوحش والأرقم الثعبان.
- (٨) توثب وثب وانقض. والجارج أحد جوارح الطيور. وأحجم تأخر. وتتاوب تراجع. والضيغم الأسد.
- (٩) شبه السرج بالهلال. واللجام بالثريا.
- (١٠) الأورق البعير الرمادي اللون. وأعوج فحل مشهور شبهه به. والبازل الذي بلغ تسع سنوات وفيها يبزل نابه أي يشق. والرحب الواسع. والأقود طويل العنق والظهر. والأيهم الجمل الهائج الصئول.

إِذَا حَبَّ عَايَنَتْ الْحَرُونَ وَدَاجِسَا
مُنِيْفَا إِذَا السَّارِي تَسَنَّمَ وَاغْتَدَى
فَلَيْتَ بِهِ قَوْدَ الْفَلَاةِ وَلَمْ أَزَلْ
وَلَا حَاجَةَ فِي النَّفْسِ إِلَّا اِمْتِدَاحَهَا
بَشِيرًا تَذِيرًا صَادِقَ الْقَوْلِ مُرْسَلًا
تَقِيًّا نَقِيًّا أَبْطَحِيًّا مُبْجَلًا
ضَلِيْعَ قِمِ أَقْنَى أَرْجُ مُفْلَجًا
حُسَامًا مَضَى لَيْثًا سَطَا سَنَدًا رَسَى
طَوِيْلَ ذِرَاعٍ بَادِنَا مُتَمَاسِكًا
عَلَى كُلِّ خَطٍّ مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهِهِ
وَفِي كُلِّ غُضْرِ مِنْهُ أَوْ كُلِّ شَعْرَةٍ
أَجَلُ جَمِيْعِ الرُّسُلِ فَضْلًا وَسُؤْدَدًا
وَأَقْرَاهُمْ ضَيْفًا وَأَبَيْنُهُمْ هُدَى
وَأَخْشَعُهُمْ قَلْبًا وَأَسَمَحُهُمْ يَدَا
وَأَضْبَحَ وَضَاحًا وَأَدْعَجَ مُفْلَةً

وَإِنْ سَارَ أَنْسَاكَ الْجَدِيلَ وَشَذَقَمَا^(١)
كَمَا تَرْتَقِي خَالَ الْهَلَالِ مُعَلَّمَا^(٢)
أَرْوَحُ وَأَغْدُو طَائِرًا وَمَحْوَمَا^(٣)
أَبَا الْقَاسِمِ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُعْظَمَا
حَبِيْبًا خَلِيْلًا هَاشِمِيًّا مُقَدَّمَا
سِرَاجًا مُنِيرًا زَمْزَمِيًّا مُكْرَّمَا
مَسِيْحًا عَظِيْمَ الْهَامِ فَخْمًا مُفَخَّمَا^(٤)
صَبَاحًا أَضَا بِخُرَا طَمًا قَمَرًا سَمَا^(٥)
رَحِيْبَ يَدٍ ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ خِضْرَمَا^(٦)
شَوَاهِدُ تَهْدِي النَّاطِرَ الْمُتَوَسَّمَا^(٧)
لِسَانُ يُجِيْبُ السَّائِلَ الْمُتَفَهَّمَا
وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا وَأَشْرَفُ مُنْتَمَى^(٨)
وَأَحْكَمُهُمْ صُنْعًا وَأَمْنَعُهُمْ جِمَى^(٩)
وَأَفْصَحُهُمْ نُطْقًا وَأَغَطَرُهُمْ قَمَا
وَأَطْيَبُ أَنْفَاسًا وَأَحْلَى تَبَسُّمًا^(١٠)

- (١) اللذلول سهل السير. والنعوب السريع. والشذقي منسوب إلى شذقم فعل مشهور. والمكلمت مجتمعة لحم الوجه بلا جهومة. وناقة آمون أمينة من العثار والإعياء وثيقة الخلق. والأرحبي منسوب إلى أرحب فعل مشهور. والغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.
- (٢) خب أسرع. والحرون وداحس فرسان مشهوران. والجديل وشذقم فحلان من الإبل مشهوران.
- (٣) المنيف المرتفع. وتسمن علا السنام.
- (٤) فلى رأسه بحثه عن القمل. وقودا الرأس جانباه. وحام الطائر على الماء دوم ورفرف.
- (٥) ضليع الفم واسعه وهو دليل الفصاحة. والأفنى مرتفع قصبة الأنف مع أحد يدأب في وسطه. والأزج دقيق الحاجبين في طول. والمفلج منفرج ثنايا الأسنان. والمسيح الذي لا أخمص لقدمه. والهام الرأس. والفخم العظيم القدر.
- (٦) الحسام السيف ومضى قطع. وسطا قهر واستطال. والسند ما يستند إليه. ورسي ثبت. وطما الماء ارتفع. وسما علا.
- (٧) البادن الجسيم. والمتماسك الذي لم يفحش سمته. والرحيب الواسع. والخضرم البحر العظيم.
- (٨) أسرة الوجه خطوطه. والمتوسم المتفرس.
- (٩) المنتمي المنتسب.
- (١٠) أقراهم أكرمهم. وأحكمهم أتقنهم. والحمى الحمي.
- (١١) أصبح أحسن من الصباحة. والوضاح الوجه الواضح. والأدعج أسود العين.

وَأَتَرَفَ أَطْرَافًا وَأَطْوَلَ سَاعِدًا
وَأَعْظَمَ أَحْلَامًا وَأَقْوَى مَهَابَةً
وَأَقْطَعَ أَسْيَافًا وَأَخْصَنَ مِخْجَنًا
وَأَضَدَّ بُرْهَانًا وَأَظْهَرَ حُجَّةً
وَأَوَّلَ إِنْجَادًا وَآخِرَ مَبْعَثًا
نَبِيٍّ بَرَأَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ آدَمَ
نَبِيٍّ أَضَا قَبْلَ الْعَوَالِمِ نُورُهُ
نَبِيٍّ تَرَدَّى الْبَاسَ وَالْمَجْدَ حُلَّةً
نَبِيٍّ بِعُلَيَّاهُ تَوَسَّلَ آدَمَ
نَبِيٍّ حَمَى الْجَبَّارَ شَيْثًا بِجَاهِهِ
نَبِيٍّ بِهِ نُوحٌ نَجَا فِي سَفِينَةٍ
نَبِيٍّ بِهِ هُودٌ نَجَا يَوْمَ عَادِهِ
نَبِيٍّ بِعُلَيَّاهُ تَبَتَّلَ صَالِحٌ
نَبِيٍّ بِهِ لَأَذَ الْخَلِيلِ فَأَضْبَحَتْ
نَبِيٍّ قَدْ أَسْمَاعِيلَ بِالْكَبْشِ رَبُّهُ
نَبِيٍّ بِهِ إِسْحَاقُ كُرِّمَ قَاعَتَا

وَأَلَيْنَ أَعْطَافًا وَأَذَكَّى تَنَسُّمًا^(١)
وَأَزَعَبَ أَعْلَامًا وَأَرْشَقُ أَشْهُمًا^(٢)
وَأَقْوَمَ أَرْمَاحًا وَأَنْقَذَ لَهْذَمًا^(٣)
وَأَكْثَرَ تَأْوِيلًا وَأَوْفَرَ مَغْنَمًا^(٤)
وَأَنَسَرَ تَشْرِيعًا وَأَوْضَحَ مِيسَمًا^(٥)
وَأَزَسَلَهُ لِلْخَيْرِ بَغْدُ مَعْلَمًا^(٦)
وَلَوْلَا سَنَاءُهُ لَأَغْتَدَى الْكَوْنُ مُظْلِمًا
مُفَوِّقَةً فِيهَا الْكَمَالَ تَجَسُّمًا^(٧)
فَتَابَ عَلَيْهِ دُورَ الْجَلَالِ وَكَرَّمَا
وَبَوَّأَ لِإِدْرِيسَ الْمَكَانَ الَّذِي سَمَّا^(٨)
وَقَدْ أَغْرَقَ الطُّوفَانُ مَنْ كَانَ أَجْرَمًا
وَقَدْ هَلَكُوا بِالرَّيْحِ قَدْ وَأَتَوَامًا^(٩)
فَنَالَ بِهِ عِزًّا وَنَضَّرَا وَأَنْعَمًا^(١٠)
لَهُ جَمْرَةُ التُّمْرُودِ رَوْضًا مُتَمِّمًا^(١١)
لَهُ وَلَهُ فِي الشَّعْبِ أَنْبَعُ زَمْزَمًا^(١٢)
وَأَغْقَبَ يَغْقُوبُ الْقَمِيصَ الْمُكَرَّمَا

(١) أترف أنعم . والساعد الذراع ما بين المرفق والكف . وعطفا الرجل جانباه . وأذكى أطيّب . والتنسم مراده به الرائحة .

(٢) الأحلام العقول . والأعلام الرايات . وأرشق أرمي .

(٣) أحصن أقوى . والمحجن عصا معوجة الطرف . وأقوم أعدل . واللهدم السنان القاطع .

(٤) البرهان الدليل وكذا الحجة . والتأويل تفسير القرآن .

(٥) المبسم أثر الحسن .

(٦) برأه خلقه .

(٧) تردى لبس الرداء . والبأس الشدة . والمجد الشرف . والحلة لا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء . والمفوفة المخططة بخطوط بيض والريقة .

(٨) بوا أنزل . وسما علا .

(٩) الفذ الم المفرد . والتوام الولدين في بطن واحد .

(١٠) تبتل تقرب .

(١١) المنمنم المزخرف المنقش .

(١٢) الشعب المنفرج بين جبلين .

نَبِيٍّ بِهِ الصُّدِيقُ يُوسُفُ قَدْ نَجَا
نَبِيٍّ بِهِ لُوطٌ نَجَا إِذْ دَعَا عَلَى
نَبِيٍّ بِهِ أَيُّوبُ أَنْقَذَ إِذْ شَكَا
نَبِيٍّ بِهِ زَكَّى شَعْنِبَا إِلَهُهُ
نَبِيٍّ بِهِ إِيَّاسُ قَدْ صَارَ فِي الْعُلَا
نَبِيٍّ بِهِ الْحَضَرُ اسْتَجَارَ فَلَمْ يَخَفْ
نَبِيٍّ بِهِ مُوسَى ارْتَقَى مُزْتَقَى سَمَا
نَبِيٍّ بِهِ هَارُونُ أَعْطَاهُ رَبُّهُ النُّبُو
نَبِيٍّ بِهِ دُو الْكِفْلِ عَزَّ مَحَلُّهُ
نَبِيٍّ بِأَضْوَا نُورِهِ الْيَنْسَعُ اقْتَدَى
نَبِيٍّ بِهِ دَاوُدَ أَوْقَفَ طَائِرَا
نَبِيٍّ بِهِ قَدْ سَخَّرَ الْجِنُّ وَالْهَوَا
نَبِيٍّ بِهِ يَخْيَى الْحَصُورُ ارْتَقَى كَمَا
نَبِيٍّ بِهِ عِيسَى الْمَسِيحُ شَفَى الْأَذَى
نَبِيٍّ بِهِ شِقُّ سَطِيطِحْ وَوَزَقَةُ
نَبِيٍّ بِهِ الْأَضْنَامُ وَالْجِنُّ أَنْطَقُوا

مِنْ الْحَبِّ إِذْ أَلْقَوْهُ فِيهِ لِيُعْذَمَا^(١)
بُغَاةٍ سُدُومَ إِذْ أَحَلُّوا الْمُحْرَمَا^(٢)
بَلَاءَ أَصَابَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ وَالْدَّمَا
وَأَهْلَكَ بِالْإِزْجَافِ مَذِينَ عِنْدَمَا^(٣)
رَفِيقًا لِأَمْلَاكِ السَّمَوَاتِ حَيْثُمَا
وَأَصْبَحَ مَنظُورًا مُفِيدًا مُعَلِّمًا
وَخَصَّصَهُ الْمَوْلَى وَأَعْلَى وَكَلَّمَا
وَةَ وَالْقُرْبَانَ فَضْلًا مُتَمِّمًا^(٤)
وَدُو الثَّوْنِ أَنْجَاهُ مِنَ الْيَمِّ إِذْ طَمَا^(٥)
وَيُوشَعُ بَاهَى وَالْعَزِيزُ تَحَكُّمًا^(٦)
وَأَوْبَ أَجْبَالًا وَلِلْسَرْدِ أَحْكَمًا^(٧)
سُلَيْمَانَ ثُمَّ الْوَحْشَ وَالطَّيْرَ فِي السَّمَاءِ
بِهِ زَكْرِيَّا لَمْ يَرِ الشُّشْرُ مُؤَلِّمًا^(٨)
وَأَخْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَأَبْرَا مِنَ الْعَمَى
وَقُسَّ وَسَيْفٌ أَخْبَرُوا ابْنُ أَكْثَمًا^(٩)
بِصَادِعِ حَقِّ جَلٍّ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(١٠)

(١) الجب البئر.

(٢) سدوم بلد قوم لوط على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٣) زكاه أثنى عليه بالصلاح. والأرجاف الرجفة. ومدين بلد قوم شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٤) القرين ما يتقرب به إلى الله من المال قال موسى لهارون إن الله قد اصطفاني بنار تنزل من السماء تأكل القرابين المتقبلة وتُسرج منها القناديل وأوصاني بها وإني قد اصطفيتك بها وأوصيتك بها ذكره الثعلبي في قصص الأنبياء.

(٥) اليم البحر. وطما ارتفع.

(٦) باهى فاخر. والعزير يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٧) أوب تلميح إلى قوله تعالى يَا جِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ وَمَعْنَاهُ سَبَّحِي مَعَهُ وَرَجَعِي التَّسْبِيحَ. وسرد الدرع نسجها. وأحكم أتنق.

(٨) الحصور الذي لا يشتهي النساء.

(٩) هؤلاء الجماعة كلهم بشروا به ﷺ والأخير اسمه أكثم ابن صيفي أحد حكام العرب.

(١٠) صدع شق.

نَبِيٍّ رَأَتْ لَمَّا تَوَلَّدَ أُمُّهُ
نَبِيٍّ لَهُ غَاضَتْ بُحَيْرُهُ سَاوَةً
نَبِيٍّ لَهُ قَدْ شَقَّ إِنِوَانُ قَارِسٍ
نَبِيٍّ أَتَتْهُ لِلرُّضَاعِ حَلِيمَةٌ
نَبِيٍّ قَضَى بِالْعَدْلِ حَالَ رَضَاعِهِ
نَبِيٍّ بِهِ قَدْ شَرَفَ اللَّهُ طَيْبَةً
نَبِيٍّ لَهُ قَدْ صَارَتْ الْأَرْضُ مَسْجِدًا
نَبِيٍّ عَلَا فَوْقَ الْبُرَاقِ إِلَى الْعُلَا
نَبِيٍّ رَقَى السَّبْعَ الطَّبَاقَ مُجَاوِزًا
نَبِيٍّ دُعِيَ أَنْتَ الْحَبِيبُ فَسَلْ تَنْلِ
نَبِيٍّ لَهُ الْبَارِي زَوَى الْأَرْضَ كُلَّهَا
نَبِيٍّ أَعَادَ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهَا
نَبِيٍّ دَعَا النُّخْلَ الْعِظَامَ فَأَسْرَعَتْ
نَبِيٍّ لَهُ بَذَرَ السَّمَاءِ أَنْشَقَ طَائِعًا
نَبِيٍّ أَتَتْ طَوْعًا لِنُضْرَتِهِ الصُّبَا
نَبِيٍّ يَوْمَ الرُّغْبِ زَايَاتِ جَيْشِهِ
نَبِيٍّ أَعَادَ الْجَذَلَ عُصْبًا مُنَوَّرًا
نَبِيٍّ بِهِ عَادَ الْبَعِيرُ مِنَ الرَّدَى
نَبِيٍّ أَجَارَ الضُّبَّ وَالطُّبْيَةَ الَّتِي
نَبِيٍّ أَرَادَتْ زَيْنَبُ كَثَمَ سَمِّهِ

مَعَالِمَ بُضْرَى مَغْلَمًا ثُمَّ مَغْلَمًا^(١)
وَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ وَاعْتَزَّتِ السَّمَاءُ^(٢)
وَأُخِمِدَ مِنْ نِيرَانِهِ مَا تَضَرَّمَا^(٣)
فَمَا صَدَّ عَنْهَا بَلَّ أَبْرٍ وَأَنْعَمَا^(٤)
فَلَمْ يَرْضَعْ إِلَّا مَالَهُ الْأَخُ أَشْهَمَا^(٥)
كَمَا شَرَفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقُ الْمُعْظَمَا
طَهُورًا إِذَا مَا الْمَاءُ عَزَّ تَيْمَمَا
إِلَى أَنْ تَدْلَى غَيْرُهُ وَتَقْدَمَا^(٦)
إِلَى مَشْهَدٍ فِيهِ رَأَى وَتَكَلَّمَا^(٧)
وَقُلْ يُسْتَمَعُ وَاشْفَعُ تُشْفَعُ مُكْرَمَا
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْمُلْكَ يَنْبُلُغُ كُلُّ مَا^(٨)
وَأَبْقَى عَلَيْهَا بِالْجَلَالَةِ مَيْسَمَا^(٩)
إِلَيْهِ تَشَقُّ الْأَرْضُ شَقًّا مُقَوَّمَا^(١٠)
وَحَنْ إِلَيْهِ الْجَذْعُ شَوْقًا وَكَلَّمَا
فَأَرَى مُنِيبًا حَيْثُ عَاقَبَ مُجْرِمَا^(١١)
مَسِيرَةَ شَهْرٍ حَيْثُ سَارَ مُيَمَّمَا^(١٢)
كَمَا قَدْ أَعَادَ الْعِدْقُ سَيْفًا مُصَمَّمَا^(١٣)
فَأَنْقَذَهُ مِنْ شَكَا وَتَظَلَّلَمَا
شَكَّتْ حَرٌّ مَا يَلْقَى بَنُوها مِنَ الظُّلْمَا
وَكَيْفَ وَنُطْقُ الشَّاةِ بِالسَّمِّ أَغْلَمَا

(١) المعالم علامات الطريق.

(٢) غاضت ذهب ماؤها. واعتزت امتنعت برمي الشهب من استراق السمع.

(٣) تضرم اشتعل.

(٤) صد أعرض. وأبر أكرم.

(٥) أسهم أي جعله سهمه ونصيبه.

(٦) تدلى تنزل.

(٧) جاوزها تقدمها. والمشهد محل المشاهدة.

(٨) زوي جمع.

(٩) الميسم الحسن.

(١٠) المقوم المستقيم.

(١١) آوي أنزل. والمنيب النائب الراجع إلى الله تعالى.

(١٢) يوم يقصد.

(١٣) الجذل العود. والعدق مراده به جريدة النخل. ومعنى العدق في الأصل العرجون الذي يحمل البلح. والمصمم الثابت القاطع.

نَبِيٍّ بِهِ قَدْ صَدَّقَ الذُّنْبُ فَاهْتَدَى
نَبِيٍّ لِفَرْطِ الصُّومِ شَدَّ فُرَادَهُ
نَبِيٍّ إِذَا مَا غَضَّ جَفَنَّا لِنُؤْمِهِ
نَبِيٍّ حَمَى الْإِسْلَامَ مِنْ كَلِمَاتِهِ
نَبِيٍّ أَحَلَّ اللَّهُ مَكَّةَ سَاعَةً
نَبِيٍّ دَعَا الْأَضْنَامَ فَانْهَلَنَ وَقَعَا
نَبِيٍّ آتَابَ الْجِنُّ طَوْعًا لَهُ وَقَدْ
نَبِيٍّ قَضَى الْبَارِي بِنَضْرِ لَوَائِهِ
نَبِيٍّ هُدَى قَدْ نَزَّ اللَّهُ ظِلُّهُ
نَبِيٍّ هُدَى لَمْ يَبْدُ فِي الرَّمْلِ مَشْيُهُ
نَبِيٍّ هُدَى فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى
نَبِيٍّ هُدَى أَوْهَى رُكَّائِهِ مِثْلَمَا
نَبِيٍّ هُدَى أَعْطَى قَتَادَةَ فِي الدُّجَى
نَبِيٍّ هُدَى أَرْدَى أَبْيَا بِطَغْنَةٍ
نَبِيٍّ هُدَى أَنْبَا فُرْنِشًا بِمَا حَوَتْ
نَبِيٍّ هُدَى أَنْبَا خَدِيجَةَ بِالَّذِي
نَبِيٍّ هُدَى أَبْدَى لِفَاطِمَةَ الرُّضَا
نَبِيٍّ هُدَى أَبْدَى لِعَائِشَةَ الَّذِي
نَبِيٍّ هُدَى أَنْبَا بِرُؤْيَا صَفِيَّةٍ
نَبِيٍّ هُدَى أَرْوَاهُ صِرْنَ فِي عُلَا
نَبِيٍّ هُدَى لَاذَتْ بِهِ بِنْتُ حَاتِمٍ

بِتَضَدِيقِهِ الرُّاعِي وَدَانَ وَأَسْلَمًا^(١)
بِصَلْدٍ وَلَوْ شَاءَ الطَّعَامَ لَأَطْعِمَا^(٢)
تَيَقُّظَ قَلْبٍ لَيْسَ يَنْفَكُ مُلْهَمٌ^(٣)
بِأَنْفَذَ مِنْ وَقَعَ السُّهَامَ وَاحْكَمَا
لَهُ وَحَمَاهَا عَنْ سِوَاهُ وَحَرَّمَا
لِأَوْجِهَهَا صَزَعَى وَقَدْ كُنْ جُنْمَا^(٤)
أَبَانَ لَهُمْ قَوْلًا صَحِيحًا مُحْكَمًا^(٥)
فَلَوْ شَاءَ لَمْ يَتَّبِعْ حَبِيسًا عَزَمَرَمَا^(٦)
وَحَاشَاهُ مِنْ وَقَعَ الذُّبَابِ تَحَرَّمَا^(٧)
وَأَثَرَ فِي الصَّلْدِ الْأَصَمِّ وَعَلَمَا^(٨)
وَأَوْرَقَ فِيهَا الْعُودَ وَانْفَحَرَتْ بِمَا
أَبَدَ أَبَا جَهْلٍ اللَّعِينِ وَذَمَّمَا^(٩)
شَطِيطَةَ عُرْجُونٍ أَضَاءَتْ لَهُ كَمَا^(١٠)
وَعَافَى بِتَقْلٍ الرِّيْقِ مَنْ كَانَ مُؤَلِّمًا
صَحِيفَتُهُمْ فَارْزَادَ جَاحِدُهُمْ عَمَى^(١١)
أَبْنَ لَهُ جِبْرِيلُ عَنْهُ وَقَهُمَا
فَقَرَّتْ بِهِ عَيْنَا وَضَاءَتْ تَبَسُّمًا
بِهِ صَنَعَ السُّخْرُ اللَّئِيمُ أَبْنُ أَعْصَمَا
وَقَدْ عَايَنْتُ فِي جِجْرَهَا قَمَرَ السَّمَاءِ
أَبْرُ وَأَعْلَى فِي الْجَنَانِ وَأَنْعَمَا
فَقَفَكَ لَهَا الْأَسْرَى وَجَادَ وَأَنْعَمَا

(١) دان انقاد.

(٢) الفرط الزيادة. والصلد الحجر الصلب.

(٣) الملهم الذي يلهمه الله تعالى ما يشاء.

(٤) المراد بانهلن سقطن واصل الانهيال معناه الانصباب يستعمل في التراب والرمل ونحوهما. والمصروع الملقى على الأرض. والجاتم الجالس على ركبتيه.

(٥) أناب رجع وتاب.

(٦) الخميس الجيش. والعزرم الكثير.

(٧) التحرم من الحرمة والرعاية.

(٨) الصلد الأصم الحجر الصلب المصمت.

(٩) أوهى أضعف. وركانة رجل شديد. وأباد أهلك. وذممه جعله مذمومًا.

(١٠) الشطية القوس أو عظم الساق. والعرجون أصل العذق الذي يحمل البلح.

(١١) أنبا أخير.

نَبِيُّ هُدَى أَبْدَى لِعَمَّارَ مَا اخْتَفَى
نَبِيُّ هُدَى قَدْ نَوَّهَ اللَّهُ فِي الضُّحَى
نَبِيُّ هُدَى شَقَّ الْمَلَأَيْكَ قَلْبَهُ
نَبِيُّ هُدَى لَوْلَاهُ مَا أَشْرَقَ الضُّحَى
نَبِيُّ هُدَى لَوْلَاهُ لَمْ يُخْلَقِ الْوَرَى
نَبِيُّ هُدَى لَوْ لَمْ يَكُنْ أَفْضَلُ الْوَرَى
نَبِيُّ هُدَى لَمْ يَحْظَ بِبَاغِ بَكْنِيدِهِ
هُوَ الْأَوَّلُ الْهَادِي هُوَ الْآخِرُ الَّذِي
هُوَ الْمُنْذِرُ الْمَاجِي الْبَشِيرُ الرُّضَى الَّذِي
هُوَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى هُوَ الْمُتَّقِدُ الْهُدَى
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْوَرَى الَّذِي
هُوَ الْمُجْتَبَى الْمُبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
هُوَ الظَّاهِرُ الْبَادِي هُوَ الْبَاطِنُ الَّذِي
هُوَ الْعَلَمُ الْمَوْدُوعُ عِلْمًا وَحِكْمَةً
هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ وَالْأَجُودُ الَّذِي
هُوَ الطُّودُ إِنَّ أَرْسَى هُوَ النُّجْمُ إِنَّ سَرَى
هُوَ الْعَيْثُ فِي مَخْلٍ هُوَ اللَّيْثُ فِي وَغَى
هُوَ الذَّرْوَةُ الْعُلْيَا الَّتِي لَيْسَ تُرْتَقَى
هُوَ النُّقْطَةُ الْأُولَى الَّتِي قَدْ تَأَصَّلَتْ
هُوَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا

وَأَنَّ ابْنَ هِنْدٍ شَاءَ عَمْرًا لِيَحْكُمَا
بِهِ وَبِهِ فِي ثَوْنٍ بَاهِي وَأَفْسَمَا^(١)
بِرَفْقِي وَأَمْرًا وَيَسِرُّ تَكْثُمَا
وَلَا أَزْهَرَ الدَّجِي وَلَا أَعْشَبَ الْجَمَى^(٢)
وَلَا الْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
لَمَّا أَمَّ فِي أَرْضٍ وَلَا أَمَّ فِي سَمَاءٍ^(٣)
وَلَمْ يَخْشَ كَيْدًا مَنْ لَهُ الْحَقُّ سَلَمًا^(٤)
تَأَخَّرَ إِزْسَالًا وَخَلَقَا تَقْدَمًا
تَحَلَّى بِدُرِّ الْمَفْضِلِ لَمَّا تَحَكَّمَا
هُوَ الْأَرْفَعُ الْأَرْكَى مَقَامًا وَمُتَمَمَّى^(٥)
دَنَا فَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ كَمَا^(٦)
فَلَيْلِهِ مَا أَخْيَى وَأَخْمَى وَأَرْحَمَا
أَبَانَ لَنَا مَا كَانَ عَنَّا مُكْثَمَا
هُوَ الزَّمَنُ الْمَضْرُوبُ عِيدًا وَمَوْسِمًا
إِلَى حَوْضِهِ يَدْعُو لِيُزَوِّي مِنَ الظُّمَاءِ
هُوَ السَّيْلُ إِنَّ أَجْرَى هُوَ الْبَحْرُ إِنَّ طَمَى^(٧)
هُوَ الزُّهْرُ فِي رَوْضٍ هُوَ الزُّهْرُ فِي السَّمَاءِ^(٨)
هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَنْ تُفْصَمَا^(٩)
هُوَ الْجَوْهَرُ الْقَرْدُ الَّذِي لَنْ يُقْسَمَا^(١٠)
مَطَارًا وَأَطْيَارُ الْعِدَا دُمْنٌ حَوْمًا^(١١)

(٧) الطود الجبل أي في الوقار. وأرسي ثبت. وطمى امتلأ.

(٨) الوغى الحرب. والزهر النجوم.

(٩) ذروة كل شيء أعلاه. وعروة الشيء ما يستمسك به منه. والوثقى القوية. وتفصم تقطع.

(١٠) النقطة الأولى أي أول الخلق ومنها امتد خلق جميع الأشياء.

(١١) القصوى البعيدة. وحام الطائر رفرف على الماء.

(١) أصل المباهاة المفاخرة. وبأها به الله عز وجل أي أثنى عليه.

(٢) أزهر أضاء. والداجي الليل.

(٣) أم صار إمامًا للأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام.

(٤) الباغي المتعدي. والكيد المكر.

(٥) الأزكى الأصلح والأنمى. والمتممي الانتماء أي الانتساب.

(٦) دنا قرب. وتدلى زاد قربًا. وقاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر.

وَيَمَّمُهُ تَلَقَّى الْخَيْرَ نَحْوَكُ يَمَّمَا^(١)
 رَشَادٌ وَلَا رُشْدٌ لِمَنْ صَدَّهُ الْعَمَى^(٢)
 قَالَفَ بَيْنَ الذُّنُبِ وَالشَّاةِ فِي حِمَى
 قَلِيلُهُ مَا أَنْقَى وَأَنْقَى وَأَحْلَمَا
 سَخِيًا مَنِيْعَ الْجَارِ طَلَقًا غَشْمَشَمَا^(٣)
 وَفِي حَرِيٍّ أَنْ يُؤْمَ قِيُنِعِمَا^(٤)
 فَكَانَتْ مِنْ الْأُخْرَى أَجَلٌ تَوْسَمَا^(٥)
 وَأَنْبَتَ شَعْرَ الْأَفْرِعِ الرَّاسِ مُحْكَمَا^(٦)
 بِضَرْبَةِ فَاسٍ مَا أَحَدٌ وَأَحْكَمَا^(٧)
 بَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَزْكَى الْوَرَى انْتِمَا^(٨)
 كَمَا قَدْ شَقَى بِالرُّيْقِ سَاقًا تَهْشَمَا^(٩)
 وَشِقُّ حُبَيْبٍ عَادَ بِالْمَسْحِ مِثْلُ مَا^(١٠)
 بَتَفْلَتِهِ فَاغْتَزَ كَفًا وَمِغْصَمَا^(١١)
 شَرَابًا سَوَاعًا بَعْدَ مَا كَانَ عَلَقَمَا^(١٢)
 وَرَوَى بِعُسٍّ جَيْشُهُ مِنْ لَطَى الظَّمَا^(١٣)

هُوَ الْمَقْصِدُ الْأَسْنَى الْأَعْرُ فَلَا تَجِدُ
 وَأَنْسَى لِمَنْ لَمْ يَتَّخِذْهُ وَسِيْلَةً
 أَحَاطَ الْوَرَى عَذْلًا وَعَمَّهُمْ رِضَا
 وَجَانَسَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجِلْمِ وَالثَّقَى
 وَطَابَقَ بَيْنَ الْمَنَعِ وَالْبَذْلِ فَاغْتَدَى
 عَفُوٌّ عَفِيفٌ عَنْ جُنَاةٍ وَمَغْرَمٌ
 أَعَادَ بِنَفْسِ الرُّيْقِ عَيْنٌ قَتَادَةٌ
 وَأَبْرَأَ عَيْنَيْنِ حَيْدَرٍ يَوْمَ خَيْبَرٍ
 وَأَمَّ الْكَثِيبَ الصَّغْبَ فَاَنْهَارَ سَائِحَا
 وَخَاطَبَهُ الطُّفْلُ الرُّضِيعُ مُصَدِّقًا
 وَذَرَتْ بِسِرِّ اللَّمْسِ شَاةٌ أَمَّ مَغْبِدٍ
 وَبِاللَّمْسِ قَدْ عَادَتْ لِعَائِذٍ غُرَّةٌ
 وَكَفَّ ابْنِ عَفْرَا قَدْ أَعَادَ لِجَيْنِهَا
 وَرَدَّ الْأَجَاجَ الْمَلَحَ مَغْسُولُ رِيقِهِ
 وَأَطْعَمَ أَلْفًا مِنْ صَوَاعٍ فَأَشْبِعُوا

(١) الأسنى الأعلى. والأغر الأفضل اذغرة كل شيء خياره. ولا تجد لا تمل. ويممه أقصده. ونحوك جهتك.

(٢) أئى كيف. والوسيلة الواسطة. وصدده كفه.

(٣) طلاقة الوجه هي البشر. والغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.

(٤) المغرم ضد المغنم. والحري الحقيق. ويؤم يقصد.

(٥) النفث النفخ. والتوسم التفرس.

(٦) المحكم المتقن.

(٧) أم قصد. والكثيب تل الرمل. وانهار انهال.

(٨) أزكى أصلح. والانتماء الانتساب.

(٩) تهشم تكسر.

(١٠) عائد رجل صار له غرة حين مسح النبي ﷺ وجهه. وخبيب مال شقه يوم بدر بضربة سيف فاعاده ﷺ كما كان.

(١١) المعصم موصل ما بين الساعد والكف.

(١٢) الأجاج شديد الملوحة. والمعسول الحلو. والسواغ السائغ الهنيء. والعلقم المر.

(١٣) الصواع الصاع. والعس القدح العظيم. ولطى الظما نار العطش.

وَذَلَّ لَهُ الْفَحْلُ الشَّرُودُ وَلَمْ يَكُنْ
وَأَوْسَعَ أَهْلَ الْجَهْلِ عِلْمًا وَرَأْفَةً
وَسَمَّى بِبَذْرِ لِلْعَوَاةِ مَصَارِعًا
نَعَمَ وَبَحِيرًا شَاهِدَ الْفَيءِ مَائِلًا
وَكَمْ مُعْجِزٍ فِي الشُّعْبِ أَبْدَى لِيُتَّقَى
وَفِي الْعَارِ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ أَبَانَ عَنْ
وَسَاخٍ إِلَى ضُبْعَيْهِ طَرْفُ سُرَاقَةٍ
وَصَدْقَةُ الْوَحْشِ الْتُفُورُ مُسَلَّمًا
وَأَلْبَا عَمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
وَأَقْصَى أَبَا جَهْلٍ وَقَدْ كَانَ كَافِرًا
وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يُغْزَى أَبُو لَهَبٍ لَهُ
وَوَقَى بِلَالًا حَرَّ رَمَضَاءِ مَكَّةِ
وَصَيَّرَ كِسْرَى لِلْجَحِيمِ مُعَذِّبًا
وَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ خِلَافَتَهُ الَّتِي
وَأَيْدٍ بِالْفَارُوقِ عُضْبَةً دِينِهِ
وَوَالَى عَلِيًّا حِينَ وَاخَاهُ فَاغْتَدَى
وَأَتَحَفَ عَمِّهِ السَّقَايَةَ وَاللُّوَا

يُطَاقُ فَلَمَّا أَنْ رَأَهُ تَذَمَّمَا^(١)
وَلَاَنَّ لِأَرْبَابِ الْجَفَا وَتَرَحَّمَا
فَمَا أَخْطَأَتْ مِنْهُمْ شَقِيًّا مُذَمَّمَا^(٢)
لَهُ وَقَاءُ الْغَيْمِ حَرًّا مُضَرَّمَا^(٣)
وَكَمْ آيَةٍ فِي الْعَارِ أَهْدَى لِيَتَلَكَّمَا^(٤)
فَحَارَ بِهِ بَاضُ الْحَمَامِ وَخَيَّمَا
فَأَنْجَاهُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ مُسَلَّمَا^(٥)
وَصَلَّى عَلَيْهِ الصَّلْدُ جَهْرًا وَسَلَّمَا^(٦)
حَذِيقَةً حَتَّى صَارَ بِالْغَيْبِ مُعَلَّمَا^(٧)
وَأَذْنَى أَبَا ذَرٍّ وَقَدْ جَاءَ مُسَلِّمًا^(٨)
وَقَالَ لِسَلْمَانَ الْقَرَابَةِ فَانْتَمَى^(٩)
وَكَانَ بِهَا يُصَلَّى وَيُكْوَى لِيُرْعَمَا^(١٠)
وَقَادَ إِلَى الْمَأْوَى التَّجَاشِي مُنْعَمَا
أَبْرَتْ عَلَى كُلِّ الْمُقَامَاتِ مُنْتَمَى^(١١)
وَحَصَّصَ عُثْمَانًا بِبَيْتَيْهِ مُنْعِمًا^(١٢)
أَخَا وَنَسِيبًا وَابْنَ عَمٍّ وَأَعْظَمَا
وَبَاهَى بِسَبْطَيْنِهِ الْمَلَأَ وَهُمَا هُمَا^(١٣)

(١) تذمم دخل في ذمته وعهده.

(٢) مصارعهم محل صراعهم. والمذمم المذموم.

(٣) الفياء الظل. والمضرم المشتعل.

(٤) الشعب شعب أبي طالب في مكة المشرفة. والآية المعجزة. والغار كهف في جبل ثور اختفى به ﷺ يوم الهجرة.

(٥) ساخ أي خسفت به الأرض. والضبع وسط العضد بلحمه يكون للإنسان وغيره. والطرف الفرس. وسراقة رجل.

(٦) الصلد الحجر الصلب.

(٧) أنبا أخبر.

(٨) أقصى أبعد. وأدنى قرب.

(٩) يعزى ينسب. وانتمى انتسب.

(١٠) الرمضاء الرمل الحار. ويصلى يحرق. ويرغم يذل.

(١١) أبرت فضلت. والمنتمي الانتماء وهو الانتساب.

(١٢) العصبة الجماعة.

(١٣) التحفة البر واللفظ والطفرة وقد أتاحتها بها. والسقاية سقاية زمزم كانت للعباس واللواء كان لحمزة رضي الله عنهما. والمباهاة المفخرة. والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما. والملا أشراف الناس.

وَشَيْدَ بِالْأَضْحَابِ أَرْكَانَ دِينِهِ
فَمَنْ مِثْلُهُ أَوْ مِثْلُ أَصْحَابِهِ وَهُمْ
هُمْ السَّادَةُ الْغُرُ الْكَرَامُ أُولُو الثُّقَى
هُمْ النَّفَرُ الْغُرُ الَّذِينَ تُفُوسُهُمْ
هُمْ الْقَوْمُ لِلْهَيْجَاءِ وَالَّذِينَ وَالنَّدَى
هُمْ السَّادَةُ الصَّيْدُ الَّذِينَ لِعِزِّهِمْ
هُمْ أَبْصَرُوا نُورَ الْهُدَى فَهَدُوا إِلَى
وَهُمْ رَفَعُوا أَرْذَانَ حُلَّةِ دِينِهِمْ
بُحُورٌ بُدُورٌ فِي السَّمَاحِ وَفِي الدُّجَى
سِوَارٍ رُؤُوسٍ إِنْ حَبَّوْا وَإِنْ اخْتَبَوْا
تُجُومٌ هُدَى سَنُوا التَّوَاضُّعَ فِي الْعُلَا
صِلَاتُهُمْ بِالْجُودِ أَضَحَّتْ مَوَانِعَا
هُمْ مَا هُمْ فَالْجَجِ بِذِكْرِهِمْ وَدِنْ
أَلَيْسَ بِإِنَّ اللَّهَ شَرَّفَهُمْ بِهِ
وَلَمْ لَا وَقَدْ حَازُوا بِصُحْبَتِهِ عُلَا
نَبِيٍّ لِعَيْنِ الْكَوْنِ أَضْبَحَ نَاطِرَا

فَجَلُّوا مَقَامَا لَا يَخَافُ تَثْلَمَا^(١)
تُجُومٌ مُنِيرَاتٌ إِذَا الْأَمْرُ أَبْهَمَا^(٢)
وَمَنْ لَهُمْ جَاءَ الْكِتَابُ مُعْظَمَا
سَمَتْ فَاسْتَحَقَّتْ يَذْبَلَا وَيَلْمَلَمَا^(٣)
فَلِلَّهِ مَا أَقْوَى وَأَسْنَى وَأَقْوَمَا^(٤)
أَتَتْ حُضْعَا شُمُ الْمَمَالِكِ رُغْمَا^(٥)
أَشِيعَتِهِ إِذْ أَضْبَحَ الْكَوْنُ مُظْلِمَا
فَأَضْحَى طِرَازُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ مُعْلَمَا^(٦)
غُبُورٌ لُيُوثٌ فِي مُحُولٍ وَفِي جَمَى^(٧)
وَنَاهِيكَ مَا أَعْلَى مَقَامَا وَأَكْرَمَا^(٨)
وَمَنْ سَنَ فِي الْعُلَا التَّوَاضُّعَ عُظْمَا^(٩)
لِسَائِلٍ مَا أَوْلَوْهُ أَنْ يَتَذَمَّمَا^(١٠)
يُحْبِبُهُمْ تَمْسِي وَتُضْبِحُ مُكْرَمَا^(١١)
وَشَرَّفَ مَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ وَعَظَّمَا
وَفَخَّرَا وَتَغْظِيمَا وَفَضْلَا مُتَمَّمَا
وَزُوحَا لِحُثْمَانِ الْمَعَالِي مُقْوَمَا^(١٢)

(١) شيد أعلى. وجلوا عظموا. والثلم القطع.

(٢) المبهم الذي لم يبين.

(٣) نفر الجماعة. والغر السادات. وسمت علت. ويذبل ويللم جيلان.

(٤) الهيجاء الحرب. والندى الكرم. وأسنى أعلى. وأقوم كثير الاستقامة.

(٥) الصيد الشجعان. والشم المرتفعات والرغم الذل.

(٦) الردن أصل الكم. والطراز علم الثوب.

(٧) الدجى الظلام.

(٨) السواري السحاب السارية ليلاً. والرؤس السادات. وحبوا أعطوا واحتبوا من الحبة وهي أن يجلس جامعاً ساقيه وظهره بجبل ونحوه. وناهيك كافيك.

(٩) سنوا شرعوا وأصل السنة الطريقة.

(١٠) صلاتهم عطاياهم. وأولوه أعطوه. ويتذمم يدخل في ذمة أحد وعهده سواهم.

(١١) لهج بالشئ ولع به. ودان تدين وانتقاد.

(١٢) الجثمان الجسم. وقومه جعله يقوم به.

شَفَى الْعَيْنَ مِنْ دَاءٍ وَأَوْقَفَهَا ذُكَا
مُغِيثٌ مُبِيدٌ دُوَ أَيْادٍ أَسَالَهَا
فَسَلَ عَنْهُ بَذْرًا سَلَ حُنَيْنًا وَخَيْبَرًا
وَسَلَ أَحَدًا وَالْعَمَرَ وَالْحَنْدَقَ أَوْ فَسَلَ
أَجَارَ الْحِمَى عِزًّا وَرَفَعَ صَحْبَهُ
وَعَمَرَ مِنْ رَسْمِ الْعِلَا كُلُّ دَارِسٍ
فَكُنَّ مَارِدٌ جَلَى وَكُنَّ غَيْهَبٌ جَلَا
وَكُنَّ كَفٌّ ضَلَالًا وَجَادَ لِمُهْطِعٍ
إِذَا فَعَلَ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ أَتَمَّهُ
وَإِنْ عَمَّ مَخْلُ الْأَرْضِ أَخْصَبَ جُودُهُ
وَإِنْ حَلَّ مَثَنَ الطَّرْفِ عَايَنَتْ قُسُورًا
وَأَنْ قَالَ لَمْ يَثْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ
وَإِنْ مَدَّ لِلْأَعْدَاءِ فِي الثَّقَعِ أَسْمَرًا
وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ أَلْبَسَ الـ
وَإِنْ شِمْتُ بَرْقًا بِشْرَهُ وَابْتِسَامَهُ

وَأَعْمَلَهَا حَرْقًا وَأَرْسَلَهَا سَمًا^(١)
فَعَمَّتْ فِجَاجَ الْأَرْضِ بَأْسًا وَأَنْعَمًا^(٢)
وَمَكَّةَ وَالْبَطْحَاءَ وَالشُّعْبَ وَالْحِمَى^(٣)
مُرْنِسِيْعٍ وَأَسْأَلَ طَائِفًا وَأَخْلِكَ عَنْهُمَا^(٤)
وَدَاسَ الْعِدَا رَكُضًا وَأَجْرَى الْوَعَا دَمًا^(٥)
وَأَظْهَرَ مِنْ سِرِّ الْهُدَى مَا تَكْتُمًا^(٦)
وَكُنَّ سَائِلٍ أَعْنَى وَكُنَّ خَائِفٍ حَمَى^(٧)
وَخَيْبٌ مُحْتَئِلًا وَأَبْرَأَ مُسْتَقَمًا^(٨)
وَمَا كُلُّ فَعَلٍ تَرَاهُ مُتَمِّمًا
فَأَتَمَرَ مَا شَاءَ الْعَفَافُ وَأَطْعَمَا
تَسَنَّمَ سَيْلًا فِي مَجَارِيهِ مُفْعَمًا^(٩)
وَإِنْ صَالَ لَمْ تَثْرُكْ مَوَاضِيهِ مُعْجِرًا^(١٠)
يُرَى الْأَسَدُ الضَّارِي يُقَلِّبُ أَرْقَمًا^(١١)
عُدَّةَ لِبَاسِ الْمَوْتِ أَحْمَرَ عُنْدَمًا^(١٢)
سَقَاكَ عَمَامًا مِنْ عَطَايَاهُ مُثْجَمًا^(١٣)

(١) ذكر العين بمعنى الباصرة وأعاد عليها الضمير الأول بمعنى الشمس وهي ذكاء والثاني بمعنى الحرف ولا معنى له إلا أن يريد بالحرف الناقة وهي لا يطلق عليها عين وأعاد الضمير الثالث بمعنى السحابة. والسماء السحاب الممطر.

(٢) مغيث معين. ومبيد مهلك. والأأيادي النعم. والفجاج الطرق. والبأس الشدة.

(٣) البطحاء بطحاء مكة. والشعب المنفرج بين جبلين. والحمى حمى المدينة المنورة.

(٤) الغمر موضع بينه وبين مكة يومان. والمريسيع ماء كانت عنده الغزوة.

(٥) الوغى الحرب.

(٦) الرسم ما بقي من آثار الديار. والعلا الرفعة. والدارس الذي محى أثره.

(٧) المارد العاتي. وجلى طرد. والغيبه الظلام.

(٨) كف منع. والمهطع المسرع مقبلاً خائفاً.

(٩) المتن الظهر. والطرف الفرس. والقصور الأسد. وتسنم علا. والمفعم الملاّن.

(١٠) صال قهر. ومواضيه سيوفه.

(١١) النقع الغبار. والأسمر الرمح. والضاري المعتاد على افتراس الفرائس. والأرقم الثعبان.

(١٢) شمרת عن ساقها اشتدت. والعنلم نبت أحمر.

(١٣) شمت نظرت. وأثجمت السماء أسرع مطرها أو دام.

وَمَهْمَا اخْتَبَى فِي الدُّسْتِ عَايَنَتْ مُفَرَّدَا
وَلِنْ خَطْبَتُهُ الْحَزْبُ أَمْهَرَ بِكَرْهَا
تَهَلَّلَ ثُمَّ انْهَلُ جُودًا فَلَمْ نَعُجْ
وَأَغْنَى فَمَا التَّيَّارُ غَبَّ عُبَابِهِ
مَوَاهِبُ لَا يَخْشَى فِطَامًا رَضِيعُهَا
أَمَّا وَالَّذِي أَنْشَأَ النَّدَى وَيَمِيسُهُ
وَحَلَّ مِنَ الْعَلِيَاءِ فِي الدَّرْوَةِ الَّتِي
مُجِيبٌ إِذَا يُدْعَى مُجَابٌ إِذَا دَعَا
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ مَعْنَى مُقْسَمِ
ثَنَاءٍ كَمَا عَمَّ الرُّبَا نَشْرُ طَيْبِهَا
وَجُودٌ لَوْ أَنَّ الْعَيْثَ جَارَاهُ لَأَنْتَنَى
وَمَخَذَ كَسَى الْعَلِيَاءِ تَاجًا مَرَصُّعَا
وَعِلْمٌ مُلْتَنِ الصُّخْفُ مِنْهُ فَاشْرَقَتْ
وَعَذَلُ أَعَارَ الشَّمْسِ فَاضِلَ ذَيْلِهِ
وَعَزَمَ عَدَا بِالْإِقْتِضَاءِ مُقْلَدَا
وَعِزُّ أَظْلُ الْخَافِقِينَ فُخِّلَتْهُ

إِذَا سَارَ لِلْهَيْجَاءِ عَادَ عَرْمَرَمَا^(١)
سُيُوفًا وَأَرْمَاحًا وَتَقَعَا وَأَسْهُمَا^(٢)
عَلَى بَارِقٍ إِنْ سَحَّ أَوْ هَلَّ أَوْ هَمَى^(٣)
لَدَيْهِ وَمَا الشُّؤْبُوبُ إِنْ هُوَ دَيْمًا^(٤)
وَمَا أَرْضَعَ الْغَيْثُ الْأَرْضِي لِيَفْطَمَا^(٥)
لَقَدْ جَادَ إِذْ مَلُ النَّدَى وَتَجَمَّعَمَا^(٦)
تَرَى الزُّهْرَ فِيهَا تَحْتَ تَغْلِيهِ جُثْمَا^(٧)
عَظِيمٌ إِذَا بَاهَى كَرِيمٌ إِذَا انْتَمَى^(٨)
وَهَلْ لَمْ مَعْنَى غَيْرُ مَا فِيهِ فُسْمَا
وَيَأْسُ كَمَا سَلَّتْ يَدُ الْبَرْقِ مَخْذَمَا^(٩)
عَلَى عَقْبِيهِ نَاكِصًا مُتْدُمَمَا^(١٠)
وَقَلَّدَ جِيدَ الدَّهْرِ عِقْدًا مُنْظَمَا
إِلَى أَنْ أَتَارَتْ فِي الدُّجْنَةِ أَنْجُمَا^(١١)
فَجَرَّتْ عَلَى الْأَفَاقِ سَجْفًا مُرَقَّمَا^(١٢)
وَحَزَمَ لَطَرْفَ الْإِهْتِدَاءِ مُتَسَنَّمَا^(١٣)
عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سَمَاءَ مُحَيَّمَا^(١٤)

(١) الاحتباء أن تجميع ساقيك وظهرك بحبل ونحوه. والدست صدر البيت معرب من اللغة الفارسية. والهيحاء الحرب. والعرمم الجيش الكثير.

(٢) النقع الغبار.

(٣) تهلل استبشر وجهه. وانهل انصب وكذلك هل. وهى سال.

(٤) التيار المروج. وغب عقب. والعباب معظم الماء. والشؤبوب الدفعة من المطر. وديمت السماء أمطرت المطر الدائم.

(٥) الندى الكرم. وتجمع لم يبين كلامه.

(٦) العلياء المرتبة العلية. وذروتها أعلاها. والزهر النجوم. وجثم جلس على ركبته.

(٧) باهى فاخر. وانتمى انتسب.

(٨) النشر الرائحة الطيبة. والبأس الشدة والشجاعة. والمخزم السيف القاطع.

(٩) الناكص الراجع على عقبه. والمتنمم الداخل في الذمة والعهد.

(١٠) الدجنة الظلمة.

(١١) فاضل زائد. والآفاق النواحي. والسجف الستر. والمرقم المخطط.

(١٢) العزم القوة. والانتضاء الطلب. والحزم حسن التدبير. والطرف الفرس. وتسمنه علا سنامه.

(١٣) الخافقان المشرق والمغرب.

ثَوَاقِبُ فَخَرٍ لَيْسَ يَخْبُو انْقَادُهَا
حُلِيِّ لِحِيدِ الدُّهْرِ إِذْ صَارَ عَاطِلًا
أَلَا رُبَّ حِزْبٍ رَامَهُ فَتَقَطَّعَتْ
وَتَفْعَ كَأَنَّ الْأَرْضَ تُثْبِتُ أَغْصُنَا
تَخَالُ بِهِ الْعُقَبَانُ تَأْلَفُ لِلْقَنَا
إِذَا ابْتَسَمَتْ فِيهِ الْمَوَاضِي عَنِ الرَّدَى
وَإِنْ أَمْ صَفَا لِلْقِتَالِ مُكْبَرًا
وَإِنْ ضَاعَفَ الدُّرْعَ الْكَمِيَّ لِحَرْبِهِ
وَإِنْ صَالَ عِبَادُ الْمَسِيحِ فَقُلْ لَهُمْ
وَإِنْ سَأَلْتَ لُسُنَ الْقَنَا عَنْ مُرَادِهِمْ
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ ضَلَّلَ اللَّهُ سَعْيَهُمْ
طَعَوْا وَبَعَوْا إِذْ صَيَّرُوا الْقَرْدَ ثَالِثَ الثَّلَا
أَلَيْسَ بِأَنَّ اللَّهَ سَوَاءٌ مِثْلَمَا
جَلِيلٌ سَمَا عَنْ خَلْقِ شَيْءٍ كَذَاتِهِ

وَلَوْ قَطَّبَ الدَّاجِي وَصَدَّ وَجْهَهُمَا^(١)
وَزَهَرَ لِدَاجِي الْأَقْيِ إِذْ عَادَ مُظْلِمًا^(٢)
عَرَاهُ وَشَهُمُ أُمِّهِ فَتَذَمَّ مَا^(٣)
بِأَرْمَاجِهِ وَالْجَوُّ يُنْمِطِرُ أَشْهُمَا^(٤)
فَتُخَسَّبُ وَزَقَا فِي ذُرَى الْأَيْلِكِ هُيْمًا^(٥)
تَذَرَعُ دِرْعًا سَابِرِيًا مُحَكِّمًا^(٦)
تُضَلَّى الْعِدَا جَمْرَ الرُّغَى الْمُتَضَرِّمًا^(٧)
وَمَثَّلَهُ فِي النَّفْسِ مَاتَ تَوْهُمَا^(٨)
صَلِيَّتُمْ بِعُبَادِ الْإِلَهِ جَهَنَّمًا^(٩)
يُقَرُّونَ حَشَمًا مَا أَرَادُوا تَكْثُمًا^(١٠)
وَصَيَّرَهُمْ لِلْبَيْضِ وَالسُّمْرِ مَعْتَمًا^(١١)
ثَنَّهُ جَلَّ اللَّهُ رَبُّ ابْنِ مَرْيَمًا^(١٢)
يَقْذَرْتِهِ سَوَى مِنَ الثُّرْبِ آدَمًا^(١٣)
وَلَكِنْ يَطَّهَّرُ أَبَدَعُ الْكَوْنِ مُحَكِّمًا^(١٤)

- (١) الثواقب النجوم. ويخبو يطفأ. والداجي الظلام. وصد أعرض. وتجهمه استقبله بوجهه كربه.
- (٢) العاطل الذي لا حلى له. والزهر النجوم. والأق ناحية السماء.
- (٣) الحزب الجماعة. وعراه ما يستمسك به. والشهم الذكي القلب. وأمه قصده. وتذمم به دخل في ذمته وعهده.
- (٤) النقع الغبار. والجو ما بين السماء والأرض.
- (٥) تخال تظن. والعقبان من كواسر الطير جمع عقاب. والقنا الرماح. وتحسب تظن. والورق الحمام. وذروة كل شيء أعلاه. والأليك شجر. والهيم العطاش.
- (٦) المواضي السيوف. والردي الهلاك والسابري الدرع الدقيقة النسج في إحكام. والمحكم المتقن.
- (٧) أم قصد. وتضلى تحرق. والرغى الحرب. والمتضرم المشتعل.
- (٨) الدرع المضاعفة هي التي تنسج حلقتين حلقتين. والكمي الشجاع المتكفي أي المستتر بالسلاح. ومثله تخيل مثاله.
- (٩) صال استطال. وصليتم حرقتم.
- (١٠) اللُّسُن الفصحاء. والقنا الرماح. والحتم الجزم.
- (١١) البيض السيوف. والسمر الرماح.
- (١٢) الطغيان مجاوزة الحد في الظلم. والبغي التعدي.
- (١٣) سواء خلقه.
- (١٤) سما علا. وأبدع الكون خلقه على غير مثال سابق. والمحكم المتقن.

جَوَادُ كَرِيمٍ غَافِرِ الذُّنُوبِ سَاتِرِ
 سَمِيعِ بَصِيرِ عَالِمِ دُوْ إِرَادَةِ
 هَدَانَا بِنُورِ الْمُصْطَفَى بَعْدَ ضَلَاةِ
 وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ لِلْخَلْقِ دَاعِيَا
 وَأَظْهَرَ آيَاتِ الْكِتَابِ شَوَاهِدَا
 وَفِي الصُّخْرِ وَالتُّورَةِ عَزٌّ عَلَا وَفِي الرُّبُو
 لَهُ قَدَمٌ فِي كَعْبَةِ الْحَبِّ رَاسِخٌ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِ سَرِيرَةٌ
 أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ الْمُنَزَّلِ عَالِمٌ
 أَقَامَ اغْوِجَاجَ الْحَقِّ بَعْدَ سُقُوطِهِ
 إِلَيْهِ قَطَعْتَ الْبَيْدَ وَالْبَيْدُ جَمْرَةٌ
 يَمْوجُ عَلَيْهَا الْآلُ حَتَّى كَانَتْهَا
 وَمَا زِلْتُ فِي عَشَوَاءِ أَخِيْطُ رَاحِلًا
 فَكَبَّرْتُ إِجْلَالًا وَبَادَزْتُ عِزَّةً
 وَمَا بَرَحْتُ عِمِيسَى إِلَى بُزْوَةِ الْبَهَا
 فَبِاللَّهِ يَا عَرَفَ النَّسِيمِ الَّذِي انْتَبَرَى
 وَهَبَ ذِكِّي النَّشْرِ مِنْ طَيْبِ طَيْبَةٍ
 وَهَلْ بِمَا قَدْ هَلْ فِي الْحَيِّ غَيْثُهُ
 بِمَا بَيْنَنَا مِنْ ذِكْرِ سُكَّانٍ يَثْرِبُ
 أَقِمْ عُذْرَ مَنْ أَقْصَتْهُ أَثَامُهُ وَقُمْ

حَلِيمٌ عَظِيمٌ مَلِكُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 إِذَا شَاءَ أَصَاءَ الْكَوْنُ أَوْ شَاءَ أَظْلَمَا
 وَوَقَّيْ بِهِ أَبْصَارَنَا فِشْنَةَ الْعَمَى
 فَزَلْزَلَ أَرْكَانَ الضُّلَالِ وَهَدَّمَا
 عَلَى مَا ادَّعَاهُ حِينَ أَبْدَى الْمُكْتَمَا
 رِ وَفِي الْإِنْجِيلِ وَالذِّكْرِ عُظْمَا^(١)
 بِهَا فِي مَقَامِ الْقُرْبِ حَيًّا وَسَلَمًا^(٢)
 لَمَّا سَبَقَ الرُّسُلَ الْكِرَامَ تَقَدَّمَا
 بِمَا حَلَّ مِنْهُ أَوْ بِمَا مِنْهُ حُرَّمَا
 وَشَيْدٌ مِنْ رُكْنِ الْهُدَى مَا تَهَدَّمَا^(٣)
 تَلَطَّى الْهُوَادِي رَمَلَهَا الْمُتَضَرِّمًا^(٤)
 بِهِ نَافِضٌ أَوْ مَسُهُ الذُّعْرُ فَارْتَمَى^(٥)
 إِلَى أَنْ أُنِسْتُ التُّورَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى^(٦)
 وَهَلَلْتُ تَغْطِيمًا وَقُمْتُ مُسَلَّمَا
 عَوَادِي ازْتَحَالَ تَزْتَمِي كُلُّ مُرْتَمَى^(٧)
 وَأَنْجَدَ فِي رَنْعِ الْحَبِيبِ وَأَتَهَمَا^(٨)
 وَشَقَّقَ آثَافَ الْعَوَالِي وَأَزْغَمَا^(٩)
 وَتَمَّ بِمَا فِي الرُّوْضِ مِنْ بَابِهِ نَمَا^(١٠)
 لَدَى مَوْقِفِ التَّوْدِيعِ فِي مَشْهَدِ الدُّمَى^(١١)
 عَلَى قَدَمِ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ لِشُرْخَمَا^(١٢)

(١) الذكر القرآن.

(٢) الراسخ الثابت.

(٣) شيد رفع وأعلى.

(٤) البيد القفار. وتلظى تحترق. والهوادي أعناق الإبل. والمتضرم المتوقد.

(٥) الآل السراب. والذعر الفزع.

(٦) العشواء الناقة التي لا تبصر ليلاً. وخيط الأرض يرجله ضربها. وأنست عملت.

(٧) العيس الإبل. والبهاء الحسن. والعدو الجري. وترتمي تسرع السير.

(٨) انبرى اعترض. وأنجد ارتفع. والربع المنزل. وأتهم انخفض.

(٩) الذكي الطيب الرائحة. والنشر الرائحة الطيبة. والغوالي جمع غالية وهي أخلاط من الطيب. وأرغم أذل.

(١٠) هل أنصب. ونم الحديث نقله. والطيب انتشرت رائحته. ونما زاد.

(١١) الدمى الصور.

(١٢) أقام عذره قبله. وأقصته أبعدته.

وَقُلْ لِعِغَمَامِ أَلْهَبِ الشُّغْبَ بَزْفُهُ
 أَعِشْدَكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ أَنْتَ مُخْبِرٌ
 وَهَلْ مِنْكَ ظِلٌّ مُبْرِدٌ لَوْعَةِ الْجَوَى
 وَأَيُّ ظِلَالٍ أَوْ زَلَالٍ لِمُغْتَدٍ
 وَخَاضَ بِحَارِ اللَّهْوِ وَالزُّهْرِ رَاكِبًا
 وَزَادَ ضَلَالًا حِينَ تَاهَ غَوَايَةِ
 فَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ انْتِصَارًا مُؤَبَّدًا
 وَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ انْتِصَارًا مُعَزِّزًا
 وَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ انْتِصَارًا مُؤَزَّرًا
 وَيَا نُصْرَةَ اللَّهِ اسْتَجِيبِي وَأَسْرِعِي
 وَيَا نُصْرَةَ اللَّهِ اسْتَجِيبِي وَبَادِرِي
 أَمَا أَنْ أَنْ يُشْفَى عَلِيلٌ نَوَائِبِ
 أَمَا أَنْ أَنْ يَرْضَى كُتَيْبُ إِسَاءَةِ
 أَمَا أَنْ أَنْ يُغْفَى مُسِيءٌ قَدْ اغْتَدَى
 فَيَا وَنِلْتِي كَمْ قَدْ تَرَكْتُ مُحَلَّلًا
 وَيَا خَسْرَتَا قَلْبِي وَيَا سَوَاتَاءَ كَمْ

وَأَجْرَاهُ سَيْلًا أَحْمَرَ اللَّوْنِ مُفْعَمًا^(١)
 بِمَا شَبَّ مِنْ وَجْدٍ لِدَمْعِ هَمَى دَمًا^(٢)
 وَهَلْ فِيكَ طَلٌّ مُذْهَبٌ عِلَّةُ الظُّمَأِ^(٣)
 أَطَاعَ الْهَوَى طِفْلًا وَكَهْلًا وَيَعْدَمًا^(٤)
 عَلَى مَثْنٍ مَجْهُولِ الْمَعَالِمِ أَذْهَمًا^(٥)
 وَسَاءَ مَقَالًا حَيْثُ أَصْبَحَ مُجْرِمًا^(٦)
 فَقَدْ أَنْ لِمَصْدُورٍ أَنْ يَتَأَلَّمَا^(٧)
 فَقَدْ كَلَّمَ الْعِضْيَانُ قَلْبِي وَكَلَّمَا^(٨)
 فَقَدْ أَوْهَنَ التَّفْرِيطُ رُكْنِي وَهَدَمَا^(٩)
 وَعَنِّي كُفِّي ضَرْمًا الْبُؤْسِ ضَرْمًا^(١٠)
 فَقَدْ رَشَقَ الْعُدُونُ فِي الْقَلْبِ أَشْهُمَا^(١١)
 تَقَلَّبَ فِي دَهْرٍ أَضْرَ وَأَضْرَمَا
 لَهُ اغْرَجَ دَهْرٌ كَانَ قَبْلُ مُقْوَمًا^(١٢)
 يَعْضُ يَدَيْهِ حَسْرَةً وَتَنَلَّمَا
 وَيَا خُجْلَتِي كَمْ قَدْ أَتَيْتُ مُحَرَّمًا^(١٣)
 أَظْلُ وَأُمْسِي بِالضَّلَالَةِ مُغْرَمًا^(١٤)

-
- (١) ألهب أشعل. والشعب المنفرج بين جبلين. والمفعم الملآن.
 (٢) شب اتقد. والوجد الحب والحزن. وهى سال.
 (٣) اللوعة حرقه القلب. والجوى الحزن. والطل المطر الضعيف. والظما العطش.
 (٤) الزلال الماء البارد العذب الصافي السهل المجرى. والمعتدي المتعدي. والكهل من جاوز الثلاثين وخطه الشيب.
 (٥) الزهو العجب. والمثن الظهر. والمعالم العلامات. والأدهم الأسود.
 (٦) تاه ضل. والغواية الضلال. والمجرم المذنب.
 (٧) آن جاء وقته. والمصدور المبتلى بداء الصدر.
 (٨) كلم الأولى حدث. والثانية جرح.
 (٩) المؤزر من الإزر وهو القوة. وأوهن أضعف. والتفريط التقصير.
 (١٠) البؤس شدة الحاجة. وضرم أشعل.
 (١١) رشق رمى. والعدوان التعدي والظلم.
 (١٢) الكتيب الحزين. والمقوم المستقيم.
 (١٣) الويل العذاب.
 (١٤) الحسرة شدة الحزن. والسواة الفاحشة. والخلة القبيحة. والمنغم المولع.

وَيَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ رَمَاهَا زَمَانُهَا
رَمَى عَنْ قَيْسِي لَمْ تُسَوِّ سِهَامُهَا
أَطَاعَ الْهَوَى وَالنَّفْسَ وَالْمَارِدَ الَّذِي
قَدَّهَرِي فِي لَهْوٍ وَقَلْبِي فِي عَمَى
أَتَيْتُ ذُنُوبًا لَيْسَ تُخَصِّي وَكَيْفَ لِي
وَلَكِنْ أَرْجِي عَفْوَ رَبِّي لِقَوْلِهِ
وَأَرْجُو بِحُبِّي وَامْتِدَاحِي حَبِيبَهُ
أَيَا حَاتِمَ الْأَرْسَالِ يَا قَاتِحَ الْعُلَا
بِكَ اغْتَصَمَ الْجَانِي مَخَافَةَ ذَنْبِهِ
أَيَحْسَبُ دَهْرِي أَنَّنِي خَاضِعٌ لَهُ
وَقَدْ حُطَّ رَحْلِي فِي جِمَاكَ وَحَبِّدَا
وَلِي فِيكَ مَذْحُ يَا أَخَا الْجُودِ وَاضِحٌ
وَلَمْ أُمْتِدِخْ عَلَيْكَ حَتَّى أُنَلِّتْنِي
فَحَاشَاكَ أَنْ تُفْصِي مُحِبًّا وَمَادِحًا
وَحَاشَاهُ أَنْ يَخْزَى وَقَدْ جُدْتَ فِي الْكَرَى
فَيَا رَبِّ يَا أَلَلَّهُ يَا سَامِعَ الدُّعَا
فَيَا رَبِّ يَا أَلَلَّهُ كُنْ لِي وَلَا تَكُنْ
وَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي إِذَا دُعِيَ الْوَرَى
وَيَا رَبِّ سَامِعِ وَاسْتَجِبْ وَتَوَلَّنِي
وَمَنْ لَمْ تُؤَفِّقْهُ وَتُرْشِدْ طَرِيقَهُ
سَأَلْتُكَ بِالْهَادِي أَجِبْ دَعْوَتِي وَجُدْ
وَمَنْ يَعِشْ فِي ابْنِ الْحُلُوفِ وَجَارِهِ
وَسَامِعِ وَنَعْمِ وَالِدَيَّ تَطَوَّلَا
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالصَّحْبِ كُلِّمَا

بِسَهْمِيهِ عَنْ عُدْرِ قَيَا بِئْسَ مَا رَمَى^(١)
سَوَى لِفُؤَادٍ سَاءَ لَمَّا تَحَكَّمَا
نَهَى عَنْ رَشَادٍ حَيْثُ قَاءَ إِلَى عَمَى^(٢)
وَعُمْرِي فِي نَقْصٍ وَذَنْبِي فِي نَمَا^(٣)
بِعُدْرِ وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالدُّنْبِ مُلْجَمًا
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ الْعَبْدِ بِي فَلْيَظُنْ مَا
جَوَائِزُ فَضْلِ تُعْقِبُ الْأَمْنِ أَلْعَمَا
حَنَانِيكَ قَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكَ مُجْرِمًا^(٤)
وَلَا خَوْفَ يَا مَنْ بِالشَّفِيعِ الرِّضَا اخْتَمَى^(٥)
وَأَنْتَ مَلَاذِي سَاءَ مَا قَدْ تَوَهَّمَا
مَسَاخُ عُلَا أَثْرِيهِ أَوْ تَتَكْرَمَا^(٦)
وَمَنْ مَدَحَ الْأَجْوَادَ أَمْسَى مُكْرَمًا
بِغَمَّاكَ يَا مُخْتَارَ غُلْمَا وَمَعْنَمَا
لَهُ فِيكَ مَذْحُ أَخْدَمَ الْيَدُ وَالْقَمَا
لَهُ بِقُبُولٍ حَيْثُ رُحْتَ مُكْرَمًا
أَجِبْ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ وَارْأَفْ بِهِ كَمَا
عَلَيَّ فَقَدْ ضَاءَ الْقَضَاءُ وَأَظْلَمَا
فَلِمَا إِلَى الْمَأْوَى وَإِمَا جَهْلُمَا
بِرَحْمَتِكَ الْعُلْيَا وَوَقْتُ وَسَلَمَا
فَكَيْفَ يَرَى نَحْوَ السَّلَامَةِ سَلَمَا
بِمَا أَرْتَجِي يَا مَالِكَ الْأَرْضِ وَالسَّمََا
بِجُودِكَ فِي الدَّارَيْنِ وَارْحَمْ تَكْرُمَا
وَلَا تُحْرِقِ اللَّهُمَّ بِالنَّارِ مُسْلِمًا
رَأَى الْبَرْقُ تَغْيِيسَ الدُّجَى فَتَبَسَّمَا

(١) اللفف شدة الحزن.

(٢) المارد الشيطان. وفاة رجع.

(٣) النماء الزيادة.

بعد حنان. ووافيت آتيت.
(٥) اعتصم استمسك. والجاني المذنب.
والرضي المرضي.

(٤) حنانيك أي تحنن عليّ مرة بعد مرة وحنانًا (٦) أثويه أقيم فيه. أو تتكرم إلى أن تتكرم.

وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩١٧ رحمه الله تعالى كما في ديوانه وصححتها على نسخة أخرى وجدتها في مجموعة:

فُوَادٌ بِذِكْرِ الْعَامِرِيَّةِ مُغْرَمٌ
وَبَرَقَ سَرَى وَهْنَا بِأَكْنَافِ بَارِقِ
تَرَأَتْ فَكُلَّ نَاطِرٍ لِحَمَالِهَا
لَيْثٌ مِلْتُ يَوْمًا عَنْ هَوَاهَا لِغَيْرِهَا
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ وَدَعْتُهَا وَمَدَامِعِي
وَسَارَتْ وَقَدْ أُوْمِتَ لِنَحْوِي بِطَرْفِهَا
وَقَالَتْ رَبِيعَ بَيْنَنَا الْجِلُّ مُلْتَقَى
وَبَانَتْ عَلَى عَيْسٍ لَهَا وَتَرَحَّلَتْ
وَقَدْ عَجَبْتُ بِالْأَطْلَالِ وَالذَّمْعِ سَائِلُ
أَسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصُّبَا
وَمِنْ عَجَبٍ عَنْهُمْ أَرْوَحُ مُسَائِلًا
يَقُولُونَ لِي فَاظْلُبْ عَلَى الْبُعْدِ نَارَهُمْ
وَنَادَيْتُ إِذْ سَارُوا وَقَدْ أَشْرَقَ الدُّجَى
وَكُنْتُ تَوَهَّمْتُ الْغَزَالَ أَشْرَقَتْ

وَصَبَّ هَوَاهُ فِي الضُّلُوعِ مُخَيِّمٌ^(١)
أَمْ الثُّغْرُ مِنْ لَيْلَى عَدَا يَتَبَسَّمُ^(٢)
وَمَالَتْ فَكُلَّ فِي هَوَاهَا مُتَيِّمٌ^(٣)
فَلَا صَدَقَ الْوَاشِي بِمَا كَانَ يَزْعُمُ^(٤)
عُقُودٌ عَدَّتْ فِي جِيدِهَا تَتَنَظَّمُ^(٥)
وَصَارَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ تُسَلِّمُ^(٦)
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ مُلْتَقَانَا الْمُحَرَّمُ^(٧)
وَعِنْدِي الْمُقِيمَانِ الْأَسَى وَالْتَنَدُمُ^(٨)
عَسَى خَبَرَ عَنْ أَهْلِهَا أَيْنَ يَمُمُوا^(٩)
وَأَخْبَارُهُمْ مِنْ عَرَفِهَا أَتَنَسَّمُ^(١٠)
وَبَيْنَ ضُلُوعِي قَدْ أَقَامُوا وَخَيَّمُوا
فَقُلْتُ وَهَلْ فِي غَيْرِ قَلْبِي تُضْرَمُ^(١١)
تَتَنَفَّسَ هَذَا الصُّبْحُ أَمْ قَدْ تَبَسَّمُوا^(١٢)
إِذْ هُمْ قَدْ لَاحُوا فَزَالَ الثَّوْهُمُ^(١٣)

(١) الفؤاد القلب. والمغرم المولع. والصب العاشق. والهوى الحب. والمخيم المقيم في الخيام.

(٢) سرى سار ليلاً. والوهن نصف الليل. والأكناف الجوانب.

(٣) ترأى لك الشيء اعترض لثراه. والمتيم العاشق تيمه الحب عبده.

(٤) الواشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الافساد. والزعم قريب من الكذب.

(٥) الجيد العنق.

(٦) أومأت أشارت. ونحوي جهتي. والطرف العين. والبنان رؤس الأصابع.

(٧) الحل الحلال وفيه تورية بالحل خلاف الحرم المكي والمحرم الحرام وفيه تورية بالشهر.

(٨) بانث فارقت. والعيش الإبل الأبيض. والأسى الحزن.

(٩) الأطلال ما شخص من آثار الديار. ويمموا قصدوا.

(١٠) العرف الرائحة الذكية. واتنسم اتنشق.

(١١) تضرم توقد.

(١٢) الدجى الظلام. وتنفس الصبح طلع.

(١٣) الغزالة الشمس.

عَزَيْبَ لَهُمْ فِي مُقْلَةِ السَّفْحِ مِثْلُ
بِهِمْ ضَاءَ وَجْهِ الدَّهْرِ وَافْتَرَّ ثَغْرُهُ
وَكَمْ فِي هَوَاهُمْ لِي حَدِيثٌ مُسَلْسَلٌ
هُمْ فِي الْوَرَى قَضِيْدِي وَسُوْلِي وَلَوْ سَلَوْا
عَذَابِي عَذَّبَ فِي الْعَرَامِ بِحُبِّهِمْ
فَيَا لِرَجَالِ الْحُبِّ فِي ذِمَّةِ الْوَقَا
أَخْبَابِنَا صُدُّوا وَرُقُوا وَأَعْرِضُوا
فَقَلْبِي عَلَى مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الْوَقَا
سَلُّوا الْحَيَّ مَا لَأَقَاهُ مَيْتٌ هَوَاكُمُ
وَلَكِنْ سَلُّوا عَنْ حَالَةِ الصَّبِّ دَمْعُهُ
وَلَا سَلُّوا قَلْبِي فَإِنِّي بَعَثْتُهُ
وَأَقْسِمُ لَوْلَا حُبُّكُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي
وَمَا عَذَبَاتُ الْبَانِ وَالرَّنْدِ وَالنَّقَا
تَبَيَّ لَهُ جَاءَ عَظِيمٌ وَرِفْعَةٌ
هُوَ الْفَاتِحُ الْمَبْعُوثُ وَالْحَاتِمُ الَّذِي
هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنْ مَوْرَدَهُ حَلَا
وَإِنْ يَكُ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى زَمَانُهُ
فَمُوسَى وَعِيسَى بَشَرًا يَقْدُومُهُ

وَمِنْ دَمَعِ عَيْنِي بِالْعَقِيْقِ تَحْتُمْ^(١)
فَأَيَّامُهُمْ فِي الدَّهْرِ عَيْدٌ وَمَوْسِمٌ^(٢)
رَوْتُهُ جُفُونِي بِالْمَدَامِيعِ عَنْهُمْ^(٣)
عَلَى الْجَمْرِ قَلْبِي مَا سَلَا وَهُمْ هُمْ^(٤)
وَأَعَذَّبَ شَيْءٌ فِيهِ مَا جَاءَ مِنْهُمْ^(٥)
قَتِيلُ عَرَامٍ فِي الْهَوَى قَدْ تَذَمُّمُوا^(٦)
وَجُودُوا وَجُورُوا وَاعْدِلُوا وَتَحَكَّمُوا^(٧)
مُقِيمٌ وَحَبْلُ الْوُدِّ لَا يَنْصَرِّمُ^(٨)
وَكَيْفَ تُجِيبُ الدَّارُ أَوْ تَتَكَلَّمُ^(٩)
يُخَبِّرُكُمْ عَمَّا جَرَى فَهَوَ يَعْلَمُ^(١٠)
رَسُولًا بِأَخْبَارِ الْعَرَامِ إِلَيْكُمْ
لَمَّا شَاقَّ قَلْبِي الْمُنْحَى وَالْمُخِيْمُ^(١١)
وَسَفْحُ اللَّوَى لَوْلَا الْجَنَابُ الْمُعْظَمُ^(١٢)
فَقُلْ مَا تَشَأْ فِي وَصْفِهِ فَهُوَ أَغْظَمُ
بِهِ كُنْزُ أَسْرَارِ الثُّبُوءِ يُخْتَمُ
هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ يُقْسَمُ
تَأَخَّرَ فَهُوَ السَّابِقُ الْمُتَقَدِّمُ
وَكَانَ وَلَا مُوسَى وَعِيسَى وَمَزِيْمُ

- (١) السّفح سفح الجبل وفيه تورية بالسّفح بمعنى إراقة الدمع . وكذلك في العقيق تورية فإن له معنيين الوادي والخرز .
- (٢) افتر ابتسم . والمرسم مجتمع الناس في مدة معلومة .
- (٣) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من الحديث . والمسلسل تورية . والدمع المسلسل المتتابع .
- (٤) السؤل ما يسأله الإنسان . وسؤلوا أذابوا . وسلا نسي .
- (٥) الغرام الولوع .
- (٦) الذمة العهد . وتذمموا تحملوا دمة في

- ذمتهم .
- (٧) صدّ أعرض . وتحكم حكم بما شاء .
- (٨) تعهدون تعلمون . ويتصرم يتقطع .
- (٩) الحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس .
- (١٠) الصب إراقة الدمع وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق . وجرى حصل وفيه تورية بجري سال .
- (١١) المنحنى مكان في المدينة المنورة . والمخيم محل نصب الخيام .
- (١٢) عذبات البان أغصانه . والرند شجر . والنقا مكان وكذلك اللوى .

أَتَى فِي رَبِيعٍ فَانْتَسَى الْكَوْنُ حُلَّةً
وَأَشْرَقَتْ الْأَنْوَارُ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ
وَمَا زَالَ يَنُمُو بَيْنَ أَنْزَابِ قَوْمِهِ
إِلَى أَنْ أَتَى بِالسَّيْفِ لِلشَّرْكِ بَايَرًا
فَأَقْبَلَ صُبْحُ الدِّينِ وَالرُّشْدُ مُشْرِقًا
وَشَمْسُ الضُّحَى فِي الْأَفْقِ رُدَّتْ لِأَجَلِهِ
وَوَحْشُ الْفَيَافِي وَالْعَزَالَةُ سَلَمَتْ
وَزَهَرُ الرُّبَا وَالنَّجْمُ عِنْدَ طُلُوعِهِ
وَلَمْ يَنْتَقِمِ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِنَفْسِهِ
وَمَنْ مِثْلُهُ أُسْرِيَ إِلَى الْعَرْشِ رَاكِبًا
وَمَادَا عَسَى أَنِّي أَقُولُ وَمَذْحُهُ
عَلَى حُكْمِهِ الْآيَاتُ جَاءَتْ وَزَيْنَا
فَطَوَى لِعُشَّاقٍ شَدَا فِي حِجَازِهِ
إِذَا عُدَّ جُودُ الْأَكْرَمِينَ فَقَطْرَةً
وَلَوْ أَنَّ مِلْءَ الْأَرْضِ تَبَرًّا وَمِثْلُهُ
وَأَصْحَابُهُ الْقَوْمُ الْكَرَامُ كَأَنَّهُمْ
بُدُورٌ سَمَوْا بِبُضِّ الْوُجُوهِ تَهَلَّلُوا
أَسْوَدَ ظُهُورِ الْأَعْوَجِيَّةِ غَابَهَا

عَلَيْهَا طِرَازٌ مِنْ سَنَا الْوُشْيِ مُعْلَمٌ^(١)
وَقَدْ خَمِدَتْ نَارُ لِفْرَارِاسٍ تُضْرَمُ^(٢)
وَيَكْبُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ وَيَغْظُمُ^(٣)
وَدَاعِي الْهَنَا بِالْبِشْرِ وَالنُّصْرِ يَفْدُمُ^(٤)
وَأَذْبَرَ لَيْلُ الْكُفْرِ وَالْعَيُّ مُظْلِمُ^(٥)
وَفِي النُّصْبِ إِجْلَالًا لَهُ الْبَذَرُ يُفْسَمُ^(٦)
عَلَيْهِ وَمِنْهُ نُورُهَا يَتَقَسَّمُ^(٧)
وَيَذُرُ الدُّجَى كُلَّ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ^(٨)
وَيَغْفُو عَنِ الْجَانِي الْمُسِيءِ وَيَحْلُمُ^(٩)
وَكَانَ لَهُ جَبْرِيلُ بِالسَّيْرِ يَخْدُمُ
بِهِ قَدْ أَتَى قَوْلُ مِنَ اللَّهِ مُحْكَمُ^(١٠)
عَلَيْهِ لَقَدْ صَلَّى فَصَلُّوا وَسَلَّمُوا
فَطَابَ لَهُمْ ذَلِكَ الْمَقَامُ وَزَمَزَمُوا^(١١)
وَجُودُ أَيَادِيهِ مِنَ الْغَيْبِ أَسْجَمُ^(١٢)
لَأَقْنَاهُ حَقًّا جُودُهُ وَالشُّكْرُ^(١٣)
وَقَدْ أَشْرَقُوا فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ أَنْجَمُ^(١٤)
وَلِلنُّفْعِ وَجْهٌ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ^(١٥)
وَأَجَامُهَا ذَلِكَ الْوُشْيُجُ الْمُقَوْمُ^(١٦)

(١) الطراز علم الثوب. والسنا الضوء. والوشي التزيين. والمعلم المخطط الذي لا له أعلام.

(٢) تضرم تنقد.

(٣) ينمو يزيد.

(٤) البائر القاطع.

(٥) الغي الضلال.

(٦) الأفق ناحية السماء. والنصف نصف الشهر ونصف البدر.

(٧) الفيافي الغلوات. والغزالة الظبية وأعاد عليها الضمير بمعنى الشمس فيه استخدام.

(٨) النجم النبات وفيه تورية بالنجم بمعنى الكوكب. والدجى الظلام.

(٩) الجاني المذنّب.

(١٠) المحكم الذي لم يشخ.

(١١) الطوبى الطيب. وشدوا غنوا. والمقام وزمزم في كل منهما تورية.

(١٢) الأيادي النعم. وسجم سال.

(١٣) التبر الذهب.

(١٤) ذروة كل شيء أعلاه.

(١٥) سموا علوا. وتهللوا استبشروا واشبهوا الأهله ففيه تورية. والنفع الغبار. والدجى الظلام.

(١٦) الأعوجية الخيل المنسوبة إلى أعوج فحل مشهور. والغاب الشجر الملتف جمع غابة وكذلك الآجام جمع أجمة. والوشيج شجر الرماح. والمقوم المستقيم.

إِذَا جَالَدُوا الْأَعْدَاءَ يَوْمًا وَجَادَلُوا
لِبَيْضِهِمْ شُكْلٌ إِذَا مَا تَكْتَبُوا
وَكَمْ وَرَدُوا بَخْرًا عَلَى كُلِّ سَابِجٍ
وَمَا نَالَهُمْ فِي ذَلِكَ رَوْحٌ وَنَالَهُمْ
لِعُلْيَا رَسُولِ اللَّهِ شَادُوا مَنَاقِبًا
فَيَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَمَنْ غَدَا
مَتَى ابْنُ مَلِيكَ مِثْلَكَ يُشْفَى بِزُورَةٍ
أَجْزَنِي أَجْزَنِي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِيًا
وَحَاشَا كَرِيمَ الْقَوْمِ يَمْنَعُ سَائِلًا
وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنْ نَزِيلَهُمْ
عَسَى مِنْ لَظَى أَنْجُو بِجَاهِكَ فِي غَدٍ
تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي مَعَالِمَ طَيْبَةٍ
وَأُشْرِعَ فِي بَابِ الصَّلَاةِ مُصَلِّيًا
وَأَلِصِقْ بِالْأَغْتَابِ خَدِّي وَأَرْضَهَا

عَلَيْهِمْ قَضَوْا يَوْمَ الرُّغَى وَتَحَكُّمُوا^(١)
وَسَمُرُ غَوَالِيهِمْ تَخْطُ وَتُغْجِمُ^(٢)
وَمَا صَدَرُوا إِلَّا وَبَخْرُ الرُّغَى دَمٌ^(٣)
مِنْ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ أَجْرٌ وَمَغْنَمٌ^(٤)
وَسَادُوا عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ وَتَقَدَّمُوا^(٥)
عَلَيْهِ لَوَاءَ الْحَمْدِ بِالنُّصْرِ يُرْقَمُ^(٦)
يَزُولُ بِهَا عَنْهُ الشَّقَاءُ وَيَنْعَمُ
وَمَا خَابَ مَنْ فِيكَ الرَّجَا يَتَوَسَّمُ^(٧)
إِلَى بَابِهِ قَدْ جَاءَ يَسْعَى وَيَخْدُمُ
يُصَانُ وَيُرْعَى فِي جِمَاهُمْ وَيُكْرَمُ^(٨)
وَأُخْشِرُ فِي قَوْمِ أَنْبَاوَا وَأَسْلَمُوا^(٩)
وَعَرَفَ الصَّبَا مِنْ طَيْبِهَا يَتَنَسَّمُ^(١٠)
عَلَيْهِ وَمِنْ بَابِ السَّلَامِ أَسْلَمُ^(١١)
أَقْبَلُ إِجْلَالًا تَرَاهَا وَالْثَمُّ^(١٢)

(١) المجادلة المضاربة بالسيوف. والمجادلة المخاصمة. والرغى الحرب. وتحكموا حكموا بما شاقوا.

(٢) البيض السيوف. والشكل الهيئة وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات. وتكتبوا اجتمعوا وصاروا كتاب وفيه تورية بالمعنى المأخوذ من الكتابة. والسمر الرماح وكذلك العوالي. وتخط من التخطيط وفيه تورية بتخط بمعنى تكتب. وتعجم بمعنى تقطع وفيه تورية بمعنى إعجام الحروف بالحركات والنقط.

(٣) السابح الفرس الجواد وفيه تورية بالسابح من السباحة. والصدر ضد الورود. والرغى الحرب.

(٤) الروع الفزع.

(٥) العلى المرتبة العلية. وشادوا رفعوا. والمناقب الفضائل.

(٦) يرقم يكتب.

(٧) يتوسم يتفرس.

(٨) يسان يحفظ وكذلك يرعى. والحمى المكان المحمي.

(٩) لظى النار. والجاه القدر والمنزلة. وأنابوا رجعوا.

(١٠) المعالم علامات الطريق والأماكن المعلومه والعرف الرائحة الطيبة.

(١١) أشرع أبندىء. والصلاة الصلاة عليه ﷺ وفيه تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود. وباب السلام أحد أبواب الحرم النبوي وفيه تورية بالباب بمعنى القسم من الكتاب. وبالسلام بمعنى السلام عليه ﷺ.

(١٢) الثرى التراب. والثم أقبل.

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
وَأَلَيْكَ وَالصَّخْبِ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ
وقال القطب محمد البكري الكبير المتوفى سنة ٩٩٢ ابن أبي الحسن البكري رحمهما
الله تعالى :

تَأْرَجَ نَشْرُ السُّرِّ تَسْرِي نَسَائِمُهُ
وَيَاكُرَ جَنَاتِ الْإِشَارَاتِ وَإِكْفُ
وَعَرْدَ قُمْرِي الْمَعَارِفِ سَاجِعَا
وَأَضْبَحَ بَيْتُ الْقَلْبِ بِالرَّبِّ عَامِرَا
فَحَجَّتْ إِلَيْهِ أَنْفُسُ صَمْدِيَّةُ
وَأَجْلَسَ سِرُّ اللَّهِ فَوْقَ سَرِيرِهِ
فَصَدَّقَهُ مَنْ أَدْرَكَتْهُ عَنَائِيَّةُ
هُوَ الرُّوحُ بِالسُّبُوحِ سَبَّحَ سَابِحَا
يُنْزَلُ فِيهِ اللَّهُ آيَاتِ أَمْرِهِ
تَحْيَرُهُ مَوْلَاهُ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ
وَمِنْ قَبْلُ مَا كَانَتْ تُفُوسٌ وَأَثَرِ عَثَ
هُوَ الْمُضْطَفَى إِلَيْهِ أَشْرَفَ رُسُلِهِ
تَعَالَى عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ مُقَرَّبَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
وقال الإمام الحسن بن مسعود اليوسي المتوفى سنة ١١٠٢ رحمه الله تعالى كما في
مجموعة :

- (١) تَأْرَجَ فَاحَتِ رَائِحَتَهُ . وَالنَّشْرُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ . وَتَبْلَجَ أَشْرَقَ . وَالْبَشْرُ طَلَاةُ الْوَجْهِ . وَيفتر يتبسم .
- (٢) الْوَائِكُفُ السَّائِلُ .
- (٣) غَرْدَ غَنَى . وَالْقُمْرِيُّ نَوْعٌ مِنَ الْحَمَامِ ، وَسَجَعَ غَنَى .
- (٤) تَشَادَ تَبَنَّى . وَالْمَعَالِمُ الْمَنَازِلُ الْمَعْلُومَةُ .
- (٥) الْمَوَاسِمُ الْأَعْيَادُ وَنَحْوَهَا .
- (٦) الْمَرَاسِمُ الْأَوَامِرُ .
- (٧) الْغُلْصِمَةُ اللَّحْمُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ أَوْ رَأْسُ الْحَلْقُومِ .
- (٨) لُجَّةُ الْبَحْرِ مَعْظَمُهُ . وَزَخْرَ امْتَلَأَ .
- (٩) انْهَلَّ انْصَبَ . وَالسَّاجِمُ السَّائِلُ .
- (١٠) نَيْطَلَتْ أَزِيلَتْ . وَالتَّمَائِمُ جَمْعُ تَمِيمَةٍ وَهِيَ مَا يَلْقَى عَلَى الصَّبِيِّ لِدَفْعِ الشَّرِّ عَنْهُ .

جِدُّ فِي سَبْرِهَا فَلَسْتُ ثَلَامٌ
حَرَمَ حَلَّةُ نَبِيٍّ كَرِيمٍ
وَجَلَالٌ وَهَيْبَةٌ وَوَقَارٌ
هَهُنَا أَلَصِقِ الْفُؤَادَ لِهَذَا
مُتْ هُنَا لَوْعَةً وَشَوْقًا وَوَجْدًا
نَحْنُ فِي حَضْرَةِ الرَّسُولِ حُضُورٌ
فَلَيْكَ فِي الشُّعُودِ قَدْ حَلَّ فِيهِ
كَيْفَ لَا تَسْكُبُ الدُّمُوعَ جُفُونِي
كَيْفَ لَا تَذْهَلُ الْعُقُولُ وَتَقْضِي
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي مُجِبٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ شَوْقِي مَدِيدٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ فِي كُلِّ حِينٍ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ جِئْتُكَ أَسْعَى
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي نَزِيلٌ
أَنْتُمْ مَقْصِدِي لِفَقْرِي وَمِنْكُمْ
وَلَكُمْ حُزْمَةٌ وَجَاءَ عَظِيمٌ
لَيْلَةَ الْقُرْبِ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ
وَتَقَدَّمَتْ لِلصَّلَاةِ فَصَلُّوا
يَا نَجِيَّ الْإِلَهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدِّ
أَنْتَ نُورُ الْعُيُونِ أَنْتَ الْأَمَانِي
أَنْتَ يَا أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ بَخْرٌ
أَنْتَ لِلْكَوْنِ أَوَّلٌ فِي الْمَعَالِي

هَذِهِ طَيِّبَةٌ وَهَذَا الْمَقَامُ
وَإِمَامٌ بِجَنَّتِهِ وَإِمَامٌ
وَيْهَاءَ وَرَفْعَةٍ وَاخْتِرَامٌ
حُرِّقَ سَبَبُهَا الْهَوَى وَضِرَامٌ^(١)
وَعَرَامًا فَمَا عَلَيْكَ مَلَامٌ^(٢)
هَذِهِ يَقْظَةٌ وَإِلَّا مَنَامٌ
قَمَرٌ ظَلَّلَتْ عَلَيْهِ عَمَامٌ
وَهِيَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَكَ سِجَامٌ^(٣)
أَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ وَهِيَ كِرَامٌ^(٤)
بِكَ وَاللَّهِ مُغْرَمٌ مُسْتَهَامٌ^(٥)
وَإِفْرٌ وَالْعَرَامُ فِيكَ عَرَامٌ^(٦)
لَكَ مِنِّْي تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ
أَثْقَلْتَنِي الذُّنُوبَ وَهِيَ عِظَامٌ
وَنَزِيلُ الْكِرَامِ لَيْسَ يُضَامُ
يُغْرِفُ الْجُودُ وَالْوَقَا وَالذَّمَامُ^(٧)
وَكَمَالٌ وَرَفْعَةٌ لَا تُرَامُ
سَجَدُوا إِذَا رَأَوْكَ شُكْرًا وَقَامُوا
كُلُّهُمْ مُقْتَدٍ وَأَنْتَ الْإِمَامُ
سِ كَرِيمًا لَهُ هُنَاكَ يُقَامُ^(٨)
أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ الْمَرَامُ^(٩)
سَبَّحَ الْكُلُّ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا
وَكَذَا أَنْتَ لِلْجَمِيعِ خَتَامُ

(٥) المغرم المولع. والمستهم من الهيام شبه الجنون من الحب.

(٦) الغرام الولوع والغرام الثاني الملازم.

(٧) الذمام العهد.

(٨) النجوى الحديث سرًا.

(٩) الرُّوح الراحة.

(١) شب النار أوقدها. والهوى الحب. والضرام الاشتعال.

(٢) اللوعة حرقه القلب. والوجد الحب والحزن. والغرام الولوع.

(٣) سجم الدمع سال.

(٤) الدهول النسيان. وتقضي تموت.

إِنَّمَا أَلَكِ الْكَرَامُ بُدُورُ
قَدْ تَبَدُّوا لَنَا كَعَقْدِ نَفِيسِ
كَيْفَ لَا يَزْتَجِي الْمُقْصَرُ عَفْوًا
يَحْسُنُ الْمَدْحُ كُلُّ يَوْمٍ بِوَضْفِ
يَا إِلَهَ السَّمَاءِ صَلِّ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ أَجَلُ الْبَرَائَا

وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من ديوانه نفحة القبول في مدح الرسول ﷺ:

لِمَنْ طَلَّلَ بِالرُّفَمَتَيْنِ قَدِيمُ
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَأَثَ عَلَى عَرَصَاتِهِ
بَقَايَا أَمَانٍ خَلَفَتْهَا أَحْبَبَتِي
فَيَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ عَرِّجْ عَلَى الْحِمَى
فَلِنْ تُهَتَّ مَا بَيْنَ الْحِيَامِ عَشِيَّةَ
لَكَ اللَّهُ مِنْ سَارٍ لَهُ تُنْطَوِي الْفَلَا
تَحْمَلْ تَحِيَّاتِي لِسَاكِنِ طَيْبَةِ
وَقِفْ حَيْثُ ذَاكَ الثُّورُ ثُورُ مُحَمَّدٍ
وَقُلْ هَهُنَا عَبْدٌ لَكُمْ فِي فُؤَادِهِ
طَرِيحُ عَرَامٍ فِي دِمَشْقٍ لَهُ حَشَا
فَهَلْ زُورَةٌ قَبْلَ الْمَمَاتِ قَرِيبَةً
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ هُوَ الْمُئْتَى
وَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا عَلَمَ الْهُدَى
وَيَا صَاحِبَ الْمِعْرَاجِ يَا مَنْ رَفَى إِلَى

يُحَقِّقُ فِيهِ شَمَالُ فَنَسِيمٍ^(٢)
مَهَاءَ وَلَا فِيهِ تَلَفَتْ رِيمٍ^(٣)
لِيَالِي عِقْدِ الْمَكْرُمَاتِ نَظِيمٍ
وَسَائِلُ عَنِ الْأَحْبَابِ أَيْنَ تُقِيمُ
هَذَاكَ مِنَ الْمِسْكِ الْفَتِيحِ شَمِيمٍ^(٤)
كَمَا يُنْطَوِي الْقِرْطَاسُ وَهُوَ رَقِيمُ
فَلِنْ فُؤَادِي لَا يَزَالُ يَهِيمُ^(٥)
وَسِرُّ حَوَاهِ بِالْحِجَازِ صَوِيمٍ^(٦)
وَذَاذَ عَلَى مَا تَغْهَدُونَ قَدِيمُ
حَشَاهَا عَذَابٌ لِلْبِعَادِ أَلِيمُ^(٧)
بِهَا لِفُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ نَعِيمُ
رُؤْفٌ بِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيمُ
وَمَنْ بَغْتُهُ لِلْعَالَمِينَ عَمِيمُ^(٨)
مَقَامُ سِوَاهُ فِيهِ لَيْسَ يُقِيمُ

- (١) النظام السلك الذي ينظم فيه الجواهر.
(٢) يخفق يضطرب.
(٣) العرصات الساحات. والمهاة بقرة الوحش.
والريم الغزال الأبيض.
(٤) تاه ضل. والفتيق المفتوق المشقوق لتخرج
رائحته.
(٥) الهيام كالجنون من العشق هام ذهب على
وجهه لا يدري أين يتوجه.
(٦) الصميم الخالص.
(٧) الغرام الولوع.
(٨) العلم الجبل.

وَيَا كَامِلَ الْخَلْقِ الَّذِي كَانَ دَائِمًا
لَقَدْ خَصَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِرُؤْيَا
وَأَنْزَلَ آيَاتٍ عَلَيْكَ قَدِيمَةً
وَمَنْ يَكُ فِي ضَيْقٍ تَوَسَّلَ كَيْفَ لَا
وَأَنْتَ الَّذِي مَنْ يَنْتَصِرُ بِكَ لَا يَخْبُ
فَطُوبَى لَنَا بِالْمُضْطَفَى خَيْرَ مُرْسَلٍ
وَحَارَتْ قُرَيْشٌ فِي الْبَرِّيَّةِ رَفْعَةً
هُوَ الْبَدْرُ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ إِذَا بَدَأَ
نَبِيٌّ كَرِيمٌ جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
أَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ وَقَدْ كَانَ سَاجِدًا
لِاقْبَالِ جِبْرَائِيلَ فِي صُورَةٍ لَهَا
وَنَجَّاهُ رَبِّي مِنْ عَدُوٍّ قَدِ افْتَرَى
وَأَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ وَمِنْ
بَشَاةٍ وَصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ كَفَى لَدَى الْمَجَا
وَقَدْ رَدَّ عَيْنًا بَعْدَمَا قُلِعَتْ عَلَى
وَأَضَعَتْ إِلَيْهِ الْجَنُّ تَخَفُظَ مَا تَلَا
وَكَانَ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصَمِّ إِذَا مَشَى
وَقَدْ عَرَفْتَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَقَدْ بَدَأَ
وَمَا أَحَدٌ فِينَا عَلَى حَسْبِ قُدْرِهِ
بِهِ أَلَّهُ الْأَطْهَارَ قَاوَرًا وَحَظُّهُمْ
ذَوُو خَطَرٍ أَضَحَّتْ بِهِمْ تُعْرِفُ الْعُلَا
كَرَامُ السَّجَايَا ثَابِتُونَ عَلَى الْوَعَى

لَهُ خُلُقٌ بَيْنَ الْأَتَامِ عَظِيمٌ
وَقَبْلَكَ عَنْهَا كَانَ صُدَّ كَلِيمٌ^(١)
إِلَهُ لَهُ وَصَفُ الْكَمَالِ قَدِيمٌ
يُجَابُ وَعِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ كَرِيمٌ
وَأَنْتَ لَهُ بِالْضَّرِّ مِنْكَ زَعِيمٌ^(٢)
نَسَا وَهُوَ ذُرٌّ فِي الْحُجُورِ يَتِيمٌ^(٣)
بِهِ لَمْ تَحْزَهَا دَارِمٌ وَتَمِيمٌ
وَمِنْهُ حَكَى صَفْوُ السَّمَاءِ أَدِيمٌ^(٤)
وَعَنْ مِثْلِهِ أُمُّ الزَّمَانِ عَقِيمٌ^(٥)
بِصَخْرِ قَوْلَى عَنْهُ وَهُوَ هَزِيمٌ
طُلُوعٌ مَهُولٌ فِي الثُّفُوسِ عَظِيمٌ
عَلَيْهِ وَعُقْبَى الْمُفْتَرِينَ جَحِيمٌ^(٦)
مُنَاجَاتِهِ كَأْسٌ لَهُ وَتَدِيمٌ^(٧)
عَةِ أَلْفَا وَالْعَجِينَ مُقِيمٌ
قَتَادَةٌ حَتَّى رَاحَ وَهُوَ سَلِيمٌ
وَفِي قَوْمِهَا دِينَ الْإِلَهِ ثَقِيمٌ^(٨)
تَغُوصُ بِهِ أَقْدَامُهُ وَتَقُومُ^(٩)
عَلَى قُدْرِهِمْ وَاللَّهُ فِيهِ عَلِيمٌ
تَوَهَّمَهُ قَذْرُ النَّبِيِّ عَظِيمٌ
مِنْ الْمَجْدِ فِينَا وَالْفَخَارِ جَسِيمٌ
وَهُمْ عِشْرَةٌ لِلْمُضْطَفَى وَحَرِيمٌ^(١٠)
إِذَا طَاشَ مِنْ وَقَعِ السُّيُوفِ حَلِيمٌ^(١١)

(١) الصد الكف.

(٢) الزعيم الكفيل.

(٣) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. والحجور جمع حجر وهو حضن الإنسان. والدر البتيم الفريد الذي لا مثل له.

(٤) أوج الكمال أعلاه. والأديم الجلد.

(٥) العقيم التي لا تلد.

(٦) الافتراء اختلاق الكذب.

(٧) المنجاة المحادثة سرًا والنديم المحادث

على الشراب.

(٨) القيم الذين تعمل به.

(٩) الأصم الصلب.

(١٠) الخطر الشرف والعثرة الأهل.

(١١) السجاياء الطبايع. والوعى الحرب. وطاش خف.

لَهُمْ شَرَفٌ رَثَ الزَّمَانِ وَتَوْبُهُ
وَأَصْحَابُهُ الْغُرُّ الَّذِينَ يَمْدَحُهُمْ
هُمْ النَّاسُ فِي يَوْمِ الْهِجَابِ إِذَا دَهَى
لَقَدْ نَصَرُوا دِينَ الْهُدَى بِسُيُوفِهِمْ
وَجَوَلَتْهُمْ بَيْنَ الصُّفُوفِ مَهُولَةٌ
أَمَاجِدُ عَيَافُونَ كُلٌّ رَذِيلَةٌ
فَضَائِلُهُمْ كَالشَّمْسِ تُشْرِقُ فِي الضُّحَى
وَقَدْ تَبِعَتْهُمْ جُمْلَةٌ بَعْدَ جُمْلَةٍ
وَقَوْمٌ هُمْ الْأَسْلَافُ كَانُوا عَلَى الْهُدَى
لَقَدْ صَدَقُوا قَوْلًا وَفِعْلًا جَمِيعَةً
وَأَزَكَّى صَلَاحًا مَعَ سَلَامٍ مُؤَيَّدٍ
عَلَى أَحَمَدِ الْمُخْتَارِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ
وَلَمْ يَزَلِ الرُّضْوَانُ عَنْ كُلِّ آلِهِ
مَدَى الدَّهْرِ مَا حَنَ الْمَشُوقُ يَرْوِقُهُ

جَدِيدٌ وَشَاخُ الدَّهْرِ وَهُوَ فَطِيمٌ^(١)
يَصُحُّ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ سَقِيمٌ^(٢)
مَثُونُ الْمَوَاضِي مُقْعَدٌ وَمُقِيمٌ^(٣)
فَكَمْ فَرَّ شَيْطَانٌ بِهِنَ رَجِيمٌ^(٤)
بِهَا الْعَظَمُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ رَمِيمٌ^(٥)
بِهِمْ كَمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ ذَلٌّ لَيْمٌ^(٦)
وَعُقْبَى هُدَاهُمْ جَنَّةٌ وَتَعِيمٌ
مِنَ الْخَلْقِ تُبْقِي ذِكْرَهُمْ وَتُلْدِيمٌ
لَهُمْ سَنَنٌ فِي الْإِتْبَاعِ قَوِيمٌ^(٧)
وَحَالًا قَمِيئُهُمْ عَارِفٌ وَحَكِيمٌ
بِذِكْرِهِمَا عَبْدُ الْعَنِيِّ يَهِيمٌ
وَمَنْ هُوَ عَنِّي لِلْعُدَاةِ خَصِيمٌ^(٨)
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ يُقِيمُ
مِنَ الطَّيْرِ صَوْتُ فِي الرِّيَاضِ رَخِيمٌ^(٩)

وقال عبدالله فكري باشا المصري المتوفى سنة ١٣٠٧ رحمه الله تعالى وقد جمع ولده أمين باشا كتاباً ذكر فيه أخباره وفضائله نقلت منه هذه القصيدة الفريدة:

لِمَنْ كُلُّ مَطَوَاعِ الْعِثَانِ كَرِيمٍ
طِمْرٌ طَمُوحِ الطَّرْفِ أَجْرَدُ سَابِحٍ
يَظَلُّ يُبَارِي فِي الْأَصَائِلِ ظِلُّهُ

يَخْفُ عَلَى مَثَنِ الْفَلَاةِ كَرِيمٍ^(١٠)
جَمُوحُ خَفِيفِ السَّاعِدَيْنِ جَمُومٍ^(١١)
وَيَعْدُوا لَدَى الظُّلَمَاءِ عَدُوَ ظَلِيمٍ^(١٢)

(٩) المدى الغاية. ويروقه يعجبه. والرخيم الرقيق.

(١٠) العنان الزمام. والكريم مراده به الفرس الجواد. والمتن الظهر. والريم الغزال الأبيض.

(١١) الطمر الفرس الجواد. وطمح نظره ارتفع. والطرف العين. والأجرد قصير الشعر، والسايح شديد الجري. وجمع الفرس غلب صاحبه. والساعد الذراع. وجم الفرس ترك الضراب وترك فلم يركب.

(١٢) الاصيل آخر النهار. ويعدو يجري. والظلي ذكر النعام.

(١) رث خلق وبلى.

(٢) الغر السادات. والعضال الذي لا دواء له.

(٣) الهياج الحرب. ودهاه رماه بداهية. والمنون الموت. والمواضي السيوف. والمقعد المقيم الأمر العظيم الذي يقعد له ويقام.

(٤) الرجيم المطرود.

(٥) الجولة الذهاب والمجيء في الحرب. والعظم الرميم البالي.

(٦) عاف الشيء كرهه.

(٧) السنن الطريق. والقويم المستقيم.

(٨) الخصيم المخاصم.

- وَهَوَجَاءَ فَتَلَاءَ الْمَرَاتِقِ جَسْرَةَ
وَكَوْمَاءَ أَذْمَاءِ الْجَلَابِيبِ أُولَعَتْ
عَلَيْهِنَّ نَشْوَى هَزَّةٍ وَازْتِيَا حَةَ
تَهْزُهُمُ الذُّكْرَى كَمَا هَزَّ نَاضِرًا
يُؤْمُونَ حَيْثُ الصُّبْحِ يَتَلَعُ جَيْدُهُ
يَرُومُونَ أَرْجَاءَ الْحِمَى زَارَهَا الْحَيَا
فَيَا نِعْمَ رَكْبُ الْبَرِّ وَالْبِشْرِ وَالنَّدَى
وَيَا صَاحِبَيَّ وَدَيَّ وَلِلْوَدِّ ذِمَّةٌ
أُرُونِي فَتَى سَبْطِ الْخَلَائِقِ يَنْتَمِي
تَحْنُ إِلَى الْعَافِي حَمَامَةٌ صَدْرِهِ
أَحْمَلُهُ لِلْحَيِّ مَا خَفَّ حَمْلُهُ
سَلَامًا كَمَا مَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ شِمَالًا
- شَمَرْدَلَةٌ عَيْطَاءَ ذَاتِ وُسُومٍ^(١)
بِطَيِّ بِسَاطِ الْأَرْضِ طَيِّ أَدِيمٍ^(٢)
وَلَا رَاحَ تَجْلُوهَا أَكْفُ نَدِيمٍ^(٣)
مِنَ الْأَيْكِ لَذَنَ الْعِطْفِ مَرُّ نَسِيمٍ^(٤)
وَيَلْوِي سَوَادُ اللَّيْلِ عِطْفَ هَزِيمٍ^(٥)
بِكُلِّ جَمِيمٍ الْوَدْقِ غَيْرِ دَمِيمٍ^(٦)
نِعْمَتُمْ وَدُمْنُكُمْ فِي ظِلَالِ نَعِيمٍ^(٧)
وَعَهْدِي بِذَلِكَ الْوَدِّ غَيْرِ دَمِيمٍ^(٨)
إِلَى حَسَبِ فِي الْمَاجِدِينَ صَمِيمٍ^(٩)
وَتَحْنُو عَلَى الْعَافِي حُتُو حَمِيمٍ^(١٠)
تَحِيَّةً صَبَّ لِلْغَرَامِ غَرِيمٍ^(١١)
فَعَادَتْ بِرِّيَا الرُّنْدِ ذَاتِ شَمِيمٍ^(١٢)

- (١) الهوجاء الناقة السريعة. والفتلاء الناقة المندمجة المرافق. والمرفق هو موصل الذراع في العضد. والجسرة العظيمة من الإبل. والشمردلة الناقة الفتية السريعة. والعيطاء طويلة العنق والرأس والتي لم تحمل سنين. والوسم العلامة.
- (٢) الكرماء الناقة العظيمة السنام. والادماء التي لونها مشرب سوادًا أو بياضًا. والجلابيب الثياب والمراد جلدها. وأولعت لازمت. والأديم الجلد.
- (٣) نشوى سكارى. والهزة الاضطراب. والارتياحة الارتياح. والراح الخمر. وتجلوها من جلاء العروس وهو تقديمها لزوجها. والنديم المحادث على الشراب.
- (٤) الذكرى التذكر. والناضر الغصن الأخضر. والأيك شجر. واللدن اللين. والعطف الجانب.
- (٥) يؤمون يقصدون. ويتلع يطول. وجيده عنقه. والعطف الجانب. والهزيم المهزوم.
- (٦) الأرجاء الجوانب. والحمى المكان المحمي. والحيا المطر. والجميم المجتمع. والودق المطر.
- (٧) الركب ركبان الإبل. والبر الخير. والبشر طلاقة الوجه. والندى الكرم.
- (٨) الذمة العهد. وعهدي علمي.
- (٩) الفتى السيد والشاب. والسبط السهل. والخلائق الطبائع. وينتمي ينسب. والحسب الشرف الموروث وكذلك المجد. والصميم الخالص.
- (١٠) تحن تشتاق. والعافي طالب الرزق. وحمامة صدره على التشبيه لأن الحمام يشتاق لالفه فيرتجع الحنين. ويحنو يرحم. والعاني الثعبان والأسير. والحميم القريب.
- (١١) الحي الفخذ من القبيلة. والصب العاشق. والغرام الولوع. والغريم الملازم يطلق على الدائن والمديون.
- (١٢) الشمال ريح الشمال. والريا الرائحة الطيبة. والرند شجر له رائحة ذكية. والشميم المشمون.

وَأَشْكُو إِلَيْهِ مَا تُكِنُّ جَوَانِحُ
عَسَاهُ إِذَا اجْتَاَزَ الْغَمِيمَ إِلَى الْحِمَى
وَفِي كُلِّكُمْ مُزْتَاذُ خَيْرٍ فَبَلَّغُوا
وَقُولُوا تَرَكْنَاهُ مُقِيمًا وَقَلْبُهُ
يُسَارِقُ فِي إِثْرِ الرُّكَائِبِ نَظْرَةً
وَيَكْثُمُ وَجَدًا كَادَ يَبْدُو كَمِيمُهُ
وَتَعْرِضُ ذِكْرَاكُمْ فَيَزْفُضُ جَفْنُهُ
يَكْفُ شُونَ الدَّمْعِ خَيْفَةً شَانِيَةً
فَيَا حَادِيَيْنَهَا حَقَّقَا السَّيْرَ وَازْفُقَا
عَدَا تَذَرُ الْبَيْدَاءَ وَالسَّيْرَ وَالسَّرَى
رَوَيْدُكُمَا فَاسْتَبْقِيَاهُنَّ تَبَلَّغَا
إِلَى أَنْ تَحُطَّا عِنْدَ طَيْبَةٍ رَخَلَهَا
لَدَى خَيْرٍ مَنْ تُزْجَى لَهُ أَرْحَبِيَّةٌ
أَجَلُ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ

أَقَامَ بِهِنَّ الشُّوقَ سُوقَ هُمُومٍ^(١)
يَقْصُ عَلَى أَهْلِيهِ بَغْضَ غُمُومٍ^(٢)
لُبَانَةً مَحْزُونِ الْفُؤَادِ كَلِيمٍ^(٣)
وَقَدْ زُمْتَ الْأَظْعَانُ غَيْرُ مُقِيمٍ^(٤)
يُرَدِّدُهَا وَالنَّفْسُ رَهْنُ وَجُومٍ^(٥)
يَدْمَعُ عَلَى سِرِّ الضَّمِيرِ ثُمُومٍ^(٦)
فَيُعْرِضُ وَالْأَمَاقُ ذَاتُ كُلُومٍ^(٧)
يُلِمُّ بِقَوْلٍ فِي الْمَلَامِ أَلِيمٍ^(٨)
يَسِيرًا فَبَغْضَ الرُّفْقِ غَيْرِ مَلُومٍ
ذَرَاهَا مِنَ الْإِنْضَاءِ نَهَبَ سُمُومٍ^(٩)
بِهِنَّ حَاطِيمَ الْبَيْتِ غَيْرَ حَاطِيمٍ^(١٠)
فَيَا طَيْبَ مَثْوَى لِلتُّزِيلِ كَرِيمٍ^(١١)
تُشَدُّ عُرَى إِزْقَالِهَا بِرَسِيمٍ^(١٢)
بِخَيْرِ هُدًى مِنْ فَرْعِ خَيْرِ أُرُومٍ^(١٣)

- (١) تكن تستر. والجوانح الضلوع. وقامت السوق حصل فيها بيع وشراء.
- (٢) اجتاز جاوز. والغميم مكان بين الحرمين الشريفين. والحمى قرب المدينة المنورة. ويقص يحكي.
- (٣) المرتاد هنا محل الارتداد وهو الطلب. واللبانة الحاجة. والكليم المجروح.
- (٤) زمت شرعت في السير وأصله وضعت لها أزمته. والاظعان الإبل التي تحمل الهودج.
- (٥) الركائب الإبل المركوبة. والرهن الرهن المحبوس. والوجوم السكوت من الدهشة.
- (٦) الوجد الحب والحزن. والكمين المختفي. والنوم النمام.
- (٧) تعرض تخذت. والذكرى التذكر. ويرفض ينفرد دمعه. ويعرض ينصرف. والآفاق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ.
- (٨) شون الدمع عروق العين التي يجري منها ومراده نفس الدمع. والشانئ المبغض. ويلم ينزل.
- (٩) تذر تترك. والبیداء المقافة. والسير في النهار والسرى في الليل. وذروة كل شيء أعلاه. وانضاء هزله. والسموم الريح الحارة.
- (١٠) رويدًا مهلاً. وحطيم البيت جنحه وقيل ما بين المقام والحجر الأسود. والحطيم الثاني الكثير.
- (١١) المثنوى المنزل.
- (١٢) تزجى تساق. والأرحبية الإبل الكريمة منسوبة إلى أرحب فحل مشهور. وعروة الشيء ما يستمسك به. والإرقال سير سريع. ورسمت الناقة رسماً أثرت في الأرض.
- (١٣) الأرومة الأصل.

نَبِيٍّ هَدَى اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِدْيِهِ
أَظْلَ عَلَى لَيْلٍ مِنَ الشَّرِّ ضَارِبٍ
فَمَا زَالَ حَتَّى ضَاءَ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ
وَأَوْضَحَ نَهْجَ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ
وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ
مَأْكُورٌ بِهِ مِنْ شَافِعٍ وَمُشَقَّعٍ
يَلُودُ بِحَقِّوْرِهِ الْعُقَاةُ إِذَا دَجَا
بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَيَرْتَجِي
وَتَزْدَجِمُ الْأَمَالُ حَوْلِيَهُ عُودًا
كَمَا اِزْدَحَمَتْ هُوجُ الرِّكَائِبِ وَرَدَا
وَشَقَّ لَهُ الْبَذَرُ الْمُئِيرَ كَصَدْرِهِ
وَحَلَاهُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
بِحَقِّ مُبِينٍ مُؤْمِنٍ وَمُهَيِّمٍ
وَأَسْرَى بِهِ وَاللَّيْلُ مُزَخَّ سُدُولَهُ
فِنَّ الْبَيْتَ لِلْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَادِمًا
إِلَى الرُّفْرِفِ الْأَعْلَى بِحَيْثُ تَقَاصَرَتْ

لِتَوْجِيْدِهِ مِنْ بَعْدِ عَيِّ حُلُومٍ^(١)
رَوَاقِيهِ غَرِيْبِ الرَّدَاءِ بِهِيمٍ^(٢)
يُنُورُ جَلَاً الْآفَاقَ مِنْهُ عَمِيْمٌ^(٣)
مَعَالِمُ آيَاتٍ لَهُ وَرُسُومٌ^(٤)
يَفِيضُ بِمَدْحٍ فِي عُلاَةِ عَظِيْمٍ
رَوْفٍ بِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ رَجِيْمٍ
ظِلَامٌ مُلِيْمٌ أَوْ مُلِيْمٌ ظُلُومٌ^(٥)
شَفَاعَتُهُ فِي الْحَشْرِ كُلِّ أَثِيْمٍ^(٦)
بِبَابِ كَفِيْلٍ بِالنُّجَاحِ زَعِيْمٍ^(٧)
بِلَدِي شَيْمٍ عَذْبِ النُّطَافِ جَمُومٍ^(٨)
وَمِنْ إِسْمِهِ ذِي الْحَمْدِ وَشَمٍ وَسِيْمٍ^(٩)
وَيَسْمُو عَنِ الثُّشْيِيهِ وَضَفٌ قَدِيْمٌ^(١٠)
رَوْفٍ رَجِيْمٍ بِالْعِبَادِ كَرِيْمٍ
سُرَى خَيْرِ حَبِّ لِلْحَبِيْبِ مَرُومٍ^(١١)
إِلَى بَيْتِهِ الْمَعْمُورِ خَيْرَ قُدُومٍ
خُطَا كُلِّ مَرْفُوعِ الْمَكَانِ عَظِيْمٍ^(١٢)

-
- (١) الغي الضلال. والحلوم العقول.
(٢) أطل أشرف. والرواق الستر والفسطاط. والغريب شديد السواد. والرداء الثوب يلبس فوق الإزار. والبهيم الأسود.
(٣) الآفاق النواحي.
(٤) النهج الطريق الواضح. وعفت درست ومحيت. والمعالم علامات الطريق. والآيات العلامات. والرسوم الآثار.
(٥) الحقو الخصر محل شد الإزار. والعفاة طلاب الرزق. ودجى أظلم. وألم أنزل.
(٦) الأثيم المذنب.
(٧) عاذ به لاذ. والنجاح الفوز. والزعيم الكفيل.
(٨) الهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة. والشيم البارد. والنطاف جمع نطفة. والجموم الماء المجتمع.
(٩) ذو الحمد أي اسمه تعالى محمود. والوسم الاسم وهو محمد ﷺ. والوسيم الجميل.
(١٠) حلا زينه أي سماه بأسمائه الشريفة سبحانه وتعالى الآتية في البيت بعده.
(١١) السدول الستور. والسرى السير ليلاً. والحب المحبوب. والمروم المقصود.
(١٢) الرفرف بساط أو ستار.

فَأَوْحَىٰ بِمَا أَوْحَىٰ إِلَىٰ خَيْرِ حَافِظٍ
 قِمِينَ بِتَبْلِيغِ الرُّسَالَةِ قَائِمٍ
 لَهُ الْمَعْجَزَاتُ الْغُرُ يُقْصِرُ دُونَهَا
 أَتَىٰ بِكِتَابِ اللَّهِ يَتْلُوهُ دَاعِيَا
 كِتَابِ مُبِينٍ يَمْحَقُ الرَّيْبَ مُحْكَمٍ
 تَحْدَىٰ بِهِ فِي الْأَنْسِ وَالْجِنِّ مُعْلِمًا
 إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ خِدْمَةُ مَذْحَةٍ
 لَكَ الْخَيْرُ يَا نَفْسُ افْقْهِي الْأَمْرَ وَانْظُرِي
 بِأَيِّ كَمَالٍ رُمْتَ أَنْ تَتَرْقِعِي
 أَنْسِيَتْ مَا قَدُمْتَ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ
 وَمَعْصِيَةِ الرَّحْمَنِ فِي طَاعَةِ الْهَوَىٰ
 وَضَيِّغَتْ طَوْلَ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
 وَسَوَّدَتْ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي وَقَدْ بَدَا
 خُطَاكَ إِلَيَّ نَحْوِ الْخَطَايَا سَرِيعَةً
 نَعَمْ لَكَ فِيمَا قَدْ تَمَنَّيْتَ وَجْهَةً
 كَرِيمٍ لَوْ امْتَارَ الْجَهَامُ بَنَانَهُ

لِمُسْتَوْدَعِ الْأَشْرَارِ غَيْرِ نُمُومٍ^(١)
 بِأَغْبَاءِ ذَاكَ الْخَطْبِ غَيْرِ جَهُومٍ^(٢)
 سَنَى وَسَنَاءَ نُبْرَاتٍ تُجُومُ^(٣)
 لِأَقْصَمِ دِينَ بِالنُّجَاةِ زَعِيمٍ^(٤)
 تَقَاصَرَ عَنْهُ قَوْلُ كُلِّ حَكِيمٍ^(٥)
 فَلَمْ يُبْدِ غَيْرَ الْعَجْزِ كُلِّ عَلِيمٍ^(٦)
 وَحَسْبِي عَلَاً إِنَّ أَسْمَ بِاسْمِ خَدِيمٍ^(٧)
 وَلَا تَخْطِئِي فِي الْقَوْلِ حَطَمَ هَشِيمٍ^(٨)
 لِحِذْمَتِهِ قَدْ رُمْتَ نَيْلَ عَظِيمٍ
 لَهَوْتَ بِهِ فِي حَادِثٍ وَقَدِيمٍ
 بِكُلِّ مَقَامٍ كَانَ غَيْرَ قَوِيمٍ^(٩)
 وَطَوَّلْتَ بِالتَّقْصِيرِ حَبْلَ هُمُومٍ
 بِهِ مِنْ بَيَاضِ الشَّيْبِ وَشَيْ رُقُومٍ^(١٠)
 وَسَغِيكَ لِلطَّاعَاتِ سَعْيٍ سَقِيمٍ
 فَقَدْ لُدْتَ فِيمَا رُمْتَ بِكَرِيمٍ^(١١)
 لَسَالٍ بِقَيْضِ الْوَدْقِ غَيْرِ جَهُومٍ^(١٢)

- (١) المستودع المؤدع. والنموم النمام الذي ينقل الحديث.
- (٢) القمين الحقيق. والأعباء الأتقال. والخطب الشدة. والجهوم العاجز الضعيف.
- (٣) الغر الواضحات. والسنا الضوء. والسناء الرفعة.
- (٤) الدين القيم المستقيم. والزعيم الكفيل.
- (٥) المبين الظاهر. ويمحق يزيل. والريب الشك. والمحكم الذي لم ينسخ. والحكيم العالم بالحكمة وهي العلم والقول النافع والقان الأمور.
- (٦) تحدى طلب المعارضة.
- (٧) المدحة ما يمدح به. وحسبي كافيني. والعلال الرفعة والشرف. وأسمو أرتفع. والخديم الخادم.
- (٨) افقهي افهمي. والحطم الكسر. والهشيم النبات اليابس المكسر.
- (٩) الهوى ميل النفس المذموم. والقويم المستقيم.
- (١٠) الوشي الزينة وشى الثوب زينه. والرقوم الخطوط.
- (١١) الوجهة الجهة والوجه.
- (١٢) امتار طلب الميرة وهي الخير والرزق. والجهام السحاب الذي لا مطرفه. والبنان رؤس الأصابع. والودق المطر. والجهوم العاجز الضعيف.

كَرِيمٌ يَرَى أَنْ لَا تُرَدَّ يَبْدُ امْرِئٍ
وَقَالَ بَعْضُ الْأَفْضَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا فِي مَجْمُوعَةٍ: ^(١) تَمَدُّ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ مَرُومٍ

قُرَيْشٌ خِيَارُ بَنِي آدَمَ
وَحَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ أَحْمَدُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

لِلَّهِ مِمَّنْ قَدْ بَرَى صَفْوَةٌ
وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ
وَقَالَ جَامِعُهَا الْفَقِيرُ يَوْسُفُ النَّبْهَانِيُّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:

لِطَيْبَةِ مِيثَاقٍ عَلَيَّ قَدِيمُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فِيهَا مُحَمَّدًا
هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ فِي الْكَوْنِ نَوْرَهُ
هُوَ الْبَحْرُ عَمَّ الْكَائِنَاتِ بِفَضْلِهِ
هُوَ الدَّهْرُ عَمَّ الْخَلْقَ شَامِلُ حُكْمِهِ
هُوَ الْعَبْدُ عَبْدُ اللَّهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ
نَبِيُّ الْهُدَى يَا أَعْظَمَ النَّاسِ نَائِلًا
وَمَنْ هُوَ فِي الدَّارَيْنِ خَيْرُ وَسِيلَةٍ
تَدَارَكَ أَغْنَيْنِي فِي أُمُورِي فَلِئَنِّي
وَمَا ذِكْرُ تَفْصِيلَاتِهَا لَكَ لَا زِمَ

إِذَا ذُكِرْتَ يَوْمًا لَدَيْ أَهِيْمٍ ^(٢)
رَسُولُ الْهُدَى رُوحُ الْوُجُودِ مُقِيمُ
يَدُومُ وَتُورُ الشَّمْسِ لَيْسَ يَدُومُ
بِسَاحِلِهِ كُلُّ الْكِرَامِ تَعُومُ
وَمَا عَهْدُهُ فِي النَّائِبَاتِ دَمِيمٍ ^(٣)
لَهُ الْكَوْنُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَدُومُ
وَمَنْ جُودُهُ فِي الْعَالَمِينَ عَمِيمٍ ^(٤)
شَفِيعٌ لَدَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ كَرِيمٍ ^(٥)
عَرَّتْنِي هُمُومٌ مَسْهُنٌ أَلِيمٍ ^(٦)
فَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْغُيُوبِ عَلِيمُ

(١) المروم المطلوب.

(٢) الهيام كالجنون من الحب.

(٣) عهده ذمته وميثاقه. والنائبات المصائب وبذلك فاق الدهر فإنه لا يبقى على حالة.

(٤) النائل العطية.

(٥) الوسيلة ما يتقرب به إلى نحو الملك.

(٦) عراه نزل به.

قافية النون

قال الإمام شرف الدين ابوصيري رحمه الله تعالى :

سَارَتْ الْعَيْسُ يُرْجَعْنَ الْحَنِينَا	وَيُجَاذِبْنَ مِنَ الشُّوقِ الْبُرِينَا ^(١)
دَائِمَاتٍ مِنْ حَقَى أَخْقَافُهَا	تَقْطَعُ الْبَيْدَ سُهولاً وَحَزُونَا ^(٢)
وَعَلَى طُولِ طَوَاهَا حُرِمَتْ	عُشْبَهَا الْمُخْضَرُ وَالْمَاءُ الْمَعِينَا ^(٣)
كُلَّمَا جَدَّ بِهَا الْوَجْدُ إِلَى	غَايَةِ لَمْ تَذَرِهَا إِلَّا ظُنُونَا ^(٤)
قُلْتُ لِلْحَادِي أَعِذْ أَشَوَاقُهَا	بِالسَّرَى إِنَّ مِنْ الشُّوقِ جُثُونَا ^(٥)
أَوْ مِنْ يَزُومُ بِهِ أَبْكِي دَمَا	إِنَّ لِلْعَيْسِ وَلِي فِيهِ شُؤْنَا ^(٦)
أَسَرْتُ أَلْبَابَنَا لَمَّا سَرَتْ	تَحْمِلُ الْحُسْنَ بُدُورًا وَغُصُونَا ^(٧)
كُلَّ سَمَرَاءَ وَمَا أَنْصَفْتُهَا	فَضَحَتْ سُمُرُ الْقَنَا لَوْنَا وَلِينَا ^(٨)
أَغْدَتِ الْقَلْبَ فُتُورًا وَضُنَى	لَيْتَهَا مِنْ وَسَنِ تَغْدِي الْجُفُونَا ^(٩)
تَغْرِهَا الدُّرِّيُّ مِنْ أَنْفَاسِهِ	مِسْكُ دَارِينَ وَخَمْرُ الْأَنْدَرِينَا ^(١٠)
أَخَذْتُ قَلْبِي وَصَبْرِي وَالْكَرَى	يَوْمَ بِنَعِي الثُّفَسِ مِنْهَا أَرْبُونَا ^(١١)

-
- (١) العيس الإبل الأبيض يخالط بياضها شقرة. ويرجعن يرددن. والحنين الصوت الناشئ عن الشوق. والبرين جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويشد بها الزمام.
- (٢) الحزون ضد السهول.
- (٣) الطوى الجوع. والمعين الجاري.
- (٤) جد اجتهد. والوجد الحب.
- (٥) الحادي السائق. وأعاده حماء ومراده التعاويد التي تقرأ على المجانين ليفيقوا أي اجعل السرى مكان التعاويد.
- (٦) آه كلمة توجع. والنوى البعد. والشؤون الأحوال.
- (٧) الألباب العقول.
- (٨) سمر القنا الرماح.
- (٩) الضنى المرض. والوسن الثعاس.
- (١٠) دارين موضع بالبحرين ينسب إليه المسك. والأندرين موضع.
- (١١) الأربون العربون وهو ما عقد به البيع.

لَا أَقَالَ اللَّهُ لِي مِنْ حُبِّهَا
صَاحِبِي قِفْ بِي فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ
وَسَلِ الرَّبِّعَ الَّذِي سَكَّاهُ
نَسَخَتْ آيَاتِهِ أَيْدِي الْبَلَى
وَجَنُوبٌ وَشَمَالٌ جَعَلَا
فَنَرَاهُ وَحَصَّاهُ أَبَدَا
سَحَبَتْ فِيهِ الصُّبَا أَذْيَالَهَا
أَحْمَدَ الْهَادِي الَّذِي أُمُّهُ
كَانَ سِرًّا فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ
تُشْرِيقِ الْأَنْكَوَانِ مِنْ أَنْوَارِهِ
أَسَجَدَ اللَّهُ لَهُ أَمَلَاكُهُ
وَدَعَا آدَمَ بِاسْمِ الْمُضْطَفَى
فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ
وَبِهِ جَنَاتٌ عَذْنٌ رَفَعَتْ
وَدُعُوا أَنْ تَلُكُمُ الدَّارُ لَكُمْ
وَبِهِ نُوحٌ دَعَا فِي قُلُوبِهِ
وَأَغَاثَ اللَّهُ ذَا السُّونِ بِهِ
وَشَفَى أَيُّوبَ مِنْ ضُرِّ كَمَا
وَخَلَّلَ اللَّهُ هَمَّتْ قَوْمُهُ

بَيْعَةً يَوْمًا وَلَا فَكَّ رُهُونًا^(١)
لِي عَلَى الْوَجْدِ وَلَا الصَّيْرِ^(٢) مُعِينًا
رَحَلُوا عَنْهُ عَسَاهُ أَنْ يَكُونَا^(٣)
فَأَرَتْ عَيْنِي مِنْهُ الصَّادَ شَيْئًا^(٤)
تُرَبُّهُ فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُضُونًا^(٥)
يَفْضُلَانِ الْمِسْكَ وَالذَّرَّ الثَّمِينَا
بِمَدِيحِي لِإِمَامِ الْمُرْسَلِينَا
رَضِيَ اللَّهُ لَهَا الْإِسْلَامَ دِينَا
قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ كَوْنٌ أَوْ يَكُونَا
كُلَّمَا أَوْدَعَهَا اللَّهُ جَبِينَا^(٦)
يَوْمَ خَرُّوا لِأَبِيهِ سَاجِدِينَا
دَعْوَةً قَالَ لَهَا الصَّدَقُ أَمِينَا
كَلِمَاتٍ هُنَّ كَنْزُ الْمُذْنِبِينَا
عَلَّمَا أَبْوَابَهَا لِلْمُسْلِمِينَا^(٧)
فَاذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينِينَا
فَأَغَاثَ اللَّهُ نُوحًا وَالسَّفِينَا
بَعْدَمَا أَعْرَى بِهِ فِي الْبَحْرِ نُونًا^(٨)
سَرَّ يَغْفُوبَ وَقَدْ كَانَ حَزِينَا
أَنْ يَكِيدُوهُ فَكَانُوا الْأَخْسَرِينَا

(١) أقال البيع فسخره.

(٢) الوجد الحب والحزن.

(٣) الربيع المنزل، وبين يفصح ويظهر.

(٤) نسخت أزلت. وآياته علاماته. والصاد شكله يشبه البيت المعمور والشين شكله يشبه البيت الخرب.

(٥) الغضون جمع غَضْن وهو كل ثمن في ثوب أو جلد أو درع وغضون الجبهة خطوطها وهي هنا خطوط التراب وارتفاعه وانخفاضه من هبوب الرياح.

(٦) الجبين المراد به جبين كل جد من أجداده ﷺ من آدم إلى أبيه عبد الله.

(٧) العلم العلامة.

(٨) أغرى أولع وحرص. والنون الحوت.

وَيَبْثُورِ الْمُضْطَقَّى إِظْفَاءَ مَا
وَجَدْتُهُ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ فِي
مَضْدَرِ الرَّخْمَةِ لِلْخَلْقِ فَلَا
خَتَمَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ بِهِ
فَهُوَ فِيهِمْ خَيْرُ أَبٍ
قَدْ عَلَا بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ عَلَاً
وَرَأَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الَّذِي
وَوَجَّهَهَا كَانَ مُوسَى عِنْدَهُ
صَلَوَاتُ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ عَلَى
أَكْرَمِ الْخَلْقِ هُمْ الرُّسُلُ لَنَا
فَتَعَالَى مَنْ بَرَأَ صُورَتَهُ
وَاضْطَقَّى مَخِيتَهُ مِنْ دَوْحَةٍ
مِنْ أَنْاسٍ جَاءَتْ أَحْسَابُهُمْ
مَا رَأَيْنَا كَرَّمَ الْأَخْلَاقَ فِي
يَغْضَبُ الْمَوْتَ إِذَا مَا غَضِبُوا
مَغْشَرُ صَائِهِمُ اللَّهُ لِأَنَّهُ
هَذَّبَ السُّوءَ أَخْلَقَهُمْ
عَجَبًا وَالْمُضْطَقَّى الشَّمْسُ الَّذِي
شَهِدَ الْكُفَّارَ بِالْغَيْبِ لَهُ
أَغْلَقُوا بَابَ الْهُدَى مِنْ دُونِهِمْ
وَعَمُوا عَنْهُ فَلَا وَاللَّهِ مَا

أَوْقَدُوهُ وَتَوَلَّوْا مُذْبِرِينَ
كُلَّ فَضْلٍ وَاجِدًا مَا يَجِدُونَا
عَجَبٌ أَنْ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ
قَبْلَ أَنْ يَجْبُلَ مِنْ آدَمَ طِينًا
وَهُوَ فِي أَبْنَائِهِمْ خَيْرُ الْبَنِينَ
رَجَعْتُ مِنْ دُونِهَا الرُّوحَ الْأَمِينًا
رَدَّ مُوسَى دُونَهُ مِنْ طَوْرِ سِينَا
مِثْلَمَا قَدْ كَانَ جِبْرِيلُ مَكِينًا^(١)
رُسُلِ اللَّهِ إِلَيْنَا أَجْمَعِينَ
وَأَبُو الْقَاسِمِ خَيْرُ الْأَكْرَمِينَ
مِنْ جَمَالِ أَوْدِجِ الْمَاءِ الْمُهِينَا^(٢)
أَنْبَتَتْ أَفْنَانُهَا عَلَمًا وَدِينًا^(٣)
طُرُقَ الدِّمِّ شِمَالًا وَيَمِينًا
غَيْرَ مَا يَأْتُونَهُ أَوْ يَدْعُونَا
وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَا
يُودَعُوا مِنْ أَحْمَدِ السَّرِّ الْمَضُونَا^(٤)
فَلَهُمْ مِنْ شَرَفٍ مَا يَدْعُونَا^(٥)
ظَهَرَتْ أَنْوَارُهُ لِلْمُبْصِرِينَ
وَأَتَاهُمْ قُلُودًا هُمْ مُبْلِسُونَا^(٦)
بَعْدَ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْتِحُونَا^(٧)
تَنْفَعُ الشَّمْسُ لَدَى الْقَوْمِ الْعَمِينَ

(١) الوجيه ذو الواجهة والمنزلة. والمكين ذو المكانة والتمكن.

(٢) الماء المهين النطفة.

(٣) المحند الأصل. والدوحة الشجرة الكبيرة. والأفنان الأغصان.

(٤) صانهم حفظهم.

(٥) هذب خلص وصفى.

(٦) الاستفتاح الاستنصار وكانت اليهود يقولون للاستنصار سبيعت نبي فتبعه ونقتلكم فكانوا يستفتحون أي يستنصرون به ﷺ على أعدائهم فلما بعث كفروا به فلعنة الله على الكافرين.

وَأَتَاهُمْ بِكِتَابٍ أَحْكَمَتْ
سَمِعَتْهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فَمَا
عَجَزُوا عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ
قَالَ لِلْكَفَّارِ إِذْ أَفْحَمَهُمْ
قَصَّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا
وَأَتَتْ أَخْبَارُهُ فِي حِكْمِ
قَسَمِ الرَّحْمَةِ فِي قُرَائِهِ
مَا لَهُ مِثْلٌ وَفِي أَمْثَالِهِ
رَحِمَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ وَكُنْ

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى :

مِنْهُ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^(١)
أَنْكَرُوا مِنْ فَضْلِهِ الْحَقُّ الْمُبِينَا^(٢)
فَهُمْ الْيَوْمَ لَهُ مُسْتَسْلِمُونَ^(٣)
بِالتَّحْدِي مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ^(٤)
قَصَّ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الْأُولَيْنَا^(٥)
فَتَأْمَلُهَا إِمَارًا وَفُتُونَا^(٦)
وَعَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْمُسْتَقْسِمِينَ^(٧)
أَبَدًا مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ
أَهْلَكَ اللَّهُ بِآيَاتٍ قُرُونًا^(٨)

عَلَى مَطْلُولَةِ الْعَذَبَاتِ غَنَّا^(٩)
وَقُتِلَتْ بِالْإِجَابَةِ حِينَ نُنَى^(١٠)
وَأَخْرَمَنِي طُرُوقَ الطَّنِيفِ وَهَنَا^(١١)
بِلَذَاتِ الْبَنَانِ مَا أَمَرَا وَاهَنَا^(١٢)
وَرَجَعْتُ الزَّمَانَ بِهِمْ فَضْنَا^(١٣)

سَمِعْتُ سُورِجَ الْأَثَلَاتِ غَنَّا
أَجَابَتْهُ مُعَرَّدَةٌ بِنَجْدِ
وَبَزَقُ الْأَبْرَقَيْنِ أَطَارَ نَوْمِي
وَذَكَّرَنِي الصَّبَا النَّجْدِيُّ عَيْشًا
دَكَّرْتُ أَحِبَّتِي وَدِيَارَ أُنْسِي

(١) احكمت لم تنسخ .

(٢) المبين الظاهر .

(٣) المستسلمون المنقادون .

(٤) أفحهم أعجزهم وأسكتهم . والتحدي طلب المعارضة .

(٥) قص حدث وفي قص الثانية تورية .

(٦) الفنون الأنواع أما الأغصان فإنها أفتان .

(٧) الخزي الفضيحة . والمستقسمون هم كفار قريش كانوا يضعون السهام ويكتبون عليها افعل أو لا تفعل ومهما خرج لهم يعملون به .

(٨) القرون الدهور وقيل القرن ثمانون سنة وقيل مائة سنة .

(٩) سبجت الحمامة هدرت . والأثل شجر الطرفاء . والمطلولة التي نزل عليها الطل وهو المطر الضعيف . والعذبات الأغصان . والغناء الروضة الكثيرة الشجر والنبات .

(١٠) التغريد التطريب في الصوت والغناء . والنجد المكان المرتفع .

(١١) طرقة أناه ليلاً . والطياف الخيال في النوم . والوهن نحو نصف الليل .

(١٢) المرء الذي تحمد عاقبته من الطعام . والهناء السهل وكل أمر أتى بلا تعب فهو هناء .

(١٣) ضن بخل .

وَكَاذَ الْقَلْبُ أَنْ يَسْأَلُو قَلَمًا
تَرَفَّقَ بِي فَذَيْتُكَ يَا زَلِيْقِي
وَقِفْ بِي فِي الطُّلُولِ وَفِي الْمَغَانِي
لَعَلَّ النُّوحَ يُطْفِئُ نَارَ قَلْبِ
أَعْيُذُكَ مَا بُلِيْتُ بِهِ فَلِإِنِّي
أُشَارِكُ فِي الصُّبَابَةِ كُلِّ صَبٍّ
وَلَوْ يَسْطُ الْهَوَى الْعُذْرِيَّ عُذْرِي
وَلَعْتُ بِحَجِيرَةِ الشَّعْبِ الْيَمَانِي
أَكَاتِبُهُمْ وَقَدْ بَعُدُوا بِدَمْعٍ
فَلَا أَذْرِي أَهْمَ مَلَكُوا نُؤَادِي
ثَمِلْتُ بِهِمْ وَمَا خَاَمَرْتُ خَمْرًا
أَلَا يَا سَاجِعَ الْأَثَلَاتِ مَهْلًا
تَأَنَّ وَلَا تَضِيقْ بِالْأَمْرِ دَرْعًا
وَلَا تَمُدُّ يَدًا بِسُؤَالِ دُلٍّ
فَبِالْأَقْدَارِ يُرْزَقُ غَيْرُ عَانٍ
وَلَمْ يَفُتِ الْقَتَى بِالْعَجْزِ حَظٌّ
فَلِنْ تَرَمَا تَرَى مِنِّي فَلِإِنِّي

تَذَكَّرَ أَهْرَقَ الْحَنَانِ حَنَا^(١)
فَمَا عَيْنٌ سُوِيَهْرَةً كَوَسْنَى^(٢)
لَأَتَذُبَّ يَا فَتَى طَلَلًا وَمَغْنَى^(٣)
يُقَلِّبُهُ الْجَوَى ظَهْرًا وَبَطْنًا^(٤)
عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ شَجٍّ مُعْنَى^(٥)
إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَيْهِ جُنًّا^(٦)
لَمَّا قَاسَيْتُ سُنَّةَ قَيْسٍ لُبْنَى^(٧)
وَلَوْعَا زَادَنِي كَمَدًا وَحُزْنًا^(٨)
فَرَادَى فِي مَحَاجِرِهِ وَمَثْنَى^(٩)
بِعَقْدِ الْبَيْعِ أَمْ قَبْضُوهُ رَهْنًا
مُعْتَقَّةً وَلَا دَانِيَتْ دَنَّا^(١٠)
فَفِي الْأَيَّامِ مَا أَكْفَى وَأَغْنَى^(١١)
فَكَمْ بِالنُّجَحِ يَظْفَرُ مَنْ تَأَنَّى^(١٢)
إِلَى غَيْرِ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى^(١٣)
بِلَا سَغْنِي وَيُحْرِمُ مَنْ تَعْنَى^(١٤)
وَلَا بِالْحَزْمِ يُذْرِكُ مَا تَمْنَى^(١٥)
لَهَجْتُ بِمَنْصِبِ الْحَسَنِ الْمُثْنَى^(١٦)

- (١) أهرق الحنان مكان في الحجاز. وحن اشتاق.
(٢) الوسنى الثعسانة.
(٣) الطلول ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل. وندب الميت ذكر محاسنه.
(٤) الجوى الحزن.
(٥) الفريق الجماعة. والشجي الحزين. والمعنى الثعبان.
(٦) الصبابة العشق. وحن الليل أظلم.
(٧) قاسيت كابدت. والسنة الطريقة. وقيس لبني من مشاهير العشاق.
(٨) الشعب الطريق في الجبل. والكمد شدة الحزن.

- (٩) فرادى واحدًا واحدًا. والمحاجر ما أحاط بالعيون. والمثنى اثنين اثنين.
(١٠) المخامرة المخالطة. والذن وعاء الخمر.
(١١) الساجع الحمام. والأثل شجر الطرفاء. ومهلاً تأَنَّ.
(١٢) ضاق بالأمر ذرعًا لم يقدر على حمله.
(١٣) أقناه الله أغناه أي أعطاه ما يقني.
(١٤) العاني التعبان. وتعني تعب.
(١٥) الحزم ضبط الأمر.
(١٦) لهج بالشئ ولع به وثابر عليه. والمنصب الرفعة والمنزلة والحسن المثنى هو ابن حسن بن علي رضي الله عنهم ولعله كان مشهورًا بالفصاحة فتشبه به الناظم.

لِسَانٌ يَنْتَقِي زَبَدَ الْمَعَانِي
وَمَذُحٌ مُحَمَّدٍ عَرَضِي وَعَيْرِي
رَعَى اللُّهُ الْجَجَازَ وَسَاكِنِيهِ
وَأَخْصَبَ رَوْضَةً مُلِئَتْ وَقَاءً
وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلَأَ التَّوَاجِي
إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ
وَأَسْرَعُهُمْ عَلَى الْمَلْهُوفِ عَطْفًا
وَحَيْرُ مَعَارِسِ الْأَكْوَانِ أَضْلًا
نَمَنَّهُ دَوْحَةً قُرَشِيَّةً مِنْ
أَتَى وَالْجَاهِلِيَّةَ فِي ضَلَالٍ
وَتَأْكُلُ مَيْتَةً وَدَمًا وَتَسْطُو
فَجَاءَ بِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ يَثْلُو
وَبَدَّلَهُمْ بِجَوْرِ الشُّرْكِ عَذْلًا
لَقَدْ خَسِرْتَ لِقُرَشِيَّتِهِ قُرَيْشُ
دَعَاهُمْ وَاعْظَا فَعُمُوا وَصَمُوا
وَأَمْضَى الْحُكْمَ فِي الْقَتْلَى بَوَارًا
وَأَنْزَلَ بَاغِضِيهِ مِنَ الصِّيَاصِي
عَدَا مُتَقِلِّدًا سَيْفًا صَقِيلًا

فَيُودِعُهُنَّ شَمْسَ الْكَوْنِ ضِمْنَا^(١)
إِذَا غَنَى حَكَى الرُّشَا الْأَعْنَا^(٢)
وَأَمْطَرَهُ الْعَرِيضُ الْمُرَحِّجْنَا^(٣)
وَمَرْحَمَةً وَإِحْسَانًا وَحُسْنًا
هُدًى وَنَدًى وَإِيمَانًا وَثُمْنَا^(٤)
وَأَكْثَرُ غَيْرِهِمْ طَلًا وَمُرْنَا^(٥)
وَأَسْمَعُهُمْ لِدَاعِي الْخَيْرِ أَذْنَا^(٦)
وَأَطِيبُ مَثْبِئًا وَأَتَمُّ غَضْنَا
فَوَائِحَهَا ثِمَارُ الْخَيْرِ تُجْنَى^(٧)
وَكُفِّرَ تَغْبُدُ الْحَجَرِ الْأَصْنَا^(٨)
عَلَى مَوْؤِدَةِ الْأَطْفَالِ دَفْنَا^(٩)
مَثَانِي فِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ ثُنَى^(١٠)
وَبِالْخَوَفِ الَّذِي يَجِدُونَ أَمْنَا
وَكَانَ لَهُمْ لَوْ اعْتَمَدُوهُ رُكْنَا
فَأَغَقَبَ وَغَطَّهُ ضَرْبًا وَطَغْنَا
وَفِي الْأَسْرَى مُقَادَاةً وَمَنَا^(١١)
وَلَمْ يَثْرُكْ لَهُ فِي الْأَرْضِ قِرْنَا^(١٢)
وَمُعْتَقِلًا أَصَمَّ الْكَغْبِ لَدْنَا^(١٣)

- (١) ضمن الكتاب طيه .
(٢) الرشاش ولد الطيبي . والأغن الذي يخرج
صوته من خيشومه .
(٣) العريض العارض وهو السحاب المعترض
في الأفق . وارجحن مال واهتز وقع بكرة .
(٤) الندى الكرم . واليمن البركة .
(٥) منتقاهم مختارهم . والطل المطر الضعيف .
والمزن السحاب الأبيض .
(٦) الملهوف من اللفف وهو شدة الحزن
والتحسر .
(٧) نمته أنبتته . والدوحة الشجرة الكبيرة .
وفوائحه أثمارها من فاح الطيب انتشرت
- رائحته . وتجنبي تقطف .
(٨) الأصن الأصم وهو الصلب .
(٩) تسطو تقهر .
(١٠) المثنائي الفاتحة والقرآن كله .
(١١) البوار الهلاك . والمفاداة من فداء الأسير
وهو أن يعطى مالا فيطلق في مقابلته .
والمن إطلاقه بلا عوض .
(١٢) الصياصي القلاع . والقرون المقارن في
الشجاعة .
(١٣) اعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه .
والأصم الصلب . واللدن اللين .

وَصَابَحَهُمْ وَرَاوَحَهُمْ بِأَسَدٍ
فَكَمْ رَفَعَتْ لَهُ الْهِمَمُ الْعَوَالِي
وَكَمْ لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ
وَلَوْ وَرِثَتْ بِهِ عَرْبٌ وَعُجَمٌ
مَتَى ذُكِرَ الْخَلِيلُ قَدْ أَحَبُّ
وَيَسِّرْنَا الْمَسِيحُ بِهِ رَسُولًا
وَإِنْ ذَكَرُوا نَجِيَّ الطُّورِ فَادْكُرْ
فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ ذَاكَ وَخِيَا
وَقَالَ لِذَاكَ فَاخْلَعْ مِنْكَ نَغْلًا
وَمُوسَى خَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ
وَلَوْ قَابَلْتَ لَفُظَةً لَنْ تَرَانِي
وَإِنْ يَكُ خَاطَبَ الْأَمْوَاتِ عِيسَى
وَسَلَّمَ الْجَمَادُ عَلَيْهِ نُطْقًا
وَإِنْ وَصَفُوا سُلَيْمَانًا بِمُلْكٍ
وَبَطَحَا مَكَّةَ ذَهَبًا أَبَاهَا
وَإِنْ يَكُ دِزْعُ دَاوُدَ لِبُوسَا
فَدِزْعُ مُحَمَّدٍ الْقُرْآنُ لَمَّا
وَأَهْلَكَ قَوْمَهُ فِي الْأَرْضِ نُوحٌ

عَلَى جُرْدٍ طَحَنَ الْأَرْضَ طَحْنًا^(١)
مَرَاتِبَ فِي أَعَالِي النَّجْمِ تُبْنَى^(٢)
فَضَائِلَ عَمَّتِ الْأَقْصَى وَالْأَدْنَى
جُعِلَتْ فِدَاهُ مَا بَلَّغُوهُ وَزَنَا
عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الثُّورَةِ أَتَى
وَحَقَّقَ وَضَفَّهُ وَسَمَّا وَكَئَى^(٣)
نَجِيَّ الْعَرْشِ مُفْتَقِرًا لِتَغْنَى^(٤)
وَكَلَّمَ ذَا مُشَاهَدَةً وَأَدْنَى
وَقَالَ لَهُ قُدْسٌ لِلْبُسْطِ مَفْنَى
وَأَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِيَزِيغَ ذَهْنًا^(٥)
بِمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ فَهَمَّتْ مَغْنَى
فَإِنَّ الْجِدْعَ حَنْ لَهُ وَأَنَا^(٦)
فَأَتَى يَسْتَتِرِي الْفَتَيَانِ أَتَى^(٧)
فَذَاكِرَةَ الْكُثُورِ وَقَدْ عَرِضْنَا
يَبِيدُ الْمُلْكُ وَاللَّدَاثُ تَفْنَى^(٨)
تَكُونُ مِنَ الْتِبَاسِ الْبَاسِ حُضْنَا^(٩)
ثَلَا وَاللَّهُ يَغْصِمُكَ اظْمَأْنَا^(١٠)
بِدَعْوَةٍ لَا تَذُرُ أَحَدًا فَأَفْنَى^(١١)

(١) صابحهم أتاهاهم وقت الصباح. وراوحتهم أتاهاهم وقت الرواح وهو بعد الظهر. والجرد الخيل الجياد.

(٢) الهمة العزم.

(٣) اللوسم الاسم يعني صرح باسمه ﷺ. وكني ذكره بالكناية أي بعلاماته الدالة عليه ﷺ.

(٤) النجي الكلیم وهو سيدنا موسى وأصل النجوى المكالمة سرًا. والطور الجبل. ونجي العرش هو سيدنا محمد ﷺ.

(٥) يزيغ يميل.

(٦) الجدع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. وأن من الأنين.

(٧) أنى كيف. والفتيان السيدان.

(٨) أبى امتنع. ويبيد يهلك.

(٩) اللبوس الدرع. والالتباس الاشتباه. والبأس الشدة.

(١٠) تلا قرأ. ويعصمك يحفظك. واطمان سكن.

(١١) تذر تترك.

وَدَعَوُهُ أَحْمَدُ رَبِّ اَهْدِ قَوْمِي
وَقَدْ كَانَ ابْنُ أَمِيَّةٍ نَبِيًّا
وَتَخَتَ لِوَائِهِ لِلرُّشْلِ ظِلٌّ
وَكُلُّ الْمُرْسَلِينَ تَقُولُ نَفْسِي
شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ تَوَلَّ تَضْرِي
وَصِلْ بِالْأَنْسِ حَبْلَ رَجَاءِ جَانٍ
فَعَجَلْ بِافْتِقَادِكَ لِي قِلَائِي
حَجَجْتُ وَلَمْ أَرْزُكْ فَلَيْتَ شِعْرِي
وَلَمْ صَوْنِحْ بِزُجُوكَ مِثْلِي
يَكَاذُ يَذُوبُ إِنْ ذَكَرُوكَ شَوْقًا
عَسَى عَطْفٌ عَسَى فَرَجٌ قَرِيبٌ
فَشَرُّفْنَا بِوَطْءِ ثَرَابِ أَرْضٍ
وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ
وَيَوْمَ الْعَرْضِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي
وَقُمْ بِجَمِيعِ إِخْوَانِي وَصَحْبِي
فَمَا خَسِرَ امْرُؤٌ يَزُجُّوكَ تُجَحَّا
وَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بُدُورٌ هَذِي
وَهُمْ شَخْصُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاعَتْ

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى :

فَهُمْ لَا يَغْلُمُونَ كَمَا عَلِمْنَا
وَأَدَمُ لَمْ يَكُنْ حَمًا مُسْنًى^(١)
عَدَا يَوْمَ الْجِبَالِ تَكُونُ عِهْنَا^(٢)
وَأَحْمَدُ أُمِّي إِنْسَا وَجِنَا
إِذَا مَا الدُّهْرُ لِي قَلَبَ الْمَجْنَا^(٣)
بَعِيدِ الدَّارِ يَطْلُبُ مِنْكَ إِذْنَا^(٤)
ضَعُفْتُ جَوَارِحًا وَكَبُرْتُ سِنَا
مَتَى بِمَزَارِكَ الْجَانِي يَهْنَا
بِعَاذِكَ عَنْهُ أَمْرَضَهُ وَأَضْنَى^(٥)
إِلَيْكَ فَهَلْ بِجَاهِكَ مِنْكَ يُدْنَى^(٦)
فَقَدْ وَصَلَ الْأَجْبَةُ وَأَنْقَطَعْنَا^(٧)
بِزُورَتِهَا يُحِطُ الْوِزْرُ عَنَا^(٨)
مَعِي يَوْمَ الْخُلُودِ يَحُلُّ عَدْنَا^(٩)
فَقُلْ عُذُوهُ مِنَّا فَهُوَ مِنَّا^(١٠)
وَعَمَّ أَبَا مِنْ الْأَنْسَابِ وَإِنَّا
لِمَطْلَبِهِ وَيُحْسِنُ فِيكَ ظَنَّا
وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَقَهُمْ وَأَسْنَى^(١١)
وَهُمْ يُسْرَى يَدْيِهِ وَأَنْتَ يُمْنَى
خَمَامُ الْأَيْلِكَ أَوْ غُضُنْ ثَنَى^(١٢)

- (١) المسني المتغير بمعنى المسنون والحمأ المسنون هو المتغير الممتن .
(٢) العهن الصوف .
(٣) المجن الترس ومعنى قلب له ظهر المجن عاده .
(٤) الجاني المذنب .
(٥) أضنى أمرض .
(٦) يدني يقرب .
(٧) العطف الميل والرحمة .
(٨) الوزر الذنب .
(٩) الخلود الإقامة بلا نهاية ودار الخلود هي الجنة .
(١٠) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة .
(١١) أسنى أضوأ وأعلى .
(١٢) تناغت تبارت بأصواتها .

أَمِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِ الْبَنَانِ وَالْبَنَانِ
جَعَلْتُ دَمْعَكَ رَفْقًا فِي مَحَاجِرِهِ
حَالِي كَحَالِكَ أَشْتَأَقُ النَّسِيمَ فَلَوْ
إِنِّي إِذَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ فِي سَحَرٍ
وَكُلَّمَا لَاحَ بَرَقَ الْعُورِ مُبْتَسِمًا
وَقَفْتُ فِي الْحَيِّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ فَلَمْ
يَا دِمْنَةً حَلَّهَا الْبَلَوَى فَعَوَّضَهَا
وَطَالَمَا كُنْتُ مُضْطَافِي وَمُرْتَبِعِي
فَكَمْ أَجِزٌ حَنِينَ الثَّائِلَاتِ عَلَى
لَا وَالَّذِي خَلَقَ الْأَكْوَانَ مِنْ عَدَمٍ
مَا طَالَ لَيْلِي بَلَيْلِي فِي الْعُورِ وَلَا
لَكِنْ شَغِفْتُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ
هَذَايَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرُهُ
وَاللَّهُ مَا حَمَلْتُ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتُ
مُهَذَّبَ شَرْفِ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِ
فِي أُمَّةٍ كَانَتْ هَادِيهَا وَلَيْسَ لَهَا
سِرُّ السَّرِيرَةِ لُبُّ اللَّبِّ مِنْ مُضَرٍ

أَمْ مِنْ تَبَدُّلِ حَيْرَانٍ بِحَيْرَانٍ
يَفِيضُ فِي الْخَدِّ هَتَانًا بِهَتَانٍ^(١)
هَبِّ النَّسِيمِ لَحْيَانِي وَأَحْيَانِي
بِذِي الْأَرَاكَةِ أَشْهَانِي وَالْهَانِي^(٢)
فِي الْعُورِ حَرَكَ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي^(٣)
أَجْدُ سَوَى الْوُخْشِ أَوْ آثَارِ غُزْلَانٍ^(٤)
عُضْمًا وَعُفْرًا بِقُضْبَانٍ وَكُثْبَانٍ^(٥)
وَحَيْنٌ مَأْلُفٌ إِخْوَانِي وَخُلَانِي^(٦)
تَجِدُ وَتُنْجِدُنِي بِالدَّمْعِ أَجْفَانِي^(٧)
فَرْدُ الْبَقَاءِ وَكُلُّ غَيْرُهُ قَانِي
أَوْهَى قُوَادِي هَوَى نَعِيمٍ بِنَعْمَانٍ
مَوْلَى الْقَرِيقَيْنِ قَحْطَانٍ وَعَدْنَانٍ^(٨)
مِنْ خَلْقِهِ فَهَوَى هَادِي كُلِّ حَيْرَانٍ
كَمِثْلِ أَحْمَدَ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانِي^(٩)
وَخَصُّهُ بِدَلَالَاتٍ وَبُزْهَانٍ^(١٠)
إِلَّا عِبَادَةَ أَضْنَامٍ وَأَوْثَانٍ
مُسْتَغْرِقُ الْفَضْلِ فَرْدُ مَا لَهُ ثَانِي^(١١)

(١) المحاجر جمع مخجر وهو ما أحاط بالعين من جميع جهاتها. والهتان المنصب.

(٢) غرد غنى وصوت. والقمرى نوع من الحمام.

(٣) أشجاني الأولى جمع شجن. والثانية فعل بمعنى أحزنني.

(٤) الحي جماعة بيوت الناس والظاعنون الراحلون.

(٥) الدمنة آثار الديار. والمعصم الوعول التي في قوائمها بياض. والعفر الغزلان. والقضبان مراده بها قدود النساء. وبالكثبان أردافها على التشبيه.

(٦) المصطاف محل السكنى في الصيف والمرتبع في الربيع.

(٧) الحنين الشوق. والثاكلات فاقدمات الأولاد. وتنجدني تسعدني.

(٨) الشغف شدة الحب. والمولى السيد. وقحطان وعدنان هما الجدان لجميع العرب.

(٩) القاصي البعيد. والداني القريب.

(١٠) المهذب المصفى المخلص.

(١١) السريرة الأصل ومحض النسب وأفضله. واللب الخالص مقابل القشر. واستغرق الفضل حازه جميعه.

حَامِي الْجَمَى سَيِّدُ السَّادَاتِ أَشْجَعُ مَنْ
لَمْ يَبْقَ لِلشُّرْكِ عَزْوٌ يَطْمَئِنُّ بِهِ
وَأَضْبَحَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ ظَاهِرَةً
وَبَدَلَ الْعَيِّ زُشْدًا وَالضَّلَالَ هُدًى
آيَاتُهُ الْغُرُ فِي التَّوْرَةِ بَيِّنَةٌ
كَمْ أَخْبَرْتُنَا بِهِ مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ
مَتَى تَجَلَّتْ لَنَا أَنْوَارُ مَوْلَاهِ
تَتَابَعَتْ مِنْهُ آيَاتُ الظُّهُورِ فَمَا
وَمُعْجَزَاتٍ بَعْدَ الرُّمْلِ لَوْ كُتِبَتْ
يَا صَاحِبَ إِنْ خِفْتَ فِي الْأَيَّامِ نَائِبَةً
وَلَمْ تَجِدْ فِي الْوَرَى خُرًّا لَهُ كَرَمٌ
فَلَدْ يَمَنْ سَبَّحَ الْحَضَبَاءُ فِي يَدِهِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ
وَرَجَّ فَضْلَ ضَجِيعِيهِ فَإِنَّهُمَا السَّيِّدَا
وَتَقَى بِحَبْلِ شَهِيدِ الدَّارِ تَلَوَاهُمَا
وَبَعْدَهُ الْعَايَةُ الْقُضْوَى أَبُو حَسَنِ
أَيْمَةُ زَيْنِ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِمْ
لَا عَزْوٌ إِنْ جَعَلُونِي مِنْ تَفَضُّلِهِمْ
أَوْ شَرُّوْا قَدْرَ مَدْحِي وَهُوَ شَيْمَتُهُمْ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ هُمْ رُكْنِي وَهُمْ عَضْدِي
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمَلِي

فِي اللَّهِ جَاهِدَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
وَلَا تُصَيِّرْ لِيذِي بَغْيٍ وَعُدْوَانٍ^(١)
بِالْحَقِّ فَالْأَنَسُ فِي يُمْنٍ وَإِيمَانٍ^(٢)
فِي الْأَرْضِ وَالْدِّينِ فَرْدًا بَعْدَ أَذْيَانٍ
وَفِي زُبُورٍ وَإِنْجِيلٍ وَفُرْقَانٍ^(٣)
فِينَا بِشَائِرِ أَخْبَارِ وَزُهَبَانٍ
مِنَ الْحِجَازِ إِلَى بُصْرَى وَكَنْعَانٍ^(٤)
خُمُودَ نَارٍ وَمَا شَقَّ بِإِسْوَانٍ
لَمْ يُخْصِهَا مَاءُ سَيَحَانٍ وَجَنَحَانٍ
مِنْ ظَالِمٍ قَاهِرٍ أَوْ جَوْرِ سُلْطَانٍ
يُزْجَى نَدَاهُ وَلَا صَفْحَ عَنِ الْجَانِي^(٥)
وَأَقْصِدْ كَرِيمَ السَّجَايَا مُطْلِقَ الْعَانِي^(٦)
بِِ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُجْمٍ وَعُزْبَانٍ
بِِ الْمَجِيدَانِ الرَّفِيعَانِ^(٧)
شَيْخَ الْكَرَامَةِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ
وَأَبْنَاهُ أَيْضًا وَعَمَّاهُ الْكَرِيمَانِ
عُرٌّ مُهَذَّبَةٌ أَبْنَاءُ عُرَّانٍ^(٨)
سَلْمَانَ بَيْتِهِمْ مِنْ بَغْدِ سَلْمَانٍ^(٩)
أَوْ بَشْرُونِي بِالْحُسْنَى كَحَسَّانٍ^(١٠)
وَهُمْ نَجَاتِي وَهُمْ رُوحِي وَرَنَحَانِي^(١١)
يَا مَوْلِي يَا مَلَأْذِي يَوْمَ يَلْقَانِي^(١٢)

- (١) يطمئن يسكن. والبغي الظلم. والعدوان التعدي.
(٢) اليمن البركة.
(٣) آياته دلائل نبوته ﷺ والغر الواضحات والبيئة الظاهرة.
(٤) كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.
(٥) الجاني المذنب.
(٦) السجاياء الطبايع. والعاني الأسير.
(٧) المجيد ذو المجد والشرف.
(٨) الأغر السيد. والمهذب المصفى المخلص.
(٩) لا غرو لا عجب.
(١٠) الشيمة الطبيعة.
(١١) الروح الراحه. والريحان نبت طيب الرائحة وهو على التشبيه.
(١٢) الموئل المرجع. والملاذ محل الالتجاء.

هَبْنِي بِجَاهِكَ مَا قَدُمْتُ مِنْ زَلَلٍ
وَأَسْمَعْ دُعَائِي وَأَكْشِفْ مَا يُسَاوِرُنِي
فَأَنْتَ أَقْرَبُ مَنْ تُرْجِي عَوَاطِفُهُ
وَفِيكَ يَا ابْنَ خَلِيلِ اللَّهِ يَوْمَ غَدٍ
نَوَالِكَ الْجَمُّ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي
وَجَاهُ وَجْهِكَ يَخْمِينِي وَيَمْنَعُنِي
إِنِّي دَعَوْتُكَ مِنْ تَيَّابَتِي بُرْعٍ
مُسْتَعْدِيًا بِكَ يَا قَرْدَ الْجَلَالِ عَلَى
فَاعْطِفْ حَنَانًا عَلَى عَبْدِ الرَّجِيمِ وَمَنْ
وَأَمْنَعُ جِمَامِي وَأَكْرَمُنِي وَصِلْ نَسَبِي
لَا تَغْدُ عَيْنَاكَ عَنِّي بِالرَّعَايَةِ فِي
وَبَعْدُ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا اغْتَنَقْتُ
وَعَمَّ صَحْبِكَ وَالْآلَ الْكَرَامَ سَنَى
وَجَادَ أَرْضًا حَوْثُكَ الْعَيْثُ مُنْسَجِمًا

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

خَلَّهَا تَمَرُحُ فِي أَرْسَانِهَا
تَقْطَعُ الْبِيدَ تَسَاوَى كُلَّمَا
مِلَ بِهَا نَحْوُ شِعَابِ الْمُتَحَنَّى

جُودًا وَرَجَحَ بِفَضْلِ مِنْكَ مِيزَانِي
مِنَ الْخُطُوبِ وَنَفْسُ كُلِّ أَخْرَانِي^(١)
عِنْدِي وَإِنْ بَعْدَتْ دَارِي وَأَوْطَانِي^(٢)
أَلُوذُ مِنْ سُوءِ زَلَاتِي وَعِضْيَانِي
بِالْمَكْرُسَاتِ وَعَيْنُ اللَّطْفِ تَرْعَانِي^(٣)
مِنْ بَغْيِي ذِي حَسَدٍ أَوْ شَامِتٍ شَانِي^(٤)
وَأَنْتَ أَسْمَعُ مَنْ يَدْعُوهُ دُو شَانٍ^(٥)
دَهْرٍ يُحَاوِلُ بَعْدَ الرُّبْحِ خُسْرَانِي^(٦)
يَلِيهِ فِي النَّاسِ مِنْ أَهْلِ وَإِخْوَانٍ^(٧)
بِرَّخْمَةِ وَكِرَامَاتٍ وَعُفْرَانٍ
نَفْسِي وَسِرِّي وَمَنْ فِي اللَّهِ وَالْإِنِّي^(٨)
رِيحُ الصَّبَا عَذَابَاتِ الْأَثْلِ وَالْبَانِ^(٩)
تَحِيَّةٍ مِنْهُ تُهْدِي كُلَّ رِضْوَانٍ^(١٠)
يَا مُنْتَهَى صِفَتِي حُسْنٍ وَإِحْسَانٍ^(١١)

فَقَنِيَّاتِ اللَّوَى مِنْ شَانِهَا^(١٢)
طَارَحُوهَا نَفْحَةً مِنْ بَانِهَا^(١٣)
فَتَعِيمُ الْقَلْبِ فِي نَعْمَانِهَا^(١٤)

(١) ساوره وثب عليه. والخطوب الشدائد. ونفس فرج.

(٢) العواطف المراحم.

(٣) الجم الكثير وترعاني تحفظني.

(٤) البغي الظلم. والشامت من يفرح بمصيبة غيره. والشانئ المبغض.

(٥) بُرْع بلد النازم ونيابتها لعلها جبلان وهذا اللفظ يتكرر في كلامه. والشان الحال.

(٦) استعدي به على عدوه طلب نصرته عليه.

(٧) الحنان الحنو والرحمة.

(٨) لا تعد لا تجاوز. والرعاية الحفظ.

والموالة المناصرة.

(٩) العذبات الأغصان. والأثل شجر الطرفاء.

(١٠) السنا الضوء.

(١١) انسجم سال.

(١٢) المرح النشاط والاحتياال. والثنية الطريق في الجبل. واللوى منعطف الرمل. والشان الحال.

(١٣) النشاوى السكارى. والمطارحة المحادثة. والنفحة عبوق الرائحة الطيبة وهبوب الريح.

(١٤) النحو الجهة. والشعاب التفاريح بين الجبال.

لَا تَخَفْ مِنْهَا ضَلَالًا فِي الدُّجَى
قَسَمًا بِالصُّفْرِ مِنْ وَرْدِ الصُّفَا
إِنْ أَرْتَنِي الْعَيْسُ بَطْحَاءَ مَنَى
هَلْ إِلَى دَارَةِ ذِيكَ الْجَمَى
عَوْدَةٌ تَجْنِي أَزَاهِيرَ الْمُنى
حَنَّتِ الرُّوحُ إِلَى مَغْنَى بِهِ
كَيْفَ لَا تَهْفُو إِلَى أَقْطَارِهِ
أَهْ لِلْفَارِطِ مِنْ أَوْقَاتِهَا
وَلِيَالٍ مُقِمَرَاتٍ يُجَنَّتْنِي
عَيْشَةً لَوْ بِنَفِيسٍ تُفْتَدَى
سَقَتِ الْمُنْزُ بِسَلْعِ تُزَيَّةٍ
فَكَسَتْهَا حُلَّةً مِنْ زَهْرٍ
إِنْ عَيْنَا لَثَمْتَ ذَاكَ الثَّرَى
فَلَقَدْ زَادَ سَنَاها وَبَدَتْ
تِلْكَ أَرْضَ عَكَفِ الْفَخْرِ بِهَا
كَيْفَ لَا تَجْمَعُ أَسْبَابَ الْبَهَا

فَالْتَجُومُ الزُّهْرُ فِي كَيْرَانِهَا^(١)
وَهُوَ الْأَشْرَفُ مِنْ أَيْمَانِهَا
لَا أَصُونُ الْخَدَّ عَنْ صَوَانِهَا^(٢)
وَمَجَالِ الْأَنْسِ فِي مَيْدَانِهَا^(٣)
وَتُعِيدُ الْمَاءَ فِي عِيدَانِهَا
أُودِعَ الْمَكُونُ مِنْ أَشْجَانِهَا^(٤)
وَهُوَ الْأَوَّلُ مِنْ أَوْطَانِهَا^(٥)
وَمَقِيلٍ طَالَ مِنْ أَكْثَانِهَا^(٦)
ثَمَرُ الْإِحْسَانِ مِنْ أَغْصَانِهَا
أَضَحَّتِ الْأَنْفُسُ مِنْ أَثْمَانِهَا
لَا يُخَافُ الْجَوْرُ مِنْ جِيرَانِهَا^(٧)
يَنْفُخُ الْعَنْبَرُ مِنْ أُرْدَانِهَا^(٨)
بِمَجَارِي الدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهَا^(٩)
نُضِرَةُ الْأَنْسِ عَلَى إِنْسَانِهَا^(١٠)
وَاسْتَقَرَّ الْمَجْدُ فِي أَرْكَانِهَا^(١١)
وَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ سُكَّانِهَا^(١٢)

-
- (١) الدجى الظلام. والزهر المشرقات. والكيران جمع كور وهي الرحل بأداته.
(٢) العيس الإبل البيض. والبطحاء مسيل الماء. وأصون أحفظ. والصوان حجر صلب يكون له حد كالسكين ويقدح عليه بالزناد فيخرج منه الشرر.
(٣) الدارة الدار. والحمى المكان المحمي.
(٤) المغنى المنزل. والمكونون المحفوظ. والأشجان الأحزان.
(٥) تهفو تميل. والأقطار النواحي.
(٦) أه كلمة توجع. والفارط الفائت. والمقيل محل القيلولة. والأكتان جمع كن وهو ما يستتر به.
(٧) المزن السحاب الأبيض.
(٨) الأردن جمع رُدن وهو أصل كم القميص.
(٩) لثمت قبلت. والثرى التراب الندي.
(١٠) السنن الضوء. والنضرة الحسن. وإنسان العين حبتها السوداء محل البصر.
(١١) عكف لازم. والمجد الشرف.
(١٢) البهاء الحسن.

أَضْبَحَتْ طَيِّبَةً مُذْ حَلَّ بِهَا
وَبِهِ مَكَّةُ مِنْ قَبْلُ سَمَتْ
وَبِهِ فِي الْعَرَبِ الْفَخْرُ ثَوَى
وَبِهِ أَخْبَرَ مُوسَى وَتَلَّتْ
وَبِهِ بِشَّرَ عِيسَى أُمَّةُ
أَسَدَتْهُ خَلَقًا عَنْ سَلَفِ
وَرَأَتْ فَارِسُ فِي مِيلَادِهِ
وَسُقُوطُ الثَّاجِ عَنْ طَاغُوتِهَا
وَرَمَى الشَّيْطَانُ فِي مَبْعَثِهِ
وَتَوَلَّتْ حَبِيبَ وَاقَى بِالْهُدَى
وَبِهِ أُمُّهُ أَزَبَتْ عَلَى
أُمَّةُ فِي الْحَشْرِ يَسْعَى ثَوْرُهَا
أُمَّةُ ظَاهِرَةً مَنْصُورَةً
أُمَّةُ مَرْحُومَةٍ مَخْصُوصَةٍ
أُمَّةُ حَمَادَةٍ لِلَّهِ فِي
وَإِذَا الظَّالِمَاءُ أَزْحَتْ سِثْرَهَا
فَرَشُوا الْأَرْضَ جَبَاهَا كَرُمَتْ
نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ

تُجْتَلَى الْأَثَوَارُ مِنْ جُذْرَانِهَا^(١)
يَتَشْتَبِهُ عَلَى صَفْوَانِهَا^(٢)
فِي ذَوِي الْأَنْسَابِ مِنْ عَذْنَانِهَا^(٣)
ذِكْرُهُ الْأَخْبَارُ فِي أَرْزَامِهَا^(٤)
وَضَفْعُهُ يُنْقَلُ عَنْ رُهْبَانِهَا
فَانْتَهَى الْعِلْمُ إِلَى سَلْمَانِهَا^(٥)
مَا يَرُوعُ الْقَلْبُ فِي إِيْوَانِهَا^(٦)
وَحُمُودُ الرُّقْدِ مِنْ نِيرَانِهَا^(٧)
ثَابِتُ الْأَنْجَمِ مِنْ أَعْيَانِهَا^(٨)
مُرْدُ الْجَنَّةِ عَنْ كُفَّانِهَا^(٩)
أَتَمَّ الْأَعْيَانِ فِي أَحْيَانِهَا^(١٠)
بَيْنَ أَيْدِيهَا وَعَنْ أَيْمَانِهَا
بِدَوَامِ الْعَدْلِ فِي سُلْطَانِهَا
بِوُقُورِ الْأَجْرِ فِي مِيزَانِهَا
فَرِحَ النَّفْسُ وَفِي أَخْزَانِهَا
لِذَوِي الْعَقْلِ مِنْ أَخْدَانِهَا^(١١)
تُقْرَأُ الْأَخْبَارُ مِنْ عُثُونِهَا^(١٢)
بِالْكَمَامَةِ الشُّوسِ مِنْ قُرْسَانِهَا^(١٣)

- (٩) وافى أتى. والمرد جمع مارد وهو العاتي
المستكبر. والجنة الجن. والكهان جمع
كاهن ومن له قرين من الجن يأتيه بخبر
السماء وقد بطلت الكهانة ببعثته ﷺ.
(١٠) أربت زادت. والأعيان السادات يعني الأنبياء
على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.
(١١) الأخدان جمع خدن وهو الصديق.
(١٢) عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.
(١٣) الكمامة الشجعان. والشوس جمع أشوس
وهو من ينظر في مؤخر عينه استكباراً
وتغليظاً.

- (١) تجتلي تنظر.
(٢) سمت علت. والصفوان الحجارة الصلبة.
(٣) ثوى أقام.
(٤) الأحبار علماء اليهود.
(٥) سلمان الفارسي رضي الله عنه.
(٦) يروع يفزع. والايوان ايوان كسرى الذي
انشق ليلة ولادة النبي ﷺ.
(٧) طاغوتها ملكها وأصل الطاغوت كل ما عبد
من دون الله.
(٨) الثاقب المضيء. والأعنان نواحي السماء
جمع عنان وعنانها ما بدا لك منها إذا
نظرتها.

لَمْ تَخْضُ نَفْعَ وَغَى إِلَّا أَنْتَ
كَمْ مُلُوكٌ نَكَسَتْ حِينَ بَعَثَ
خَيْرَهَا أَزْبَعَةً مِنْ صَاحِبِهِ
فَأَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ صَدْرُهَا
وَهُوَ السَّائِقُ فِي إِنْفَاقِهَا
وَهُوَ الصَّدِيقُ وَالْمُؤْنِسُ فِي الْعَا
وَهُوَ يَوْمَ الرُّدَّةِ الْكُفُو لِمَا
وَالْإِمَامُ الْمُجْتَبَى فَارُوقُهَا
مُظْهِرُ الدِّينِ بِأَيْدٍ قَاهِرٍ
وَهُوَ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ عَلَى
دُو كَرَامَاتٍ سَنَاهَا ظَاهِرٌ
وَلَقَدْ خِيمَ مَحْمُودُ الْحِجَا
إِلْفِ نُورَيْنِهَا وَتَافَى عُسْرُهَا
قَارِئِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكْعَةِ لَا
وَقَتِيلِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ الصَّا

وَدَمُ الْخُرَاصِ فِي خِرْصَانِهَا^(١)
بِالْعَوَالِي الشُّمَخِ مِنْ تَيْجَانِهَا^(٢)
سَادَةٌ لَا رَيْبَ فِي إِحْسَانِهَا^(٣)
وَهُوَ الْأَوَّلُ مِنْ أَغْيَانِهَا^(٤)
عُرَّرَ الْمَالِ وَفِي إِيْمَانِهَا^(٥)
رِ إِذَا الْأَعْدَاءُ فِي أَضْغَانِهَا^(٦)
أَعْجَزَ الْأَبْطَالُ مِنْ بُطْلَانِهَا^(٧)
عُمَرُ الْعَادِلُ فِي دِيْوَانِهَا^(٨)
وَالْعِدَا تَجْمَعُ فِي شَنَائِهَا^(٩)
وَفَقِي حُكْمِ الْآيِ فِي تَبْيَانِهَا^(١٠)
لَا يَجُولُ الشُّكُّ فِي بُرْهَانِهَا^(١١)
وَالْتَقَى وَالْجُودُ فِي عُثْمَانِهَا^(١٢)
وَاقِفِ الْبَيْتِ عَلَى ظَمَائِنِهَا^(١٣)
يَسْتَنْبِي إِلَّا عَلَى إِنْثِقَانِهَا
بِرِ الثُّبُتِ عَلَى عُذْوَانِهَا^(١٤)

- (١) النفع الفبار. والوغى الحرب. والخراص الكذابون. والخرصان الرماح.
(٢) التنكيس جعل الأعالي أسافل والأسافل أعالي. وبغت ظلمت. والعوالي الرماح. والشمخ المرتفعات وهي التيجان.
(٣) الريب الشك.
(٤) عتيق هو أبو بكر رضي الله عنه ومعناه الجميل والمعنوق من النار. وأعيانها ساداتها.
(٥) غرة الشيء خيابه.
(٦) الضغن الحقد.
(٧) الكفو المماثل. والأبطال الشجعان.
(٨) المجتبي المنتخب. والفاروق الفارق بين الحق والباطل. والديوان جريدة الحساب وعمر رضي الله عنه أول من دون الدواوين في العرب أي رتب الجرائد للعمال وغيرها.
(٩) الأيد القوة. وجمع الفرس غلب فارسه. والشنان البغض.
(١٠) الوفق الموافقة. والآي الآيات. والتبيان الفصاحة.
(١١) السنن الضوء. والبرهان الحجة.
(١٢) خيم أقام. والحجا العقل.
(١٣) إلف نوريتها أي زوج ابنتي النبي ﷺ.
(١٤) الفئة الجماعة. والباغية الظالمة. والعدوان التعدي.

وَأَبُو السَّبْطَيْنِ مَاوَى نَضْرَهَا
 حَائِضُ الْحَرْبِ وَقَدْ مَدَّتْ يَدَا
 حَلٍّ مِنْهُ الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ مَعَا
 كَيْفَ لَا يُوضِحَ أَحْكَامَ الْهَدَى
 ثُمَّ لِلْسُّنَّةِ أَخْلَاقٌ زَكَتْ
 طَلْحَةُ الثُّيَمِيِّ فَيَاضَ النَّدَى
 ثُمَّ سَعْدٌ خَيْرٌ مَا زَامَ رَمَى
 وَابْنُ عَوْفٍ ذِي الْعَطَايَا وَاخْتِمْ
 وَلِمَنْ كَانَ بِبَدْرِ شَرَفٍ
 وَلِمَنْ صَاحَبَهُ الْقُضْلُ وَلَوْ
 ثُمَّ فِي أُمَّتِهِ الْخَيْرُ إِلَى
 مِنْ وَلِيِّ عَارِفٍ أَوْ بَدَلٍ
 وَهُمْ إِلَهُ أَشْهَادٍ عَلَى
 وَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ جَنَّةٍ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ نُورُهُ
 قَادَهُمَا نَحْوَ هَذَا مَا بَعْدَ مَا
 شَبَّتَ فِي الْإِسْلَامِ شَيْبًا بَعْدَ مَا
 قَاسَأَ الرُّحْمَنُ لِي خَلَاتِمَةً

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى :

وَالْعِدَا تَجْهَدُ فِي خِذْلَانِهَا^(١)
 بِكُؤُسِ الْمَوْتِ فِي أَقْرَانِهَا^(٢)
 كَحُلُولِ الرُّوحِ فِي جُثْمَانِهَا^(٣)
 وَهُوَ الْبَابُ إِلَى عِرْقَانِهَا^(٤)
 لَا يُطَاعُ الْعُمَرُ فِي نُكْرَانِهَا^(٥)
 وَالزُّبَيْرِ النَّدْبِ مِنْ شُجْعَانِهَا^(٦)
 وَسَعِيدٍ مُنْتَهَى ضَيْفَانِهَا
 بِالمُرَكِّي عَامِرٍ أَمَانِهَا^(٧)
 وَذَوِي الْبَيْعَةِ فِي رِضْوَانِهَا^(٨)
 سَاعَةً تُفْرَدُ فِي حُسْبَانِهَا^(٩)
 يَوْمَ تُبْدِي الْأَرْضُ عَنْ أَكْثَانِهَا^(١٠)
 هُمْ حِمَاةُ الْأَرْضِ مِنْ فِتْنَانِهَا^(١١)
 أُمَمٌ خَائِشَةٌ فِي أَذْيَانِهَا
 أَحْكَمَتْ بِالْمِسْكِ فِي بُثْيَانِهَا
 أَلَسَقَدَ الْأُمَّةُ مِنْ شَنِيطَانِهَا
 عَكَفَتْ جِيئًا عَلَى أَوْثَانِهَا^(١٢)
 كُنْتُ فِي الْوَلَةِ مِنْ وَلَدَانِهَا
 تُوصِلُ النَّفْسَ إِلَى عُفْرَانِهَا

- (٧) أمانها مراده أمينها وهو أبو عبيدة رضي الله عنه وعن سائر الصحابة.
 (٨) البيعة المعاهدة وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية.
 (٩) الحسبان الحساب.
 (١٠) الأكتان جمع كن وهو وقاء كل شيء وستره.
 (١١) الفتان إبليس.
 (١٢) عكفت لازمت. والأوثان الأصنام.

- (١) الشيطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما. وتجهد تجتهد. والخذلان ضد النصر.
 (٢) الأقران جمع قرن وهو الكفو في الشجاعة.
 (٣) الجنان الجسم.
 (٤) الباب إشارة إلى قول النبي ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها.
 (٥) زكت صلحت. والغمر الجاهل.
 (٦) الندى الكرم. والندب الخفيف عند الحاجة.

بَاَحَثَ بِالسَّرِّ وَلَمْ تُبَيِّنْ
عَجَبًا لِبِلَادَةٍ عُجِمَتْهَا
تُبْدِي حُزْنَ الْمُشْتَاكِ وَمَا
وَاهَا لِلصَّبِّ يُرْتَحُّهُ الشَّغَرُ
وَيَجْنُ إِلَى دَارٍ بَعُدَتْ
سَقَتِ الْبَطْحَاءُ مُبَكَّرَةً
فَكَسَتْهَا مِنْ زَهْرِ خُلَلَا
وَهَمَمَى بِمَوْنَى وَالْخَيْفِ حَيَا
وَأُفِيضَ الثُّورُ عَلَى حَرَمِ
جَمْعِ الثَّقَوَى وَخَوَى شَرْقَهَا
بَنِي ضَحَالِكٍ فَنَسِمِ
بِمُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِمَا
هُوَ أَحْمَدُ خَيْرِ النَّاسِ بِهِ
وَهَذَا بِالْإِسْلَامِ إِلَى
بَسْطِ الْإِخْلَاصِ لِأَمْتِهِ
جَمَعَ الرَّحْمَنُ الْحُسْنَ لَهُ
وَرَعَ شَافٍ وَجَجَا وَرَضَى
وَكُئِزَ الْأَرْضِ تَجَنَّبَهَا

وَزَقَاءُ تَتَوَخَّ عَلَى فَنَنِ^(١)
تُضْبِي لُبَّ الْقَهْمِ الْفَطِنِ^(٢)
تَذِرِي مَا شَاغَلَةَ الْحَزْنَ
يَسُدُّ وَإِرْزَامُ الْبُذْنِ^(٣)
وَيَعْدُ الْعُرْبَةَ فِي الْوَطَنِ^(٤)
هَمَرَتْ بِالْوَسْمِيِّ الْهَتَنِ^(٥)
وَنَضَّتْ عَنْهَا ثَوْبَ الْمَحَنِ^(٦)
عَدِيقُ يَحْلُو بِقَمِ الدَّمَنِ^(٧)
بِرِضَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى قَمِينِ^(٨)
يَزْدَادُ سَنَاهُ عَلَى الزَّمَنِ^(٩)
وَعَزِيزِ هَيَادٍ مُؤْتَمَنِ^(١٠)
جَلَى عَنَّا ظَلَمَ الْإِحْنِ^(١١)
أَنْجَانَا اللَّهُ مِنَ الْفِتَنِ^(١٢)
حُكْمُ عَذْلِي سَهْلِ السُّنَنِ^(١٣)
وَرَشَنَاهُمْ عَنْ رِجْسِ الْوَتَنِ^(١٤)
وَهَذَا إِلَى خُلُقِي حَسَنِ
وَتَقَى فِي السَّرِّ وَفِي الْعَلَنِ^(١٥)
مُعْتَاضًا بِالْعَيْشِ الْحَشَنِ

(١) الورقاء الحمامة. والفن الغصن.

(٢) العجمة عدم البيان. وتصبي تميل. واللب العقل.

(٣) واه كلمة توجه. والصب العاشق. ويرنحه يميله. والتغريد التصويت. وإرزام البدن صوت الإبل وأصل البَدَنَةُ ناقة أو بقرة تنحر بمكة جمعها بُذْن.

(٤) يحن يشتاقي.

(٥) البطحاء مكة المشرفة. والمبكرة السحابة التي تأتي وقت البكرة أي الصباح. وهمرت سالت. والوسمي أول المطر الذي يسقط الأرض أي يعلمها. والهتن المنصب.

(٦) نضت الفت. والمحن المصائب.

(٧) همى سال. والحياء المطر. والغدق المنصب. والدمن آثار الديار.

(٨) القمن المستحق.

(٩) سناه ضوؤه.

(١٠) القثم الجموع لأنواع الخير.

(١١) جلى كشف. والإحن المحن.

(١٢) الفتن المحن.

(١٣) السنن أي الأحكام الشرعية ولو فرائض.

(١٤) ثنائهم أمالهم. والرجس النجس. والوتن الصنم.

(١٥) الحجا العقل.

فَلِلهِذَا صَحَّ الزُّمْدُ لَهُ
لِلْعَيْنِ مَحَاسِنُهُ زَهْرُ
يَا مَنْ يَطْسُ الْبَيْدَاءُ لَهُ
حَرْفُ سُرُحٍ عَنَسٌ أَخَذُ
تَهْوِي مَرَحًا فِي الْبَيْدِ كَمَا
قَسَمَا بِاللَّهِ عَلَيْكَ إِذَا
وَلَيْمَتْ بِهَا تُرْبًا عَطِرًا
بَلِّغْ عَنِّي تَبْلِيغَ قَتَى
قُلْ يَا أَسْحَى الْمُعْطِينَ يَدَا
عَطْفًا يَا رَحْبَ الْجَاوِ عَلَى
قَدْ نَاءَ بِحَمْلِ الدِّينِ عَلَى
فَاسْأَلْ ذَا الْعَرْشِ يُؤَيِّدُنِي
فَبِعَيْنِكَ يَا أَقْصَى أَمَلِي
وَاجْبُرْ كَسْرِي وَاسْتُرْ خَلِيلِي
وقال الإمام الصرصري أيضًا رحمه الله تعالى:

نَسِيْمٌ سَرَى مِنْ نَحْوِ كَاظِمَةٍ وَهَنَا
وَأَنْبَأْنَا أَخْبَارَ مَنْ سَكَنَ الْجَمَى
فَأَوْرَدَنِي مِنْ لُطْفِهِ الْمَوْرِدِ الْأَهْنَى
عَنِ الْبَانِ عَنْ نَعْمَانَ عَنْ ذَلِكَ الْمَغْنَى^(١٢)

(١) السجاياء الطباع.

(٢) الوطس الضرب الشديد بالخف وغيره. والبيداء الفلاة. والسَّن نهج الطريق ووجهته.

(٣) الحرف الناقة الجسيمة. والسرُح السريع. والأخذ من الإبل ما أخذ فيه السمن. والهوج الخفة. والأزَن النشاط.

(٤) تهوي تنقض. والمرح النشاط. والمشحون الموسوق.

(٥) الذمة العهد.

(٦) الممتحن من الامتحان وهو الابتلاء.

(٧) العطف الميل. والرحب الواسع. والجاه القدر والمنزلة. والجن جمع جنة وهي الوقاية.

(٨) ناء ثقل.

(٩) الضائقة الضيق.

(١٠) صن احفظ.

(١١) كاظمة مكان في جهة المدينة المنورة. والوهن نحو نصف الليل.

(١٢) أنبأنا أخبرنا. والحمى المكان المحمي. والمغنى المنزل.

وَعَنْ تِلْكَمَ الْأَطْلَالِ عَنْ زُبْرَةِ النُّقَا
فَبِتْ كَلِيلًا كُلَّمَا رُمْتُ هَجْعَةً
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ وَقَفْتُهَا
فَمَا لِي وَلِلْأَيَّامِ لَا تَسْتَدِينُنِي
فَيَوْمًا تَرَانِي بِالْعُذَيْبِ وَرَامَةً
أَغَالِطُ عَنْ سَلَمَى بِسُغْدَى تَنْصِلًا
وَمَا بُغِيَّتِي إِلَّا قُبَاً وَقَبَابُهَا
فَإِنْ قُصِرَتْ مِنِّي يَدُ الدَّهْرِ عَزَمَتِي
تَعْنَى بِذِكْرَاهُ الشَّجِي تَشْوُوقًا
وَأُضْحَى بِرِيَّاهُ النَّسِيمُ مُعْطَرًا
نَبِيُّ الْهَدَى لَيْتَ الْعِدَا سَحَبُ النَّدى
دَلِيلُ السُّرَى خَيْرُ الْوَرَى طَيْبُ الْقِرَى
رَسُولُ الرُّضَا أَنْوَارُهُ تَمْلَأُ الْفَضَا
هُوَ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ الَّذِي لَهُ
تَرَقَّى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ إِلَى الْعُلَا
وَبَوَاهُ الرَّحْمَنُ حَضْرَةً قُدْسِهِ

عَنِ الرَّنَجِ عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ عَنِ الْمَعْنَى^(١)
يُورَقُنِي قَرْذَا وَيُقْلِقُنِي مَثْنَى^(٢)
أَسَائِلُ مَعْنَى الْحَيِّ عَنْهُمْ فَمَا أَغْنَى^(٣)
وَقَلْبِي بِذَيْنِ الْحُبِّ قَدْ أَغْلَقَ الرُّهْنَا^(٤)
وَيَوْمًا يَذَابُ الضَّالُّ أَسْتَمِطِرُ الْمُرْنَا^(٥)
وَلُبْنَى وَمَا قَصْدِي سَعَادَ وَلَا لُبْنَى^(٦)
وَقُرْبُ الَّذِي قَدْ حَلَّ فِي الْمَنْزِلِ الْأَسْنَى^(٧)
فَيَا حَيَّةَ الْمَسْعَى رَيَّا تَعَبَ الْمُضْنَى^(٨)
فَحَنَّتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ مِنْ طَيْبٍ مَا عَنَى^(٩)
فَأَهْدَى لَنَا طَيْبًا فَمِنْ ذِكْرِهِ طَيْبَنَا^(١٠)
مُزِيلُ الرَّدَى شَافِي الصَّدَى كَامِلُ الْمَعْنَى^(١١)
وَيُثِقُ الْعُرَى رَحْبُ الدُّرَى فَائِقُ حُسْنَا^(١٢)
وَعَنْهُ الْعُلَا تَرْوِي فَضَائِلُهُ الْحُسْنَى
مَنَاقِبُ فَضْلٍ لَا تَبِيدُ وَلَا تَفْنَى^(١٣)
وَفَوْقَ الْعُلَا حَتَّى عَلَا الْمَقْعَدُ الْأَسْنَى
وَأَدْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(١٤)

وقال الإمام مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي رحمه الله

تعالى:

- (١) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والربوة المكان المرتفع. والنقا التل من الرمل وهو مكان في المدينة المنورة. والربع المنزل.
- (٢) الكلبل العاجز. والهجعة النوم. ويورقني يسهرني.
- (٣) الحي جماعة بيوت الناس.
- (٤) أغلق الرهن لم يفكه.
- (٥) الضال شجر. والمزن السحاب الأبيض.
- (٦) تنصل من الشيء تخلص منه.
- (٧) البغية المطلوب. والأسنى الأضوأ والأعلى.
- (٨) العزم التصميم والثبات على الشيء.
- (٩) الذكرى التذكر. والشجي الحزين. وحننت

- اشتأقت.
- (١٠) الريا الرائحة الطيبة.
- (١١) الندى الكرم. والردى الهلاك. والصدى العطش.
- (١٢) السرى السير ليلًا. والقرى الإكرام. والوثيق القوي الذي يوثق به. والعرى جمع عروه وهي ما يستمسك به كاذن الكوز وعروة الدلو. والرحب الواسع. وذروة كل شيء أعلاه.
- (١٣) المناقب الفضائل.
- (١٤) بواه أنزله. والقدس الطهر. وأدناه قربه. وقاب القوس من وسطه إلى معقد وتره من الجانبين.

تَجَاوَيْتِ فِي مَذْحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 نَبِيٍّ نَشَأَ مَا بَيْنَ زَمَزَمَ وَالصَّفَا
 تَمَّا شَرْقًا فِي الْخَلْقِ مِنْ قَبْلِ بَغْيِهِ
 نَعَى مُلْكَ كِسْرَى حَمَلُ أَمْنَةٍ بِهِ
 نَقَلْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ يَوْضَعِهِ
 نَعَمَ جَاءَ مَخْشُونًا خِثَانِ إِلَهِي
 نَسَجْنَا لَهُ فِي الْمُعْجَزَاتِ عَجَائِبًا
 نَحَدِّثُ أَنَّ الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ جَرَى
 نُرَوِّي حَدِيثًا أَنَّهُ كَانَ مِنْ وَرَا
 نَرَى الشَّهَبَ يَبْدُو لِلشَّيَاطِينِ رَجْمَهَا
 نَنَامُ وَنُغْضِي وَهُوَ فِي اللَّيْلِ سَاهِرٌ
 نَسُودُ بِمَنْ سَادَ النَّبِيِّينَ كُلُّهُمْ
 نَحْيِي وَلَكِنْ فَوْقَ سَبْعِ مِنَ السَّمَاءِ
 نَصِيرٌ مُنِيرُ الْوَجْهِ بَادٍ جَلَالُهُ
 نَحْفُ بِهَ يَوْمَ الْحِسَابِ لِجَاهِهِ
 نُرَجِّيكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 نَجْرُ ذُيُولًا بِالذُّنُوبِ وَذُلِّهَا
 تَمَّا كُلُّ عَاصٍ نَالَ مِنْكَ شَقَاعَةً
 نَشَأَ عُمْرُهُ بَيْنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ عَصَى
 نَسِيْتُ إِسَاءَاتِي وَفِي اللَّوْحِ أُثْبِتَتْ

رَجَائِي بِهِ عَفْوٌ وَقُوْرٌ وَرِضْوَانُ
 قَضَاءَتْ لَهُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بُلْدَانُ
 وَكَمْ هَتَفَتْ بِالْبَغْيِ جِرْ وَكُهَانُ^(١)
 وَشَقُّ لَهُ فِي لَيْلَةِ الْوَضْعِ إِنْوَانُ^(٢)
 أَضَاءَتْ لَهُ بِالنُّورِ بُصْرَى وَكُنْعَانُ^(٣)
 لِكُنِي لَا يَرَاهُ حِينَ يُخْتَنُ إِنْسَانُ
 يُشِيرُ بِهَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ رُكْبَانُ^(٤)
 إِلَى أَنْ كَفَى وَانْكَفَّ وَانْفَكَ ظَمَانُ^(٥)
 يَرَى كُلُّ مَنْ يَذْنُو وَيَعْلَمُ إِنْ بَانُوا^(٦)
 وَمِنْ قَبْلِهِ مَا كَانَ يُرْجَمُ شَيْطَانُ^(٧)
 وَإِنْ هَجَعَتْ عَيْنُهُ قَالَ الْقَلْبُ يَقْظَانُ^(٨)
 وَأَعْلَى لَهُ دِينًا عَلَى الدِّينِ دِيَانُ^(٩)
 لَقَدْ خَصَّهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ رَحْمَنُ^(١٠)
 عَلَيْهِ مِنَ النِّعَةِ الْإِلَهِيِّ تَنَجَانُ
 فَنَمَّ لَهُ شَأْنٌ إِذَا عَظُمَ الشَّأْنُ^(١١)
 لِيَوْمِ بُرُوزِ النَّارِ وَالرُّبِّ غَضَبَانُ
 إِلَيْكَ لِيَغْشَاْنَا مِنَ الرَّبِّ غُفْرَانُ^(١٢)
 وَعَبْدُكَ عَاصٍ مُثْقَلُ الظُّهْرِ حَيْرَانُ^(١٣)
 فَخُذْ بِيَدِ الْعَاصِي فَكَمْ لَكَ إِخْسَانُ
 فَكُنْ لِي إِذَا لَلْقَسَطِ يَوْضَعُ مِيزَانُ^(١٤)

(١) نما زاد. وهتفت نادت والهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٢) نعى الميت أخير بموته. والايوان الليوان يبنى من ثلاث جهاته.

(٣) كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

(٤) الركبان ركبان الإبل والمراد المسافرين.

(٥) انكف امتنع. وانفك تخلص يعني من العطش.

(٦) يدنو يقرب وبانوا فارقوا.

(٧) الشهب النجوم. ورجمها رميها.

(٨) أغضى الطرف خفضه يعني من النعاس. وهجعت نامت.

(٩) الديان الملك وهو الله تعالى.

(١٠) النجي المناجي وهو المحادث سرًا.

(١١) ثم هناك. والشأن الحال.

(١٢) غشيه آتاه ونزل به.

(١٣) نما زاد.

(١٤) القسط العدل.

نَشَرْتُ نَشَاكُمَ عَلَّ بِالنَّشْرِ يَنْتَنِي يُبَشِّرُ بِالرَّضْوَانِ فِي النَّشْرِ رِضْوَانُ
وقال أبو عبدالله محمد بن محمد بن الحنان المرسى رحمه الله تعالى ارتجالاً كما
رأيته في كتاب نغمة الظمآن من فوائد أبي حيان ورأيتها في نفح الطيب منسوبة لأبي عبدالله
محمد بن العطار فلعله هو هو ويكون التحريف وقع في لقبه:

إِلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ أَهْدِي تَحِيَّةً تُفَارِحُ رَوْضَ الْحَزَنِ بَلَلَهُ الْمُزْنُ^(١)
إِذَا نَفَاحَتْ مَعْنَاهُ زَادَ تَارُجًا وَإِنْ لَقِمَتْ يُمْنَاهُ قَابَلَهَا الْيُمْنُ^(٢)
أَسِيرُ أَشْوَاقِي رَسُولًا بِعَزْفِهَا لِتُسْعِدَهَا مِنْهُ الْعَوَارِفُ وَالْمَنُ^(٣)
وَأَزْجُو لَدَيْهِ الْفَضْلَ فَهُوَ مُنِيلُهُ وَمَا خَابَ لِي فِيهِ الرَّجَاءُ وَلَا الظَّنُّ
عَلَيْهِ اغْتِمَادِي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ إِلَيْهِ اسْتِنَادِي حِينَ يَكْبُو بِي الرُّكْنُ^(٤)
بِهِ وَثِقْتُ نَفْسِي الضَّعِيفَةَ بَعْدَ مَا أَضْرَبَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّتِهَا الْوَهْنُ^(٥)
إِلَيْهِ صَلَاتِي قَدْ بَعَثْتُ مُشْفَعًا سَلَامًا بِهِ الْإِحْسَانُ يَنْسَاقُ وَالْحُسْنُ^(٦)
وقال أبو عبدالله محمد بن العطار رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب:

يَا عَاذِلِي فِي طِلَاسِي دَغْنِي مِنَ الْعَذْلِ دَغْنِي^(٧)
سَأَعْمِلُ الْعَيْسَ شَوْقًا بِالْعَزْمِ دُونَ الثَّأْنِي^(٨)
إِلَى ضَرِيحِ رَسُولٍ مُصَدِّقِ حُسْنِ ظَنِّي
أَشْدُو عَلَى كُلِّ فَيْحٍ حِينَ الْحَمَامِ يُغْنِي^(٩)
يَا أَظْهَرَ الْخَلْقِ إِنِّي بِذِلَّتِي عَبْدٌ قِنْ^(١٠)
فَأَغْنِيكَ الْيَوْمَ رَقِي وَأَنْظُرَ بِعَطْفِكَ مِنِّي^(١١)
فَأَنْتَ أَنْتَ مَلَاذِي إِلَيْكَ إِلَيْكَ أَغْنِي^(١٢)
إِنْ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي جِسْمِي مَا غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي ذَهْنِي

- (١) فاح الطيب انتشرت رائحته. والحزن ضد السهل. والمزن السحاب الأبيض.
(٢) نفحت الريح هبت. وتأرجح الطيب فاحت رائحته. ولثمت قبلت. واليمن البركة.
(٣) العرف الرائحة الطيبة. والعوارف العطايا جمع عارفة.
(٤) كبا الفرس عثر ومراده انهدام ركنه وزوال ما يعتمد عليه.
(٥) الوثوق الاعتماد. والوهن الضعف.
(٦) شفع الشيء جعله شفعا أي زوجا. والمراد بينساق يحصل.
(٧) طلابي طلبني.
(٨) أعمل أسوق. والعيس الإبل.
(٩) أشدو أنادي.
(١٠) القن خالص العبودية.
(١١) العطف الميل.
(١٢) ملاذي ملجئي. وأعني أقصد.

لَوْلَاكَ كُنَّا أَتَّاسَا
فَلِإِذْ بُعِثْتَ رَسُولًا
لِّلَّهِ خَالِصُ شُكْرِي
فَلِإِنِّي عَبْدُ سُوءٍ
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَطَّارِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

إِعْمَلْ بِأَثَارِ التَّيِّبِ
وَأَقْبَلْ نَصِيحَتَهَا فَفِيهَا الْعِزُّ
وَاشْدُدْ يَمِينَكَ بِالشَّرِيبِ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ
دُو قُوَّةِ عِلْدِ الْإِلَهِ
زَانَ التَّيِّبُونَ الْوَرَى
هَادٍ إِلَى طُرُقِ النُّجَا
وَالْهَجْجِ بِمَدْحِ الْهَاشِمِيَّةِ
وَلَعِنَ فَعَلْتَ فَلَنْ تَقُو
وَقَالَ الشَّهَابُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَلْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

إِذَا الْبَرْقُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ عَنَا
وَأَنَّ لَآخَ مِنْ أَزْجَاءِ سَلْعٍ فَلَا تَسْلُ
فَمَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ اللَّمْعُ بِرَامَةٍ
حَبِيبُهَا إِيْمَاضُ السُّفُورِ عَلَى الثُّقَا
وَجِلْنَاهُ نَارَ الْحَيِّ أَوْ نُورَ أَهْلِهِ
أَذَابَ الْحَشَا مِنَّا وَذَادَ الْكَرَى عَنَا^(٦)
عَهْدَ الْحَيَا سَفْيَا وَلَكِنْ سَلِ الْجَفْنَا^(٧)
فَأَنْشَأَ إِلَّا مِنْ مَدَامِعِنَا الْمُزْنَا^(٨)
وَلَيْسَ بِهِ لِكَيْتُهُ قَارَبَ الْمَعْنَى^(٩)
وَمَا ذَلِكَ الْأَعْلَى مُسَاوٍ لِدَا الْأَذْنَى

(١) قلب له ظهر المجن بارزه بالعداوة والمجن هو الترس.

(٢) الآثار الأحاديث.

(٣) المكين المتمكن الراسخ.

(٤) المتين القوي.

(٥) لهج بالشيء أولع به.

(٦) تلقاء جهة. وعن خطر وعرض. وذاد طرد.

والكرى النوم.

(٧) الأرجاء النواحي. والعهاد الأمطار. والحياء المطر.

(٨) أومض لمع. والمزن السحاب الأبيض.

(٩) السفور لعل مراده به سفور أي ظهور نور النبي ﷺ على ما في جواره من الأماكن ومنها النقا وهو مكان في المدينة المنورة أو مراده بالسفور سفور الفجر وهو إضاءةه وإشراقه على النقا أي تل الرمل.

وَلَكِنْ كَتَشَبِيهِ السَّمَاءِ وَزُهِرَهَا
وَأَيْنَ الْحَمَى مِنَّا وَلَكِنْ شَوْقُنَا
فَهَمُّنَا وَخَلْنَا كُلُّ لَمَعِ سَنَا الْحَمَى
أَحْبَابُنَا طَالَ السَّرَى نَحْوَ دَارِكُمْ
بَرَأْنَا الْهَوَى حَتَّى تَوَهَّمْنَا الَّذِي
كَأَنَّ عَلَى الْأَكْوَارِ أَفْنَانٌ دَوْحَةٌ
إِذَا خَافَ حَادِيئُنَا الْكَلَالَ شَدَا بِكُمْ
وَإِنْ زَادَتْ الْأَخْطَارُ فِي السَّيْرِ نَحْوَكُمْ
وَيَا حَبِذَا خَوْضُ الرَّدَى فِي لِقَائِكُمْ
مَتَى قَالَ حَادِيئُنَا رُونَدَا فَبَيِّنْكُمْ
وَهَبْنَا لَهُ شَطْرَ الْحَيَاةِ فَإِنْ أَبَى
وَقُلْ لَهُ مَا قَدْ وَهَبْنَا فَإِنَّهُ
وَأِنْ أَسْفَرَتْ عَنْ قُورُنَا لَيْلَةُ السَّرَى
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ آمَالِنَا بَعْدَ قُورُنَا
وَإِنْ بَانَ بَانَاتُ الْمُصَلَّى وَأَشْرَقَتْ
أَجَلْتُ نَرَى تِلْكَ الرُّبَا وَجَنَائُنَا
وَمِلْنَا إِلَى بَابِ السَّلَامِ وَقَدْ دَنَا

لِنَظَرِهَا بِالزُّهْرِ وَالرُّوْضَةِ الْعَنَّا^(١)
جَلَاهُ لَنَا وَهَمَّا وَنَحْنُ عَلَى الدُّهْنَا^(٢)
وَلَيْسَ كَذَا مَا كُلُّ بِاسْمَةِ لُبْنَى^(٣)
فَطَابَ وَلَكِنْ نَالَ فَرْطُ الْجَوَى مِنَّا^(٤)
يَرَانَا خَيَالًا قَدْ سَرَى بِالذُّجَى وَهَنَا^(٥)
يُمِيلُهَا مَرُّ الصَّبَا غُصْنًا غُصْنًا^(٦)
فَنَسْتَقْصِرُ الْمَسْرَى وَنَسْتَسْهِلُ الْحَزْنَ^(٧)
فَمَا يَزْهَبُ الْمُشْتَاقُ ضَرْبًا وَلَا طَعْنًا^(٨)
فَمَاذَا عَسَى الْمَسْرَى يَكُونُ وَأَنْ أَضْنَى^(٩)
وَبَيْنَ الْحَمَى مِقْدَارُ يَوْمَيْنِ أَوْ أَذْنَى^(١٠)
وَلَمْ يُرْضِهِ مَا قَدْ وَهَبْنَا لَهُ زِدْنَا^(١١)
عَدَا بِالَّذِي أَوْلَاهُ أَوْلَى بِنَا مِنَّا^(١٢)
وَلَا حَتَّ لَنَا الْأَنْوَارُ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى^(١٣)
بِذَلِكَ مَا نَأْسَى عَلَيْهِ إِذَا مُثْنَا^(١٤)
قِيَابُ قُبَا وَالتَّخْلُ وَالْمَسْجِدُ الْأَسْنَى^(١٥)
عَنِ اللَّمْسِ بِالْأَيْدِي فَلَغَ أَرْجُلُ الْوَجْنَا^(١٦)
بِلَثْمِ ثَرَاهُ مَا رَجَوْنَا وَأَمَلْنَا^(١٧)

(١) الزهر النجوم. والغناء كثيرة العشب والشجر.

(٢) الحمى حمى المدينة المنورة. وجلاه كشفه. والدهناء موضع بنجد وآخر بين البنع والمدينة المنورة.

(٣) همنا من الهيام وهو شدة الحب يقال هام على وجهه إذا لم يدر أي يتوجه. والسنا الضوء. ولبنى من أسماء نساء العرب.

(٤) الفرط الزيادة. والجوى الحزن.

(٥) الدجى الظلام. والوهن نحو نصف الليل.

(٦) الأكوار الرحال. والأفنان الأغصان. والدوحة الشجرة الكبيرة.

(٧) الحادي السائق. والكلال العجز. وشدا

غنى. والحزن ضد السهل.

(٨) يرهب يخاف.

(٩) المسري السير. وأضنى أمرض.

(١٠) رويداً مهلاً. وأدنى أقرب وأقل.

(١١) الشطر النصف. وأبى امتنع.

(١٢) أولاه أفاده.

(١٣) أسفرت يعني أسفر فجرها وأضاء. والمغنى المنزل.

(١٤) نأسى نحزن ونأسف.

(١٥) الأسنى الأعلى والأضواء.

(١٦) الثرى التراب. والوجنات جمع وجنة وهي ما ارتفع من الخد. والوجناء الناقة الشديدة.

(١٧) دنا قرب.

وَأَفْحَمْنَا هَؤُلَ الْمَقَامِ فَلَمْ نُطِيقْ
 فَلَمْ نَرِ إِلَّا عِبْرَةً حَثَّهَا جَوَى
 هُنَالِكَ يَبْدُو ثَوْرُ حُجْرَةِ أَحْمَدِ
 وَيَخْبُو جَوَى أَشْوَاقِنَا بِلِقَائِهِ
 وَفُزْنَا بِيَوْمٍ يَفْضُلُ الْعُمْرَ كُلَّهُ
 لَوْ أَنَّ رَشِيدًا يَشْتَرِي مِنْهُ سَاعَةً
 فَمِنْ وَاقِفٍ يُثْنِي عَلَيْهِ بِحَمْدِهِ
 وَمِنْ شَيْقٍ يَشْكُو لَهَيْبِ جَوَى عَدَتْ
 وَمِنْ خَائِفٍ وَشَكَّ النَّوَى مَا رَقَّتْ لَهُ
 وَشَاكٍ مِنَ الْأَوْزَارِ يَسْأَلُ جَاهَهُ
 فَوَافَاهُمْ بِشَرِّ الْقَبُولِ بِمَا رَجَّوْا
 فَعَادُوا بِفَخْرٍ لَا يَزُولُ جَمَالُهُ
 وَبَلَّوْا صَدَى أَشْوَاقِهِمْ وَتَحَقَّقُوا
 وَأَذْنَهُمْ بِشَرِّ الرُّضَا بِشَفَاعَةِ
 يُثَبِّتُهُمْ يَوْمًا تَزُولُ بِهِوْلِهِ الْجَبَا
 وَيُؤْوِيهِمْ ظِلُّ الشَّفَاعَةِ تَحْتَهُ
 مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 وَهَادِي الْوَرَى وَالْعَيِّ قَدْ طَبَّقَ الرُّبَا

مَقَالًا قَتَابَ الدَّمْعِ عَنَّا فَمَا أَغْنَى (١)
 وَإِلَّا يَدَا أَضْحَتْ عَلَى كَبِدٍ تُفْنَى (٢)
 فَيُذْهِبُ عَنَّا حَرَّهَا كُلَّمَا عَنَّا (٣)
 وَيُبْدِي لَنَا مِنْ خَوْفِنَا قُرْبُهُ أَمْنَا (٤)
 فِلَالُهُ مَا أَحْلَاهُ يَوْمًا وَمَا أَهْنَى
 يَطُولُ حَيَاةَ الدَّهْرِ لَمْ يَرَهَا غَبْنًا (٥)
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ أَضْعَافُ مَا أَتْنَى (٦)
 أَضَالِعُهُ وَجَدًا عَلَى نَارِهِ تُخْنَى (٧)
 سُرُورًا دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى هَمَّتْ حُرْنًا (٨)
 وَإِنْ كَاثَرَتْ زَلَّاتُهُ أَحَدًا وَزُنَا (٩)
 وَزَادَ فَقَارُوا بِالزِّيَادَةِ وَالْحُسْنَى (١٠)
 وَأَبَوْا بِذُخْرِ لَا يَبِيدُ وَلَا يَفْنَى (١١)
 قَبُولِ كَرِيمٍ لَمْ يَزَلْ بِهِمْ يَغْنَى (١٢)
 بِهَا فِيهِمْ أَعْطَاهُ مُزِيلُهُ الْإِذْنَا (١٣)
 لُ وَأَضْحَى صُفْهُهَا يُشْبِهُ الْعَهْنَا (١٤)
 وَيَجْعَلُ فِي دَارِ النُّعِيمِ لَهُمْ سُكْنَى (١٥)
 وَمَنَا مِنَ الْبَرِّ الرَّؤُوفِ تَلَا مَنَا (١٦)
 فَلَا عَلَمَ لِلرُّشْدِ يَبْدُو وَلَا مَغْنَى (١٧)

- (١) وأفحمنّا أتاهم . والبشر طلاقة الوجه .
 (١١) أبوا رجعوا . والذخر ما يدخر للمهمات .
 ويبيد يهلك .
 (١٢) الصدى العطش . ويعني يعتني ويهتم .
 (١٣) آذنهم أعلمهم .
 (١٤) الصم الحجارة الصلبة . والعهن الصوف .
 (١٥) يؤويهم ينزلهم .
 (١٦) المن مراده به النعمة .
 (١٧) الغي الضلال . وطبق ملاً أي صار طبقة فوق
 طبقة حتى ارتفع على الربا وهي الأماكن
 المرتفعة . والعلم الجبل والعلامة . والمغنى
 المنزل .

- (١) أفحمنّا أسكتنا .
 (٢) العبرة الدمعة . وحشها حرصها وأعجلها .
 والجوى الحزن .
 (٣) عن خطر وظهر .
 (٤) يخبو يسكن . والجوى الحزن .
 (٥) الغبن النقص .
 (٦) ضعف الشيء مثله .
 (٧) الشيق المشتاق . والجوى الحزن . والوجد
 الحب . وتحنى تنحني .
 (٨) الوشك القرب . والنوى البعد . ورقا الدمع
 جف وسكن . وهمت سالت .
 (٩) الأوزار الذنوب .

حَبَاهُ بِقُرْآنٍ أَرَانَا بِهِ الْهُدَى
وَحُزْنَنَا بِهِ خَيْرَ الْحَيَاةِ وَإِنْ تُمُتْ
وَشَاهِدْنَا يَوْمَ الْمَعَادِ فَإِنْ نَضِيقْ
فَلَيْلُهُ كُنْ مِنْ نُورِ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
نُكَرِّرُهُ حُبًّا وَيَزِدَادُ شَوْقُنَا
وَتَغْدُو صُدُورُ أَحْرَزَتْهُ لَوَائِمَعَا
وَتَقْوَى بِهِ التَّقْوَى فَلَا تَخْتَشِي بِهِ
أَمَانٌ لَنَا بَاقٍ وَيُؤْمِنُ مُعْجَلٌ
وَتُورٌ لَنَا فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ مُؤْنِسٌ
وَلِنَا لَنَرْجُو أَنْ نُقِيمَ حُدُودَهُ
وَنُطْمَعُ فِي أَنْ لَا يُفَارِقُنَا عَدَا
عَلَى مُرْسَلٍ وَاقٍ بِهِ مِنَ إِلَهِهِ
تُبَايِعُهُ مَا دَرَّ بِالْأَفْقِ شَارِقٌ

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى :

هَٰذِي الدِّيَارُ بَلَّغَتْهَا فَلَكَ الْهَنَاءُ
عَفَّرَ بِهَا خَدْيُكَ وَالْثَمُّ تُرْبَتَهَا
وَاحْطُطْ رِحَالُ الشُّوقِ فِي أَزْجَائِهَا

فَقُرْنَا وَأَعْيَا مِثْلُهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّا^(١)
عَلَيْهِ فَلَا خَوْفًا نَرَاهُ وَلَا حُزْنَ
بِحُجَّتِنَا دَرَعًا هَدَانَا فَلَقُّنَا^(٢)
عَلَيْنَا بِهِ يُجَلَى وَتُورِ هُدَى يُجْنَى^(٣)
فَمَهْمَا تَنَاهَيْنَا إِلَى خَتْمِهِ عُدْنَا
تُضِيءُ أَسَارِيرُ الرُّجُوءِ بِهَا حُسْنًا^(٤)
رَوَالًا عَلَيْنَهَا كَالْجِبَالِ وَلَا وَهْنًا^(٥)
فَطُوبَى لَنَا نِلْنَا بِهِ الْأَمْنُ وَالْيَمْنُ^(٦)
وَهَادٍ لَنَا يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا عُدْنَا
فَلِنْ نَحْنُ وَفَقُنَا لِذَاكَ فَقَدْ فُقُنَا^(٧)
كَمَا أَنَّهُ فِي يَوْمِنَا لَمْ يُفَارِقُنَا
صَلَاةٌ عَلَى الْإِيمَانِ أَرْكَائِهَا تُبْنَى
وَتُسْرِي مَعَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ إِذَا جُنَّا^(٨)

بُشْرَاكَ أَذْرَكْتَ الْمَارِبَ وَالْمُنَى^(٩)
وَاسْتَجَلَّ مَا مَلَأَ الْوُجُودَ مِنَ السَّنَا^(١٠)
وَأَثْرُكَ تَذَكَّرَ مَنْ نَأَى أَوْ مَنْ دَنَا^(١١)

(١) حباه أعطاه. وأعيا أتعب وأعجز.

(٢) ضاق بالأمر ذرعًا عجز عن تحمله. والحمجة البرهان. ولقنه الشيء فتلقنه إذا أخذه من فيه مشافهة.

(٣) الحكمة القول النافع. ويجلى يظهر ويكشف. ويجني يقطف.

(٤) الأسارير خطوط الجبهة.

(٥) الوهن الضعف.

(٦) اليمن البركة. والطوبى الطيب وشجرة في الجنة.

(٧) حدوده أي حدود شرعه ﷺ وإقامتها العمل بالحكم الشرعي فيها.

(٨) تباكره تأنيه بكرة أي صباحًا. وذر طلع. والأفق ناحية السماء. والشارق الشمس. والبهيم الأسود. وحن أظلم.

(٩) المارِب الحاجات.

(١٠) أَلْثَمَ أَقْبَلَ. والسنا الضوء.

(١١) الأرجاء النواحي. ونأى بعد. ودنا قرب.

وَإِذَا حَصِرْتَ عَنِ الْكَلَامِ فَلَا تُرْغِ
وَعِبَارَةً الْعِبَرَاتِ مِنْ بَثِّ الْوَرَى
هَذَا الَّذِي أَمَلْتَهُ قَدْ نِلْتَهُ
هَذَا الْمَقَامَ الْهَاشِمِيَّ وَمَنْزِلَ الرُّو
هَذَا هُوَ الْحَرَمُ الَّذِي حَسَدْتَ عَلَى
لَوْ لَمْ يَفُقْ كُلُّ الْبِقَاعِ لَمَّا عَدَا
هَاتِيكَ رَوْضَتُهُ الثِّيِّ مَنْ زَارَهَا
هَذَاكَ مِنْبَرُهُ الَّذِي كُنْ قَدْ عَلَا
فَأَثْبُتْ عَلَى قَدَمَيْكَ وَاشْهَدْ وَلَا
هَذَا إِذَا اسْطَغَتْ الْوُقُوفُ أَمَامَهُ
وَأَقْبَتِ خَيْرَ الْعَالَمِينَ فَسَلِّ وَلَا
سَلِّ مَا تَشَاءُ مِنَ الْإِلَهِ بِجَاهِهِ
سَلِّمْ وَقُلْ بِتَأْدِيبِ يَا خَيْرَ مَنْ
يَا مَنْ إِذَا نُودِيَ وَقَدْ جَثَّتِ الْوَرَى
مَاذَا الَّذِي تُثْنِي عَلَيْنِكَ بِهِ وَقَدْ
لَوْلَاكَ مَا قَطَعْتَ بِنَا عَرْضَ الْفَلَا
تَحْدُو بِذِكْرِكَ فِي الْفَلَاةِ حَدَاتِنَا
لَوْلَاكَ لَمْ نَذِرِ الرَّشَادَ وَلَا رَأَى

فَالْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا^(١)
أَشَوَاقُهُمْ تُلْقَى هُنَالِكَ أُنَيْنَا^(٢)
نَظَرًا فَلَا تَنْظُرْ سِوَاهُ فَتُغْبِنَا^(٣)
حِ الْأَمِينِ بَدَا ضِيَاؤُهُمَا لَنَا
إِذْ ذَاكَ بِهَجْتِهِ الْقُلُوبَ الْأَغْيِنَا^(٤)
لِلْمُضْطَفَى دُونَ الْمَوَاطِنِ مَوْطِنَا
فَقَدْ اجْتَلَى نُورَ الْقَبُولِ الْمُجْتَنَى^(٥)
رُكْنِيهِ يُرْشِدُ مَنْ هُنَاكَ وَمَنْ هُنَا
تَحْفَلُ بِمَزْءٍ عَنْ أَوَامِرِهِ عَنَّا^(٦)
أَوَّلًا فَأُولَى أَنْ تُرَاعَ وَتُجْبِنَا^(٧)
تَقْنُطُ فَقَدْ جِثَّتِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنَا^(٨)
وَأَمْدُ رَجَاكَ فَقَدْ بَلَّغْتَ الْمَعْدِنَا^(٩)
زَانَ اسْمُهُ الْأَسْمَاءُ فِينَا وَالْكُنَى^(١٠)
تَرْجُو الشَّفَاعَةَ مَنْ لَهَا نَادَى أَنَا^(١١)
أَغْنَاكَ مَا فِي الذِّكْرِ مِنْ شَرَفِ الثَّنَا^(١٢)
أَوْ طَوْلُهُ عَيْسُ ثُبَارَيْنَا ضَنَى^(١٣)
فَتَكَادُ تَرْقُصُ عَيْسُنَا طَرَبًا بِنَا^(١٤)
وَجْهَ الثَّرَى مِنَّا عَلَيْهِ مُؤْمِنَا^(١٥)

(١) حصرت عجزت. وترع تفرع.

(٢) العبارة ما يعبر به عن المراد. والعبرات الدموع. وتلقي توجد. وأبين أظهر.

(٣) تغبن تنقص وتخسر.

(٤) بهجته حسنه.

(٥) اجتلى نظر. والمجتنى المقتطف.

(٦) لا تحفل لا تبال. والمرء مراده ابن تيمية ومن على شاكلته مع أن الشهاب محمود ناظم هذا الكلام هو حنبلي. وعنا تعب بمعنى تعنى كما في القاموس.

(٧) تراع تفرع.

(٨) تقنط تيأس.

(٩) معدن الشيء محل وجوده.

(١٠) الكنى جمع كنية وهي ما بدىء بنحو الأب والأم.

(١١) جثا جلس على ركبتيه.

(١٢) الذكر القرآن.

(١٣) العيس الإبل البيض. وتبارينا تماثلنا. والضنى المرض.

(١٤) تحدو تغني.

(١٥) الثرى التراب الندي.

لَوْلَاكَ مَا ضَرَبَ الْإِلَهُ لِمَنْ مَضَى
لَوْلَاكَ لَمْ نَخْجُجْ وَلَمْ نَتَشَكَّ وَلَمْ
لَوْلَا يَحْتَابُ إِلَهُ كُنَّا فِي عَمَى
لَوْلَاكَ تُرْشِدُنَا وَقَدْ ضَلَّ الْوَرَى
يَا رَحْمَةً إِلَهُ الْيَبِيِّ يَسْمُو لَهَا
جِثْنَاكَ لَا نُلَوِي عَلَى وَطَنِ وَلَا
أَلْتِ الَّذِي حَارَتْ ذُؤَابَةُ هَاشِمٍ
وَبِهِ أَضَاءَ الْكَوْنُ وَأَتَصَلَّتْ بِهِ
أَسْرَى بِهِ الْبَارِي إِلَيْهِ وَرَدُّهُ
أَذْنَاهُ حَتَّى الْقَابِ مِنْهُ فَقُدَّسَ الرَّبُّ
وَيُؤْمِنُهُ رَدَّ الْجِيُوشَ وَفَيْلَهُمْ
وَكَذَا الْجَمَادُ عَلَيْهِ سَلَمٌ وَالْحَصَى
وَجَرَى بِهِ الْمَاءُ التَّمِيرُ فَبُورِكَتْ
وَدَعَا بِأَشْجَارٍ فَأَقْبَلَ مَا دَعَا
وَأَظْلَ مَسْرَاهُ الْكَرِيمَ عَمَامَةً
وَكَذَا وَخُوشُ الْبَرِّ وَالْأَنْعَامُ قَدْ
وَالْجِدْعُ حَنْ إِلَى حَنَّةٍ فَأَقْبَلَ
وَكَذَاكَ خَبْرَهُ الذَّرَاعُ بِسُمِّهِ .

فِي كُتُبِهِ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالًا بِنَا^(١)
يَكُنُ التَّرَاحُمُ وَالتَّعَاطُفُ بَيْنَنَا^(٢)
لِكِنَّهُ بِكَ جَاءَنَا نُورًا لَنَا
كُنَّا كَمِثْلِ الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَنَا
لِجَنَى الْمُتَى الرَّاجِي وَيَأْمَنُ مَنْ جَنَى^(٣)
وَطَرٍ وَلَا نَخْشَى الْكَلَالَ وَلَا الْوَتَى^(٤)
شَرْقًا بِهِ فَاقَ الْكَوَإِبُ فِي السَّنَا^(٥)
بُشْرَى هَوَاتِفِهِ وَأَشْرَقَتِ الدُّنَا^(٦)
وَاللَّيْلُ مَا نَزَعَ الرَّدَاءَ الْأَذْكَنَا^(٧)
بُ الَّذِي أَذْنَى وَبُورِكَ مَنْ دَنَا^(٨)
عَنْ بَيْتِهِ وَحَمَى بِهِ ذَاكَ الْبِنَا^(٩)
بِيَدَيْهِ سَبَّحَ لِلَّهِ وَأَغْلَنَا
كَفَّ غَدَّتْ مِنْهَا الْأَنْمَالُ أَعْيُنَا^(١٠)
مِنْهَا وَقَالَ ازْجِعْ فَأَذْبَرَ مُذْعِنَا^(١١)
وَالدُّوْحُ مَدَّتْ حَيْثُ مَالِ الْأَغْصَنَا^(١٢)
شَهِدَتْ بِمَبْعَثِهِ الْفُرَادَى وَالْثُنَى^(١٣)
حَتَّى حَنَا وَدَعَا إِلَيْهِ مُسْكِنَا^(١٤)
إِذْ أَوْدَعَتْهُ سُمْهَا بِنْتُ الْخَنَا^(١٥)

(٨) أذناه قريه . وقاب القوس من مقبضه إلى
معقد وتره . والبركة الزيادة .

(٩) اليمن البركة .

(١٠) النمر العذب . والأنامل رؤوس الأصابع .

(١١) المدعن المطيع .

(١٢) الدوح الشجر الكبير .

(١٣) فرادى واحدًا واحدًا وثنى اثنين اثنين .

(١٤) الجدع أصل النخلة . وحن صوت باشتياق .

والفاقد المرأة التي فقدت ولدها . وحن رقيق

من الحنو . ودنا قرب .

(١٥) الخنا الزنا .

(١) بنا يعني معاشر المسلمين قال تعالى ذَلِكَ
مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ أَي
الصحابه رضي الله عنهم .

(٢) التسك العباد . والتعاطف التراحم .

(٣) يسمو يعلو . والجنى الثمر المجنى . وجنى
أذنب من الجنابة .

(٤) نلوي نميل . والوטר الحاجة . والكلال
العجز . والوني البطء .

(٥) ذؤابة كل شيء أعلاه . والسنا الضوء .

(٦) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه .
والدنا الدنيا .

(٧) الرداء نوع من اللباس . والأدكن الأسود .

أَحْيَا مِنَ الْعَذَاءِ لَكِنْ إِنْ دَعَتْ
كَانُوا إِذَا مَا اخْمَرَ بَأْسٌ وَاعْتَلَى
عِلْمًا بِأَنَّ اللَّهَ كَالِيءٍ نَفْسِهِ
لَا رَغْبَةَ عَنْهُ فَإِنْ أَلَدُ مَا
وَاحْسَرَتَا ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَا أَرَى
أَخْشَى الْمَمَاتَ وَلَا أَرَاهُ وَإِنِّي
شَوْقٌ وَضَعْفٌ عَزَزَ السَّنُ الْيَ
بِالرُّغْمِ مِنِّي الْإِعْتِذَارُ وَإِنْ عَدَا
إِنْ قَاتَنِي ذَاكَ الْمَسِيرُ فَإِنَّمَا
أَوْ غَالَنِي دَاعِي الْجَمَامِ قَبِي وَبِالْعَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبْتُ صَبَا
وَأَنَالَني مِنْهُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَمَا
وَأَثَابَ رَبِّي مُؤْمِنًا أَسْمَعُهُ

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى :

نَمْتُ وَلَمْ يَجْفُ كَرَاكَ الْجُفُونُ
رُمْتُ بِأَنْ يَسْلُو فُؤَادِي هَوَى
أَبَا الْمَنُونِ إِلَّا خَوْفَتَنِي
مَا أَنَا بِالرُّوحِ ضَمِينٌ وَلَا
فَاسْكُنْ وَلَا تَلْجُ امْرَأَ مَا لَهُ
لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ بَرَقَ الْجَمَى

حَزَبْتُ فَقُلْتُ فِي الْبَرَقِ أَوْمَضَ مَوْهِنًا^(١)
شَرَزْتُ الْأَسِنَّةَ يَتَّقُونَ بِهِ الْقَنَّا^(٢)
وَلَعْنِيهِ مِمَّنْ عَزَا مُتَمَكِّنًا^(٣)
كَانُوا يَرْوَنَ وَرُودُهُ كَأَسُ الْقَنَّا^(٤)
وَقَنَّا وَلَا خَالًا يُسَاعِدُ مُمْكِنًا
لَأَرَى الرَّدَى مِمَّا أَكَابِدُ أَهْوَنًا^(٥)
شَادَ الْقَنَاءُ بِهَا لِمُنْقَلَبِي بَنَّا^(٦)
عُذْرِي بِعَجْزِي عَنْ مَسِيرِي بَيْنَنَا^(٧)
قَلْبِي الْكَسِيرُ بِهِ عَدَا مُسْتَوْطِنًا
صَيْنَ مِثْلِي فِي الْقِيَامَةِ يُغْتَنَى^(٨)
وَاهْتَزَّ غُضُنٌ فِي الْحَدَائِقِ وَأَنْثَى^(٩)
آتِي مِنَ الْحَسَنَاتِ مَسْلُوبَ الْغَنَى^(١٠)
هَذَا الدُّعَا فَعَدَا عَلَيْهِ مُؤْمِنًا

قَلَمْتَنِي وَاللُّؤْمُ أَمْرٌ يَهُونُ^(١١)
سَلَعُ فَمَهْلًا رُمْتُ مَا لَا يَكُونُ
وَهَلْ يَخَافُ الْعَائِثِقُونَ الْمَثُونَ^(١٢)
مِمَّنْ إِذَا خُوفَ ظَنُّ الظُّثُونَ^(١٣)
فِي حُبِّ سَكَاَنِ الْجَمَى مِنْ سُكُونِ^(١٤)
أَوْمَضَ كَالنُّضْلِ جَلَّتْهُ الْقِيُونُ^(١٥)

(١) أومض لمع . والموهب نصف الليل أو قريب منه .

(٢) احمر احتد واشتد . والبأس الشدة . والأسنة أسنة الرماح . والقنا الرماح .

(٣) الكالء الحافظ .

(٤) رغب عنه كرهه .

(٥) الردى الهلاك .

(٦) عزز قوى . والسن العمر . وشاد مراده شيد ورفع .

(٧) الضنين البخيل .

(٨) لحاه لاهه .

(٩) أومض لمع . والنصل حديدة السيف ونحوه . والقيون جمع قَيْن وهو الحداد .

(١٠) البين الظاهر .

(١١) أومض لمع . والنصل حديدة السيف ونحوه . والقيون جمع قَيْن وهو الحداد .

إِذَا خَبَا أَضْرَمَ نَارَ الْجَوَى
وَلَاخَ فِي حُلَّةِ أَنْوَارِهِ
وَقَدْ بَدَا نُورُ أَعَالِي الْجَمَى
وَذُهَبَتْ مِنْهُ ثِيَابُ الدُّجَى
وَشَاهَدَ الرُّكْبُ قِبَابًا أَتَوْا
وَلَا حَظَّ لَهُمْ مِنْ جِمَى حَمَزَةٍ
وَأَقَوْا وَقَاهُمْ كَفَيْلُ الْمُنَى
وَهَبَّ مَنْ ذَاكَ الْجِمَى نَسَمَةً
هَمَّتْ وَمَا لُمْتُ وَرَافَقَتْهُمْ
حَيْثُ تَرَى الْأَذْمَعَ مِنْهُمْ هَلَّةً
وَالنُّورُ مِنْ حُجْرَةِ خَيْرِ الْوَرَى
وَالنَّاسُ مِنْ هَيْبَةِ ذَاكَ الْجِمَى
مَوْطِنُ مَنْ أَسْرَى بِهِ رَبُّهُ
مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ خَلْقٍ نَشَا
يَأْوِي إِلَيْهِ الْآخِرُونَ الْأَلَى
لَهُ اللَّوَا وَالْحَوْضُ فِي بَغِيهِمْ
وَشَافِعُ الْكُلِّ إِذَا مَا أَتَوْ
مُنْقِذُهُمْ مِنْ كَرْبِهِمْ يَوْمَ لَا
لَوْلَاهُ لَمْ يُغْرِفْ طَوَافٌ وَلَا
وَلَا سَعَى السَّاعُونَ فِي حَجِّهِمْ

وَلِنْ بَدَا فَجَّرَ مَاءَ الشُّؤُنِ^(١)
وَهُنَا سَنَا ذَاكَ الْجَنَابِ الْمَصُونِ^(٢)
كَالنُّورِ يَبْدُو فِي أَعَالِي الْعُصُونِ
فَأَشْرَفَتْ أَعْلَامُهَا وَهِيَ جُرُونِ^(٣)
لِيُظِلَّ مَنْ حَلَّ بِهَا يَلْتَجُونَ
عَلَى الظُّمَاءِ أَعْيُنُ تِلْكَ الْعُيُونِ
مَا كَانَ فِي ذِمَّتِهِ مِنْ دُيُونِ^(٤)
تُذَكِّي هَوَاهُمْ وَتُسْرِي الشُّجُونَ^(٥)
مَوَافِقًا فِي كُلِّ مَا يَدْعُونَ^(٦)
عَلَى الرَّبِّا مِثْلَ السَّحَابِ الْهَتُونِ^(٧)
لَوْلَا سَنَا الرَّحْمَةِ أَغْشَى الْعُيُونِ^(٨)
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ مُطْرِقُونَ^(٩)
إِلَيْهِ وَائْتَمَّ بِهِ الْمُرْسَلُونَ^(١٠)
وَمَنْ مَشَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْحَجُونَ
يَرْجُوهُ فِي الْحَشْرِ وَالْأُولُونَ^(١١)
يُظِلُّهُمْ ذَا وَيَدَا يَرْتَوُونَ
إِلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ يَسْتَشْفِعُونَ
تَنْقَعُهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَالْبَثُونَ
أَهْلٌ بِالتَّلْبِيَةِ الْمُحْرِمُونَ^(١٢)
وَلَا اِزْتَقَى فَوْقَ الصَّفَا الْمُرْتَقُونَ

- (٥) تذكي تشعل. والهوى الحب. وتسري تزيل. والشجون الأحزان.
(٦) الهيام شبه الجنون من الحب.
(٧) منهلة منصبة. والهتون كثير المطر.
(٨) السنا الضوء. وأغشى ستر.
(٩) الخاشع الخاضع.
(١٠) ائتم اقتدى.
(١١) يأوي يلتجئ.
(١٢) أهل بالتلبية رفع صوته بها.

- (١) خبا سكن. وأضرم أوقد. والجوى الحزن.
والشؤون عروق العين التي تجري منها الدموع.
(٢) الوهن نصف الليل أو قريب منه. والسنا الضوء. والجناب الجانب. والمصون المحفوظ.
(٣) الدجى الظلام. والأعلام الخطوط. والجون السود.
(٤) وافوا أتوا. والذمة الضمان.

وَمَا دَرَى الْحُجَّاجُ مَاذَا الَّذِي
وَلَا أَتَوْا مِنْ كُلِّ فِجٍّ إِلَى
وَلَا أُقِيمَتْ فِي جِهَادِ الْعِدَا
وَلَا رَأَى السَّالِكُ طُرُقَ الْهُدَى
مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِي وَصْفِ مَنْ
الْأَمْرُ فَوْقَ الْوَصْفِ لِكِنَّةِ
وَمَا عَسَى النَّاطِمُ يُبْدِيهِ فِي
وَمَا الدَّرَارِيُّ بِأَكْفَائِهَا
لَهْفِي عَلَى عُمَرِ تَمَادَتْ عَلَى
فَارَ امْرُؤٌ لَمْ يَزَعْ فِي قَضِيهِ
وَأُمُّهُ إِمَّا عَلَى رِجْلِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَبَدَتْ الْوَرَقَا
وَمَا سَرَى فِي الْبَرِّ سَارٍ وَمَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

بَلَعْتُ مُرَادِي وَنَلْتُ الْمُئِي
فَمَاذَا الَّذِي أَرْتَجِي بَعْدَهَا
فَبُشْرَاكَ بِشْرَاكَ يَا نَاطِرِي
فَحَيْثُ التَّقَتِ رَأَيْتَ الرَّسُو
تَمَلَّ فَهَذَا مَكَانُ الْحَبِيبِ
وَحَلَّ الدُّمُوعَ إِلَى وَقْتِهَا

يَأْتُونَ فِي الْإِحْرَامِ أَوْ يَتَّقُونَ
ذَلِكَ الْحَمَى يَسْتَوِطُونَ الْحُزُونَ^(١)
يُنْضِرَةُ الْإِسْلَامَ حَزْبَ زَيْون^(٢)
يَوْمًا وَلَا طَارَعَ قَلْبَ حُرُون^(٣)
أَنْزَلَ فِيهِ اللَّهُ طَةَ وَتُونَ
يُمْدَحُ كَنِي يَسْمُو بِهِ الْمَادِحُونَ^(٤)
أَجْيَادِ أَبْكَارِ نِئَاءٍ وَعُونَ^(٥)
وَالدُّرُ لَوْ يَسْمُو لَهَا ظِلُّ دُونَ^(٦)
شَحِطِ التَّنَائِي عَنْ جِمَاهُ السُّنُونُ^(٧)
أَرْضُ الْهُوَيْنَى وَرِيَاضُ الْهُدُونُ^(٨)
فِي سَيْرِهِ أَوْ فَوْقَ حَزْفِ أُمُونُ^(٩)
ءٌ فِي الْأَوْرَاقِ أَشْجَى قُتُونُ^(١٠)
هَبَّتْ صَبَا أَوْ عَامَ فِي الْبَحْرِ تُونُ^(١١)

وَرَادَ سُرُورِي وَزَالَ الْعَنَاءُ^(١٢)
وَهَذَا الرَّسُولُ وَهَذَا أَنَا
تَمَلَّ وَإِيَّاكَ أَنْ تُغْبِنَا^(١٣)
لَ وَآثَارَهُ مِنْ هُنَا أَوْ هُنَا
بِ وَهَذَا التَّوَاضُّلُ قَدْ أَمَكَّنَا
وَإِنْ حَسَنَ الدُّمُوعُ عِنْدَ الْهَنَاءِ

- (١) الفجج الطريق. ويستوطئون يمشون. والحزون ضد السهول.
(٢) حزب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة.
(٣) حرنت الدابة وقفت ولم تمش عناداً.
(٤) يسمو يعلو.
(٥) العون جمع عون وهي من النساء التي كان لها زوج.
(٦) الدراري الكواكب السيارة. والأكفاء الأمثال. والدون الخسيس.
(٧) اللهف التحسر على الفاتئ. وتمادت تطاولت. والشحط البعد. والتنائي التباعد.
(٨) الهوينى التائي. والهدون السكون.
(٩) أمه قصده. والحرف الناقبة الجسيمة. والناقبة الأمون الوثيقة الخلق.
(١٠) أشجى أحزن. والفنون الضروب والأنواع.
(١١) النون الحوت.
(١٢) العناء التعب.
(١٣) تمل تمتع. والغبن النقص والخسارة.

وقال الصفي الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ رحمه الله تعالى :

خَمَدَتْ لِفَضْلِ وَلَدِكَ النَّيْرَانَ
وَتَزَلَّزَلَ النَّادِي وَأَوْجَسَ خَيْفَةً
فَتَأَوَّلَ الرُّؤْيَا سَطِيحُ وَبَشَّرَتْ
وَعَلَيْكَ أَرْمِيًا وَشَغِيًا أَنْيَا
بِفَضَائِلِ شَهَدَتْ بِهِنَّ الصُّحُفُ وَالتُّورَا
فَوَضِعْتَ لِلَّهِ الْمُهَيِّمِينَ سَاجِدًا
مُتَكَمِّلًا لَمْ تَنْقُطْ لَكَ سُرَّةٌ
فَرَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ آمِنَةً وَقَدْ
وَأَتَتْ حَلِيمَةً وَهِيَ تَنْظُرُ فِي ابْنِهَا
وَعَدَ ابْنُ ذِي يَزِينَ بِبَغْثِكَ مُؤْمِنًا
شَرَحَ إِلَهُ الصُّدْرِ مِنْكَ لِأَزْبَعِ
وَحَبِيتَ فِي خَمْسٍ بِظُلِّ غَمَامَةٍ
وَمَرَزْتَ فِي سَبْعٍ بِذَيْرٍ فَانْحَنَى
وَكَذَلِكَ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ انْثَنَى
حَتَّى كَمَلْتَ الْأَزْبَعِينَ وَأَشْرَقَتْ
فَرَمَتْ رُجُومُ النَّيِّرَاتِ رَجِيمَهَا

وَأَنْشَقَّ مِنْ فَرْحِ بِكَ الْإِنْيَانُ^(١)
مِنْ هَوْلِ رُؤْيَاهُ أَنْوَشِرُونَ^(٢)
بِظُهُورِكَ الرُّهْبَانُ وَالْكُهَّانُ^(٣)
وَهُمَا وَحِزْقِيلُ لِفَضْلِكَ دَانُوا^(٤)
هُوَ وَالْإِنْجِيلُ وَالْفُرْقَانُ^(٥)
وَأَسْتَبَشَّرَتْ بِظُهُورِكَ الْأَكْوَانُ
شَرْقًا وَلَمْ يُطْلِقْ عَلَيْكَ خِتَانُ
وَضَعْتَكَ لَا تَخْفَى لَهَا أَرْكَانُ
سِرًّا تَحَارُّ لِمَوْضِعِهِ الْأَذْهَانُ
سِرًّا لِيَشْهَدَ جَدُّكَ الدِّيَّانُ^(٦)
فَرَأَى الْمَلَائِكَةَ حَوْلَكَ الْإِخْوَانُ^(٧)
لَكَ فِي الْهَوَاجِرِ جَزْمُهَا صِيَوَانُ^(٨)
مِنْهُ الْجِدَارُ وَأَسْلَمَ الْمُطَرَّانُ
نُسْطُورُ مِنْكَ وَقَلْبُهُ مَلَانُ^(٩)
شَمْسُ الثُّبُوءِ وَأَنْجَلَى الثُّبَيَّانُ^(١٠)
وَتَسَاقَطَتْ مِنْ خَوْفِكَ الْأَوْثَانُ^(١١)

(١) النيران نيران المجوس التي يعبدونها والايوان ايوان كسرى.

(٢) النادي المجلس. وأوجس أسر. وأنو شروان ملك الفرس.

(٣) تأول فسر. وسطيح كاهن مشهور.

(٤) أرميًا مخفف الباء وشددها للضرورة وهو وشعيا وحزقييل من أنبياء بني إسرائيل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام. ودانوا انقادوا.

(٥) الصحف الكتب السماوية. والفرقان القرآن.

(٦) سيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي ﷺ هو عبد المطلب. والديان الملك والحاكم.

(٧) لأربع أي وعمره أربع سنوات ﷺ ثم تكرر شق الصدر مرات أخرى.

(٨) حبيت أعطيت. والهواجر جمع هاجر وهي وسط النهار أيام القيظ. والصيوان الخيمة الكبيرة.

(٩) نسطور راهب.

(١٠) انجلى انكشف. والتيان البيان والظهور.

(١١) الرجوم الشهب التي يرمي بها أي يرمي. والرجيم الشيطان. والأوثان الأصنام.

وَالْأَرْضُ بَاخَتْ بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ وَالْأَشْجَا
وَأَنْتَ مَفَاتِيحُ الْكُنُوزِ بِأَسْرِهَا
وَنَظَرْتَ خَلْقَكَ كَمَا لَأَمَامَ بِخَاتَمِ
وَعَدَتْ لَكَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةَ مَسْجِدًا
وَنَصِرْتَ بِالرُّغْبِ الشَّدِيدِ عَلَى الْعِدَا
وَسَعَى إِلَيْكَ فَتَى سَلَامٍ مُسْلِمًا
وَعَدَتْ تُكَلِّمُكَ الْأَبَاعِرُ وَالظُّبَا
وَالْجِدْعُ حَنْ إِلَى عُلاكَ مُسْلِمًا
وَهَوَى إِلَيْكَ الْعِدْقُ ثُمَّ رَدَدَتْهُ
وَالدُّوْحَتَانِ وَقَدْ دَعَوْتَ فَأَقْبَلَا
وَشَكَا إِلَيْكَ الْجَيْشُ مِنْ ظَلَمٍ بِهِ
وَرَدَدْتَ عَيْنَ قَتَادَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا
وَحَكَمَى ذِرَاعُ الشَّاةِ مُودَعٌ سُمِّهِ
وَعَرَجَتْ فِي ظَهْرِ الْبَرَاقِ مُجَاوِزَ السُّبُ
وَالْبَذَرُ شَقٌّ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّحَى
وَقَضِيَّةٌ شَهِدَ الْأَنْثَامُ بِحَقِّهَا
فِي الْأَرْضِ ظِلُّ اللَّهِ كُنْتُ وَلَيْمَ يَلُجْ
نُسِخْتُ بِمَظْهَرِكَ الْمَظَاهِرُ بَعْدَمَا
وَعَلَى نُبُوتِكَ الْمُعْظَمِ قَدَرُهَا

رُ وَالْأَخْجَارُ وَالْكَثَبَانُ^(١)
فَهَنَّاكَ عَنْهَا الزُّهْدُ وَالْعِزْفَانُ^(٢)
أَضْحَى لَدَيْهِ الشُّكُّ وَهُوَ عَيَانُ^(٣)
فَالْكُلُ مِنْهَا لِلصَّلَاةِ مَكَانُ
وَلَكَ الْمَلَائِكُ فِي الْوَعَى أَعْرَانُ^(٤)
طَوْعًا وَجَاءَ مُسْلِمًا سَلَمَانُ^(٥)
وَالضُّبُّ وَالْثُغْبَانُ وَالسُّرْحَانُ^(٦)
وَيَبْطِنُ كَفْكَ سَبَّحَ الصُّورَانُ^(٧)
فِي تَخْلَةٍ تَزْهَى بِهِ وَتُرَانُ^(٨)
حَتَّى تَلَاَقَتْ مِنْهُمَا الْأَغْصَانُ^(٩)
فَتَفَجَّرَتْ بِالْمَاءِ مِنْكَ بَنَانُ^(١٠)
دَهَبَتْ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهَا إِنْسَانُ^(١١)
حَتَّى كَأَنَّ الْعُضْوَ مِنْهُ لِسَانُ
عِ الطُّبَاقِ كَمَا يَشَا الرُّحْمُنُ
بَعْدَ الْغُرُوبِ وَمَا بِهَا نُقْصَانُ
لَا يَسْتَطِيعُ جُحُودَهَا إِنْسَانُ
فِي الشَّمْسِ ظِلُّكَ إِنْ حَوَاكَ مَكَانُ^(١٢)
نُسِخْتُ بِمِلَّةٍ دِينَكَ الْأَذْيَانُ^(١٣)
قَامَ الدَّلِيلُ وَأَوْضَحَ الْبُرْهَانُ^(١٤)

(١) باحت أفصحت. والكثبان تلول الرمل.

(٢) هَنَّاكَ هَنَّاكَ.

(٣) الخاتم خاتم النبوة.

(٤) الوغى الحرب.

(٥) فتى سلام هو عبد الله ابن سلام وسلمان هو الفارسي رضي الله عنهما.

(٦) الأباعر الإبل. والضب حيوان شبه الحردون أكبره كالعنز. والسرْحَان الذئب.

(٧) الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق. والصوان مراده به الحصى.

(٨) هوى سقط. والعنق الذي عليه البلع.

وتزهي تعجب.

(٩) الدوحة الشجرة الكبيرة.

(١٠) البنان رؤس الأصابع جمع بئانة.

(١١) الإنسان المراد به إنسان العين أي حبتها وهي محل نورها.

(١٢) ظل الله أي رحمته التي يأوي إليها الناس كما يأوون إلى الظل.

(١٣) نسخت زالت وتبدل حكمها.

(١٤) البرهان الحجة.

وَبِكَ اسْتَعَاثَ الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ
أَخَذَ إِلَهُ لَكَ الْعُهُودَ عَلَيْهِمْ
وَبِكَ اسْتَعَاثَ اللَّهُ آدَمَ عِنْدَمَا
وَبِكَ التَّجَا نُوحَ وَقَدْ مَاجَتْ بِهِ
وَبِكَ اغْتَدَى أَيُّوبُ يَسْأَلُ رَبَّهُ
وَبِكَ الْخَلِيلُ دَعَا إِلَهَهُ فَلَمْ يَخَفْ
وَبِكَ اغْتَدَى فِي السَّجْنِ يُوسُفُ سَائِلًا
وَبِكَ الْكَلِيمُ غَدَاةَ خَاطَبَ رَبَّهُ
وَبِكَ الْمَسِيحُ دَعَا فَأَحْيَا رَبَّهُ
وَبِكَ اسْتَبَانَ الْحَقُّ بَعْدَ خَفَائِهِ
وَلَوْ أَنَّنِي وَقُيْتُ وَضَفَكَ حَقُّهُ
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّلَامِ سَلَامُهُ
وَعَلَى صِرَاطِ الْحَقِّ إِلَيْكَ كُتِبْنَا
وَعَلَى ابْنِ عَمِّكَ وَارِثِ الْعِلْمِ الَّذِي
وَأَخِيكَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَقَدْ بَدَا
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا
وَشَرَوْا بِسَعْيِهِمُ الْجَنَانَ وَقَدْ دَرَوْا
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَقَاتِحَ النَّدَى
أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبَ نَفْسٍ هَفُوَهَا
فَاشْفَعْ لِعَبْدٍ شَانَهُ عِضْيَانُهُ
فَلَيْكَ الشُّفَاعَةُ فِي مُجِيبِكُمْ إِذَا
فَلَقَدْ تَعَرَّضَ لِإِلْجَازَةِ طَامِعًا

عِنْدَ الشَّدَائِدِ رَبُّهُمْ لِيُعَانُوا
مِنْ قَبْلِ مَا سَمَحَتْ بِكَ الْأَزْمَانُ^(١)
نُسِبَ الْخِلَافَ إِلَيْهِ وَالْعِضْيَانُ
دُسْرُ السَّفِينَةِ إِذْ طَغَى الطُّوفَانُ^(٢)
كَشَفَ الْبَلَاءَ فَرَاثَ الْأَخْرَانُ
تُمْرُودَ إِذْ شَبَّتَ لَهُ النُّيْرَانُ^(٣)
رَبَّ الْعِبَادِ وَقَلْبُهُ حَبِيرَانُ
سَأَلَ الْقَبُولَ فَعَمَّهُ الْإِحْسَانُ
مَيْتًا وَقَدْ بَلَيْتَ بِهِ الْأَكْفَانُ
حَتَّى أَطَاعَكَ إِنْشَاهَا وَالْجَانُ
فَنِي الْكَلَامِ وَضَائِتِ الْأَوْرَانُ
وَالْفَضْلَ وَالْبَرَكَاتِ وَالرِّضْوَانُ
هَبِ النُّسِيمَ وَمَالَتِ الْأَغْصَانُ^(٤)
ذَلَّتْ لِسْطَوَةِ بَأْسِهِ الشُّجْعَانُ^(٥)
نُورُ الْهُدَى وَتَأَخَّرَ الْأَقْرَانُ^(٦)
طُغْرُقُ الْهُدَى فَهَدَاهُمْ الرُّحْمَنُ
أَنَّ الثُّمُورِ لِبَيْعِهَا أَثْمَانُ
يَعْمُ الْجِسَامِ وَمَنْ لَهَ الْإِحْسَانُ
طَبَعَ عَلَيْهِ رُكْبَ الْإِنْسَانُ^(٧)
إِنَّ الْعَبِيدَ يَشِيئُهَا الْعِضْيَانُ^(٨)
نُصِبَ الصُّرَاطُ وَعُلِقَ الْمِيزَانُ
فِي أَنْ يُقَالَ جَزَاؤُهُ الْغُفْرَانُ^(٩)

(١) العهود الموثيق.

(٢) الدسر الألواح. وطفى ارتفع. والطوفان الماء الذي عم الدنيا.

(٣) شبت اتقدت.

(٤) الصراط الطريق.

(٥) السطوة القهر. والبأس الشدة.

(٦) يوم الغدير غدير خم بين الحرمين قال فيه ﷺ بعد منصرفه من حجة الوداع من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. والأقران الشجعان.

(٧) هفوها زللها.

(٨) شانه ضد زانه.

(٩) إجازة الشاعر عطيته على المدح.

وقال الإمام تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ رحمه الله تعالى كما في مجموعة :

إِذَا كُنْتُ جَارَ الْمُصْطَفَى وَنَزِيلَهُ فَيَقْبُحُ بِي شَرْقِي لِأَهْلِي وَأَوْطَانِي
أَزْعَبُ عَنْ دَارِ بِهَا الْخَيْرُ كُلُّهُ وَفِيهَا هَوَى الْقَاصِي وَأُمْنِيَّةُ الدَّانِي^(١)

وقال لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ رحمه الله تعالى كما في زهر الرياض
في أخبار عياض للشهاب المقري وليست موجودة في كتابه نفح الطيب والبيت السابع
والعشرون منها يفيد أنها لابن حمدان ولعلها كذلك والله أعلم :

سَلْ مَا لِسَلَمَى بِتَارِ الْهَجْرِ تَكْوِينِي وَحُبُّهَا فِي الْحَشَا مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِي^(٢)
وَفِي مَنَاهَا تَمَنِّيْتُ الْمُنَى فَعَدَا قَلْبِي كَثِيبًا بِبَلَوَاهُ يُنَاجِينِي^(٣)
وَفِي قِبَابِ قُبَا قَامَتْ لَنَا بِقَبَا طِرَازُهُ مُذْهَبٌ فِي حُسْنِ تَزْيِينِ^(٤)
لَمَّا انْتَشَتْ فِي الْحَلَى فَاقَتْ بِبَهْجَتِهَا وَيَالْغَزَالَةَ أَزْرَتْ وَالسَّرَاحِينَ^(٥)
لَمَّا تَفَنَّنَتْ فِي أَفْنَانِ قَامَتِهَا تَفَنَّنَتْ بِقُفُونِ الْبُغْدِ تُفْنِينِي^(٦)
وَتَحَسَّبُ الْبُغْدُ يُسْلِينِي مَحَبَّتِهَا هَيْهَاتَ لَوْ أَنَّ جَمَرَ النَّارِ يَصْلِينِي^(٧)
أَلْتَارُ فِي كَبْدِي وَالشُّوقُ يُقْلِقُنِي وَالْقُرْبُ يُثْشِرُنِي وَالْبُغْدُ يَطْوِينِي
وَرَكْنُ صَبْرِي تَحْلَى فِي الْغَرَامِ وَقَدْ تَمَكَّنَ الْحُبُّ مِنِّي أَيَّ تَمَكِّنِ
وَمُذْ رَأَيْتُ مَسِيرِي عَزَّ مَطْلَبُهُ وَالطَّرْفُ وَالطَّرْفُ يُبْكِينِي وَكُتْبِينِي^(٨)
نَضَبْتُ حَالِي لِرَفْعِ الْحُبِّ مُنْجَزِمَا بِالْكَسْرِ عَلَيَّ بِرَشْفِ الضَّمِّ يُخَيِّنِي^(٩)
يَا صَاحِ عُجْ بِالْحِمَى وَأَنْزِلْ بِهِمْ سَحْرَا وَأَنْظُرْ هُنَاكَ أَفْئِلَاتِ الْبَسَاتِينِ^(١٠)
وَفَوْقَ سَفْحِ عَقِيقِ الدَّمْعِ قِفْ لِتَرَى جَاذِرَ الْحَيِّ بَيْنَ الْخُرْدِ الْعَيْنِ^(١١)

- (١) رغب عن الشيء كرهه. والهوى المهورى
المحبوب. والقاصي البعيد. والأمنية ما
يتمناه الإنسان. والداني القريب.
(٢) تكويني الأولى من الكي والثانية من التكوين
وهو الخلق.
(٣) الكثيب الحزين. والمناجاة المحادثة سراً.
(٤) قُبَا مكان قرب المدينة المنورة. والقبا
القنباذ. والطرّاز علم الثوب.
(٥) تزهو تعجب. والبهجة الحسن. والغزالة
الشمس وفيها تورية بالغزالة بمعنى الطيبة.
وتزري تعيب. والسراحين الذئاب جمع
سرحان.
(٦) الأفنان الأغصان.
(٧) يصليني يحرقني.
(٨) الطرف العين. والطرف الفرس. وكبا عشر.
(٩) عليّ لعلّي. والرشف المص.
(١٠) الأثل شجر الطرفاء.
(١١) سفح الدمع أسالته. والعقيق خرز أحمر
وواذ في المدينة المنورة وسفحه جانبه ففي
كل منهما تورية. والجاذر جمع جؤذر وهو
ولد بقر الوحش. والحي جماعة بيوت
الناس والفخذ القبيلة. والخرد جمع خريدة
وهي الكبر التي لم تفسس. والعين
واسعات العيون.

وَمِلَّ عَلَى أَثْلَاتِ الْبَنَانِ مُنْعَطِفًا
وَأَمْرُزَ عَلَى الْجَزَعِ وَاجْتَزَعَ حَيَّ كَاطِمَةً
مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مَنْ ظَهَرَتْ
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
وَمُذْ بَدَا الْحَقُّ مِنْ أَنْوَارِهِ رَجَعَتْ
وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُفَى الْحَصَا نَطَقَتْ
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَأَرْسَلَهُ
إِنْ سَارَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ أَثَرٌ
كَأَنَّ فِي الرَّمْلِ مَا بِالصَّخْرِ مِنْ جَلْدٍ
وَفِي الصَّخْرِ حَيَّيْنِ أَنَّ الْجَذَعَ حَنَّ لَهُ
وَقَدْ سَمِعْنَا بِأَنَّ الطَّيْرَ خَاطَبَهُ
وَالظُّبْيَ وَالضَّبَّ جَاءَ يَشْهَدَانِ بِأَنَّ
فَكَيْفَ أَحْسَنَ مَذْحَا فِي مَحَاسِنِهِ
أَقْبَلَ الْأَرْضَ إِجْلَالًا لِثَرْبَتِهِ
وَقَدْ أَقُولُ ابْنُ حَمْدَانَ الْعَرِيبُ أَتَى
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
إِنِّي أَتَيْتُكَ فَاقْبِلْنِي وَخُذْ بِيَدِي
وَمُذْ مَدَخْتُكَ فَارْحَمْنِي وَجُدْ فَعَسَى
وَكُنْ شَفِيعِي مِنَ الثَّيْرَانِ يَا أَمْلِي
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا وَقَدَتْ

وَحَيَّ سَلَعًا وَسَلَّ عَنْ حَيَّ تَأْمِينِي
وَأَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ
أَنْوَارُهُ فَتَسَلَّى كُلُّ مَخْرُوزٍ
مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالدِّينِ
شُهْبُ الدِّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ^(١)
وَالْمَاءِ مِنْ كَفِّهِ يُزْرِي بِجَنِّحُونِ^(٢)
بَرًّا رَوْفًا رَحِيمًا بِالْمَسَاكِينِ^(٣)
وَإِنْ عَلَا الصَّخْرَ صَارَ الصَّخْرُ كَالطِّينِ
شَوْقًا وَبِالصَّخْرِ مَا بِالرَّمْلِ مِنْ لِينِ
وَالْعِدْقُ أَنَّ إِلَيْهِ أَنْ مِسْكِينِ^(٤)
مِنْ مَنْطِقِي مُفْصِحٍ مِنْ غَيْرِ تَلْكِينِ^(٥)
لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْ طُهُ وَيَاسِينِ
لَكِنْ عُنْدِي قَبُولًا مِنْهُ يَكْفِينِي
وَأَلْتَمُ الثَّرْبَ عَلَ الْوَضَلِ يُخِينِي
مُنَادِيًا بِفُؤَادِ مِنْهُ مَخْرُوزٍ
وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي حُسْنٍ وَتَزِينِ
وَمِنْ لَهَيْبٍ لَطَى اشْفَعْ لِي وَسَجِينِ^(٦)
مِنْ هَوْلِ يَوْمِ اللَّقَا وَالْحَشْرِ تُجِينِي
عَسَايَ أَخْطَى بِأَجْرِ غَيْرِ مَمْنُونِ
حَمَائِمُ فَوْقَ أَغْصَانِ الْبَسَاتِينِ^(٧)
قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْئَانِ الرِّيَاحِينِ^(٨)
نَجِيبَةٌ لِجَمَى أَطْلَالِ يَبْرِينِ^(٩)

(١) الدياجي الظلمات، والرجم الرمي.

(٢) الصم الحجارة الصلبة. ويزري يعيب.

(٣) الباري الخالق.

(٤) الجذع أصل النخلة. وحن صوت بشوق.

والعدق القنو الذي يحمل البلح وأن من الأنين.

(٥) اللكنة ضد الفصاحة.

(٦) سجين وإد في جهنم.

(٧) سجعت غنت.

(٨) صدحت بمعنى سجعت. والقمري نوع من الحمام.

(٩) وفدت أتت. والنجيبه الناقة الكريمة.

والأطلال ما شخص من آثار الديار. ويزرين موضع.

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا هَطَلَتْ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا ضَجَّكَتْ
وَأَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ لَا نَقَادَ لَهَا
عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
وَأَلَيْكَ الْغُرُّ وَالْأَضْحَابُ كُلُّهُمْ
مَا عَطَّرَ الرُّوضُ فِي الْأَسْحَارِ عَزَفَ صَبَاً
وَمَا شَدَا مُنْشِدٌ صَبَّبَ لِقَرْطِ جَوَى

مَدَامِعُ السُّخْبِ أَوْ عَيْنُ الْمُحِبِّينِ^(١)
مَبَاسِمُ الزُّهْرِ فِي ثَغْرِ الْأَجَاجِينِ^(٢)
مَضْرُوبَةٌ فِي ثَمَانِي أَلْفِ تِسْعِينَ
وَأَلْفُ أَلْفِ سَلَامٍ فِي ثَمَانِينَ
وَتَابِعِيَهُمْ لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالَّذِينَ
وَقَّاحَ نَشْرُ خُرَّامَاهُ وَنَسْرِينَ^(٣)
سَلِّ مَا لِسَلَمَى بِنَارِ الْهَجْرِ تَكْوِينِي^(٤)

وقال أبو عبد الله بن زمرك تلميذ لسان الدين بن الخطيب الأندلسي رحمهما الله تعالى
كما في نفح الطيب وغيره:

لَعَلَّ الصَّبَا إِنْ صَافَحَتْ رَوْضَ نَعْمَانٍ
وَمَاذَا عَلَى الْأَرْوَاحِ وَهِيَ طَلِيقَةٌ
وَمَا حَالُ مَنْ يَسْتَوِدِعُ الرِّيحَ سِرَّهُ
وَكَالطِّيفِ اسْتَقْرِيهِ فِي سِنَّةِ الْكَرَى
أَسْأَلُ عَنْ تَجْدٍ وَمَزْمَى صَبَابَتِي
وَأُبْدِي إِذَا رِيحُ الشَّمَالِ تَنَفَّسَتْ
عُرِفْتُ بِهِذَا الْحُبِّ لَمْ أَذِرْ سَلْوَةً
فَيَا صَاحِبَتِي نَجْوَايَ وَالْحُبُّ غَايَةٌ
وَرَاءَ كَمَا مَا اللَّوْمُ يَثْنِي مَقَادَتِي
وَأُنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَبْيَّ قِيَادُهُ

تُوْدِي أَمَانَ الْقَلْبِ عَنْ ظَلْبِيَةِ الْبَانِ
لَوْ اخْتَمَلْتُ أَنْفَاسَهَا حَاجَةً الْعَانِي^(٥)
وَيَطْلُبُهَا وَهِيَ التُّومُ بِكِثْمَانٍ^(٦)
وَهَلْ تَنْقَعُ الْأَخْلَامُ غُلَّةَ ظَمَانٍ^(٧)
مَلَاعِبُ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ بِتَغْمَانٍ^(٨)
شَمَائِلُ مُرْتَاحِ الْمَعَاطِفِ نَشْوَانٍ^(٩)
وَأُنِّي لِمَسْلُوبِ الْفُؤَادِ بِسُلُوانٍ
فَمِنْ سَابِقِي جَلَّى مَدَاهُ وَمِنْ وَائِي^(١٠)
فَلِإِنِّي عَنْ شَأْنِ الْمَلَامَةِ فِي شَانٍ^(١١)
لِيَأْمُرْنِي حُبُّ الْحَسَانِ وَيُنْهَانِي^(١٢)

(١) هطلت سالت بكثرة.

(٢) الأجاجين جمع لجانة وهي إناء يغسل فيه
الشياب ومراده الإناء الذي تغرس فيه
الزهور.

(٣) العرف الرائحة الطيبة. والخزامى والنسرين
من النبات الطيب الرائحة.

(٤) شدا صوت. والجوى الحزن.

(٥) العاني الأسير.

(٦) تم الحديث نقله.

(٧) الطيف الخيال في النوم. والاستقراء التتبع.
السنة أول النوم. والكرى النوم. وتنقع

تزيل. والغلة العطش.

(٨) الصبابة العشق. والصريم الرملة المنصرمة
من الرمال ذات الشجر.

(٩) الشمائل الطبايع. والمعاطف الجوانب.
والنشوان السكران.

(١٠) النجوى الحديث سراً. والجلي السابق
والمدى الغاية. والواني البطيء.

(١١) الشأن الحال.

(١٢) الأبي هو ذو الأنفة والاستكبار الذي يأبى
الضيم والذل.

وَمَا زِلْتُ أَرْعَى الْعَهْدَ فِيمَنْ يُضِيعُهُ
فَلَا تُنْكِرُوا مَا سَامَنِي مَضَضُ الْهَوَى
لِيَ اللَّهُ إِمَّا أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الدُّجَى
وَإِنْ سَلَ مِنْ غَمَدِ الْعَمَامِ حُسَامُهُ
تَرَأَى بِأَعْلَامِ الشُّبِيَّةِ بِاسْمَا
أَسَامِرُ نَجْمِ الْأَفْقِ حَتَّى كَأَنَّا
وَمِمَّا أُنَاجِي الْأَفْقَ أُعِدِّيهِ بِالْجَوَى
وَيُرْسِلُ صَوْبَ الْقَطْرِ مِنْ قَيْنِضِ أَدْمُعِي
وَضَاعَفَ وَجْدِي رَسْمُ دَارِ عَهْدَتِهَا
عَلَى حِينَ سِرْبِ الْوَصْلِ غَيْرُ مُصَرَّدٍ
لَئِنْ أَتَكَّرَتْ عَيْنِي الطُّلُولُ فَلِئِذَاهَا
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَمِمَّا شَجَانِي أَنْ سَرَى الرُّكْبُ مَوْهِنَا

وَأَذْكُرُ إِلْفِي مَا حَيَيْتُ وَيَتَسَانِي (١)
فَمِنْ قَبْلُ مَا أَوْدَى بِقَيْنِيسَ وَغِيلَانَ (٢)
أُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ مُقَلَّةً وَسَنَانَ (٣)
بَرَى كَيْدِي الشُّوقُ الْمِلْمُ وَأَضْنَانِي (٤)
فَأَذْكُرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَأَبْكَانِي (٥)
وَقَدْ سَدَلَ اللَّيْلُ الرُّوَّاقَ حَلِيفَانِ (٦)
فَأَرْعَى لَهُ سَرْجَ النُّجُومِ وَيَرْعَانِي (٧)
وَيَقْدَحُ زَنْدَ الْبَرْقِ مِنْ نَارِ أَشْجَانِي (٨)
مَطَالِيعَ شُهْبٍ أَوْ مَرَاتِعَ غَزْلَانِ (٩)
وَصَفُوهُ اللَّيَالِي لَمْ يُكْدَرْ بِهَجْرَانِ (١٠)
تَمْتُ إِلَى قَلْبِي بِذِكْرِ وَعِزَّانِ (١١)
سَقَى ثُرْبَهَا حِينَ اسْتَهَلَّ وَأَطْمَآنِي (١٢)
تُقَادُ بِهِ هُوجُ الرِّيَّاحِ بِأَرْسَانِ (١٣)

- (١) أرعى أحفظ. والعهد الموثق.
(٢) سامني كلفني. والمضض الألم ووجع المصيبة. والهوى الحب. وأودى أهلك. وقيس وغيلان من مشاهير عشاق العرب.
(٣) أومض لمع. والدجى الظلام. والمقلة شحمة العين. والوسنان النعسان.
(٤) الملم النازل. وأضناني أمرضني.
(٥) تراءى لك الشيء اعترض لثراه. والأعلام الجبال وعلامات الطريق. والشية الطريق في الجبل. والعهد الزمن والموثق.
(٦) المسامرة المحادثة ليلاً. والأفق ناحية السماء. وسدل أرخى. والرواق الستار. والحليف المحالف الملازم.
(٧) أناجي أحادث سرّاً. والجوى المزن. وأرعى أحفظ. والسرج القطيع من الإبل ونحوها. ويرعاني مراده به يراقبني.
(٨) الزند ما يقدح به لتخريج النار. والأشجان الأحزان.
(٩) الوجد الحب والحزن. ورسم الدار أثرها. وعهدتها علمتها. والشهب النجوم والمراد بها الحسان. مراتع الغزلان أماكن ترددها وأصل الرتع أن تأكل الدابة ما شاءت في المرعى.
(١٠) صردت الشارب عن الماء قطعت عليه شربه.
(١١) الطلول ما شخص من آثار الديار. وتمتُّ تقترب. والذكر الذاكرة.
(١٢) العرصات الساحات. واستهمل انصب.
(١٣) شجاني أحزنني وسرى سار ليلاً. والركب ركبان الإبل. والموهن نحو نصف الليل. والهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة والناقة السريعة.

عَوَارِبُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ تَخَالَهَا
عَلَى كُلِّ نَضْوٍ مِثْلُهُ فَكَأَنَّمَا
وَمِنْ زَاجِرٍ كَوْمَاءَ مُخْطَفَةِ الْحَشَا
نَشَاوَى عَرَامٍ يَسْتَمِيلُ رُؤُسَهُمْ
أَجَابُوا نِدَاءَ الْبَيْنِ طَوَّعَ عَرَامِهِمْ
يُؤْمُونَ مِنْ قَبْرِ الشَّفِيعِ مَثَابَةٌ
إِذَا نَزَلُوا مِنْ طَيِّبَةٍ بِجَوَارِهِ
بِحَيْثُ عَلَا الْإِيمَانُ وَامْتَدَّ ظِلُّهُ
مَطَالِغُ آيَاتِ مَثَابَةٍ رَحْمَةٍ
هُنَالِكَ تَضْفَرُ لِلْقَبُولِ مَوَارِدُ
هُنَاكَ تُؤَدَّى لِلْسَّلَامِ أَمَانَةٌ
يُنَاجُونَ عَنْ قُرْبٍ شَفِيعَهُمُ الَّذِي
لَيْنَ بَلَّغُوا دُونِي وَخُلِفْتُ إِنَّهُ
وَكَمْ عَزْمَةٍ أَمَلْتُ نَفْسِي صِدْقَهَا
إِلَى اللَّهِ نَشْكُوهَا نُفُوسًا أَيْبَةً
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُسَاعِدُنِي الْمُنَى
وَأَقْضِي لِبَائَاتِ الْفُؤَادِ بِأَنْ أَرَى
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ دَعْوَةً نَازِحَ

وَقَدْ سَبَحَتْ فِيهِ مَوَاجِرَ غِرْبَانٍ^(١)
رَمَى مِنْهُمَا صَدْرَ الْمَفَازَةِ سَهْمَانٍ^(٢)
تَوَسَّدَ مِنْهَا فَوْقَ عَوْجَاءِ مِرْتَانٍ^(٣)
مِنَ الثُّومِ وَالشُّوقِ الْمُبْرَحِ سُكْرَانٍ^(٤)
وَقَدْ تُبْلِغُ الْأَوْطَارَ فُرْقَةً أَوْطَانٍ^(٥)
تَطْلُعُ مِنْهَا جَنَّةٌ ذَاتُ أَفْنَانٍ^(٦)
فَأَكْرَمَ مَوْلَى ضَمٍّ أَكْرَمَ ضَيْفَانٍ
وَرَأَى حُلَى التَّوْحِيدِ تَغْطِيلُ أَوْثَانٍ
مَعَاهِدُ أَمْلَاكِ مَظَاهِرُ إِيْمَانٍ^(٧)
يُسَبِّحُونَ مِنْهَا فَضْلَ عَفْوٍ وَغُفْرَانٍ
يُحْيِيهِمْ عَنْهَا بُرُوحَ وَرَيْحَانٍ^(٨)
يُؤْمَلُهُ الْقَاصِي مِنَ الْخَلْقِ وَالذَّانِي^(٩)
قَضَاءُ جَرَى مِنْ مَالِكِ الْأَرْضِ دِيَانٍ^(١٠)
وَقَدْ عَرَفْتُ مِنِّْي مَوَاعِيدَ لَيَانٍ^(١١)
تَحِيدُ عَنِ الْبَاقِي وَتَغْتَرُّ بِالْفَانِي^(١٢)
فَأَتْرَكَ أَهْلِي فِي هَوَاةٍ وَجِيرَانِي^(١٣)
أَعْفَرُ خَدِّي فِي ثَرَاهُ وَأَجْفَانِي^(١٤)
خَفُوقِ الْحَشَا رَهْنِ الْمَطَامِعِ هَيْمَانٍ^(١٥)

- (١) السراب ما يرى في الصحراء كأنه ماء وليس بماء. والغربان نوع من السفن.
(٢) النضو الهزيل. والمفازة الفلاة.
(٣) زجر البعير ساقه. والكوماء الناقة العظيمة السنام. والمخطفة الضامرة. والعرجاء القوس. والممران المصوتة من الرنين.
(٤) النشاوى السكرى. والغرام الولوع.
(٥) البين الفراق. والأوطار الحاجات.
(٦) يؤمون يقصدون. والمثابة المرجع. والأفنان الأغصان.
(٧) الآيات دلائل النبوة أو آيات القرآن. والمعاهد الأماكن المعهودة أي المعلومة.

- (٨) الروح الراحة.
(٩) المناجاة المحادثة سراً. والقاصي البعيد. والداني القريب.
(١٠) الديان الملك.
(١١) العزمة القوة والتصميم على الأمر. والليان المماطل في وعده.
(١٢) الأبية المستكبرة. وتعيد تميل. وتغتر تخلدع.
(١٣) شعري علمي.
(١٤) اللبائات الحاجات. والثرى التراب.
(١٥) النازح البعيد. والخفوق كثير الاضطراب. والرهن المرهون أي المحبوس. والهيمن الهائم الذي لا يدري أين يتوجه.

عَرِيبٍ بِأَقْصَى الْعَرْبِ قَيْدَ خَطْوِهِ
يُجِدُّ اشْتِيَاقًا لِلْعَقِيقِ وَبَازِهِ
وَإِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ الْحِجَازِيَّ مَوْهِنًا
فَيَا مُوَلِّيَ الرُّحْمَى وَيَا مُذْهِبَ الْعَمَى
بَسَطْتَ يَدَ الْمُحْتَاجِ يَا خَيْرَ رَاجِمٍ
لَأَنْزَهْنَ نَوَاطِرِي مِنْ وَجْهِهَا
وَلَأَكْثِرَنَّ تَمَثُّعِي بِالْوَضَلِ فِي
هَيْفَاءِ مَائِسَةِ الْقَوَامِ إِذَا بَدَتْ
تَغْطُو كَسَالِفَةَ الْغَزَالِ وَإِنْ رَنْتَ
سَكَنَ الْفَوَازُ لَهَا فَسَكَنَ حُبُّهَا
يَا تَالِيَا عَذْلِي بِسَيْفٍ لِحَاطِظِهَا
لَمْ أَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ فَلَا يَزُمُ
هِيَ فِي الْهَوَى دِينَي فَلَا يَقْلُ الْعِدَا
مِنْ نَهْدِهَا الْحَالِي بِعَنْبَرٍ خَالِهِ
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ وَعَدَلَ قَدَّهَا

شَبَابٍ تَقْضَى فِي مِرَاحٍ وَخُسْرَانٍ^(١)
وَيَضْبُو إِلَيْهِ مَا اسْتَجَدَّ الْجَدِيدَانِ^(٢)
يُرَدُّ فِي الظُّلُمَاءِ أَنَّهُ لَهْفَانِ^(٣)
وَيَا مُنْجِيَ الْعَرْقَى وَيَا مُنْقِذَ الْعَانِي^(٤)
وَذَنْبِي أَلْجَانِي إِلَى مَوْقِفِ الْجَانِي^(٥)
وَلِحَاطِظِهَا فِي رَوْضَةٍ وَعُيُونِ
جَنَاتٍ وَجَنَّتِهَا بِحُورٍ عَيْنِ^(٦)
أَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا فُتُونُ فُتُونِي^(٧)
فَتَكْتُ لَوَاحِظَهَا بِلَيْثٍ عَرِينِ^(٨)
رَوْعِي وَحَرَكَ لِّلْعَرَامِ سَكُونِي^(٩)
مَالِي وَلِلْمَكْرُوهِ فِي الْمَسْئُونِ^(١٠)
شَيْطَانُ تُضْحِكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينِي^(١١)
إِنِّي فُتِنْتُ بِحُبِّهَا عَنْ دِينِي
أَنَا مُفْسِمٌ بِالتَّيْنِ وَالزُّيُتُونِ^(١٢)
غَضْنَا وَأَبْدَى خَلْقَهُ مِنْ طِينِ

(١) المِرَاح الاختيال والبطر.

(٢) يَضْبُو يَمِيل. والجديدان الليل والنهار.

(٣) أَوْمَضَ لَمَعَ. والموهن نصف الليل ونحوه. واللهفان شديد التحسر.

(٤) العاني الأسير.

(٥) الجاني المذنب.

(٦) الحور العين حور الجنة وفيه تورية بالعيون الحور وأصل الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والعين جمع عيناة وهي واسعة العين.

(٧) الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة. والمائسة المائلة. والقوام القامة. والفنون أنواع. والفنون الفتنة وهي المحنة.

(٨) العطو رفع الرأس واليدين كما يعطو الغزال إلى الشجرة حينما يرمى منها. والسالفة ناحية مقدم العنق. ورننت نظرت. وفتكنت قتلت. ولواحظها المراد بها عيونها. والعرين مأوى الأسد.

(٩) الروع الفزع. والغرام الولوع.

(١٠) اللحاظ مؤخر العين وفي كل من المكروه والسنون تورية.

(١١) أعش أعرض. والقرين الشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه وفيه تورية بالقرين بمعنى المصاحب.

(١٢) نهدها نديها. والحالي المتحلي.

يَا كَغَبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي قَدْ أَذْهَبَتْ
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَمَخْتَ بِقُبْلَةٍ
أَهَا لِقَلْبِي أَنْ يَزُورَ جَمَاكَ أَوْ
صَيَّرْتَنِي بِالْوَصْلِ كَالْأَلْفِ الَّتِي
يَزُورِي حَدِيثَ صَبَابَتِي بِكَ عُرْوَةً
وَوَعْدَتِ صَبِّكَ بِالْأَبِيرِ شُرَّةً
وَأَخَذْتَ قَلْبِي يَوْمَ كَاطِمَةٍ بِهَا
لَا تَأْسَفِي إِنْ بَغَتْ رُوحِي بِاللِّقَا
لِي حَرْفٌ مَدٌّ مِنْ قَوَامِكَ قَاغِطِي
وَأَدَاةُ تَنْفِيسٍ لِقَلْبِي لَمْ تَزَلْ
بِحَيَاةِ حُسْنِكَ يَا مَلِيحَةً عَضْرَهَا
رَحَقْتُ طَلَائِعَ حَاجِبِيكَ لِمُهْجَتِي
إِنْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي سِوَاكَ بِنَظَرَةٍ

نُسْكِي وَهَاجَتْ لَوْعَتِي وَشُجُونِي^(١)
فِي خَالِكَ الْمِسْكِي لِلْمِسْكِينِ^(٢)
بِالْمِيلِ الْأَخْضَرِ لَوْ كَحَلَّتْ جُفُونِي^(٣)
سَقَطْتُ وَعِنْدَ الْوَقْفِ كَالْتَّنَوِينِ^(٤)
وَمَدَامِعِي تُنْمِلِي عَلَى ابْنِ مَعِينِ^(٥)
فَعَسَى تُبَرِّدَ لَوْعَةَ الْمَخْرُوزِ^(٦)
رَهْنًا فَمَا وَفَيْتِ بَعْضَ دُيُونِي
أَلَلَّهُ يُزِيحُ صَفْقَةَ الْمَغْبُونِ^(٧)
يَا قَامَةَ الْغُضَنِ الرَّطِيبِ وَلِيْنِي^(٨)
أَبَدًا تَلُوحُ بِطُرَّةِ كَالْسَيْنِ^(٩)
لَا تُبْدِلِينِي فِي الْغَرَامِ بِدُونِي^(١٠)
وَكَمِي لَحْظِكَ مُنْذِرٌ بِكَمِينِ^(١١)
يَوْمًا فَلَا قَرْتَ بِذَاكَ عُيُونِي^(١٢)

- (١) التسك العباد. وهاجت أثارت. واللوعة حرقه القلب. والشجون الأحزان.
- (٢) خال الكعبة الحجر الأسود على التشبيه.
- (٣) الميل الأخضر هو العلامة الموضوعة في حائط دار العباس رضي الله عنه ومثله في جدار المسجد قبلته بين الصفا والمروة علامة على موضع الهرولة في السعي وفيه تورية بالميل بمعنى المروء الذي يكتحل به.
- (٤) الوصل المواصلة وفيه تورية بالوصل بمعنى الدرج في القراءة الذي تسقط فيه همزة الوصل والتنوين يسقط بالوقف.
- (٥) الصبابة العشق. وعروة بن حزام العاشق المشهور وفيه تورية بعروة بن الزبير أحد الأئمة الذين يروى عنهم الحديث. والإملاء أن تملي غيرك ما يكتبه. والمعين الماء الجاري وفيه تورية ببحي بن معين المحدث المشهور.
- (٦) الصب العاشق. والأبيرق مكان. واللوعة حرقه القلب.
- (٧) الصفقة عقد البيع. والمغبون المنقوص في الثمن وغيره.
- (٨) القوام طول القامة وامتدادها.
- (٩) الأداة الآلة. ونفس الله كربته تنفيساً كشفها وفيه تورية بأداة التنفيس وهي السين بمصطلح علم النحو. والطرّة الناصية.
- (١٠) الغرام الولوع. والدون الأسفل وفيه تورية بالدون بمعنى الخسيس.
- (١١) زحف الجيش مشى مشياً لينا. والطلائع جمع طليعة وهي أول الجيش. والمهجة الروح. والكمي الشجاع المتسلح. والمنذر من الإنذار. والكمين من يختفي من الشجعان للفتك بعدوه بغتة.
- (١٢) قرّت العين بردت دمعها من السرور.

هَآ قَدْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَسَاعِدِي
أَفْدِي الَّذِينَ تَرَحَّلُوا سَحَرًا وَلَمْ
وَدَّعْتُ رُوحِي عِنْدَمَا وَدَّعْتُهُمْ
فَمَدَامَعِي غُسْلِي عَدَاةَ تَيْمَّمُوا
يَا نَفْسُ لَا تَخْشِي لَهَيْبَ جَهَنَّمَ
ظَنَنْتِي إِذَا مَا زُرْتُ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
أَلْمُضْطَقَّى الْهَادِي الْبَشِيرِ الطَّاهِرِ الطُّهْرِ
هُوَ رُوحٌ تَوْجِيدِي وَعَيْنُ حَقِيقَتِي
وَبِهِ مَلَاذِي فِي الْمَعَادِ وَعُدَّتِي
شَرُفْتُ بِمَوْلِدِهِ جِبَالَ تِهَامَةٍ
وَمَجُوسَ فَارِسَ أَخْمَدَتْ نِيرَانَهَا
وَبَبَغِيهِ كُسِّي الزَّمَانُ مَحَاسِنَا
كَمْ قَامَ فِي دِينِ الْإِلَهِ مُؤَيَّدًا
وَأَتَى بِقُرْآنٍ لَدَيْهِ مُفْصَّلُ
فَمَحَا بِشِرْعَتِهِ الضَّلَالَ وَوَجَّهَهُ
كَسَرَ الْأَكَاسِرَةَ الَّذِينَ تَجَبَّرُوا
وَأَحْلَ أُمَّتَهُ مَحَلَّ الصُّدْقِ مِنْ
سَأَلْتُ قُرَيْشَ أَنْ يُرِيهِمْ آيَةً

وَحُذِي بِحَقِّكَ فِي الْهَوَى بِمِجْنِي^(١)
يَرْتُثُوا لِشَجْوِي بَعْدَهُمْ وَحَنِينِي^(٢)
وَرَجَعْتُ مَا لِي غَيْرُ رَجْعِ أُنِينِي^(٣)
وَتِيَابُ سُقْمِي لِلْإِلَى تَكْفِينِي^(٤)
وَتَبَاشِرِي إِنْ حَلَّ رَبُّ مَنُونِ^(٥)
سَيُجِيرُنِي مِنْ حَرِّهَا وَيَقِينِي^(٦)
بِالشَّفِيعِ الصَّادِقِ الْمَأْمُونِ
وَكَمَالَ مَعْرِفَتِي وَعِصْمَةَ دِينِي^(٧)
عِنْدَ الْإِلَهِ وَمُنْجِدِي وَمُعِينِي^(٨)
وَقَبَابَ رَامَةَ وَالصَّفَا وَحُجُونَ
وَقُصُورَ بُضْرَى أَبْصَرْتُ بِعُيُونِ
بَيَانِهَا تَغْنَى عَنِ التَّنْبِيبِ
مِنْ رَبِّهِ بِالنُّصْرِ وَالتَّمْكِينِ
حَكَمَ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ مُبِينِ^(٩)
كَالْبَذْرِ يُشْرِقُ فِي اللَّيَالِي الْجُونِ^(١٠)
وَأَذَاقَ عِزَّهُمْ عَذَابَ الْهُونِ^(١١)
عُلْيَاهُ فِي حِضْنِ لَدَيْهِ حَصِينِ^(١٢)
كُنْزِي فَأُظْهِرَهَا لَهُمْ فِي الْحِينِ^(١٣)

(١) ساعدي من المساعدة وفيه تورية بساعد اليد وهو المفصل بين الذراع والكف. وفي اليمين أيضًا تورية.

(٢) يرتثوا يرقوا ويرحموا. والشجو الحزن. والحنين الشوق.

(٣) رجع الأئين ترجيعه أي ترديده بالصوت.

(٤) تيمموا قصدوا وفيه تورية بالتيمم بالتراب. وفي تكفيني أيضًا تورية.

(٥) رب المنون حوادث الدهر.

(٦) يقيني من الوقاية أي يحفظني وفيه تورية باليقين ضد الشك.

(٧) العصمة الحفظ.

(٨) المنجد المساعد.

(٩) المفصل قال البيضاوي في قوله تعالى فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى. والحكم الحاكم. والمبين الثاني المظهر.

(١٠) الشرعة الشريعة. والجون السود جمع جُون بفتح الجيم وهو الأسود.

(١١) الهون الهوان.

(١٢) العُلْيَا المرتبة العلية.

(١٣) الآية العلامة وهي المعجزة الدالة على نبوته ﷺ.

وَأَشَارَ لِلْبَذْرِ الْمُنِيرِ فَشَقَّ فِي
أَسْرَى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ لِرَبِّهِ
وَحَبَاهُ رُؤْيَاهُ تَعَالَى جَلَّ عَنْ
وَعَلَيْهِ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ صَلَاتَهُ
مَنْ مِثْلُهُ وَاللَّهُ أَفْسَمَ بِاسْمِهِ
وَلَكُمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ تُثَلَّى عَلَى
يَا خَيْرَ مَنْ شَرَفَ الْقَرِيضُ بِذِكْرِهِ
وَإِذَا غَنِيَتْ بِمَدْحِهِ عَنْ كُلِّ مَا
وَإِذَا ظَمِئَتْ إِلَى نَدَاهُ فَقَطْرَةٌ
وَإِذَا فَنِيَتْ إِلَى لِقَاءِهِ فَتَنْفَحَةٌ
يُغْطِي الْجُزَافَ مِنَ اللَّالِي كُلَّمَا
لَا غَرَوْ صُغْتُ قَلَائِدًا فِيهِ وَمَا
وَرَوَيْ فِكْرِي غَاصَ بِخَرِّ نَوَالِهِ
وَقَصْدُهُ بِقَصَائِدِ شَتَّى فَمَا
وَقُصُورُ أُنْيَاتِ بَدِيعِ طَبَاقِهَا
مَا زِلْتُ مَهْمًا عِشْتُ يُنْشِئُ مَدْحَهُ
فَعَسَى يُوقِعُ لِي بِمَسْمُوحِ الرِّضَى
كُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا يُغْنِي الْوَرَى

كَبِدِ السَّمَاءِ وَعَادَ كَالْعُرْجُونِ^(١)
بِمَقَامِ صِدْقٍ لَا يُنَالُ مَكِينِ^(٢)
كَيْفَ وَعَنْ جِهَةٍ وَعَنْ تَغْيِينِ^(٣)
خَمْسًا تَحُورُ قَضِيلَةَ الْخَمْسِينَ
طَهَ وَأَنْزَلَ مَدْحَهُ فِي نُونٍ
صَفَحَاتِ أَيَّامٍ وَمَرُّ سِنِينَ
لَمَّا تَبَرَّكَ بِاسْمِهِ الْمَكُونِ^(٤)
فِي الْكَائِنَاتِ بِفَضْلِهِ يُغْنِينِي
مِنْ قَيْنِصِ كَوْنِهِ بِخَيْرِهِ تُزَوِّينِي
مِنْ عَرَفِ حَضْرَةِ قُدْسِهِ تُخَيِّينِي^(٥)
حَرَزْتُ نَظْمَ مَدِيحِهِ الْمَوْزُونِ^(٦)
فَرَطْتُ فِي عِقْدٍ لَدَيَّ ثَمِينِ^(٧)
فَطْفِرْتُ مِنْهُ بِجَوْهَرِ مَكُونِ^(٨)
ضَاعَتْ وَلَا خَابَتْ لَدَيْهِ طُثُونِي^(٩)
أَزْجُو بِهِ عُزْفًا بِعُلْيَيْنِ^(١٠)
قَلَمِي وَبَارِعَ وَصْفِهِ يُمْلِينِي^(١١)
وَعَلَى عَوَائِدِ قَضْلِهِ يُجْرِينِي^(١٢)
فِيهِ شَفَاعَةُ صَاحِبِ وَخْدَيْنِ^(١٣)

- (١) كبد السماء وسطها. والعرجون العلق الذي يحمل البلع.
- (٢) الروح الأمين جبريل عليه السلام. والمكين المتمكن.
- (٣) حباه أعطاه. والكيف الكيفية التي هي من لوازم الحوادث.
- (٤) القريض الشعر. والمكنون المستور المحفوظ.
- (٥) نفح الطيب فاحت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. والقدس الطهر.
- (٦) الجزاف الذي بلا كيل ولا وزن. وتحرير الكتاب وغيره تقويمه.
- (٧) لا غرو لا عجب. والتفريط التقصير وفيه

- تورية بفرط اللؤلؤ من العقد.
- (٨) الروي الروية وهي التفكير والتدبير في الأمر. والمكنون المستور.
- (٩) شتى متفرقة.
- (١٠) البديع الذي يأتي على غير مثال. والطباق من أنواع البديع وفيه تورية بالطباق بمعنى طبقات البناء طبقة فوق طبقة. والغرف جمع غرفة وهي العلبة ومحل عليين في السماء السابعة تصعد إليه أرواح المؤمنين.
- (١١) البارع الفائق. وأمله نقله ما يكتب.
- (١٢) توقيع الأمر علامته على الكتب. والمسموح المرتب من الرزق.
- (١٣) الخدين الصديق.

وَإِذَا دَعَوْتُ إِلَهَ خَشْيَةٍ زَلَّةٍ
يَا رَبِّ وَامْنَحْنِي رِضَاكَ وَعَافِيَنِي
مِنْ سَجْنِ دُنْيَايَ الدُّنْيَا نَجِّنِي
وَأَدِّمْ صَلَاتَكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ مَا
فَأَجِبْ دُعَائِي مِنْكَ بِالتَّأْمِينِ^(١)
مِنْ عُظْمِ دَاءٍ فِي الصُّلُوعِ دَفِينِ^(٢)
كَرَمًا وَفِي أُخْرَايَ مِنْ سَجِينِ^(٣)
هَتَفْتُ حَمَامَ الْأَيْكِ فَوَقَّ عُصُونِ^(٤)
وقال الشهاب أحمد بن خلوفا التونسي القيرواني كما في مجموعة :

يَا مُضْطَفِّي قَبْلَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا
أَيُّطِيقُ مُثْنٍ حَضَرَ وَضَفِكَ بَعْدَمَا
وقال الشيخ يوسف المشهور بالحكيم الرشيد الأسلمي رحمه الله تعالى نظمها سنة
٨٠٤ وهي من بحر السلسلة وقد صححتها على نسختين :

يَا سَعْدُ لَكَ السَّعْدُ إِنْ مَرَزْتَ عَلَى الْبَانِ
قَدْ فَاحَ شِدَا عِطْرِ عَالِجٍ وَزُرُودِ
قُلْ صُبِّ مِنَ الصَّبِّ مَذْمُوعٍ وَإِذَا مَا
دَارَ رَفَعَ إِلَهُ قَدَرَهَا فَكَسَاهَا
دَارَ سَكَنَ السَّعْدُ أَرْضَهَا فَجَمَاهَا
دَارَ جَمَعَ إِلَهُ شَمْلَهَا بِنَبِيٍّ
فِي ذُرْوَةِ مَجْدٍ وَفِي سَمَاءِ سُعُودِ
قَدْ جَلَّ عَنِ الشَّمْسِ أَنْ يَخَافَ كُسُوفًا
وَأَمْتَارَ عَنِ الْبَحْرِ أَنْ يُشَابَ مَذَاقًا
يَا أَشْرَفَ خَلْقٍ وَيَا أَجْلَّ نَبِيٍّ
هَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ رَيْبَتْ يَتِيمًا
عَرَّجَ فُضِيًّا الْبَذْرَ فِي الْمَنَازِلِ قَدْ بَانَ^(٦)
فَأَمْرُزُ بِرُبَا نَجْدٍ وَالْعَقِيقِ وَتَغْمَانِ^(٧)
أَقْبَلْتُ عَلَى الْحَيِّ حَيَّ دَارًا وَسُكَّانِ^(٨)
نُورًا فَتَرَاهُ عَلَى الْمَفَارِقِ يَبْجَانِ^(٩)
لِلْخَائِفِ أَنْزِلْ لِمَرْوَعٍ إِطْمَانِ^(١٠)
مِنْ خَيْرِ نِزَارٍ وَمِنْ مَعْدٍ وَعَدْنَانِ^(١١)
فِي رُتْبَةِ عِزٍّ وَفِي تَمَكُّنٍ إِمْكَانِ^(١٢)
وَاعْتَرَّ عَنِ الْبَذْرِ أَنْ يُشَانَ بِتُقْصَانِ^(١٣)
هَلْ شَيْنَ بِشَيْنٍ وَقَدْ حَوَى عِظَمَ الشَّانِ^(١٤)
مَا مِثْلَكَ فِي سَائِرِ الْخَلِيقَةِ إِنْسَانِ
أُعْطِيتَ عَطَاءً يَفُوقُ مُلْكَ سُلَيْمَانَ

- (١) الخشية الخوف. والتأمين من الأمان وفيه
تورية بالتأمين بمعنى قول آمين.
(٢) امنحني اعطني.
(٣) الدنيا الخسيسة. وسجين سجن في جهنم.
(٤) هتفت صوتت.
(٥) مراده بالتبيين القرآن.
(٦) سعد الأول اسم. والثاني اليمن. والبان
شجر. وعرج مل. وبان ظهر.
(٧) الشدا الرائحة الذكية.
(٨) الصب العاشق.
(٩) المفارق جمع مفروق وهو محل فرق الشعر
من الرأس.
(١٠) المروع المفزع. والإطمان التسكين من
الطمأنينة.
(١١) الشمل ما اجتمع من الأمر.
(١٢) ذروة كل شيء أعلاه. والمجد الشرف.
(١٣) يشان ضد يزان.
(١٤) شابه خالطه. والشان الحال.

هَأَنتَ وَإِنْ كُنْتَ مَا قَرَأْتَ خُطُوطًا
هَأَنتَ وَإِنْ كُنْتَ مَا ارْتَضَيْتَ ثَرَاءً
هَأَنتَ وَإِنْ كُنْتَ فِي زَمَانٍ فَصَاحٍ
مِنْ أَيْنَ يُسَاوِي قَرِيضَهُمْ وَيَدِيْعُ
هَأَنتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَتَيْتَ قَرِيْدًا
هَأَنتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ بُعِثْتَ أَحْيَرًا
هَأَنتَ وَإِنْ كُنْتَ نَسْمَةً بَشَرِيًّا
أُرْسِلْتَ لِإِنْدَارِ جَاهِلِيَّةِ قَوْمٍ
أَلْبِغْ عَمِيْمٌ إِلَى الْخَلَائِقِ طُرًّا
لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُرْسَلًا عَرَبِيًّا
يَا خَيْرَ نَبِيٍّ أَتَى بِخَيْرِ كِتَابٍ
يَا أَحْسَنَ وَجْهِ عَلَى أَتَمِّ قَوَامٍ
يَا أَسْمَحَ كَفٍّ وَيَا أَسَحَّ بَنَانٍ
يَا أَرْشَدَ رَأْيٍ إِذَا الْخُطُوبُ تَدَاعَتْ
يَا أَبْهَجَ خَلْقٍ أَتَى بِالطَّفِّ خُلُقٍ
يَا أَكْرَمَ مَنْ عَلَّمَ الْأَنَامَ سَمَاحًا
يَا أَغْدَلَ مَنْ قَامَ بِالْحُدُودِ جَمِيْعًا
يَا أَرْهَدَ مَنْ يَذْفَعُ الْكَثِيْبَ وَيَحْيَا
يَا أَسْمَحَ مَنْ يَمْنَحُ الْجِبَاءَ سَخَاءً

أُعْطِيَتْ عُلُومًا تَفُوقُ حِكْمَةَ لُقْمَانَ^(١)
سَيُخَوَّنُ وَجَيِّحُونَ عِنْدَ جُودِكَ خُلُجَانُ^(٢)
قَدْ جِئْتَ بِمَا يُعْجِزُ الْبَلَاغَةَ قُرْآنُ
يَسَّ وَطَهُ وَمُرْسَلَاتٍ وَفُرْقَانُ^(٣)
بِالرُّغْبِ لِشَهْرٍ أَعَزَّ نَصْرَكَ دِيَانُ^(٤)
مَا مِثْلُكَ فِي الْكُلِّ لَا يَكُونُ وَلَا كَانَ
شَرُفْتَ عَلَى الْإِنْسِ وَالْمَلَائِكِ وَالْجَانُ^(٥)
بَلَّغْتَ قَوَاقِرَ بَطَاعَةٍ وَبِلَادِعَانُ^(٦)
وَالْفَخْرُ خَصِيصٌ إِلَى قَبَائِلِ قُحْطَانُ^(٧)
سَادَتْ بِفَخَارٍ عَلَى الْبَرِّيَّةِ عَدْنَانُ
فِي أَشْرَفِ قَوْمٍ أَتَى بِأَشْرَفِ أَدْيَانُ
يَا أَكْمَلَ خَلْقٍ أَتَى بِأَبْيَنِ بُرْهَانُ^(٨)
يَا أَفْصَحَ نُطْقٍ لَأَنْتَ أَبْلَغُ مُلْسَانُ^(٩)
يَا أَثْبَتَ عَزْمٍ لَدَى الْهِجَاجِ إِذَا حَانَ^(١٠)
يَا أَشْجَعَ قَلْبٍ بِهِ الْمَنَازِلُ تَنْصَانُ^(١١)
يَا أَغْبَدَ مَنْ صَامَ فِي الْهَجِيرِ وَمَنْ صَانَ^(١٢)
يَا أَقْوَمَ مَنْ طَيَّبَ الثُّفُوسَ وَأَبْدَانُ
بِالْقُنْعِ وَيَرْضَى مِنَ الْيَسِيرِ بِمَا هَانَ
يَا أَغْطَفَ مَنْ لَيْنَ الْكَلَامِ وَمَنْ لَانَ^(١٣)

ﷺ الأعلى.

(٨) القوام القائمة. والبرهان الحججة.

(٩) البنان رؤس الأصابع.

(١٠) الخطوب الشدائد. وتداعت يعني اجتمعت ودعا بعضها بعضًا. والعزم القوة والتصميم على الأمر. والهجير الحرب. وحان جاء وقته.

(١١) أبهج أحسن. وتنصان تحفظ.

(١٢) الهجير وسط النهار أيام القيظ. وصان حفظ.

(١٣) العطف الميل والحنو.

(١) الحكمة العلم النافع.

(٢) الثراء كثرة المال. والخليج النهر والخرم من البحر.

(٣) القريض الشعر. والبديع مراده به كلامهم المشتغل على محسنات علم البديع.

(٤) الديان الملك والحاكم وهو من أسماء الله تعالى.

(٥) النسمة محركة الإنسان وسكنها الضرورة الوزن.

(٦) وافوا أتوا. والإذعان الانقياد والخضوع.

(٧) قحطان جد العرب وكذلك عدنان جد النبي

لَوْلَاكَ مَا كَانَتِ السَّمَاءُ بُرُوجًا
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَ لِلْوُجُودِ وَجُودٌ
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَ لِلرِّيَّاحِ هُبُوبٌ
بِكَ شُرُفَتِ الْبَنَاءُ وَالنَّخِيلُ وَلَكِنْ
بِكَ آدَمُ يَزْهُو بِمُلْتَقَى كَلِمَاتٍ
مِنْ سِرِّكَ نُوحٌ رَفَى سَفِينَةً سَعِدَ
بَلْ سِرِّكَ مَذْ حَفَّ بِالْخَلِيلِ فَصَارَتْ
لَوْلَاكَ لَمَّا قُدِّي الذَّبِيحُ بِذَبِيحِ
مُوسَى بِكَ أَضْحَى مُحَاطَبًا وَكَلِيمًا
عِيسَى بِكَ أَضْحَى مُقَرَّبًا وَعَلِيًّا
أَيُّوبُ مَعَ الضَّرِّ إِذْ بِجَاهِكَ نَادَى
دُو الثُّونِ مَعَ الثُّبْدِ بِالْعَرَاءِ سَقِيمًا
دَاوُدُ دَعَا اللَّهَ دَائِمًا بِكَ حَتَّى
دُو الْكِفْلِ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ
جَمْعًا وَقُرَادَى هَذِي الْبَرِيَّةُ طُرَا
وَالْمُخَرُّ دَوَامًا فَلَا تَزَالُ شَرِيفًا
وَالْجِنَّةُ خُلْدٌ لِمَنْ أَطَاعَكَ دِينًا
وَالذُّلُّ لِمَنْ مَاتَتْ كَافِرًا بِكَ تُكْرَا
مَا أَبْهَجَ مَا كُنْتَ قَبْلَ خَلْقِكَ نُورًا

وَالْأَرْضُ مِهَادًا وَلَا جِبَالٌ وَكُتُبَانٌ^(١)
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَتِ الْعَنَاصِرُ أَرْكَانَ^(٢)
لَوْلَاكَ لَمَّا زُخْرِفَتْ جَنَّاتُ بُولْدَانٍ^(٣)
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَ لَا نَخِيلٌ وَلَا بَنَانٌ
لَوْلَاكَ لَمَّا عَادَ لِلْجَنَانِ بِرِضْوَانٍ
إِذْ نُورُكَ نَجَاهُ مِنْ طَوَافِحِ طُوقَانٍ^(٤)
بَرْذَا وَسَلَامًا عَلَيْهِ أَوْهَجُ نِيرَانٍ^(٥)
صِرَتْ ابْنُ ذَيْبَحِينَ وَالتَّوَسَّلُ بَرْهَانٍ^(٦)
إِذْ آنَسَ نَارًا لِثُورِ نَفْسِكَ تَبْيَانٍ^(٧)
لَوْلَاكَ لَمَّا سُمِّيَ الْمَسِيحُ وَلَا كَانَ
حَتَّى ظَهَرَ السُّرُّ عَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ
نَجَاهُ مِنَ الْيَمِّ حُسْنُ ذِكْرِكَ إِيقَانٍ^(٨)
أَعْطَاهُ مِنَ الْحُكْمِ وَالْبَلَاغَةِ سُلْطَانٍ^(٩)
نَادَوْا بِكَ جَهْرًا وَبَشَّرُوا بِكَ إِغْلَانٍ
تَدْعُو بِكَ حَقًّا مِنْ قَبْلِ آدَمَ وَالْآنُ
أَرْضًا وَسَمَاءً وَيَوْمَ يَحْكُمُ دَيَّانٍ
وَالثَّارُ عَذَابٌ لِمَنْ عَصَاكَ وَمَنْ مَانَ^(١٠)
وَالْعِزُّ لِمَنْ عَاشَ مُؤْمِنًا بِكَ إِيقَانٍ
مَا أَجْمَلَ مَا جِئْتَ مِنْ خُلَاصَةِ عَدْنَانٍ^(١١)

الثاني عبد الله والد النبي ﷺ فذاه أبوه عبد
المطلب بمائة من الإبل . والتوسل التقرب .
والبرهان الحجة ومراده بهذا التوسل ما روي
أن بعض العرب حينما توسل بالنبي ﷺ قال
له يا ابن الذبيحين .

(٧) آنس علم .

(٨) النبذ الطرح . والعراء الفضاء الواسع .

(٩) السلطان الحجة وقدرة الملك .

(١٠) مان كذب .

(١١) أبهج أحسن .

(١) بروج السماء منازل الشمس والقمر . والمهاد
القراش . والكتبان التلول .

(٢) العناصر أصول الأشياء وهي الماء والهواء
والتراب والنار .

(٣) زخرفت زينت .

(٤) طفح الحوض من الماء امتلاء حتى فاض .

(٥) الوهج بالسكون انقاد النار والوهج بالتحريك
حرها .

(٦) الذبيح إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة
والسلام والذبح الكبش المذبوح . والذبيح

قَدْ كُنْتُ نَبِيًّا وَلَيْسَ ثَمَّ وَجُودُ
 قَدْ جَاءَ كَتَبُ الْإِلَهِ عَنْكَ بِفَضْلِ
 بَلْ كُلُّ كِتَابٍ آتَى وَكُلُّ نَبِيٍّ
 وَأَفَّاكَ صُهَيْبٌ بِمَا رَأَى قَدِيمًا
 إِسْلَامَ يَقِينٍ آتَى بِهِ ابْنُ سَلَامٍ
 قَدْ أَشْفَرَ إِسْفَارَ وَجْهِهِ كُلُّ صَوَابٍ
 مَا حَظَّ أَبِي الْجَهْلِ مِثْلُ حَظِّ بِلَالٍ
 مَعَ قُرْبِ أَبِي اللَّهِبِ قَدْ آتَاهُ ضَلَالٌ
 شَمْسٌ طَلَعَتْ فِي سَمَاءِ الْهُدَى قَرَأَهَا
 كَغَبِّ بَنٍ زُهَيْرٍ آتَى بِأَبْرِكَ كَغَبٍ
 وَالسَّعْدُ دَنَا لِابْنِ ثَابِتٍ بِثَبَاتٍ
 وَازْدَادَ لَزِيدٍ مَعَ الثَّقَرِ قَذَرٌ
 قَدْ عَاشَ بِكُفْرِ رَوَاحَةٍ وَقَتَاهُ
 تَالِلُهُ وَلَوْ صَارَ لِلْوُجُودِ لِسَانٌ
 أَوْ أَضْبَحَتِ السَّبْعَةُ الْبِحَارُ مِذَاذَا
 وَالْإِنْسُ مَعَ الْجِنِّ وَالْمَلَائِكِ جَمْعًا
 مِنْ مُبْتَدِئِ الْخَلْقِ لِلْمَعَادِ ذَوَامًا
 مَا يَنْحَصِرُ الْمَذْحُ مِنْ صِفَاتِ نَبِيٍّ
 مَنْ يَمْدَحُهُ اللَّهُ كَيْفَ يُدْرِكُ مَعْنَى
 مَنْ يُثَكِّرُ فَضْلًا وَعَنْهُ أَظْهَرَ قَبْلًا
 شَيْئٌ وَسَطِيحٌ قَدْ بَشَّرَا بِبَشِيرٍ

أَضْحَيْتَ مَدَى الدَّهْرِ كَثُرَ ثَوْرٍ وَإِيمَانُ
 تَوَرَّاهُ وَإِنْجِيلُ مَعَ زُبُورٍ وَفُرْقَانُ
 جَاؤُوا بِبَيِّنٍ عَلَى صِفَاتِكَ عُثْوَانُ^(١)
 إِذْ جِئْتَ بِدِينٍ سَمَا لَيْنَسَخَ أَذْيَانُ^(٢)
 أَعْلَامُ أَنَاسٍ رَأَوْا صِفَاتِكَ أَغْيَانُ^(٣)
 إِذْ أَخْبَرَ أَخْبَارَ خَيْرِ دِينٍ لِمَنْ دَانَ^(٤)
 ذَا مَالٍ وَذَا نَالَ بِالسَّعَادَةِ إِحْسَانُ
 وَالسَّعْدُ مِنْ أَفْصَى الْبِلَادِ جَاءَ لِسَلْمَانَ
 قَوْمٌ وَسِوَاهُمْ عَنِ الْإِضَاءَةِ عُمْيَانُ
 إِذْ نَالَ مَعَ الْبُرْدَةِ الشَّرِيفَةِ غُفْرَانُ^(٥)
 نَاهِيكَ مِنَ السَّعْدِ مَا اسْتَمَمَ لِحْسَانُ
 مَا أَبْهَجَ مَذْحًا بِهِ الْخَلَائِقُ تَزْدَانُ^(٦)
 قَدْ قَارَ بِرُوحٍ وَرَاحَةٍ وَبِرِيحَانُ^(٧)
 فِي ذَلِكَ وَالثُّطُقُ مِنْ جَمَادٍ وَحَيَوَانُ
 لِلنُّسَخِ وَأَفْلَامُهَا نَبَاتٌ وَأَغْصَانُ
 فِي الْعُلُوِّ وَفِي السُّفْلِ يَنْسُخُونَ بِإِمْعَانُ
 لَيْلًا وَنَهَارًا عَلَى تَعَاثُبِ أَزْمَانُ
 قَدْ تَوَجَّعَ مِعْرَاجُهُ الشَّرِيفُ بِسُبْحَانُ^(٨)
 أَمْ كَيْفَ يُعْطَى عَلَى الشُّمُوسِ بِكِثْمَانُ^(٩)
 أَنْ يَنْشُرَ عَدْلًا وَأَنْ يُنَوِّرَ أَزْمَانُ^(١٠)
 إِظْهَرَ صِفَاتٍ أَبَدَتْ كَهَانَةً كُهَّانُ^(١١)

(١) عنوان الكتاب سميته أي علامته.

(٢) وافاك أذاك. وسما علا. والنسخ أبدال الحكم بحكم.

(٣) الأعلام المشاهير وأصل العلم الجبل. وأعيان الناس ساداتهم.

(٤) دان انقاد.

(٥) البردة ثوب مخطط.

(٦) تزدان تزين.

(٧) فتاه ابنه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه. والرُّوح الراحة.

(٨) التاج ما يوضع على رأس الملك. وبسبحان أي بسورة سبحان وهي سورة الاسراء.

(٩) معنى أي من جهة المعنى أي كيف يدرك معناه.

(١٠) أظهر فعل ماض وفاعله شق في البيت الذي بعده. والقليل القول.

(١١) شق وسطيح كاهنان مشهوران.

فِي سُوقِ عَكَاظٍ بَدَتْ بِلَاغَةً قُسْ
 بَخٍ لِمَقَالِ ابْنِ نُوْفَلٍ بِبِقِيمِينَ
 لَوْ يَنْهَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ بَحْرَ بَحِيرَا
 لَوْ خَالَفَ نَفْسًا لَفَارَ دِينَا وَدُنْيَا
 قَدْ جَاءَ بِالذِّينِ قَيْمًا وَحَنِيفًا
 هَلْ تَسْتَيْزِرُ الشَّمْسُ فِي الضُّحَى بِغَطَاءٍ
 أَوْ يَنْحَصِرُ الْقَطَرُ وَالرَّمَالُ حِسَابَا
 الْأَمْرُ عَظِيمٌ وَمَا يُقَالُ يَسِيرُ
 هَلْ يُجْحَدُ مَنْ لَأَتَتْ الصُّخُورُ إِلَيْهِ
 مَنْ شَقَّ لَهُ الْبَذَرُ غَيْرَ أَحْمَدَ طَمَةٍ
 مَنْ كَلَّمَهُ الضُّبُّ وَالْبَعِيرُ شِفَاهَا
 مَنْ قَاةَ لَهُ الذُّبُّ بِالرَّسَالَةِ جَهْرًا
 مَنْ حَنَّ لَهُ الْجِدْعُ لِلْبِعَادِ أَيْنَا
 مَنْ طَهَّرَ قَلْبًا بِالْعُسْلِ وَهُوَ صَغِيرُ
 مَنْ رَدَّ بِصِيرًا قَتَادَةً وَعَلِيًّا
 مَنْ ظَلَّلَهُ اللَّهُ دَائِمًا بِغَمَامٍ
 مَنْ سَارَ إِلَى حَضْرَةِ الْعُلَا بِبُرَاقٍ
 مَنْ أَوْتِيَ حَوْضًا وَكَوْثَرًا وَلِوَاءَ

كَيْ يَنْبَلِجَ الصُّبْحُ فِي الْأَوَانِ إِذَا آنُ^(١)
 لَوْ كُنْتُ صَبِيًّا لَكُنْتُ أَنْصَرَ أَغْوَانُ^(٢)
 مَا كَانَ مِنَ الْكُلِّ بَعْدَ ذَلِكَ عَطْشَانُ^(٣)
 إِذْ عَايَنَ آيَاتِهِ قُسُوسَ وَرُهَبَانُ
 فَالطَّائِعُ لِلرَّيْحِ وَالْعَنِيدُ لِحُسْرَانُ^(٤)
 أَوْ يَنْضَبِطُ الْبَحْرُ فِي الطُّمُورِ بِإِسْكَانُ^(٥)
 بِالْعَدُوِّ وَهَلْ تَوَزَّنَ الْجِبَالُ بِمِيزَانُ
 وَالْحَقُّ جَلِيٌّ عَلَى ذَلِيلٍ وَبُرْهَانُ^(٦)
 مَا أَغْكَسَ مَنْ عَايَنَ الصُّوَابَ وَمَا لَانَ
 مَنْ شَقَّ لَهُ لَيْلَةُ الْوِلَادَةِ إِيْوَانُ^(٧)
 مَنْ حَاطَبَهُ الطُّبِّيُّ فِي الْقَلَاةِ وَتُعْبَانُ
 مَنْ خُصَّ بِقُلِّ أَوْجِيٍّ أَوْ تَدِينُ لَهُ الْجَانُ^(٨)
 مَنْ قَامَ مَعَ الْحَقِّ كَيْ يُعْطَلَ أَذْيَانُ
 مَنْ ثَقِيَ حَقًّا مِنْ كُلِّ رَجَسٍ وَشَيْطَانُ
 مِنْ تَفَلَّعَ ابْرَاهُ جِيْنٌ تَرْمَدُ عَيْنَانُ
 مَنْ يَقْصِدُهُ الْخَلْقُ إِذْ يَخِرُّ بِإِذْعَانُ^(٩)
 مَنْ أُمِنَهُ الشَّامَةُ النَّقِيَّةُ أَغْيَانُ
 مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ اللَّقَا يُزْخَرِحُ نِيرَانُ

(١) قس بن ساعدة الأيادي المشهور بالفصاحة خطب في سوق عكاظ قبل بعثة النبي مبشراً به ﷺ. وينبلج يشرق.

(٢) بخ كلمة اعجاب ورضى. وابن نوفل هو ورقة قال للنبي ﷺ لئن أدركت زمانك لانصرنك وقال ليتني فيها جذع والجذع الشاب.

(٣) ينهل يشرب الشرب الأول. وبحيرا راهب مشهور رأى النبي ﷺ وشهد له بالنبوة.

(٤) القيم المستقيم. والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق. والعنيد المصمر على العصيان.

(٥) طما الماء ارتفع.

(٦) البرهان الحجة.

(٧) إيوان كسرى بناء عظيم في غاية الإحكام شق ليلة ولادته ﷺ بلا سبب.

(٨) تدين تنقاد.

(٩) يخمر يسجد. والإذعان الإطاعة والخضوع.

مَنْ رُجَّ إِلَى الثُّورِ مُذْ دَنَا فَتَدَلَّى
مَنْ شَرَفَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ وَمَنْ جَا
طَهُ عِلْمَ الْعِلْمِ وَالصُّرَاطِ دَوَامًا
نَذَبَ وَزَكَّى وَبَاذِلَ لِهِبَاتِ
مُذْ جَاءَ بَلَّغْنَا بِهِ السَّعَادَةَ دُنْيَا
الْحَمْدُ لِمَنْ مَنَّ بِالشَّفِيعِ عَلَيْنَا
يَا أَكْرَمَ مَنْ يُسْتَمَدُّ مِنْهُ عَطَاءُ
مَا عَنْكَ خَفِيٍّ وَلَا لِعَيْنِكَ يُشْكَى
ظَنِّي بِكَ خَيْرٌ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ظَنِّي
جُدْ. مِنْكَ عَلَى يُوسُفَ الْحَكِيمِ بِصَفْحٍ
مَنْ لُطْفِكَ أَخْرَجْتَ مِنْ رَشِيدٍ رَشِيدًا
فَالْفَتْحُ مِنَ اللَّهِ لَا يُنَالُ بِسُغْيِ
مَنْ بَعْدَ مُرُورِ الثَّمَانِيَاةِ جَاءَتْ
بِكُرِّ جَلِيلِثٍ. عَامَ أَرْبَعٍ فَتَنَاهَتْ
تُكْرَارُ صَلَاةٍ وَرَحْمَةٍ وَسَلَامٍ
مَا لَاحَ ضِيَاءُ وَظُلُمَةٌ وَبَهَاءُ
فِي الْفَضْلِ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلُ وَبَلِيَّةِ
وَالْقَائِمُ بِالدِّينِ وَالْحُسَامِ عَلِيٌّ
مَا أَرْزَقَ عُودَ وَمَا تَرَزَّمُ وَزُقَ
يَا رَبِّ وَصَلْ عَلَى النَّبِيِّ دَوَامًا
يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ

مَنْ قَارَ بِمَا لَمْ يَنْلُهُ قَاصٍ وَلَا دَانٌ^(١)
بِالْحَقِّ بِشِيرَا أَتَى بِذَلِكَ قُرْآنٌ
لِلْعَالَمِ أَمِنْ وَلِلْمُؤْمَلِ إِحْسَانٌ^(٢)
أَخْلَاقُ كَرِيمٍ مَا مَالٌ يَوْمًا وَلَا مَانٌ^(٣)
بِالدِّينِ وَتُعْطَى بِهِ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّانُ^(٤)
بِالْقُوْرِ وَبِالشُّرْكِ وَالضَّلَالَةِ مَا شَانَ^(٥)
قَدْ جِئْتُ بِذَنْبٍ فَجُدْ عَلَيَّ بِعُفْرَانٍ
مَا دُونَكَ بَابٌ يُزْجَى لِفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ
حَقَّقْ أَمَلِي فِيكَ لَا أَبُوءُ بِحِزْمَانٍ^(٦)
عَنْ سَالِفِ ذَنْبٍ وَعَنْ تَقَادُمِ عِضْيَانٍ
سَخَرْتَ لَهُ التَّظْمَ مِنْ جُمَانٍ وَعِيقِيَانٍ^(٧)
وَاللُّطْفُ إِذَا حَفَّ فَالْمَخَاوِفُ إِطْمَانٌ^(٨)
بِالْفَتْحِ قَصِيدٌ حَكَتْ بِلَاغَةً حَسَانٌ
فِي خَمْسِ لَيَالٍ بَقِيْنَ أَخْرَجَ شُغْبَانٍ
تَنْهَلُ عَلَى الْمُضْطَفَى خَفَاءً وَإِعْلَانٌ^(٩)
وَالْآلِ مَعَ الصُّحْبِ وَالْجَمِيعِ بِرِضْوَانٍ
فَضْلًا عُمَرُ الشَّهْمِ وَالْمُشْرِفُ عُثْمَانٌ^(١٠)
أَلْجَامِعُ لِلْفَضْلِ وَالْعُلُومِ بِإِثْقَانٍ
بِالدُّوْحِ وَعَنْى عَلَى خَمَائِلِ أَفْنَانٍ^(١١)
مَا سَحَّ سَحَابٌ عَلَى رِيَاضٍ وَأَغْصَانٍ
مَا عَرَّدَ طَيْرٌ عَلَى شَقَائِقِ نُعْمَانٍ^(١٢)

- (١) زج دفع. ودنا قرب. وتدلَّى زاد قربًا.
والقاصي البعيد. والدني القريب.
(٢) العلم الجليل. والصراط الطريق.
(٣) النذب الخفيف في الحاجة. والزكي
الصالح. والمين الكذب.
(٤) الشأن الحال العظيم.
(٥) شانه ضد زانه.
(٦) أبوء أرجع.
(٧) الجمال اللؤلؤ. والعقيان الذهب.

- (٨) اطمأن القلب سكن من الأمن.
(٩) تنهل تنصب.
(١٠) الشهم ذكيب القلب.
(١١) ترنم غنى. والورق الحمام. والدوح
الشجر. والخمائيل جمع خميعة وهي الشجر
الملتحف. والأفنان الأغصان.
(١٢) شقائق النعمان زهر أحمر سمي بذلك لأن
النعمان بن المنذر ملك العرب كان يحميه
لاستحسانه إياه.

يَا رَبِّ وَزِدْهُمْ تَحِيَّةً وَسَلَامًا
يَا رَبِّ وَمِنْ لُطْفِكَ الْعَمِيمِ يُرْجَى
تَغْفِيرَ لِدُنُوبِي بِجَاهِ أَحْمَدَ إِنِّي

وقال شمس الدين الصالحى الهلالي الدمشقي رحمه الله تعالى:

هَلْ ظَنَنْي زُرُودٍ عَلَى الْعُهُودِ كَمَا كَانَ
أَنْ صَدَّ وَأَبْدَى عَلَى الْبِعَادِ مَلَالًا
يَا ظَنَنْي زُرُودٍ وَيَا هَلَالَ سُعُودٍ
فِي الْقَلْبِ غَلِيلٍ لِنَهْلٍ رَائِقٍ رِيْقٍ
هَلْ تُغْرِكُ هَذَا مِنَ الصَّفَاءِ وَلُطْفٍ
مُذْ قُفْتُ سَنَاءً وَقَدْ بَهَرْتُ ضِيَاءً
أَسْكُرْتَ مُحِبًّا بِخَمْرِ رِيْقِكَ لَمَّا
قَاعَجَبَ لِمُحِبٍّ مِنَ الْمُدَامَةِ صَاحٍ
هَلْ ذَاكَ حُسَامٌ بِحَفْنٍ عَيْنِكَ مَاضٍ
وَالْقَدْ قَضَيْتَ يَمِيسٌ وَسَطَ رِيَاضٍ
أَخْرَمْتَ عُيُونِي شُهُودَ حُسْنٍ مُحِبًّا
أَسَقَمْتَ قُوَادِي وَقَدْ مَلَكْتَ قِيَادِي
أَعْرَضْتَ مَلَالًا وَقَدْ غَضِبْتَ دَلَالًا

بُكَرًا وَأَضْيَالًا مَا دَامَ إِسْمُكَ رَحْمَانُ
مَنْ جَاءَ بِذَنْبٍ لَهُ جَزِيلٍ وَعِضْيَانُ
أَضْبَحْتُ ضَعِيفًا فُجِدَ عَلَيَّ بِإِحْسَانُ

أَمْ حَالٌ وَحَالَتْ دَوْنَنَ ذَلِكَ أَزْمَانُ^(١)
فَالصَّبُّ مُقِيمٌ عَلَى الْعُهُودِ وَمَا خَانَ
هَلْ رَشَفُ بَرُودٍ يُبَاحُ مِنْكَ لِظَمَانُ^(٢)
كَمْ حَامٌ عَلَيْهِ لَدَى الْمَوَارِدِ لَهْفَانُ^(٣)
صُنْدُوقُ لَالٍ وَقَفْلُ تُغْرِكُ مَرْجَانُ
أَمْسَيْتَ جِلَاءً لِكُلِّ نَاطِرٍ إِنْسَانُ^(٤)
أَنْ رُحْتَ نَزِيفًا بِخَمْرِ رِيْقِكَ نَشْوَانُ^(٥)
أَسَقَمْتُ جُفُونٌ فَلَيْسَ يَبْرَحُ سَكْرَانُ
أَمْ تِلْكَ سِيَهَامٌ لَهَا الْحَوَاجِبُ مِرْنَانُ^(٦)
أَمْ ذَاكَ قَنَاءٌ بِكَفِّ أَشْوَسَ طَعْنَانُ^(٧)
مِنْ فَرْطِ دُمُوعٍ غَدَتْ تَفِيضُ كَغُذْرَانُ^(٨)
فَارْزُدْ لِرُقَادِي فَجَعَلُنْ عَيْنِي سَهْرَانُ^(٩)
هَلْ كَانَ حَلَالًا جَفَا الْمُتَيْمِ يَا جَانُ^(١٠)

(١) العهود الموائيق. وحال تغير. وحالت اعترضت من الحيلولة. ودوين دون.

(٢) الرشف المص. والبرود شديد البرودة يعني ثغره.

(٣) الغليل شدة العطش. والنهل الشرب الأول. وحام الطير دوم. واللهفان شديد الحزن.

(٤) بهرت غلبت.

(٥) نُزِفَ بالبناء للمجهول ذهب عقله وسكر ومنه وَلَا يُتَزَفُّونَ. والنشوان السكران.

(٦) المرنان القوس رنّت صوتت.

(٧) القد القامة. ويميس يميل. والقناة الرمح. والأشوس الشجاع وأصله الذي ينظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيظاً.

(٨) المحيا الوجه. والفرط الزيادة. والغدران جمع غدير وهو قطعة من الماء تجتمع من المطر أو يبقها السيل.

(٩) القيادة الزمام.

(١٠) المتيم العاشق تيمه الحب عبّده. والجان الروح وليست عربية.

مَا ضَرَّ إِذَا مَا مَنَعْتَ ذَاتَكَ عَنِّي
وَأَمَّا لِكَيْبِ يَوْذَ طَيْفَ حَبِيبِ
مِنْ يَوْمِ صُدُودِ لِظَبِي زَمَلِ زُرُودِ
لَمْ أَذِرْ أَخَوْفًا مِنَ الْحَبِيبِ جَفَانِي
قَدْ كُنْتُ سَقَامًا حَكَيْتُ خَافِي طَيْفِ
لَمْ أَلَسَ بُرَيْقًا هَفَا كَسَقَطِ زَنَادِ
مُذْ لَاحَ سَحِيرًا عَلَى الْغَوِيرِ وَسَلَعِ
أَذَكَّى بِفُؤَادِي ضِرَامَ وَقْدِ غَرَامِ
فَاعْجَبْ لِدُمُوعِ مِنَ الْجُفُونِ هَوَامِ
يَا بَرْقُ وَكَرَّرْ عَلَيَّ ذَكَرَ غُرَيْبِ
مِنْ يَوْمِ نَوَاهُمْ عَدِمْتُ نَاصِرَ صَبْرِي
قَدْ صِرْتُ قَرِيدًا عَنِ الرُّبُوعِ شَرِيدًا
إِذْ كُنْتُ زَمَانِي كَمَا أَحْبَبَ مُوَاتِ
أَزْمَانَ شَبَابِي مِنَ النُّضَارَةِ غَضُ
وَالدَّهْرِ غَلَامِي وَسَيْفُ حُكْمِي مَاضِ
كَمْ شِئْتُ بُدُورًا مِنَ الْبَرَاقِعِ تُجَلَّى

لَوْ جُدْتُ بِكَيْفٍ يَعُودُ مُدْتَفٍ هُجْرَانِ^(١)
غَيْظًا لِرَقِيبٍ مِنَ التَّوَاصِلِ غَيْرَانِ^(٢)
لَمْ أَلْقَ حَيَالًا أَتَى إِلَيَّ كَمَا كَانَ^(٣)
أَمْ جَاءَ وَلَمْ يُلَفِ ثَمَّ تُهْبَةً أَحْزَانِ^(٤)
وَالْيَوْمَ حَكَانِي مِنَ الثُّحُولِ وَأَشْجَانِ^(٥)
أَوْ مِثْلَ حُسَامٍ لَهُ السُّخَائِبُ أَجْفَانِ^(٦)
أَمْسَيْتُ مَشُوقًا لِأَهْلِ رَامَةٍ وَالْبَانِ
قَدْ شَبَّ لَطَاءُ مِنَ الْمَدَامِيعِ طُوفَانِ^(٧)
أَذَكَّتْ بِمَيَاهِ لَهَيْبِ جَذْوَةِ نِيرَانِ^(٨)
فِي سَفْحٍ ضَلُوعِي وَفِي فُؤَادِي قُطَانِ^(٩)
وَالْقَلْبُ كَسِيرٌ وَتَوْمٌ جَفْنِي قَدْ بَانَ^(١٠)
مِنْ بَعْدِ مُقَامِي عَلَى الْعَقِيقِ وَتَغْمَانِ^(١١)
وَالْعَيْشُ رَخِيٌّ وَرَوْضُ أُنْسِي فَيْنَانِ^(١٢)
مَا شَيْنَ عِدَارِي مِنَ الْمَشِيبِ بِرَيْعَانِ^(١٣)
إِنْ رَامَ خِلَافِي قَضَى عَلَيْهِ بِسُلْطَانِ^(١٤)
مَا ارْتَعَنَ بِخَسْفٍ وَلَا نُسْبِنَ لِقُضْصَانِ^(١٥)

- (١) الطيف الخيال يرى في النوم. والمدنف السقيم.
- (٢) وأما كلمة توجع. والكثيب الحزين. والرقيب المراقب.
- (٣) الصدود الأعراض.
- (٤) يلف يجد. وثم هناك. والتهبة الغنيمة والانتهاج.
- (٥) حكيت أشبهت. والأشجان الأحزان.
- (٦) البُرَيْق تصغير البرق. وهفا اضطرب. وسقط الزناد شرره والحسام السيف. وجفنه قرابه.
- (٧) أذكى أوقد. والضرام اللهب. والغرام الولوع. وشب اشتعل. والللطي النار. والطوفان المطر الغالب والماء يغشي كل شيء.
- (٨) همى سال. وأذكت أوقدت. والجذوة

- القبسة من النار والجمرة.
- (٩) سفح الجبل ذيله ووجهه. والقطان السكان.
- (١٠) النوى البعد. وبان انفصل وفارق.
- (١١) الربوع المنازل. والشريد الطريد.
- (١٢) المواتي المساعد. والرخي الواسع. والشعر الفينان الطويل الحسن مشتق من أفنان الشجر وهي غصونها والمراد هنا بفينان كثير الأفنان وهي الغصون.
- (١٣) النضارة البهجة والحسن. والغض الطري. والشين ضد الزين. وريعان كل شيء أوله.
- (١٤) السلطان الحجة والبرهان.
- (١٥) شمت نظرت. والبرقع ما تستر به المرأة وجهها. وارتعن فزعن. وخسف القمر ذهب نوره.

مِنْ كُلِّ فِتَاةٍ خَطَّتْ بِقَدِّ قَتَاةٍ
تَرْتُو بِجُفُونٍ رَمَتْ سِهَامَ مَنُونٍ
إِيَّاكَ لِحَاطًا إِذَا رَأَيْتَ لِحَاطًا
وَالْيَوْمَ رَمَانِي بِمَا يَسُوءُ رَمَانِي
أَذْمَيْتُ بَنَانِي تَأْسَفًا وَشَجَانِي
يَا سَعْدُ أَعِذْ لِي حَدِيثَ سَاكِنِ سَلْعٍ
بِاللَّهِ وَشَتَّفْ بِمَدْحِ أَحْمَدَ سَمْعِي
مَنْ شَوْقٌ جَلَالًا لِأَجْلِهِ وَعِيَانًا
وَالْبَدْرُ سَرِيعًا وَقَدْ أَجَابَ سَمِيعًا
وَالدُّوْحَةُ شَقَتْ لَهُ الْبَسِيطَةَ طَوْعًا
وَالْجَذْعُ فِرَاقًا شَجَاهُ فَرَطُ حَنِينٍ
قَدْ حَلَّ مَقَامًا سَمَا السَّمَاءَ سَنَاءً
وَالسُّدْرَةُ أَيْضًا وَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ
أَذْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ أَنْتَ حَبِيبِي
لَوْلَاكَ لَمَّا كُنَّا تِ الْمَلَائِكُ تَأْتِي
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَ لِلْوُجُودِ نِظَامُ
وَالْخَلْقُ جَمِيعًا بِثَوْرِ ذَاتِكَ كَانُوا
قَدْ شَامَ بُرُوقًا مِنَ الْجَمَالِ تَبَدُّثُ

كَالْعُضْنِ إِذَا مَا عَدَا يَمِيسُ بِبُسْتَانٍ^(١)
مَا بِيضُ سُيُوفٍ وَمَا أَسِنَّةُ مُرَّانٍ^(٢)
قَالَتُنْظَرُ تَذْكِي لَطْفِي وَتَسْلُبُ أَذْهَانُ^(٣)
إِذْ لَفَّ عِنَانِي بِكَفِّ سَاعِدِ جِزْمَانٍ^(٤)
بِالْجِزْعِ مَعَانِي قَدْ صِرَنَ دِمْنَةً سُكَّانٍ^(٥)
وَاشْرَحَهُ فَقَلْبِي مِنَ الثَّقَاطِعِ وَلَهَّانٍ^(٦)
فَالسَّمْعُ مَشُوقٌ لِمَدْحِ سَيِّدِ عَدْنَانٍ^(٧)
لِلْعَادِلِ كِسْرَى لَدَى الْمَدَائِنِ إِيْوَانٍ^(٨)
قَدْ شَوْقٌ مُطِيعًا وَكَانَ أَوْضَحَ بُرْهَانٍ^(٩)
مِنْ وَفَتْ دَعَاهَا أَتَتْ إِلَيْهِ بِإِذْعَانٍ^(١٠)
شَوْقًا لِحَبِيبٍ بِهِ الْمَلَاحَةُ تَزْدَانُ^(١١)
وَاجْتَاَزَ سَمَاءً وَجَاَزَ مَنَزِلَ كِيْوَانٍ^(١٢)
جِبْرِيلُ لِعَجْزٍ وَحَلَّ حَضْرَةَ رَحْمَنٍ
لَوْلَاكَ لَمَّا كَانَ نَسْلُ آدَمَ وَالْجَانُ
بِالْوَحْيِ نَبِيًّا وَلَا الرُّبُورُ وَفَرْقَانُ^(١٣)
وَالشُّمُسُ مَعَ الشُّهْبِ مَا أَضْأَنَ بِأَكْوَانُ
وَالْكُونُ كَعَيْنٍ وَثَوْرُ ذَاتِكَ الْإِنْسَانُ
بِالْعَيْنِ رَأَاهَا عَيْنِي نَاطِرَ أَجْفَانُ^(١٤)

- (١) الفتاة الشابة. وخطت مشت. والقدر القامة.
- (٢) والقناة الرمح. ويميس يعمل.
- (٣) ترنو تنظر. والمنون الموت. والبيض السيوف. والمران الرماح.
- (٤) اللِّحَاط بالكسر النظر واللِّحَاط بالفتح مؤخر العين. وتذكي تشعل. واللفظي النار.
- (٥) العنان الزمام. والساعد موصل الذراع بالكف.
- (٦) البنان رؤس الأصابع جمع بَنَانَة. والتأسف شدة الحزن. وشجاني أحزني. والمغاني المنازل. والدمنة آثار الديار.
- (٧) الوله ذهاب العقل حزنًا والحيرة.
- (٨) العيان المعاينة. والايوان يبنى من ثلاث جهات.
- (٩) البرهان الحجة.
- (١٠) الدوحة الشجرة الكبيرة. والبسيطة الأرض. والإذعان الطاعة والانقياد.
- (١١) الجذع أصل النخلة. وشجاء أحزنه. والفرط الزيادة. والحنين الشوق والصوت الناشئ عنه.
- (١٢) سما ارتفع. والسماك نجم. والسناء الرفعة. واجتاز جاوز ومثله جاز. وكيوان كوكب السماء السابعة.
- (١٣) الفرقان القرآن.
- (١٤) شام نظر. وعينت قصدت.

مَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْذُ شَاهَدَ ذَاتَا
 أَكْرِمَ بِرَسُولٍ أَنْيَلَ أَعْظَمَ سُورٍ
 قَدْ خُصَّ بِرُغْبٍ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرِ
 كَمْ قُلْ فَصِيحًا بَعْضُ بِلَيْسَ قَوْلٍ
 مَا قُسُ إِيَادٍ مُخَوِّفًا بِعُكَاظٍ
 مَا قَامَ مَقَامًا مُحَذَّرًا لِجَجِيمٍ
 إِلَّا وَرَأَيْتَ الْمُصِيخَ يَسْكُبُ دَمْعًا
 قَدْ خَابَ شَقِيٌّ ثَنَاءً عَنْهُ عِنَادٍ
 مِنْذُ قَارَ أَنْاسُ أَتَوْهُ عِنْدَ نِدَاءٍ
 فَالْشَيْخُ عَتِيقٌ أَتَاهُ أَوَّلَ شَيْخٍ
 وَادَّكَّرَ لَهُمَامَ وَخَيْرَ نَسْلِ عَدِيٍّ
 مَنْ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي يَوْمٍ مَوْقِفٍ كَرٍّ
 وَالصُّحْبُ جَمِيعًا فَهُمْ تُجُومُ سَمَاءٍ
 مِنْ كُلِّ إِمَامٍ لَدَى الْحُرُوبِ هَمَامٍ
 إِنْ أَظْلَمَ أَفَقٌ بِجَوْنٍ نَفَّحَ عَجَاجٍ
 مَا زَالَ مُعْتَى بِرَجْمِ كُلِّ شِهَابٍ
 يَا خَيْرَ نَبِيٍّ لَهُ الرُّكَّابُ تُزْجَى

جَلَّتْ وَتَعَالَتْ عَنِ الْحُدُوثِ وَإِمَّكَانُ^(١)
 فِي الْخَيْرِ عَجُولٍ وَفِي النَّدِيِّ كَثْلَانُ^(٢)
 وَالْمَاءِ بِكَفٍّ وَبِالْعُرُوجِ وَقُرْآنُ
 كَمْ بَدْءٌ بَلِيغًا بِسُخْرِ مُحْكَمٍ تَبْيَانُ^(٣)
 مِنْ يَوْمٍ مَعَادٍ وَمَا بِلَاغَةُ سَحْبَانُ
 أَوْ قَامَ بِشِيرًا بِفُوزٍ جَنَّةٍ عَذْنَانُ
 لِلْخَوْفِ وَطُورًا لِلْبِشْرِ يَضْحَكُ جَذْلَانُ^(٤)
 وَالْجَهْلُ دَعَاهُ إِلَى الْخِلَافِ وَعِضْيَانُ
 مِنْ كُلِّ فِجَاجٍ مَثْنَى إِلَيْهِ وَوُحْدَانُ^(٥)
 بِالصُّدُقِ يَقِينَا وَكَانَ سَابِقُ إِيْمَانُ^(٦)
 فَارُوقِ صَوَابٍ وَصِهْرِ أَحْمَدَ عُثْمَانُ^(٧)
 أَوْ مَشْهَدٍ فُخْرٍ إِذَا تَفَاخَرَ أَفْرَانُ
 تَهْدِي بِسَنَاهَا إِلَى الْمَتَاهِجِ حَيْرَانُ^(٨)
 يَفْرِي بِحُسَامٍ لِكُلِّ عَابِدٍ أَوْثَانُ^(٩)
 جَلَاءَ بَيْضٍ مِنَ السُّيُوفِ وَخِرْصَانُ^(١٠)
 مِنْ نُضْلِ نِبَالٍ لِكُلِّ أَهْوَجٍ شَيْطَانُ^(١١)
 فِي السَّيْرِ تَرَامَى بِهَا الْوَهَادُ وَكُثْبَانُ^(١٢)

(١) زاغت مالت.

(٢) السؤل المسؤل. والندي المجلس. وثلان جبل.

(٣) قل قطع. والعضب السيف. والفصل الفاصل بين الحق والباطل. ويد غلب. والمحكم المتقن. والتبيان البيان والفصاحة.

(٤) المصيح المستمع. والجذلان الفرحان.

(٥) الفجاج الطرق. ومثنى اثنين اثنين. ووحدان واحدًا واحدًا.

(٦) عتيق هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

(٧) الهمام الملك والمراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق سمي به لأن الله تعالى فرق به بين الحق والباطل وبه كان ظهور الإسلام.

(٨) السنن الضوء. والمناهج الطرق.

(٩) يفري يقطع.

(١٠) أفق السماء ناحيتها. والجون الأسود. والنقع الغبار. والخرصان الرماح.

(١١) المعنى الثعبان. والرجم الرمي. والأهوج الخفيف الطائش.

(١٢) الركائب الإبل المركوبة. وتزجي تساق. والوهاد الأماكن المنخفضة. والكثبان التلّول من الرمل.

مِنْ تَحْتِ مَشُوقٍ حَدَا نَجَائِبَ نُوقٍ
 قَدْ جَاءَكَ يَفْرِي إِلَيْكَ كُلُّ قَلَاةٍ
 يَدْعُوكَ غَرِيقًا مِنَ الذُّنُوبِ بِبَحْرِ
 قَالَعُمُرُ تَوَلَّى وَقَدْ أَتَيْتُكَ أَسْعَى
 أَنْوَاعَ صَلَاةٍ عَلَيْكَ ثُمَّ سَلَامٍ
 وَالْأَلِ جَمِيعًا مَعَ الصُّحَابِ عَلَيْهِمُ
 مَا دَامَ نِظَامٌ لِدَا الْوُجُودِ بَدِيعُ

وقال السيد شيخ باعبد العلوي الحسيني المدني رحمه الله تعالى :

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ وَخَيْرَ الْوَرَى
 يَا وَجْهَتِي مِنْ حَيْثُ وَجَّهِي إِذَا
 وَكُلُّ أَمْرٍ أُمُّهُ خَاطِرِي
 وَأَنْتَ أَنْتَ الْبَابُ بَلْ فَتَحُهُ
 مُقْصِرٌ عَاصٍ أَتَى زَائِرًا
 وَمُنْشِدٌ بَيْتًا قَدِيمًا لِمَنْ
 قَأَنْتَ بَابَ اللَّهِ أَيُّ أَمْرِي

وقال يوسف بن محمد القُدَّامي نسبة إلى ابن قدامة إمام الحنابلة رحمهما الله تعالى

كما في مجموعة :

إِلَى كَمْ تُنَاجِي الْوُزُقَ شَوْقًا إِلَى الْمَغْنَى
 وَفِيمَ هَيَامِ الْقَلْبِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 أَخُو الْحُبِّ لَا يَنْفُكُ إِلَّا مُتَيِّمًا

وَحَتَّى مَتَى تُضْغِي لِسَاجِدِهَا أَذْنَا^(٨)
 بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالْمَعَاهِدِ مِنْ لُبْنَى^(٩)
 حَلِيفَ هَوَى يَفْتَنِي الزَّمَانُ وَلَا يَفْتَنِي^(١٠)

(١) حدا ساق وغنى للإبل . وحان دخل وقته .

(٢) تهمني تسيل . والهتان المنصب .

(٣) الشُّؤْبُوبُ الدفعة من المطر . والخلجان جمع خليج وهو البحر والخرم من البحر .

(٤) النظام الاجتماع والانتظام . والبديع الذي جاء على غير مثال .

(٥) الوجهة كل ما استقبلته . والكيف الصفة .

والأين المكان .

(٦) الهين الذليل .

(٧) المين الكذب .

(٨) المناجاة المحادثة سراً . والورق الحمام . والمغنى المنزل . والإصغاء الإنصات . وساجعها مغنيها .

(٩) الهيام شبه الجنون من الحب . والمعاهد المنازل المعهودة .

(١٠) تيممه الحب عبده . والحليف المحالف الملازم . والهوى الحب .

تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالْجَمَى فَعَدَا لَهُ
وَفَارَقَ أَيَّامَ الشُّبَابِ وَلَيْتَهَا
رَوَيْدَكَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ فَإِنْ لِي
تَحْمَلُ لَهَا مِنْ قَبْلِ أَزْوَاجِ شِمَالٍ
وَقِفْ وَفَقَّةَ الْمُشْتَاكِ عَنِّي مُبْلَغًا
وَحَيِّ دِيَارًا لِلْأَجْبَةِ إِنَّهَا
دِيَارٌ بِهَا قَدْ حَلَّ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ
وَقُلْ عَبْدُ رِقٍّ يَرْتَجِي مِنْكَ لِمَحَّةٍ
يَرُومُ لِلَّيْلِ الْهَجْرِ صُبْحًا وَيَنْتَنِي
خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ لَمْ يُجِدْ مُسْعِفٌ
سِوَى مُسْعِفٍ مِنْ حَضْرَةِ عَمِّ فَضْلُهَا
فَتِلْكَ لَعَمْرِي مَهَيْطُ الرُّوحِي وَالتَّقَى
فَمَنْ لَأَدَّ بِالْمُخْتَارِ أَحْمَدَ لَمْ يَزَلْ
هُوَ الصَّادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينُ هُوَ الَّذِي
هُوَ الْحَسَنُ الْأَخْلَاقِ وَالْخَلْقِ وَالشَّدَى
أَمِنًا بِهِ مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ وَنِقْمَةٍ
وَأَسْعَدَنَا فِي النَّشَاطَيْنِ وَإِلَّاهُ
فَكَيْفَ يَتَنَالُ الْمَادِحُونَ مَقَامَهُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

شُجُونٌ وَأَذْرَى مِنْ مَدَامِعِهِ مُزْنًا^(١)
تَعُودُ لِيَقْضِي حَقَّ مَوْسِمِهَا الْأَهْنَى^(٢)
رَسَائِلَ وَجِدٍ مِنْ أَخِي شَجِنٍ مُضْنَى^(٣)
وَعَرَفَ شَدَا دَارِينَ وَالرُّوْضَةَ الْعَنَّا^(٤)
تَحِيَّةَ ذِي وَجِدٍ عَدَا قَلْبُهُ رَهْنًا^(٥)
تَعْلَةً صَبَّ زَيْمًا خَفَقَتْ حُزْنًا^(٦)
وَأَكْرَمَ مَبْعُوثٍ بِهِ نَرْتَجِي الْأَمْنَا
تُقَرَّبُهُ فَالْبُعْدُ أَوْزَتْهُ وَهْنًا^(٧)
عَلَى كَبِيدٍ حَرَى عَنِ الْوَجْدِ لَا تُثْنَى
مِنْ النَّاسِ إِنْ أَقْصَى الزَّمَانُ وَإِنْ أَذْنَى
وَكُلُّ قَتَى عَمَّا عَدَا فَضْلَهَا اسْتَعْنَى
وَمَنْصِبُهَا الْأَعْلَى وَمَنْزِلُهَا الْأَسْنَى^(٨)
عَزِيزًا وَفِي الدَّارَيْنِ يَظْفَرُ بِالْحُسْنَى
تَصْدَى لِلْبُبِّ الصَّدَقِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى
هُوَ الرُّوْضَةُ الْعَنَاءُ طَابَ بِهَا الْمَجْنَى^(٩)
فَكَانَ لَنَا دُخْرًا وَكَانَ لَنَا رُكْنًا^(١٠)
لَمْ نَجِدْنَا عِنْدَ السُّؤَالِ إِذَا مَثْنَا^(١١)
وَرُثْبَتُهُ فِي قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(١٢)
وَإِلَيْكَ مَنْ نِلْنَا بِهِمْ كُلُّ مَا نِلْنَا

(١) العهد الموثق والزمن. والشجون الأحزان.

واذرى فرق. والمزن السحاب الأبيض.

(٢) الموسم مجتمع الناس.

(٣) رويدك مهلاً. والحادي السائق. والمطي

الإبل المركوبة. والوجد الحب. والشجن

الحزن. والمضنى المريض.

(٤) الأرواح الأرياح. والشمال ربح الشمال.

والعرف الرائحة الطيبة وكذا الشذا. ودارين

موضع. والغناء كثيرة النبات والشجر.

(٥) الزمن المرهون المحبوس.

(٦) التعلقة ما يتعلل ويتلهى به. والصب العاشق.

وخفقت اضطربت.

(٧) اللوحة النظرة الخفيفة.

(٨) الأسنى الأعلى والأضواء.

(٩) المجى اجتناء الثمر.

(١٠) البؤس شدة الحاجة. والدخر ما يدخر

للمهام.

(١١) الشئان الدنيا والآخرة.

(١٢) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد

الوتر. وأدنى أقرب وهذا القرب قرب مكانه

أي رفعة لأقرب مكان فقد تنزه الله تعالى

عن المكان والزمان.

وَأَصْحَابِكَ الْأَبْرَارِ مَا دَرَّ شَارِقٌ وَمَا حَرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَا فِي الرُّبَا غُصْنًا^(١)

وقال الشيخ حسين بن عبدالله المعروف بالمملوك نزيل دمشق المتوفى سنة ١٠٣٤ قال المحبى في ترجمته في خلاصة الأثر قرأت بخطه على هامشها ما صورته هذه القصيدة عرضت على النبي ﷺ أخبرني به قطب وقته السيد صبغة الله القاطن بالمدينة المنورة:

لَا حَ بَرَقَ مِنْ بُرُوقِ الْأَبْرَقَيْنِ
حَارَتِ الْأَلْبَابُ فِي مَعْنَاهُمَا
بَعْدَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ هَلْ
لَيْسَ يُذْنِبُهُ مُعِينٌ إِذْ عَدَا
فَدَعَاهُ بَعْدَ بُغْدٍ رَحْمَةً
ثُمَّ نَادَى بِلِسَانٍ طَلِقٍ
يَا أَخَا الْعَزْمِ بِحَزْمٍ حَازِمٍ
قَدَّمَ الْقَلْبَ وَأَخَّرَ قَالِبًا
وَاطْلَبَ الشُّرْعَ وَلَا زِمَ عَرْشَهُ
وَبَقِيَ بِالْأَخْيَارِ وَاجْمَعَ فَرْقَهُمْ
إِنْ تَرُمُ تَرْقَى عَلَى هَامِ الْعُلَا
فَأَثَّتِ مِنْ أَبْوَابِهَا بِوَابِهَا
أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ كَثُرَ الْأَثْقِيَا
قَامَعَ الْكُفَّارِ مَاجِي شِرْكِهِمْ
فَاتَّحَ الْأَمْضَارِ بِالسَّيْفِ سَوَى
بِكِتَابٍ أَسْلَمَتْ وَاسْتَسْلَمَتْ
لَمْ يَكُنْ لَوْلَا وَجُودُ الْمُضْطَفَى

أَمْ سَنَا مِنْ نُورِ أَهْلِ الرُّقَمَتَيْنِ^(٢)
وَمُعْنَى الرُّضَلِ لَا يَذْرِي لِأَيْنِ^(٣)
تَنْفَعُ الشُّكُوى بَعِيدَ الْهَجْرَتَيْنِ
قَاصِي الدَّارِ مَعِينِ الْمُثْلَتَيْنِ^(٤)
هَاتِفِ الْعَيْنِ لِمَجْلَى الْحَضْرَتَيْنِ^(٥)
صَادِقًا فِي قَوْلِهِ مِنْ غَيْرِ مَيْنِ^(٦)
وَبِقَلْبٍ يَقِظُ مَا فِيهِ زَيْنِ^(٧)
وَالزِّمِ الثَّقَوَى بِصِدْقِ الْقَدَمَيْنِ
مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ جَمْعِ الْجَنَّتَيْنِ
وَكُنْ ابْنَ الْوَقْتِ وَأَنْفِ الْعَدَمَيْنِ
سَامِيًا فَوْقَ سَمَاءِ الْفَرْقَدَيْنِ^(٨)
وَتَوَسَّلْ بِرَسُولِ الثَّقَلَيْنِ^(٩)
بِهَجَةِ الْكَوْنَيْنِ نُورِ الْمَشْرِقَيْنِ^(١٠)
جَامِعِ الْأَنْصَارِ حَامِي الْبَلَدَيْنِ^(١١)
يَمْنِ الْيُمْنِ بِهَا قُرَّةُ عَيْنِ^(١٢)
عَدْنُ الْخَيْرِ وَصَنَعَا وَعْدَيْنِ
جُودُ غُفْرَانٍ وَجُودُ الْعَالَمَيْنِ^(١٣)

(١) الأبرار الأخيار. وذو طلع. والشارق

الشمس. والربا الأماكن المرتفعة.

(٢) الأبرقان مكان وكذلك الرقمتان. والسنا الضوء.

(٣) الألباب العقول. والمعنى الثعبان.

(٤) يذنيه يقربه. والقاصي البعيد. والمعنى الماء الجاري.

(٥) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٦) المين الكذب.

(٧) الرين سواد يغطي القلب.

(٨) الفرقدان نجمان.

(٩) الثقلان الجن والإنس.

(١٠) البهجة الحسن. والكونان الدنيا والآخرة.

(١١) البلدتان مكة المكرمة والمدينة المنورة.

(١٢) اليمن البركة. وقرت العين بردت دمعها من السرور.

(١٣) العالمان العلوي والسفلي.

فَجَزَاهُ اللَّهُ أَعْلَى مَا جَزَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سُوْلَ الْوَرَى
يَا خَطِيبَ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ وَيَا
يَرْتَجِي الْحُسْنَى حُسَيْنَ سَيِّدِي
كُنْ لَهُ يَا ذَا الْمَعَالِي شَافِعَا
وَأَعِنُّهُ حَيْثُ يَأْتِيهِ الْقَضَا
وَتَقْبُلْ سَفْعِيَهُ يَا مَنْ بِهِ
فَعَلَى ذَاتِكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
وَعَلَى الْآلِ مَعَ الْأَصْحَابِ مَا

وقال ابن معتوق رحمه الله تعالى سنة ١٠٦٣ :

مِنْ بَنِي آدَمَ فَيُضَايِ الْيَدَيْنِ
يَا جَمِيلَ الْوَجْهِ أَبْهَى الْقَمَرَيْنِ
جَامِعَ الصُّدُقِ إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ
يَا أَبَا الْإِحْسَانِ جَدَّ الْحَسَنَيْنِ
فِي مَعَادٍ يَا عِمَادَ النَّشَاطَيْنِ^(١)
وَأَغْنِيهِ مِنْ سُؤَالِ الْمَلَكَيْنِ
شُرْعَ الْحَقِّ وَمَسْعَى الْمَرْوَتَيْنِ^(٢)
صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ
ذِكْرَ الْبَذْرِ بِبَذْرِ وَحُثَيْنِ

فَامْرُجْ لَجَيْنِ الدَّمْعِ مِنْ عَفْيَانِهِ^(٣)
فِيهِ قُلُوبُ الْعِشْقِ مِنْ رُكْبَانِهِ^(٤)
فِي سَفْحِهِ انْتَفَرَتْ عُقُودُ جُحَانِهِ^(٥)
وَاحْذَرْ رُمَاءَ الْغُنْجِ مِنْ غِزْلَانِهِ^(٦)
فُرْسَانِهِ أَوْ مِنْ قُدُودِ حَسَانِهِ^(٧)
ثُمَّ وَالْقَامَاتِ مِنْ أَغْصَانِهِ
رَقَصَتْ بِهِ طَرَبًا مَعَاطِفُ بَانِهِ^(٨)
أَوْ مَا تَرَى الْأَقْمَارَ مِنْ سُكَّانِهِ^(٩)
هَذَا بِوَجْهَتِهِ وَذَا بِبَنَانِهِ^(١٠)
سَلْنِي فَلِنِّي عَارِفٌ بِمَكَانِهِ^(١١)

هَذَا الْعَقِيقُ وَتِلْكَ شُمُّ رِعَانِهِ
وَانْزِلْ قَتْمٌ مُعَرَّسٌ أَبَدًا تَرَى
وَأَشْمَمَ عَبِيرَ ثُرَابِهِ وَالْثَمَّ حَصَى
وَاعْدِلْ بِنَا نَحْوَ الْمُحَصَّبِ مِنْ مِثْنَى
وَتَوَقَّ فِيهِ الطُّغْرَنَ إِمَّا مِنْ قَنَا
أَكْرِمَ بِهِ مِنْ مَرْبَعٍ مِنْ وَزْدِهِ الْوَجْنَا
مَغْنَى إِذَا غَنَّى حَمَامٌ أَزَاكِهِ
فَلَيْكَ تَنْزُلٌ فَهَوٌ يُخَسَّبُ بُقْعَةً
خَضَبَ النَّجِيعِ غَزَالَهُ وَهَزْبَرَهُ
فَلَيْتَ جَهْلَتَ الْحَتْفَ أَيْنَ مَقَرُّهُ

(١) النشأتان الدنيا والآخرة.

(٢) المروتان الصفا والمروة.

(٣) العقيق واد في المدينة المنورة. والشم المرتفعات. والرعان الجبال العالية. وامزج اخلط. واللجين الفضة. والعقيان الذهب.

(٤) ثم هناك. والمعرس محل النزول آخر الليل. والركبان ركبان الإبل.

(٥) العبير أخلاط من الطيب. واللثم التقبيل. وسفحه ذيله ووجهه. والجمان اللؤلؤ.

(٦) المحصب محل رمي الجمرات. والغنج الدلال.

(٧) القنا الرماح.

(٨) المغنى المنزل. والأراك شجر. والمعاطف الجوانب.

(٩) البقعة قطعة الأرض.

(١٠) الهزبر الأسد. والوجنة ما ارتفع من الخد.

والبنان رؤس الأصابع.

(١١) الحتف الموت.

هُوَ فِي الْجُفُونِ السُّودِ مِنْ قَتَيَاتِهِ
 مَنْ لِي بِرُؤْيَا أَوْجِهِ فِي أَوْجِهِ
 بِيضٌ إِذَا لَعِبَ الصَّبُّ بِذُيُولِهَا
 عَمِدَتْ إِلَى قَبَسِ الضُّجَى فَتَبَرَّقَتْ
 مِنْ كُلِّ نَيِّرَةٍ بِتَاجٍ شَقِيقِهَا
 وَهَبَتْ لَهُ الْجُوزَاءُ شُهْبَ نِطَاقِهَا
 هُذِي بِأَنْصُلٍ جَفَنِيهَا تَسْطُو عَلَى
 يَفْتَرُ تُغْرِ الْبَرْقِ تَحْتَ لِثَامِهَا
 كَمَنْ التُّحُولُ بِخَضِرِهَا وَيَسِيفِهِ
 فِي الْخَذِرِ مِنْهَا الْعَيْنُ تَحْمِلُ جُودًا
 قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهِيَ جِلْفَةٌ وَامِنِ
 مَا اشْتَقَّ سَمْعِي ذَكَرَ مَنَزِلِ طَيِّبَةٍ
 بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أُيَقِّنْتُ أَنَّهُ
 تُغْرِ حَمَّتُهُ صِقَاحُ أَجْقَانِ الْمَهَا
 تُمَسِّي قَرَّاشَ قُلُوبِ أَرْيَابِ الْهَوَى

أَوْ فِي جُفُونِ الْبَيْضِ مِنْ فِتْيَانِهِ (١)
 حَجَبَ الْبِعَادِ شُمُوسَهَا بِعَنَانِهِ (٢)
 حَمَلَ التَّسِيمِ الْمِسْكَ فِي أَرْزَانِهِ (٣)
 فِيهِ وَقَعَتْهَا الدُّجَى بِدَحَانِهِ (٤)
 قَمَرٌ تَحْفُ بِهِ نُجُومٌ لِدَانِهِ (٥)
 خَلِيًا وَسَوَّرَهَا الْهَلَالَ بِشَانِهِ (٦)
 مُهَجَّ الْأَسُودِ وَذَاكَ فِي مُرَائِهِ (٧)
 وَبَسِيرُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي قُمْصَانِهِ (٨)
 وَالْمَوْتُ مِنْ وَسْطَانِهَا وَسَائِنِهِ (٩)
 وَيَقِلُّ مِنْهُ اللَّيْثُ سَرْجُ حِصَانِهِ (١٠)
 أَقْصَاهُ صَرْفُ الْبَيْنِ عَنْ حِيرَانِهِ (١١)
 إِلَّا وَهَمْتُ بِسَاكِنِي وَذِيَانِهِ (١٢)
 نَ الْلَهَ ثَمَّنَ فِيهِ سَبْعَ جَنَانِهِ
 وَتَكَنَّفَتْهُ رِمَاحُ أَسَدٍ طِعَانِهِ (١٣)
 تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ

(١) الجفون الأولى جفون العيون والثانية الأغمداء. والبيض السيوف.

(٢) أوجه أعلى محل فيه. والعنان السحاب.

(٣) الأردن الأكمام.

(٤) القبس الشعلة. وتبرقت سترت وجهها. والقناع ما يستر به الرأس. والدجى الظلام يعني أن وجهها أحمر أبيض وشعرها أسود.

(٥) شقيقها أخوها. واللدان الرماح. ونجومها أستها.

(٦) الجوزاء عدة نجوم في جوز السماء أي وسطها. والشهب النجوم. والنطاق سير من جلد مرصع بالجواهر يلبس بين العاتق والكشح شبهه بالجوزاء. والشان الحال.

(٧) الأنصل جمع نصل وهي هنا حديدة السهم والسيوف. وتسطو تقهر وتستطيل. والمهج الأرواح. والمران شجر الرماح.

(٨) يفتري يتسم. واللثام ما يستر به الفم من النقاب.

(٩) الوسان النعسان. والسنان نصل الرمح.

(١٠) الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت وهو هنا الهودج. والعيس الإبل البيض يخالطها شقرة. والجؤذر ولد بقر الوحش. ويقل يحمل.

(١١) الوامق المحب. وأقصاه أبعد. وصروف الدهر حوادثه. والبين الفراق.

(١٢) هام ذهب على وجهه لم يدرك أين يتوجه من شدة الحب.

(١٣) الثغر محل الاستعداد لدفع العدو. والصفاح السيوف. والمها بقر الوحش. وتكنفته أحاطت به.

لَوْلَا رَوَايَاتُ الْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ
لَا تُنْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ تَمْلِي إِذَا
هُمْ أَقْرَضُوا سَمْعِي الْجَمَانَ وَطَالَبُوا
فَالِإِلَى مَ يَفْجَعُنِي الزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ
عَثِي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ مُطَوِّلٌ
هِيَهَاتَ أَنْ أَلْقَاهُ وَهُوَ مُسَالِمِي
يَا قَلْبُ لَا تَشْكُكَ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا
تَهْوَى وَتَظْمَعُ أَنْ تَفِرَّ مِنَ الْهَوَى
يَا لِلرَّفَاقِ وَمَنْ لِمُهْجَةٍ مُذْنِفٍ
لَمْ أَلَقْ قَبْلَ الْعِشْقِ نَارًا أَخْرَقَتْ
خَيْرَ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ التَّوْرَا
كَهْفُ الْوَرَى غَيْثُ الصَّرِيخِ مَعَاذُهُ
أَلْمَاطُ الصَّخْرِ الْأَصَمُّ بِكَفِّهِ
لُطْفُ الْإِلَهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ الَّذِي
قَرَنَ بِهِ التَّوْحِيدَ أَضْبَحَ ضَاحِكًا

لَمْ يَزَوْ طَرْفُ الدَّمْعِ مِنْ إِنْسَانِهِ^(١)
فَضَّ الْمُحَدِّثُ عَنْ سُلَاقَةِ حَانِهِ^(٢)
فِيهِ مَسِيلُ الدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ^(٣)
وَلَقَدْ رَأَى جَلْدِي عَلَى حَدَثَانِهِ^(٤)
يُقْضِي إِلَى الإِطْنَابِ شَرْخُ بَيَانِهِ^(٥)
إِنَّ الْأَدِيبَ الْحُرَّ حَزَبُ زَمَانِهِ^(٦)
أَوْقَعَتْ نَفْسَكَ فِي الْهَوَى وَهَوَانِهِ^(٧)
كَيْفَ الْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ^(٨)
نِيرَانُهَا نَزَعَتْ شَوَى سِلْوَانِهِ^(٩)
بَشْرًا وَحُبُّ الْمُضْطَفَى بِجَنَانِهِ^(١٠)
وَإِلَاجُ الْجِيلِ قَبْلَ أَوَانِهِ^(١١)
وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِصْنُ أَمَانِهِ^(١٢)
وَالْمُخْرِسُ الْبُلْغَاءِ فِي تَبْيَانِهِ^(١٣)
قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الْعَيْبِ عَنْ كِثْمَانِهِ
وَالشُّرْكُ مُنْتَجِبًا عَلَى أَوْثَانِهِ^(١٤)

-
- (١) يروي من الري ضد العطش. والطرف الفرس شبه به الدمع سرعة جريه.
(٢) الثمل السكر. وفض كسر الختم. والسلافة الخمرة. والحن محل بيعها جمع حانة.
(٣) الجمال اللؤلؤ.
(٤) أفجعه أوجعه بشيء يكرم عليه فيعده. والجلد الشدة والقوة. والحدثان نوب الدهر.
(٥) المطول الطويل وفيه تورية باسم الكتاب شرح التلخيص. ويفضي يوصل. والأطناب التطويل.
والشرح الكشف. والبيان الإظهار وفيه تورية بعلم البيان.
(٦) هيهات بعد.
(٧) الصبابة العشق. والهوى الحب.
(٨) الزهن المرهون أي المحبوس. والضمان الحفظ.
(٩) المهجة الروح. والمدنف المريض. والشوى الأطراف كاليدن والرجلين.
(١٠) الجنان القلب.
(١١) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والنجدة الشدة ومراده بها الإنجاد والإسعاف.
(١٢) الأصم الصلب. والتبيان الفصاحة.
(١٣) القرن الشجاع المكافئ. والمتحب الباكي بصوت. والأوثان الأصنام.

نَسَخَتْ شَرَائِعُ دِينِهِ الصُّحُفَ الْأَلَى
 تُمَسِّي الصُّوَارِمَ فِي التَّجِيعِ إِذَا سَطَا
 مَا زَالَ يَرْقُبُ خَضْمَهُ الْأَفَاقَ فِي
 وَجِلًا يَظُنُّ التُّومَ لَمَعَ سُيُوفِهِ
 قَلْبُ الْكَمِيِّ إِذَا رَأَهُ وَقَدْ نَضَا
 وَلَرُبَّ مُعْتَرِكٍ زَهَا رَوْضُ الظُّبَا
 خَصَبَ التَّجِيعِ قَتِيرَ سَرْدِ حَدِيدِهِ
 تَبْكِي الْجِرَاحِ الثُّجُلُ فِيهِ وَالرَّدَى
 فَتَكُتْ عَوَامِلُهُ وَهْنُ ثَعَالِبِ
 جَنْبِرِلُ مِنْ إِخْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ
 ثُورٍ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَتِ الْهُدَى
 شَهِدَتْ حَوَامِيمُ الْكِتَابِ بِقُضْلِهِ
 سَلَّ عَنْهُ يُسَيِّنَا وَطِهِ وَالضُّحَى
 وَسَلَّ الْمَشَاعِرَ وَالْخَطِيمَ وَزَمَرْنَا

فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ قُرْقَابِهِ (١)
 وَخُدُودَهَا مَخْضُوبَةً بِدِهَانِهِ (٢)
 طَرَفِ تَحَامَى التُّومَ عَنْ أَجْفَانِهِ (٣)
 وَيَرَى تُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ (٤)
 سَيْفًا كَقُرْطِ الْخُودِ فِي خَلْجَانِهِ (٥)
 فِيهِ وَسْمُ اللَّذْنِ مِنْ قُضْبَانِهِ (٦)
 فَشَقِيقُهُ يَزْهُو عَلَى غُدْرَانِهِ (٧)
 مُتَبَسِّمٍ وَالْبَيْضُ مِنْ أَسْنَانِهِ (٨)
 بِجَوَارِحِ الْأَسَادِ مِنْ قُرْسَانِهِ (٩)
 أَخْذَانِهِ عِزْرِيْلُ مِنْ أَعْوَانِهِ (١٠)
 وَجَلَا الضَّلَالَةَ فِي سَنَا بُرْهَانِهِ (١١)
 وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَفْرَانِهِ (١٢)
 إِنَّ كُنْتُ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ (١٣)
 عَنْ فَخْرِ هَاشِمِهِ وَعَنْ عَدْنَانِهِ (١٤)

- (١) النسخ إزالة الحكم الأول بحكم آخر. والصحف الكتب. والألى أي الألى سلفت. والمحكم الذي لم ينسخ. والفرقان القرآن.
- (٢) الصوارم السيوف. والتجيع دم القلب. وسطا قهر واستطال. والدهان نبت أحمر.
- (٣) يرقب يراقب. والأفاق النواحي. والطرف العين.
- (٤) الوجل الخائف. والخرصان الرماح.
- (٥) الكمي الشجاع المتكفي أي المتستر بالسلاح. ونضا ثوبه ألقاه. والقرط حلي الأذن. والخود الشابة الحسناء الناعمة. والخلجان الاضطراب.
- (٦) المعترك محل الاعتراك والحرب. وزها حسن. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والسمر الرماح. واللذن اللينات.
- (٧) التجيع الدم. والقدير الدروع. والسرد نسج الدرع. والشقيق زهر أحمر. ويزهو يحسن. والغدران جمع غدير وهو قطعة الماء المجتمعة من المطر والتي خلفها السيل شبه بها الدروع.
- (٨) النجل الرواسع. والردي الهلاك. والبيض السيوف.
- (٩) الفتك القتل. والعوامل صدور الرماح. والثعلب طرف الرمح الداخل في السنان وفيه تورية بشعالب الوحوش. وكذلك في الجوارح تورية.
- (١٠) الأخذان الأصدقاء.
- (١١) الفلق الفجر. وجلا كشف. والسنا الضوء. والبرهان الحجة.
- (١٢) الشان الحال.
- (١٣) المشاعر أماكن مناسك الحج.

يَسْمُو الذَّرَاعَ بِأَخْمَصِيهِ وَيَهْبِطُ الْإِكْلِيلَ
لَوْ تَسْتَخِيرُ الشَّمْسُ فِيهِ مِنَ الدُّجَى
أَوْ شَاءَ مَنَعَ الْبَذَرُ فِي أَفْلَاكِهِ
أَوْ رَامَ مِنْ أَفْتَى الْمَجْرَةِ مَسَلَكًا
لَا تَنْفُذُ الْأَقْدَارُ فِي الْأَقْطَارِ فِي
أَلَلِّهِ سَخَّرَهَا لَهُ قَجْمُوحَهَا
فَهُوَ الَّذِي لَوْلَاهُ نُورٌ مَا نَجَا
كَلًّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمُ سَقَى الرَّدَى
إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلُ سَاقِهِ
رَوْحُ النَّعِيمِ وَدَوْخُ طُوبَاهُ الَّذِي
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَزْجَجَ الثَّقَلَيْنِ
وَالْمُخْجَلِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ يَتِمُّهُ
وَالْفَارِسِ الشَّهْمِ الَّذِي عَبْرَاتُهُ
عُذْرًا فَإِنَّ الْمَذْحَ فِيكَ مُقْصَّرٌ
مَا قَدَرَهُ مَا شِغْرُهُ بِمَدِيحٍ مَنْ
لَوْلَاكَ مَا قَطَعْتَ بِي الْعَيْسُ الْقَلَا

لُ يَسْتَخْجِدِي عَلَى تَيْجَانِهِ^(١)
لَعْدَا الدُّجَى وَالْفَجْرُ مِنْ أَكْفَانِهِ^(٢)
عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حُسْبَانِهِ^(٣)
لَجَرَتْ بِحَلَبَتِهِ خُيُولُ رَهَانِهِ^(٤)
ثَمْنِي بَعِيرِ الْإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ
سَلِسُ الْقِيَادِ لَدَيْهِ طَرُوعُ عَنَانِهِ^(٥)
فِي قُلُوكِ الْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ^(٦)
فِرْعَوْنُهُ وَسَمَا عَلَى هَامَانِهِ^(٧)
أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ^(٨)
تُجْنِي ثِمَارُ الْجُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ^(٩)
بِ عِنْدَ اللَّهِ فِي أَوْزَانِهِ^(١٠)
فِي حُسْنِهِ وَالْعَيْثُ فِي إِخْسَانِهِ
مِنْ نَدْوِ السُّمْرِ مِنْ رَنَحَانِهِ^(١١)
وَالْعَبْدُ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ
يُثْنِي عَلَيْهِ اللَّهُ فِي قُرْآنِهِ
وَطَوَيْتُ قَدْفَدَهُ إِلَى غِيْطَانِهِ^(١٢)

-
- (١) يسمو يعلو. والذراع والإكليل من منازل القمر. والأخمص المحل المتجافي عن الأرض من القدم. ويستجدي يطلب الجدوى وهي العطية.
(٢) الدجى الظلام.
(٣) الحسبان الحساب.
(٤) الأفق ناحية السماء. والمجرة البيضاء الممتد فيها كالنهر. والحلبة جماعة الخيل. والرهان السباق.
(٥) جمع الفرس غلب فارسه. والسلس اللين. والعنان الزمام.
(٦) المشحون الموسوق.
(٧) الردى الهلاك. وسما علا.
(٨) عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.
(٩) الروح الراحة. والدوخ الشجر الكبير. وطوبى شجرة في الجنة. وتجنّي تقطف. والأفنان الأغصان.
(١٠) الكونان الدنيا والآخرة. والثقلان الإنسان والجن.
(١١) الشهم الذكي القلب. والند عود الطيب. والسمر الراح.
(١٢) العيس الإبل. والقدفد القلاة والمرتفع من الأرض. والغيطان جمع غيط وهو المكان المظمن من الأرض.

أَمَلْتُ فِيكَ وَزُزْتُ قَبْرَكَ مَا دَحَا
عَبْدُ أَتَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ الرَّجَا
فَأَقْبَلَ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ
فَاشْفَعَ لَهُ وَلَآلِهِ يَوْمَ الْجَزَا
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْنِكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى
وقال عبد العزيز القشتالي المتوفى سنة ١٠٣٠ كما في نفع الطيب:

لَأَقُورَ عِنْدَ اللَّهِ فِي رِضْوَانِهِ
حَاشَا نَدَاكَ يَعُودُ فِي جِزْمَانِهِ^(١)
بِكَ يَسْتَقِيلُ اللَّهُ فِي عِضْيَانِهِ^(٢)
وَلَوْ أَلَدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ
مَا حَنُّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ^(٣)

هُمْ سَلَبُونِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِي
وَهُمْ أَخْفَرُوا فِي مُهْجَتِي ذِمَمَ الْهَوَى
لَشِنْ أَتْرَعُوا مِنْ قَهْوَةِ الْبَيْنِ أَكْؤُوسِي
وَإِنْ غَادَرْتَنِي بِالْعَرَاءِ حُمُولُهُمْ
قِفِ الْعَيْسَ وَاسْأَلْ رَبَّهُمْ آيَةً مَضُوا
وَهَلْ بَاكَرُوا بِالسَّفْحِ مِنْ جَانِبِ اللَّوَى
وَأَيْنَ اسْتَقْلُوا هَلْ بِهِضْبٍ تَهَامَةٌ
وَهَلْ سَالَ فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ تَشْوَقًا

وَهُمْ حَرَمُوا مِنْ لَذَّةِ الْعَمَضِ أَجْفَانِي^(٤)
فَلَمْ يَنْفِزْهُمْ عَنْ سَفْكِهَا حُبِّي الْجَانِي^(٥)
فَشَوْقُهُمْ أَضْحَى سَمِيرِي وَتَذْمَانِي^(٦)
لَقَى إِنْ قَلْبِي جَاهِدُ إِثْرَ أَظْعَانِي^(٧)
أَلِجْزَعِ سَارُوا مُذْلِجِينَ أَمِ الْبَانِ^(٨)
مَلَايِبَ آزَامِ هُنَاكَ وَغَزْلَانِي^(٩)
أَنَاخُوا الْمَطَايَا أَمْ عَلَى كُثْبٍ نَعْمَانِي^(١٠)
نُقُوسٌ تَرَامَتْ لِلْحِمَى قَبْلَ جُثْمَانِي^(١١)

(١) الندى الكرم.

(٢) الإنابة التوبة والرجوع. والاستقالة طلب الإقالة والسماح.

(٣) المولى السيد. وحن اشتاق.

(٤) الشأن الحال.

(٥) أخضر العهد نقضه ولم يوف به. والمهجة الروح. والذمم العهود جمع ذمة. والهوى الحب. وسفك الدم أساله. والجاني من الجناية.

(٦) أترعوا ملؤوا. والقهوة الخمرة. والبين الفراق. والسمر المحادث ليلاً. والندمان المحادث على الشراب.

(٧) غادرتني تركتني. والعراء الفضاء الواسع. واللقى الجسم لا روح فيه. والجاهد المجتهد. والاظعان النساء في الهودج.

(٨) العيس الإبل البيض. والربع المنزل. والادلج السير في آخر الليل.

(٩) باكروا صبحوا. والسفح وجه الجبل وذيله. واللوى منعطف الرمل وهو مكان في المدينة المنورة. والآرام الغزلان البيض.

(١٠) استقلوا رحلوا. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض. وتهامة الأرض المنخفضة التي تلي الحجاز. والمطايا الإبل المركوبة. والكثب تلال الرمل. ونعمان واد قرب عرفات.

(١١) الجثمان الجسم.

وَإِذْ زَجَرُوهَا بِالْعَشِيِّ فَهَلْ نَسَى
وَهَلْ عَرَّسُوا فِي دَيْرِ عَبْدُونَ أَمْ سَرَوْا
سَرَوْا وَالدَّجَى صَبَغُ الْمَطَارِفِ فَأَنْشَى
وَأَذْلَجَ فِي الْأَسْحَارِ بَيْضُ قِبَابِهِمْ
لَكَ اللَّهُ مِنْ رَحْبٍ يَرَى الْأَرْضَ خُطْبُوهَ
أَرِخَهَا مَطَايَا قَدْ تَمَشَّى بِهَا الْهَوَى
وَيَمُمُ بِهَا الْوَادِي الْمُقَدَّسُ بِالْحِمَى
وَأَهْدِ حُلُولَ الْجَنْجَرِ مِنْهُ تَحِيَّةَ
لَقَدْ تَفَحَّتْ مِنْ شَيْخٍ يَثْرِبُ نَفْحَةً
وَفَتَّتْ مِنْهَا الشَّرْقُ فِي الْعَرْبِ مِسْكَةً
وَأَذْكَرَنِي نَجْدًا وَطَيْبَ عَرَارِهِ
أَجِنُ إِلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ إِنَّهَا
وَأَهْفُو مَعَ الْأَشْوَاقِ لِلْوَطَنِ الَّذِي
وَأَضْبُو إِلَى أَعْلَامٍ مَكَّةَ شَائِقًا

أَزِمَّتْهَا الْحَادِي إِلَى شِغْبِ بَوَانٍ^(١)
يَوْمُ بِهِمْ رُكْبَانُهُمْ دَيْرَ نَجْرَانٍ^(٢)
بِأَخْدَاجِهِمْ شَتَّى صِفَاتٍ وَأَلْوَانٍ^(٣)
فَلَحْنُ نُجُومًا فِي مَعَارِجِ كُثْبَانٍ^(٤)
إِذَا زَمَّهَا بُذْنَا نَوَاعِمَ أَبْدَانٍ^(٥)
تَمَشَّى الْحُمَى فِي مَقَاصِلِ نَشْوَانٍ^(٦)
بِهِ الْمَاءُ صَدًا وَالْكَلا تَبْتُ سَغْدَانٍ^(٧)
تُفَاوِخُ عَرْفًا ذَاكِي الرُّنْدِ وَالْبَانِ^(٨)
فَهَاجَتْ مَعَ الْأَسْحَارِ شَوْقِي وَأَشْجَانِي^(٩)
سَحَبْتُ بِهَا فِي دَارَيْنِ أَرْذَانِي^(١٠)
نَسِيمُ الصُّبَا مِنْ نَحْوِ طَيِّبَةِ حَيَّانِي^(١١)
مَعَاهِدُ رَاخَاتِي وَرَوْحِي وَرَيْحَانِي^(١٢)
بِهِ صَحَّ لِي أَنْسِي الْهَنِيءَ وَسَلْوَانِي^(١٣)
إِذَا لَاحَ بَزَقَ مِنْ شَمَامٍ وَتَهْلَانٍ^(١٤)

- (١) زجروها ساقوها. والعشي آخر النهار. والحادي السائق. وشعب بوان في بلاد فارس أحد المنتزهات الأربعة المشهورة.
- (٢) التعريس النزول آخر الليل. ويوم يقصد.
- (٣) الدجى الظلام. والمطارف من أنواع الثياب المخططة. والأحداج مراكب النساء كالمحفة جمع جذج. وشتى أنواع.
- (٤) الإدلاج السير في آخر الليل. والمعارج جمع معراج وهو محل الصعود. والكثبان تلوي الرمل.
- (٥) زمها وضع فيها الزمام. والبُذْن الإبل التي تهدي إلى الحرم.
- (٦) المطايا الإبل المركوبة. والهوى الحب. والحميا الخمرة. والنشوان السكران.
- (٧) يمم أقصد. والمقدس المطهر. وصداء ماء يضرب بعدوبته المثل. والكلأ النبات. والسعدان أحسن مرعى للإبل.
- (٨) الجُجْر حجر الكعبة. وفاح الطيب انتشرت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. والذاكي الطيب. والرند شجر طيب الرائحة.
- (٩) الشيخ نبات. وشرب المدينة المنورة. وهاجت أنامت. والأشجان الأحزان.
- (١٠) دارين محل يوجد فيه المسك. والأردان الأكام.
- (١١) العرار نبت طيب الرائحة.
- (١٢) المعاهد المنازل. والرَّوْح الراحة.
- (١٣) أهفو أضطرب.
- (١٤) أصبو أميل. والأعلام الجبال. وشَمَام جبل وكذلك تهلان.

أَهْيَلِ الْحِمَى دَيْنِي عَلَى الدَّهْرِ زُورَةً
مَتَى يَشْتَفِي جَفْنِي الْقَرِيحُ بِلَحْظَةٍ
وَمَنْ لِي بِأَنْ يَذْنُو لِقَاكُمْ تَعَطُّفًا
سَقَى عَهْدَهُمْ بِالْخَيْفِ عَهْدُ تُمُدِّهِ
وَأَنْعَمَ فِي شَطِّ الْعَقِيقِ أَرَاكَةَ
وَحَيًّا رُبُوعًا بَيْنَ مَرْوَةٍ وَالضُّفَا
رُبُوعًا بِهَا تَتَلَوُ مَلَأَيْكَةُ الْعُلَا
وَأَوَّلَ أَرْضٍ بَاكَرَتْ عَرَصَاتِهَا
وَعَرَسَ فِيهَا لِلنُّبُوءَةِ مَوْكِبٌ
وَأَدَّى بِهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ رِسَالَةً
هُنَالِكَ قَصُّ خَتْمِهِ أَشْرَفُ الْوَرَى
مُحَمَّدُ خَيْرُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهَا
وَمَنْ بَشَّرَتْ فِي بَعْثِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ

أَحْتُ بِهَا شَوْقًا لَكُمْ عَزِيمِي الْوَانِي^(١)
تُرْجُ بِهَا فِي نُورِكُمْ عَيْنُ إِنْسَانِي^(٢)
وَدَهْرِي عَنِّي دَائِمًا عِطْفَهُ ثَانِي^(٣)
سَوَافِحَ دَمْعٍ مِنْ شُؤُونِي هَثَانِ^(٤)
بِأَفْيَائِهَا ظِلُّ الْمُنَى وَالْهَوَى دَانِي^(٥)
تَجِيئةً مُشْتَقًا لَهَا الدَّهْرَ حَيْرَانِ^(٦)
أَفَانِينَ وَخِي بَيْنَ ذِكْرِ وَقُرْآنِ^(٧)
وَطَرَزَتْ الْبَطْحَا سَحَابُ إِيْمَانِ^(٨)
هُوَ الْبَحْرُ طَامَ فَوْقَ هُضْبٍ وَغِيْطَانِ^(٩)
أَقَادَتْ بِهَا الْبُشْرَى قَبَائِلَ عُرْبَانِ^(١٠)
وَفَخْرُ زَرَارٍ مِنْ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانِ^(١١)
وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَمِلْإِنْسٍ وَالْجَانِ^(١٢)
نَوَامِيسُ كُفَّانٍ وَأَخْبَارُ رُهْبَانِ^(١٣)

- (١) أحت أسوق وأحرض . والواني البطيء .
(٢) ترج تدفع .
(٣) العطف الجانب .
(٤) العهد الأول الزمن . والعهد الثاني المطر . وسفع سال . والشون عروق العين التي يجري منها الدمع . والهتان المنصب بكثرة .
(٥) الأراك شجر السواك . والأفياء الظلال . والداني القريب .
(٦) الربوع المنازل .
(٧) الأفانين الأنواع .
(٨) باكرت صبحت . والعرصات الساحات . وطرزت زينت . والبطحاء مكة المشرفة وأراضيها المنبطقة بين الجبال .
(٩) التعريس النزول آخر الليل . والموكب الجماعة الذين يسرون مع الملك والأمير ركبًا ومشاة وهو هنا على التشبيه . وطما الماء ارتفع والهضب الجبال المنبسطة على الأرض . والغيطان جمع غيط وهو المطمئن الواسع من الأرض .
(١٠) أفادت استفادت .
(١١) فص الخاتم الحجر الذي يوضع فيه .
(١٢) بأسرها بأجمعتها . وملانيس من الإنس وهي لغة عربية .
(١٣) الناموس صاحب السر المطلع على باطن الأمر . والأخبار العلماء .

وَحِكْمَةُ هَذَا الْكَوْنِ لَوْلَا مَا سَمَتْ
وَلَا زُخْرِفَتْ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ أَرْبُعُ
وَلَا طَلَعَتْ شَمْسُ الْهُدَى غِبَّ دُجْيَةٍ
وَلَا أَخْدَقَتْ بِالْمُذْنِبِينَ شَفَاعَةٌ
لَهُ مُعْجِزَاتٍ أَخْرَسَتْ كُلَّ جَا حِدٍ
لَهُ انْشَقَّ قُرْصُ الْبَذْرِ شَقِيْنٍ وَازْتَوَى
وَأُلْطِقَتْ الْأَوْثَانُ نَطْقًا تَبَرَّاتٍ
دَعَا سَرْحَةً عَجَمًا قَلْبَتْ وَأَقْبَلَتْ
وَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي
وَأَنْزَلَتْ الْأَنْوَاءَ دَعْوَتُهُ الْيَسِي
وَلِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ آيَةٍ
وَعَدَى عَلَى شَأْوِ الْبَلِيغِ بَيَانُهُ
نَبِي الْهُدَى مَنْ أَطْلَعَ الْحَقَّ أَنْجَمًا
لِعِزَّتِهَا ذُلُّ الْأَكَاسِرَةِ الْأَلْسَى

سَمَاءً وَلَا غَاضَتْ طَوَافِحُ طُوفَانٍ^(١)
تُسَبِّحُ فِيهَا الْخُورُ مَعَ جَمْعٍ وَلَدَانٍ^(٢)
تَجْهَمُ مِنْ دَيْجُورِهَا لَيْلُ كُفْرَانٍ^(٣)
يَذُودُ بِهَا عَنْهُمْ زَبَانِي نِيرَانٍ^(٤)
وَسَلَّتْ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمَ بُرْهَانٍ^(٥)
يَمَاءٍ هَمَى مِنْ كَفِّهِ كُلُّ ظُمْآنٍ^(٦)
إِلَى اللَّهِ فِيهِ مِنْ زَخَارِفِ مِيَانٍ^(٧)
تَجْرُ دُيُولَ الْفَخْرِ مَا بَيْنَ أَفْنَانٍ^(٨)
عَلَا كُلُّ أَفْقٍ نَازِحِ الْقَطْرِ أَوْ ذَانِي^(٩)
كَسَتْ أَوْجُهُ الْعُبْرَاءِ بَهْجَةَ نَيْسَانٍ^(١٠)
بِهَا افْتَضَحَ الْمُرْتَابُ وَابْتَأَسَ الشَّانِي^(١١)
فَهِيَهَاتَ مِنْهُ سَجْعُ قُسٍّ وَسَخِيَانٍ^(١٢)
مَحَا نُورُهَا أَسْدَافَ إِفْكِ وَبُهْتَانٍ^(١٣)
هُمْ سَلَبُوا تَيْجَانَهَا آلَ سَاسَانٍ^(١٤)

(١) حكمة هذا الكون أي سبب وجوده. وسمت علت. وغاضت ذهبت في الأرض. والطاقح الملائن. والطفوان الماء العام.

(٢) زخرفت زينت.

(٣) غب عقب. والدجية الظلمة. وتجهم عبس وأظلم. والديجور الظلام.

(٤) أهدت أحاطت. ويذود يطرد. والزبانية الملائكة الذين يدفعون أهل النار إليها.

(٥) المرتاب الشاك. والصارم السيف. والبرهان الحجة.

(٦) همى سال.

(٧) الزخارف الأكاذيب المموهة. والميان الكذاب.

(٨) السرحة الشجرة الكبيرة. ولبت أجابت. والأفنان الأغصان.

(٩) الأفق الناحية. والنازح البعيد. والقطر الناحية. والداني القريب.

(١٠) الأنواء الأمطار. والغبراء الأرض. والبهجة الحسن.

(١١) الآية المعجزة. والمرتاب الشاك. وابتأس من البؤس وهو شدة الفقر والحاجة. والشاني المبغض.

(١٢) الشأو الغاية. والبيان الفصاحة. وهيئات بعد. والسجع النثر المقفي. وقس وسحبان المشهوران بالفصاحة.

(١٣) الأسداف الظلمات. والإفك الكذب. والبهتان الافتراء.

(١٤) الأكاسرة ملوك الفرس.

وَأَخْرَزَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ بِالطُّبَا
وَنَقَعَ مِنْ سُمْرِ الْقَنَا السُّمَّ فَنِصَّرَا
وَأَضَحَّتْ رُبُوعُ الْكُفْرِ وَالشُّرْكَ بَلَقَعَا
وَأَضْبَحَتِ السُّمْحَا تُزْفُ نَضَارَةً
أَيَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ بَيْنَنَا وَمَخِيدَا
فَمَنْ لِلْقَوَائِي أَنْ تُحِيطَ بِوُضُفِكُمْ
إِلَيْكَ بَعَثْنَاهَا أَمَانِي أَجْدَبَتْ
أَجْزِي إِيذَا أَبْدَى الْحِسَابُ جَرَائِمِي
فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَا وَسَائِلُ عِزِّهِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَحُمِلَ فِي جَنِبِ الْجَنُوبِ تَحِيَّةٌ
إِلَى الْعُمَرَيْنِ صَاحِبَيْكَ كِلَيْهِمَا
وَحَيًّا عَلِيًّا عَزَفُهَا وَأَرِيجُهَا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَمَّمْتُ عَزْمَةً

تُرَاثَ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ مِنْ عَهْدِ يُوتَانٍ^(١)
فَجَرَعَهُ مِنْهُ مُجَاجَةً تُغْبَانٍ^(٢)
يُنَاغِي الصَّدَى فِيهِنَّ هَاتِفَ شَيْطَانٍ^(٣)
وَوَجْهَ الْهُدَى بِأَيْدِي الصَّبَاحَةِ لِلدَّانِي^(٤)
وَأَكْرَمَ كُلَّ الْخَلْقِ عُجْمَ وَعُزْبَانٍ^(٥)
وَلَوْ سَاجَلَتْ سَبْقًا مَذَائِحَ حَسَانٍ^(٦)
لِئُسْقَى بِمُزْنٍ مِنْ أَيْدِيكَ هَتَانٍ^(٧)
وَأَثْقَلَتْ الْأَوْزَارُ كَفَّةَ مِيزَانِي^(٨)
لَمَّا فُتِحَتْ أَبْوَابُ عَفْوٍ وَغُفْرَانٍ^(٩)
وَمَاسَتْ عَلَى كُتُبَانِهَا مُلْدُ قُضْبَانٍ^(١٠)
يَقُوحُ بِمَسْرَاهَا شَذَا كُلِّ تَوْقَانٍ^(١١)
وَتَلُوهِمَا فِي الْفَضْلِ صِهْرُكَ عُثْمَانٍ
وَوَالِي عَلَى سِبْطِنِكَ أَوْفَرَ رِضْوَانٍ^(١٢)
إِذَا أَزْمَعْتُ قَالِ الشُّحْطُ وَالْقُرْبُ سَيَّانٍ^(١٣)

(١) الحنيفي المائل إلى الحق عن الباطل. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والصيد الملوكة والشجعان. والعهد الزمن.

(٢) نقع أسقى. وسمر القنا الرماح. وجرعه سقاه إياه على كره. ومجاجة الثعبان سمه.

(٣) الربوع المنازل. والبلقع الخراب الخالي. ويناعي يحاكي. والصدى الصوت الذي يسمع عند النداء لدى جبل عال ونحوه. والهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٤) السمحا شريعته ﷺ. وتزف تزفها الناس كأنها عروس. والنضارة الحسن. والصباحه الجمال.

(٥) المحتد الأصل.

(٦) المساجلة المطارحة.

(٧) المزن السحاب الأبيض. والأيادي النعم. والهتان المنصب بكثرة.

(٨) الجرائم الذنوب وكذلك الأوزار.

(٩) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير.

(١٠) ماست مالت. والكثبان تلوى الرمل. والأملد الناعم.

(١١) حمل أي سلام الله وتحية حال. وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر. والجنوب الريح المقابلة للشمال. والشذا الرائحة الطيبة. والتوقان المحب.

(١٢) عرفها رانحتها الطيبة وكذا أريجها. ووالى تابع. والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما.

(١٣) التصميم عقد العزيمة على الفعل. وأزمع أجمع على الأمر وثبت عليه. والشحط البعد.

وَخَاطَبْتُ مِنِّي الْقَلْبَ وَهُوَ مُقَلَّبٌ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُمُ قَلَا ئِصِي
وَأَطْوِي أَدِيمَ الْأَرْضِ نَحْوَكْ رَاجِلًا
يُرْتَحُّهَا قَرْطُ الْحَزِينِ إِلَى الْجَمَى
وَهَلْ تَمُحُونَ عَنِّي خَطَايَا اقْتَرَفْتُهَا
وَمَاذَا عَسَى يَثْنِي عَنَّا نِي وَإِنْ لِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا حَنْ شَيْئٌ

عَلَى جَمْرَةِ الْأَشْوَاقِ فِيكَ فَلَبَّائِي
إِلَيْكَ بِذَارًا أَوْ أَقْلِقْ كِيرَانِي^(١)
تَوَاجِي الْمَهَارِي فِي صَحَا صِحِ قِيَعَانِ^(٢)
إِذَا غَرَّدَ الْحَادِي بِهِنَ وَغَثَائِي^(٣)
خُطَى لِي فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ بِجُثْمَانِي^(٤)
بِإِلْكَ جَاهَا صَهْوَةَ الْعِزِّ أُمْطَانِي^(٥)
وَمَا سَجَعْتُ وَزُقَ الْحَمَامِ عَلَى الْبَانِ

وقال العارف الكبير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى كما في
مجموعة :

شَبَّبَ الرِّيحُ وَالسُّوَيْجُ عَنِّي
وَأَنْجَلَى الرُّوْضُ حَيْثُ نَقَطَةُ الطِّ
لَسْتُ أَنَسَى وَالزُّهْرُ يَفْتَحُ عَيْنَا
وَقَمُ الْأَفْحَوَانِ يَضْحَكُ حَتَّى
حَيْثُ أَلْحَاطُ نَرْجِسٍ تَائِمَاتٍ
أُورَدَ الْوَرْدُ لِي أَحَادِيثَ تُشِيرُ

وَالدُّجَا رَاقٍ وَالنُّدِيمُ اطمأننا^(٦)
طَلُ فَمَالَتْ غُصُونُهُ تَتَشَّى^(٧)
هِيَ بِالْأَنْسِ فِي الْحَدَائِقِ وَسَنَى^(٨)
صَارَ خَدُّ الشَّقِيقِ يَخْجَلُ مِنَّا^(٩)
لَمْ تَكُذْ فِي الرِّيَاضِ تَفْتَحُ جَفْنَا
أَسْنَدَتْهَا الصُّبَا عَنِ الرُّوْضِ وَهْنَا^(١٠)

- (١) شعري علمي . وأزم أضع الزمام وأسرع في السير . والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل . والبدار السرعة . وأقلقل أحرك . والكيران جمع كور وهو الرحل بأداته .
- (٢) الأديم الجلد . ونحوك جهتك . ورحل الناقة وضع عليها رحلها . والنواجي جمع ناجية وهي الناقة المسرعة . والمهاري من خيار الإبل منسوبة لبني مهرة . والصحاصح الأراضي المستوية جمع صحصح وكذلك القيعان جمع قاع .
- (٣) يرنحها يميلها . والفرط الزيادة . والحنين الشوق . والحمى المحمي . وغرد صوت . والحادي السائق .
- (٤) اقترف الذنب فعله . والجثمان الجسم .
- (٥) الصهوة مقعد الفارس من الفرس . وأمطاني أركبني المطا وهو الظهر .
- (٦) شبب صوب بالشابة على التشديد وفيه تورية بمعنى تغزل . والسويجج الطائر الذي يسجع . والدجى الظلام . والتديم المحادث على الشراب . واطمان سكن .
- (٧) انجلى انصقل وفيه تورية بأنجلي من جلاء العروس وكذلك في نقطة تورية من النقط والنقوطة نقط الماء ونقوطة الدراهم . والطل المطر الضعيف .
- (٨) الحدائق جمع حديقة وهي البستان الذي عليه حائط . والوسنى النعسانة .
- (٩) الأفحوان زهر أبيض وهو البابونج . والشقيق زهر أحمر .
- (١٠) النشر الرائحة الطيبة . والوهن نصف الليل .

وَبَدَا الزُّنْبُقُ النُّضِيرُ إِلَيْنَا
صَدَحَ الْبُلْبُلُ الْمُغْرَدُ لَهُوَا
نُحْتُ وَجَدَا فَنَاحَ مِنْ قَوْقٍ غُضِنِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أَوْثَقَاتِ قُرْبِ
كَانَ عَيْشِي مُفَارِقًا حَيْثُ كَانَتْ
يَا خَلِيلِي فِي الْهَوَى عِلَلَاتِي
وَقُرَّادِي بِمَغْرَكَاتِ التَّنَائِي
شَفْنِي الْوَجْدُ فِي الْهَوَى وَالتَّصَابِي
هَجَمَتْ نَظْرَتِي بِعَسْكَرِ عَشْقِي
حَيْثُ أَغْمَى عَنِ السَّوَى لِي عَيْنَا
أَيْهَا الْحُبِّ خُلْ عَنْكَ بِعَادِي
رَأَيْدُ الْوَجْدِ صَبْرُهُ فِي انْتِقَاصِ
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَعُودُ لِيَوْضَلِي
كَدْتُ أَقْضِي مِنَ الْجَوَى فِيكَ لَوْلَا
خَاتِمُ الرُّسُلِ مَنْ هَذَا لِدِينِ
أَلْبَشِيرُ اللَّيْلِي خَيْرُ الْبَرَايَا
ذَائِمُ الْبِشْرِ أَذْعَجَ شَيْئُنُ الْكَفْنِ
أَكْحَلُ أَبْلَجَ جَمِيلُ الْمُحْيَا

رَافِعَا مِنْ نَقَا اللَّجَيْنِ مِجْنَا^(١)
فَشَجَى مُغْرَمَ الْفُرَادِ مُعْنَى^(٢)
ثُمَّ تَنَيْتُ بِالْبُكَاءِ فَنُئِنِّي^(٣)
لِي تَقَضَّتْ وَأَغْقَبَتْنِي حُزْنَا^(٤)
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَهْنُ أَهْنَا^(٥)
إِنْ جَسَمِي مِنَ التَّبَاعُدِ مُضْنَى^(٦)
طَعَنَتْهُ قَنَا الْمَحَبَّةُ طَعْنَا^(٧)
وَهَمَى الدَّمْعُ مِنْ عُيُونِي مُزْنَا^(٨)
طَحَنَ الْقَلْبَ وَالْأَصَالِحَ طَحْنَا
حِينَمَا قَدْ أَصَمَّ بِالْعَذْلِ أُذْنَا
وَأَزَحَمَ الْمُغْرَمَ الْكُتَيْبَ الْمُعْنَى^(٩)
كُلَّمَا جَنَّ لَيْلُهُ فِيكَ جُنَا^(١٠)
مِثْلَمَا كُنْتُ يَا حَبِيبِي وَكُنَّا
مَذْحُ طُهُ أَشْدُو بِهِ مُطْمَئِنَّا^(١١)
مُسْتَقِيمَ وَمَوْرِدَ لَيْسَ يَفْنَى
مُوسِعَ الْعَالَمِينَ أَمْنَا وَيُمْنَا^(١٢)
بِ سَهْلِ الْخَدَيْنِ يَقْطُرُ حُسْنَا^(١٣)
أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَشْنَبُ الثُّغْرِ أَفْنَى^(١٤)

(١) النضير الحسن. والنقاء النظافة. واللجين
الفضة. والمجن الترس.

(٢) صدح صوت. والمغرد المصوت. وشجى
أحزن. والمغرم المولع. والمعنى التعبان.

(٣) النواح البكاء بصوت. والوجد الحزن.

(٤) الالهف التجسر.

(٥) شعري علمي.

(٦) عللاني لهياني. والمضنى المريض.

(٧) التناهي التباعد. والقنا الرماح.

(٨) شفني أسقمني. والوجد الحب والحزن.

والهوى العشق وكذا التصابي. وهمى سال.
والمزن السحاب الأبيض.

(٩) المغرم المولع. والكتيب الحزين. والمعنى
التعبان.

(١٠) الوجد الحب والحزن. وحن ليله أظلم.

(١١) كدت قربت. وأقضي أموت. والجوى
الحزن. وأشدو أغني. والمطمئن ساكن
القلب.

(١٢) اليمن البركة.

(١٣) البشر طلاقة الوجه. والأدعج أسود العين.
وشن الكفين ضخمهما.

(١٤) الأبلج المشرق. والمحيا الوجه. والأزهر
الأبيض الصافي. والأشنب الذي في أسنانه
رقعة وبريق. والأقنى الذي في قصبة أنفه
أحد يداب قليل.

مَنْ رَقَى يَنْقُظَةً إِلَى الْعَرْشِ لَيْلًا
ثُمَّ تُودِي دُسَّ الْبِسَاطِ بِتَغْلٍ
صَفْوَةُ الْخَلْقِ مَنْ خَلَّاقُهُ الْجُودُ وَإِكْرًا
مَنْ أَتَتْهُ الْأَشْجَارُ تَسْعَى وَحَنُّ الْجُذْ
أَفْضَلُ الْأَوَّلِينَ طُرًا إِمَامُ الْآخِرِينَ
مَنْ حَمَى الدِّينَ بِالْقَنَّا وَيَقُومُ
أُسْدُ حَرْبٍ مِنْ كُلِّ ضَيْغَمٍ مَشْبُوعٍ
هُمُ أَنْاسُ إِنْ سَأَلْمُوكَ وَلَكِنْ
كَمْ حَمَوْا سَاحَةً وَكَمْ بِالْمَوَاضِي
جَرَّدُوا فِي الْوَعَا لِحَاطِ سَيُوفٍ
وَأَنَارُوا بِهَا طُيُورَ بَبَالٍ
كَانَ خَيْرُ الْأَنَامِ رُكْنَا لَهُمْ فِي الْأَمْرِ
فَهَبْنِيئًا لَهُمْ بِهِ حَيْثُ قَاوُوا
يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ التَّجَائِي
قَدْ دَهَشَنِي صُرُوفُهُ وَيَقَايَا الصُّبِّ
ضِبْتُ دَرْعًا وَلَيْسَ لِي مِنْ مُعِينٍ
لَكَ لَا لِلْسَّوَى أَدْمَتْ خُضُوعِي
يَا حَبِيبَ الْقُلُوبِ يَا خَيْرَ مَوْلَى
يَا رَفِيعَ الْجَنَابِ يَا مَنْ عَلَيْهِ الدُّ

وَتَرَأَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَذْنَى^(١)
وَهُوَ يَدْنُو فَلَمْ يَكُنْ رَاغٍ ذَهْنًا^(٢)
مُ الضَّيُوفِ مَا قَطُّ ضَمْنَا^(٣)
عُ شَوْقًا إِلَى لِقَاةٍ وَأَنَا^(٤)
مَنْ الَّذِي هَدَانَا فَهَدَانَا^(٥)
مَلَّوْا الْخَافِقِينَ عَذْلًا وَأَمْنًا^(٦)
حِ الذَّرَاعِينَ يَطْعَنُ الْهَامَ طَعْنًا^(٧)
إِنْ تَرَاوَا الْوَعَا يَصِيرُونَ جَنَّا^(٨)
فَتَحُّوا لِلْأَنَامِ فِي الْأَرْضِ مُذْنَا
صَبَّرْتَ جُنَّةَ الْخَلَّاحِ جَفْنَا^(٩)
لَيْسَ تَلْقَى لَهَا سِوَى الْهَامِ وَكُنَّا^(١٠)
بِرِ وَالْتِهَى وَالْمَكَارِهِ حِضْنَا
وَلَكْنَا بِاتِّبَاعِهِمْ حَيْثُ قُزْنَا
مِنْ زَمَانٍ بِمَا أَحَاوُلُ ضَمْنَا^(١١)
بِرِ مِثِّي مَعَ التَّجْلِيدِ أَفْنَى^(١٢)
لَا وَلَا مُسْعِدٌ وَأَنْسَى^(١٣)
عَلَّ يَوْمًا أَنَا مَا أَتَمَّنَى
بِحِمَى دِينِهِ الْمُتَمَنِّعِ لُذْنَا^(١٤)
هُ فِي الْكُتُبِ وَالصَّحَائِفِ أَتْنَى

(١) رقي ارتفع. وترأى نظر. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وأدني أقرب.

(٢) زاغ مال.

(٣) صفوة الخلق خلاصتهم. وخلائقه طبائعه. وضم بخل.

(٤) حن صوت بشوق. والجذع أصل النخلة. وأن من الأنين وهو الصوت بحزن وتوجع.

(٥) هدنا ملنا إلى الحق.

(٦) القنا الرماح. والخافقان المشرق والمغرب.

(٧) الضيغم الأسد. ومشبوح الذراعين طوليهما. والهام الرأس.

(٨) تراووا نظروا. والوعى الحرب.

(٩) الخلاجل السيد. والجفن غمد السيف وفيه تورية بجفن العين.

(١٠) النبال سهام. والوكن وكر الطائر.

(١١) ضم بخل.

(١٢) التجلد التصبر.

(١٣) ضاق بالأمر ذرعًا لم يقدر على تحمله. أنى كيف استفهام إنكاري.

(١٤) المولى السيد. والحمى المكان المحمي. ولذنا التجأنا.

صُنْتُ فِي مَذْجِكَ الْجَلِيلِ قَصِيدًا
كُنْ شَفِيعِي مِنْ حَرِّ نَارٍ تَلْظَتُ
وَاحْمِنِي فِي ذُرَاكَ مِنْ هَوْلِ خَشِيرٍ
فَمَتَّى مِنْ حِمَاكَ نَحْطِي بِقُرْبٍ
أَتَقَى الْوَجْدُ بَاقِيَاتِ اضْطِبَارِي
لَيْتَ قَبْلَ الْمَمَاتِ عَبْدٌ غَنِيٌّ
فَهُوَ مَا بَيْنَ لَوْعَةٍ وَغَرَامٍ

نُمَّ أَحْسَنْتُ بِالتَّقْبُلِ ظَنًّا
يَوْمَ فِيهِ الْجِبَالُ تُضْحُ عَنْهَا^(١)
يُسْكِرُ النَّاسَ عَلَنِي بِكَ أَهْنًا^(٢)
يَا حَبِيبِي وَمِنْ جَنَابِكَ نُذْنِي
فَعَدَا الْقَلْبُ مِنْهُ يَسْكُنُ سَجَنًا
مِنْكَ يَوْمًا لَوْ بِالْمَزَارِ يَهْنًا
كُلَّمَا حَانَتْ الزُّيَارَةُ حَنًّا^(٣)

وقال بعض الأفاضل وقد أرسلها إلي من المدينة المنورة سيدي الفاضل السيد أبو بكر بافقيه العلوي ابن شيخ السادة فيها نقلها من بعض الكتب غير منسوبة لناظمها وهي من جياذ القصائد:

جَرَتْ دُمُوعِي مِنْ عُيُونِي عُيُونٌ
وَدَّعَتْهُمْ وَالْقَلْبُ أَوْدَعَتْهُمْ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِهِ
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءٍ إِذَا أَشْفَرَتْ
وَأِنْ بَدَتْ فَالنَّاسُ فِي دَهْشَةٍ
ظَنُّوا بِهَا الْبَدْرَ وَشَمَسَ الضُّحَى
مَا لَهُمَا قَدْ وَلَا مُقْلَةٌ
يَقُولُ بَاهِي حُسْنَهَا شَبُّبُوا

لَمَّا اسْتَقَلَّتْ عَيْسُهُمْ بِالظُّعُونِ^(٤)
رِفْقًا بِقَلْبِي إِلَيْهَا الظَّاعِنُونَ^(٥)
تِلْكَ الْمَرَاسِيلُ وَمَا يَحْمِلُونَ^(٦)
تَكَلَّلَتْ طَلَعَتْهَا بِالْعُيُونِ^(٧)
مِنْهَا فَهَذَا يَوْمٌ لَا يُنْطَقُونَ
فَهُمْ بِهَا فِي رَبِّهِمْ يَغْمَهُونَ^(٨)
فَمَا لَكُمْ يَا قَوْمُ لَا تَغْقِلُونَ^(٩)
لِمِثْلِ ذَا قَلْبٍ يَعْمَلِ الْعَامِلُونَ^(١٠)

(١) تَلْظَتُ اشْتَعَلَتْ. والعَيْنُ الصَّوْفُ.

(٢) ذُرْوَةُ الشَّيْءِ أَعْلَاهُ.

(٣) اللُّوْعَةُ حَرَقَةُ الْقَلْبِ. والغَرَامُ الْوَلُوعُ. وحَانَتْ جَاءَ حِينُهَا وَوَقْتُهَا. وحن اشتاق.

(٤) اسْتَقَلَّتْ شَرَعَتْ بِالسَّيْرِ. والعَيْسُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ يَخَالِطُ بَيَاضَهَا شُقْرَةً وَاحِدَهَا أَعْيَسُ. والظُّعُونُ النِّسَاءُ فِي الْهُوَادِجِ.

(٥) الظَّاعِنُونَ الرَّاكِلُونَ.

(٦) الذِّمَّةُ الضَّمَانُ. والمَرَاسِيلُ جَمْعُ مَرَسَالٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمُسْرَعَةُ.

(٧) الْهَيْفُ ضَمُورُ الْبَطْنِ وَرَقَّةُ الْخَاصِرَةِ. وَأَسْفَرَتْ أَضَاءَتْ. وَكَلَّلَ التَّاجَ رَصَعَهُ بِالْجَوْهَرِ. وَالطَّلَعَةُ الْوَجْهَ.

(٨) الرِّيبُ الشُّكُّ. والعَمَةُ التَّرَدُّدُ فِي الضَّلَالِ وَالتَّحِيرِ.

(٩) الْقَدُّ الْقَامَةُ. وَالْمَقْلَةُ شَحْمَةُ الْعَيْنِ.

(١٠) الْبَاهِي الْحَسَنُ. وَالتَّشْيِيبُ التَّغْزُلُ.

فِي كُلِّ عُضْوٍ قَمَرٌ طَالَعٌ
ذَاتُ أَثِيثٍ فَاجِحٍ كَالدُّجَى
وَمُثْقَلَةٍ كَخَلَاءِ قَتْنَانَةٍ
وَمُبْسِمٍ عَذْبِ اللَّمَى بَارِدٍ
كَأَنَّهُ حُقٌّ عَقِيقٍ بِهِ
وَوَجْنَةٌ حَمْرَاءُ تُظَارُّهَا
وَحَاجِبٌ كَالْقَوْسِ أَضْحَتْ لَهُ
وَقَامَةٌ مَيَّالَةٌ بِالصُّبَا
رَقِيقَةٌ الْجِسْمِ وَلَكِنْ لَهَا
عَظِيمَةُ الرُّدْفِ كَوَجْدِي بِهَا
كَثِيرَةُ الْخُلْفِ لِمِيعَادِهَا
نَادَى مُنَادِيَهَا لِعُشَّاقِهَا
مَلُولَةُ الْإِلْفِ فَيَا لَيْتَهَا
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَرَامِي بِهَا
مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلُ أَنَّ الْهَوَى
أَوْقَعَنِي فِي الْجِدِّ لَمَّا انْتَهَى
يَا هَلِذِهِ طَالَ الْمَدَى فَارْحَمِي
أَمَّا لِهَذَا الْهَجْرِ مِنْ آخِرِ

وَكُلُّهُمْ فِي قَلْبِكَ يَسْبَحُونَ
طَالَ كَلِيلُ الْمُسْتَهَامِ الْجُثُونَ^(١)
مِنْ بَابِلِي السِّخْرِ فِيهَا قُثُونَ^(٢)
فَهُوَ الدَّوَا حَقًّا لِدَاءِ الْجُثُونَ^(٣)
عَقْدَانِ مِنْ دُرِّ نَفِيسٍ مَصُونٍ^(٤)
طَابُوا بِهَا فِي رَوْضَةٍ يُخْبِرُونَ^(٥)
سِيَهَامُ حَتِفٍ وَهِيَ هُذْبُ الْجُفُونِ^(٦)
تَعَلَّمَتْ مِنْهَا التَّنْثِي الْعُصُونُ
قَلْبَ أَصَمِّ الصَّخْرِ عَنْهُ يَهُونُ^(٧)
هَضِيمَةُ الْكَشْحِ كَجِسْمِي وَدُونُ^(٨)
وَقَاؤَهَا قَدْ كَادَ أَنْ لَا يَكُونُ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوَعْدُونَ^(٩)
تَمَلُّ هُجْرَانَ الَّذِي يَغْشَقُونَ^(١٠)
فَلِإِنَّهُ هَرُونَ مَا لَا يَهُونُ^(١١)
يُكْسِبُ مَنْ قَدْ عَزَّ ذُلًّا وَهُونُ^(١٢)
وَمُبْتَدَاهُ كَانَ شِبْهَ الْمُجُونِ^(١٣)
فَلِإِنَّهُ قَدْ يُزَحِّمُ الرَّاحِمُونَ^(١٤)
لَعَلَّهُ يَوْمَ النُّورَى يُبْعَثُونَ^(١٥)

- (١) الأثيث الشعر الكثير الطويل. والفاحم الأسود. والدجى الظلام. والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والجنون من جن الليل إذا اشتد ظلامه.
(٢) الفتنة المحنة. والبابلي منسوب إلى بابل محل الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر. والفنون الأنواع.
(٣) اللمى سمرة الشفة ويطلق على الريق للمجاورة.
(٤) الحق وعاء صغير. والعقيق خرز أحمر. والمصون المحفوظ.
(٥) يحبرون يسرون.
(٦) الحنف الموت.
(٧) الأصم الصلب.
(٨) الهضيمة الضامرة. والكشع ما بين الخاصرة إلى الضلع.
(٩) هيهات بعد.
(١٠) الألف المحب.
(١١) الغرام الولوع.
(١٢) الهوى الحب.
(١٣) المجنون الهزل.
(١٤) المدى الغاية.
(١٥) يبعثون ينشرون من قبورهم.

أَنْ لَعَمْرِي أَنْ تَمْلِي الْجَفَا
 مِنْ حِينَ شَيْبْتُ فَحَالِي الَّتِي
 لَا لَمْحَةَ مِنْكَ وَلَا نَفْحَةَ
 يَا مُنْيَتِي إِنَّ الْمُنُونَ الْمُتَى
 قَدْ نَفَدَ الصَّبْرُ وَلَا صَبْرَ لِي
 كُنْتُ أَسْأَلِي بِعَسَى مُهْجَتِي
 فَالْيَوْمَ لَا ظَنُّ وَلَا مُهْجَةٌ
 فَأَنْتِ أَنْتِ السُّؤْلُ فِي حَالَتِي
 عَسَى الَّذِي أَبْلَى يُزِيلُ الْبَلَا
 وَاللَّهِ مَا لِي مَخْلَصٌ غَيْرُ مَوْلَى
 مُحَمَّدُ الْمَحْمُودُ فِي مَرْوَفِ
 خُلَاصَةِ الْخَاصَةِ مِنْ هَائِمِ
 وَصَاحِبِ الْحَوْضِ وَرَبِّ اللُّوَا
 مَلَجَوْهُمْ فِي كُلِّ خُطْبٍ عَرَا
 غِيَاثُهُمْ إِنْ شِدَّةٌ سَدَّدَتْ
 مَقْصُودَهُمْ فِي كُلِّ مَا أَمَّلُوا
 مُظْهِرُ دِينِ اللَّهِ بَعْدَ الْحَقَا
 حَامِي جَمَى الْحَقِّ بِسَمْرِ الْقَنَا
 وَالْمَشْرِفِيَّاتِ الرَّقَاقِ الَّتِي

فَكَمْ سِنِينَ يَتَّبَعْنَهَا سِنُونَ
 أَعْهَدُ حَالِي وَالشُّجُونُ الشُّجُونُ^(١)
 فَمَا حَيَاةُ الصَّبِّ إِلَّا غُبُونُ^(٢)
 لَأَنْ لِي فِي كُلِّ وَفْتٍ مَنُونُ^(٣)
 لَا لِأَيِّمٍ إِنْ طِشْتُ بَعْدَ السُّكُونِ^(٤)
 وَكَأَنِّي لِي فِي الرُّوَضِ بَعْضُ الظُّنُونِ^(٥)
 كُونِي كَمَا شِئْتَ وَزَيْدِي فُنُونُ^(٦)
 قُرْبٍ وَبُعْدٍ فَشِقِي لَا آخِرُونُ^(٧)
 فَأَمْرُهُ مَا بَيْنَ كَافٍ وَتُونُ
 فِي حُبِّهِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُخْلِصُونَ^(٨)
 مِنْ هَوْلِهِ كُلُّ الْوَرَى يَذْهَلُونَ^(٩)
 طَهَ شَفِيعُ الْخَلْقِ إِذْ يُخْشَرُونَ^(١٠)
 وَمَنْ بِهِ النَّاسُ عَدَا لَا يُدُونَ^(١١)
 فَلَا يَخَافُونَ وَلَا يَخْزَنُونَ^(١٢)
 سِهَامَهَا وَالْغَيْثُ إِذْ يُجْدِبُونَ^(١٣)
 وَعَوْنُهُمْ فِي كُلِّ مَا يَطْلُبُونَ
 جَالِي ظَلَامِ الْجَهْلِ وَالْجَهْلُ جُونُ^(١٤)
 وَالْأَعْرَاجِيَّاتِ خِمَاصِ الْبُطُونِ^(١٥)
 فِي حَدِّهَا طَالَ عِلَاجُ الْقُيُونِ^(١٦)

(١) أعهد أعلم. والشجون الأحزان.

(٢) اللمحة النظرة الخفيفة. والنفحة عبقة الطيب. والصب العاشق. والغبن النقص والخسارة.

(٣) المنون الموت.

(٤) الطيش الخفة.

(٥) المهجة الروح.

(٦) الفنون الأنواع.

(٧) السؤل ما يسأل.

(٨) المولى السيد.

(٩) الذهول النسيان.

(١٠) الحشر الجمع يعني يوم القيامة.

(١١) لا ذ به التجأ إليه وعاذ به.

(١٢) الخطب الشدة. وعرا نزل.

(١٣) سد السهم صوبه ليرمي به.

(١٤) جون أسود.

(١٥) سمر القنا الرماح. والأعوجيات الخيل

الجياذ منسوبة لا عوج فحل مشهور.

والخميص الجائع ومراده ضامر البطن.

(١٦) المشرفيات السيوف. والقيون جمع قين وهو

الحداد.

مَا جُرَدَتْ إِلَّا وَأَضَحَتْ لَهَا
كَأَنَّهَا الْبَزْقُ إِذَا مَا عَدَا
لِلَّهِ مَا أَعْلَمَهَا إِنَّهَا
كَمْ مَعْرَكَ أَفْتَى بِهِ جَمْعَهُمْ
وَلَمْ يَزَلْ يَزِمِيهِمْ بِالرَّدَى
فَلَا مُجِيبَ قَطُّ إِلَّا الصُّدَى
وَأَضْبَحَ الدِّينُ مَزِيْعَ الدُّرَى
طَوْبَى لِقَوْمٍ مَعَهُ جَاهَدُوا
كَأَنَّهُمْ قِيَامًا فِي مَحَارِبِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَدَى دَهْرِهِمْ خُشَعَا
كَأَنَّهُمْ وَإِنْ مَسَّتْهُمْ فَاَقَّةٌ
كَأَنَّهُمْ أَسْوَدَ الْغَابِ يَوْمَ الْوَعَا
مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْمُحَيَّا إِذَا
وَالْخَيْلُ تَغْدُو كَالسَّعَالِي بِهَا
وَالْبَيْضُ حُمْرٌ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا
وَالْأَسْمَرُ الْخَطِيءُ عَقْدٌ بَدَا
يَهْزُهُ الشُّوقُ لِيَوْمِ اللَّقَا

أَغْنَأَقُ أَهْلَ الشَّرِكِ سَزَعَى جُفُونُ^(١)
وَذُقُ الدِّمَا يَهْمِي هُمُولًا هَتُونُ^(٢)
مَشْهُورَةٌ فِيهِمْ يَشْرَحُ الْمُتُونُ^(٣)
قَتْلًا وَأَسْرًا فَهُمْ الْأَخْسَرُونَ
حَتَّى خَلَّتْ أَطَامُهُمْ وَالْحُصُونُ^(٤)
وَصَبِيَّةٌ قَامُوا بِهَا يَنْدُبُونَ^(٥)
وَأَهْلُهُ فِي نِعْمَةٍ فَكَيْهُونُ^(٦)
أُولَئِكَ الْقَوْمُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^(٧)
لِلَّهِ طَوْلُ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ^(٨)
يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ لَا يَفْثُرُونَ^(٩)
جُودًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ يُؤْثِرُونَ^(١٠)
يَسْتَفِيلُونَ الْمَوْتَ لَا يَرْهَبُونَ^(١١)
تَقَابَلُ الْقَوْمُ وَهُمْ كَالِحُونَ^(١٢)
كُلُّ كَمِيٍّ مِثْلُ لَيْثٍ حَرُونَ^(١٣)
وَالْجَوُّ مُسَوَّدٌ كَلِيلٌ دَجُونُ^(١٤)
مِنْ الْكَلَى نَظْمَةُ الطَّاعِنُونَ^(١٥)
وَعُضْبَةُ الْكُفْرِ لَهُ كَارِهُونَ^(١٦)

-
- (١) الجفون الأغماد.
(٢) الودق المطر. ويهمي يسيل. والهمول المنصب بشدة وكذلك الهتون.
(٣) الشرح الشق وفيه تورية بشرح الكتاب. والمتون الظهور وفيه تورية بمتون الكتب.
(٤) الردى الهلاك. والآطام الحصون.
(٥) الصدى الصوت الذي يجاوب صوتك إذا ناديت بين جبال ونحوها. والندب بكاء مع ذكر محاسن الميت.
(٦) ذروة كل شيء أعلاه. وفاكهون متنعمون.
(٧) طوبى اسم للطيب ولشجرة في الجنة.
(٨) يهجعون ينامون.
(٩) المدى الغاية. والخاصع الخاضع.
(١٠) الفاقة الفقر والحاجة. ويؤثرون يقدمون.
(١١) غيرهم على أنفسهم بما هم محتاجون إليه.
(١٢) الغاب الشجر الملتف. والوغى الحرب. ويرهبون يخافون.
(١٣) الوضاح الأبيض اللون الحسنة. والمحيا الوجه. والكالحن العابسون.
(١٤) السعالي إناث الجن جمع سعادة. والكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح. والحرون العنيد الذي لا يتقاد.
(١٥) البيض السيوف. والجو ما بين السماء والأرض. والدجون شديد الظلام.
(١٦) الأسمر الرمح. والخطي منسوب إلى الخط وهو مكان توجد فيه الرماح.
(١٧) العصبية الجماعة.

يَنْظِمُهُمْ نَظْمًا وَيَبِيضُ الظُّبَا
مَا انْهَلُ وَبَلُ الثُّبُلِ إِلَّا عَدُوا
كَمْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى دِينِهِ
فَلَا مُجِيبَ لَآ وَلَا سَامِعَ
أَذْوَهُ مُذْ سَقَّةَ أَخْلَامِهِمْ
فَسَلَّطَ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَاجِلًا
بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَمَنْعَ الْحَيَا
فَأَذْرَكْتَ بَغْضَهُمْ بِالْهُدَى
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ
يَا مَنْ بِهِ الرَّحْمَنُ أَسْرَى وَمَنْ
يَا مِنْ بِهِ الْأَمْلاكُ حَقَّتْ وَمَنْ
يَا نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي تَفْعُهَا
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
يَا آيَةَ اللَّهِ الَّتِي مَثَلُهَا
جِثُّكَ يَا بَحَرَ السَّخَا وَإِرْدَا
وَنُوقُ آمَالِي أَعْمَلْتُهَا
ضَوَامِرُ تَفْرِي الْفَلَا لَمْ تَعُقْ
مَوْقُورَةٌ فِيكَ حُمُولُ الرَّجَا
حَتَّى أُنِيحَتْ فِي جِمَاكَ الَّذِي
وَقُمْتُ أَذْعُوكَ لِكَشْفِ الْعَنَا

تَنْتُرُهُمْ نَثْرًا وَمَا يَشْعُرُونَ^(١)
فِي حَيْرَةٍ مِنْ خَوْفِهِمْ يَزْعُدُونَ^(٢)
وَهُمْ عَلَى أَوْثَانِهِمْ عَاكِفُونَ^(٣)
كَأَنَّهُمْ صُمٌّ فَلَا يَفْقَهُونَ^(٤)
وَقَالَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ^(٥)
عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ
صُتُوفُ أَهْوَالٍ عَسَى يَرْجِعُونَ^(٦)
عِنَايَةً فَازَ بِهَا الْمُسْعَدُونَ^(٧)
وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يَسْأَلُونَ
خَاطِبَهُ مِنْ غَيْرِ حُجْبٍ تَصُونُ^(٨)
صَلَّتْ صُفُوفًا خَلَقَهُ الْمُرْسَلُونَ^(٩)
عَمَّ فَلَا يُذِرْكُهَا الْوَاصِفُونَ
الْأَوَّلُونَ الْكُلُّ وَالْآخِرُونَ
لَمْ يُبْصِرِ النَّاسُ وَلَا يُبْصِرُونَ
وَكَمْ بِجَذْوَاكَ ارْتَوَى الْوَارِدُونَ^(١٠)
إِلَيْكَ مُذْ شَوْقِي الْعَامِلُونَ^(١١)
سُهُولُهَا عَنْ قَضِيهَا وَالْحَزُونَ^(١٢)
مِنْ الْوَنَاءِ يَفْقَدُهَا السَّائِرُونَ^(١٣)
يَحْمَدُ مَسْرَاهُمْ بِهِ النَّازِلُونَ^(١٤)
عَنِّي فَقَدْ زَادَتْ لَدَيَّ الشُّجُونُ^(١٥)

- (١) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف. ويشعرون يعلمون وفيه تورية يشعرون ينظمون الشعر.
(٢) انهل انصب. والوبل المطر الشديد. والنبل السهام.
(٣) الأوثان الأصنام. والعاكفون الملازمون.
(٤) يفقهون يفهمون.
(٥) سفه جهل. والأحلام العقول.
(٦) السبي الأسر. والحيا المطر.
(٧) عني بالأمر عناية اهتم به وعناية الله تعالى لطفه بمن شاء من خلقه.
(٨) تصون تمنع.
(٩) حفت أحاطت.
(١٠) الجدوى العطية.
(١١) أعملتها سقتها.
(١٢) الضامر ضد السمين. وتفري تقطع.
(١٣) الموقورة المحملة. والونى البطء.
(١٤) الحمى المكان المحمي.
(١٥) العناء التعب. والشجون الأحزان.

وَالْقَلْبُ قَدْ دَابَ لِفَرْطِ الْأَسَى
وَمَفْرِقِي شَابَ فَلَا تَوِيَّةَ
وَالْعُمُرُ وَلَّى وَأَنَا لَمْ أَزَلْ
وَكَمْ دُثُوبٍ لَمْ أُطِثْ عَدَّهَا
فَكُنْ شَفِيعِي حَيْثُ لَا نَافِعَ
وَكُنْ نَصِيرِي إِنْ عَدَّتْ أَزْمَةٌ
وَكُنْ مُعِينِي فِي الَّذِي أَرْتَجِي
وَكُنْ لِأَهْلِي وَصِحَابِي وَمَنْ
وَأُمَّةِ الْإِسْلَامِ قَاشِمْلَهُمْ
وَاقْبَلْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَا
خَرِيدَةً حَسَنَاءَ أَضْحَى لَهَا
تَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ أَلْفَاطِلُهَا
تَسْحَرُ أَلْبَابُ أَهْلِي النُّهَى
تَرَسَّلَتْ فِي الْمَدْحِ وَاسْتَرْسَلَتْ
وَزَادَهَا مَذْحُكُكُمْ بِهَجَّةٍ
جَاءَتْ إِلَى بَابِكَ مُشْتَاقَةً
تَسْحَبُ ذَيْلَ الْعِزِّ فِي مَذْحُكُكُمْ
فَلِنْ تَلَّ مِنْكَ قُبُولًا قَبَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ

حَتَّى بَدَتْ فِي الْجِسْمِ مِنِّي عُضُونُ^(١)
صَادِقَةٌ قَارَ بِهَا الصَّادِقُونَ^(٢)
فِي اللَّهْوِ وَالْأَخْشَاءِ فِيهَا وَهُونُ^(٣)
قَدْ سَوَّدَتْ صُخْفَ الْأَلَى يَكْتُبُونَ
مَالٌ وَلَا يُغْنِي هُنَاكَ الْبَنُونَ
تُظْهِرُ مِنْ قَلْبِ الْمُعَادِي الضُّغُونُ^(٤)
فَلِنْ تُعِينِي كُلُّ صَغْبٍ يَهُونُ
كَأُتُوا إِلَيْنَا دَائِمًا يُخْسِنُونَ
بِنَفْحَةٍ مِنْكَ عَسَى يَسْلَمُونَ^(٥)
يَا خَيْرَ مَنْ يَمْدَحُهُ الْمَادِحُونَ
بِالْعَجْزِ أَرْبَابُ الذُّكَا يُدْعُونَ^(٦)
تُسَكِّرُ إِذْ يُنْشِدُهَا الْمُنْشِدُونَ
وَكَيْفَ لَا وَهِيَ جَمِيعًا عُيُونَ^(٧)
لَهُ وَقَدْ هَامَ بِهَا السَّامِعُونَ^(٨)
فَحَارَ فِي مَنْظَرِهَا النَّاطِرُونَ^(٩)
تَرْجُو نَدَى مِنْهُ اغْتَنَى الْمُعْتَفُونَ^(١٠)
ذَاتَ افْتِقَارٍ وَأَنْكِسَارٍ وَهُونُ^(١١)
بُشْرَايَ لَمْ يَسْبِقْنِي السَّابِقُونَ
مُسْلِمًا مَا أَمَلَكَ الْقَاصِدُونَ

(١) الفرط الزيادة. والأسى الحزن. والغضون

جمع غضن وهو التثني في الثوب أو الجلد
أو الدرع وهو هنا في الجلد.

(٢) المفروق محل فرق الشعر من الرأس.

(٣) الوهون جمع وهن وهو الضعف.

(٤) الأزمة الشدة. والضغون الأحقاد.

(٥) النفحة عبقة الطيب والعطية.

(٦) الخريدة البكر التي لم تمس. والذكاء حدة
الذهن. ويذعنون ينقادون.

(٧) الألباب العقول وكذلك النهى. والعيون

جمع عين وهي خيار الشيء وفيه تورية
بالعيون الباصرة التي تسحر المحبين.

(٨) ترسلت تمادت وكذلك استرسلت. وهام
على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة
الحب.

(٩) البهجة الحسن.

(١٠) الندى الكرم. والمعتفون العفاة وهم طلاب
الرزق.

(١١) الهون الهوان أي هينة بالنظر للمدح عزيزة
بالنظر للممدوح.

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَهْلِ الثُّقَى
وقال صاحب نفع الطيب وهأنا أجعل آخره قول ابن حبيب رحمه الله تعالى:

يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ لَهُ طَلْعَةٌ
جِئْتُ إِلَيَّ نَادِيكَ أَزْجُو الْقَرَى
كُنْ لِي شَفِيعًا قَارِئَكَابِ الْهَوَى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
نُورُ الْهُدَى مِنْهَا أَقَرُّ الْغُيُوثِ^(١)
مِنْ غَيْثِ كَفَيْكَ الْمُغِيثِ الْهَيْثُوثِ^(٢)
أَوْقَعَنِي بَيْنَ الشُّجَى وَالشُّجُونِ^(٣)
مَا هَزَّتِ الرِّيحُ قُدُودَ الْغُصُونِ^(٤)
وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

كُلَّمَا قُلْتُ سُرَّ قَلْبِي الْحَزِينُ
فَكَأَنَّ السُّرُورَ فِي وَسْطِ حُضْنِ
أَيُّهَا النَّفْسُ بِالْمُشْفَعِ لُوْذِي
أَحْمَدُ الْمُضْطَقَّى مُحَمَّدُ الْمُخْتَا
خَيْرُ عَبْدٍ لِلَّهِ سَادَ جَمِيعِ الْخَلْدِ
إِنْ ظَنَنْتِي فِيهِ جَمِيلٌ وَهَذَا الظُّنُّ
سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَثُولِ دَهْنِي
وَدَنْوَبِي قَدْ أَثْقَلْتَنِي وَدِينِي
هَذِهِ حَالَتِي وَمَالِي لَدَى اللَّهِ
قَارِضٌ عَنِّي وَكُنْ شَفِيعِي إِلَيْهِ
ثَارَ مِنْ عَسْكَرِ الْهُمُومِ كَمِينُ
حَوْلَهُ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِي حُصُونُ
فَسَيَأْتِيكَ مِنْهُ فَتَحٌ مُبِينُ
رُهَايِ الْوَرَى النَّبِيُّ الْأَمِينُ
بِ فَضْلٍ مَنْ كَانَ أَوْ مَنْ يَكُونُ
نُ لَفْظٌ مَعْنَاهُ عِلْمٌ يَقِينُ
أَيُّ حَرْبٍ مِنَ الْخُطُوبِ زَبُونُ^(٥)
بِحَقُوقِي لَمْ أَقْضِهِنَّ رَهِينُ^(٦)
بِ تَعَالَى سِوَاكَ رُكْنٌ مَتِينُ^(٧)
كُلُّ صَغْبٍ إِذَا رَضِيتَ يَهُونُ

-
- (١) الطلعة الوجه. وقرت عينه بردت دمعتها من السرور.
(٢) النادي المجلس. والقرى الكرم. والهيتون المنسجم بكثرة.
(٣) الشجى ما ينشب في الحلق. والشجن الحزن جمعه شجون.
(٤) القد القامة.
(٥) الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً لكثرتها أو التي تدفع الشجعان لشدتها.
(٦) الرهين المرهون المحبوس.
(٧) المتين القوي.

قافية الهاء

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى :

قُلْ لِلْمَطَايَا اللُّوَاتِي طَالَ مَسَرَّاهَا مِنْ تَقْيِيلِ يُمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا^(١)
مَا ضَرَّهَا يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ لَوْ وَقَفَتْ نَقْصُ فِي الْحَيِّ شَكْوَانَا وَشَكْوَاهَا^(٢)
لَوْ حُمِلَتْ بَعْضُ مَا حُمِلْتُ مِنْ حُرْقٍ مَا اسْتَعَذَّبْتُ مَاءَهَا الصَّافِي وَمَرْعَاهَا^(٣)
لِكِنَّهَا عَلِمْتُ وَجِدِي فَأَوْجَدَهَا شَوْقًا إِلَى الشَّامِ أَبْكَانِي وَأَبْكَاهَا^(٤)
مَا هَبَّ مِنْ جَبَلِي نَجْدٍ نَسِيمٌ صَبَا لِلْعُورِ إِلَّا وَأَشْجَانِي وَأَشْجَاهَا^(٥)
وَلَا سَرَى الْبَارِقِ الْمَكِّي مُبْتَسِمًا إِلَّا وَأَسْهَرَنِي وَهْنًا وَأَسْرَاهَا^(٦)
تَبَادَرَتْ مِنْ رُبَا نِيَابَتِي بُرْعٌ كَأَنَّ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ نَادَاهَا^(٧)
وَكُلَّمَا جَدَّ فِيهَا الشَّوْقُ جَدَّ لَهَا دَمْعٌ يَصُوبُ وَشَوْقٌ شَقٌّ أَخْشَاهَا^(٨)
حَتَّى إِذَا مَا رَأَتْ نُورَ السُّبِيِّ رَأَتْ لِلشَّمْسِ وَالْبَذْرِ أَمْثَالَ وَأَشْبَاهَا^(٩)
حَطَّتْ بِسُوحِ رَسُولِ اللَّهِ وَاطَّرَحَتْ أَثْقَالَهَا وَلَدَيْهِ طَابَ مَثْوَاهَا^(١٠)
حَيَّا الْعِمَامَ الرَّحَابَ الْخُضَرَ مُنْسَجِمًا

(١) المطايا الإبل المركوبة جمع مطية امتطاهها ركب مطاها وهو ظهرها.

(٢) جد اجتهد. والبين الفراق. ونقص نحكي.

(٣) الحرق حرارات الحب.

(٤) الوجد الحب والحزن ومراده بالشام جهة الشام يعني المدينة المنورة الواقعة شمالي بلاده بلاد اليمن.

(٥) أشجاني أحزنني.

(٦) الوهن نحو نصف الليل. وأسراها من السرى وهو السير ليلاً.

(٧) تبادرت أسرع. والربا الأماكن العالية. والنيابتان لعلهما مكانان في بلدة الناظم بُرْع وهي من بلاد اليمن.

(٨) جد الأولى اجتهد والثانية تجدد أو بمعنى اجتهد أيضاً أو كلاهما ضد هزل على التشبيه. ويصوب يسيل.

(٩) المثوى المنزل.

(١٠) الرحاب الأماكن الواسعة. والانسجام السيلان.

حَيْثُ الثُّبُوءُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا
هُنَالِكَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضِرِّ
أَتَى بِهِ اللَّهُ مَبْعُوثًا وَأَمَّتُهُ
وَأَبَدَلَ الْخَلْقَ رُشْدًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
كَمْ حَكَمَ السُّمَرُ وَالْبَيْضُ الْقَوَاضِبُ فِي
وَسَاقِ جُزْدِ جِيَادِ الْخَيْلِ خَائِضَةً
ذَلِكَ الْبَشِيرُ الْنَذِيرُ الْمُسْتَعْتَاثُ بِهِ
شَمْسُ الْوُجُودِ الَّذِي أَنْوَارُ مَوْلِيهِ
وَأَنْشَقُّ إِسْوَانٍ كَسَرَى فِي وَلَاذَتِهِ
وَكَمْ لَهُ مِنْ كَرَامَاتٍ يُخْصُ بِهَا
الْثُّدِي دَرُّ لَهُ وَالْعَيْنُ ظَلَّلُهُ
وَالْجَذْعُ حَنْ وَأَجْرَى الْمَاءِ مِنْ يَدِهِ
وَالْعَنْكَبُوتُ بَنَتْ بَيْتًا عَلَيْهِ لِكُنِي
وَالْفَحْلُ دَلٌّ وَأَوَمًا بِالسُّجُودِ لَهُ
بُشْرَى فَصَاحَ الْقَوَافِي أَنَّهَا ظَلَفِرَتْ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْنُ الْقَائِمُونَ بِهِ
هَذَا مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ سِيرَتُهُ
هَذَا الثُّبِيُّ الَّذِي أَحْيَا الرِّسَالَةَ فِي

وَذِرْوَةُ الدِّينِ فَوْقَ النُّجْمِ عَلَيْهَا^(١)
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا^(٢)
عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ قَائِجَاهَا^(٣)
وَقَلَّ بِالسَّيْفِ لَمَّا عَزَّ عُرْزَاهَا^(٤)
مَعَاشِرِ اللَّاتِ وَالْعُزَى قَائِنَاهَا^(٥)
بَحْرُ الْكَمَاءِ بِمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا^(٦)
سِرُّ الثُّبُوءِ فِي الدُّنْيَا وَمَعْنَاهَا
مَلَأَنَّ مَا بَيْنَ كُنْعَانٍ وَبُصْرَاهَا^(٧)
وَنَارُ فَارِسٍ مِنْهُ الثُّورُ أَطْفَاهَا^(٨)
وَمُعْجَزَاتُ كَثِيرَاتٍ عَرَفْنَاهَا
وَأَنْشَقُّ فِي الْأَفْقِ بَذَرُ شَقِّ ظَلَمَاهَا^(٩)
عَشْرُ الْمِثْنِ وَنِصْفُ الْعَشْرِ أَرْوَاهَا^(١٠)
تَرْدُ فِرْقَةٍ كُفِرَ ضَلُّ مَسْعَاهَا
وَالظُّبْيَةُ اشْتَكَّتِ الْبَلَوَى قَاشِكَاهَا^(١١)
بِسَيِّدِ الْعَرَبِ الْعُرَيَّاءِ بُشْرَاهَا^(١٢)
فِي مِلَّةٍ نِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ عُقْبَاهَا^(١٣)
هَذَا أَبْرُ بَنِي الدُّنْيَا وَأَوْفَاهَا^(١٤)
بَطْحَاءِ مَكَّةَ عَمَّ الثُّورُ بَطْحَاهَا^(١٥)

(١) السرادق ما يمد على صحن البيت. وذروة

كل شيء أعلاه.

(٢) أقصاها أبعداها. وأدناها أقربها.

(٣) شفا كل شيء حرفه. والجُرف ما جرفته السيول وأكلته من الأرض ومنه قوله تعالى عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ وهار الجرف انهدم وتهور.

(٤) قل قطع. والعزى صنم.

(٥) السمر الرماح. والبيض السيوف.

والقواضب القواطع. واللات والعزى صنمان.

(٦) الجرد قصيرات الشعر وذلك من أوصاف جِيَادِ الْخَيْلِ. والكَمَاءُ الشَّجَعَان. وأرست

السفينة وقفت.

(٧) بلاد كنعان وبصرى من بلاد الشام.

(٨) أيوان كسرى بناؤه العظيم.

(٩) دار الثدي حصل به الدر وهو الحليب. والأفق ناحية السماء.

(١٠) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق.

(١١) يقال أشكاه إذا أزال سبب شكايته بقضاء حاجته.

(١٢) العرباء الخالصة.

(١٣) العقبي العاقبة.

(١٤) أبر أخير. والوفاء ضد الغدر.

(١٥) بطحاء مكة ما بين جبالها من الأراضي المنبطقة.

لَمْ يَبْقَ مِنْ شَجَرٍ فِيهَا وَلَا حَجَرٍ
وَكَلَّمَتْهُ جَمَادَاتُ الْوُجُودِ عَلَى
وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْأَمْلَاقِ مَا بَرَحَتْ
مِثِّي السَّلَامَ عَلَى الثُّورِ الَّذِي ابْتَهَجَتْ
وَاسْتَبَشَرَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَامْتَلَأَتْ
يَا مَنْ لَهُ الْكَوْثَرُ الْفَيَاضُ مَكْرُمَةً
يَا مَنْ كَمُلْنَ صِفَاتُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
أَنْتَ الَّذِي مَالَهُ فِي الْكَوْنِ مِنْ شَبِّهِ
مَا نَالَ فَضْلَكَ ذُو فَضْلٍ سِوَاكَ وَلَا
فَزِدَّ الْجَلَالََةِ مَقْبُولُ الشَّفَاعَةِ فِي
مَوْلَايَ مَا لِي إِلَّا حُسْنُ لُطْفِكَ بِي
وَاشْمَلْ بِمَرْحَمَةِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَصِلْ
وَأَنْهَضْ بِنَفْسِي إِذَا أَمْتِكَ مِنْ بُرْعٍ
وَهَبْ لَهَا الْأَمْنَ فِي الدَّارَيْنِ وَانْزِعْ لَهَا
وَاجْعَلْ لَأُمَّتِكَ الْخَيْرَاتِ مُنْقَلَبًا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي يَا مُحَمَّدُ مَا
تَحِيَّةٌ يَنْتَنِي فِي الْآلِ طَالِعُهَا

إِلَّا تُحْيِيهِ نُطْقًا حِينَ يَلْقَاهَا
عَلِمَ كَأَنَّ لَهَا حِسًّا وَأَفْوَاهًا
تُهْدِي السَّلَامَ لَهُ كَيْ تَرْضِي اللَّهَ
بِهِ السَّمَاوَاتُ لَمَّا جَازَ أَعْلَاهَا^(١)
حُجِبَ الْجَلَالَةُ ثَوْرًا حِينَ وَافَاهَا^(٢)
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ يَا يُسْ يَا طَةَ
فَمُنْتَهَى حُسْنِهَا فِيهِ وَحُسْنُهَا
هَنِيهَاتٍ أَيْنَ ثَرَاهَا مِنْ تُرْيَاهَا^(٣)
سَامَى فَخَارَكَ ذُو فَخْرٍ وَلَا ضَاهَى^(٤)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْلَى الْأَنْبِيَاءِ جَاهَا^(٥)
فَهَبْ لِعَيْنِي عَيْنًا مِنْكَ تَرَعَاهَا^(٦)
أَهْلًا وَصَحْبًا وَأَرْحَامًا تَوَلَّاهَا^(٧)
تَبْغِي الزُّبَارَةَ عَاقِبَتَهَا خَطَايَاهَا^(٨)
حُسْنُ الظُّنُونِ بِدُنْيَاهَا وَأَخْرَاهَا^(٩)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّاتِ مَأْوَاهَا^(١٠)
دَامَتْ إِلَيْكَ الْوَرَى تَحْدُو مَطَايَاهَا^(١١)
سَعْدًا وَتَنْفَعُ كُلَّ الصَّحْبِ رِيَّاهَا^(١٢)

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً كما في مجموعة وليست هذه القصيدة في

ديوانه :

بَانَتْ عَنِ الْعُدْوَةِ الْقُصُورَى بِوَادِيهَا

وَاسْتَنْشَقَتْ رِيحَ تَجْدٍ فِي بَوَادِيهَا^(١٣)

(١) ابتهجت سرت. وجاز جاوز.

(٢) وافاها آناها.

(٣) الثرى التراب الندي. والثريا أحد عشر نجماً منها سبعة ظاهرة.

(٤) الفضل كلمة تجمع كل خير. وساماه جاره في السمو وهو العلو. وضاهاه شابهه.

(٥) الجلالة العظمة. والجاه رفعة القدر والمنزلة.

(٦) المولى السيد. وترعى تحفظ.

(٧) تولاه صار وليها وناصرها.

(٨) النهوض القيام بقوة. وتبغى تطلب.

(٩) ارع احفظ.

(١٠) المأوى المنزل.

(١١) تحدو تسوق.

(١٢) طالعها نجمها الطالع. وتنفع تطيب. والريا الرائحة الطيبة.

(١٣) بانَتْ انفصلت. والبوادي جمع بادية وهي ضد الحاضرة. والعدوة جانب الوادي وحافته. والقصوى البعيدة.

بُزِلَ دَعَاها الصَّبَا النُّجْدِيُّ فَاَنْطَلَقَتْ
حَنْتَ وَأَنْتَ لِمَغْنَى طَيِّبَةِ طَرَبًا
وَعَلَّلَتْهَا غَوَادِي الشَّامِ حَامِلَةً
وَلَمْ تَزَلْ لِعُجْبَارِ الْأَرْضِ خَائِضَةً
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ
بَذَرَ سَرَى فَوْقَ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ لَهُ
وَالرُّسُلُ تَشْهَدُ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ لَهُ
مَا لَ الَّذِي لَمْ يَنْلَهُ قَبْلَهُ أَحَدٌ
أَمْسَى يُخَفِّفُ مِنْ أَزْوَارِ أُمَمِهِ
بَانَتْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى زَكَائِبُهُ
وَالنُّورُ يَفْقِدُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
لَمَّا رَأَى الْآيَةَ الْكُبْرَى وَأَذْرَكَ مِنْ
بَانَتْ حَظَائِرُ قُدْسِ اللَّهِ مُشْرِقَةً
وَالْحُجُبُ وَالْعُرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَا افْتَحَرَتْ
ذَ الْ الَّذِي لَوْ أَعَارَ الْمُزْنَ رَاحَتَهُ
وَلَوْ مَشَى فِي بِلَادٍ غَيْرِ مُخْصِيَةٍ
وَلَوْ أَشَارَ إِلَى النَّارِ الَّتِي سَعِرَتْ
كَمْ مَزَّقَتْ حَسَرَاتِي مِنْ مَوَاهِبِهِ

وَالشُّوقُ فِي الْبَيْدِ هَادِيَهَا وَحَادِيَهَا^(١)
كَأَنَّ فِي طَيِّبَةِ صَوْنَتَا يُنَادِيَهَا^(٢)
مَاءٌ مَعِينًا يُرَوِّي غُلَّ صَادِيَهَا^(٣)
نَحْوَ الرِّيَاضِ الَّتِي نُورُ الْهُدَى فِيهَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَاصِيَهَا وَدَانِيَهَا^(٤)
قَدْ دَانَ مِنْ رُتْبِ الْعَلَيَاءِ سَامِيَهَا^(٥)
دُنْيَا وَآخِرَةً وَاللَّهُ هَادِيَهَا
فِي لَيْلَةٍ طَابَ مَسَرَّاهَا لِسَارِيَهَا
ثِقْلًا وَيَشْفَعُ إِكْرَامًا لِعَاصِيَهَا^(٦)
تَسْرِي إِلَى الْعَرْشِ لَا فَمَحْرًا وَلَا تَيْهَا^(٧)
وَالْحُجُبُ تُزْفَعُ عَنْ أُنُورِ بَارِيَهَا^(٨)
أَسْرَارِ حِكْمَتِهَا مَكْنُونٌ خَافِيَهَا^(٩)
بِثُورِهِ إِذْ تَمَثَّلَتْهُ يُدَانِيَهَا^(١٠)
إِلَّا بِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ رَاقِيَهَا
مَا كَفَّ وَكَيْفُ غَادِيَهَا وَسَارِيَهَا^(١١)
لَجَادَهَا الْمُزْنَ وَاخْضَرَّتْ نَوَاجِيَهَا
أَضْحَى سَلَامًا وَبَرْدًا حَرُّ حَامِيَهَا^(١٢)
يَدٌ وَكَمْ مِنْ مُلِمَاتٍ كَفَانِيَهَا^(١٣)

- (١) البزل جمع بازل وهو الذي بزل نابه من الإبل أي شق وذلك في تاسع سنه وهو حين استكمال قوته. وحاديها سائقها.
(٢) حنت اشتاقت. وأنت توجعت. والمغنى المنزل.
(٣) عللتها ألقتها. والغواضي السحاب التي تنشأ غدوة أي صباحًا. والمعين الجاري. والغلة العطش. والصادي العطشان.
(٤) القاصي البعيد. والداني القريب.
(٥) أطباق طبقات بعضها فوق بعض. ودان انقاد. والسامي العالي.
(٦) الأوزار الذنوب.
(٧) التيه الكبير.
(٨) باربيها خالقها.
(٩) الحكمة العلم. والمكنون المستور.
(١٠) الحظيرة الجنة. والقدس الطهر. ويدانيها يقاربها.
(١١) المزن السحاب الأبيض. وكف امتنع والواكف مراده به السائل من المطر. والغادي الآتي غدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس. والساري الآتي ليلاً.
(١٢) سعرت اتقدت. والحامي شديد الحر من النار.
(١٣) الحسرة شدة الحزن. واليد النعمة. والمللمات النوازل والمصائب.

يَا صَفْوَةَ اللَّهِ يَا أَعْلَى الْوَرَى شَرَفًا
يَا مُنْتَقَى مُضَرَّ الْحَمَرَاءِ يَا يَدَهَا الْعَلِيَا
يَا صَاحِبَ النَّصْرِ يَا مُرْدِي الْقَنَّا قَصْدًا
يَا فَاضِحَ الْقَطْرِ وَالْبَحْرِ الْمُحِيطِ يَدَا
أَلَيْكَ حَبِزْتُ مِنْ نَيِّبَاتِي بُرْعَ
عَرَائِسُ كَرِيضِ الْمِسْكِ زَائِقَةً
مَا أَتَشِدَّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مَالٍ
وَلَا تَجَلَّتْ مَعَانِيهَا لِذِي أَدَبٍ
فَصِلْ بِمَرْحَمَةِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ
وَالْطُفْ بِتَنْفَسٍ تَرِيدُ الْقَضْلَ مِنْكَ وَدَمٍ
عَاشَتْ بِفَضْلِكَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي كُلُّ آوَةٍ
وَعَمَّ صَخْبَكَ يَا ابْنَ الطُّيْبِينَ وَمَنْ
وَجَادَ أَرْضًا حَوْتِكَ الْعَيْثُ مَا سَجَعْتُ .

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

لِمَنْ دِمْنٌ بِالرُّفَمَتَيْنِ أَرَاهَا
تَحْمَلُ عَنْهَا كُلُّ أَغْيَدٍ أَنَسٍ

يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ يَا مَوْلَى مَوَالِيهَا^(١)
يَا نُورَهَا يَا رُشْدَ غَاوِيهَا^(٢)
يَا ضَيْعَمَ الْحَرْبِ يَا مُرْوِي مَوَاضِيهَا^(٣)
يَا مَنْ جَنَى نِعْمًا حُلُوَّ مَجَانِيهَا^(٤)
مَذَائِحًا فِيكَ زَانَتْهَا قَوَافِيهَا^(٥)
زُهِرَ مَحَاسِنُهَا غُرٌّ لَآلِيهَا^(٦)
إِلَّا وَسَّرَ قُلُوبَ النَّاسِ رَاوِيهَا^(٧)
إِلَّا وَحَارَ نَصِيبًا مِنْ مَعَانِيهَا^(٨)
يَلِيهِ أَهْلًا وَأَزْحَامًا يُعَانِيهَا^(٩)
مِنْ صَوْلَةِ الْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ تَحْمِيهَا^(١٠)
وَأَنْتَ مِنْ مَحَنِ الدَّارَيْنِ كَافِيهَا^(١١)
يَا سَيِّدِي مَا تَلَا الْآيَاتِ تَالِيهَا^(١٢)
وَالْأَكْ مُسْتَقْبَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(١٣)
وُزُقُ الْحَمَامِ وَعَغْتُ فِي نَوَاجِيهَا^(١٤)

(٨) تجلت انكشفت.

(٩) يعانيتها مراده يعتني بها ويهتم بشؤونها.

(١٠) الصولة القهر. والمكر الخديعة.

(١١) الدعة سعة العيش وخفضه. والمحن المصائب التي يمتحن بها الإنسان.

(١٢) الآونة الأوان.

(١٣) والاك ناصرك وأحبك.

(١٤) سجعت غنت. والورق الحمام ذات اللون الرمادي.

(١٥) الدمن جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا. وعفاها محاهها.

(١٦) الأغيد مائل العنق. والأنس ضد الوحشي. والعفر الغزلان. والمها بقر الوحش.

(١) المولى السيد.

(٢) المنتقى المنتخب. والحمراء وصف لقبيلة مضر لأن جدها مضر أعطي الذهب من ميراث أبيه أو لأن شعارهم في الحرب كان الرايات الحمرة. والغاوي الضال.

(٣) مردي مهلك. والقنا الرماح. والقصد جمع قصدة وهي القطعة مما يكسر ورمح قصد متكسر. والضيغم الأسد والمواضي السيوف الحادة.

(٤) اليد النعمة. وجنى اقتطف.

(٥) حبرت حسنت.

(٦) رائقة صافية ومعجبة. والغر البيض.

(٧) الملاء أشراف الناس.

فَأَضَحَّتْ قَوَاءَ بَعْدَ طُولِ غَنَائِهَا
عَلَى أَنَّ فِيهَا نَفْحَةً مِنْ أَرِيحِهِمْ
خَلِيلِي إِمَّا ازْتَبْتُمَا فِي صَبَابَتِي
أَغْبَيْتُ رُبَاهَا أَمْ أَرَيْتُ بِجَوْهَا
عَلَى الرُّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى عَرَصَاتِهَا
فَهَلْ لِنُفُوسٍ خَلَيْتَ عَنْ مِيَاهِهَا
أَجْنُ إِلَى جَزَعَاءٍ مُنْعَرَجِ اللَّوَى
وَلَسْتُ وَإِنْ أَطْنَبْتُ أَوَّلَ عَائِشِي
وَحُوصِ نَوَاجِ ضَمْرِ جَابِتِ الْفَلَا
بِأَكْوَارِهَا شُعْتُ النُّوَاصِي مِنَ السَّرَى
عَطَارِفَةً مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ تُقِيلُهُ
إِذَا مَا حِيَاضُ الْمَجْدِ غَاضَتْ قَرَى بِهَا

يُنْعَمُ فِيهَا رِيْمُهَا وَطَلَاهَا^(١)
كَأَنَّ بَنَانًا بِالْعَبِيرِ طَلَاهَا^(٢)
بِنَهَا فَقَفَا فِي رُبْعِهَا وَسَلَاهَا^(٣)
دُمُوعُ قَتَى مَا مَلَّهَا فَسَلَاهَا^(٤)
يُجَاوِبُ فِيهَا الْهَاتِفَاتِ صَدَاهَا^(٥)
سَبِيلُ إِلَى وَزْدٍ يَبْلُ صَدَاهَا^(٦)
وَيُذَكِّي غَرَامِي كَهْلُهَا وَقَتَاهَا^(٧)
سَبَى لُبُّهُ حُبُّ الدِّيَارِ قَتَاهَا^(٨)
فَمَا صَدَّهَا عَمَّا تَرُومُ وَجَاهَا^(٩)
تُحَاوِلُ عِزًّا لَا يَبِيدُ وَجَاهَا^(١٠)
مُضْرَمَةٌ أَخْنَاؤُهَا فَقَرَاهَا^(١١)
وَإِنْ بَاخِلُ خَانَ الضُّيُوفِ قَرَاهَا^(١٢)

- (١) القَوَاءُ الخالية. والنَّعَاءُ الإقامة يعني الإقامة فيها من غني بالمكان إذا أقام فيه. والريم الغزال الأبيض. والطلا ولد الظبي.
- (٢) النفحة الرائحة الطيبة وكذلك الأريج. والبنان رؤس الأصابع جمع بنانة. والعبير أخلاط من الطيب. وطلاها دهنها.
- (٣) الارتباب الشك. والصبابة العشق. والربع المنزل.
- (٤) أغب القوم جاءهم يوماً وترك يوماً. وأزيت أقامت. والجو ما بين السماء والأرض. والسُلوان النسيان والخلاص من الحب.
- (٥) الرغْم الذل. والعرصات الساحات. والهاتفات المصوتات. والصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها.
- (٦) السبيل الطريق. والصدى العطش.
- (٧) أحن أشتاق. والجرعاء الرملة السهلة. والمنعرج المنعطف. واللوى منعطف الرمل. ويذكي يشعل. والغرام الولوع. والكهل من بلغ الثلاثين إلى الأربعين. والفتى الشاب.
- (٨) الأطناب إطالة الكلام. وسبى أسر. واللب العقل. وتاه ضل.
- (٩) الحُوص غور العين والحُوص هي الإبل التي غارت أعينها. والنواجي المسرعات. والضممر قليبات اللحم. وجابت قطعت. وصددها كفها. والوجى خفاء خف البعير من شدة السير.
- (١٠) الأكوار الرحال. والشعث الغبر. والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس. والسرى السير ليلاً. ويبيد يهلك.
- (١١) الغطارفة السادات. والقَيْل الملك. وتقله ترفعه. والمضرمة المشتعلة. وأخناؤها ضلوعها. وقراها ظهرها.
- (١٢) غاض الماء ذهب في الأرض. وقرى يقري جمع الماء في الحوض. والباخل البخيل. قراها أكرمها من القري وهو إكرام الضيف.

سَأَلْتُكُمْ إِنْ جُزْتُمْ بِلَوَى الثُّقَا
وَقُولُوا أَخُو شَجْوٍ يُقْبَلُ تُزَيِّنُكُمْ
وَيَا حَادِيَنِي رَنْبِ الْحَجَّازِ إِذَا الثُّوَى
فَعَطَفًا عَلَى صَبِّ أَطَاعَ غَرَامَهُ
وَبُثًّا إِلَى أَغْلَامٍ مَكَّةَ لَوَعَتِي
فَقَدْ هَاجَ وَجْدِي شَادِيَانِ تَرْتَمَا
وَمِيلًا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَقِيئَمَا
فَتَمَّ رُبَا لِّلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ عِنْدَهَا
وَحُثًّا إِلَيْهَا الْعَيْسَ حُثًّا فَإِنْ وَتَتْ
عِدَاهَا بِأَوْطَانٍ سَمَتْ أَوْلِيَاؤُهَا
مَنَازِلُ رَأَتْ بِهَجَّةٍ وَنَضَارَةٍ
إِذَا حَلَّهَا الْجَانِي كَفَنَتْهُ حُمَائُهَا
يَحْنُ إِلَيْهَا وَالْمَهَامَةُ دُونَهَا

فَحَيُّوا بِهِ الْحَيَّ الْحُلُولَ شِفَاهَا^(١)
يُجِلُّ أَكْغُفًا مِنْكُمْ وَشِفَاهَا^(٢)
تَجَلَّتْ وَأَلْقَتْ لِلْأَيَابِ عَصَاهَا^(٣)
وَإِنْ أَتَبَشَّهَ الْعَاذِلَاتُ عَصَاهَا^(٤)
وَشَوْقِي إِلَى بَطْحَائِهَا وَصَفَاهَا^(٥)
كَأَنَّهُمَا لِلْقَلْبِ قَدْ وَصَفَاهَا^(٦)
كَلَالُ الْمَطَايَا فِي السُّرَى وَرَدَاهَا^(٧)
مَنَاهِلُ رِيٍّ آهَ لَوْ وَرَدَاهَا^(٨)
فِي الْمَرْبَعِ الرَّحْبِ الْخَصِيبِ عَدَاهَا^(٩)
وَعَزَّتْ وَبَاتَتْ بِالصَّغَارِ عِدَاهَا^(١٠)
وَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَطَابَ جَنَاهَا^(١١)
أَذَى تَبِعَاتٍ جَرَّهَا وَجَنَاهَا^(١٢)
رَجَالَ حَنَاهَا شَوْقُهَا وَبَرَاهَا^(١٣)

(١) جزتم مررتم. والنقا الكتيب من الرمل. والحي القليلة. والحلول النازلون.

(٢) الشجو الحزن.

(٣) الحادي السائق. والنوى البعد. وتجلت انكشفت. والإياب الرجوع. وإلقاء العصا كناية عن الإقامة والاستقرار.

(٤) العطف الميل. والصب العاشق. والغرام الولوع. وأتبه عفته. والعاذلات اللاتعات.

(٥) البث الشكوى. والأغلام الجبال. واللوعة حرقة القلب. والبطحاء مجرى السيل. والصفاء أخو المروة.

(٦) هاج أثار. والوجد شدة الحب. والشادي المصوت. والترنم التغني.

(٧) الكلال المعجز. والمطايا الإبل المركوبة. والسرى السير ليلاً. والردى الهلاك.

(٨) ثم هناك. والربا جمع ربة وهي المحل المرتفع من الأرض. والمناهل الموارد. والري الارتواء. وأه كلمة توجع.

(٩) الحث السوق السريع. والعيس الإبل البيض فيها شقرة. وونت تباطأت. والمربع المنزل أيام الربيع. والرحب الواسع. والخصيب ضد المجذب. وعدها من الوعد.

(١٠) سمت علت. وأولياؤها محبوها. والصغار الذل.

(١١) راقت أعجبت. والبهجة الحسن وكذل النضارة. ورقت لفتت. وحواشيتها أطرافها. وجناها ثمرها.

(١٢) الجاني المذنب. والتبغات جمع تبعة وهي ما تطلبه من ظلامة ونحوها. وجرها فعل جريرتها. وجناها فعل جنابتها.

(١٣) يحن يشناق. والمهامه القفار. وحناها جعلها محنية من الضعف. وبراهها هزلها.

يُقَبَّلُ إِجْلَالًا لِمَنْ حَلَّ تَرْبَهَا
يَهْوَنُ عَلَيْهَا فِي هَوَاهُ عَنَاؤُهَا
إِذَا هِيَ بِالتَّهْجِيرِ عَنَّتْ جِرَاحُهَا
تَوَدُّ مِنَ التَّعْظِيمِ لَوْ بَذَلَتْ لَهُ
نَبِيٌّ طَاعَتُهُ الْكُتُورُ فَلَمْ يَكُنْ
فَصَحَّ لَهُ الرُّهُدُ الصَّرِيحُ فَقُدِّسَتْ
كَرِيمَ عَظِيمِ الْفَخْرِ لَمْ تَبْقَ رُتْبَةٌ
عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا فَنَسِيَانٍ عِنْدَهُ
حَبَى بِعَظِيمِ الْفَضْلِ أُمَّتُهُ فَلَمْ
فَلَمْ تَأْلُهُ صِدْقُ الْقُلُوبِ وَأَعْمَلَتْ
وَكُلَّ لَهُ فِي الْحَزْبِ جَادَ بِنَفْسِهِ
هُوَ السَّابِقُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ بِفَضْلِهِ
لَقَدْ خُصَّ بِالْآيَاتِ وَالسُّورِ الَّتِي
فَعَالَجَ أَمْرَاضَ الْقُلُوبِ بِثُورِهَا
وَكَاثَتْ مِنَ الْكُفْرِ الْمُبِينِ عَلَى شَفَا

بِأَجْفَانِهِ حَضْبَاءَهَا وَتَرَاهَا^(١)
وَيَضَعُرُ فِيهِ وَجْدُهَا وَأَسَاهَا^(٢)
تَلَاقَى بِلُطْفِ دَاءِهَا وَأَسَاهَا^(٣)
لِيَرْضَى بِهَذَا أُمِّهَا وَأَبَاهَا
لَهَا قَابِلًا بَلْ رَدَّهَا وَأَبَاهَا^(٤)
لَهُ كَيْدٌ عَمْتُ وَطَالَ طَوَاهَا^(٥)
مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا نَالَهَا وَطَوَاهَا^(٦)
لِعُظْمِ احْتِقَارِ مَنْعُهَا وَالْأَهَا^(٧)
يَلِثُهَا وَلَا النُّصْحَ الْمُبِينَ الْأَهَا^(٨)
صَوَارِمَهَا فِي نَضْرِهِ وَقَنَاهَا^(٩)
وَأَمْوَالِهِ اللَّاتِي حَوَى وَقَنَاهَا^(١٠)
وَلِنْ كَانَ فِي حُكْمِ الْبَلَاغِ تَلَاهَا^(١١)
عَلَى النَّاسِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ تَلَاهَا^(١٢)
وَأَثَقَدَهَا مِنْ سُقْمِهَا وَشَفَاهَا
فَرَزَخَهَا عَنْ مُوَبِقَاتِ شَفَاهَا^(١٣)

(١) الشرى التراب الندي.

(٢) الهوى الحب. والعناء التعب. والوجد الحب. والأسى الحزن.

(٣) التهجير السير في وقت الهجير وهو وسط النهار في أيام القيظ. وعنت ظهرت. وتلافي تدارك. وأساها داواها.

(٤) أباهها امتنع من قبولها.

(٥) الصريح الخالص. وقُدِّسَتْ طهرت. والطوى الجوع وكان جوعه ﷺ اختيارًا ليتأسى به فقراء أمته ويظهر احتياجه لله تعالى وإلا فقد عرضت عليه الجبال أن تكون ذهبًا فأباهها وكان يعطي العطايا الكثيرة التي لا تسمح بها نفس سواه ﷺ.

(٦) طواها قطعها وتجاوزها إلى ما فوقها.

(٧) عزوف متباعد. والأوها نعمها.

(٨) حبا أعطى. ويلتها ينقصها. والمبين الظاهر. وألا قصر أي أنه لم يقصر بنصحها.

(٩) لم تأله لم تقصر. والصوارم السيوف. والقنا الرماح.

(١٠) قناها اقتناها.

(١١) تلاها تبعها.

(١٢) تلاها قرأها.

(١٣) شفا الحفرة حرقها. والموبقات المهلكات.

فَأُورِثَهَا عِلْمًا وَجِلْمًا وَحِكْمَةً
فَمَنْ قَبِلَ اخْتَلَّ السَّلَامَةُ مَغْفِلًا
فَأَضَحَّتْ بِهِ الْأَعْلَامُ مِنْ أَرْضٍ يَثْرِبُ
تُقِلُّ رِجَالًا أَوْ نِسَاءً تَقَرَّبَتْ
وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ آمَنَتْ ثُمَّ هَاجَرَتْ
فَأَبْدَى لَهَا حُسْنَ الْجَوَارِ وَصَانَهَا
يَعِزُّ عَلَى أَجْسَامِنَا وَقُلُوبِنَا
وَلَمْ يَبْقُ إِلَّا خِئْةٌ وَتَأْسُفٌ
فَلَيْتَ الْمَطَايَا زُرْنَ أَكْثَافَهُ بِنَا
فَتَرَوْى نُفُوسٌ حَائِمَاتٌ هَمًّا بِهَا
خَلِيلِي إِنْ لَمْ تَعْذَرَاهَا فَأَقْصِرَا
فَأَكْثَرُ مَا تَخْتَارُ لَوْ أَنَّ دَاعِيَا
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقٌ
وَمَا بَقِيَتْ مِنْ تَابِعِيهِ عِصَابَةٌ
يُعْطَرُ نَظْمِي مَذْحُهُ فَقَصَائِدِي

وَأَبْعَدَ عَنْهَا عِرَّةً وَسِقَاهَا^(١)
وَمَنْ أَغْطَتْهُ الرِّمَاحُ سِقَاهَا^(٢)
تُطِيعُ إِلَيْهَا الْيَعْمَلَاتُ بُرَاهَا^(٣)
بُدْمُلُوجُهَا فِي حُبِّهِ وَبُرَاهَا^(٤)
إِلَيْهِ وَأَقْصَتْ بَعْلَهَا وَحَمَاهَا^(٥)
وَذَبَّ الْأَذَى عَنْ رُبْعِهَا وَحَمَاهَا^(٦)
تَبَاعَدُهَا عَنْهُ وَطُولُ نَوَاهَا^(٧)
وَنَيْتُهُ صِدْقِي لِلْمُحِبِّ نَوَاهَا^(٨)
وَلَوْ شَقَّهَا تَذَابُّهَا وَخَنَاهَا^(٩)
إِلَى رُبْعِهِ وَجَدَّ عَلَيْهِ خَنَاهَا^(١٠)
دُعَاهَا وَأَنْقَالَ الْعَرَامُ دُعَاهَا^(١١)
إِلَيْهِ عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ دُعَاهَا^(١٢)
وَرَوَى الرِّيَاضُ النَّاعِمَاتِ نَدَاهَا^(١٣)
يُمِيتُ وَيُخَيِّ بِأُسْهَاهَا وَنَدَاهَا^(١٤)
كَأَنَّ ذِكْرَهُ بِالْمِسْكِ مِنْهُ حَشَاهَا^(١٥)

(١) العِرَّةُ العار. والسفاه السفه والجهل.

(٢) المعقل الحصن. والسفاه من سفهت الطعنة إذا أسرع منها الدم وجف.

(٣) الأعلام الجبال. واليعملات الإبل المعتملة على السير. والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه.

(٤) تقل ترفع. والدملوج المعضد وهو سوار يوضع في العضد. والبرى جمع برة وهو الخلخال الذي يوضع في الساق.

(٥) الفتاة الشابة. وأقصت أبعدت. والبعل الزوج. وحموها قريبتها.

(٦) صانها حفظها. وذب دافع. والربع المنزل. والحمى المكان المحمي.

(٧) يعز يشتد. والنوى البعد.

(٨) الحنة الشوق. والتأسف شدة الحزن. ونواها قصدها.

(٩) الأكثاف الجوانب. وتذابها مداومة سيرها. وحنها جعلها محنية من الضعف.

(١٠) حام الطائر على الماء دؤم عليه ورفرف. وهما مال والوجد شدة الحب. وحنها آمالها.

(١١) دعاؤها نداؤها. ودعاها أتركها.

(١٢) دعاها ناداها.

(١٣) الندى المطر الخفيف.

(١٤) العصابة الجماعة. والبأس الشدة. والندى الكرم.

(١٥) حشاها ملاها.

إِذَا وَعَتِ الْمَعْنَى بِهَا نَفْسُ مُؤْمِنٍ أَصَاخَتْ وَقَرَّتْ بِالسُّرُورِ حَشَاهَا^(١)
وَقَالَ لِسَانُ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ لَا وَهَى جَنَّانُ لِسَانِ الْبَيَانِ قَرَاهَا^(٢)
لَقَدْ جَرَسَتْ مِنْ أَطْيَبِ النَّخْلِ نَخْلُهَا وَحَلَّ جَمِيعُ الصَّيْدِ جَوْفَ قَرَاهَا^(٣)
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

ذَرَاهَا تَجِبَ عَرْضُ الْفَلَاةِ ذَرَاهَا فَإِنَّمَا الْمَنَائِيَا أَوْ بُلُوغُ مَنَاهَا^(٤)
فَلَا تَخْدَعَاهَا بِالْقُصُورِ عَنِ الرُّبَا يَنْجِدُ فَمَا قَصْدُ الْمَطِيِّ سَوَاهَا^(٥)
بَرَاهَا التَّغَالِي فِي بُرَاهَا وَإِنَّهَا لِفَرْطِ جَوَاهَا لَا تُحْسُ جَوَاهَا^(٦)
تَجِدُ بِهَا الْأَشْوَاقُ حَسْرَى كَأَنَّهَا حَنَائِيَا قِيسِي وَالسَّهَامُ خَطَاهَا^(٧)
وَلَوْلَا أَذْكَارُ الْعَهْدِ لَمْ يُلَوِّ عِطْفُهَا زَرُودٌ عَلَى بُغْدِ الْمَدَى وَلَوَاهَا^(٨)
يُمِلُّ عَلَيْهَا سَحَرَةُ نَفْسِ الصَّبَا رَسَائِلَ عَنْ بَابِ الْجَجَازِ رَوَاهَا^(٩)
فَيُطَرِّبُهَا مَرُّ النَّسِيمِ فَتَنْتَنِي مِرَاحًا نَشَاوَى لَا يَمْلُ سَرَاهَا^(١٠)
فَيَا حَادِيَيْنَهَا أَغْفِيَاهَا هُدَيْتُمَا عَنِ الزَّجْرِ إِنَّ حَادِيِ الْغَرَامِ دَعَاهَا^(١١)
فَإِنَّ لَهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا حَنِينًا بِهِ يُطَوَّى بَعِيدُ مَدَاهَا^(١٢)
مَتَى تَحْمَدُ الْهِيمُ الْخِمَاصُ مَقِيلَهَا وَتُمْسِي عَلَى وَرْدٍ يَبِلُ صَدَاهَا^(١٣)
وَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِ الثَّجَاحِ سَفَارَهَا وَتُلْقِي بِسَلْعٍ لِلْإِيَابِ عَصَاهَا^(١٤)

-
- (١) وعَت حفظت وجمعت. وأصاخَت استمعت. وقرت العين بردت دمعته. والحشا الأحشاء.
(٢) وهى ضعف. والجنان القلب. والبيان الفصاحة. وفراها شقها.
(٣) جرسَت النخل إذا أكلت الشجر والتمر للتعسيل. والفرا حمار الوحش وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا أي صيد عظيم يغني عن سواه.
(٤) ذراها أتركها. وتجب تقطع.
(٥) القصور البيوت. والربا الأماكن المرتفعة.
(٦) براها أنحفها. والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها الزمام. والتغالي مجاوزة الحد. والفرط الزيادة. والجوى الحزن.
(٧) تجد تجتهد. والحسرى العاجزات. والحنايا الأقواس.
(٨) الأكادر التذكر. والعهد الزمن. ويلوي يميل. وعطفها جانبها. وزرود واللوى مكانان. والمدى الغاية.
(٩) يمل يملئ. والسحرة آخر الليل.
(١٠) تنتني تميل. والمرح النشاط. والنشوة أول السكر. والسرى السير ليلاً.
(١١) الحادي السائق. وأغفياها سامحها. والزجر السوق بعنف. والغرام الولوع. ودعاها ناداها.
(١٢) الجوانح الضلوع. والحنين الشوق. ويطوي يقطع. والمدى الغاية.
(١٣) الهيم العطاش من الإبل. والخماص الجياع. والمقيل محل القيلولة. والصدى العطش.
(١٤) يسفر ينكشف. والسفار السفر. والإياب الرجوع. وألقى عصاه إذا انتهى سفره.

سَقَى اللَّهُ تِلْكَ الْأَرْضَ مَا طَابَ مِنْ حَيَا
فَلَمْ يَبْقَ مَيَّاسٌ مِنَ النَّبْتِ أَخْضَرُ الْحَمَا
فَتِلْكَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَشْرَفُ مَطْلَبِي
فَهَلْ لَلْيَالِ أَقْمَرَتْ فِي عِرَاصِهَا
فَيُورِقُ فِيهَا مَا عَسَا مِنْ وَصَالِنَا
لَعَمْرُكَ مَا أَشْجَانُ قَلْبِي رَهِيئَةً
وَلَكِنْ بِمَاؤَى الْفَضْلِ مُسْتَجْمَعِ النَّدَى
مَوَاطِنُ آبَائِي وَدَارُ عَشِيرَتِي
أَلَا تِلْكَ كَنْزُ الْمَجْدِ طَيِّبَةٌ مَعْدِنُ الْحَقَّا
تَنَالُ الثُّفُوسُ الْخَائِفَاتُ أَمَانَتَهَا
هِيَ الْقَلْبُ لِلْإِيْمَانِ وَالْقُبَّةُ الَّتِي
يُجَارُ مِنَ الدَّجَالِ ذِي الْجَوْرِ جَارَهَا
يَحُثُّ إِلَيْهَا الْعَيْسَ سَزَعَى وَلَوْ هَوَتْ
لَقَدْ فَضَلْتُ فِي الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
بِمَنْ أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهِ عَرَصَاتُهَا
مُحَمَّدُ الْمَاحِي بِنُورِ رَشَادِهِ

وَشَاعَ فَأَخْيَا وَهَدَاهَا وَرَبَّاهَا^(١)
بِلِإِلَآ زَانَتَهَا وَكَسَاهَا^(٢)
وَأَقْصَى أَمَانِي مُهْجَتِي وَرِضَاهَا^(٣)
بِنُورِ التَّلَاقِي أَوْبَةً فَنَرَاهَا^(٤)
وَتَغْنَى الْمُتَى عَنْ عَلَّهَا وَعَسَاهَا^(٥)
بِنَجْدٍ وَلَا أَشْجَارِهَا وَصَبَاهَا^(٦)
مَنَارِ الْهُدَى رُبْعِ الْعُلَا وَحِمَاهَا^(٧)
وَمَفْخَرُهَا بَيْنَ الْوَرَى وَسَنَاهَا^(٨)
يَتَى أَسْبَابِ الْهُدَى وَعُرَاهَا^(٩)
بِهَا وَالْقُلُوبُ الْحَائِمَاتُ مُنَاهَا^(١٠)
لِعِزَّتِهَا الْإِسْلَامُ حَلُّ دُرَاهَا^(١١)
وَيُبْرِيءُ مِنْ ذَا الْجَدَامِ نَرَاهَا^(١٢)
بِهَا فِي الْفَلَا أَنْسَاعُهَا وَنَرَاهَا^(١٣)
عَلَى مُدُنِ الدُّنْيَا وَرَيْفِ قُرَاهَا^(١٤)
وَمَنْ طَابَ مِنْ رَبَّاهُ عَزَفُ نَرَاهَا^(١٥)
عَنِ الْأُمَةِ الْحَايِرَى ظِلَامَ هَوَاهَا^(١٦)

- (١) الحيا المطر. وشاع انتشر. والوهد المكان المنخفض. والربا الأماكن المرتفعة.
- (٢) المياس الميال. والخمائل الشجر الملتف جمع خميعة.
- (٣) أقصى أبعد. والأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. والمهجة الروح.
- (٤) العراص الساحات. والأوبة الرجوع.
- (٥) عسا النبات يبس. وعلى أداة ترجي وكذلك عسى.
- (٦) العمر الحياة. والأشجان الأحزان. والرهينة المحبوسة.
- (٧) المأوى المنزل. والندى الكرم. والمنار المكان العالي. والربع المنزل. والعلا الرفعة. والحمى المكان المحمي.
- (٨) السنا الضوء.

- (٩) الأسباب الحبال وما يترتب على وجوده الشيء. والعرى ما يستمسك به الشيء.
- (١٠) حام الطير على الماء دؤم عليه ورفرف.
- (١١) ذروة كل شيء أعلاه.
- (١٢) الثرى التراب الندى.
- (١٣) يحث يسوق بسرعة. وهوت سقطت. والأنساع جمع نسع وهو سير يضفر على هيئة أجنة النعال تشد به الرحال. والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويشد بها زمامه.
- (١٤) الريف أرض فيها زرع وخصب.
- (١٥) العرصات الساحات. والربا الرائحة الطيبة وكذلك العرف.
- (١٦) الهوى ميل النفس المذموم.

وَكَاثَتْ مِنَ الْكُفْرِ الْمُبِينِ عَلَى عَمَى
فَأَضَحَّتْ عَلَى بَيْضَاءَ مِنْهُ نَقِيَّةٌ
هُوَ الْفَاتِحُ السَّبَاقُ وَالْخَاتِمُ الَّذِي
لَقَدْ كَتَبَ الرَّحْمَنُ فِي الْقِدَمِ اسْمَهُ
وَوَاتَّقَ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ لِنُضْرِهِ
وَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى تَجَلَّتْ صِفَاتُهُ
وَحَيَاءُ جَهْرًا لَيْلَةً الْبَغْثِ كُلُّ مَا
وَفِي بَغْيِهِ قَدْ كَانَ جِرْزًا وَرَحْمَةً
وَأَخْبَرَ أَنْ لَا مُسْتَبِيحَ مِنَ الْعِدَا
وَأَنَّ الرُّجَالَ الْأَرْبَعِينَ مَعَانِي الْبَسِي
وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أُعْطِيَ مُنْصَبًا
رَأَى جَنَّةَ الْمَأْوَى وَمَا فَوْقَهَا وَلَوْ
فَمَا خَانَهُ قَلْبٌ وَلَا بَصَرٌ طَعَى
وَفِي الْمَوْتِ أَمْلَأَهُ السَّمَاءُ لِنُضْرِهِ
وَيَوْمَ مَعَادِ النَّاسِ فَهَوَّ شَفِيعُهُمْ
وَيَنْقَعُ بِالْخَوْضِ الصَّدَى وَيُخْلَصُ الْمُسِيءُ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَهْدَى لَهُ كُلَّ غَايَةٍ
عِنَايَتُهُ جَدَّتْ بِهِ قُلُوبُ ارْتَقَتْ

فَبَصَّرَهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ عَمَاهَا^(١)
وَلَوْلَاهُ لَمْ تَسْلُكْ سَبِيلَ سُوَاهَا^(٢)
مَنَاقِبُهُ فِي الْفَضْلِ لَا تَتَنَاهَى^(٣)
عَلَى الْعَرْشِ وَالْجَنَاطِ جِيْنَ بَنَاهَا
مُورَاتِقَةً كُلِّ وَفَى وَرَعَاهَا^(٤)
تَبَيَّنَتْهَا مِنْ خَطِّهَا وَوَعَاهَا^(٥)
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَشْجَارِهَا وَحَصَاهَا
لَأُمْنِيهِ فِي الْعَالَمِينَ وَجَاهَا^(٦)
لِبَيْضَتِهَا مِنْ طَعَى وَتَبَاهَى^(٧)
طَعَى فِيهَا مَا رَسَا حَسَنَاهَا^(٨)
رَفِيعًا مِنَ التُّشْرِيفِ لَيْسَ يُضَاهَى^(٩)
رَأَى بَغْضَ مَرَاهُ سِوَاهُ لَنَاهَا^(١٠)
وَلَا زَاغَ عَنْ أَشْيَاءَ كَانَ يَرَاهَا^(١١)
مُجَاوِزَةً مَا زَانَهَا قَمَرَاهَا
إِذَا الْكُرْبَةُ الْكُبْرَى أَحَاطَ أَذَاهَا
ثِيْنٌ مِنْ نَارٍ يَشِبُّ لَظَاهَا^(١٢)
مِنْ الْمَجْدِ كُلِّ النَّاسِ دُونَ غُلَاهَا^(١٣)
سَمَاءَ الْمَعَالِي رُتِبَتْ لَسَمَاهَا^(١٤)

الأرض. ومعانيها يعني أنها بهم تعمّر
وتحفظ. ورسا ثبت. والحسان هنا جبلان.

(٩) يضاهى يشابه.

(١٠) تاه ضل.

(١١) زاغ مال.

(١٢) ينقع يروي. والصدى العطش. ويشب
يتقد. واللقى النار.

(١٣) العلا الرفعة.

(١٤) عنايته اعتناؤه ولطفه به. وجدت اجتهدت.
وارتقت ارتفعت. والمعالي المراتب العلية.
وسماها علاها.

(١) المبين الظاهر.

(٢) السبيل الطريق. والسوى العدل.

(٣) المناقب الفضائل. والفضل كلمة تجمع كل
خير.

(٤) الموائمة المعاهدة. ورعاها حفظها.

(٥) الصحف الكتب. وتجلت انكشف. وتبينها
عرفها. ووعاها حفظها.

(٦) الجاه القدر والمنزلة.

(٧) بيضتها جماعتها. وطغى تجاوز الحد في
العصيان. وتباهى تفاخر.

(٨) الأربعون الإبدال من الأولياء. والبسيطة

مَهِيْبُ الْمُحْيَا الطَّلَقِ عَمَ حَيَاؤُهُ
حَلِيمٌ عَنِ الْجَانِي شَجَاعٌ إِذَا اتَّقَتْ
إِذَا الْحَرْبُ مَدَّتْ لِلنِّزَالِ رِوَاقَهَا
وَكَادَ يُزِيلُ الْعَقْلَ رَعْدُ حَدِيدِهَا
وَعَسْعَسَ لَيْلُ النَّقْعِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَا
فَالْآؤُهُ شَهْدٌ لِأَهْلٍ وَلَا يَمُوتُ
فَيَا مَنْ بِهِ بَطْحَاءُ مَكَّةَ أَشْرَكَتْ
وَمَنْ فَضَّلَهُ فِي نُورٍ وَالْحَجَرِ وَالضُّحَى
بِثُورِكَ وَحَذْنَا إِلَهَةَ فَلَمْ تُرِدْ
وَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّتِكَ الَّتِي
فَسَلَّ رَبُّكَ الرُّحْمَنُ إِثْمَامَ فَضْلِهِ
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

تَحُلُّ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ حُبَاهَا^(١)
بِصَوْلَتِهِ شُوسُ الْكَمَاءِ حَمَاهَا^(٢)
وَدَارَتْ عَلَى قُطْبِ الْهَلَاكِ رَحَاهَا^(٣)
وَيَخْتَطِفُ الْأَبْصَارَ بَرْقُ ظَبَاهَا^(٤)
جَلَا بِضِيَاءِ الْمَشْرِفِيِّ دُجَاهَا^(٥)
وَيَطْشُشُهُ تَسْقِي الْعُدَاةَ أَلَاهَا^(٦)
وَزَيْنَ مُصَلَّاهَا بِهِ وَصَفَّاهَا^(٧)
وَيَسَّ وَالْفَتْحِ الْمُسِينِ وَطَهُ
سَوَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَهَا
جَلَا نُورُهَا أَلْبَابَنَا وَشَفَّاهَا^(٨)
عَلَيْنَا بِعُقْبَى نَسْتَطِيبُ جَنَاهَا^(٩)

هَذَا نَا بِهِ اللَّهُ مِنْ كُلِّ تَبِيهِ^(١٠)
يَسُرُّ فَوَادَ الْفَقِيهِ النَّبِيهِ
مَ عَلَى مَنْهَجِ تَرْتَضِيهِ^(١١)

أَلَا يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ الَّذِي
سَمِعْتَ حَدِيثًا مِنَ الْمُسْنَدَاتِ
رَوَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ شَيْخِي الَّذِي اسْتَقَا

- (١) المحيا الوجه. والطلاقة البشر. والصيد الملوك. والحبى جمع حبة وهي أن يجمع الإنسان في جلوسه بين ظهر وساقيه بحبل ونحوه.
- (٢) الجاني المذنّب. واتقت اتخذتها وقاية. والصولة القهر. والشوس الشجعان. والكماء المستورون بالسلاح.
- (٣) الرواق القسطاط وهو الخيمة العظيمة. والقطب ما يدور عليه الشيء. والرحى الطاحون.
- (٤) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والرمح والسهم.
- (٥) عسعس أظلم. والنقع الغبار. والحومة الوسط. والوغى الحرب. وجلا كشف. والمشرقي السيف. والدجى الظلام.
- (٦) آلاؤه نعمه. والولاء المحبة والنصرة. والبطش القهر. والآلاء شجر مر الطعام واحدته آلاءة وربما قُصر كما هنا.
- (٧) البطحاء مجرى السيل فيه دقاق الحصى وهي من أسماء مكة المشرفة. ومصلها لعل مراده به الحرم الشريف. والصفا أخو المروة.
- (٨) المنهاج الطريق. والسنة ما جاء عنه ﷺ من الشرع. وجلا كشف. والألّباب العقول.
- (٩) الجنى الثمرة.
- (١٠) التيه الضلال.
- (١١) المنهج وسط الطريق.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُيُوخِ ثِقَاتٍ
وَمَعْنَاهُ أَنَّكَ قُلْتَ اظْلُبُوا الْحَوَا
وَلَمْ أَرَأْ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ
فَجَاهُكَ جَاءَ عَظِيمٌ وَلَمْ

وقال الإمام معجد الدين الوتري رحمه الله تعالى:

هَلُمُّوا أَلُمُّوا أَسْرِعُوا وَتَسَمَّعُوا
هُوَ السَّيِّدُ الْهَادِي الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ
هَدَى اللَّهُ هَادِينَا وَمُؤَثِّرَ رُشْدِنَا
هَنِيئًا هَنِيئًا يَا حَبِيبَ إِلَهِنَا
هُمُومُكَ زَالَتْ كَيْفَ يَهْتَمُّ سَيِّدُ
هُنَا بَانَ فَضْلُ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
هَلِ الْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ إِلَّا لِأَخْمَدِ
هِلَالَ بَلَى بَذَرَ بَلَى الشَّمْسُ دُونَهُ
هَجَعْنَا وَنَمْنَا وَهُوَ فِي اللَّيْلِ قَائِمٌ
هَفَوْنَا لَهَوْنَا وَهُوَ عَنَّا مُدَافِعٌ
هَمَّتْ أَذْمُعِي شَوْقًا لِرُؤْيَا أَرْضِهِ
هَوَى قَمَرٌ وَأَنْشَقَّ بَضْفَيْنِ نَحْوَهُ
هَجَزْتُ الثُّقَى وَاحْجَلْتِي مِنْ مُحَمَّدٍ
هَجَوْتُكَ نَفْسِي لِمَ تَعْدَيْتِ أَمْرَهُ

تَقَوُّوا عَنْ حَدِيثِكَ زُورَ السَّفِيهِ^(١)
يُجَّ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ
سَمَ فَجَدَ لِي بِمَا أَزْتَجِيهِ
يَخْبُ مِنْ رَجَا جَاءَ مَوْلَى وَجِيهِ^(٢)

مَدِيحَ الَّذِي أَمَّ السَّمَاءَ وَعَلَاهَا^(٣)
لَهُ رِفْعَةٌ عَمَّ الْأَنْامَ عُلاَهَا^(٤)
لِحَضْرَةِ قُدُسٍ مَا سِوَاهُ أَتَاهَا^(٥)
وَمَنْ حَلَّ فِي مَثْنِ السَّمَاءِ وَذَرَاهَا^(٦)
تَجَلَّى عَلَى حُجُبِ الْعُلَا وَجَلَاهَا^(٧)
عَلَا شَرْقًا فِي أَرْضِهَا وَسَمَاهَا^(٨)
رَسُولٌ كَرِيمٌ مَا عُلاهُ يُضَاهِي^(٩)
فَمِنْ نُورِهِ نَارَتْ وَنَارَ ضُحَاهَا
يُنَاجِي فَيُنْجِي مِنْ عَذَابٍ لَطَافَا^(١٠)
فَكَمْ فِتْنَةٍ عَنَّا الشَّفِيعُ نَقَّاهَا^(١١)
تُرَى قَبْلَ أَنْ أَفْتَى أَزُورُ قُبَاهَا^(١٢)
وَكَمْ آيَةٍ قُدَّامَهَا وَزَرَاهَا^(١٣)
فَقَدْ كَانَ أَوْصَى مُهَجَّتِي بِثَقَّاهَا^(١٤)
عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسٍ تُرِيدُ شَقَّاهَا^(١٥)

(١) الثقات الأمانة. والزور الكذب. والسفيه الجاهل.

(٢) الوجيه من الوجاهة وهي رفعة القدر والمنزلة.

(٣) هلموا أقبوا. وألموا أنزلوا. وأم قصد.

(٤) العلا الرفعة.

(٥) أثره قدمه على غيره. والقدس الطهر.

(٦) المتن الطهر. وذروة كل شيء أعلاه.

(٧) جلاها كشفها.

(٨) سماها علها.

(٩) يضاهي يشابه.

(١٠) هجعنا نمنا. والمناجاة المحادثة سرًا. ولظي النار.

(١١) الهفوة الزلة. واللهو اللعب. والفتنة المحنة.

(١٢) همت سالت.

(١٣) النحو الجهة. والآية المعجزة.

(١٤) المهجة الروح.

(١٥) الهجو الذم. والتعدي الظلم.

هَلَكْتُ فَفَرِي لِلسَّفِيحِ فَلِئْتُهُ
هَرَبْتُ بِإِفْلَاسِي إِلَيْهِ وَقَاقَتِي
هُنَالِكَ حَطَّ الْمُذْنِبُونَ رِحَالَهُمْ
هَوَيْتُ هَوَى نَجْدٍ وَذَاكَ لِأَنَّهَا
هَوَى طَيِّبَةٍ هَلْ طَابَ إِلَّا بِطَيِّبَةٍ
هُبُوبُ الصَّبَا مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ طَيِّبٌ
هَتَكْتُ سُتُورَ الصَّبْرِ عَنْ لَثَمِ أَرْضِهَا

مَلَأْتُ بِهِ تَرْجُوَ الْعُصَاةَ نَجَاهَا
بَسَطْتُ يَدًا بِالْفَقْرِ فِيهِ غَنَاهَا^(١)
رَجَوُهُ فَمَا وَاللَّهِ خَابَ رَجَاهَا
يَمُرُّ عَلَى وَادِي الْحَبِيبِ هَوَاهَا^(٢)
وَهَلْ قَاحَ إِلَّا شَذَاهُ شَذَاهَا^(٣)
فَلِيلُهُ مَا أَخْلَى هُبُوبَ صَبَاهَا^(٤)
فَمَحْبُوبٌ قَلْبِي فِي عَزِيزِ ثَرَاهَا^(٥)

وقال نجم الدين محمد بن سوار الشيباني الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٧ رحمه الله تعالى
وقد نقلتها من نسخة من ديوانه قديمة الخط لعلها كتبت في عصره:

عَنْهَا بِاسْمِ مَنْ إِلَيْهِ سَرَاهَا
ثُمَّ عَذَهَا عُيُونُ حُمَزَةٍ وَرَدَا
طَالِعَاتٍ مِنَ الثَّنَائِيَا سِرَاعًا
نَاجِيَاتٍ مِنَ الْمَفَاوِزِ نَصَا
جَاعِلَاتٍ رِيفَ الشَّامِ وَزَائِي
قَدْ وَصَلْنَ الْهَجِيرَ وَالْآلَ قَضَا
كُلَّمَا خَفَنَ فِي الْقِفَارِ ضَلَالًا
حَيْثُ ثُورُ الْهُدَى يَلُوحُ سَنَاهُ
أَيْهَا الظَّاعِنُونَ دَعْوَةُ نَفْسٍ
كَمْ تَمَثَّلَتْ لِقَاءَ تِلْكَ الْمَغَانِي

تَغْنَنَ عَنْ حُثَّهَا وَجَذِبَ بُرَاهَا^(٦)
فَهِيَ تَشْفِي لَأَ مَاءَ صَدَا صَدَاهَا^(٧)
لَوْ تَبَدَّى لَهَا الرَّدَى مَا ثَنَاهَا^(٨)
وَالْمَطَايَا نَجَّاهَا فِي نَجَاهَا^(٩)
حِينَ أَمَتْ مِنَ الْحَبَّازِ هَوَاهَا^(١٠)
وَهَجَرْنَ الظَّلَالَ وَالْأُمُورَاهَا^(١١)
لَاخَ بَزَقَ مِنْ طَيِّبَةٍ فَهَدَاهَا
وَرِيَاخُ السُّدَى يَفُوحُ شَذَاهَا^(١٢)
قَيَّدَتْ كَثْرَةُ الْخَطَايَا خُطَاهَا^(١٣)
وَتَحُولُ الْأَقْدَارُ دُونَ مُنَاهَا^(١٤)

وثناها أرجعها.

- (٩) الناجيات السريعات. والمفاوز الغلوات.
والنص سير سريع. والنجاء سرعة السير.
(١٠) الريف أرض فيها زرع وخصب. وأمت
قصدت. وهواها مهوبها أي محبوبها.
(١١) الهجير وسط النهار أيام القيظ. والآل
السراب.
(١٢) السنا الضوء. والندى الكرم. والشذا الرائحة
الطيبة.
(١٣) الظاعنون المسافرون.
(١٤) المغاني المنازل.

(١) الفاقة الفقر.

- (٢) هويت أحبت. والهواء الريح.
(٣) الشذا الرائحة الطيبة.
(٤) الصبا الريح الشرقية.
(٥) الثرى التراب الندي.
(٦) السرى السير ليلاً. والحث السوق الشديد.
والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في أنف
البعير يربط بها الزمان.
(٧) صداء عين يضرب بها المثل بعدوبة الماء.
والصدى العطش.
(٨) الثنايا الطرق في الجبال. والردى الهلاك.

وَلِذَا مَا نَأَتْ بِنِيَّةٍ صِدْقِ الْقَضِ
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ثِقْلَ السَّيْرِ
وَسَقَاكُمْ عَلَى الظَّامِ سَائِلَ الْعَيْدِ
إِنْ رَحَلْتُمْ عَنْ بَيْتِ عُثْمَانَ لَيْلًا
ثُمَّ شَارَفْتُمْ النَّخِيلَ صَبَاحًا
وَتَرَاءَتْ مَنَارَةُ الْمَسْجِدِ الْأَشَدِّ
حَبْدًا ذَلِكَ مِنْ صَبَاحِ سَعِيدِ
عِنْدَهَا تَهَيَّطُونَ خَيْرَ بِلَادِ
بَلَدَةٍ حَلَّهَا ضَرْيَحُ كَرِيمِ
فِيهِ بَذُرُ الْهُدَى وَشَمْسُ الْمَعَالِي
سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْدِ
فَابْلِغُوا ذَلِكَ الْجَنَابَ سَلَامًا
وَالثَّمُوا الْأَرْضَ عَنْ مُحِبِّ مَشْهُوقِ
ثُمَّ قُولُوا يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ يَاذَا الْقَضِ
يَا نَبِيَّ الْهُدَى الَّذِي أَذْرَكَ الْأُمِّ
وَالَّذِي خَصَّهَا بِأَشْرَفِ دِينِ
وَشَفَّاهَا مِنْ دَاءِ دَيْنِ عُضَالِ
يَا نَجِيَّ الرَّبِّ الَّذِي خَصَّ فِي الْمِعْرَا

لِ وَالشُّوقِ لَمْ يَضِرَّهَا نَوَاهَا^(١)
رِ وَوَطَأَ سَبِيلَكُمْ وَطَوَاهَا^(٢)
بِثِ وَقَوَّى رِكَابَكُمْ فِي قَوَاهَا^(٣)
وَالْمَطَايَا قَدْ خَفَّ ثِقْلُ مَطَاهَا^(٤)
مِنْ ثَنَائِي الْوَدَاعِ جِيَدَتْ رُبَاهَا^(٥)
رَفِ وَالْحُجْرَةُ الْمُنِيرِ سَنَاهَا
تَحْمَدُ الْعَيْسُ عِنْدَهُ مَسْرَاهَا^(٦)
أَرْضُهَا بِالسُّمُو تَغْلُو سَمَاهَا^(٧)
بِحُلِيِّ الْجَمَالِ قَدْ خَلَّاهَا^(٨)
وَالَّذِي ثُورُهُ جَلَّ الْأَشْتِبَاهَا^(٩)
بِقِ طُرًّا مِنْ كَهْلِهَا وَقَتَاهَا^(١٠)
وَصَلَاةٍ يَهْدِيكُمْ رِيَاهَا^(١١)
تَتَمَتَّى عَيْنَاهُ لَكُمْ تَرَاهَا^(١٢)
لِ وَالرُّثْبَةِ الَّتِي لَا تُضَاهِي^(١٣)
حَمَّةٍ مِنْ هَذِيهِ الْمُنِيرِ هَذَاهَا
وَمِنْ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ حَمَاهَا
وَلِأَيِّ مَنَهَجِ الرُّشَادِ دَعَاهَا^(١٤)
جِ بِالْعَايَةِ الْمَنِيعِ حَمَاهَا^(١٥)

- (١) نأت بعدت. وضارها أضرها. والنوى البعد.
- (٢) وطأ سهل. والسبيل الطريق. وطواها قطع مسافتها.
- (٣) الظما العطش. والركاب الإبل المركوبة.
- (٤) المطايا الإبل التي رُكِبَ مطاها وهو ظهرها.
- (٥) شارفتم قاربتم. وثنايا الوداع في المدينة المنورة جمع ثنية وهي الطريق في الجبل. وجيدت من الجود وهو المطر الغزير.
- (٦) العيس الإبل البيض. والمسرى السرى.
- (٧) تهبطون تنزلون. والسمو العلو.
- (٨) الضريح القبر. الحلى الزينة من نحو الذهب

- والفضة.
- (٩) المعالي المراتب العلية. وجلا كشف. والاشتباه الالتباس.
- (١٠) الكهل من الثلاثين إلى الأربعين. والفتى الشاب.
- (١١) الجناب الجانب. والريا الرائحة الطيبة.
- (١٢) الثموا قبلوا. والثرى التراب الندي.
- (١٣) تضاهي تشابه.
- (١٤) الداء العضال الذي لا دواء له. المنهج وسط الطريق.
- (١٥) النجي المناجي والمناجاة هي المحادثة سرًا. والحمى المكان المحمي.

غَايَةً دُونَهَا تَأْخِرَ جَنْبِرٍ
 حَيْثُ يُبْدِي نُورَ التَّجَلِّي عَلَى السُّد
 يَا إِمَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَخْصُوصِ
 يَوْمَ كُلِّ يَقُولٍ نَفْسِي لَكِنْ
 كُلُّ نَفْسٍ مِنَّا إِلَيْكَ إِذَا مَا اشْتَدَّ
 يَا ابْنَ سَاقِي الْحَجِيجِ وَالْهَاشِمِ الرَّأ
 طِبْتَ بَيْنَنَا وَطِبْتَ خَلَقًا وَخُلُقًا
 وَمَعَالِي الْأُمُورِ أَوْدِيَّةً سَا
 لَمْ تَزَلْ فِي قَرَارٍ ظَهَرَ إِلَيَّ أَنْ
 وَلَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ نَبِيًّا
 أَنْتَ مَعْنَى الْوُجُودِ وَالْكُونِ وَالْأَلْفَا
 إِنَّمَا الْأَنْبِيَاءُ أَقْمَارُ تَمِّ
 يَا يَدَ اللَّهِ يَوْمَ يَزْمِي الْأَعْدَايَ
 يَا يَدَ اللَّهِ يَوْمَ بَايَعَكَ الْأَضْحَا
 قُرْبَةً لَمْ يَنْتَلِ سِوَاكَ مِنَ الرُّسَدِ
 يَا إِمَامًا لِلْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا
 إِنْ تَأَخَّرْتَ بِالزَّمَانِ فَقَدْ قَدْ
 قَرَنَ اللَّهُ بِاسْمِهِ اسْمَكَ لِلْأَمْرِ
 رُتْبَةً قَدْ خُصِّصَتْ مِنْهَا بِفَضْلِ
 لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَصُوغُ جَنَانِي
 عَطَّرَ اللَّهُ بِالثَّنَاءِ الَّذِي أَنْ
 يَا نَبِيًّا يَجْلُ عَنْ كُلِّ مَذْحِ
 كُلُّ نَطْقٍ بِكُلِّ نَظْمٍ وَنَثَرٍ

لَوْ يَسْتَطِيعُ كَانَ أَتَاهَا
 رَةَ كُلِّ الْجَمَالِ إِذْ يَغْشَاهَا^(١)
 ص مِنْهَا بِخَوْضِهَا وَلَوَاهَا
 أَنْتَ تَكْفِي نَفْسَنَا مَا عَنَاهَا^(٢)
 دَ فِي الْحَشْرِ خَوْفُهَا مُلْتَجَاهَا
 دَ إِذَا مَا الْمُحُولُ عَمَّ أَذَاهَا^(٣)
 وَإِلَيْكَ الْمَجْدُ الْأَيْلُ تَنَاهَى^(٤)
 لَتْ وَلَكِنْ إِلَيْكُمْ مُنْتَهَاهَا
 كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ بِأَعْلَى ذُرَاهَا^(٥)
 وَالسُّمُوءَاتِ مَا اسْتَنْتَمَ بَنَاهَا
 ظِ يَا مَنْ وَجُودُهُ مَغْنَاهَا
 فِي الْمَعَالِي وَأَنْتَ شَمْسُ ضُحَاهَا
 فِي حُنَيْنٍ فَرَدَّهَا بِرَدَّهَا^(٦)
 بَ صِدْقًا عَلَى لِقَاءِ عِدَاهَا^(٧)
 لَ عَلَى عَظَمِ شَأْنِهِمْ شَأْوَاهَا^(٨)
 فِي الصَّلَاةِ الَّتِي بِهِمْ صَلَاهَا
 لَمْ يَكُ اللَّهُ قَبْلَ أَرْضِ دَحَاهَا^(٩)
 مَةِ وَقَتْنِي صَلَاتُهَا وَدُعَاهَا
 لَنَبِيِّ سِوَاكَ مَا أَعْطَاهَا
 بَعْدَ يَسٍ فِي عِلَاقٍ وَطَهَ^(١٠)
 زَلْ فِيكَ الْأَسْمَاعُ وَالْأَقْوَاهَا
 قَدْ تَعَالَى نِظَامُهُ وَتَنَاهَى
 وَلُغَاتِ لَكَ الْهَنَاءُ أَبْدَاهَا

(١) يغشاها يغطيها.

(٢) عناها أهمها.

(٣) هشم العظم كسره.

(٤) المجد الشرف. والأثيل الموروث.

(٥) ذروة كل شيء أعلاه.

(٦) الردى الهلاك.

(٧) المبايعه المعاهدة.

(٨) الشأن الحال. والشأ والغاية.

(٩) دحاها بسطها.

(١٠) شعري علمي. والجنان القلب. والعلا

الرفعة والمراتب العلية.

دُونَ أَذْنَى فَضِيلَةٍ عَنْكَ تُرَوِّى
أَطْنَبَ الْمَادِحُونَ فِيكَ فَأَخْصَرُوا
وَاعْتَرَا فِي بِالْعَجَزِ عَنْ مَذْجِكَ الْمَذْ
فَتَقَبَّلَ يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ طُرًّا
رَاجِيًا حَاجَةً وَأَنْتَ كَفِيلُ
يَا شَفِيعَ الْعُصَاةِ فِي يَوْمٍ لَا تَمُ
كُنْ لِعَبْدٍ رَاجٍ شَفَاعَتَكَ الْعُظْ
أَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى وَعَوْتُ الْبَرَايَا
قَدْ تَفَضَّلْتَ بِالْهَدَايَةِ قَدَمًا
وَالَّذِي إِنْ أَرَادَ إِمْنَضَاءَ حَاجٍ
حَاشَ لِّلَّهِ أَنْ يَخِيبَ رَجَائِي
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مِنْ خَالِقِ الْخَلْدِ
وَعَلَى آلِكَ الْهُدَاةُ وَأَضْحَا

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى:

أَرِخَهَا فَقَدْ مَلَ الظَّلَامُ سُرَاهَا
وَعَادَرَهَا جِلْدًا وَعَظْمًا حَنِئُهَا
أَلَسْتَ تَرَاهَا كُلَّمَا دُكِرَ الْجَمَى
وَتَضَيَّعِي إِلَى شَذْوِ الْحَدَاةِ فَتَكْتَفِي
سُرَى وَحَنِينٍ وَاشْتِيَاقَ ثَلَاثَةِ
سُطُورٍ قِطَارٍ وَالْقِفَارِ طُرُوسَهَا

وَالَيْنِكَ الْإِلَهُ قَدْ أَشَدَّاهَا^(١)
مُعْجَزَاتٍ عَلَوَتْ عَنْ أَغْلَاهَا^(٢)
حُ الَّذِي فِيهِ عَبْدُكُمْ يَتَّبَاهَى^(٣)
بِنتٍ فِكْرٍ إِلَيْكَ قَدْ أَهْدَاهَا
لِي يَا أَكْرَمَ الْوَرَى بِقَضَاهَا
لِيكَ نَفْسُ شَيْئًا لِنَفْسٍ سِوَاهَا
مَى إِذَا أَوْبَقَ الثُّفُوسَ خَطَاهَا^(٤)
وَالْمُرْجَى لِكُلِّ خَطْبٍ دَهَاهَا^(٥)
وَيُنَجِّي الثُّفُوسَ مَنْ قَدْ هَدَاهَا
عِنْدَ مُمَضِي شُؤْنِنَا أَمَضَاهَا^(٦)
سَوْفَ يَلْقَى إِحْسَانَهَا مَنْ رَجَاهَا
قِي تَوَالِي مِنْهُ وَلَا تَتَنَاهَى
بِكَ مَا زَنَحَتْ عُصُونَا صَبَاهَا^(٧)

وَأَنَحَلَهَا بُعْدُ الْمَدَى وَبَرَاهَا^(٨)
إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ اللَّقَاءُ قَرَاهَا^(٩)
تَمُدُّ لَهُ أَغْنَاقَهَا وَخُطَاهَا^(١٠)
بِذَلِكَ عَنْ جَذْبِ الزَّمَامِ بُرَاهَا^(١١)
بَرَتْ لَحْمَهَا بَرَى السُّهَامِ مَدَاهَا^(١٢)
إِذَا مُثَلَّتْ لِلْمُسْتَهَامِ قَرَاهَا^(١٣)

الإكرام.

(١٠) الحمى المكان المحمي.

(١١) الشدو الصوت. والحادي السائق. والبُرى

جمع بُرة وهي حلقة تعلق في أنف البعير أو

الناقة ويشد بها الزمام.

(١٢) المدى السكاكين جمع مِدية.

(١٣) القطار صف الإبل المربوط ببعضه خلف

بعض. والقفار الفلوات. والطرُوس

الأوراق. ومثلت صورت. والمستهام

العاشق.

(١) أسدى النعمة أعطاها.

(٢) أطنب طول.

(٣) يتباهى يتفاخر.

(٤) أوبق أهلك. والخطا الذنب.

(٥) الخطب الشدة. ودهاها رماها بداهية.

(٦) الشؤون الأحوال. وأمضاها قضاها وأنفدها.

(٧) نحت मिलت.

(٨) السرى السير ليلاً. والمدى الغاية. وبراهها

أنحلها وأصله من برى السهم ونحوه إذا نحته.

(٩) غادر ترك. والحنين الشوق. والقرى

وَأَنْضَاءُ شَوْقٍ كَالْخَيَالِ إِذَا وَثَتْ
سَفَائِنُ تَطْفُو فِي السَّرَابِ بِلُجَّةٍ
ظُلُومِيءٍ لَا تَشْفِي الرُّكَايَا أَوَامَهَا
وَلَمْ يَزُوهَا إِلَّا تَنَاوُلُ جُرْعَةٍ
كَأَنَّ غُصُونًا فِي الرَّحَالِ يُمِيلُهَا
نَشَاوَى عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ خُمْرَةِ السَّرَى
إِذَا هَبَطُوا أَزْضًا وَأَوْمَضَ بَارِقٌ
يَظْلُتُونَهُ نَارَ الْفَرِيقِ عَلَى الْجَمَى
وَيَغْتَسِفُونَ الْبَيْدَ يُرْشِدُهُمْ بِهَا
وَتَهْدِيهِمْ أُنُورُهَا لَا كَوَاكِبُ السَّمَاءِ
إِذَا عَايَنُوا أَعْلَامَهَا وَضَعُوا لَهَا
وَلَا سِيَّمًا أَنْ شَارَظُوهَا وَشَاهَدُوا
وَلَا حَثَ لَهُمْ أُنُورُهَا وَتَأَمَّلُوا
وَزَالَ عَنْهُمْ وَاسْتَلَذَّتْ نُفُوسُهُمْ
وَأَثْمَرَتِ الْأَمَالُ بَغْدًا امْتِنَاعِهَا

أَعَادَ لَهَا رَجْعُ الْحُدَاةِ قُورَاهَا^(١)
مُمَوَّجَةٍ لَا يَلْتَقِي طَرْفَاهَا^(٢)
وَلَا مَاءَ صَدَاءٍ يُزِيلُ صَدَاهَا^(٣)
بِطَيِّبَةِ يُنْسِي بَرْدَهَا بَرْدَاهَا^(٤)
سُحِيرًا عَلَى الْأَنْضَاءِ مَرَّ صَبَاهَا^(٥)
وَكَأْسِ الْكَرَى قَدْ نَابَدُوا لِطِلَاهَا^(٦)
تَرَوْضَ مِنْ سَخِّ الدُّمُوعِ ثَرَاهَا^(٧)
تَبَدَّتْ لَهُمْ وَهْنًا وَلَاخَ سَنَاهَا^(٨)
إِلَى الدَّارِ إِنْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ شَذَاهَا^(٩)
وَإِذَا حَارُّوا وَلَا قَمَرَاهَا
خُدُودًا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى وَجِبَاهَا^(١٠)
حَدَائِقَ سَلْعٍ وَالْقَبَابَ وَزَاهَا^(١١)
سَنَاهَا وَجَاسُوا بِالْعُيُونِ رُبَاهَا^(١٢)
وُزُودَ الْمَنَايَا فِي بُلُوغِ مَنَاهَا^(١٣)
بَنَيْلِ أَمَانِيهِمْ وَطَابَ جَنَاهَا^(١٤)

-
- (١) الأنضاء المهازيل. وونت فترت. والرجع الترجيع وهو ثريد الصوت. وحداتها سائقوها.
(٢) تطفو تعلقو. والسراب ما يرى في الصحاري كأنه ماء. واللجة معظم الماء.
(٣) الظلوميء العطاش. والركايا جمع ركية وهي البئر. والأوام العطش. وصداه عين ما عندهم أعذب منها يضرب بها المثل. والصدى العطش.
(٤) الجرعة ملء الفم. وبردى نهر بالشام.
(٥) الأنضاء الإبل المهازيل. والصبا الريح الشرقية.
(٦) النشاوى السكارى. والأكوار الرحال. والسرى السير ليلاً. والكرى النوم. والطلا الخمرة.
(٧) أومض لمع. وتروض صار روضة. والثرى التراب الندي.
(٨) الفريق الجماعة. والحمى المكان المحمي. والوهن نحو نصف الليل. ولاخ ظهر. والسناء الضوء.
(٩) الاعتساف السير على غير هداية. والبيد القفار. والشذا الرائحة الطيبة.
(١٠) الأعلام الجبال.
(١١) شارف الشيء قرب منه واطلع عليه. والحدائق البساتين.
(١٢) الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت في الغارة والطوف فيها. والربا الأماكن المرتفعة.
(١٣) العنا التعب. والمنايا جمع مئنة وهي الموت. والمنى جمع مئنة وهي ما يتمناه الانسان.
(١٤) الجنى الثمر المجنى.

وَجَاؤَا إِلَى بَابِ السَّلَامِ وَقَبِلُوا
وَسَاقَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَأَفْحَمَهَا هَؤُلَ الْمَقَامِ فَلَمْ يُطِئْ
وَشَبَّتْ حَنِينًا لَا يُوَارَى أَوَارُهُ
وَحَلَّتْ حِمَى أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُتَبَةً
مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالَّذِي
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرْبُهَا
شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى وَقَدْ جَنَّتِ الْوَرَى
وَحَوْضٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي وَصْفِ نَعْتِهِ
رَأَتْ نَعْتَهُ الْأَخْبَارُ قَبْلَ قَبْشَرَتْ
وَابْدَتْ لَهُمْ أَوْصَافُهُ فَكَأَنَّهَا
وَصَدَّقَهُ مِنْهُمْ نُفُوسٌ زَكِيَّةٌ
وَعَانَدَهُ مِنْهُمْ مَعَ الْعِلْمِ أَنْفُسٌ
وَحَابَّتْ مَسَاعِي الْجَنِّ يَوْمَ وَلَاذِهِ
وَلِإِيْوَانٍ كَسَرَى شَقٌّ وَالنَّارُ أَخْبَدَتْ
حَلِيمَةً سَغْدٍ أَرْضَعَتْهُ بِدَرَّهَا
وَدَّرَتْ كَمَا شَاءَتْ وَزَالَ هَزَالُهَا
وَجَاءَتْهُ أَعْلَامُ الثُّبُوءِ وَهُوَ فِي

نَرَاهُ وَنَادَوْا بِالسَّلَامِ شَفَاها
وَقَدْ آنَسَتْ بِالْقَرْبِ مِنْهُ رَجَاها^(١)
سِوَى الدَّمْعِ أَنْ يُنْهِيَ إِلَيْهِ جَوَاها^(٢)
وَشَوْقًا شَدِيدَ الْحَالِ لَا يَتَنَاهَى^(٣)
وَأَعْظَمِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاها
بِهِ أَرْشَدَ اللَّهُ الْوَرَى وَهَدَاها
إِلَى رُتَبٍ عِنْدَ الْإِلَهِ خَبَاها^(٤)
لِأَهْوَالٍ مَا قَدْ رَاعَهَا وَعَرَاها^(٥)
إِذَا هُوَ أَمْتُهُ الظَّمَاءُ شَفَاها^(٦)
بِمَبْعَثِهِ كَهْلَ الْوَرَى وَقَتَاها^(٧)
تُشَاهِدُهَا مِنْ نَفْسِهِ وَنَرَاها
نَهَاها فَلَمْ تَبْغِ الْعِنَادَ نَهَاها^(٨)
مُحَقَّقَةً عَطَى الْيَقِينِ هَوَاها^(٩)
مِنَ السَّمْعِ أَمْتُهُ قَضَاعَ عَنَاها^(١٠)
وَسَاوَةٌ لَمْ تُجِرِ الْبُحَيْرَةُ مَاها^(١١)
فَعَمَّ بَنِيهَا الْيُمْنُ مِنْهُ وَشَاها^(١٢)
وَدَمَّتْ نِسَاءَ الْحَيِّ حَالَ رِعَاها^(١٣)
جَزَى فَلَقَدْ فَاقَ الْبِقَاعَ جِرَاها^(١٤)

(١) آنست علمت.

(٢) أفحمها أعجزها وأسكتها. والهول الفزع. ويُنهى يُبْلَغ. والجوي الحزن.

(٣) الحنين الشوق. والأوار حر النار واللهب.

(٤) الضريح القبر.

(٥) جثا جلس على ركبتيه. والأهوال جمع هول وهو الفزع. وراعها أفرعها. وعراها نزل بها.

(٦) أمته قصدته.

(٧) النعت الوصف. والأخبار علماء اليهود. والمبعث بعثه أي إرساله ﷺ من الله تعالى إلى خلقه. والكهل من جاوز الثلاثين إلى

الأربعين. والفنى الشاب.

(٨) الزكية الصالحة. والنهى العقول جمع نهي سمي بها العقل لأنه ينهى عما لا يليق.

(٩) العناد المخالفة ورد الحق وهو يعرفه. والهوى ميل النفس المذموم.

(١٠) أمته قصدته. والعناء التعب.

(١١) الإيوان البناء من ثلاث جهات. وساووة بلدة في بلاد الفرس.

(١٢) اليمن البركة والشاه الغنم جمع شاة.

(١٣) درت كثر درها أي حليها.

(١٤) الأعلام العلامات والدلائل. وجزى جبل بين مكة ومنى.

وَوَافَاهُ جِبْرِيلُ بِأَوَّلِ سُورَةٍ
وَأَرْسَلَهُ الرَّحْمَنُ يُوقِظُ أُمَّةً
وَعَمَّ الْوَرَى طُرّاً بِمَا خَصَّ قَوْمَهُ
فَعَادُوهُ وَهُوَ الصَّادِقُ الْقَوْلِ عِنْدَهُمْ
وَلَبَّاهُ سَادَاتٍ قَضَى اللَّهُ رُشْدَهَا
وَأَبَ بِخُسْرَانِ السَّعَادَةِ مَنْ أَبَى
وَلَا قَتْ عِدَاهُ رَغْبَةً فِي شَهَادَةٍ
وَأَنْجَدَهَا فِي ذُبِّهَا عَنْهُ فِي الْوَعَى
وَأَبْدَى لَهُمْ بِالثُّورِ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ
وَقَوَّى بِهَا تَفَوَاهُ وَأَزَاهُمْ
خَصِرَتْ وَمَاذَا أَبْتَغِي وَضَفَّهُ بِهِ
وَمَاذَا الَّذِي تُثْنِي عَلَى مَجْدِهِ بِهِ
فَأَهَا عَلَى التَّفْصِيرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
تُرَى هَلْ أَرَانِي وَاقِفاً بَعْدَ ذَا النُّوَى
وَأَلْتُمْ أَرْضاً شَرَّفَتْ ثُرَتْهَا مِنَ الثُّبُورِ
لَعَلَّ فِيمِي يَلْقَى مَكَاناً مَشَتْ بِهِ
وَنَالَتْ بِهَذَا رُتْبَةً حَسْبُ مَنْ يَهَا
عَسَاهَا إِذَا زَلَّتْ أَقَالُ عِثَارَهَا
وَلَوْ لَمْ أَعْلَلْ مُهْجَتِي بِلِقَائِهِ

وَقَالَ لَهُ أَفْرَأُ بِاسْمِهِ فَقَرَاهَا^(١)
بِهِ طَالَ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ كَرَاهَا^(٢)
بِهِ مِنْ سَنَا إِزْشَادَهَا وَهَدَاهَا^(٣)
لِتَبْلُغَ أَيَّامَ الْعِنَادِ مَدَاهَا^(٤)
وَأَلْهَمَهَا كَيْمَا تَفُورُ هَدَاهَا^(٥)
لِشِفَوْتِهِ دَارَ الْهُدَى وَرَاهَا^(٦)
تُفُوسَ أَحَبِّ اللَّهِ ثُمَّ لِقَاهَا^(٧)
بِأَمْلَاكِ الْعُلْيَا وَرَدَّ عِدَاهَا^(٨)
مَوَاقِعَ رُشْدٍ سَاقَهَا وَقَضَاهَا
سَنَاهَا بِأَبْصَارِ أَزَالٍ غَطَاهَا
وَقَدْ أَنْزِلْتُ لِسَ فِيهِ وَطَهُ^(٩)
قَوَافٍ لَوَاهَا عَجْزَهَا وَتَنَاهَا^(١٠)
وَأَهَا عَلَى تَضْيِيعِ عُمْرِي آهَا^(١١)
بِأَبْرَابِهِ أَوْ أَرْتَوِي بِسِرْوَاهَا^(١٢)
وَوَهْ فِيمَا قَدْ مَضَى قَدَمَاهَا^(١٣)
فَلِنْ ظَفِرَتْ نَفْسِي بِذَاكَ كَفَاهَا
تَرْفَعُ قَدِرٍ أَنْ يَكُونَ رَقَاهَا^(١٤)
وَلِنْ خَشِيتُ وَرَدَ الْحَمِيمِ وَقَاهَا^(١٥)
وَلَوْ قَبْلَ مَوْتِي مَا أَرَدْتُ بَقَاهَا^(١٦)

(١) وافاه أناه.

(٢) الكرى النوم.

(٣) الورى الخلق. وطراً جميعاً. والسنا الضوء.

(٤) المدى الغاية.

(٥) لباه أجابه بلييك. والإلهام ما يلقى في الرُوح أي القلب يقال ألهمه الله.

(٦) آب رجع. وأبى امتنع.

(٧) ثم هناك.

(٨) أنجدها أعانها. والذنب الكف. والوغى

الحرب.

(٩) خصرت عجزت. وابتغي أطلب.

(١٠) القوافي القصائد. ولواها أمالها وأرجعها وكذلك ثناها.

(١١) آها كلمة توجع.

(١٢) النوى البعد. ورواها ماؤها المُرَوَّى.

(١٣) التم اقبل.

(١٤) حسب كافي. ورقاها علاها.

(١٥) أقال عشرته سامحه وعفا عنه. والحميم الماء الحار. ووقاها حفظها.

(١٦) اعلل الهي وأسلي. والمهجة الروح.

وَلِكِنَّهَا أَوْدَى بِهَا الضُّعْفُ وَالتَّوْتُ
عَسَى اللَّهُ لَا يَأْسُ مَعَ اللَّهِ أَنَّهُ
وَيَقْضِي الَّذِي أَرْجُوهُ مِنْهُ بِجَاهِهِ
وَأَلْقَى بِلُفْيَاهَا ذُنُوبًا لَوْ أَنَّهَا
وَلِنْ ذَهَبَتْ نَفْسِي بِحَاجَةٍ فَقَرَّهَا
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا نَطَقَ أَمْرُؤُ
وَمَا وَضَحَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي نَهَارِهَا

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله سنة ٨٣٤ :

مَاتَ الْمَشُوقُ أَسَى مِمَّا يُقَاسِيهِ
يَا رَبَّةَ الْخَالِ يَا ذَاتَ الْجَمَالِ وَيَا
هَلَاءُ رَعَيْتِ رَعَاكَ اللَّهُ عَهْدَ فَتَى
يَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا أَضْحَى يُكَابِدُهُ
رُذْيَ عَلَيْهِ مَنَامًا كَانَ يَغْهَدُهُ
وَعَلَّيْلِيهِ بِجِيرَانِ الثَّقَا فَعَسَى
وَاهَا لِمُضْطَرِّمِ الْأَخْشَا بِجَمْرٍ غَضَا
مَا زَالَ مِسْعَرُ قَلْبِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّنَا

بِهَا خَالَتَاهَا بُؤْسُهَا وَرَخَاهَا^(١)
يُبَلِّغُ نَفْسًا بِاللَّقَاءِ مُنَاهَا^(٢)
لَدَيْهِ وَإِنْ شَفَّ النُّفُوسَ وَجَاهَا^(٣)
حَوْنَهَا مَطَايَا الرُّكْبِ كُلِّ مَطَاهَا^(٤)
فَفِي جَاهِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ غِنَاهَا
بِمُخْخَمِ آيَاتِ الْهُدَى وَتَلَاهَا^(٥)
وَمَا لَاحَ بَذْرُ فِي الدُّجَا وَتَلَاهَا^(٦)

فَرَأَيْتُ اللَّهَ يَا بَذْرَ الدُّجَا فِيهِ^(٧)
حَبِيبَةَ الْقَلْبِ يَا أَقْصَى أَمَانِيهِ^(٨)
مُضْنَى الْفُؤَادِ قَرِيبَ الْجَفْنِ بَاكِئِهِ^(٩)
مِنْ الْعَرَامِ وَمَا أَمْسَى يُلَاقِيهِ^(١٠)
لَعَلَّ طَيْفَ خَيَالٍ مِثْلَكَ يَأْتِيهِ^(١١)
يُشْفَى عَلِيلُ فُؤَادٍ مِنْ تَلْطِئِهِ^(١٢)
لَوْ أَنَّ مَاءَ دُمُوعِ الْعَيْنِ يُطْفِئِهِ^(١٣)
دَعْنِ وَاقِدِ الْخَدَيْنِ يَزْوِيهِ^(١٤)

الأبعد.

(٩) هلا أداة تحضيض. ورعيت حفظت.

والعهد الميثاق. والمضني المريض. والفؤاد

القلب. والقريح الجريح.

(١٠) يكابده يقاسيه. والغرام الولوع.

(١١) يعهده يعلمه. وطيف الخيال ما يرى في النوم.

(١٢) علليه لهيه. والنقا مكان في المدينة المنورة والتلطي الاشتعال.

(١٣) واهاً كلمة تحسر. والمضطرم المشتعل والغضا شجر شديد حرارة النار.

(١٤) المسعر الموقد. والزناد ما يقدح به. وواقد

مشعل وفي كل من الثلاثة تورية برواة الحديث.

(١) أودى أهلك. والتوت اعوجت. والبؤس الشدة.

(٢) اليأس قطع الأمل.

(٣) شف اضعف واسقم. والوجا الحفاء من كثرة المشي.

(٤) المطايا الإبل المركوبة. والركب ركبان الإبل. وكَلَّ عجز. والمطا الظهر.

(٥) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن. وتلاها قرأها.

(٦) وضحت ظهرت. والدجا الظلام. وتلاها تبعها.

(٧) الأسى الحزن. راقب الله خاف عذابه.

(٨) ربة الخال صاحبتة وهي الكعبة زادها الله شرفاً وخالها الحجر الأسود. والأقصى

وَسَلْسَلَ الدَّمْعَ أَخْبَارَ الْعَرَامِ فَقُلْ
صَبَّ تَفَقُّهُ فِي شَرِّعِ الْهَوَىٰ قَعْدًا
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ دَرْسٌ يُطَالِعُهُ
مَا بَيْنَ أَقْوَالِ عُدَالٍ تُحَذِّرُهُ
تَصَرَّفَتْ فِيهِ أَيْدِي الْحُسْنِ وَاخْتَكَمَتْ
وَكَمْ جَرَتْ بَيْنَ وَصْفِيهِ مَنَاطِرَةٌ
وَكَاثِبُ الدَّمْعِ يُنْشِي فَوْقَ وَجْنَتِهِ
يَا ظَاعِنِينَ وَقَدْ أَبْلَى الْهَوَىٰ جَسَدِي
عُوجُوا عَلَى مُسْتَهَامِ الْقَلْبِ ذِي شَجَنِ
وَرَاقِبُوا اللَّهَ فِي هُجْرَانٍ مُكْتَتِبٍ
لَا تَسْأَلُوا فِي الْهَوَىٰ عَنْ فَيْضٍ مَذْمُوعِهِ
أَوْ دَعْتُمْ سَمْعَهُ دُرَّ الْحَدِيثِ وَقَدْ
أَقُولُ وَالْقَلْبُ قَدْ أَشْفَى عَلَى تَلَفٍ
يَا حَاكِمِ الْحُبِّ رَفَقًا بِالْفَوَادِ وَسَلِّ
مَا بَالُ مَنْ لَمْ أَنْوَهُ بِالسُّلُوكِ لَهَا
وَمَا لِطَبِيبَةِ أَنْسِي وَهِيَ نَافِرَةٌ

مَا شِئْتُ فِي ابْنِ مَعِينٍ أَوْ أَمَالِيهِ^(١)
إِمَامَ مَذْهَبِ أَهْلِ الْحُبِّ مُفْتِيهِ^(٢)
فِي صَفْحَةِ الْهَجْرِ بِالدُّكْرَى وَبُلْقِيهِ^(٣)
مِنَ الْعَرَامِ وَوَجِدَ فِيكَ يُغْرِيهِ^(٤)
قَالَجَفْنُ أَمْرُهُ وَاللُّحْظُ نَاهِيهِ
قَالَحُبُّ يُثْبِتُهُ وَالسُّقْمُ يَنْفِيهِ
رَسَائِلَ الْوَجْدِ وَالْأَشْجَانُ تُمْلِيهِ^(٥)
وَالشُّوقُ يَلْعَبُ بِالمُضْنَى وَيَبْرِيهِ^(٦)
يُطِيعُهُ الشَّهْدُ وَالسُّلُوكُ يَغْصِيهِ^(٧)
فِي عُتُقَانِ الصَّبَا شَابَتْ نَوَاصِيهِ^(٨)
فَمَا جَرَى مِنْهُ يَوْمَ الْبَيْنِ يَكْفِيهِ^(٩)
بِنْتُمْ فَقَضَ عَقِيْقًا مِنْ مَاقِيهِ^(١٠)
ظُلْمًا وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهِ قَتَاوِيهِ
مِنْ مَذْمُوعِي وَخُذْ الْمَا مِنْ مَجَارِيهِ^(١١)
تَرُومُ قَتْلِي بِإِظْهَارٍ وَتَنْوِيهِ^(١٢)
تَرْعَى حُشَاشَةَ قَلْبٍ لَا تُزَاعِيهِ^(١٣)

-
- (١) سلسل تتابع كالسلسلة. وفيه تورية بسلسل بمعنى سلسل الحديث. والغرام الولوع. والمعين الماء الجاري وفيه تورية بابن معين المحدث المشهور. وأماله ما يميله على الرواة.
- (٢) الصب العاشق. وتفقه تفهم. والهوى الحب وفي تفقه وشرع وإمام ومذهب ومفتى مراعاة النظير.
- (٣) الذكرى التذكر.
- (٤) الوجد الحب. ويغري يحرضه.
- (٥) الأشجان الأحزان. واملاه الحديث ذكره له ليكتبه.
- (٦) الطاعن المسافرين. والمضنى المريض. ويبريه ينحته ويضعفه.
- (٧) المستهام العاشق هام على وجهه إذا لم يدر أين يتوجه. والشجن الحزن. والسهد الأرق والسهر.
- (٨) راقبت الله خفت عذابه. والمكتتب الحزين. وعنفوان الصبا أول الشباب. والناصية شعر مقدم الرأس.
- (٩) جرى حصل وفيه تورية بجرى بمعنى سال. والبين الفراق.
- (١٠) بنتم فارقتم. والعقيق خرز أحمر. والمآقي جمع ماق وموق وهو مؤخر العين.
- (١١) أخذ الماء من مجاريه مثل يضرب لمن يأخذ الشيء من محله وقد أحسن بذكره بعد الدمع.
- (١٢) البال الشأن. ونوه به رعاه ورفع وتنويه أي من النية أي تقصده وفيه تورية بالتنويه.
- (١٣) الحشاشة بقية الروح. والمراعاة المحافظة ومراده التورية برعي الحشيش.

فِي لَمْحَةِ الطَّرْفِ تَزْمِي قَلْبَ عَاشِقِهَا
مَا جَرَدَتْ سَيْفَ سِحْرِ مِنْ لَوَاحِظِهَا
وَلَا انْتَنَتْ فِي رِذَاءِ الشَّعْرِ قَامَتُهَا
إِنْ مَاتَ قَلْبِي غَرَامًا فِي مَحَبَّتِهَا
أَوْ ضَلَّ فِي لَيْلِ شَعْرِ مِنْ ذَوَائِبِهَا
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ أَشْرَفَ مَنْ
وَمَنْ هَدَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ مُتَّبِعًا
وَمَنْ أَتَانَا بِدِينٍ وَاضِحٍ فَجَلًّا
خَيْرِ النَّبِيِّينَ لَا شَيْءَ يُشَابِهُهُ
رَسُولٌ صِدْقِ بَرَاهِ اللَّهِ غَيْثُ نَدَى
وَكَانَ أَجْوَدَ مَخْلُوقٍ وَأَجْوَدَ مَا
كُنْ شَدَّ مِثْرَهُ فِيهِ وَبَاتَ عَلَى الْأَقْدَا
يَبِيتُ عِنْدَ إِلَهِ الْعَرْشِ يُطْعِمُهُ
تَنَامَ عَيْنَاهُ لَكِنْ قَلْبُهُ يَقِظُ
بَحْرٌ رَأَيْنَا الْوَقَا مِنْ رَاحَتِهِ فَمَا
مُطَهَّرُ الْقَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ

عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهَا عَمْدًا فَتَسْبِيهِ^(١)
إِلَّا تَذَكَّرَ عَهْدًا مِنْ مَوَاضِيهِ^(٢)
إِلَّا حَسِبْنَا النُّقَا عَادَتْ لِبَالِيهِ^(٣)
فَذَكَّرُ بَانَ اللَّوَى وَالْجَزَعُ يُخَيِّهِ^(٤)
فَمَدَحُ خَيْرِ الْوَرَى وَالرُّسُلِ يَهْدِيهِ^(٥)
دَعَا إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ دَاعِيهِ
رِضَا إِلَهِ بِتَنْزِيلِ وَتَنْزِيهِهِ^(٦)
عَيَاهِبُ الشُّرُكِ وَانْجَابَتْ دِيَاغِيهِ^(٧)
مِنْ الْأَنَامِ وَلَا نَدُّ يُضَاهِيهِ^(٨)
فَمُرْسَلُ الرِّيحِ جُودًا لَا يُبَارِيهِ^(٩)
يَكُونُ فِي رَمَضَانَ بَاتَ يُخَيِّهِ^(١٠)
مِ فِي خِدْمَةِ الْمَوْلَى يُنَاجِيهِ^(١١)
مِمَّا لَدَيْهِ بِلَا كَيْفٍ وَيَسْقِيهِ^(١٢)
مِمَّا يُشَاهِدُ مِنْ أَنْوَارِ بَارِيهِ^(١٣)
أَصَابِعُ النَّيْلِ إِنْ جَادَتْ أَيْدِيهِ^(١٤)
مُكْرَمُ الْأَضَلِّ رَاكِي الْفَرَجِ بِأَمِيهِ^(١٥)

(١) اللّمة النظرة الخفيفة. والطرف العين. وتسببه تأسره.

(٢) العهد الزمن. والمواضي السيوف المواضي من المضاء وهو الحدة وفيه تورية بالمواضي بمعنى الأزمنة المواضي.

(٣) حسبنا ظننا. والنقا كتيب الرمل.

(٤) الغرام الولوع. واللوى والجزع في المدينة المنورة.

(٥) الذوائب الضفائر.

(٦) التنزيل القرآن والتنزیه التقديس.

(٧) جلا كشف. والغياهب الظلمات. وانجابت انقطعت. والدياغي الظلمات جمع دياغة.

(٨) الند المثل. ويضاهيه يشابهه.

(٩) برأه خلقه. والندى الكرم. والمباراة المساواة.

(١٠) المنزر الإزار. والمناجاة المحادثة سراً.

(١١) الباري الخالق.

(١٢) أصابع النيل مقياس تدل على مقدار زيادة النيل وفيها تورية بأصابع اليد.

(١٣) الدنس الوسخ. والزكي الصالح النامي.

أَغْرُ وَضَّاحٌ وَجْهِ نُورٌ غُرَّتِهِ
 ذُو مَنْطِقٍ بِبَدِيعِ الْفَضْلِ مُكْتَمِلِ
 مُهْدَبٌ رَوْضَةُ التَّحْقِيقِ بَخْرٌ نَدَى
 تَبَيَّنَتْ الرُّسُلِ فِي مِنْهَاجِ شِرْعَتِهِ
 أَسْرَى بِهِ لَيْلَةَ الْمِغْرَاجِ خَالِقُهُ
 وَحَلَّ مِنْهُ مَتَحَلًّا كَانَ مَبْلَغُهُ
 وَنَالَ مِنْ سَهْمِ عَلِيٍّ مَجْدِهِ غَرَضًا
 يَا كَعْبَةَ الْفَضْلِ يَا مَنْ مَذْمُوعِي أَبْدَا
 وَمَنْ تَجَرَّدَ فِيهِ قَلْبٌ عَاشِقِهِ
 فِي مُنْحَنَاهُ ضُلُوعِي حَرُّ نَارٍ غَضَا
 لَا يَخْشَى بَيْنُ قُودٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ
 وَمَا سَلَاعَتُكَ قَلْبٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا هَمَلْتُ
 وَمَا تَرَنَّمْتُ الْعُشَّاقُ فِي رَمَلٍ

مُتَقَنَّدٌ وَضِيَاءُ الْبَذْرِ تَالِيهِ^(١)
 يُرِيكَ كُلَّ بَيَانٍ فِي مَعَانِيهِ^(٢)
 بَسِيطٌ عِلْمٌ وَجِيزُ اللَّفْظِ حَاوِيهِ^(٣)
 إِبَانَةٌ أَغْرَبَتْ عَنْ حُسْنِ تَنْبِيهِهِ^(٤)
 إِلَى مَقَامِ رَفِيعِ الْقَدْرِ سَامِيهِ^(٥)
 مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُدَانِيهِ^(٦)
 يَرْمِي بِهِ كَيْدَ الْأَعْدَا فَيُضْمِيهِ^(٧)
 يَسْعَى إِلَيْهِ وَأَخْشَائِي تُلَبِّيهِ^(٨)
 فَالْوَجْدُ قَائِدُهُ وَالشُّوقُ حَادِيهِ^(٩)
 بِالْبَيْنِ فِي جَمَرَاتِ الْقَلْبِ يَرْمِيهِ^(١٠)
 ضَيْمًا قَلْبِيَّتِ رَبِّ سَوْفَ يَحْمِيهِ^(١١)
 وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِالنَّذِي فِيهِ
 سَحَائِبُ الْغَيْثِ وَانْهَلَتْ عَزَائِيهِ^(١٢)
 إِلَى الْحِجَازِ وَحَادِي الرُّكْبِ يَحْدِيهِ^(١٣)

- (١) الغرة بياض في الوجه. والوضاح المضيء الأبيض وفي المقدم والتالي تورية باصطلاح المنطقيين.
- (٢) فيه مراعاة النظر في المنطق والبديع والبيان والمعاني. وفي الأخيرين تورية.
- (٣) في هذا البيت والذي بعده مراعاة النظر بأسماء كتب الشافعية. والمهذب المصفى المخلص.
- والتحقيق إظهار الحق وإثباته. والندى الكرم. والبسيط الواسع. والوجيز القليل. والحاي الجامع.
- (٤) المنهاج وسط الطريق. والشرعة الشرع. وأعرب أظهرت. والتنبيه الإيقاظ.
- (٥) السامي العالي.
- (٦) مبلغه بلوغه أي وصوله. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. والأدنى الأقرب. ويداني يقارب.
- (٧) الغرض ما يرمي بالسهم. ويصمي يصيب.
- (٨) يلبيه يجيبه وفي التلبية والسعي والكعبة مراعاة النظر.
- (٩) الوجد الحب. والحادي السائق.
- (١٠) المنحنى مكان في المدينة المنورة. والغضا شجر شديد حر النار. والبين الفراق. وفي الجمرات تورية بالتّي ترمي في مني وهي الحصيات.
- (١١) الضيم الظلم. والرب المالك.
- (١٢) هملت سالت. وانهلّت انصبت. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القرية.
- (١٣) ترنمت تغنت. وفي ذكر العشاق والرمل والحجاز مراعاة النظر بأسماء الأنعام. والرمل سير سريع. والحادي السائق. والركب ركبان الإبل.

وقال شمس الدين النواجي أيضاً في سنة ٨٤٤:

لِلَّهِ كَمِّ فِي حَيِّ لَيْلَى قَتَاهُ
غَزَالَةُ الْحُسْنِ وَلَكِنَّهَا
لَوْ بَرَزَتْ لِلشَّمْسِ فِي صَحْوِهَا
وَمَا رَأَتْ لِلْبَدْرِ إِلَّا لَكِي
قَدْ حَيَّرَ النَّظَامَ مِنْ ثَغْرِهَا
وَرَأَى طَرَسَ الْخَدِّ صُدْغَانٍ قَدْ
يَا مَنْ لَصَبٌ فِي مَبَادِي الصَّبَا
شَبَّ هَوَاهُ إِذْ مَضَى عُمْرُهُ
كَالْقَلَمِ الْمَمْشُوقِ وَهَذَا قَمَا
مُضْنَى مُعْنَى الْقَلْبِ مَا قَضَاهُ
أَوْ شَقَّةٌ تَشْفِي جَوَاهُ عَسَى
حَاشَاهُ يَضْحَكُ مِنْ هَنَوَى بَعْدَ مَا
يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ الَّتِي
يَا زِيَّةَ الْخَذِرِ وَمَنْ سِثْرُهَا
عَامَا مَنَعَتِ الطَّيْفَ عَنِّي قَمَا

شَاهَدَهَا الْمُضْنَى عِيَانًا قَتَاهُ^(١)
تَقْنِصُ بِاللَّحْظِ أَسْوَدَ الشَّرَاهُ^(٢)
لَفَتْ حَيَاءً وَجْهَهَا فِي مُلَاهُ^(٣)
تُبْصِرَ مِنْهُ وَجْهَهَا فِي مِرَاهُ^(٤)
دُرَّ أَجَادَ الْجَوْهَرِي مُنْتَقَاهُ^(٥)
زَادَاهُ حُسْنًا عِنْدَمَا رَقَمَاهُ^(٦)
قَدْ بَلَغَ الْعِشْقُ بِهِ مُنْتَهَاهُ^(٧)
وَشَابَ وَجْدًا رَأْسُهُ فِي صِبَاهُ^(٨)
زَالٍ بِهِ الشُّقْمُ إِلَى أَنْ بَرَاهُ^(٩)
إِلَّا لَمَى ثَغْرِ حَبِيبٍ وَقَاهُ^(١٠)
يَزُورِي أَحَادِيثَ هَوَاهُ شِفَاهُ^(١١)
قَدْ مَلَأَ الْوَجْدُ شُجُونًا حَشَاهُ^(١٢)
لِنَحْوِهَا تَسْجُدُ غُرُ الْجِبَاهُ^(١٣)
أَسْبَلَ فَوْقَ الْخَلْقِ طُرًا غِطَاهُ^(١٤)
أَنْ لِعَيْنِي فِي الْكَرَى أَنْ تَرَاهُ^(١٥)

(١٠) المضنى المريض. والمعنى التبعان. واللمى الرقيق.

(١١) الجوى الحزن. والهوى الحب. والشفاء ضد المرض وفيه تورية بكتاب الشفاء للمقاضي عياض.

(١٢) الشجون الأحزان.

(١٣) البديع الذي خلق على غير مثال. والنحو الجهة وفيه مراعاة النظر بعلم البديع وعلم النحو.

(١٤) ربة الخدر صاحبه وهو ستار يوضع للجارية في جانب البيت. وأسبل أرخى. وطراً جميعاً.

(١٥) الطيف الخيال يرى في النوم. وأن حل وقته.

(١) الحي القبيلة. والفتاة الشابة. والمضنى المريض. وتاه تحير.

(٢) الغزالة الشمس وأعاد عليها الضمير في تقنص بمعنى الظبية ففيه استخدام. والشرى مكان تكثر فيه الأسود.

(٣) الملاءة ملحق ذات لفقين.

(٤) رنت نظرت.

(٥) النظام والجوهري عالمان الأول معتزلي والثاني لغوي. والمنتقى الانتقاء أي الانتخاب.

(٦) الطرس الورق. والرقم الخط والتزين.

(٧) الصب العاشق.

(٨) شب اتقد. والهوى العشق. والوجد الحزن والحب.

(٩) الوهن الضعف. ويرى القلم نحته.

وَيَلَاةٍ إِنَّ مُثْ غَرَامَا وَمَا
وَكَيْفَ يَخْشَى الْمَوْتَ مَنْ مَوْتُهُ
مُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ مُسْتَشْفِعًا
صَفْوَةَ بَارِي الْخَلْقِ كَهْفِ الثَّهَى
عَيْثُ نَدَى الْإِفْضَالِ بَحْرِ الْعَطَا
مَنْ خَصَّه اللَّهُ بِقُرْآنِهِ
أُزْسِلَ لِلْخَلْقِ شَفِيعًا قَعَمَ
وَقَاةٍ بِالْحَقِّ فِلِلُّهُ مَنْ
فَشَدَّ أَرْزَ الدِّينِ وَاسْتَوْثَقَ الشَّرَّ
وَأَنْجَابَ غَيْمِ الشُّكِّ عَنْ غَيْهَبِ الشَّرِّ
لِلَّهِ مَا أَوْلَاهُ لِلْبِرِّ مِنْ
أَعْرُ وَضَّاحٍ جَبِينِ كَرِيبِ
يَفْرِشُ إِجْلَالًا لِمَنْ حَلَّ فِي
كَمْ بَاتَ طَاوِي الْكَشْحِ جُوعًا وَكَمْ
تَفَقَّهَ النَّيْلُ بِهِ إِذْ غَدَا
وَأَخْجَلَ الْغَيْثُ نَدَا كَفُّهُ

رَشَفْتُ مِنْ رَيْقِكَ مَاءَ الْحَيَاةِ^(١)
فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ أَقْصَى مُنَاهِ
بِالْمُضْطَفَى الْهَادِي رَسُولِ الْإِلَهِ
عِصْمَةِ دِينِ الْحَقِّ ذُخْرِ الْعِصَاةِ^(٢)
مَعْدِنِ دُرِّ الْجُودِ كَنْزِ الْعُقَاةِ^(٣)
قُضْلًا وَبِالسَّبْعِ الْمَثَانِي حَبَاةِ^(٤)
حَمِ الْإِنْسِ وَالْحِجْنِ جَمِيعًا دُعَاةِ
حَقِّ مَعْنَى قَوْلِهِ وَاقْتَفَاةِ^(٥)
عُ وَزُرْتُ بَغْدَفْضِمِ عُرَاهِ^(٦)
لِكَ وَجَلَّى بِهِ هَذَا دُجَاهِ^(٧)
بَرِّ يَفُوقُ الْبَحْرَ جُودًا عَطَاةِ^(٨)
حَمِ الْأَصْلِ سَهْلٍ حَسَنٍ مُلْتَقَاةِ
فِنَاءِ مَنْ فَرِطَ حَيَاءِ رِدَاةِ^(٩)
جَادَ بِمَا قَدْ مَلَكَتْهُ يَدَاةِ^(١٠)
يَنْقُلُ عَنْ جَدْوَاهُ بَابَ الْمِيَاهِ^(١١)
وَاحْمَرَّ وَجْهَهَا أَفْقُهُ مِنْ حَيَاةِ^(١٢)

(١) الويل العذاب. والغرام الولوع. والرشف المص.

(٢) الصفوة المصطفى المختار. والباريء الخلق. والكهف الملجأ وأصل الغار في الجبل. والنهي العقول. والعصمة الحفظ. والذخر ما يدخر للمهمات.

(٣) الندى الكرم. والعفاة طلاب الرزق.

(٤) السبع المثاني الفاتحة. وحباه أعطاه.

(٥) فاه تكلم. وقوله وقت فاه أي حينما نطق وفيه تورية باقتفاه بمعنى اتبعه.

(٦) شد قرى. والأزر القوة. واستوثق استحکم. وزرت وضعت لها أزرارها. والفصم القطع. والعرى ما يستمسك به الشيء جمع عروة كالعرى التي توضع فيها الأزرار.

(٧) انجباب انقطع وانكشف. والغيب الظلام وكذلك الدجى. وجلّى كشف.

(٨) أولاه أعطاه. والبر الخير والفضل. والبر البار وهو الصادق التقى.

(٩) الإجلال الإعظام. وفناء الدار ما اتسع أمامها. والفرط الزيادة.

(١٠) الطوى الجوع. والكشح الخصر.

(١١) الجدوى العطية.

(١٢) الندى الكرم، والأفق ناحية السماء. والحيا المطر وفيه تورية بالحياة بمعنى الاستحياء.

مَنْ ذَا يُدَانِيهِ وَرَبُّ السَّمَا
وَنَالَ فِي لَيْلَةٍ إِسْرَائِيهِ
أَضَحَتْ لَدَيْهِ الْعُزْبُ حُرْسًا وَقَدْ
وَأَنْشَقَّ فِي لَيْلَةٍ مِيلَادِيهِ
يَمُّنْ جَمَى حُجْرَتِهِ وَالْتَزِمَ
وَأَنْشَقَّ أَرِيحَ الْمِسْكِ مِنْ رَوْضَةٍ
وَقُلْ إِذَا شَاهَدْتَ أَنْوَارَهُ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ يَا
كُنْ لِي شَفِيعًا فِي مَعَادِي إِذَا
وَأَسْأَلُهُ لِي سِنْرًا إِذَا عَمَّ هُوَ
يَا رَبِّ ضَيَّفَ نَازِلَ فِي جَمَى
يَا رَبِّ عَبْدٌ خَائِفٌ مُذْنِبٌ
جَنَى ثَمَارَ اللَّهْوِ فِيمَا مَضَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا زُنَحْتُ
وَمَا سَرَى رُكْبٌ وَوَافَى مَنَى

أَذْنَاهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَاجْتَبَاهُ^(١)
مِنْ رَبِّهِ مَا لَمْ يَنْتَلِهِ سِوَاهُ
كَلَّمَهُ فِي الْبَرِّ رَيْمُ الْفَلَاةِ^(٢)
إِيْوَانُ كِسْرَى وَتَدَاعَى بِئَاهُ^(٣)
حُزْمَةٌ ذَاكَ الْقَبْرِ وَالْتَمَّ ثَرَاهُ^(٤)
طَابَ بِأَرْجَاءِ رَبِّهَا شَذَاهُ^(٥)
يَا خَيْرَ هَادٍ لِسَبِيلِ النُّجَاةِ
عَوْتُ الْبَرَايَا يَا شَفِيعَ الْعُصَاةِ
مَا أُمَّ مَوْلُودُ أَبَاهُ أَبَاهُ^(٦)
لُ الْحَشْرِ وَالنَّاسُ حُفَاةَ عُرَاهُ
نَبِيَّكَ الْمُخْتَارِ يَبْغِي قِرَاهُ^(٧)
عَانَ فَقِيرٌ مِنْكَ يَرْجُو غِنَاهُ^(٨)
مِنْ عُمْرِهِ قَاغِفِرْ لَهُ مَا جَنَاهُ^(٩)
أَوْصَاؤُهُ الْغُرْمَ شَوْقًا شَجَاهُ^(١٠)
وَقَدْ فَاغَمَسَى آمِنًا فِي جِمَاهُ^(١١)

وقال الإمام أبو محمد عبدالله الشكري يمدح النبي ﷺ ويذكر أوصاف المدينة المنورة ومحاسنها كما في كتاب نفحات القبول لأحمد الحضراوي وصححتها على نسخة أخرى:

دَارُ الْحَبِيبِ أَحَقُّ أَنْ تَهْوَاهَا
وَعَلَى الْجُفُوفِ مَتَى هَمَمْتَ بِزُورَةٍ

وَتَحْنُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى ذِكْرَاهَا^(١٢)
يَا ابْنَ الْكِزَامِ عَلَيْكَ أَنْ تَغْشَاهَا^(١٣)

(١) يدانيه يقارنه . واجتبه استخلصه واصطفاه .

(٢) الريم الغزال الأبيض .

(٣) تداعى انشق وتهيا للسقوط .

(٤) يمم اقصد . والحرمة المهابة . والشم التقبيل . والثرى التراب الندي .

(٥) الأريح الرائحة الطيبة . وكذلك الشذا .

(٦) أم قصد . وأباه الأولى والده وأباه الثانية إمتنع من قبوله .

(٧) الحمى المكان المحمي . ويبغي يطلب . والقرى الإكرام .

(٨) العاني الأسير والتعبان .

(٩) جنى الثمرة اقتطفها . وجنى للذنوب فعله ففي جناة تورية .

(١٠) رنحت ميلت . والغر البيضض . وشجاه أحزنه .

(١١) وافى أتى . والوفد الجماعة .

(١٢) تهاوها تحبها . وتحن تشناق . والذكرى التذكر .

(١٣) تغشاها تأتياها .

قَلَأْتُ أَنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بِطَيْبَةِ
مَغْنَى الْجَمَالِ وَرَبَّةُ الْحُسْنِ الَّتِي
لَا تَحْسَبُ الْمِسْكُ الذُّكْيُ كَثْرِيهَا
طَابَتْ فَإِنْ تَبَغِ التَّطْيِبُ يَا فَتَى
أَبْشِرْ فَفِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مُقَرَّرُ
وَاخْتَصَّهَا بِالطَّيِّبِينَ لَطِيِبَهَا
لَا كَالْمَدِينَةِ مَنْزِلٌ وَكَفَى بِهَا
حَظِيَّتْ بِهَجْرَةِ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
كُلُّ الْبِلَادِ إِذَا دُكِرْنَ كَأَحْرَفِ
حَاشَا مُسَمَّى الْقُدْسِ فَهِيَ قَرِيبَةٌ
لَا فَرْقَ إِلَّا أَنْ تَمَّ لَطِيفَةٌ
جَزَمَ الْجَمِيعُ بِأَنْ خَيْرَ الْأَرْضِ مَا
وَنَعَمْ لَقَدْ صَدَّقُوا بِسَائِجِنَهَا عَلَتْ
وِبَهْلِهِ ظَهَرَتْ مَزِيَّةُ طَيْبَةِ
حَتَّى لَقَدْ خُصَّتْ بِرَوْضَةِ جَنَّةِ
مَا بَيْنَ قَبْرِ اللَّيْلِ وَمَنْبَرِ
أَرْضِ مَشَى جَنْبِرِلُ فِي عَرَصَاتِهَا
هَذِي مَحَاسِنُهَا فَهَلْ مِنْ عَاشِقِ
إِنِّي لَأَزْهَبُ مِنْ تَوَقُّعِ بَيْنِهَا
وَلَقَلَّمَا أَبْصَرْتُ حَالَ مُودَعِ

وَوَلِّلْتُ تَزَنُّعُ فِي ظِلَالِ رُبَاهَا^(١)
سَلَبْتُ عُقُولَ الْعَاشِقِينَ خُلَاهَا^(٢)
هَنِيَهَاتِ أَيْنَ الْمِسْكُ مِنْ رُبَاهَا^(٣)
قَادِمٌ عَلَى السَّاعَاتِ لَثَمَ تَرَاهَا^(٤)
أَنَّ الْإِلَهَ بِطَيْبَةِ سَمَاهَا
وَاخْتَارَهَا وَدَعَا إِلَى سُكْنَاهَا
شَرَفًا حُلُولُ مُحَمَّدٍ بِفَنَاهَا^(٥)
وَأَجَلَهُمْ قَدْرًا فَكَيْفَ تَرَاهَا^(٦)
فِي اسْمِ الْمَدِينَةِ لَا خَلَتْ مَغْنَاهَا
مِنْهَا وَمَكَّةُ إِنَّهَا إِيَّاهَا
مَهْمَا بَدَتْ يَجْلُو الظَّلَامَ سَنَاهَا^(٧)
قَدْ حَاطَ ذَاتَ الْمُضْطَقَى وَخَوَاهَا
كَالْتُّفْسِ حِينَ زَكَّتْ زَكَا مَأْوَاهَا^(٨)
فَعَدَّتْ وَكُلُّ الْفَضْلِ فِي مَغْنَاهَا^(٩)
أَلَلُّهُ شَرَفُهَا بِهَا وَحَبَاهَا^(١٠)
حَيَا الْإِلَهَ رُسُولُهُ وَسَقَاهَا
وَاللَّهُ شَرَفُ أَرْضِهَا وَحَمَاهَا^(١١)
كَتَلِفِ شَجِيحِ بَاخِلِ بِئَوَاهَا^(١٢)
فَيَظُلُّ قُلُوبِي مُوجِعًا أَوَاهَا^(١٣)
إِلَّا رَثْتُ نَفْسِي لَهُ وَشَجَاهَا^(١٤)

- (٨) زكت صلحت. والمأوى المنزل.
(٩) المزية الفضيلة التي يمتاز بها. والمغنى المنزل.
(١٠) حباها أعطاه.
(١١) العرصات الساحات.
(١٢) الكلف المولع. والنوى البعد.
(١٣) الرهبة الخوف. والبين الفراق. والأواه كثير التأوه وهو التوجع.
(١٤) رثت رقت. وشجها أحزنها.

- (١) رتعت الدابة أكلت ما شاءت والريا الأماكن العالية.
(٢) المغنى المنزل. وربة الحسن صاحبه. والحلى الصفات.
(٣) تحسب تظن. والذكي الطيب. وهيهات بعد. والريا الرائحة الطيبة.
(٤) الثم الثقيل. والثرى التراب الندي.
(٥) فناء الدار ما اتسع أمامها.
(٦) حظي عند الناس إذا أحبوه ورفعوا منزلته.
(٧) يجلو يكشف. والسنا الضوء.

فَسَمَا لَقَدْ أَذْكَى فُؤَادِي بَيْنُكُمْ
فَكَمْ أَرَاكُمْ قَافِلِينَ جَمَاعَةً
إِنْ كَانَ يُزْعِجُكُمْ مَحَبَّةُ مَوْطِنٍ
أَوْ خِفْتُمْ ضَرَاءَهَا فَتَأَمَّلُوا
أَفْ لِمَنْ يَبْغِي الْكَثِيرَ لَشَهْوَةٍ
وَالْعَيْشُ مَا يَكْفِي وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي
يَا رَبِّ أَسْأَلُ مِنْكَ فَضْلَ قَنَاعَةٍ
وَرِضَاكَ عَنِّي دَائِمًا وَلَزُومَهَا
فَأَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
بِحُجُورِ أَوْقَى الْعَالَمِينَ بِذِمَّةِ
مَنْ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالنُّورِ الَّذِي
أَوَّلَى الْأَنَامَ بِخَطِيئَةِ الشَّرَفِ الَّتِي
إِنْسَانُ عَيْنِ الْكَوْنِ سِرٌّ وَجُودِهِ
حَسْبِي فَلَسْتُ أَفِي بِذِكْرِ صِفَاتِهِ
كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ فَأَعْجَزَ حَضْرُهَا
إِنِّي اهْتَدَيْتُ مِنَ الْكِتَابِ بِآيَةٍ
وَرَأَيْتُ فَضْلَ الْعَالَمِينَ مُحَدَّدًا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَقْصِي مَدْحٍ مَنْ
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَّا
هَذَا الْقَحَاظُ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ

نَارًا وَقَجَرَ مُقْلَتِي مِيَاهَا^(١)
فِي إِثْرِ أُخْرَى طَالِبِينَ سَوَاهَا^(٢)
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُهُ لَدَى مَثْوَاهَا^(٣)
بَرَكَاتِهَا بُلْغَتْكُمْ أَزْكَاهَا^(٤)
وَرَفَاهَةٌ لَمْ يَذِرْ مَا غُفَّاهَا^(٥)
يُطْغِي النُّفُوسَ وَلَا خَسِيسُ مَنَاهَا^(٦)
بِيسِيرِهَا وَتَحْتُنَّا لِحِمَاهَا^(٧)
حَتَّى تُوفِّي مُهْجَتِي أَخْرَاهَا^(٨)
وَقَبِلْتُ دَعْوَتَهَا قِيَا بُشْرَاهَا
وَأَعَزَّ مَنْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ يُبَاهِي^(٩)
دَاوَى الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى فَشَفَاهَا
تُدْعَى الرِّسِيلَةَ خَيْرٌ مَنْ يُعْطَاهَا^(١٠)
يُسْ إِنْكَسِيرُ الْمَحَامِدِ طَه^(١١)
وَلَوْ أَنَّ لِي عَدَدَ الْحَصَى أَفْوَاهَا
وَعَدْتُ وَمَا تُلْفِي لَهَا أَشْبَاهَا
فَعَلِمْتُ أَنَّ عِلَافَهُ لَيْسَ يُضَاهِي^(١٢)
وَقَضَائِلَ الْمُخْتَارِ لَا تَنْتَاهِي^(١٣)
قَالَ الْإِلَهُ لَهُ وَحَسْبُكَ جَاهَا^(١٤)
فِيمَا يَقُولُ يُبَايِعُونَ اللَّهَ^(١٥)
وَاهَا لِشَأْنِهِ الْكَرِيمَةِ وَاهَا^(١٦)

(١) أذكى أوقد. والفؤاد القلب. والبين الفراق.

(٢) القافل الراجع.

(٣) يزعجكم يقلقكم. والمثوى المنزل.

(٤) أزكاه أنماها.

(٥) رفاهة العيش سعته وليته. والعقبى العاقبة.

(٦) طغا تجاوز الحد في العصيان.

(٧) التحنن الاشتياق.

(٨) توافي تأتي. والمهجة الروح.

(٩) الذمة العهد. وبياهي يفاخر.

(١٠) أصل الخطة المكان المختط للعمارة.

والخطة أرض يختطها الرجل لم تكن لأحد

قبله. والوسيلة أعلى منزلة في الجنة.

(١١) أكسير الكيمياء هو الذي يقلب النحاس ذهباً

والقصدير فضة.

(١٢) علاه رفعته. ويضاهي يشابه.

(١٣) المحدد الذي له حد ونهاية.

(١٤) تقصاه بلغ أقصاه. وحسبك كافيك.

(١٥) المبايعة المعاهدة.

(١٦) واهأ كلمة تعجب من طيب كل شيء وكلمة

تلطف.

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا فِيْهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ
وَعَلَى الْكَائِبِ إِلَيْهِ سُرْجُ الْهُدَى
وَكَذَا السَّلَامُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ
أَغْنِي الْكَرَامَ أُولِي الثُّهَى أَصْحَابَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ وَهَذِهِ

وانشد صاحب المواهب اللدنية حين زيارته ﷺ سنة ٨٩٢:

تُهْدَى الثُّفُوسُ لِرُشْدِهَا وَمُنَاهَا
وَعَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِهِ أَنْمَاهَا^(١)
أَخْبِبْ بِعِثْرَتِهِ وَمَنْ وَالَاهَا^(٢)
وَعَلَى عِصَابَتِهِ الَّتِي رَكَّاهَا^(٣)
فِئَةُ الثُّقَى وَمَنْ اهْتَدَى بِهَذَاهَا^(٤)
نُخِبَ وَظَنِّي أَنَّهُ يَرْضَاهَا^(٥)

جَعَلْتُ سَوَادَ عَيْنِي أَمْتِطِيهِ^(٦)
إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ^(٧)

أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَوَدِدْتُ أَنِّي
وَمَا لِي لَا أَسِيرُ عَلَى الْأَمَاقِي
وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

فَبِهَا الْحُسْنُ لَعَمْرِي قَدْ تَنَاهَى^(٨)
بَعْدَ مَا قَدْ خَالَطَ الرُّوحَ هَوَاهَا^(٩)
أَنْ أَرَاهَا وَأُرَى تَحْتَ ثَرَاهَا^(١٠)
لَرَأَيْنَاهَا جِبَاهَا وَشِفَاهَا^(١١)
بِحَبِيبِ اللَّهِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَه^(١٢)
خَلَقَهُ أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَجَاهَا
خَفَضَ الْخَلْقَ جَمِيعًا فَعَلَاهَا
وَبِلَا كَيْفٍ وَلَا كَيْفَ رَأَاهَا^(١٣)
وَبِهِ الْأَفْلَاحُ قَدْ نَالَتْ مُنَاهَا
مُنْتَهَى كُلِّ كَمَالٍ مُبْتَدَاهَا

مُنَيْتِي طَيْبَةً لَا أَبْغِي سِوَاهَا
كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَسْلُو حُبَّهَا
لَا أَطِيلُ الشَّرْحَ أَقْصَى مُنَيْتِي
لَوْ تَأَمَّلْنَا بِحَقِّ أَرْضِهَا
فَأَقَاتِ الدُّنْيَا سَنَاءً وَسَنَاءً
صَاحِبَ الْمِعْرَاجِ سِرُّ اللَّهِ فِي
خَصْمَةِ اللَّهِ بِأَعْلَى رُتَبَةٍ
قَدْ رَوَى عَنْ ذَاتِ مَوْلَاهُ الْهُدَى
رِخْلَةً نَالَ بِهَا كُلُّ الْمُئْتَى
قُدْرَةُ الرَّحْمَنِ لَا حَدَّ لَهَا

- (٨) العمر الحية.
(٩) الهوى الحب.
(١٠) أقصى أبعد. والمنية ما يتمناه الإنسان.
والثرى التراب الندي.
(١١) أشار بالجباه إلى كثرة الساجدين. وبالشفاة
إلى كثرة المقبلين.
(١٢) السناء الرفعة. والسنا الضوء.
(١٣) الكيف هيئة الشيء. والكم هو العرض الذي
يقتضي الانقسام.

- (١) أنماها أزيدها.
(٢) عثرته أسرته وأهل بيته. والموالاة
المناصرة.
(٣) العصابة الجماعة. وزكاها شهد لها بالزكاة
وهو الصلاح.
(٤) النهى العقول. والفئة الجماعة.
(٥) النخب جمع نخبة وهي خيار الشيء.
(٦) امتطيه اركبه.
(٧) الأمافي جمع موق وماق وهو مؤخر العين.

قافية الواو

قال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى :

يَنْفَسِي بَدْرُ التَّمْ نُورًا بَلَا مَخَوِ وَشَمْسُ الضُّحَى جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ الصُّخْرِ
وَمَعْدِنُ إِبْرِيذِ الْمَعَالِي بِلَا قَدَى وَيَخْرُ الْحَجَى وَالْعِلْمُ ذُو الْمَشْرِبِ الْحُلِيِّ^(١)
حَبِيبٌ بِهِ أَحْبَبْتُ سَلْعًا وَسَفَحَهُ وَكَمْ بَيْنَنَا لِلْبُعْدِ مِنْ مَهْمِهِ دَوِّ^(٢)
وَتَضْغِي إِلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مَسَامِعِي وَمَا كُنْتُ نَحْوَ الرَّبِّعِ لَوْلَاهُ ذَا صَغْوِ^(٣)
عَلَى مِثْلِهِ غُذِرُ الْمُحِبِّينَ وَاسِعٌ كَمَا ضَاقَ طَوْقُ الصَّبْرِ عَنْهُ بِذِي الشُّجْوِ^(٤)
وَمَاذَا عَلَيْهِ لَوْ حَكَى ذَمُّهُ الْحَيَا وَأَرَبَى عَلَى وَزْقِ الْحَمَائِمِ بِالشَّدْوِ^(٥)
وَلَا عَارَ إِنْ هَامَ اللَّيْبُ صَبَابَةً عَلَيْهِ وَأَضْحَى فِيهِ ذَا جَسَدٍ يَضْوِ^(٦)
وَمَا الْعَارُ إِلَّا أَنْ يُرَى الْمَرْءُ بَارِدَ الدِّ حَشَا ذَا فُؤَادٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ خُلْوِ
وَكَيْفَ يَقْرُ الْقَلْبُ عَنْ حُبِّ سَيِّدِ الْبَرِّ يَمَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ وَالْبَدْوِ^(٧)
سِرَاجٌ مُنِيرٌ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ بِشِيرٍ نَذِيرٍ طَامِسٌ الْكُفْرِ بِالْمَخَوِ^(٨)
أَقَامَ قَنَاءَ الدِّينِ بِالْخَيْلِ وَالْقَنَا وَأَذْحَضَ مَنْ عَادَاهُ بِالْمُرْهَفِ الْمَهْوِ^(٩)
وَأَيْدٍ بِالْأَمْلَاقِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَا يَبْدُرُ أَلْوَقًا مُهْطِعِينَ إِلَى الْعَزْوِ^(١٠)

-
- (١) القذى الوسخ . والحجا العقل .
(٢) سلع جبل بالمدينة المنورة . والسفح وجه الجبل وأسفله . والمهمه القفر . والدو الفلاة .
(٣) تصغي تستمع . والربع المنزل .
(٤) الشجو الحزن .
(٥) الحيا المطر . وأربى زاد . وورق الحمائم ذات اللون الرمادي . والشجو الصوت .
(٦) هام على وجهه لا يدري أين يتوجه . واللييب العقل . والصبابة العشق . والنضو المهزول .
(٧) الحضارة محل العمران ضد البدو .
(٨) طمسه محاه واستأصل أثره .
(٩) القنا الرمح . ادحض الحجة أبطلها . والمرهف الرقيق وكذا المهو وقيل المهو السيف الكثير الفرند والفرند هو جوهر السيف .
(١٠) حومة القتال معظمه أو أشد موضع فيه . والوغا الحرب . والمهطع المسرع .

وَرُغِبَ عَلَى شَهْرِ يُذِلُّ عَدُوَّهُ
 أَتَى بِكِتَابٍ مُعْجِزٍ كُلِّ نَاطِقٍ
 تَحْدَى أَهْيَلُ الزَّيْغِ إِنْجَادَ مِثْلِهِ
 أَتَى أُمَّةً عُمِيًّا حَيَارَى فَقَادَهُمْ
 فَأَضْحَوْا بِهِ جِئْنَ اهْتَدُوا خَيْرَ أُمَّةٍ
 وَجَادَ الْقُلُوبَ الْقَابِلَاتِ بِثَوْرِهِ الزُّ
 وَأَثَبَتِ الْمَعْرُوفَ وَالْبِرَّ وَأَثَبَتْ
 وَكَانَ كَثِيرَ الْعَفْوِ عَنْ ذِي إِسَاءَةٍ
 نَبِيٍّ دَعَا الرَّحْمَنُ آدَمَ بِاسْمِهِ
 وَلَوْلَا لَمْ يَخْلُقْ إِلَهُكَ جَنَّةَ النَّعِيمِ
 وَخَرَّ بَعِيرٌ يَحْذَرُ الثُّخْرَ سَاجِدًا
 وَأَسْلَمَ أَغْرَابِيٌّ انْضَحَتْ لَهُ
 بِقَنُورٍ رَأَهُ خَرَّ وَازْتَدَّ رَاجِعًا
 وَمِنْ شَجَرَاتٍ خَذَبَ الْأَرْضَ نَحْوَهُ
 وَمَدَّ يَدَيْهِ فِي الْجُدُوبِ فَأَقْبَلَتْ
 وَخَصَّ عَلَيْهِ مِنْ لَطِيفِ دُعَائِهِ

وَرِيحِ الصَّبَا لِلنُّصْرِ عَاصِفَةً الدُّرُورِ^(١)
 فَصِيحِ تَعَالَى أَنْ يَمَاطِلَ بِالْحَذُورِ^(٢)
 فَحَارُوا وَحَادُوا عَنْهُ عَجْزًا إِلَى اللُّغُورِ^(٣)
 إِلَى مَنَهْجِ بَادِي السَّنَا لِأَجِبِ زَهْرٍ^(٤)
 مُرَقَّعَةِ الْأَصَارِ مَغْفُورَةِ السُّهُورِ^(٥)
 رَوَى فَرَبَتْ مُهْتَزَّةً أَحْسَنَ الرُّبُورِ^(٦)
 لِمَحَقِّ أَبَاطِيلِ الْمَعَارِيفِ وَاللُّهُورِ^(٧)
 حَلِيمًا رَحِيمَ الْقَلْبِ يَأْمُرُ بِالْعَفْوِ
 فَأَنْقَذَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ زَلَّةِ الْهَفْوِ^(٨)
 مَ وَلَا النَّارَ الْمُعْدَّةَ لِلْسَّطُورِ^(٩)
 لَهُ وَبَعِيرٌ فَرَّ خَوْفًا مِنَ السُّنُورِ^(١٠)
 سَبِيلُ الْهُدَى حَتَّى نَجَا أَحْسَنَ النَّجُورِ^(١١)
 بِذَعْوَتِهِ فَاغْجَبَ لِذَلِكَ مِنْ قَنُورِ^(١٢)
 وَعَادَتْ إِلَى مَهْوَى الْأُصُولِ بِلاَ عَذْرِ^(١٣)
 سَحَابٍ خُفَّتْ بِالْوَمِيضِ وَبِالْخَفْوِ^(١٤)
 فَشَتَّى بِكُتَّانٍ وَصَيَّفَ بِالْخَفْوِ^(١٥)

- (١) عصفت الريح اشتدت. وذرت الريح الشيء ذرأ أطارته وأذهبته.
- (٢) الحدو القناء للإبل.
- (٣) تحدى طلب المعارضة. والزيغ الميل. وحادوا مالوا. واللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره.
- (٤) المنهج الطريق الواضح وكذلك اللاحب. والسنا الضموم. والزهو المنظر الحسن.
- (٥) الأصار الأتقال.
- (٦) جاد من الجدود وهو المطر الغزير. والروي المروي. وريت زادت.
- (٧) انبرت اعترضت. والمحق الإزالة والمحو.
- (٨) المعازف الملاهي كالعود والطنبور جمع معزف ومعزفة.
- (٩) الهفو الزلة.

- (٩) السطو القهر.
- (١٠) خر سقط. والسانية البعير يُسنى عليه أي يُسقى من البئر وكذلك الناقة سنت تسنو سقت الأرض.
- (١١) النجو الخلاص كالنجاة.
- (١٢) قنو النخلة العذق الذي يحمل البلح. وخر سقط.
- (١٣) خدت شقت. والنحو الجهة. والمهوى مراده به المغرس. والعدو الجري.
- (١٤) الجدوب جمع جذب وهو القحط. والوميض لمعان البرق وكذلك الخفو وقيل الخفو اللمعان الخفي الضعيف.
- (١٥) الخفو مراده به الكساء من الصوف ولم أره في كتب اللغة في يدي وإنما رأيت في لسان العرب الخفاء بكسر الخاء وهو الكساء.

وَرَبُّ حِصَانٍ قَدْ عَلَا وَجَرِيَهُ
وَأَعْجَزَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ الصُّحْبَ كُذِيَّةً
فَيَا أَيُّهَا الْغَادِي يَجُوبُ بِهِ الْفَلَا
يُرْفَعُهَا آلُ الضُّحَى فَكَأَنَّهَا
يُعْرَضُ حَادِيهَا إِذَا خَافَ أَيْنَهَا
إِذَا مَا الْجَنَابُ الرَّحْبُ لَأَحْثَ قَبَبُهُ
فَعَفَزَ عَلَى حَضْبَائِهِ الْخَدَّ خَاضِعًا
قَلِيلٌ لَهَا بَذْلُ الْحُشَاشَةِ دُونَهَا
لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي عَرَصَاتِهَا
فَبَلَغَ هَذَاكَ اللَّهُ عَنِّي تَحِيَّةً
وَقُلْ عَبْدُكَ الْمُسْكِينُ يَخْيِي سِرَّتَ بِهِ
وَكُنْ جَاوِزُهُ مَا دَامَ حَيًّا وَمَيِّتًا
وقال الوترى رحمه الله تعالى:

بَطِيءٌ فَأَضْحَى نِسْبَةَ الْبَحْرِ فِي الْعَدْوِ^(١)
فَأَضَحَتْ لَهُ تَنْهَالُ كَالْعَثْعَثِ الرَّخْوِ^(٢)
عُذَافِرَةٌ هَوَجَاءُ مَوَازَةِ الْخَطْوِ^(٣)
سَفِينَةٌ زَخَارٍ تَرْفَعُ بِالطُّغْوِ^(٤)
بِذِكْرِ حِمَى سَلَعٍ فَتَمْرُحُ لِلْحَدْوِ^(٥)
وَضَاءَتْ لَكَ الْأَتَوَارُ فِي ذَلِكَ الْبَهْوِ^(٦)
فَأَيْنُكَ فِي دَارٍ مُعْظَمَةِ الْجَوِ^(٧)
وَلَوْ قَطَعَ الْمَرْءُ الْبَسِيطَةَ بِالْحَبْوِ^(٨)
بِهِ شَجَرُ الْأَمَالِ زَاهِرَةُ الزُّهْوِ^(٩)
مُعْطَرَةٌ الْأَنْفَاسَ مَحْرُوسَةَ الصَّفْوِ
جِرَاحُ التَّنَائِي فَائْتِيهَا أَحْسَنَ الْأَسْرِ^(١٠)
وَمَا قَوَى تَحْتَ الثَّرَى بَالِي الشُّلْوِ^(١١)

وَدَادِي لِمَنْ طَابَتْ بِرِيَاءَهُ طَيِّبَةٌ
وَتَعْبُدُو بِذِكْرَاهُ الْخُدَاةَ لِعِيسَى

-
- (١) البحر الفرس الجواد الواسع الجري. والعدو الجري.
(٢) الكدية الصخرة والأرض المتحجرة. وتنهال تسيل. والعتث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه.
والرخو اللين.
(٣) الغادي المسافر غدوة أي صباحاً. ويجوب يقطع. والعدافرة الناقة العظيمة الشديدة. والهوجاء
السريعة. والمور الجريان على وجه الأرض.
(٤) الآل السراب. والضحي وقت ارتفاع النهار. والزخار البحر الممتليء وطغا الملا علا.
(٥) حاديها سائقها ومغنيها. والأين التعب. وسلع جبل في المدينة المنورة. وتمرح تنشط.
(٦) الجناب الجانب. والرحب الواسع. والبهو البيت المقدم أمام البيوت ومراده به حجرة النبي ﷺ.
(٧) الجوما بين السماء والأرض.
(٨) الحشاشة بقية الروح. والبسيطة الأرض. والحبو المشي على اليدين والبطن.
(٩) العرصات الساحات. والزاهرة المشرقة. وزها النخل زهواً ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره.
(١٠) التناهي البعد. والأسو مداواة.
(١١) نوى أقام. والثرى التارب الندي. والشلو الجسم بلا روح.
(١٢) الريا الرائحة الطيبة. وطوى الفلاة قطعها.
(١٣) تحدو تغني. والعيس الإبل البيض.

وَأَضَوَاتُهَا أَشْوَاتُهَا لَوْ رَأَيْتَهَا
وَأَزْجُلُهَا تَبْغِي يَدِيهَا تَلَاخُهَا
وَيَسْغُلُهَا بَغْدُ الْغُدُوِّ رَوَاخُهَا
وَتَشْتَاقُ مَنْ فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى
وَوَظَّلِلَهُ مِنْ حَرِّ شَمْسٍ غَمَامَةٌ
وَوَحْبَرَهُ لَحْمُ الذَّرَاعِ بِسَمِّهِ
وَوَصَارَ أَجَاغُ الْمَاءِ عَذْبًا بِرِيقِهِ
وَوَجِيهَةٌ وَمِنْ عِثْدِ الْمُهَيِّمِينَ جَاهُهُ
وَأَقْرَبُ مِنْ قَابٍ لِقَمُوسِينَ قُرْبُهُ
وَلَا مَلِكٌ يَذْنُو إِلَى مَوْضِعِ دَنَا
وَهَلْ هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ عِنْدَ وَاحِدٍ
وَأَوْحَى الَّذِي أَوْحَى لِعَبْدٍ جَلَالِهِ
وَلَا مَاتَ إِلَّا وَالْجَلِيلُ خَلِيلُهُ
وَعِزَّةُ رَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ
وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَصُبُّ وَهَذَا أَنَا
وَلَا صَبْرَ إِنَّ الصُّبْرَ عَنْهُ مُحَرَّمٌ
وَلَكِنَّ ذَنْبِي حَالٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَوَاخْجَلْتِي مِنْ صَاحِبِ الْحَوْضِ وَاللَّوَا
وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى الْعَصَاةُ لِحَاجِهِ
وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى:

تَحْنُ وَتَبْكِي وَهِيَ لِلْمُضْطَمَّى تَهْوِي (١)
وَأَكْوَارُهَا تَهْتَرُ مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ (٢)
فَلَا شُغْلَ إِلَّا فِي الرُّوَاخِ وَفِي الْعَدُوِّ (٣)
وَقَاضَ بِهَا مَاءَ لِأَصْحَابِهِ مُزَوِي
تَسِيرُ وَتَلْوِي أَيْنَمَا أَحْمَدُ يَلْوِي (٤)
وَأَهْوَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ فِي الْخَبْرِ الْمَزَوِي (٥)
وَكَمْ آيَةٌ فِي الْأَرْضِ بَانَتْ وَفِي الْجَوِّ (٦)
وَفِي لَيْلَةِ الْمِغْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ يَزَوِي (٧)
لَقَدْ قَاتَ بِالْإِكْرَامِ فِي الْمَوْقِفِ الْعُلْوِي (٨)
وَلَا مُرْسَلٌ مَنْ ذَا لِمَوْقِفِهِ يَاوِي (٩)
لَهُ سِرُّهُ فِي طَيِّ أَسْرَارِهِ مَطْوِي
وَلَأَقَاهُ بِالْحُسْنَى وَعُومِلَ بِالْعَفْوِ
أَرَى كُلَّ عِزِّ الرُّسُلِ سَيِّدَنَا يَخْوِي
وَلِي سَكْرَةٌ بِالشُّوقِ جَلَّتْ عَنِ الصُّخُوِ
مَعَ الشُّوقِ وَالْأَشْجَانِ وَالْدَّمْعِ فِي عَزْوِ (١٠)
فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِ
مَتَى تَوَيْتِي تُقْضَى وَيَتَحَوُّ التَّقَى نَخْوِي (١١)
إِذَا لَمْ أَبَادِرْ سَطَرَ ذَنْبِي بِالْمَخْوِ (١٢)
فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ مَنْ أُنْوِي

(١) تهوي تنفض كالعقاب.

(٢) تبغي تطلب. والأكوار الرحال. والعدو الجري.

(٣) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب آخره.

(٤) تلوي تميل.

(٥) أهوت مالت.

(٦) الأجاج المر. والآية المعجزة. والجو ما

بين السماء والأرض.

(٧) الوجيه ذو القدر والمنزلة. والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن.

(٨) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره.

(٩) يدنو يقرب. ويأوي ينزل.

(١٠) يصب ينسكب. والأشجان الأحزان.

(١١) ينحو يقصد. والنحو الجهة.

(١٢) أبادر أسارع.

نَوَى وَلَوْ أَنَّ الْفِعْلَ وَافَقَ مَا نَوَى
مُجِبٌّ رَوَى عَنْهُ الضُّعْفَى مَا بِقَلْبِهِ
نَأَا وَتَنَوَّهَ ظَامِيًا وَبَجَفَنِهِ
كَثِيبٌ مُعْتَى فِي الدِّيَارِ تَلَاعَبَتْ
عَلِيلٌ نَحِيلٌ مَا لِأَدْوَاءٍ قَلْبِهِ
أَعَادَ فِرَاقَ الْحَيِّ مَاءَ جُفُونِهِ
سَرَوْا طَالِبِي أَخْبَابِهِمْ وَتَأَخَّرَتْ
وَمَا مُوقِنٌ بِالقُرْبِ مِنْهُمْ كَمَنْ عَدَا
طَوَوْا شُقَّةَ الْبَيْدَاءِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ
وَطُوبَى لَهُمْ إِنْ شَارَفُوا رَمْلَ عَالِجٍ
وَبَانَ لَهُمْ بَانَ الْمُصَلَّى وَرَوَّضَتْ
وَأُمُوا جَمَى مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ
نَبِيٍّ عَدَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُثْبَةً
نَبِيُّ الْهُدَى هَادِي الْوَرَى مُوَضِّحُ التُّقَى
أَمَانٌ لَنَا مِنْ كُلِّ مَا أَهْلَكَ الْوَرَى
حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِ الْوَرَى شَاهِدٌ لَهُمْ
شَفِيقٌ بِأَهْلِ الرُّشْدِ يَأْخُذُ رُشْدَهُ
فَيُبْصِرُ مَنْ يَهْدِي طَرِيقَ نَجَاتِهِ

أَدَالَتْهُ أَيَّامُ اللُّقَاءِ مِنَ النُّوَى^(١)
مِنَ الشُّوقِ نَحْوَ الظَّاعِنِينَ فَمَا غَوَى^(٢)
مَسِيلٌ لَوْ أَنَّ الرُّكْبَ وَارِدُهُ اِزْتَوَى^(٣)
بِمُهَجَّتِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ يَدُ الْجَوَى^(٤)
سَوَى قُرْبٍ مَنْ بَانُوا وَهُمْ فِي الْحَسَى دَوَى^(٥)
لَهَيْبًا إِذَا مَا سَالَ فِي خَدِّهِ كَوَى
بِهِ حَالَةً كَمْ أَخَّرَتْ قَبْلُ ذَا هَوَى^(٦)
عَدَا آيسًا هَيْهَاتَ لَيْسَا عَلَى السَّوَا^(٧)
بِأَيْدِي الْمَطَايَا فِي السَّرَى نَحْوِ ذِي طَوَى^(٨)
وَأَلْوَى بِهِمْ حَادِي الرُّكَابِ عَنِ اللَّوَى^(٩)
مَوَارِدُهُ رَوْضَ الرِّصَالِ الَّذِي دَوَى^(١٠)
عَلَيْهِ وَفِي الْمِغْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ رَوَى^(١١)
فَلَمْ يَخْوِ خَلْقٍ مِنْهُمْ مِثْلَمَا حَوَى
شَفِيعُ الْبَرَائِيَا صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللُّوَا
قَدِيمًا بِهِ إِذْ بَيْنَ أَظْهَرْنَا نَوَى^(١٢)
رَوْوَفٌ رَحِيمٌ لَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى^(١٣)
بِحُجْرَةٍ مَنْ فِي نَارٍ بِاطْلِهِ هَوَى^(١٤)
وَيَغْشَى الَّذِي يَغْوَى إِذَا مَا اتَّقَى التَّوَى^(١٥)

(١) أدالته جعلت له دولة. والنوى البعد.

(٢) الضنى المرض والظاعنون الراحلون. وغوى ضل.

(٣) نأوا بعدوا. وتنوه ارجعوه. والركب ركبان الإبل.

(٤) الكثيب الحزين. والمعنى التعبان. والمهجة الروح. والجوى الحزن.

(٥) بانوا فارقوا.

(٦) الهوى الحب.

(٧) غدا الثانية تأكيد للأولى. وهيها بعد.

(٨) الشقة الثوب قبل تفصيله. والمطايا الإبل المركوبة. والسري السير ليلاً. وذو طوى

موضع بمكة المشرفة.

(٩) طوى اسم للطبيب وشجرة في الجنة.

وشارفوا قاربوا. وعالج مكان. والوى مال.

واللوى منعطف الرمل.

(١٠) المصلى موضع في المدينة المنورة. وروض

الأرض جعلها روضة. وذوى ذبل.

(١١) أموا قصدوا.

(١٢) هو بين أظهرهم أي وسطهم. وثوى أقام.

(١٣) الهوى ميل النفس المذموم.

(١٤) الحجرة معقد الإزار. وهوى سقط.

(١٥) يغشى ينزل. ويغوي يضل. والتوى مال.

والتوى الهلاك.

أَصْأَتْ لِرُؤْيَانَا لَوَامِعُ رُشْدِهِ
وَتَبَّأَ لِذِي غَيٍّ رَأَى سَتْنَ الْهُدَى
تَبْدَى لَهُ حَوْضُ الْهَيْدَايَةِ سَلْسَلًا
أَلَمْ يَنْظُرُوا وَالْحَقُّ أَبْلَجُ مُرْشِدًا
وَيُثْقِلُ مَنْ بِاللَّهِ آمَنَ مِنْ لَطَى
نَبِيِّ زَوَى اللَّهُ الرُّجُودَ لِكَيْ يَرَى
وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ الْكُثُورِ مَفْلِحًا
قَوِيٌّ بِأَمْرِ اللَّهِ كَانُوا بِبَاسِهِ
وَفِيكَ رَقِيقُ الْقَلْبِ إِنْ خَائِفٌ لَجَا
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ
وَكَرَّمَهُ مُهْدِيهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَأَنْجَزَ لِي مِنْهُ الشَّفَاعَةَ فِي عَدِ
وقال جامعها يوسف النبهاني عفا الله عنه:

لِعُزْبِ النُّقَا أَكْرَمَ بِهِمْ عَزْرًا أَهْوَى
فَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهُمْ أَنْعَمُوا بِهَا
فَأَخْبَبَ بِهِمْ قَوْمًا وَأَخْبَبَ بِطَيْبِيَّةِ
أَعَزَّ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ

فَطَوَّبَى الَّذِي رُشِدَ إِلَى ضَوْئِهَا ضَوْى^(١)
بَدَا وَلَوْى عَنْ نُورِهِ مَعَ مَنْ لَوْى^(٢)
فَعَافَ وَرُودَ الرُّشْدِ رِيَّانَ فَاجْتَوَى^(٣)
يُرِيهِمْ مَكَانًا فِي هِدَايَتِهِمْ سَوْى^(٤)
إِذَا وَهَجُهَا يَوْمًا أَصَابَ الشَّوَى سَوْى^(٥)
مَوَاقِعَ أَنْوَارِ الْهُدَى فِي الَّذِي زَوَى^(٦)
فَلَمْ يَرْضَهَا زُهْدًا وَبَاتَ عَلَى الطَّوَى^(٧)
إِذَا أَحْمَرُ بَنُلَيْنِ يَتَّقُونَ ذُورَ الْقَوَى^(٨)
إِلَى ظِلِّهِ آوَى وَإِنْ سَائِلُ آوَى^(٩)
وَأَوْمَضَ بَزَقَ فِي السَّمَاءِ أَوْ انْطَوَى^(١٠)
وَصَلَّى عَلَيْهِ مَنْ عَلَى عَزْزِهِ اسْتَوَى^(١١)
وَإِنْ مَطَّلَ الدَّهْرُ الْمَوَاعِدَ أَوْ لَبَّوَى^(١٢)

وَمَا مُنِيتِي مَيٍّ وَلَا أَرِي أَرْوَى^(١٣)
وَمَا عَثَدَهُمْ مَنْ وَلَا عِنْدَنَا سَلَوَى^(١٤)
جَمَى فِيهِ لِلْمُخْتَارِ خَيْرُ الْوَرَى مَثَوَى^(١٥)
وَأَكْرَمِهِمْ شَمْسِ الْهُدَى لَيْثُهُ الْأَقْوَى

- أي: يجتمعون به ويلتجئون إليه ﷺ.
(٩) رفيق من الرفق ضد العتف. ورقيق القلب
رحيمه.. وآوى أنزل. وآوى نزل.
(١٠) ذر طلع. والشارق الشمس. وأومض لمع.
(١١) استوى استولى.
(١٢) لوى مظلّل.
(١٣) النقا موضع في المدينة المنورة. وأهوى
أحب. ومي وأروى من أسماء نساء العرب.
(١٤) المن تعديل ذلك النعم على المنعم عليه وهو
أيضًا طل بعض الشجر. والسلوى طائر
والسلو في كل منهما تورية.
(١٥) المشوى المنزل.

- (١) الرؤيا الرؤية. وطوبى الطيب وشجرة في
الجنة. وضوى لجا وأتى ليلاً.
(٢) تبأ هلاكًا. والغى الضلال. وسنن الطريق
نهجه وجهته. ولوى مال.
(٣) السلسل الماء العذب أو البارد. وعاف كره.
واجتواه كرهه.
(٤) الأبلج المشرق. والمكان السوى المستوي.
(٥) لظى النار. ووهجها اتقادها. وللشوى
الأطراف كاليدن والرجلين. وشوى أحرقت.
(٦) زوى جمع. والوجود المراد به الأرض.
(٧) آتاه أعطاه. والطوى الجوع.
(٨) البأس الشدة. واحمر البأس اشتد. ويتقون

عَدَّتْ أَفْضَلَ الْأَفْلاكِ حِينَ تَوَى بِهَا
 بِهِ فَاقَتِ الدُّنْيَا وَصَارَتْ أَعَزَّهَا
 هَنِيئًا لِقَوْمٍ جَاوَزُوا خَيْرَ مُرْسَلٍ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَهِيَ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ
 أَشَدُّ رِحَالِي كَيْ أَرَى الْبَذَرَ مُشْرِقًا
 وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ قَدْ هَدَى الْوَرَى

وَأَرْفَعَهَا قَدْرًا وَأَكْثَرَهَا جَدْوًى^(١)
 وَأَشْرَقَهَا أَرْضًا وَأَشْرَقَهَا جَوًّا
 وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا بِأَكْثَرِهِ مَأْوًى
 مَتَى شَقَّةُ الْبَيْدَاءِ مَا بَيْنَنَا تُطَوًى
 بِمُطْلَعِهِ فِيهَا وَمَا ضَرَّهُ الْعَوَّا^(٢)
 وَقَدْ ضَلَّ فِي أَنْوَارِهِ ذَلِكَ الْعَوَّا

(١) الجدوى النفع.

(٢) العوا أي الكلب ومن عادة للكلاب ان تنبح ضوء القمر ومرادي بهذا العواء ويقول في البيت بعده ذلك الغوا من يمنع شد. الزججال. لزيارته عليه الصلاة والسلام وقد استوفى الكلام في الرد عليهم أئمة الدين وجهابذة المحققين كالإمام تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام.

قافية الياء

قال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى :

جَادَ مُثْعَنَجِرُ الْحَيَا الْوَسْمِي	فَسَقَى ذَاةَ الْحِمَى التَّجْدِي ^(١)
فَكَسَاهَا مِنَ الرَّبِيعِ مُلَاءَ	رَائِقَاتٍ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ سَوِي ^(٢)
كُلَّمَا جَرَّتِ السَّيِّمُ دُيُو	لَ الرِّيحِ فِي جَوْهَا الْأَيْقِ الْبَهِي ^(٣)
عَطَّرَتْهَا أَيْدِي الرِّيَاضِ بِأَذْكَى	نَفَحَاتٍ مِنْ نَشْرِهَا الْمَنْدَلِي ^(٤)
لَا خَلَا مِنْ تَرْتُّمِ الْوُزْقِ قَنْعُ الْبَا	نٍ مِنْهَا فِي بُكْرَةٍ وَعَشِي ^(٥)
وَتَثَلَّتْ مَعَاطِفُ الرُّنْدِ فِيهَا	طَرَبًا لِاسْتِمَاعِ شَذْوِ شَهِي ^(٦)
حَلَّ قَلْبِي مِنَ النُّزُوعِ إِلَيْهَا	قُرُوحُ دَاءٍ مِنَ الْغَرَامِ دَوِي ^(٧)
هَزَّ عِطْفِي نَحْوَهَا لَمَعَانُ الْبَزِ	قِي هَزُّ الْمُهَنْدِ الْمَشْرِفِي ^(٨)
وَلَعَمْرِي لَوْلَا هَوَاهُ لَمَّا طَا	لَ خُضُوعِي لِلْبَارِقِ الْعُلُوي ^(٩)
أَتَمَّتِي الدُّنُو مِنْهَا وَأُنَى	لِي بِالْقُرْبِ مِنْ مَكَانٍ قَصِي ^(١٠)
أَوْ لَوْ بَلَّغْتَ مَشُوقًا إِلَيْهَا	قَدْ بَرَاهُ الْحَنِينُ أَيْدِي الْمَطِي ^(١١)
مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الدِّيَارِ فَلِئَنِي	لِغُهُودِ الدِّيَارِ غَيْرُ نَسِي ^(١٢)

- (١) المثنعجر السائل. والحيا المطر. والوسمي المطر الأول الذي يسم الأرض ويعلمها بالنبات. والدائرة الدار. والحمى المكان المحمي.
- (٢) الملاء الملحفة ذات لفقين. والسوي المستقيم.
- (٣) الجو ما بين السماء والأرض. والأنيق المعجب. والبهى الحسن.
- (٤) أذكى أطيب. والنشر الرائحة الطيبة والمندل عود الطيب.
- (٥) الترنم التغني. والورق الحمام.
- (٦) المعاطف الجوانب. والرند شجر. والشدو التصويت. والشهي اللذيذ المشتهى.
- (٧) النزوع الاشتياق. والقريح الجرح. والغرام الولوع. والداء الدوي المرض الباطن في الصدر.
- (٨) عطفًا الرجل جانبه. والمهند السيف الهندي. والمشرقي منسوب إلى المشارف قرى في الشام.
- (٩) العمر الحياة. والهوى الحب.
- (١٠) الدنو القرب. وأنى كيف. والقصي البعيد.
- (١١) آه كلمة توجع. ويراها أنحله. والحنين الشوق. والمطي الإبل المركوبة.
- (١٢) العهد الزمن.

أَوْ خَلَا مِنْ جَوَى الْحَنِينِ إِلَيْهَا
كُلَّمَا طَالَ عَهْدُهَا جَدَّدَتْهُ
كَمْ أَدَا جِي مَهَابَةٍ لَا رِيَاءَ
أَنَّ أَنْ أَفْصَحَ الْكِتَابَةَ عَمَّا
لَيْسَ قَلْبِي مُعَلِّقُ الْهَمِّ إِلَّا
بِجَنَابِ يَحُلُّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ
السَّرَاجُ الْمُنِيرُ خَيْرَ رَسُولٍ
صَفْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ ذُو الشَّرَفِ الْبَا
صَاحِبُ الْجَاهِ وَالشَّفَاعَةِ فِي الْحَشَى
وَلَقَدْ زَادَ رِفْعَةً وَجَلَالًا
وَاخْتِرَاقِ الْأَنْوَارِ وَالْقُرْبِ وَالرُّفُ
شَرَفٌ ظَاهِرٌ وَمَجْدٌ عَظِيمٌ
خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ سَيِّدُ سَادَا
أَغْرَبَتْ أَلْسُنُ الْأِدْلَةِ فِي الْأَنْسَا
عُنْصُرُ أَضْلُهُ الْخَلِيلُ وَإِسْمَاعِيلُ
وَقُرَيْشُ أَعْلَى الْأَنْامِ مَنَارًا
وَأَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ جَمِيعِ الشَّا
وَاسْتَكَانَتْ لَهُ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَزْ
جَدَّدَ الْحَقُّ بَعْدَ طُولِ دُورِ

فَقُوَادِي الْكَثِيبِ غَيْرُ خَلِيٍّ^(١)
نَفْحَةٌ مِنْ نَسِيمِهَا السَّحَرِيَّ^(٢)
بِزُرُودٍ وَالْمَرْزَعِ الْحَاجِرِيَّ^(٣)
بِقُوَادِي مِنَ الْغَرَامِ الْخَفِيِّ^(٤)
بِالْجَنَابِ الْمُقَدَّسِ النَّبَوِيِّ
ذُو الْفَخْرِ وَالْمَقَامِ الزُّكِّيَّ^(٥)
مُجْتَبَى مُرْتَضَى وَخَيْرُ نَبِيٍّ^(٦)
ذِي الْمَنْصِبِ الْأَعَزُّ الرُّضِيِّ^(٧)
وَالْحَوْضِ ذِي الشَّرَابِ الْهَنِيِّ
بِرُكُوبِ الْبُرَاقِ ثُمَّ الرُّقِيِّ
يَةِ وَالسَّمْعِ لِلْكَلَامِ الْعَلِيِّ
يُفْصِحُ الشَّانَ عَنْ عَطَاءِ سَنِيٍّ^(٨)
تِ بَنِي آدَمَ الْكَرِيمِ الصَّفِيِّ^(٩)
بِ عَنْ طَيْبِ أَضْلِهِ الْعَرَبِيِّ
لِ سَامٍ بِفَرْعِهِ الْمُضَرِّيَّ^(١٠)
وَالْقَبِيلِ الْمُبَجَّلِ الْهَاشِمِيِّ^(١١)
مِ جَهْرًا بِالْخَنْدَقِ الْمَدَنِيِّ^(١٢)
ضِ مِنْ عُرْبِهَا وَمِنْ أَعْجَمِيٍّ^(١٣)
وَهَدَى بِالْبَيَانِ كُلَّ غَوِيٍّ^(١٤)

(١) الجوى الحزن والكثيب الحزني.

(٢) النفحة الرائحة الطيبة.

(٣) المداجاة المداواة. وزرود وحاجز في الحجاز. والمربع المنزل.

(٤) أفصح أظهر. والكناية ان يتكلم بشيء يستدل به على المكنى عنه.

(٥) الجناب الجانب. والزكي الصالح النامي.

(٦) المجتبى المصطفى.

(٧) الصفوة الخيار. والباذخ العالي.

(٨) الشان الحال. والسني العلي.

(٩) الصفي المصافي.

(١٠) العنصر الأصل. والسامي العالي.

(١١) المنار محل النور المرتفع. والقبيل القبيلة والمبجل المعظم.

(١٢) الخندق الذي حفر حول المدينة المنورة.

(١٣) استكانت خضعت.

(١٤) دثر المنزل طمس أثره. والبيان الفصاحة والغوى الضال.

وَرَمَى مَنْ نَأَى وَأَعْرَضَ عَنْهُ
خَصَّةُ اللَّهْ رَبُّهُ بِصِحَابِ
وَاضْطَقَّاهُمْ عَلَى الْقُرُونِ الْمَوَاضِي
هَلْ تَلَا الْأَنْبِيَاءَ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ
الإِمَامِ الصَّدِيقِ وَالْمُخَيَّبِ الْأَوَّ
أَنْفَقَ الْمَالِ مَالَهُ وَكَفَّاهُ
أَوْ تَلَاهُمْ مِثْلُ الإِمَامِ أَبِي حَفْ
عُمَرَ الثَّقَابِ الْبَصِيرَةِ فَازَوْ
مُظْهَرِ الدِّينِ بَعْدَ طُولِ خَفَاءِ
أَوْ كَعُفْمَانَ مُنْفِقِ الْمَالِ فِي الْعُسْرِ
الشَّهِيدِ الصُّبُورِ فِي الْبَأْسِ وَالطَّ
أَوْ كَبَابِ الْعُلُومِ شَمْسِ الْقَضَايَا
صِهْرِهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَخِيهِ
أَوْ تَلَاهُمْ كَطَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
أَوْ كَسَغْدِ زَيْنِ الرُّمَاءِ الْمُفْدَى
أَوْ كَمِثْلِ الرَّاضِي الْأَمِينِ أَمِينِ الْأُمِّ

بِالضُّبَى وَالْمُتَّقِفِ السَّمْهَرِيِّ^(١)
نَصَرُوا الدِّينَ بِالْقَنَّا الْخَطِي^(٢)
وَاجْتَبَاهُمْ كَرَامَةً لِلنَّبِيِّ^(٣)
رَاجِلُ الصُّحَابَةِ التَّيْمِي^(٤)
بِ الْعَالِمِ الْعَفِيفِ التَّقِي^(٥)
بَذَلَهُ فِي بِلَالِ الْحَبَشِيِّ
صِ الرُّشِيدِ الْمُسَدِّدِ الْعَدَوِيِّ^(٦)
قِي، الْهُدَى وَالْمُحَدِّثِ الْعَبْقَرِيِّ^(٧)
تَاصِرِ الْمِلَّةِ الشَّدِيدِ الْقَوِيِّ
رَ عَلَى خَيْرِ جَيْشِ الْأَمْوِيِّ^(٨)
هَرِ عِزْضًا مِنَ الْعُيُوبِ النَّقِيِّ^(٩)
مُوضِحِ الْمُشْكِلَاتِ، مِنْ غَيْرِ عَي^(١٠)
ذِي الْفَخَارِ الْجَمِّ الْعَلِيِّ عَلِي^(١١)
هِ أَوْ كَالزُّبَيْرِ وَالزُّهْرِيِّ^(١٢)
أَوْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ الْقُرَشِيِّ^(١٣)
مَةِ الْوَافِرِ الثَّقَى الْفَهْرِيِّ^(١٤)

والشديد.

(٨) الأموي منسوب إلى جده أمية.

(٩) البأس الشدة والعرض محل المدح والذم من الإنسان؛ والنقي التنظيف.

(١٠) القضايا جمع قضية وهي الحكم قضى يقضي قضاءً وقضية قال عمر قضية ولا أبا حسن لها.

(١١) الجم الكثير. والعلي المرتفع.

(١٢) الزهري عبد الرحمن بن عوف منسوب إلى بني زهرة.

(١٣) سعد هو ابن أبي وقاص. والمفدى أي الذي قال له رسول الله ﷺ في غزوة أحد ارم فذاك أبي وأمي.

(١٤) الأمين هو أبو عبيدة بن الجراح. والفهري منسوب إلى جده فهر.

(١) نأى بعد. والظبا السيوف. والمثقف الرمح المقوم. والسمهري منسوب إلى سمهر رجل كان يصنع الرماح.

(٢) القنا الرماح. والخطي منسوب إلى الخط محل تباع فيه الرماح.

(٣) القرن ثمانون أو مائة سنة. واجتباهم اصطفاهم.

(٤) تلا تبع. والتيمي منسوب إلى جده تيم.

(٥) المخيت الخاشع. والأواب التواب وأصل معنى آب رجع.

(٦) المسدد الموفق للسداد وهو الصواب. والعدوي منسوب لجده عدي.

(٧) الثاقب الحاذق. والبصيرة للقلب بمتزلة البصر للعين. والمحدث الملهم. والعبقري الكامل من كل شيء والسيدو الذي ليس فوقه شيء

أَوْ كَعَمَارِ الشَّهِيدِ وَسَلَمَا
أَوْ بَلَالٍ وَمُضْعِبِ بْنِ عَمِيرٍ
أَوْ أَبِي الذَّرِّ أَوْ حُذَيْفَةَ مَاوَى
قَوْمِ اشْتَاقَتِ الْجَنَانُ إِلَيْهِمْ
وَإِذَا شِئْتَ أَهْلُهُ الْغُرَّ فَازُوا الْفَضْ
وَالشَّهِيدِ السَّعِيدِ جَعْفَرِ الطَّيِّ
وَأَبِي الْفَضْلِ سَيِّدِ الْحَرَمِ الْعَبَا
خَصَّهُ الْمُضْطَفَى وَخَصَّ بَنِيهِ
أَمْنْتُ إِذْ دَعَا لَهُمْ جَدُّ الْبَيْدِ
وَرَأَى أَنَّ وَلَدَهُ خُلَفَاءُ الْأَزْ
وَأَزَوْ فَضَلَ الْمُفَقِّهِ الْقَلْبِ عَبْدِ اللَّهِ
تَرْجُمَانِ الْقُرْآنِ عَلَامَةِ الثَّأْوِدِ
وَأَزَوْ فَضَلَ السُّبْطَيْنِ رِيحَانَتَيْهِ
وَأَزَوْ فَضَلَ الْأَنْصَارِ إِذْ مَنَعُوهُ
وَرَمَوْا دُونَهُ بِخَيْرِ نَبَالٍ
بَذَلُوا دُونَهُ الثُّفُوسَ وَوَدُّوا
فَازُوا عَنْ سَعْدِ الَّذِي اهْتَزَّ إِذْ مَا
وَالْمُحَامِي فَتَى عُبَادَةَ سَعْدِ

نَ وَمِقْدَادِ الْمُحْسِنِ الْأَرِيحِيِّ (١)
وَأَبْنِ مَسْعُودِ الرُّضَى الْهَذَلِيِّ (٢)
سِرِّهِ أَوْ صُهَيْبِ الرُّومِيِّ (٣)
شَوْقِ هَيْمِ إِلَى مَوَارِدِ رِي (٤)
لِ عَنْ حَمْرَةَ الشُّجَاعِ الْكَمِيِّ (٥)
رِ ذِي الْهَجْرَتَيْنِ أَزْكَى وَلِيِّ (٦)
سِ مُسْتَمْطِرِ الْعَمَامِ الرَّوِيِّ (٧)
بِدُعَاءِ الْبَرِّ الْعَطُوفِ الْحَفِيِّ (٨)
تِ بِتَقْطِيلِ مُهَذَّبِ مَرْضِيِّ (٩)
ضِ حَتَّى تَنْزِلَ الْمَرْيَمِي (١٠)
بِ بِخَيْرِ الْإِقَادَةِ الْأَجْوَدِيِّ (١١)
لِ مُبْدِي الْبَيَانِ غَيْرِ عَبِي (١٢)
فَهُمَا أَهْلُ كُلِّ فَضْلٍ جَلِيِّ (١٣)
بِ الْأَصَمِّ الْعَسَالِيِّ وَالْهِنْدِيِّ (١٤)
صَدَرَتْ عَنْ مُثُونِ خَيْرِ قَسِي (١٥)
لَوْ قَدَّوْهُ بِهَا مِنْ الْمَقْضِيِّ (١٦)
تِ حَمِيدًا عَرْشُ الْحَمِيدِ الْعَنِيِّ (١٧)
كَهَزْبِ الْغَابِ الْجَوَادِ السُّخِيِّ (١٨)

(١) الأريحي يرتاح إلى العطايا.

(٢) الرضى المرضي. والهذلي منسوب إلى جده هذيل.

(٣) الماوى المنزل. وهو هنا على التشبيه.

(٤) الهيم الإبل العطاش. والري ضد العطش.

(٥) الغر السادات. والكمي المستور بالسلاح.

(٦) الطيار يطير في الجنة. والهجرتان هجرة الحبشة وهجرة المدينة المنورة. وأزكى أصلح. والولي الناصر.

(٧) الروي المروي.

(٨) البر الخير. والعطوف الرؤوف. والحفي

المبالغ في الإكرام.

(٩) المهذب المخلص المصفي.

(١٠) المريمي عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(١١) الترجمان المفسر. والتأويل التفسير.

(١٢) الريحانة تطلق على الولد والحسن والحسين ريحاننا رسول الله ﷺ.

(١٣) الأصم الصلب. والعسال الميال يعني الرمح. والهندي السيف المنسوب إلى الهند.

(١٤) المتن الظهر.

(١٥) سعد هو ابن معاذ رضي الله عنه.

(١٦) الهزبر الأسد. والغاب الشجر الملتف.

وَأَسْنِدُ نِعَمَ الْفَتَى ابْنِ حُضَيْرٍ
وَمُعَاذِ نَجْمِ الْهُدَى خَيْرِ قَاضٍ
وَأَبِي بِنِ كَغَبِ الْحَبْرِ وَالنَّضْ
فَضْلُ أَصْحَابِهِ جَمِيعًا غَزِيرُ
غَيْرِ أَنِّي ذَكَرْتُ بَغْضَ الْمَشَاهِدِ
فَهُمْ كَالثُّجُومِ وَهُوَ كَبْدِرِ الثَّمْرِ
لَا يُضَاهِي دِيْوَانَهُ الرَّحْبَ دِيْوَا
مَا لِسُلْطَانِ دَوْلَةِ كَوَزِيرِنِ
وَوَزِيرِنِهِ جَبْرَيْلَ وَمِيكََا
وَعَلِيَّ بِرَايِهِ الْحَزْبَ يَلْقَى
مَنْ يُضَاهِي أَبَا عُبَادَةَ قَيْسَا
أَنْسَ مَنْ كَمِثْلِهِ خَادِمٌ أَوْ
أَوْ كَعُثْمَانَ كَاتِبٌ وَابْنِ صَخْرٍ
أَوْ كَمَوْلَاهُ زَيْدُ الْحَبِّ وَابْنِ الْحَبِّ
أَوْ كَحَسَّانَ شَاعِرٍ أَيْدَنَهُ
أَوْ خَطِيبٍ وَكَاتِبٍ نَجْلٍ قَيْسٍ
وَإِذَا شِئْتُ بَغْضَ مُعْجِزِهِ الْبَا

وَابْنِ بَشْرِ خُصَا بِثُورِ الْعُصِيِّ^(١)
وَأَخِي السَّبْقِ أَسْعَدَ الْخَزْرَجِيِّ^(٢)
رِ وَذِي الْمُقَلَّةِ الْمَهْيَبِ الْجَرِيِّ^(٣)
لَمْ يُطْلَقْ حَضْرَهُ حُرُوفُ رَوِي^(٤)
رِ اخْتِصَارًا لِطَالِبِ أَثَرِي^(٥)
مِ ثُورًا طُولَ الْمَدَى الْأَبْدِيِّ^(٦)
نَ حَوَاشِيهِ كُلُّ بَرِّ تَقِي^(٧)
هِ عَتِيقٌ وَغَيْظٌ كُلُّ شَقِي^(٨)
لَ لِيَرْقَى لِلْعَالَمِ الْمَلِكِي
عَمَرَاتِ الْوَعَى بِقَلْبِ قَوِي^(٩)
صَاحِبِ السَّيْفِ خَيْرَ مَا شَرَطِي^(١٠)
مَنْ كَسَاعِيهِ عَمِرَ وَالضُّمَرِي^(١١)
أَوْ كَزَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الْفَرَضِي^(١٢)
بِ زَيْدِ أَسَامَةِ الْأَرِيحِيِّ^(١٣)
نَفْحَةٌ مِنْ جَنَابِهِ الْقُدْسِي^(١٤)
أَوْ رَسُولِ كَدِخِيَةِ الْكَلْبِي^(١٥)
هِرِ قَاعْجَبَ لِمَزُودِ الدَّوْسِي^(١٦)

(١) ابن بشر اسمه عباد رضي الله عنه.

(٢) أسعد هو ابن زرارة رضي الله عنه.

(٣) الحبر العالم. والنضر هو ابن الحارث

الخرزجي رضي الله عنه. وذو المقلة مراده

به قتادة الذي أرجع عينه ﷺ بعد أن فقت

رضي الله عنه. والجري الشجاع.

(٤) الغزير الكثير. والروي حرف القافية.

(٥) الأثري منسوب للأثر وهو علم الحديث.

(٦) المدى الغاية. والأبدي منسوب إلى الأبد

وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

(٧) يضاهي يشابه. وديوانه مراده جامع

أصحابه. والحواشي الأنبايع.

(٨) عتيق هو أبو بكر رضي الله عنه. وغيط كل

شقي عمر رضي الله عنه.

(٩) رايه جمع راية. وغمرة الحرب وسطها.

والوغا الحرب.

(١٠) يضاهي يشابه. وقيس هو ابن سعد بن عبادة

رضي الله عنهما. والشرطي الحارس.

(١١) الضمري منسوب إلى بني ضمرة.

(١٢) ابن صخر هو معاوية بن أبي سفيان رضي

الله عنهما.

(١٣) الأريحي الذي يرتاح للعطية.

(١٤) القدسي منسوب إلى القدس وهو الطهر.

(١٥) نجل قيس اسمه شماس رضي الله عنه.

(١٦) الباهر الغالب. والمزود الجراب. والدوسي

أبو هريرة.

رَوْدَتْهُ يَمِينُهُ تَمَرَاتٍ
لَمْ يَزَلْ بِضَعَّةٍ وَعِشْرِينَ عَامًا
وَعَدًا مُوقِرًا رَوَاحِلَ مِنْهُ
وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَزْوِي
إِذْ دَعَا نَحْوَ قَعْبِهِ فَقَرَأَ الصُّفْ
فَرَوُّوا مِنْ شَرَابِهِ وَأَنْتَنَى الدُّو
فَضَلُّوا النَّاسَ كُلَّهُمْ بِمَقَامَا
جِيرَةَ الْبَيْتِ خَيْرُ بَيْتٍ مَثَابُ
ثُمَّ زَادَتْ أَنْسَابُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ
مَا اسْتَنَارَتْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ إِلَّا
وَبِهِ طَابَ عَرْفُ طَيِّبَةِ لَمَّا
حَلَّهَا وَهِيَ ظُلُمَةٌ فَأَضَاءَتْ
وَعَدَتْ ذَاتَ نُضْرَةٍ وَابْتِهَاجٍ
فَأَقَّتِ الطَّيِّبَ إِذْ تَضَوَّعَ فِيهَا
ثُمَّ أَهْدَى إِلَى الْمَنَائِرِ أَذْكَى
لَا يَصْحُحُ الْأَذَانُ وَالْفَرْضُ إِلَّا
وَهُوَ الْبَاهِرُ الصُّفَاتِ الْمُسَمَّى

فِي جِرَابٍ بِحَقْفِهِ مَلَوِي^(١)
أَكْبَلًا مِنْهُ خَيْرَ تَمَرٍ جَنِي^(٢)
إِنَّ هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَزْوِي^(٣)
بِهِ صَحِيحٌ فِي مُعْجَزِ نَبَوِي^(٤)
قَعْبَةُ الشُّغْبِ فِي لِبَاسٍ وَزِي^(٥)
سَيِّئُ بَعْدَ الطَّوَى بِصَدْرِ رَوِي^(٦)
بِأَلْفِ لَمْ يَزَلْ فِي الْمَقَامِ الْعَلِيِّ
لِلْمَزْوِي بَعْدَ فَرْقَةٍ وَمُضِي^(٧)
بِهِ ذِي الشُّورِ وَالشُّوَارِ الْبَهِيِّ^(٨)
بِالرُّسُولِ الْمُعْظَمِ الْأَبْطَحِيِّ^(٩)
حَلَّ فِي رَحْبٍ جَوْهَا الْيَثْرِيِّ^(١٠)
بِسَنَّا وَجْهِهِ الْمُزِيرِ الْحَيِّ^(١١)
وَتَجَلَّ بِفَاخِرَاتِ الْحُلِيِّ^(١٢)
طَيْبُ أَرْذَانٍ بُزْدِهِ الْيَمْنِيِّ^(١٣)
أَرْجُ نَشْرُ ذِكْرِهِ الْعَنْبَرِيِّ^(١٤)
بِاسْمِهِ الْعَذْبِ فِي الْقَمِ الْمَرْضِيِّ
أَحْسَنَ اسْمٍ سَامٍ جَلِيلٍ بَهِيِّ^(١٥)

(١) الحقو موضع شد الإزار.

(٢) الجنى المجنى.

(٣) موقراً محملاً، والرواحل الإبل.

(٤) القعب القدح، والصفة مكان مرتفع كان في

مسجد رسول الله ﷺ يجلس فيه فقراء

الصحابة، والشعث جمع أشعث وهو الذي

لم يدهن رأسه، والزي الشكل.

(٥) الطوى الجوع، والروى الريان.

(٦) المَثَاب المرجع.

(٧) الشور لحسن والجمال والهيئة واللباس

والسمن والزينة وكذلك الشوار، والبهى

الحسن.

(٨) الأبطحى منسوب لأبطح مكة وهو ما انبطح

بين جبالها من الأرض التي تسيل فيها

المياه.

(٩) العرف الطيب، والرحب الواسع، والجو ما

بين السماء والأرض، ويثرب المدينة المنورة

وقد ورد النهي عن تسميتها بذلك.

(١٠) السنا الضوء.

(١١) النضرة الحسن وكذلك الابتهاج، وتجلت

ظهرت.

(١٢) تضووع الطيب فاحت رائحته، والأردان

الأكمام، والبرد ثوب مخطط.

(١٣) أذكى أطيّب، والأرج الرائحة الطيبة وكذلك

الشر.

(١٤) الباهر الغالب، والسامى العالى، والبهى

الحسن.

عَظَمَ اسْمًا مُحَمَّدٌ لِاشْتِقَاقِ
أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرُ وَيُدْعَى
الرَّؤُوفَ الرَّحِيمَ وَالسَّيِّدَ الْمَا
وَالْمُقَفَّى الْقَتَالِ وَالْحَاشِرِ الْعَا
وَالضُّحُوكِ الْمُخْتَارِ وَالطُّيْبِ الطَّا
وَنَسِي الْمَتَابِ وَالرَّحْمَةَ الدَّاءِ
فَاتِحَ خَاتِمَ أَمِينِ حَلِيمِ
كَانَ يُدْعَى الْأَمِينَ قَبْلَ نُزُولِ الرُّو
وَضَفُّهُ ظَاهِرٌ بِتَوَرَّاتِ مُوسَى
وَزُبُورِ الْهُدَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى
وَبِهِ أُنْبِأَتْ إِشَارَةُ حَزَقِيهِ
وَبَحِيرَا تَوْسَمَ السَّرَفِ فِيهِ
جِئْنَ صَارَ الْغَمَامُ ظِلًّا عَلَيْهِ
طَالَ مِنْ أَجْلِهِ تَطَلُّبُ سَلَمَا
وَرَأَى نُورَ وَجْهِهِ ابْنُ سَلَامٍ
وَأَسْتَبَاثَتْ صِفَاتُهُ وَتَجَلَّتْ
فَأَرَادَ أَتْبَاعُهُ فَاسْتَحَقُّوا
لَكِنْ الْعَادِلُ النَّجَاشِيُّ أَضْحَى

مِنْ حَمِيدٍ مُعْظَمٍ عَنْ سَمِيِّ^(١)
بَنَبِي الْمَلَّاحِمِ الْأُمِّي^(٢)
حِي بِثُورِ الْيَقِينِ كُفَّرَ الْغَوِي^(٣)
قَبِ وَالْمُنْذِرِ الصَّدُوقِ الْوَفِيِّ^(٤)
هَرِ هَادِي الْبَرِيَّةِ الْمَهْدِي
عِي إِلَى الْحَقِّ وَالسَّرَاطِ السَّوِيِّ^(٥)
قُتِمَ شَافِعٌ لِكُلِّ عَصِي^(٦)
حِ بِالْوَحْيِ مِنْ عَظِيمِ عَلِي
عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ غَيْرُ خَفِيِّ
وَالْقُرْآنِ الثَّوَرِ الْمُبِينِ الْجَلِيِّ^(٧)
لِ وَقُسِّ وَسَيْفِ الْيَزْنِيِّ^(٨)
مِنْ بَعِيدِ تَوْسَمِ الْأَلْمَعِيِّ^(٩)
فِي هَجِيرِ الْقَيْظِ الشَّدِيدِ الصَّلِيِّ^(١٠)
نَ الْكَبِيرِ الْمُعَمَّرِ الْفَارِسِيِّ^(١١)
فَاهْتَدَى وَاعْتَدَى بِقَلْبِ نَقِيِّ^(١٢)
لِهَرَقْلَ الْمُتَوَجِّجِ الْأَصْفَرِيِّ^(١٣)
قَلْبَهُ فِتْنَةُ الْهَوَى الدُّنْيَوِيِّ^(١٤)
مُسْتَجِيبًا لِلَّهِ غَيْرِ أَبِي^(١٥)

(١) الاشتقاق الأخذ. والحميد هو الله تعالى.
والسمي المشابه.

(٢) الملاحم الحروب. والأمي الذي لا يقرأ ولا
يكتب.

(٣) اليقين ضد الشك. والغوي الشيطان.

(٤) المقفَى التابع ما قبله من الأنبياء. والحاشر
الذي يحشر الناس على عقبه يوم القيامة.
والعاقب الذي يخلف من قبله بالخير والذي
لا نبي بعده.

(٥) السوي المستقيم.

(٦) القثم الجامع لأنواع الخير.

(٧) المبين الظاهر وكذلك الجلي.

(٨) انبأت اخبرت وحزقييل من أنبياء بني

إسرائيل. وقس هو ابن ساعدة الإيادي.
وسيف هو ابن ذي يزن ملك اليمن.

(٩) بحيرا راهب مشهور. وتوسم تفرس.
والألمعي الذكي المتوقد.

(١٠) الهجير وسط النهار في أيام القيظ خاصة.
والصلي الحار.

(١١) المعمر طويل العمر.

(١٢) النقي النظيف الطاهر.

(١٣) استبانة ظهرت. وتجلت انكشفت. وهرقل
ملك الروم بني الأصفر.

(١٤) الفتنة المحنة. والهوى ميل النفس المذموم.

(١٥) الأبى الممتنع.

وَابْنُ مَسْعُودٍ اهْتَدَى مِنْهُ إِذْ مَرَّ
إِذْ أَتَاهُ بِالشَّاةِ مَا مَسَّهَا الْفَخْرُ
لَبَبْنَا خَالِصًا وَعَادَتْ إِلَى مَا
ثُمَّ عَنْ أُمِّ مَغْبِدٍ حِينَ ذُرْتُ
وَأَتَاهُ الْأَنْصَارِيُّ لَمَّا رَأَاهُ
فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامٍ يَسِيرٍ
فَكَفَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ وَقَدْ كَا
وَحَدِيثُ الْمَزَادَتَيْنِ صَحِيحٌ
فَاسْتَقَى الْجَيْشُ حِينَ أَرْخَى الْعِزَالِي
وَاهْتَدَى أَهْلُ ذَلِكَ الْمَاءِ لَمَّا
وَلَقَدْ سَخَّ مِنْ أَصَابِعِهِ الْمَاءُ
وَحَدِيثُ الْجَيْشِ الْمُقِيلِ مِنَ الزَّاءِ
فَأَتَوْهُ بِفَضْلِ زَادٍ يَسِيرٍ
وَأَتَاهُ بِمَسْجِدِ الْقُدْسِ جَبْرِيدٍ
فَعَدَا وَاصِفًا لَهُمْ حِينَ شَكَّتْ
وَبِإِيمَاءٍ كَفَّهِ الْقَمَرُ انْشَقَّ
وَرَمَى بِالْحَصَى الْيَسِيرِ أُلُوقًا

رَعَلَيْهِ وَكَانَ خَيْرَ صَبِيٍّ^(١)
لَمْ قَدَّرْتُ بِمُسْتَطَابٍ مَرِيٍّ^(٢)
كَانَ مِنْهَا مِنْ ضَرْعِهَا الْمَطْوِي
شَاتُهَا الْخَلُوفُ فِي مَحَلِّ قَصِيٍّ^(٣)
جَائِعًا فَأَنْتَنَى بِقَلْبٍ حَفِيٍّ^(٤)
فَأَتَى بِالْبَذْرِ وَالْعَقَبِيِّ^(٥)
نَ لَعْمَرِي قُوتَ الْعُلَامِ الْفَتِيٍّ^(٦)
حِينَ أَضْحَوْا فِي مَهْمِهِ دَوِيٍّ^(٧)
فَاسْتَهَلَّتْ كَعَارِضٍ جَوِيٍّ^(٨)
شَرِبُوا مِنْهُ فَضْلَ رَيْقِ النَّبِيِّ^(٩)
ءَ فَرَوَى الصُّدَى بِأَفْضَلِ زِيٍّ^(١٠)
دَ وَهَمُوا بِذَبْحِهِمْ لِلْمَطِيِّ^(١١)
فَكَفَى إِذْ دَعَا لَهُمْ بِالنُّمِيِّ^(١٢)
لَمْ عِيَانًا بِرِنْعِهِ الْمَكِّيٍّ^(١٣)
وَاسْتَرَابَتْ قُلُوبُ كُلِّ غَبِيٍّ^(١٤)
قَى بِنِصْفَيْنِ فِي الْجَمَى الْحَرَمِيِّ^(١٥)
أَقْبَلُوا فِي الْحَدِيدِ شِبْنَةَ الْأَيْتِيِّ^(١٦)

- (٨) العزالي جمع عزلة وهو مصب الماء من القرية. واستهلت انصبت. والعارض السحاب المعترض في السماء. والجو ما بين السماء والأرض.
(٩) الفضل الزيادة.
(١٠) الصدى العطش.
(١١) المطي الإبل المركوبة.
(١٢) النماء الزيادة.
(١٣) الربع المنزل.
(١٤) استرابت شكت. والغبي البليد.
(١٥) الإيماء الإشارة.
(١٦) الآتي السيل الغريب الذي يأتي من حيث لا يدري.

- (١) اقتبس النور أخذ منه شعلة.
(٢) المريء الهنيء الذي تحمد عاقبته من الطعام والشراب.
(٣) القصي البعيد.
(٤) الأنصاري هو أبو طلحة عم أنس رضي الله عنهما. والحفي المكرم.
(٥) العقبى منسوب إلى عَقَبَةٍ مَنِى التي حصل فيها مبايعة الأنصار للنبي ﷺ.
(٦) الفتى الشاب.
(٧) المزداتان القريتان اللتان كانتا مع المرأة فسقى ﷺ منهما جيشه في تبوك وهو نحو ثلاثين ألفاً مع دوابهم ولم ينقص من المزداتين شيئاً. والمهمه القفر. والدوي منسوب للدو وهو الفلاة.

فَحَنَّا رَمِي كَفَّهُ أَغْيُنَ الْقَو
وَبِرْعَبٍ عَلَى مَسَاقَةِ شَهْرٍ
وَبِرْيَحِ الصَّبَا تَقْدَمُهُ النَّضْ
وَأَقْتَبِسَ مَا رَوَى سُراقَةُ لَمَّا
جِئْنَ سَاخَتْ يَدُ الْجَوَادِ بِصَلْدٍ
وَتَجَلَّتْ لَمَّا اسْتَجَارَ بِصِدْقٍ
وَأَتَاهُ ذَنْبٌ لَيْسَ أَلَّهُ الرِّفْ
وَهُوَ رَوَى حَدِيثَهُ بِذُنُوبٍ
أَخْبَرَتْهُ الدَّرَاقُ بِالسُّمِّ لَمَّا
وَرَأَى فَضْلَهُ الْجَمَادُ فَحَيًّا
وَلَهُ اسْتَسْلَمَ الْبَعِيرُ خُضُوعًا
وَالِيهِ الْجَذْعُ اسْتَجَاشَ حَيًّا
وَالْحَصَى فِي يَمِينِهِ سَبَّحَ اللَّ
جَاءَ مَخْشُونًا النَّبِيُّ وَمَسْرُ
وَرَأَهُ يُحَدِّثُ الْقَمَرَ الْعَبَّاسُ طِفْ
ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ بَيَّنَّ لِلْعَبَا
أَنَّ رَبَّ الْعِبَادِ أَعْطَاهُ أَنْسَا
وَأَسْأَلَ الثَّقَلَ عَنْ حَلِيمَةٍ لَمَّا
كَيْفَ كَانَتْ أَتَانَهَا تَسِيْقُ الرُّكْدَ

مِ قَوْلُوا كَالنَّافِرِ الْوَحْشِيِّ^(١)
وَبِجُنْدِ الْمَلَائِكِ الْبَذْرِ
رُ عَلَى كُلِّ جَاحِدٍ وَتَنِي^(٢)
أَنَّ تَلَاهُمُ فِي الْحَادِثِ الْمَخْشِيِّ^(٣)
فَهِيَ أَرْضٌ تَهْوِي أَشَدَّ الْهَوِي^(٤)
بِالَّذِي قَبْلُ صَدُّهُ عَنْ مُضِيِّ^(٥)
بِذَلِيلٍ لِعِزِّهِ الْقَعْسَوِي^(٦)
فَكَفَى رِيْهَا انْتِزَاحَ الرِّكْبِي^(٧)
جَعَلَتْهُ فِيهَا ابْنَةُ الْخَيْبَرِي^(٨)
هُ بِنُطْقِي تَحِيَّةَ الْآدَمِي^(٩)
سَاجِدًا إِذْ رَأَاهُ أَزْكَى صَفِي^(١٠)
إِذْ عَدَاهُ كَلَامُ خَيْرٍ نَجِي^(١١)
مَ بِلَفْظِ مُبِينٍ عَرَبِي^(١٢)
رَا مَصُونًا عَنْ كُلِّ أَمْرٍ دَنِي^(١٣)
لَا فِي الْمَهْدِ بَعْدَ الْعَشِي^(١٤)
سِ تَأْوِيلَ ذَلِكَ الْمَرْئِي
بِكَلَامِ الْمُسْخَرِ الْفَلَكِي
أَخَذْتُهُ فِي رَهْطِهَا السُّغْدِي^(١٥)
بَ وَكَانَتْ مِنْ قَبْلِ ذَا كَوْنِي^(١٦)

- الدلو. والري الارتواء والركي البثر.
(٨) ابنة الخيبري اليهودية.
(٩) استسلم انقاد. وأزكى أصلخ. والصفى
المصافي.
(١٠) الجذع النخلة. واستجاش جاش أي وثار.
والحنين الشوق. والنجي المناجي سرا.
(١١) المبين الظاهر.
(١٢) المصون المحفوظ.
(١٣) الرهط الجماعة.
(١٤) الأثنان أنثى الحمير. والركب ركبان الإبل.
وَالْوَنِي الواني البطيء.

- (١) حثا التراب قبضه بيده ثم رماه.
(٢) الوثن الصنم.
(٣) اقتبس أي خذ النور. وتلاههم تبعهم.
والمخشي المخوف يعني حينما تبعهم يوم
الهِجْرَةِ لَارْجَاعِهِمْ.
(٤) ساخت خسفت به الأرض. والصلد
الصلب. وتهوى تسقط.
(٥) تجلت انكشفت. وصدّه كفه يعني النبي ﷺ.
(٦) الرغد الخير. والقعسوي منسوب للقعساء
وهي الثابتة.
(٧) الحديقة البستان الذي عليه حائط. والذنوب

ثُمَّ جَادَتْ تَذِيًا حَلِيمَةً بِالرُّبْدِ
وَعَدَتْ حُقُلًا شُوَيْهَاتُهَا الْعُجْدِ
وَرَمَى اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشَّيْطَانَ
فَعَلَى مَارِدِ الشَّيَاطِينِ ذُلٌّ
وَأَضَاءَتْ بِثُورِهِ ظُلُمَاتُ الْأَزْ
حُبُهُ وَاجِبٌ عَلَى الْمَرْءِ قَوْقُ النَّفْ
وَالِيهِ يُبْلَغُ الْمَلِكُ التَّسْلِيْمِ
تَابِعُوهُ مُحَجِّلُونَ وَغُرٌّ
يَا نَبِيَّ الْهُدَى صِفَاتِكَ يُغَيِّي
غَيْرَ أَنِّي قَدْ سَفْتُ جُهْدَ مُقِلٍّ
أَتَوَخَّى بِهَا رِضَاكَ فَعَجَلُ

وقال الإمام مجد الدين الوترى رحمه الله تعالى:

ي وَأَثَرَابُهَا شَحَاحُ الثُّدِيِّ^(١)
فَ بَطَانَا فِي مَاجِلِ سَنَوِيٍّ^(٢)
نَ جَهْرًا بِثَاقِبِ عُلُوِيٍّ^(٣)
وَتَجَافَى الْكُهَّانَ كُلُّ رَبِّيَّ^(٤)
ضِ شَرْقِيَّهَا إِلَى الْغَرْبِيَّ
سِ وَالْمَالِ وَالْعَتَادِ الثَّرِيَّ^(٥)
مَ لِلنَّازِحِ الدِّيَارِ الْقَصِيَّ^(٦)
يَوْمَ إِنِّجَازِ وَغْدِهِ الْمَأْتِيَّ^(٧)
حَضَرَهَا كُلُّ شَاعِرٍ مَغْنَوِيٍّ^(٨)
ذَرَّةٌ مِنْ قَرَارَةِ اللَّجِيَّ^(٩)
جَبَرَّ يَحْيَى بْنَ يَوْسَفَ الصَّرَصَرِيَّ^(١٠)

يَسُودُ الْوَرَى مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ
يَرَى نُورَ حُجْبِ اللَّهِ لَا بِفُؤَادِهِ
يَذُلُّكَ مَا فِي النُّجْمِ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِ

- (١) الري المروي يعني من الحليب. والترب المساوي في السن والمراد صواحباها من المراضع.
- (٢) الحفل الممتلئات بالحليب. والعجف المهازِل. والماحل العام الماحل من المحل. والسنوي المنسوب للسنة وهي القحط.
- (٣) الثاقب النجم.
- (٤) المارد العاتي من الشياطين. وتجافى تباعد. والكهّان الذين يخبرون بالمغيبات نقلاً عن الجن ولكل كاهن جنى وهو ربيؤه.
- (٥) العتاد السلاح ونحوه. والثري المنسوب للثروة والغنى.
- (٦) النازح البعيد وكذلك القصي.
- (٧) التحجيل. بياض في القوائم. والغرة بياض في الوجه.
- (٨) يعيي يعجز.
- (٩) جهد المقل غاية ما يأتي به إذا أتعب نفسه. والقرارة ما قرّ فيه أي ما قرّ فيه الشيء. واللجي البحر منسوب إلى اللجة وهي وسطه.
- (١٠) توخى أتحرى. والصرصري منسوب إلى صرصر قرية قرب بغداد.
- (١١) الوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.
- (١٢) الفؤاد القلب. والرويا المراد بها الرؤية.

يَقِينَا بِأَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ
يُنَادِيهِ أَهْلًا بِالْحَبِيبِ الَّذِي لَنَا
يُؤَافِيكَ مِمَّا أَتَيْتَنَا كُنْتَ حَفِظْنَا
يَكُونُ يَمِينِي بِالْإِلَهِ لَقَدْ رَأَى
يَفُوقُ جَمِيعَ الْخَلْقِ خَلَقًا وَإِنَّهُ
يَجُودُ وَيُعْطِي مُؤَثِّرًا فِي خَصَاصَةٍ
يُحَاكِيه وَبُلُّ السُّحْبِ عِنْدَ عَطَائِهِ
يُطْلُقُ دُنْيَانَا وَيَطْلُبُ رَبَّهُ
يَمِينًا تَرَاهُ مَعَ شِمَالٍ يَبْتُثُّهَا
يُدَافِعُ عَنَّا كُلَّ حِينٍ عَذَابِنَا
يَعْمُ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِجَاهِهِ
يَقِينَا يَقِينًا جَاهُهُ عِنْدَ رَبِّهِ
يُشْفَعُهُ فِينَا إِلَهُ إِذَا لَطَى
يَطِيبُ بِرَبَّاهُ النَّسِيمُ بِطَنِبَةٍ
يَسُوقُ الثَّقَى سَعْيًا إِلَيْهِ عَصَابَةً
يَزُورُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ خَفٍّ وَزُرُهُ
يَهَيِّجُنِي شَوْقِي لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ
يَمِينًا بِرَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ
وقال الشهاب محمود الحلبي رحمه الله تعالى:

إِلَيْهِ وَحَيَّاهُ فَنِعْمَ الَّذِي حَيًّا^(١)
لَأَنْتَ لَدَيْنَا زِينَةُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا
وَأَعْيُنُنَا تَزَعَاكَ فِي خَلْقِنَا رَغِيًّا^(٢)
مِنَ اللَّهِ لُقْيَا لَا يُعَادِلُهَا لُقْيَا
لَأَجْمَلُهُمْ خَلَقًا وَأَطْيَبُهُمْ رَبًّا^(٣)
وَيَطْوِي اللَّيَالِي فِي خَصَاصَتِهِ طَيًّا^(٤)
وَوَاللَّهِ لَا يُبْقِي الْعَطَاءَ لَهُ شَيْئًا^(٥)
فَمَا اخْتَارَ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً وَلَا بُقْيَا
وَيَهْوَى لَهَا مِمَّا يُنَافِرُهَا وَهَيَّا^(٦)
فَلَوْلَاهُ عَذْبُنَا فَكَمْ تَرَكَبُ النَّهْيَا
لَهُ الْعِزُّ وَالْإِكْرَامُ وَالرُّثْبَةُ الْعُلْيَا
بِهِ تُرَحِّمُ الْمَوْتَى بِهِ تُرَحِّمُ الْأَخْيَا
يُلَاقِي بِهَا مَنْ ضَلَّ عَنْ دِينِهِ غَيًّا^(٧)
فَطُوبَى لِمَنْ فِي طَبِيبَةٍ يَنْثِقُ الرِّيَّا^(٨)
وَأَمَّا أَنَا فَالذَّنْبُ يَمْنَعُنِي السَّعْيَا^(٩)
وَوِزْرِي ثَقِيلٌ مَا أَطِيقُ بِهِ مَشْيَا^(١٠)
وَيُفْعِدُنِي ذَنْبِي وَإِثْيَانِي الْبَغْيَا^(١١)
وَذَاكَ رَجَائِي فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْمَخْيَا
وقال الشهاب محمود الحلبي رحمه الله تعالى:

دَعِ الصَّبَّ يُذْمِي الدَّمْعُ مِنْهُ الْمَاقِيَا
فَقَدْ ظَنَّ كُلَّ الظَّنِّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا^(١٢)

-
- (١) حياه يعني أكرمه.
(٢) يوافيك يأتيك. وأعينا أي رعاية الله تعالى للعبد. وترعاك تحفظك.
(٣) الخلق الطيب. والخلق الصورة الظاهرة. والربا الرائحة الطيبة.
(٤) أثر غيره قدمه على نفسه. والخصاصة الاحتياج. ويطوي يجوع.
(٥) يحاكيه يشابهه. والويل المطر الشديد.
(٦) يبتها يفرقها ويعطيها الناس. ويهوى يحب.
(٧) لظى جهنم. وغي واد فيها.
(٨) طوبى الطيب وشجرة في الجنة.
(٩) السعي المشي السريع. والعصابة الجماعة.
(١٠) الوزر الذنب.
(١١) هيجه أثاره. والبني الظلم.
(١٢) الصب العاشق. والمآقي جمع موق وهو مؤخر العين.

وَعُدُّهُ تَجِدْ دَاءَ الْغَرَامِ بِحَالِهِ
وَعِدُّهُ بِجَمْعِ الشَّمْلِ تُخَيِّ بِوَعْدِهِ
لَدَيْهِ فَرَاقٍ كَيْفَ يُرْجَى شِفَاؤُهُ
تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي الْغَرَامِ فَلَمْ يَجِدْ
لَقَى لَا يَرَى صَبْرًا جَمِيلًا مُسَاعِدًا
يَرْوِحُ عَلَى حُزْنٍ وَيَغْدُو إِلَى جَوَى
وَيَبْكِي عَقِيقَ الْحَرْثَيْنِ بِمِثْلِهِ
فَلِنْ رُمْتَ أَجْرًا أَوْ جَزَاءً مُعْجَلًا
وَقُلْ يَقُ بِأَنَّ الدَّهْرَ قَدْ يَغْكِسُ النَّوَى
وَتُطْوَى إِلَى نَيْلِ الْمُنَى شَقَّةُ السَّرَى
فَكَمْ كَفَّ رَوْحُ اللَّهِ بِأَسَا وَكَمْ كَفَى
وَأَضْحَى قَرِيبَ الدَّارِ مَنْ تَكَانَ نَازِحًا
فَأَمْسَى عَلَى فَقْرٍ إِلَى دَارَةِ الْحِمَى
يُرَى جَانِبًا غَنَاءً يُغْضِي بِغَضِّهَا

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ أَبْقَى لَهُ الْوَجْدُ بَاقِيًا^(١)
بَقِيَّةَ أَرْمَاقٍ بَلَّغْنَ الشَّرَاقِيَا^(٢)
وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْقُرْبِ رَاقِيًا^(٣)
عَلَى الْوَجْدِ عَوْنًا أَوْ مِنَ الصَّدِّ رَاقِيًا^(٤)
جَوَاهُ وَلَا دَمْعًا عَلَى الْبُعْدِ رَاقِيًا^(٥)
إِذَا أَبْصَرَ الرُّكْبَ الْحِجَازِيَّ غَادِيًا^(٦)
إِذَا مَا هُمْ أَثْمُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا^(٧)
فَعَلَّلَهُ وَابْسُطْ فِي هَوَاهُ الْأَمَانِيَا^(٨)
وَيُذْنِي مِنَ الْأَحْبَابِ مَنْ لَيْسَ دَانِيَا^(٩)
وَتَقْوَى قُوَى الْحِطِّ الَّذِي بَاتَ وَاهِيَا^(١٠)
عَنَاءَ وَكَمْ بِاللُّطْفِ قَدْ فَكَّ عَانِيَا^(١١)
وَوَظَلَ رَحِي الْبَالِ مَنْ بَاتَ بَالِيَا^(١٢)
بِهَا عَنْ مَعَانِي الْأَرْضِ أَجْمَعَ عَانِيَا^(١٣)
لِصَرْفِ النَّوَى عَمَّا لَهُ بَاتَ جَانِيَا^(١٤)

-
- (١) الغرام الولوع. والوجد شدة الحب.
(٢) الشمل ما اجتمع من الأمر. والرفق بقية الروح. والترافي جمع ترقوة وهي العظم الذي ما بين
ثغرة النحر والعاتق من الجانبين.
(٣) اللديغ الملسوع. والراقي من يرقى لسعة الحية ونحوها بالقراءة.
(٤) ترامت تباعدت. والصد الهجر.
(٥) اللقى الجسم الملقى بلا روح. والجوى الحزن. ورقاً الدمع ارتفع.
(٦) الجوى الحزن. والغادي الداهب غدوة وهي أول النهار.
(٧) العقيق واد في المدينة المنورة وارجع عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام. والحرّة
أرض ذات حجارة سود. وأموا قصدوا. والعقيق اليماني خرز أحمر.
(٨) التعليل التلهية والتسلية. وهواه محبته. والأماني ما يتمناه الإنسان.
(٩) النوى البعد ويدني يقرب.
(١٠) شقة السرى مسافته تشبيهاً بشقة الثوب. والحظ النصيب. والواهي الضعيف.
(١١) الكف المنع. والروح الرحمة. والبأس الشدة. والعناء التعب. والعاني الأسير.
(١٢) النازح البعيد. والبالي الحال. والبالي الفاني.
(١٣) الدارة الدار. والمغاني المنازل. والغاني المستغني.
(١٤) الجاني من جنى الثمرة إذا اقتطفها. والغناء الروضة الكثيرة الأشجار والنبات. وأغضى خفض
طرفه. والغض الطري. وصروف الدهر حوادثه. والنوى البعد. والجاني الثاني وهي الذنب يعني
انه يعفو عن جناية البعد ويغضي عنها بسبب ما يحصل له من جني ثمر اللقاء.

وَلَا وَاحِدًا يَلْقَاهُ مِمَّا يَبُوءُهُ
وَيُشْرِفُ مِنْ وَادِي الْعَقِيقِ عَلَى قُبَا
رُبَا لَوْ غَدَتْ مِنْ نَوْرِ رَوْضِ عَوَاطِلًا
وَلِنْ تَخْلُ مِنْ وَخِي فَلَمْ تُرْ مِنْ شَذَا
وَيُقْبِلُ مِنْ نَحْوِ الْمُصَلَّى إِلَى جَمَى
إِلَى حَرَمٍ إِنْ يَحْدُ حَادِي السَّرَى بِهِ
إِلَى حَرَمٍ يَسْتَرْخِصُ النَّاسُ فِي السَّرَى
إِلَى حَرَمٍ يُذْنِبُهُ مِنْهُمْ غَرَامُهُمْ
وَنَسْرِي لَهُ بَحْرًا وَبَرًّا فَتُشْبِهُ الْجَوَا
تَرَى الْفُلْكَ تَجْرِي فِي رِيَّاحِ ارْتِيَّاحِهَا
فَيَرْقَى جِبَالِ الْمَوْجِ زَاكِبٌ بِخَرِهِ
وَيَسْبَحُ سَارِي الْبَرِّ فِي بَحْرِ آلِهِ
وَقُلَّ الَّذِي يَلْقَوْنَ فِي حُبِّهِ إِذَا
وَأَخْلَى الْهَوَى مَا شَبَّهُوا فِي سُلُوكِهِ
وَأَغْلَى مِنَ الْأَزْوَاجِ تَعْجِيلُ رَوْحِهِ
مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ مِنْ خَالِقِ الْوَرَى
دَعَاهُ فَأَذْنَاهُ إِلَى حَضْرَةِ الرُّضَا

مِنْ الْوَجْدِ فِي تِلْكَ الْمَعَالِمِ ثَانِيًا^(١)
وَيَرْقَى رُبَا فُقِرَ الثُّجُومَ عَوَالِيَا^(٢)
بَدَتْ بِسَنَا الْجَلَالِ حَوَالِيَا^(٣)
زِيَارَةَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ حَوَالِيَا^(٤)
بِهِ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا^(٥)
مَطَايَاهُ مَدَّتْ فِي سُرَاهَا الْهَوَادِيَا^(٦)
إِلَيْهِ لِيَلْقَوْهُ الثُّفُوسَ الْعَوَالِيَا
فَسَيَّانٍ دَانِيَهُ وَمَنْ كَانَ قَاصِيَا^(٧)
رِي الْمَطَايَا وَالْمَطَايَا الْجَوَارِيَا^(٨)
وَتَلَقَّى حَيْنَ الْعَيْسِ لِلرُّكْبِ حَادِيَا^(٩)
وَيَهْوِي فَيَعْدُو صَاعِدًا فِيهِ هَاوِيَا^(١٠)
وَيَقْدِفُهُ الثِّيَارُ رِيَّانَ ظَامِيَا^(١١)
عَدَا فِي الْمَنَايَا الْقَوُزُ صِرْنَ أَمَانِيَا
بَرِيقَ الثُّغُورِ الْمُرْهَقَاتِ الْمَوَاضِيَا^(١٢)
إِلَى مَنْ سَرَى نَحْوَ السَّمَاءَاتِ رَاقِيَا^(١٣)
إِلَى خَلْقِهِ طُرَا نَذِيرَا وَهَادِيَا^(١٤)
فُبُورِكَ مَدْعُوعًا وَقُدُسَ دَاعِيَا^(١٥)

(١) بث الحديث نشره. والوجد شدة الحب والحزن. والمعالم المنازل المعلومة وعلامات الطريق.

(٢) أشرف على الشيء اطلع عليه.

(٣) العاقل الذي لا حلي له. والسنا الضوء. والجلال العظمة.

(٤) الشذا الرائحة الطيبة.

(٥) النحو الجهة. والمصلى موضع في المدينة المنورة. والحمى المكان المحمي والمراد به حجرة النبي ﷺ ومسجده الشريف.

(٦) الحادي السائق. وهادي البعير عنقه.

(٧) الداني القريب. والقاصي البعيد.

(٨) الجواري السفن. والمطايا الإبل المركوبة.

(٩) الفلك السفن. والحنين الشوق. والعيس الإبل البيض. والحادي السائق.

(١٠) يهوي يسقط. والصاعد المرتفع.

(١١) الآل السراب. ويقذفه يرميه. والتيار موج البحر الذي ينضح.

(١٢) المرهقات مفعول ثان لشبهوا وهي السيوف الرقاق.

(١٣) الروحة الذهاب أخضر النهار. والراقي المرتفع.

(١٤) النذير المنذر بالعذاب لمن عصاه.

(١٥) دعاه ناداه. وأدناه قربه. والبركة الزيادة. والتقديس التطهير.

وَأَتَاهُ آيَاتُ الْكِتَابِ مُنِيرَةً
فَأَظْهَرَ فِي التَّوْحِيدِ بُزْهَانَ رَبِّهِ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ رَأَى نُورَهَا الْوَرَى
سِوَى مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ عَنْ سَنَنِ الْهُدَى
فَأَضْحَبَ بِالْبُزْهَانِ مَنْ كَانَ جَامِحًا
تَنَاقَلَهَا حَتَّى الْعِدَا وَأَذَلَّ مَا
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَذْرِ كَيْفَ يَكْتُمِهِ
وَمِنْهُمْ نَطَقُ الذَّنْبِ يَشْهَدُ أَنَّهُ
بِقَوْلٍ فَصِيحٍ وَابْنُ أَهْبَانَ قَدْ غَدَا
وَفِي مِثْلِهَا ضَبُّ السَّلِيمِيِّ أَسْمَعَتْ
وَجَاءَ بِعَيْرٍ نَحْوَهُ مُتَبَادِرًا
وَسَبَّحَ لِلرَّحْمَنِ فِي كَفِّهِ الْحَصَى
وَحَنَّنَ لَهُ الْجِذْعُ الَّذِي كَانَ قَائِمًا
وَعَادَ إِلَيْهِ فَاَسْتَكَنَّ كَأَنَّمَا
وَجِئْنَ دَعَا الْأَشْجَارَ جَاءَتْ مُطِيعَةً
وَحَبَّرَهُ لَحْمُ الدَّرَاعِ بِسُمِّهِ
وَأَعْطَى بِبَذْرِ عُودٍ نَخْلٍ عُكَّاشَةً
وَوَافَّقَهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ كَتِيبَةً

تُضِيءُ لِتَالِيَيْهَا وَسَبْعًا مَثَانِيًا^(١)
وَقَامَ بِهِ قُرْدًا وَلَمْ يَكُ وَإِنِيَا^(٢)
كَمَا لَأَخَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ ضَاحِيًا^(٣)
فَقَاتَلَ جِدَّ الْحَقِّ بِالْكَفْرِ هَازِيًا^(٤)
وَأَضْبَحَ مَنْ أَمْسَى عَدُوًّا مُصَافِيًا^(٥)
عَلَى الْفَضْلِ مَا يَغْدُو لَهُ الضُّدُّ رَاوِيًا
وَكُلُّ لَهُ فِي الْأَفْقِ أَضْبَحَ رَائِيًا^(٦)
رَسُولُ الَّذِي أَرَسَى الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا^(٧)
لَهُ سَامِعًا ذَاكَ الْمَقَالَ وَوَاعِيَا^(٨)
شَهَادَتُهُ بِالْحَقِّ مَنْ كَانَ ذَانِيًا^(٩)
يُمَرِّغُ خَدْيَهُ عَلَى الْأَرْضِ شَاكِيًا^(١٠)
فَأَسْمَعَ مَنْ أَصْنَى وَمَنْ تَكَانَ سَاهِيًا^(١١)
إِلَيْهِ حَنِينًا أَسْمَعَ النَّاسَ عَالِيَا^(١٢)
يُسَكِّتُ مِنْهُ مُوجِعَ الْقَلْبِ بِاِكْيَا^(١٣)
وَقَالَ لَهَا عُودِي فَعَادَتْ كَمَا هِيََا
وَقَدْ أَوْدَعَتْ فِيهِ الْيَهُودُ الدَّوَاهِيَا^(١٤)
فَأَلْقَاهُ سَيْفًا مُزْهَفَ الْحَدِّ مَاضِيَا^(١٥)
تُعِينُ مُوَالِيَهُ وَتُرْدِي الْمُعَادِيَا^(١٦)

- والراعي الحافظ .
(٩) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز .
والداني القريب .
(١٠) المبادرة المسارعة .
(١١) أصغى استمع .
(١٢) حن اشتاق .
(١٣) استكن مراده به سكن .
(١٤) الدواهي النوايب .
(١٥) الفاه وجهه . والمرهف السيف الرقيق .
(١٦) وافقه أنته . والكتيبة الجيش والقطعة منه .
والموالي الناصر . وتردي تهلك .

- (١) آتاه أعطاه . والسبع المثاني الفاتحة .
(٢) البرهان الحجة . وونى فتر .
(٣) الآيات المعجزات . وقرن الشمس أعلاها
وأول شعاعها . والأفق ناحية السماء .
وضحى ظهر في وقت الضحوة .
(٤) سنن الطريق نهجه وجهته . والجد ضد
الهزل . وهزى به سخر .
(٥) فأصبح من الصحبة . والبرهان الحجة .
وجمع الفرس غلب صاحبه .
(٦) الأفق ناحية السماء .
(٧) أرسى أثبت .
(٨) ابن إهبان راعي الغنم الذي كللمه الذئب .

وَأَبْصَرَهُمْ مَنْ كَانَ يُنْبِصِرُ خَضَمَهُ
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ رَمَتْ كَفَّهُ الْعِدَا
فَأَعْجَبَ لَهَا كَفًّا أَثَارَتْ بِقَبْضَةٍ
كَذَا نَحُلُ سَلَمَانَ بِمُتَمِّنٍ يَمِينِهِ
فَأَعْتَقَ سَلَمَانًا عَلَى قَوْزِهِ بِهَا
كَذَلِكَ كَانَ الْحُكْمُ فِي تَمْرِ جَابِرٍ
فَوَافَاهُ فَانْتَالُوا فَكَمَلُ حَقُّهُمْ
كَذَلِكَ فِي بَثْرِ الْحُدَيْبِيَّةِ الَّتِي
مَجَّ بِهَا مِنْ رِيْقِهِ فَتَفَجَّرَتْ
وَقَضَلَةُ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ كَفَّتْهُمْ
وَأَشْبَعَ ثُلُثَ الْأَلْفِ مِنْ شَاةِ جَابِرٍ
لَهُ مُعْجَزَاتٌ كَالنُّجُومِ إِضَاءَةٌ
وَلَكِنْ يَسِيرُ مِنْ كَثِيرٍ كَمَنْ عَدَا
وَمَا ذَكَرَهَا مِمَّا تَزِيدُ بِهِ سَنَا
وَلَكِنْ لِيَعْلَوْ قَدْرُ نَاطِئِهَا بِهَا
وَيَجْعَلُهُ فِيمَا لَدَيْهِ وَسِيلَةً
وَلَا قَائِمَ الْبَذْرِ مِنْ مُتَنَالٍ
إِلَهِي بِجَاهِ الْمُضْطَقِّ كُنْ لِعَشْرَتِي

يَخْرُ بِلَا ضَرْبٍ إِلَى الْأَرْضِ هَاوِيًا^(١)
بِحَضْبَاءٍ عَمَّتْهُمْ قَرِيبًا وَنَائِيًا^(٢)
عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ الْعَرَمَرِمِ سَافِيًا^(٣)
عَدَا بُسْرُهُ عَامَ الْغِرَاسَةِ زَاهِيًا^(٤)
وَكَانَ بِطُولِ الْكَدِّ فِيهِنَّ رَاضِيًا^(٥)
وَلَمْ يَرَهُ لِلذَّيْنِ يَغْدُو مُكَافِيًا
وَأَلْفَاهُ جَمًّا مِثْلَمَا كَانَ وَاقِيًا^(٦)
رَأَاهَا بِكِيًا لَيْسَ تُنْهَلُ طَامِيًا^(٧)
مَنَابِعُهَا وَاسْتَرْقَعَ الْمَاءُ طَامِيًا^(٨)
وَضُوءًا وَرِيًّا وَانْبَرَى الْمَاءُ جَارِيًا^(٩)
وَلَوْ بَلَّغُوا أَلْفًا لَأَقْرَهُ كَافِيًا
وَعَدَا وَمَنْ يُخْصِي النُّجُومَ السَّوَارِيًا^(١٠)
يُمَثِّلُ بِالطَّلِّ الْغُيُوثَ الْعَوَادِيًا^(١١)
كَفَى الشَّمْسُ نُورًا طَبَقَ الْأَفْقَ بَادِيًا^(١٢)
وَيَبْدُو بِهِ مَنْ كَانَ فِي النَّاسِ خَافِيًا
إِلَيْهِ إِذَا وَافَاهُ فِي الْحَشْرِ صَادِيًا^(١٣)
وَهَلْ تَنْظُمُ الْأَيْدِي النُّجُومَ الدَّرَارِيًا^(١٤)
مُقِيلًا فَقَدْ أَوْهَى خُطَايَ خَطَايَا^(١٥)

(١) يخسر يسقط وكذلك يهوى.

(٢) النائي البعيد.

(٣) العرمرم الكثير. وسفت الريح التراب ذرته.

(٤) اليمن البركة. والبسر الثمر قبل اربطابه. وزها البسر تلون.

(٥) الفور الوقت الحاضر. والكد الإلحاح والطلب.

(٦) وافاه آتاه. وألفاه وجده. والجم الكثير. والوافي التام.

(٧) البثر البكتي قليلة الماء يقال بكأت الناقة فهي بكتيء إذا قل لبنها والنهل الشرب الأول. والظاميء لعطشان.

(٨) مجج الشراب من فيه رماه. وطما الماء ارتفع.

(٩) الوضوء الماء الذي يتوضأ به. والري المروي. وانبرى الشيء اعترض.

(١٠) السواري الجواري.

(١١) الطل المطر الضعيف. والغادي الذي يأتي غدوة أي صباحًا.

(١٢) السناء الضوء. وطبقه ملأ طباقه. والأفق ناحية السماء. والبادي الظاهر.

(١٣) الوسيلة ما يتقرب بها. والصادي العطشان.

(١٤) الدراري الكواكب السيارة.

(١٥) أقال عثرته سامحه. وأوهى أضعف.

وَقَدْ كَانَ خَوْفِي مِنْ دُثُوبِي أَنَّهُ
وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَكُونَ وَقَدْ أَرَى
وَحْتَى مَ أُسْرِي فِي دُجَى اللَّيْلِ شِفَوْتِي
عَسَى نَفْحَةٌ فِيهَا الْقَبُولُ تَرُدُّ لِي
وَتُنَجِدُنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ بِتَوْتَةٍ
فِيئَنِّي لَمْ أَبْرَحْ بِجَنَاهِ مُحَمَّدٍ
فَمَالِي سِوَى عَفْوِ إِلَهِ وَجَاهِهِ
وَلَوْلَا رَجَائِي فِي شَفَاعَتِهِ عَدَا
وَلَكِنِّي لَا أَكْتَفِي بِوَجَاهِهِ
رَجَائِي فَيَسِيخُ وَالشَّفَاعَةُ ظِلُّهَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا عَنَامَ شَيْئٌ
وَمَا شَدَتْ الْوُرُقَاءُ أَوْ أَوْرَقَ الْعُصَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

حَادِي الرُّكْبِ لَا تَحُكِّ الْمَطِيًّا
خَلَّهَا تَمُطِّي الْحُزُونَ وَعِذَّةُ
لَا تَزِدْهَا عَلَى جَوَاهَا وَدَغَهَا الْآ
إِنْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مِنْهَا إِلَى الرَّيِّ

وَحَاشَايَ يَغْدُو غَالِبًا لِرَجَائِيَا
مَوَاقِعَ رُشْدِي جَامِعَ الْقَلْبِ عَاصِيَا^(١)
كَفَى الشُّبُّ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا^(٢)
عَوَارِفُهَا قَلْبًا عَنِ الرُّشْدِ لَاهِيَا^(٣)
تُخَفِّفُ أَثْقَالَ تَرَكْتُ وَرَائِيَا^(٤)
بِحُبِّي لَهُ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ رَاجِيَا
إِذَا أَخَذْتُ مِنِّي الذُّنُوبُ النَّوَاصِيَا^(٥)
رَجَوْتُ نَجَاتِي لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
تَمَسَّكْتُ إِلَّا أَنْ أَتَالَ الْأَمَانِيَا
ظَلِيلٌ وَعَفْوُ اللَّهِ دُخْرُ أَمَالِيَا^(٦)
وَمَا بَاتَ جَفْنُ الْمُزْنِ فِي الرُّوْضِ هَامِيَا^(٧)
وَمَا سَارَ نَجْمٌ أَوْ هَدَى النُّجْمُ سَارِيَا^(٨)

فَكَفَّهَا شَوْقُ يَسُوقُ الْبَطِيًّا^(٩)
بَعْدَهَا بِالْحِمَى مَهَادًا وَطِيًّا^(١٠)
لَنْ تَهْوِي بَيْنَ الْوَهَادِ هُوِيَا^(١١)
يِ بَعَيْنِ الزُّرْقَاءِ دَاءٌ دَوِيَا^(١٢)

(١) بالرغم بالقهر والذل. وجمع الفرس غلب فارسه.

(٢) الدجى الظلام.

(٣) نفحت الريح هبت وله نفحة طيبة والنفحة العطية أيضاً. والعوازف العطايا. واللاهي الساهي.

(٤) أنجده أسعفه.

(٥) النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس.

(٦) الظليل الدائم والذخر ما يدخره الإنسان لمهمات ومراده بالأمال الآمال.

(٧) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه من الحب. والشيق المشاق. والمزن السحاب. والهامي السائل.

(٨) شدت صوتت. والورقاء الحمامة. والغضا شجر.

(٩) الحادي السائق. والركب ركبان الإبل. وحثها حملها على الإسراع. والمطي الإبل المركوبة.

(١٠) تمتطي تركب. والحزون ضد السهول. والمهاد الفراش. والوطيء اللين.

(١١) الجوى الحزن. وتهوي تنزل بسرعة من أعلى إلى أسفل. والوهاد الأماكن المنخفضة.

(١٢) الري الارتواء. والزرقاء عين في المدينة المنورة. والدوى الدخيل الخفي.

ضُمِّرَ كَالْقَيْسِيِّ تَزْمِي بِشُعْثٍ
بَلْبَلَتْهُمْ كَأْسُ السُّرَى فَتَشْتَهُمْ
نَشَرُوا ذِكْرَ مَنْ أَتَوْهُ وَأَضَعَتْ
وَتَعَنُّوا بِهِ فَأَغْنَى سُرَاهَا
حَسْبُهَا مِنْ ظَمَأٍ تُكَابِدُ فِي الْقَفْ
وَمَنَاخَا رَحْبًا وَظِلًّا ظَلِيلًا
وَكَفَاهَا فَضْلًا جَسِيمًا إِذَا مَا
ثُمَّ رَقَّتْهُمْ مِنَ الْحَرَمِ الرَّا
وَأَحْلَتْهُمْ حِمَى أَشْرَفِ الْخَلْدِ
وَحَلَاهَا دَمٌ فَقَدْ أَرْضَتْ الْقَو
حَرَمٌ ضَمَّ ذَلِكَ الْمُضْطَقَى أَلَهَا
حَيْثُ تُلْفَى مَهَابِطُ الْوَحْيِ فِيهِ
حَرَمٌ كَانَ جَبْرِئِيلُ بِوَحْيِ اللَّ
حَرَمٌ حَلَّ فِيهِ أَعْلَى الْبَرَائَا
رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْوُجُودِ عَلَى الْخَلْدِ
فَاسْتَجَابَ الَّذِي بَرَّاهُ سَعِيدًا
فَعَدَا مَنْ أَطَاعَهُ وَأَتَاهُ

فَوْقَهَا كَالسُّهَامِ مُزْمَى قَصِيًّا^(١)
نَشْوَةً مَا سُقُوا بِهَا الْبَابِلِيًّا^(٢)
فَاعَادَتْ ثَوْبَ الْفَلَا مَطْوِيًّا^(٣)
عَنْ بُرَاهَا زَمَامَهَا الْمَرْحِيًّا^(٤)
رِ تَرَى رُؤْيَا الْمَنَازِلِ رِيًّا^(٥)
وَتَبَاتَا رَطْبًا وَمَاءَ رَوِيًّا^(٦)
بَلَّغَتْ رَاكِبِي مَطَاهَا النَّيِّا^(٧)
هِيَ بِمَنْ حَلَّهَ مَكَانًا عَلِيًّا^(٨)
بِ قَاضِحِي مَسْمُوعُهُمْ مَزْنِيًّا
مَ وَفُّوا بِهَا الْمَقَامَ الرُّضِيًّا^(٩)
بِ الْبَشِيرِ الْمُطَهَّرِ الْهَاشِمِيَّا
يَجْتَلِي وَقْدُهُ سَنَاهَا الْمُضِيَّا^(١٠)
بِ يَأْتِيهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(١١)
شَرَفًا شَامِخًا وَأَضْلًا زَكِيًّا^(١٢)
بِ هَذَاهُمْ بِهَا الصُّرَاطَ السُّوِيَّا^(١٣)
وَتَوَلَّى الَّذِي قَضَاهُ شَقِيًّا^(١٤)
رَاضِيًّا عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا

- (١) الضمر جمع ضامر وهو طاوي الحشا والشعث جمع أشعث وهو الذي لم يدهن شعره فاغبر من السفر. والقصي البعيد.
- (٢) بلبلتهم هيجتهم وحركتهم. والنشوة أول السكر. والبابلي من أسماء الخمر منسوب إلى بابل بلد السحر.
- (٣) أضغت استمعت أي الإبل. وطى الفلاة قطعها على التشبيه بطي الثوب.
- (٤) البُرى جمع بُرة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويشد بها زمامه.
- (٥) حسبها كافيها. وكابد الأمر قاسي شدته. والزي الارتواء.
- (٦) الرحب الواسع. والظليل السائر الدائم. والروي المروي.

- (٧) المطا الظهر.
- (٨) الزاهي الحسن.
- (٩) خلاها تجاوزها.
- (١٠) تُلْفَى توجد. والوحي المراد به جبريل عليه السلام. ويجتلي ينظر. والوفد الجماعة القادمون. والسنا الضوء.
- (١١) الحرم المحترم من الحرمة وهي الرعاية. والبكرة أول النهار والعشي آخره.
- (١٢) البرايا الخلائق. والشامخ المرتفع. والزكي النامي الصالح.
- (١٣) الصراط الطريق. والسوي المستقيم.
- (١٤) براه خلقه. وتولى اعرض. وقضاه أي حكم عليه.

رِ وَكَانُوا بِهَا أَحَقُّ صُلِيًّا^(١)
 نَا وَتَبَّتْ يَدَاهُ عَبْدًا عَصِيًّا^(٢)
 مِيٍّ وَالْفَارِسِيِّ وَالْحَبَشِيِّ^(٣)
 هَا لِرَائِيهِ كَوَكَبًا ذُرِّيًّا^(٤)
 فِي ابْتِدَا خَلْقِهِ وَكَانَ نَبِيًّا
 قِي طَرًّا يَدَا وَأَعْلَى نَدِيًّا^(٥)
 صَيٍّ وَمِنْهُ أُمُّ السَّمَاءِ رُؤِيًّا^(٦)
 هُ كِتَابًا مُطَهَّرًا عَرَبِيًّا^(٧)
 قِي فَرَقًا فِي الْمُعْجَزَاتِ جَلِيًّا
 هُ تَوَلَّى فِيهِنَّ قَسَمًا سَوِيًّا
 بُ طَهُورًا إِنَّ عَزَّ مَاءً وَفِيًّا^(٨)
 يَدِي فِي بَغْيِهِ وَخَوْضًا رَوِيًّا^(٩)
 قِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَقًا شَقِيًّا
 فَلَعَلِّي أَجْلُو الْفُؤَادِ الصَّدِيًّا^(١٠)
 سِيٍّ وَالْقَى إِلَهَ مِنْهَا عَرِيًّا^(١١)
 فَيَقِي لَمْ أَنْوِ عَنْ حِمَاهُ مُضِيًّا^(١٢)
 بِي بِذَارٍ أَقْصَيْتَ عَنْهَا مَلِيًّا^(١٣)
 مَتَّ فَقِيرًا لَهَا فَعُدَّتْ غَنِيًّا

وَهَوَى مَنْ عَصَاهُ فِي ذَرِكِ النَّا
 مَا أَفَادَتْ قُرْبَى أَبَا لَهَبٍ شَيْد
 وَأَفَادَتْ عِنَايَةَ الْخَالِقِ الرُّو
 صَاحِبِ الْمُعْجَزَاتِ يُشْبِهُ أَخْفَا
 خَاتِمِ الرُّسُلِ كَانَ آدَمُ طَيِّبًا
 حَصَّهُ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَأَنْدَى الْخُلْد
 حَسْبُهُ رُتْبَةً سُرَاهُ إِلَى الْأَقْد
 وَاضْطَفَاهُ عَلَى الْبَرَائَا وَأَتَا
 وَكَفَاهُ عُمُومُ دَعْوَتِهِ لِلْخُلْد
 وَأَجَلَّتْ لَهُ الْعَنَائِمُ وَاللُّ
 وَعَدَّتْ مَسْجِدًا لَهُ الْأَرْضُ وَالْثُر
 وَحَبَاهُ مَعَ اللُّوَاءِ مَقَامَ الْحَمْد
 وَعُمُومًا مِنَ الشُّفَاعَةِ لَمْ يُبْد
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي إِلَيْهِ مَعَادُ
 وَلَعَلِّي أَنْصُرُ ثِيَابَ هَوَى النَّفْسِ
 وَإِنْ الْحِظُّ أَيْقَظْهُ يَدُ النَّو
 وَأُنَادِي طَرْفِي تَمَتُّعٌ لَدَى الثُّر
 هَذِهِ نِعْمَةٌ أَتَتْكَ وَقَدْ كُنْتَ

(٨) عز الشيء لم يقدر عليه. والوفي الكامل وهو وصف للطهور.

(٩) حباه أعطاه. والروي المروي.

(١٠) شعري علمي. واجلو أصقل. والصدي من الصدا وهو في الأصل وسخ الحديد.

(١١) نضا الثوب ألقاه عن بدنه. وهوى النفس ميلها.

(١٢) الحظ البخت. والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(١٣) الطرف العين. والتمتع الانتفاع. أقصيت أبعدت والملي الزمن الواسع.

(١) هوى سقط. والدرك للنار إلى أسفل بمنزلة الدرج للجنة إلى أعلى. والصلي الاحتراق.

(٢) تبت هلكت.

(٣) العناية من الاعتناء وهي من الله الرضى.

(٤) الكوكب الدرّي المضيء.

(٥) حفه أحاطه. وأندى أكرم. والثدي المجلس.

(٦) حسبه كافيته. والسرى السير ليلاً. والأقصى مسجد بيت المقدس. وأم قصد. والرقى الارتفاع.

(٧) اصطفاه اختاره. والبرايا الخلائق.

وَأَهْتِي النَّفْسَ الَّتِي أَضْبَحَ الدُّهْرُ
هَذِهِ بُغْيَتِي فَإِنْ مِتُّ مِنْ قَبْدٍ
فَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَدَحَ الْبَرْزُ
وَصَلَاةُ الْإِلَهِ تَسْرِي إِلَيْهِ

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى:

سَلَبَ الْوَجْدُ فُؤَادِي وَالْحُشْيَ
أَهْ مِنْ نَارِ الْجَوَى وَاحْسَرَتِي
يَا نُزُولاً بِثَنِيَّاتِ اللَّوَى
إِنَّ قَلْبًا أَتَتْهُ سُكَّانُهُ
وَعُيُونًا لَا تُرْجِي فِي الْكَرَى
بَعْدَ جِيرَانِ الثُّقَا لَا تَسْأَلُوا
يَنْبُعَ الدَّمْعِ عَقِيقًا مِنْ عُيُ
يَا رَعَى اللَّهْ زَمَانًا بِالْحِمَى
حَيْثُ تَنَنِي الطَّرْفُ فِيهِ عَادَةُ
كَغَبَةِ حَجَّتْ لَهَا أَرْوَاحُنَا
عَلِقَ الْقَلْبُ بِهَا مَذْكَنْتُ فِي الْحَبْ
وَبَرَّانِي حُبُّهَا سُقْمًا إِلَى

رُبَّهَا بَعْدَ طَوِيلِ عُنْفٍ حَفِيًّا^(١)
لُفَّكُمْ مُغْرَمَ قَضَى مَقْصِيًّا^(٢)
قُ بِجُنْحِ الدُّجَى زِنَادًا وَرِيًّا^(٣)
مَا تَثْنَى الْقَضِيْبُ لَيْنًا وَرِيًّا^(٤)

وَسَبَّانِي فِي هَوَى هَنْدٍ وَمَنِي^(٥)
وَنَحَّ قَلْبِي مَا يُقَاسِي مِنْ هَوَي^(٦)
لَيْتَ لَا عُيْبَتُمْ عَنْ مُقْلَتِي^(٧)
ذَلِكَ حَيَّ عَامِرٍ فِي كُلِّ حَي^(٨)
أَنْ تَرَائِكُمْ عَمِيَتْ عَنْ كُلِّ شَيْ^(٩)
مَا جَرَى فِي وَجْنَتِي مِنْ عِبْرَتِي^(١٠)
نِي عَلَى الْجِنْعِ فَيُزَوِّي الْأَرْضَ رَي^(١١)
وَأَوْتِنَقَاتٍ تَقْضُتْ بِالسُّوَي^(١٢)
فَتَنَّتْ أَلْحَاطُهَا غِزْلَانِ طَي^(١٣)
وَهِيَ فِي الْأَصْلَابِ قِذْمًا يَا أُخَي^(١٤)
رِ طِفْلًا وَغُلَامًا وَقُتْنِي^(١٥)
يَوْمَ أَلْقَى اللَّهَ بَارِي كُلِّ شَيْ^(١٥)

الرميل.

(٨) الحي الأولى ضد الميت والثانية القبيلة وفي
عامر تورية بقبيلة بني عامر.

(٩) الكرى النوم.

(١٠) النقا موضع في المدينة المنورة. والوجنة ما
ارتفع من الخد. والعبرة الدمعة.

(١١) في كل من ينبع والعقيق والجزع تورية
ومراعاة النظير بالأماكن الحجازية.

(١٢) رعى حفظ.

(١٣) الطرف العين. والغادة المرأة الناعمة اللينة.
والفتنة المحنة.

(١٤) الأصلاب الظهور.

(١٥) الباري الخالق.

(١) العنف الشدة والحفى المكرم.

(٢) البغية المطلوب. والمغرم المولع. وقضى
مات. والمقصي البعيد.

(٣) جنح الليل طائفة منه والدجى الظلام.
والزناد ما يقدر به. والورى المشتعل
المتقد.

(٤) الري الارتواء.

(٥) الوجد الحب. وسباني أسرني.

(٦) آه كلمة ترجع. والجوى الحرقه وشدة
الوجد من عشق أو حزن. والحسرة حرقه
القلب. والويح كلمة ترحم. والهوى تصغير
هوى وهو الحب والمحبوب.

(٧) الثنيات الطرق في الجبل. واللوى منعطف

فَطَوَّافِي بِحِمَاها وَاجِبُ
عَبْدُ وُدِّ أَنَا فِي حُبِّي لَهَا
نَسَبُ أَقْرَبُ فِي شَرِّعِ الْهَوَى
لَسْتُ أَذْرِي إِذْ تَنَسَّيْتُ وَرَنَتْ
هِيَ غُضُنْ أَمْ كَثِيبُ أَمْ نَقَا
مِنْ ثَنَائِها وَقَانِي خَدَّها
إِنْ كَسَنِي مِنْ ضَنَى أَجْفَانِها
أَوْشَكَتْ أَجْفَانُها مِنْ سَقَمِ
بَاتَ قَلْبِي فِي هَوَاها وَغَدَا
فَإِذَا مَا سَأَلُونِي فِي الْهَوَى
رَجَعْتُ بِبِضْ الطُّبَا لَمَّا غَزَتْ
وَسَبَّتْ بِاللُّخْظِ صَبًّا غَادَرَتْ
إِنْ كَوَتْ قَلْبِي بِبِيرَانِ الْجَفَا
أَوْ شَوَتْ جِسْمِي عَلَى جَمْرِ الْعُضَا
يَا حَيَاةَ الْقَلْبِ يَا مَنْ حُبُّها
حَرَّكَ الْوَجْدُ سَكُونِي وَيَسِّنِ
فَارْفَعِي الْهَجَرَ وَجُرِّي لِلْقَا
وَاجْعَلِينِي نَضْبِ عَيْنَيْكَ عَلَى الْحَا
لَسْتُ أَبْغِي بَدَلًا عَنْكَ فَمَا

مِثْلَ مَا سَغِي لَهَا فَرَضَ عَلَيَّ
وَهِيَ مِنْ عَبْدٍ مَنَافٍ وَقُصِّي^(١)
بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبْرِي
فَطَوْتُ فِي حُسْنِها الْأَكْبَابِ طِي^(٢)
أَمْ هِلَالٌ أَمْ مَهَاةٌ أَمْ ظَلَبِي^(٣)
مُتْ سُكْرًا بِالْحَمَمِيَا وَالْمُحَنِي^(٤)
تَوْبَ سَقَمٍ فَهَوَ أَبْهَى حُلَّتِي^(٥)
أَوْشَكَتْ تَسْلُبُ رُوحِي مَنْ يَدِّي^(٦)
يَا سَمِها مُكْتَفِيًا عَنْ كُلِّ شَيْ
مَا يَقْلِبُ الصَّبَّ مِثْلَهَا قُلْتُ مَنِي^(٧)
مُقَلَّتَاهَا بَيْنَتْ قَلْبِي وَالْحُشْنِي^(٨)
مَا لَهُ مِمَّا بَرَاهُ الشُّرُوقُ قَنِي^(٩)
آخِرُ الطُّبِّ كَمَا قَدْ قَبِلَ كَنِي
قُلْتُ سَهْلٌ فِي هَوَاها كُلُّ شَيْ^(١٠)
أَضِلُّ دِينِي وَهُوَ أَقْوَى حُجَّتِي^(١١)
تِ عَلَى الْكَسْرِ فَوَادِي وَالْحُشْنِي
ذَيْلٌ وَضِلُّ وَاضْمِي الْعِطْفَ لَدِّي^(١٢)
لِي فِي تَمْيِيزِ وَضْفِي إِنْ تَرَي
بَالُ وَإِ الصُّدُغِ لَمْ تَغْطِفْ عَلَيَّ^(١٣)

محبوبته.

(٨) رجفت اضطربت. وبيض الظبا السيوف.

(٩) سبت أسرت والصب العاشق. وغادرت

تركت. وبراه نحته كبري القلم.

(١٠) الغضا شجر شديد النار. وفي شي الثانية
تورية بشي اللحم على النار.

(١١) الحجة البرهان.

(١٢) العطف الجانب وفي هذا البيت والأبيات

قبله وبعده مراعاة النظم والتورية بمصطلح

النحوين.

(١٣) تعطف ترق.

(١) عبد ود من أسماء العرب وفيه تورية بالود

بمعنى المحبة.

(٢) رنت نظرت والألباب العقول.

(٣) النقا كتيب الرمل. والمهاة بقرة الوحش.

(٤) الثنايا مقدم الأسنان. والقاني الأحمر.
والحميا الخمرة. والمحيا الوجه.

(٥) الضنى المرض. وأبهى أحسن. والحلة إزار
ورداء.

(٦) أو حرف عطف. وشكت مرضت.

وأوشكت الثانية قربت.

(٧) الهوى الحب. والصب العاشق. ومي اسم

وَبِمَا بَيْنَ ضُلُوعِي وَالْحَشَا
لَاتَخِذْتُ الشُّرَكَ دِينًا بَعْدَمَا
طَبِيتَ يَا عَيْنَ وَجُودِي فَارْقُدِي
يَا رَعَاكَ اللَّهُ كُفِّي عَنْ دَمِي
وَسَلِّبِي قَدُكَ عَنِّي فِي الْهَوَى
خَادِي الْعَيْسِ تَرَفُّقِي بِالْحَشَا
وَمَحَا رَسْمِي حَتَّى أَتَهُ
لَا يُرَى لِي مِنْ تَبَارِيحِ الضُّنَى
عَنْ لِّلْعُشَّاقِ إِنَّ جَدَّ النَّوَى
يَمُمُ الْوَادِي وَاقْصُدْ رَمَلًا
حَيَّ وَادِي الْخَيْفِ إِنَّ جُزْتَ الْحِمَى
خُذْ حَدِيثَ الدَّمْعِ مِنْ جَفْنِي عَنْ ابْنِ
وَارِوْ أَخْبَارَ الْغَضَا عَنْ مُهَجَّتِي
مُتَّ شَوْقًا لِلْمُصَلَّى فَاحْمِلُو
وَسَلُّوا إِلَهُ لِقَبْرِي رَحْمَةً
أَحْمَدُ الْهَادِي الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى

مِنْ لَهَيْبٍ وَسَعِيرٍ وَجُودِي^(١)
جَاءَ عَنْ لُثْمَانَ فِيهِ يَا بُنَيَّ
وَدَّعِينِي فِيكَ أَرْعَى فَرْقُدِي^(٢)
سَهْمَ جَفْنَيْكَ فَقَدْ أَوْمَأَ إِلَيَّ^(٣)
فَهُوَ عَذْلٌ مُرْتَضَى لِي وَعَلَيَّ^(٤)
فَلَقَدْ أَوْدَى بِقَلْبِي ذَا الْهُوَى^(٥)
مَا بَقِيَ مِنْ رَمَقِي إِلَّا شَوَى^(٦)
غَيْرُ دَمْعٍ سَائِلٍ مِنْ عِبْرَتِي^(٧)
فِي حِجَازٍ وَاخْتُتِ الْعَيْسَ لِكُنَى^(٨)
بِصَعِيدِ الْأَرْضِ تَطْوِي الْبَيْدَ طَيَّ^(٩)
ثُمَّ سَائِلٌ عَنْهُمْ فِي كُلِّ حَيَّ^(١٠)
بِنِ مَعِينٍ ثُمَّ سَلْسِلَةٌ إِلَيَّ^(١١)
فَعَسَى سَكَاةُ تَخْتُو عَلَيَّ^(١٢)
بِنِي سَرِيحًا وَادْفُئُونِي بِاللُّوَى^(١٣)
بِشَفِيعِ الْخَلْقِ مَلَجَا كُلُّ حَيَّ
صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ مِنْ آلِ قُصَيَّ

- (١) السعير النار. والجوى شدة الحب والحزن.
- (٢) ارعى أراقب. والفرقدان نجمان متقابلان بينهما قدر قامة الإنسان.
- (٣) رعاك حفظك. وأوما أشار.
- (٤) القد القامة والعدل المعتدل وفيه تورية بالعدل المقبول الشهادة.
- (٥) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. وأودى أهلك.
- (٦) الرسم الأثر. والرمق بقية الروح.
- (٧) تباريح الضنى شدائده. والضنى المرض.
- (٨) النوى البعد وفيه كالعشاق والحجاز تورية بأسماء الأنعام. والحث الإسراع.
- (٩) يمم اقصد. والوادي المنفرج بين جبلين. والرمل بحر هذه القصيدة من العروض وفيه تورية بالرمل بمعنى الهرولة في المشي.

- والصعيد التراب. والبيد الفلوات. وطبها قطعها.
- (١٠) حي من التحية واصلها الدعاء بطول الحياة. ووادي الخيف في منى. وجزت قطعت. والحي القبيلة.
- (١١) المعين الماء الجاري وفيه تورية بيحيى بن معين المحدث المشهور. وتسلسل الدمع تتابعه وفيه تورية بتسلسل الحديث وهو روايته بصفة مخصوصة.
- (١٢) الغضا شجر شديد حرارة النار. والمهجة الروح.
- (١٣) المصلى موضع في المدينة المنورة وفيه تورية بموضع الصلاة على الميت. واللوى أيضاً موضع في المدينة المنورة.

خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِخَيْرِ الذِّكْرِ مِنْ
كَمْ هَدَانَا لِلثَّقَى بَعْدَ عَمَى
نَشَرَ الدُّيُنَ بِهِ أَعْلَامُهُ
بَهَرَتْ آيَاتُهُ كُلَّ الْوَرَى
قَانِتًا لِلَّهِ شُكْرًا لَمْ يَزَلْ
كُلَّ شَهْرٍ رَمَضَانَ عِنْدَهُ
خَصَّهُ اللَّهُ بِفَضْلِ أَيِّ فَضْ
وَدَعَاهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ إِلَى
ثُمَّ نَادَاهُ تَقَدَّمْ وَادْنُ يَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ ذَكَرُهُ
يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ كُنْ لِي حَيْثُ لَمْ
وَأَغْنِنِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُنِي
قَدْ تَخِذْتُ الْمَذْحَ فِيكُمْ خَلَّةً
فَهَيَّ لِلْعُمْرِ زَكَاةً وَأَرَى
حَبِذَا أَوْصَافُكُمْ فِي خَلْدِي
وَكَفَانِي شَرْفًا أَنِّي مَا
مُذْ تَأَهَّلْتُ لِمَذْجِي وَعَبْدْتُ
صِرْتُ أَغْنَى النَّاسِ بِالذُّرِّ النَّظِيدِ
إِنْ هَزَزْتُ الْقُضْنَ جَاءَتْ ثَمَرًا
أَوْ طَرَفْتُ الْبَابَ أَرْجُو فَضْلَكُمْ
حُزْتُ فَضْلًا وَفَخَارًا وَعُلاً
وَحَبَاكَ اللَّهُ مِنْهُ مِثْلُ
فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَعِشَاءٍ

خَيْرِ مَنَسُوبٍ لِكَغَبٍ وَلَوْ
وَدَعَانَا لِرَشَادٍ بَعْدَ عَمَى
وَطَوَتْ نَعْمَاؤُهُ حَاتِمَ طَنِي
وَسَرَتْ سَرَاؤُهُ فِي كُلِّ حَنِي^(١)
فِي صَلَاةٍ وَسَلَامٍ دَائِمِي^(٢)
يَنْقُضِي مَا بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَطَنِي^(٣)
وَتَشْرِيفٍ وَتَكْرِيمٍ وَأَيَّ
حَيْثُ لَمْ يَزُقْ نَبِيَّ يَا أَخِي
أَفْضَلَ الْخَلْقِ وَأَزْكَاهُمْ لَدُنِي^(٤)
يَنْعَشُ الرُّوحُ وَيُزَوِّي الْقَلْبَ رَنِي^(٥)
يُغْنِي عَنِّي أَحَدٌ مِنْ أَبَوَي
غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ بَيْنَ يَدَي
فِي الْوَرَى أَغْنَى بِهَا عَنْ كُلِّ شَيْ^(٦)
كُلَّ عَامٍ فَعَلَهَا فَرَضًا عَلَيَّ
وَأَحَادِيثُ لَكُمْ فِي أَدُنِي^(٧)
زِلْتُ مَشْهُورًا بِكُمْ فِي كُلِّ حَنِي
هَذِهِ النُّسْبَةُ أَقْوَى شَهْرَتِي
م وَكُلُّ طَامِعٍ فِيَمَا لَدُنِي
ثُ الْمَعَانِي جَمَّةٌ تُجْنَى إِلَيَّ^(٨)
بِمَدِيحِي فِي الْوَرَى يُفْتَحُ عَلَيَّ
مِنْ إِلَهٍ الْخَلْقِ بَارِي كُلِّ شَيْ
بِصَلَاةٍ وَسَلَامٍ سَرْمَدِي^(٩)
وَبُكُورٍ وَأَصِيلٍ وَضَحِي^(١٠)

(١) بهرت غلبت. والآيات المعجزات.

(٢) القنوت الطاعة.

(٣) إحياء الليل شهره. وطوي النهار صيامه.

(٤) ادن قرب. وأزكى أصلح.

(٥) نعشه الله رفعه.

(٦) الخلة الخصلة.

(٧) الخَلْدُ القلب.

(٨) الجملة الكثيرة. وتجنني تقطف.

(٩) السرمد الدائم.

(١٠) البكور وقت الصباح. والأصيل ما بعد

العصر إلى الغروب.

مَا سَرَى رَكْبٌ وَلَّى مُحَرِّمٌ
وَخَدَا حَادٍ وَغَثَّى مُنْشِدٌ

وَدَعَا دَاعٍ بِسَلْعٍ وَاللُّوَيُّ
سَائِقُ الْأَطْعَانِ يَطْوِي الْبِيدَ طَيِّ

وقالت عائشة الباعونية الدمشقية رحمها الله تعالى وقد صححتها على نسخة بخط
ناظمتها سنة ٩٢١ سوى ألفاظ قليلة منها:

سَعْدُ إِنْ جِئْتَ ثَنِيَّاتِ اللُّوَيِّ
وَاجِرِ ذِكْرِي فَإِذَا أَضَعُّوا لَهُ
وَيُشْرِحُ الْحَالِ قَانَشُرُ مَا انْطَوَى
فِي هَوَى أَقْمَارِ يَمِّ نَصَبُوا
عَرَبٌ فِي رُبْعِ قَلْبِي نَزَلُوا
أَخَذُوا عَقْلِي وَصَبْرِي تَهَبُوا
أَطْلُقُوا دَمْعِي وَلَكِنْ قِيدُوا
ذُبْتُ حَتَّى كَادَ جِسْمِي يَخْتَفِي
وَسُلُوِي مِثْلُ صَبْرِي مَيِّتٌ
وَجَنُوبِي قَدْ تَجَافَتْ مَضْجَعِي
وَعَذُولِي ضَلُّ أَدْ ظَلُّ عَلَى
هُوَ أَغْمَى وَيَأْذُنِي صَمَمٌ
خَلَّهْ فِي الْجَهْلِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
قَالَ لِي الْأَسِي وَقَدْ شَفَّ الضُّعَى
لَا شِفَاءَ إِلَّا بِتَرْيَاقِ اللَّقَا

حَيِّ عَنِّي الْحَيِّ مِنْ آلِ لُؤْيٍ^(١)
صِفْ لَهُمْ مَا قَدْ جَرَى مِنْ مُقْلَتِي^(٢)
فِي سِقَامٍ قَدْ طَوَانِي أَيُّ طَيِّ^(٣)
حُسْنَهُمْ أَشْرَاكَ صَنِيدَ لِقُتْنِي^(٤)
وَأَقَامُوا فِي السُّوَيْدَا مِنْ حُشْيٍ^(٥)
وَاسْتَبَاحُوا سَلْبَ كُرْنِي مِنْ يَدَيَّ^(٦)
بِهَوَاهُمْ عَنْ سَوَاهُمْ أَسْوَدَنِي^(٧)
عَنْ جَلِيلِي فَكَأَنِّي رَسْمٌ فِي^(٨)
وَعَرَامِي مِثْلُ جِدِّ الْوَجْدِ حَيِّ^(٩)
وَجُفُونِي قَدْ تَجَافَاهَا الْكُرْنِي^(١٠)
شَعْفِي يَلْحَى وَيُخْطِي الرُّشْدَ عَنِّي^(١١)
عَنْ أَبَاطِيلِ جَلَاهَا مِنْهُ عَنِّي^(١٢)
سَوْفَ تَذَرِي حِينَ يَنْزَاحُ الْعُطْنِي
وَتَمَادَى الدَّاءُ مِنْ قُرْطِ الْهُوَيِّ^(١٣)
أَوْ يَرْشِفِ الشَّهْدِ مِنْ ذَلِكَ اللَّمْنِي^(١٤)

(١) الثنيات الطرق في الجبل. والحي القبيلة.

(٢) جرى الدمع سال وفيه تورية بجرى بمعنى حصل.

(٣) طواني هزلني وانحنني.

(٤) التمس التمام. والإشراك جمع شرك وهو خيالة الصيد.

(٥) الربع المنزل. وسويداء القلب حبه.

(٦) كوني وجودي.

(٧) الأسودان حبة العين وحبة القلب.

(٨) الرسم الأثر. والفنيء الظل بعد الزوال.

(٩) الغرام الولوع. والجعد ضد الهزل. والوجد

شدة الحب والحزن.

(١٠) تجافت تباعدت. والكرى النوم.

(١١) العذول اللائم. والشغف شدة الحب.

ويلحى يلوم. والغى الضلال.

(١٢) جلاها كشفها. والعي ضد الفصاحة.

(١٣) الآسي الطبيب. وشف اسقم. والضنى

المرض. وتمادى استمر. والفرط الزيادة.

والهوى الحب.

(١٤) الترياق دواء مركب لدفع ضرر السم.

والرشف المص. والشهد العسل. واللمى

الريق وأصله سمرة الشفة.

أَهْ وَآ حَرَّ غَلِيلِي فِي الْهَوَى
يَا ثَرَى هَلْ تُسَعِّفُونِي بِالْمُنَى
مَا قَلُونِي لَا وَلَكِنْ قَدْ شَوَا
وَبَدَمَعَ عِنْدَمِي أَثَبُّوا
أَظْهَرُوا كَعَبَّةَ حُسْنِ نَحْوَهَا
زَمَزَمَ الْحَادِي وَقَلْبِي طَائِفٌ
وَالْوَقَا فِي حُبِّهِمْ مُلْتَزَمِي
وَالصُّفَا حَالِي وَمَسْعَايَ لَهُمْ
وَإِذَا مَا عَادَ لِي عَيْدِي بِهِمْ
كُلَّمَا شَغَشَعَ بَرْقٌ فِي الْجَمَى
وَإِذَا هَبَّتْ صَبَا مِنْ نَحْوِهِمْ
هَيِّمْتَنِي سَحَرًا مَذْهِيْمَتٌ
يَا لَهَا اللَّهُ عَسَاهَا إِنْ سَرَتْ
أَوْدَتِ الْأَدْوَاءُ بِي فِي الْحُبِّ مِنْ
بَانَ عُنْدِي وَعَدَا مُتَضَحَا
طَرِبَتْ رُوحِي بِسُكْرِي بِالْهَوَى
يَا لِقَوْمِي سَاعِدُونِي وَاشْهَدُوا
وَلَكُمْ عِنْدِي يَدٌ أَشْكُرُهَا

وَبَغَيْرِ الْوَضَلِ مَا لِي قَطُّ رَنِي^(١)
قَبْلَ مَوْتِي وَأَرَى ذَلِكَ الْمُحَنِي^(٢)
بِالْجَفَا وَالصَّدْقَلِي أَيَّ شَنِ^(٣)
أَنَّ قَلْبِي عِنْدَهُمْ لَا عِنْدَمِي^(٤)
حَجَبَ الْأَزْوَاحِ حَيًّا بَعْدَ حَيِّ^(٥)
بِحِمَاهُمْ وَخَطِيمِي عُمُرَتِي^(٦)
وَمَقَامِي فِي قَضَا ذَلِكَ الْفَنِي^(٧)
وَلَتَغْرِيفِي بِهِمْ نَادَيْتُ حَيِّ^(٨)
غَيْرَ بَذَلِ النَّفْسِ مَا لِي مِنْ ضَحِي^(٩)
كَأَدَ أَنْ يُزَوِّي الرُّبَا مِنْ مَذْمَعِي^(١٠)
بَلْبَلْتُ لُبِّي صَبَابَاتٍ لَدَيَّ^(١١)
وَعَدْتُ تَنْقُلُ عَنْ ذَلِكَ الشُّدِّي^(١٢)
نَحْوَ ذَلِكَ الْحَيِّ عَنِّي أَنْ تُحَيِّ
غَيْرِ قُرْبِي مِنْهُمْ مَا لِي دُوِّي^(١٣)
وَكَمَالُ الْحُسْنِ إِخْدَى حُجَّتِي^(١٤)
وَيَمَنْ أَهْوَى فَنَالَتْ سَكْرَتِي
بِخُلُوصِي مِنْ سُلَيْمَى وَرَقِي
طُولَ عُمْرِي إِنْ رَنَّا طَرْفَ إِلَيَّ^(١٥)

- (١) آه كلمة توجه. والغليل شدة العطش. والري الارتواء.
(٢) الإسعاف الإعانة. والمحيا الوجه.
(٣) قلوني من القلي بالمقلادة على النار وفيه تورية بقلوني بمعنى ابغضوني.
(٤) العندمي منسوب إلى العندم وهو دم الأخوين. ومي من نساء العرب.
(٥) الحي القبيلة وفيه تورية بالحي ضد الميت.
(٦) زمزم صوت. والحادي سائق الإبل. ومغنيا وفيه وفيما بعده من الآيات مراعاة النظير في أسماء أماكن مشاعر الحج وغيرها.
(٧) الفني تصغير الفناء وهو ما اتسع أمام الدار.

- (٨) حي اسم فعل بمعنى اقبل.
(٩) ضحي تصغير أضحية.
(١٠) شمع أضاء.
(١١) النحو الجهة. ولبلت هيجت وحركت. واللب العقل. والصبابات جمع صباية وهي العشق.
(١٢) هام على وجهه لم يدر أين يتوجه. والهينة الصوت الخفي. والشذا الرائحة الطيبة.
(١٣) أودت أهلكت. والأدواء جمع داء والدوي تصغير دواء.
(١٤) الحجة البرهان.
(١٥) اليد النعمة. ورنا نظر. والطرف العين.

غَاصَ سُلُؤَانِي فَهَلْ مِنْ رَحْمَةٍ
مَا عَسَى اللَّائِمُ يُبْدِي فِي الْهَوَى
وَحَبِيبِي قَمَرٌ مُتَسِقٌ
دُو قَرَامٍ قَامَ عُذْرِي فِي الْهَوَى
وَجَبِينِ هَلْ سَعْدِي مُذْ بَدَا
وَلِمَاءِ الْحُسْنِ فِي وَجَنَّتِهِ
كُلُّ دُرٍّ وَعَقِيقَتِي دُونَ مَا
وَاللَّمَى أَفْدِيهِ عَنْ مَعْسُولِهِ
وَعَبِيرِ الْمِسْكِ مِنْ أَنْفَاسِهِ
وَلَعَمْرِي كُلُّ حُسْنٍ فِي الْوَرَى
أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَى دِينِ الْهُدَى
وَتَبِيٍّ مِنْ قَدِيمِ كَمِّ رَوْا
خَيْرٌ مَبْعُوثٌ مَحَتْ أَلْوَاهُ
بَذُرُ أَفْقِ الْقُرْبِ شَمْسُ الْإِضْطِاقِ
صَاحِبُ الْآيِ الَّتِي عَنْ بَعْضِهَا
وَلَهُ الْجَاهُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
وَبِهِ أُسْرِي عَلَى مَفْرَاجِهِ

هِيَ أَقْصَى الْقَضْدِ مِنْ آلِ قُصْيِ^(١)
وَجُنُونِي فِيهِ إِخْدَى جَنَّتِي
فِي سَنَاءِ الشَّمْسِ أَضَحَتْ كَالْهَبَبِي^(٢)
مُذْ تَبَدَّى مِنْ ثَنِيَّاتِ اللُّوَيِ^(٣)
مُتَسَامٍ عَنْ هِلَالٍ بِسَمِي^(٤)
رَوْنَقٍ يَزُودُ عَلَى وَرْدِ الرُّبِيِّ^(٥)
حَازَ ذَلِكَ الثَّغْرُ مِنْ وَضْفٍ وَزِي^(٦)
قَصَرَ الشَّهْدُ وَلَمْ يَأْتِ بِشَيْ^(٧)
لَمْ يَزَلْ يُرَوِّى وَلَمْ يَحْكِ الثَّرِي^(٨)
قَاصِرٌ عَنْ حُسْنِ جَدِّ الْحَسَنِ
بَبَيَانٍ مُحْكَمٍ مِنْ عِنْدِ حَيِّ
فِي عِلَافَةٍ مِنْ حَدِيثِ يَابُتِّي
بِصَّبَاحِ الرُّشْدِ عَنَّا لَيْلَ عَنِي
زَيْتَةُ الدَّارَيْنِ عَيْنُ الْعَالَمِي^(٩)
قَصَرَ الْعَقْلُ وَأَزْوَى أَيُّ زِي^(١٠)
لِسَوَاهُ يَوْمَ تُطْوَى الْأَرْضُ طَيِّ
لَاخْتِصَاصٍ مِنْ وَرَا طَوْرِ الثُّهَي^(١١)

-
- (١) غاص الماء ذهب في الأرض. وأقصى أبعد.
(٢) اتساق القمر امتلاؤه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة إلى ست عشرة. والسنا الضوء. والهباب ما يرى في شعاع الشمس.
(٣) القوام القامة. وثنيات الجبل طوقه.
(٤) هل ظهر. وتسامى تعالى. والسعي تصغير السماء.
(٥) الوجنة ما ارتفع من الخد. والرونق البهجة والحسن. ويربو يزيد. والربى ما ارتفع من الأرض جمع ربوة.
(٦) الزي الشكل.
(٧) اللمي الرقيق. ومعسوله حلوه. والشهد العسل.
(٨) العبير أخلاط من الطيب. والثري تصغير الثرى وهو التراب الندي ومرادها ان عبير أنفاس حبيبه مهما كان طيباً لا يشبه تراب المدينة المنورة.
(٩) أصل الأفق ناحية السماء. والعالمان العلوي والسفلي ومعنى العالم ما سوى الله تعالى.
(١٠) الآي الآيات وهي المعجزات. وزواه زيا نخاه وأبعده.
(١١) الطور الحد والقدرة. والنهى العقل.

وَأَرَاهُ اللَّوْهُ مِنْ آيَاتِهِ
وَلَكُمْ قَامَتْ عَلَى تَفْصِيلِهِ
أُمُّهُ بِالرُّسُلِ مِنْهَا وَكَذًا
وَإِذَا مَا أَحْجَمُوا عَنْ رُتْبَةٍ
وَلَهُ كَمْ مُعْجَزَاتٍ ظَهَرَتْ
مُعْجَزُ الْقُرْآنِ مِنْهَا وَلَكُمْ
سَائِرُ الْأَقْهَامِ عَنْهُ خَسِرَتْ
وَأَنْشِقَاقُ الْبَدْرِ مِنْهَا جَهْرَةٌ
وَالْجَمَادَاتُ عَلَيْهِ سَلِمَتْ
وَلَكُمْ عَمَتْ جُمُوعًا يَدُهُ
وَلَكُمْ قَدْ رَدَّ عُضُوءًا بَعْدَ مَا
وَيُؤْمِنُ اللَّئِمْسُ كَمْ ضَرَعَ هَمَى
وَلَكُمْ بِالرُّبُوقِ دَاءٌ قَدْ بَرَا
وَيَنْبُذُ الثُّرْبَ فِي وَجْهِ الْعِدَا
وَحَبًّا جَزَلًا فَأُضْحَى صَيَقْلًا
وَدَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ شَجَرًا
وَأَطَاعَتْهُ الرُّوَاسِي مِثْلَمَا
وَشَكَّوْا جَذْبًا وَبَاسْتِشْقَائِهِ
وَدَعَا اللَّوْهُ تَعَالَى رَبُّهُ

وَلَقَدْ كَانَ كَقَابٍ مِنْ قَسِيٍّ^(١)
حُجِّجَ كَالشَّمْسِ مَا عَنْهَا غُطِّي
حَشَرُهُمْ تَحْتَ لَوَاهُ يَا أُخِي^(٢)
قَامَ فِيهَا شَافِعًا مِنْ غَيْرِ لِي^(٣)
وَتَبَدَّى نُورُهَا فِي كُلِّ حَيٍّ^(٤)
فِيهِ مِنْ آيِ بَرْدِ الْمَيِّتِ حَيٍّ
وَتَبَدَّتْ مِنْ حَيَاهَا فِي رُدِّي^(٥)
وَمَرَدُ الشَّمْسِ مِنْ بَغْدِ الْعُشِيِّ
مِثْلَمَا حَيَّاهُ ضَبٌّ وَظَبْيِ^(٦)
بِأَيَادٍ بَغَضَهَا شَبْعٌ وَرِي^(٧)
صَرَ مَقْصُولًا وَعَيْنًا رَأَى عَيْنَ
بِحَلِيبٍ بَعْدَ يُبْسٍ وَذُؤِي^(٨)
وَلَكُمْ بِالنَّفْثِ مِنْ كَسْرِ تَهِي^(٩)
أَلْجَمُوا عَنْهُ وَعَشَاهُمْ عُشِي^(١٠)
وَمِنْ الْعُرْجُونَ قَدْ لَاحَ الضُّوِي^(١١)
وَأَتَتْ تَسْعَى وَلَمْ تَلَوْ لَلِي^(١٢)
سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ صُمُّ الْحَصِي^(١٣)
أُنْطِرَ الْقَوْمُ وَصَارَ الْحَيُّ حَيٍّ^(١٤)
فِي أُمُورٍ فَأَجِيبَتْ يَا بُنَيَّ

(٩) برا المريض شفي. والنفث النفخ بالريق القليل. ونهي تها ومرادها به انجبر.

(١٠) النبذ الطرح. وغشاهم غطاهم. والغشي الإغماء وهو تعطيل الحواس.

(١١) الجزل العود اليابس. والصيقل مرادها به السيف الصقيل والعرجون العلق الذي يحمل البلح. والضوي تصغير الضوء.

(١٢) تلوي تعوج. واللي المطل.

(١٣) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب.

(١٤) الحي الأول القبيلة والثاني ضد الميت.

(١) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره وهو كناية عن شدة القرب المعنوي.

(٢) أمه صلاته بهم إماماً عليه وعليهم الصلاة والسلام.

(٣) أحجموا تأخروا. واللي المطل.

(٤) الحي القبيلة.

(٥) حسرت عجزت. والردي تصغير رداء.

(٦) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز.

(٧) الأيادي النعم. والري الارتواء.

(٨) اليمن البركة. وهمى سال. وذوى البقل ذوياً ذبل.

كَثُرَ عِلْمٌ كُلِّ عِلْمٍ فِي الْوَرَى
فَلِذَا لَا يَنْطِقُ إِلَّا بِالْهُدَى
وَهُوَ نُورٌ وَسِرَاجٌ فَلِذَا
إِنْ مَشَى فِي الصُّخْرِ أَوْ
فَتَفَانِي عَنْكَ فِي شَرِّ الْهَوَى
وَتَعَشَّقُ وَتَمَزُّقُ وَالزَّمَنُ
فَهُوَ مَحْبُوبٌ وَعَايَاكَ الْمُئَى
حُسْنُهُ بَهْجَةٌ عَيْنِي وَحُلَا
رُوحٌ رُوحِي سُؤْلُ أَزْبَابِ النُّهَى
مَنْ لِعَيْنِي أَنْ تَشَاهِدَ حُسْنَهُ
وَأَعْفُزُ فِي ثَرَى أَغْتَابِهِ
وَأَغْبِي طَرَبًا فِي بَابِهِ
أَسَعَفْتُ أَلْطَافَ طَهْ الْمُضْطَفَى
مُذْنِي مِنْهُ بِفَيْضٍ شَامِلٍ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْوَرَى
لَيْسَ يَخْلُو مِنْكَ يَا كُلُّ الْمُئَى
وَيَرْغَمِي يَا حَبِيبِي أَنْ أَرَى
يَا حَيَاةَ الرُّوحِ يَا زَيَّ الظُّلْمَا
جِثْتُ بِالْفَقْرِ وَخُبِّي مَذْهَبِي

قَطْرَةٌ مِنْ بَخْرِهِ لَا مِنْ سُمِّي^(١)
حِكْمَةٌ مُوجِزَةٌ مِنْ غَيْرِ عِي^(٢)
إِنْ مَشَى فِي الشَّمْسِ لَا يَقْفُوهُ فَي^(٣)
فِي رِمَالٍ لَا يُرَى أَثَرُ الْوُطْنِ^(٤)
وَبِهِ صَرُخٌ وَدَعْنِي مِنْ كُنِّي^(٥)
حُبُّ طَه وَازِدِ حُبِّ الْغَيْرِ زَي^(٦)
فِي يَدَيْهِ وَهُوَ لَا يَنْخَلُ بِشْنِي
ذِكْرِهِ الطَّيِّبِ خَلَوَى مَسْمَعِي^(٧)
سِرُّ سِرِّي وَالضُّيَا مِنْ بَصَرِي^(٨)
وَأَرَى فَوْقَ ثَرَاهُ شَفَقَتِي^(٩)
جَنَّةَ الْعُشَّاقِ كَلَّتَا وَجَنَّتِي
وَهُنَا بَسَطَ الْوَقَا فِي قُبُضَتِي
بِمُرَادِي يَا نُؤَادِي قُمْ تَهَي^(١٠)
فَالْمُنَى مِنْ رَاخَتِي فِي رَاخَتِي^(١١)
مَا لِقَلْبِي عَنْ هَيَامِي فِيكَ لِي^(١٢)
خَاطِرِي وَالْحَالُ إِخْدَى حُجَّتِي^(١٣)
لِسَوَى طَيْبَةِ أَرْجِي قَدَمِي^(١٤)
يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا سَاقِي الْحُمَى^(١٥)
وَالْتَّخَلَّى فِيكَ إِخْدَى خَلَّتِي^(١٦)

(١) سمي تصغير سماء.

(٢) الحكمة القول النافع. والموجز قليل اللفظ كثير المعنى. والعِي ضد الفصاحة.

(٣) يقفوه يتبعه. والفِيء الظل بعد الزوال ومرادها مطلقاً.

(٤) الوُطْن تصغير الوطء.

(٥) الكناية ضد الصريح.

(٦) زواه زيا نجاه وأبعده.

(٧) البهجة الحسن. والحلى الصفات.

(٨) الرُّوح الراحة. وأرباب النهي أصحاب العقول.

(٩) الثرى التراب الندي.

(١٠) تهيأ استعد.

(١١) الراحة الأولى ضد التعب والثانية راحة اليد.

(١٢) الهيام كالجنون من العشق. واللي المطل والاعوجاج.

(١٣) الحجة البرهان.

(١٤) رغمه قهره وأصله وضع الأنف بالرغام وهو التراب. وازجي أسوق.

(١٥) الري الارتواء. والظما العطش. والحميا الخمرة يعني خمرة الجنة.

(١٦) التخلي أي ترك الناس والاختصاص فيك. وأجدى أنفع. والخلة الخصلة.

وَيَقْلِبِي مَا بِقَلْبِي مِنْ هَوَى
وَلَقَدْ شَبْتُ وَمَا شَاخَ الْهَوَى
وَمُرَادِي لَيْسَ يَخْفَى وَالْوَفَا
مَسْنِي جَذْبٌ وَقَدْ لَطَ الظُّمَأ
فَتَدَارَكُنِي وَكُنْ لِي شَافِعَا
وَبِتَّحْقِيقِ الرَّجَا مِنْ فَضْلِهِ
وَوَفَا مَغْفِرَةِ شَامِلَةٍ
وَأَمْتِنَانِ بِالرُّضَى عَنْ سَادَتِي
قُلْتُ مَا قُلْتُ وَلَوْلَا فَيَضُكُّمُ
وَالْعَطَا جَمٌّ وَقَضِي بَيْنُ
وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى مُتَّحِفَا
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كُلِّمَا
وَشَدَا الْحَادِي لَصَبٌ قَدْ صَبَا

وَعَرَامَ لَسَبَا مِنِّي الْحُسْنَى^(١)
وَلَهِيْبِي شَبٌّ وَالْوَجْدُ فُتْنَى^(٢)
مِنْكَ يُخَيِّي مِنْ طَوَاهِ الْهَجْرِ طَنَى^(٣)
وَكَفَى مَا قَدْ جَرَى مِنْ مَخَجَرِي^(٤)
بِبُلُوغِ السُّؤْلِ مِنْ مَرَأَى وَرِنَى^(٥)
وَبُلُوغِ الْقَصْدِ مِنْهُ فِي بُنَى
لِدَوِي الْقُرْبَى وَمَنْ أَسَدَى إِلَيَّ^(٦)
ثُمَّ مِنْ بَغْدِيهِمْ عَنْ أَبَوِي^(٧)
مَدْنِي فِي مَدَجِّكُمْ مَا قُلْتُ شَنِ
وَشَفِيعِي أَنْتَ فِي الْفَتْحِ عَلَيَّ^(٨)
بِسَلَامٍ يَمْلَأُ الْأَرْجَا شُدْنِي^(٩)
هَيْجَ الشُّوقِ بُرْنَقٌ مِنْ كُدْنِي^(١٠)
هَيَّ هَيَّا لِمَلِيحِ الْحَيِّ هَيَّ^(١١)

وقال الشيخ عبدالكريم الطرايفي رحمه الله تعالى في عشرينياته المسماة أبكار الأفكار
في مدح النبي المختار ﷺ وهو من أهل القرن التاسع:

يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تَبَاعَ نَفُوسُنَا
يَرَانِي عَذُولِي فِي ثِيَابِي مُزْمَلًا

فَصَدْتُ اخْتِبَاسَ الدَّمْعِ يَسْبِقُنِي جَزِيًا
بِوَضَلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَغِيًا
قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهُوَ يَحْسِبُنِي حَيًّا^(١٢)

- (١) الهوى الحب والغرام الولوع. ولسبته الحية
وغيرها لدغته.
(٢) شاخ صار شيخًا. وشب اشتعل وفيه تورية
بشب بمعنى صار شابًا. والوجد الحب
والحزن. والفتى الشاب.
(٣) طواه أسقمه.
(٤) الجذب ضد الخصب. واللفظ للزوم والظما
العطش. والمحجر ما أحاط بالعين.
(٥) السؤل ما يسأل. والمرأى الرؤية. والري
الارتواء.
(٦) أسدى أحسن.
(٧) سادتها أي مشايخها.
(٨) الجم الكثير. والبين الظاهر.
(٩) أتحفه أعطاه تحفة وهي البر واللفظ
والأرجاء النواحي. والشذا الرائحة الطيبة.
(١٠) كُدْنِي تصغير كُدَى وهو مكان في مكة
المشرقة.
(١١) شدا صوت. والحادي سائق الإبل. والصب
العاشق. وصبا مال. وهي هَيَّا بمعنى أسرع
يقولونها إذا حدوا بالإبل.
(١٢) المزمّل الملفف بثيابه.

يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذَكَرَ الْجَمَى
يَقُولُونَ إِنَّ الصَّبْرَ يُغْقِبُ رَاحَةً
يُذَكِّرُنِي بَرَقَ الْجَمَى زَمْنَا مَضَى
يَعِزُّ عَلَيْنَ هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ
يُهِنُّا بِهِمْ غَيْرِي وَأَشْقَى بِحُبِّهِمْ
يَمِينًا بِأَصْوَاتِ الْحَجِيجِ عَلَى مَنَى
يَذُوبُ قُودِي حَسْرَةً وَتَشْوُقًا
يَدُهُ سَحَابٌ جُودُهُ صَيْبُ الْحَيَا
يُخَافُ وَيُزْجِي عِزَّةً وَلَطَافَةً
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا
يَقُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبًا
يَكِلُ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِرُضْفِهِ
يَحِنُّ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرٍ
يَعِيشُ بِهِ قَلْبِي هَنِئْنَا وَغَيْرُهُ
يَفُوحُ فَتِيقُ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ طَبِيبِهِ
يُنْبِيءُ بِالْمَخْفِيِّ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِ
يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لِأَحْمَدِ

سَقَى ثُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيًّا بِهِ حَيًّا^(١)
وَرُشْدًا فَأَخْبَبْتُ الشَّقَاوَةَ وَالْعَيَا^(٢)
وَأَنْ سِرْتُ فِي وَجْدِي يَقُولُ الْهَوَى هَيَّا^(٣)
وَتَشْكُو هَجِيرَ الْهَجْرِ مِنْ عَدَمِ اللَّفْيَا^(٤)
وَنِيرَانَهُمْ تُكْوِي بِهَا كَيْدِي كَيَّا
لَقَدْ قُوُّوا سَهْمًا فَمَا أَخْطُوا الرَّمْيَا
إِلَى خَيْرٍ مَنْ حَاذَ الْقَضَائِلَ وَالْعُلْيَا
يُبَلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَزْوِي بِهَا رِيَّا^(٥)
أَمِنَّا بِهِ الْمَخْذُورَ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا
مَسَافَةً بَيْنَ كَيْفٍ لَا يَنْطَوِي طَيًّا^(٦)
وَلَا شِبْهَهُ فِي النَّاسِ شِبْهًا وَلَا زِيًّا^(٧)
نَبِيٍّ مَهِيْبٍ قَدْ حَوَى الْأَمْرَ وَالنُّهْيَا^(٨)
وَيَجْذِبُهُ قَرْطُ الْحَنِينِ إِلَى اللَّفْيَا^(٩)
يُصَلِّي حَمِيمًا لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا^(١٠)
فَيَا حَبُّدَا عَرَفْنَا نَشْمُ لَهُ رِيَّا^(١١)
يَقِينًا إِذَا جَبْرِيلُ أَسْلَمَهُ الْوَحْيَا^(١٢)
كَأَنِّي مَلْسُوعٌ وَقَدْ عَدِمَ الرُّفْيَا^(١٣)

وقال الشهاب أحمد المقرري المتوفي سنة ١٠٤١ في كتابه فتح المتعال في مدح

النعال:

ذَا مِثَالٍ لِنَعْلٍ خَيْرِ نَبِيٍّ

خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَقَامِ الْعَلِيِّ

- (١) حبي الأولى من التحية والثانية الحي وهي القبيلة.
- (٢) الغي الضلال.
- (٣) هيا اسم فعل بمعنى اسرع كالتي سبقت.
- (٤) يعز يشق. والهجير وسط النهار أيام القيظ.
- (٥) الصيب المنصب والحي المطر. والصادي العطشان. والري الارتواء.
- (٦) البين الفراق والبعد. وينطوي ينقطع.
- (٧) الزي الشكل.
- (٨) يكل يعجز.
- (٩) الفرط الزيادة. والحنين الشوق.
- (١٠) يصلي يحرق. والحميم الحار.
- (١١) فتن المسك شقه لتخرج رائحته فهو فتيق. والنشر الرائحة الطيبة وكذلك العرف وكذلك الريا.
- (١٢) ينبيء يخبر.
- (١٣) يهيج يشور وغرامي ولوعي. والرقية ما يقرأ على المريض والملسوع ليبرأ.

قَدْ رَوَتْهُ الثُّقَاتُ شَرْقًا وَعَرْبًا
فَلَيْدًا حَارَ بِانْتِمَاءٍ إِلَيْهِ
إِذْ حَكَى نَعْلَهُ وَتِلْكَ نِعَالٌ
كَمْ لِنَمْنَاهُ بِاشْتِيَاقٍ وَعَظْمَانَا
وَمَدْخُنَا حُلَاهُ نَشْرًا وَنَظْمًا
إِنَّ مَذْحَ الرَّسُولِ يَعْجِزُ عَنْهُ
فَعَلَيْهِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَزْكَى
بِأَسَانِيدَ دَاتِ نُورٍ جَلِيٍّ
كُلُّ فَخْرٍ بَادٍ وَسِرٌّ خَفِيٍّ^(١)
قَدْ تَسَامَتْ بِالْأَخْمَصِ النَّبَوِيُّ^(٢)
هُ وَالْقَصْدُ ذُو الْجَنَابِ السَّنِيُّ^(٣)
مَعَ أَنَا دَوُو قُصُورٍ وَعَيٍّ^(٤)
كُلُّ سَمْعٍ وَكُلُّ حَرْفٍ رَوِيٍّ^(٥)
صَلَوَاتٍ سَرَتْ بِعَرْفٍ ذَكِيٍّ^(٦)

وقال العارف الكبير سيدي الشيخ عمر اليافي استاذ الطريقة الخلوتية البكرية المتوفى سنة ١٢٣٣ وقد أدركت ولده الشيخ محيي الدين وكان عالم بيروت وفتيها رحمهما الله تعالى :

قَدْ أَتَيْنَا إِلَى جَمَاكَ السَّنِيِّ
وَأَتَجَهَّنَّا إِلَى الْجَمَى بِانْكِسَارٍ
وَحَطَطْنَا الرَّحَالَ فِي بَابِ عِزٍّ
هُوَ بَابُ الْأَمَالِ بَلْ مُنْتَهَى الْقَصْدِ
وَهُوَ مَثْوَى صَفْوِ الْإِلَهِ تَعَالَى
قَبْضَةُ النُّورِ مُسْتَمَدُّ الْبَرَائَا
وَهُوَ لَوْحُ الْأَسْرَارِ وَالْقَلَمُ الْأَعْدُ
يَا نَبِيًّا سَادَ كُلُّ نَبِيٍّ^(٧)
وَشَدَذْنَا إِلَيْهِ مَثْنُ الْمَطِيِّ^(٨)
وَرَمَيْنَا الْأَثْقَالَ فِي خَيْرِ قِيٍّ^(٩)
بِ وَأَشْهَى الْمُئْتَى لِقَلْبِ الشَّجِيِّ^(١٠)
أَصْلِ نُورِ الْوُجُودِ طَهَ الصُّفِيِّ^(١١)
مِنْ قَدِيمٍ فِي الْعَالَمِ الْأَصْلِيِّ^(١٢)
لَمَى وَعَزَّشَ لِلْمَشْهَدِ الْعَيْنِيِّ^(١٣)

- (١) الانتماء الانتساب.
(٢) تسامت تعالت. والأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم.
(٣) لشمناه قبلناه. والجناب الجانب. والسني العلي.
(٤) الحلي الأوصاف جمع جلية. والقصور العجز. والعي ضد الفصاحة.
(٥) سجع الكلام ما كان آخره على حرف واحد من المثور. والروي الحرف الذي تبنى عليه القافية في الشعر.
(٦) العرف الرائحة الطيبة. والذكي الطيب الرائحة.
(٧) السني من السناء وهو الرفعة والسنا وهو الضوء.
(٨) المثن الظهر. والمطي الإبل المركوبة.
(٩) الاثقال الحمول الثقيلة. والفيء الظل.
(١٠) الشجي الحزين.
(١١) المثنوى المنزل. والصفو الصفوة المختار. والصفى المصافي.
(١٢) قبضه النور ورد في الحديث ان الله تعالى قبض قبضة من نور فقال لها كوني محمداً ﷺ.
(١٣) ورد في حديث جابر ان الله تعالى خلق العرش والكرسي والقلم واللوح وسائر الأشياء من نوره ﷺ.

نُقْطَةُ الْكَوْنِ دُرَّةُ الصُّوْنِ رُوحُ الْحَقِّ
مَنْ تَدَلَّى لِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبَا
يَا نَبِيًّا قَدْ كُنْتَ أَوَّلُ نُورٍ
كُلِّ مَنْ فِي الْوُجُودِ شَرْقًا وَغَرْبَا
مُسْتَمِدٌّ مِنْ ذَاتِكَ الْقَضَلُ دَوْمَا
يَا مَلَاذَ الْوَرَى وَخَيْرَ عِيَاذٍ
لَكَ وَجْهِي وَجْهَتْ يَا أَبْيَضَ الْوَجْهِ
خَاشٍ إِلَيْهِ أَنْ أَكُونَ مُضَامَا
وَأَتَيْتُ الْحِمَى بِظَنْ جَمِيلٍ
لَا تَدْعُنِي أَتِيَهُ فِي غَوْرِ حَظِي
كَيْفَ لَا أَبْلُغَ الْمَرَامَ وَأَنْتَ الْبَا
مَا جَوَابِي إِذَا رَجَعْتُ وَقَالُوا
أَفْتَرَضَى الرَّجُوعَ لِي مِثْلَمَا جِئْتُ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ عَزْنَا عَلَى دَهْ
قَدْ تَوَسَّلْتُ عِنْدَ بَابِكَ بِالصَّدْبِ
وَبِفَارِوقِكَ الضَّجِيعِ الَّذِي قَدْ
وَبِعُثْمَانَ ذِي الْحَيَاءِ شَهِيدِ الدَّاءِ
وَبِغُسُوبِكَ الْإِمَامِ عَلِيِّ
وَبِكُلِّ الْأَصْحَابِ مَنْ قَدْ تَرَوُّوا

قِي قَدْ مَأ فِي الْبَرْزَخِ الْكُلِّي^(١)
وَتَحَلَّى بِالْمَوْرِدِ الْعِنْدِيِّ^(٢)
شَاهَدَ النُّورَ فِي الْحِمَى الْغَيْبِيِّ
مِنْ نَبِيِّ بَيْنَ الْوَرَى أَوْ وَلِيِّ
يَزْتَجِي الْقَوْرَ مِنْ نَذَاكَ النَّدِيِّ^(٣)
وَرَجَاءٍ لِكُلِّ دَانٍ قَصِي^(٤)
يَهْ قَوَجَّةً إِلَيْهِ وَجْهَ الْوَلِيِّ^(٥)
بَعْدَ مَا جِئْتُ لِلْمَقَامِ الْعَلِيِّ^(٦)
وَسُلُوكِ عَلَى الصَّرَاطِ السُّوِيِّ^(٧)
أَقْصِدُ الْغَيْرَ فِي الْحِمَى الْكَوْنِيِّ^(٨)
بُ إِلَهِ ذِي الْعَطَاءِ الرَّوْفِيِّ
مَا الَّذِي نِلْتُ مِنْ جَنَابِ النَّبِيِّ
ثُكَ صِفَرِ الْبَدِينِ يَا ذَا الصُّفِيِّ^(٩)
رِ رَمَانِي بِرُوحِهِ السُّمَهْرِيِّ^(١٠)
قِي وَالصَّاحِبِ الثَّقِيِّ الثَّقِيِّ
كُنْتُ تَرْضَى بِحُكْمِهِ الْمَرْضَى
رِ مَنْ حَاذَ كُلِّ وَصْفٍ بِهِي
قَالِعَ الْبَابِ فِي الْبَوْعَا الْخَيْبَرِيِّ^(١١)
بِشَرَابٍ مِنْ خَمْرِكَ الدُّنْيِيِّ^(١٢)

- (١) نقطة الكون أصله. والصون الحفظ. والحق
ضد الباطل. والبرزخ محل الأرواح قبل
دخولها الأجسام وتعود إليه بعد مفارقتها
إياها بالموت وهو الصور الذي ينفخ فيه
إسرافيل فتدخل الأرواح أجسادها.
(٢) تدلى مراده به ارتفع. وقاب القوس من
مقبضه إلى معقده وتره. وتحلى تزين.
(٣) الندى الكريم.
(٤) الملاذ الملجأ وكذلك العياذ. والداني
القريب. والقصي البعيد.
(٥) الولي الناصر.

- (٦) المضام المظلوم.
(٧) الصراط الطريق. والسوي المستقيم.
(٨) أتبه أضل. والغور المكان المنخفض.
والحظ البخت.
(٩) الصفر الخالي. والصفي ما تصطفيه أمير
الجيش من الغنيمة لنفسه.
(١٠) السمهري الرمح.
(١١) اليعسوب كبير النحل وعلي يعسوب
المؤمنين رضي الله عنه. والوغى الحرب.
(١٢) الدني المنسوب للدن وهو وعاء الخمر.

هُم رَجَائِي لَدَيْكَ فِي كُلِّ دَاءٍ
وَأَنْتَسَابِي إِلَيَّ غَلَاكَ افْتِخَارِي
وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

زَعَمُونِي أَحِبُّ هِنْدًا وَمَيَّا
مَا لِهِنْدٍ وَلَا لِمَيٍّ نَصِيبٌ
مُضْطَفِّي اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ الْبَرَائِيَا
أَشْرَقَتْ شَمْسُ فَضْلِهِ فَرَأَاهَا
جَاءَ وَالنَّاسُ عَنْ هُدَى اللَّهِ ضَلُّوا
قَدْ أَقَامَ الدَّلِيلَ فِيهِمْ كَلَامَ اللَّهِ
رَاقٍ لِلْعَالَمِينَ عَذْبُ هَذَا
كَمْ عَظِيمَ بَيْنَ الْوَرَى امْتَّازَ لَكِنْ
فَعَلَيْهِ يَا رَبِّ صَلِّ صَلَاةَ
وَاعْفُ عَنِّي بِهِ وَبَارِكْ بِعُمْرِي

وَمِهِمْ مِنْ لَيْلٍ خُطِبَ دَجِيٍّ^(١)
بَيْنَ قَوْمِي فِي بُكَرَتِي وَعَشِيِّ^(٢)

قَدْ أَتَى الزَّاعِمُونَ شَيْنًا فَرِيًّا^(٣)
فِي فُؤَادِ امْرِئٍ أَحَبَّ النَّبِيَّا
مُجْتَبَاهُ حَبِيبَهُ الْفُرَشِيَّا
كُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ غَيْبًا غَرِيًّا^(٤)
فَهَذَاهُمْ لَهُ السَّرَاطُ السُّوِيَّا^(٥)
إِ أَوْ لَا فَالْصَّارِمَ الْمَشْرِفِيَّا^(٦)
وَعَلَى الْعَرْشِ قَدْ أَتَفَ رَقِيًّا^(٧)
لَمْ يَحْزُ غَيْرُهُ الْكَمَالَ الْوَفِيَّا
تَجَمُّعَ الْفَضْلِ لَا تُغَادِرُ شَيْئًا^(٨)
وَاجْعَلِ الْحَثْمَ فِيهِ مِسْكًا ذَكِيًّا^(٩)

-
- (١) الخطب الشدة. والدجى الداجي المظلم.
(٢) العلا الرفعة والمراتب العلية. والبكرة أول النهار. والعشي آخره.
(٣) الزعم قال الأزهري أكثر ما يكون فيما يشك فيه ولا يتحقق. والفري المفترى الكذب.
(٤) الغوي الضال.
(٥) السراط الطريق. والسوي المستقيم.
(٦) الصام السيف القاطع والمشرقي منسوب إلى المشارف وهي قرى في الشام.
(٧) أناف زاد. والرقى الارتفاع.
(٨) تغدر تترك.
(٩) الذكي طيب الرائحة.

خاتمة

قد كنت ذكرت في آخر الفصل السابع من مقدمة هذه المجموعة اني لعلي اجعل لها ذيلًا أذكر فيه التخاميس والتشاطير والتواشيح ثم الآن رأيت ان اذكر بعض ما تيسر لي من ذلك هنا واجعله خاتمة لها واقدم على ذلك تسديسًا ذكره في نفح الطيب للشيخ عبدالرحمن البهلول ولعله مغربي وهو غير عبدالرحمن البهلول الدمشقي الذي تقدم ذكره في حرف اللام ويأتي في التواشيح فان هذا متأخر وذلك متقدم ولم أذكر هنا شيئاً من تخاميسي السبعة التي ختمت بها أفضل الصلوات وتخاميس غيري التي ختمت بها سعادة الدارين للاستغناء عن ذكرها هنا بذكرها هناك.

قال الشيخ عبدالرحمن البهلول المغربي رحمه الله تعالى:

طَهَ الَّذِي عَمَّ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ
هُوَ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَاتِمُ رُسُلِهِ
إِنْ تَبَتَّغُوا أَجْرًا يَكُونُ جَزِيلًا
أَلَّاهُ أَذْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَرُّيَا
وَلَهُ يَقُولُ ابْشِرْ فَأَنْتَ الْمُجْتَبَى
أَنْتَ الَّذِي تَسْتَوْجِبُ التَّفْضِيلَ
مَلَائِكُ تُبَوُّوهُ الْوُجُودَ وَأَظْهَرَا
وَاسْتَبْشَرْتَ فَرَحًا بِبَعْثِيهِ الْوَرَى
نَصُّ الْكِتَابِ مُفْصَّلًا تَفْصِيلًا
وَالسُّخْبُ لَا تَحْكِي عَطَايَاهُ فَمَا
أَنْعِمَ بِمَنْ أَسْنَى الْكَمَالِ لَهُ انْتَمَى
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ كَانَ بِخِيَالٍ

سَادَ النَّبِيِّينَ الْأَلَى مِنْ قَبْلِهِ
يَا أَيُّهَا الْمُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(١)
فَعَلَا مَقَامًا لَمْ يَنْلُهُ أَوْلُو النَّبَا^(٢)
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَبًا^(٣)
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
بِحُسَامِهِ الدِّينِ الصَّحِيحِ فَأَسْفَرَا
وَمَحَا الضَّلَالَ كَمَا بِذَلِكَ خَبَرَا
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٤)
أَنْدَاهُ بَخْرًا بِالسُّخَاءِ وَأَكْرَمَا^(٥)
مَوْلَاهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا^(٦)
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

(٥) تحكي تشبه.

(٦) أسنى أعلى وأضوأ. وانتمى انتسب.

والمولى السيد.

(١) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(٢) أذناه قربه. والنبا الخبر يعني الأنبياء.

(٣) المجتبى المختار.

(٤) نص الحديث رفعه. والكتاب القرآن.

وَقَفْتُ لَدَيْهِ أَلْسُنُ الْبُلْغَاءِ
 قَسَمًا بِرَبِّ مُبْلِغِ الْآلَاءِ
 زَادَ إِلَهُ مَقَامَهُ تَبَجُّيلاً
 حَسْبِي مَدِيحُ الْمُضْطَفَى ذُو الشَّانِ
 قَدْ جَاءَ بِالتَّحْقِيقِ وَالتَّثْبِيانِ
 نُوحٌ وَلَا كَانَ الْخَلِيلُ خَلِيلاً
 بُشِّرَى لِأُمَّتِهِ لَقَدْ نَالُوا بِهِ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ صَحْبِهِ
 وَلِشَرِّعِهِ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً
 نَبَاهُ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
 وَبِهِ اسْتَنَارَ الْكَوْنُ ثُمَّ تَكَمَّلَا
 وَهُوَ الْمُجْمَلُ بِالْبَهَا تَجْمِيلاً
 حَيَّا الْحَيَا تُرَبِّ الْجَمَى وَالْأَبْرَقَا
 تَالَلُهِ إِنَّ الْقَلْبَ زَادَ تَشْوُقَا
 وَالْمَرْوَتَيْنِ وَجَجَرَ إِسْمَاعِيلاً
 يَا جِيزَةَ حَلُّوا جِمَى الْبَطْحَاءِ
 كَلِيفَ الْفُؤَادِ بِكُمْ وَطَالَ عَنَائِي
 إِنِّي بِسَاحَتِكُمْ غَدَوْتُ دَخِيلاً
 يَا طَيْبَ أَوْقَاتٍ تَقَضَّتْ بَيْنَنَا
 قَمَتِي أَرَى الْأَيَّامَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا

وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِخْصَاءِ
 لَهُوَ الْعَنِي عَنِ مَذْحَةِ وَثْنَاءِ^(١)
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً^(٢)
 مَنْ دِيْنُهُ يَغْلُو عَلَى الْأَذْيَانِ^(٣)
 لَوْلَاهُ مَا نَجَّي مِنَ الطُّوفَانِ^(٤)
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً
 كُلُّ السَّعَادَةِ وَالرُّضَا مِنْ رَبِّهِ
 مَنْ فِي الْوَعَى بَاعُوا الثُّفُوسَ بِحُبِّهِ^(٥)
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً
 مُذْ كَانَ آدَمُ خَلَقَهُ لَمْ يَكْمَلَا^(٦)
 وَهُوَ الْجَلِيلُ أَجَلُ مَنْ حَارَ الْعُلَا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً
 وَرَعَى إِلَهُ مَعَاهِدَا فِيهَا اللَّقَا^(٧)
 لِيَتَذَكَّرِي عَهْدًا قَدِيمًا بِالنُّقَا^(٨)
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً^(٩)
 وَأَهْمِلْ يَلُوكَ الْكَعْبَةَ الْغُرَاءِ^(١٠)
 فَعَسَاكُمْ أَنْ تَأْذَنُوا بِشِفَائِي^(١١)
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً
 بِالرُّقْمَتَيْنِ وَزَامَةِ وَالْمُتَحَنَّى
 وَتَقَرُّ عَيْنِي فِي مَنَى وَهِيَ الْمُنَى^(١٢)

(٩) المروتان الصفا والمروة. والججر المتصل
 بالكعبة وله حائط مخصص وهو منها
 حكماً لا بد من الطواف به.
 (١٠) الجيرة الجيران. والحمى المكان المحمي.
 والبطحاء من أسماء مكة المشرفة. والغراء
 البيضاء.
 (١١) الكلف الولوع. والعناء التعب.
 (١٢) الشمل ما اجتمع من الأمر. وقرت العين
 بردت دمعها من السرور.

(١) الآلاء النعم.
 (٢) التبجيل التعظيم.
 (٣) الشأن الحال أي الشأن العظيم.
 (٤) التبيان الإفصاح والإظهار.
 (٥) الوعى الحرب.
 (٦) نبأه جعله نبياً.
 (٧) الحيا المطر. والأبرق مكان. ورعى حفظ.
 والمعاهد المنازل.
 (٨) العهد الزمن. والنقا موضع بالمدينة
 المنورة.

حَقًّا وَأَشْفِي لَوْعَةً وَغَلِيلًا
فَمَتَى أَبْشُرُ بِالْعَقِيقِ فُؤَادِي
وَأَقُولُ يَا بُشْرَايَ نِلْتُ مُرَادِي
لِيَكُونَ لِي مِمَّا أَخَافُ مُقِيلًا
مَنْ لِي إِذَا لَمْ تُسَعِفْنِي مُنْجِدًا
حَشَا مُرِيدَكَ أَنْ يُضَامَ وَيُبْعَدَا
فِي بَابِ عِزِّكَ ضَارِعَا وَذَلِيلًا

وقال العارف بالله سيدي عبدالرحيم البرعي والشرط الخامس من جميعها نظم جامعها
الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

قِفْ بِذَاتِ الطَّلْحِ مِنْ إِضْمٍ
هَلْ رَوَّأَ عِلْمًا عَنِ الْعَلَمِ
وَأَنْشُدِ السَّارِينَ فِي الظُّلَمِ
أَمْ رَأَوْا سَلَمِي بِذِي سَلَمِ
وَمَشَّوْا فِي ذَلِكَ الْحَرَمِ
أَيُّ أَكْثَفِ الْجَمَى تَزَلُّوا
لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا
أَبْذَاتِ الْبَانَ أَمْ عَدَلُوا
يَنْشُدُونَ الْقَلْبَ فِي الْخَيْمِ
وَهَوَ فِي الزُّورَاءِ لَمْ يَرِمِ
فَسَقَى مَرْعَاهُمْ الْمَطَرُ
بَيْنَ مَنُثُورٍ وَمُنْتَظِمِ
فِي رِيَاضٍ طُلُهَا دُرُرُ
كَدُمُوعِي هُنَّ أَوْ كَلِمِي
تَوَزَّهَا الْفِضْيُي مُلْتَهَبُ
فِي رُكُومٍ لَوْنُهَا دَهَبُ

- (١) اللوعة حرقه القلب. والغليل شدة العطش.
(٢) أقال عثرته عفا عنه.
(٣) أسعفه أعانه. وأنجده قواه. والصدى العطش.
(٤) يضام يظلم.
(٥) الضارح الخاضع.
(٦) الطلح شجر الموز. واضم مكان قرب المدينة المنورة. وأنشد اطلب. والساري السائر ليلاً.
(٧) العلم الجبل والمراد جبل مخصوص. وذو سلم مكان.
(٨) الحرم المكان المحترم ذو الحرمه والرعاية.
(٩) شعري علمي. والاكتاف الجوانب. والحمى المكان المحمي.
(١٠) البان شجر. وينشدون يطلبون.
(١١) الزوراء مكان في المدينة المنورة. ورام في المكان أقام فيه.
(١٢) الطل المطر الضعيف.
(١٣) الركوم جمع ركمة وهي الطين والتراب المجموع.

فِيهِ مِنْ حَبِّ النَّدَى حَبَبٌ فَوْقَ زَهْرٍ مِنْهُ مُبْتَسِمٌ^(١)
قَدْ بَكَتْهُ أَغْيُنُ الدَّيَمِ^(٢)
مُذْ تَرَأَتْ لِي خُدُورُهُمْ وَبَدَتْ لِلْعَيْنِ دُورُهُمْ^(٣)
هَيَّجَتْ وَخْدِي بُدُورُهُمْ يَا لِقَلْبٍ بِالْغَرَامِ رُمِي^(٤)
عَنْ سِوَى تِلْكَ الْبُدُورِ عَمِي
فَجِهَاتُ الصَّبْرِ مُظْلِمَةٌ وَمَرَامِي الْهَجْرِ مُؤْلِمَةٌ
وَهِيَ أَزْأَقُ مُقَسَّمَةٌ هَيَّجَتْ لَعْسُ اللَّمَى أَلْمِي^(٥)
وَهِيَ عَيْنُ الْبُرْءِ لِلْفَهْمِ
كَمْ صَبَا قَلْبِي بِهَا وَلَهَا كَمْ أَذَابَتْ مُهَجَّتِي وَلَهَا^(٦)
كَمْ حَفِظْتُ الْعَهْدَ لِي وَلَهَا قَبْلَ سِنِّ الْحَلَمِ وَالْحُلَمِ^(٧)
يَوْمَ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي النَّسَمِ^(٨)
أَنَا فِي تَأْلِيْفٍ قَافِيَتِي غَيْرُ مُخْتِاجٍ إِلَى فِتْنَةٍ^(٩)
سَقَمِي فِي الْحُبِّ عَافِيَتِي وَوُجُودِي فِي الْهَوَى عَدَمِي
وَحَيَاتِي فِيهِ سَفْكَ دَمِي^(١٠)
وَضَفُّكُمْ صَافٍ عَنِ الشُّبْهِ يَا عَزِيزَ الشُّكْلِ وَالشُّبْهِ^(١١)
وَعَذَابُ تَرْتَضُّوْنَ بِهِ فِي قَمِي أَخْلَى مِنَ النُّعْمِ
يَا سَرَاةَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ^(١٢)
قَسَمًا بِالنُّجْمِ حِينَ هَوَى مَا الْمُعَافَى وَالسَّقِيمُ سَوَا

- (١) الندى المطر الضعيف والذي يسقط آخر الليل. والحب فقايع الماء التي تطفو على وجهه.
- (٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم.
- (٣) الخدور جمع خدر وهو ستار يوضع للجارية في جانب البيت.
- (٤) هيَّجت أثارته. والوجد الحب والحزن.
- (٥) اللعس سمة الشفة وكذلك اللمى.
- (٦) صبا مال. ولها من اللهو وهو اللعب.
- (٧) العهد الموثق. والحلم العقل والحلم أيضاً الاحتلام الذي يدل على البلوغ.
- (٨) النسمة جمع نسمة وهي النفس والروح والمراد ذرية آدم حين أخذ الله العهد عليهم بالآيمان به فأجابوا بقولهم بلى.
- (٩) القافية القصيدة. والفئة الجماعة.
- (١٠) سفك الدم إراقة.
- (١١) الشكل الصورة الظاهرة.
- (١٢) السراة الأشراف. والحي القبيلة. واضم مكان قرب المدينة المنورة.

فَاخْلَعْ الْكَوْنَيْنِ عَنْكَ سِوَى حُبِّ مَوْلَى الْعُزْبِ وَالْعَجَمِ ^(١)
 خَيْرَةَ الْخَلَاقِ مِنْ قَدَمِ ^(٢)
 سَيِّدَ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ غَوِثِ أَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 صَاحِبِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ مَتَّبِعِ الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ ^(٣)
 عَلِمِ الْإِزْشَادِ لِلْأُمَمِ ^(٤)
 قَمَرِ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ وَسَجَايَاهُ وَسِيرَتُهُ ^(٥)
 صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ فَخَرُ أَهْلِ الْجِلِّ وَالْحَرَمِ ^(٦)
 خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ تَرَى مِثْلَ طَعَةٍ فِي الْوَرَى بَشَرًا
 خَيْرٌ مَنْ فَوْقَ الثُّرَى أُثِرَا طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ ^(٧)
 أَضْلُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ نَعَمِ
 جَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ اسْتَمَرَّ عُلَا ^(٨)
 وَأَحَالَتُهُ الْحُظُوظُ عَلَى سِرِّ عِلْمِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
 فَغَدَا فِي الْعِلْمِ كَالْعِلْمِ ^(٩)
 نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَوْهِبَةً لِعَظِيمِ الْفَضْلِ مُوجِبَةً
 يَا أَعَزُّ النَّاسِ مَرْتَبَةً عُذُّ بِفَضْلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
 إِنُّنِي مِنْ جُفْلَةِ الْخَدَمِ
 وقال الإمام محيي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى كما في طبقات السبكي وذيل
 ابن خلكان :

دَرُوا فِي السُّرَى نَحْوَ الْجَنَابِ الْمُتَمِّعِ
 وَأَهْدُوا إِذَا جِثْتُمْ إِلَى خَيْرِ مَرْبِعِ
 لَذِيذِ الْكَرَى وَاجْفُوا لَهُ كُلَّ مَضْجَعِ ^(١٠)
 تَحِيَّةَ مُضْنَى هَائِمِ الْقَلْبِ مُوجِعِ ^(١١)

(٨) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره من الطرفين.

(٩) العلم الجبل.

(١٠) الجناب الجانب. ومراده جانب النبي ﷺ. والكرى النوم.

(١١) الربع المنزل. والمضنى المريض. والهائم الذاهب على وجهه لا يدري أين يتوجه من الحب ونحوه.

(١) المولى السيد.

(٢) الخيرة المختار المنتخب.

(٣) الأحكام هي الأحكام الشرعية. والحكم العلوم والأقوال النافعة.

(٤) العلم الجبل.

(٥) السجاياء الطبائع.

(٦) الصفوة المصطفى المختار.

(٧) الثرى التراب. وأثر علم. والشيم الطبايع.

سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي الصَّبَابَةِ طَبِيعٍ ^(١)
يَقُومُ بِأَحْكَامِ الْهَوَى وَيُقِيمُهَا فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا ^(٢)
فَسَامَرَهَا حَتَّى تَوَلَّتْ نُجُومُهَا لَهُ فِكْرَةٌ فِيمَنْ يُحِبُّ يَدِيَمَهَا ^(٣)
وَطَرَفٌ إِلَى اللَّفْيَا كَثِيرُ التَّطَلُّعِ ^(٤)
وَكَمْ ذَاقَ فِي أَحْوَالِهِ طَعْمَ مِخْنَةٍ وَكَمْ عَارَضَتْهُ مِنْ مَوَاقِفٍ فِتْنَةٌ ^(٥)
وَكَمْ أَنَّهُ يَأْتِي بِهَا بَعْدَ أَنَّهُ تَنَبُّهُ عَلَى سِرِّ لَهْ فِي أَكْثَرِ ^(٦)
وَتُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعٍ
نَعَى صَبْرَهُ شَوْقُ أَقَامَ مُلَازِمًا وَحُبُّ يُحَاشِي أَنْ يُطِيعَ اللَّوَائِمَا ^(٧)
وَجَفُنٌ يَرَى أَنْ لَا يَرَى الدَّهْرَ نَائِمًا وَعَقْلٌ ثَوَى فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمًا ^(٨)
وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَفِيْقَ وَلَا يَعْجِي
أَقَامَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ مُتَيِّمًا وَأَبْكَاهُ بَرْقُ بِالْحِجَارِ تَبَسُّمًا ^(٩)
وَشَوْقُهُ أَحْبَابَهُ نَظَرُ الْجَمَى دَعْوُهُ لِأَمْرِ دُونَهُ تَقَطُّرُ الدَّمَا
فَيَا وَيْحَ نَفْسِ الصَّبِّ مَدَا لَهُ دُعَا ^(١٠)
لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُتَحَنَّى سَفْحُ عِبْرَةٍ وَبَيْنَ الرُّجَا وَالْخَوْفِ مَوْقِفُ عِبْرَةٍ ^(١١)
فَحِينًا يُوَافِيهِ النُّعِيمُ بِنَظَرَةٍ وَحِينًا تُرَى فِي قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ ^(١٢)
يَجِيءُ إِلَيْنِهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
سَلَامٌ عَلَى صَفْوِ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا إِذَا لَمْ تَفُزْ عَيْنِي بِلُفْيَا حَبِيبِهَا
وَلَمْ تَحْطَ مِنْ إِقْبَالِهِ بِنَصِيبِهَا وَلَا اسْتَعْطَفْتَهُ عِبْرَتِي بِصَبِيبِهَا
وَلَا وَقَعْتَ شَكْوَايَ مِنْهُ بِمَوْضِعٍ ^(١٣)
مُوَكَّلٌ طَرَفِي بِالسُّهَادِ الْمُؤَرَّقِ وَمُجَرِّي دَمْعِي كَالْحَيَا الْمُتَدَفِّقِ ^(١٤)

- (١) الداعي المنادي. والصبابة العشق.
(٢) قام بالأمر فعله. وأقامه قومه.
(٣) المسامرة المحادثة ليلاً.
(٤) الطرف العين.
(٥) المحنة والفتنة بمعنى واحد وهي الابتلاء.
(٦) الأنة التوجع. ونم الحديث نقله. والأكنة
الاستار جمع كن.
(٧) نعاه أخبر بموته.
(٨) ثوى قام.
(٩) تيمه الحب عبده.
(١٠) ويح كلمة ترحم. والصب العاشق.
(١١) السفح السيل. والعبرة الدمعة. والعبرة ما
يعتبر به ويتعظ.
(١٢) يوافيه يأتيه. والحسرة حرقة القلب.
(١٣) وقع منه بموقع عجبه.
(١٤) الطرف العين والسهاد السهر. والمؤرق من
الأرق وهو السهر والقلق. والحيا المطر.

وَمُلْهَبَ وَجْدِي فِي قُرَادٍ مُحَرَّقٍ بِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ^(١)
وَعِنْدَكَ مَا تَخْوِي وَتُخَفِّيه أَضْلَعِي
أَصْرَتْ بِي الْبَلَوَى وَدَوَّ الْحُبُّ مُبْتَلَى يُعَالِجُ دَاءَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ مُغْضِلًا^(٢)
وَيُثْقِلُهُ مِنْ وَجْدِهِ مَا تَحْمَلَا وَتَبْنَعُهُ الشُّكْوَى فَيَشْتَاقُ مَنْزِلًا^(٣)
بِهِ يَتَلَقَّى رَاحَةَ الْمُتَوَرِّعِ^(٤)
مَقَرُّ الَّذِي دَلَّ الْأَنَامُ بِشَرْعِهِ عَلَى أَصْلِ دِينَ اللَّهِ حَقًّا وَفَرْعِهِ
بِهِ انْضَمَّ شَمْلُ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ صَدْعِهِ لَنَا مَذْهَبُ الْمُشَاقِّ فِي قَصْدِ رَبِّهِ^(٥)
نُقِيمُ بِهِ رَسْمَ الْبُكَى وَالتَّضَرُّعِ^(٦)
تَحُلُّ بِهِ الْأَنْوَارُ مِلَّةَ رَحَائِهِ وَمُسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارِ عِنْدَ صَحَابِهِ^(٧)
هِدَايَةُ مَنْ يَخْتَارُ تَأْمِيلَ بَابِهِ وَتَشْرِيفَ مَنْ يَخْتَارُ قَصْدَ جَنَابِهِ
بِتَقْفِيلِهِ وَجْهَ الثَّرَى الْمُتَضَوِّعِ^(٨)
أَقَامَ لَنَا شَرْعَ الْهَوَى وَمَنَارَهُ وَأَلْبَسَنَا ثَوْبَ الثَّقَى وَشِعَارَهُ^(٩)
وَجَنَّبَنَا جُورَ الْعَمَى وَعِثَارَهُ سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ^(١٠)
سَحَابًا مِنَ الرُّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقْلِعِ^(١١)
بَنَى الْعِزَّ لِلتَّوْحِيدِ مِنْ بَعْدِ هَدَاهِ وَأَوْجَبَ دُلَّ الْمُشْرِكِينَ بِجُدَاهِ^(١٢)
عَزِيزُ قَضَى رَبِّ السَّمَاءِ بِسُغْدِهِ وَأَيَّدَهُ عِنْدَ اللَّقَاءِ بِجُنْدِهِ
فَأَوْرَدَهُ لِلتَّضَرُّعِ أَغْذَبَ مَشْرِعِ^(١٣)
أَقُولُ لِرَكْبٍ سَائِرِينَ لِيُثْرِبَ ظَفِيرُكُمْ بِتَقْرِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ^(١٤)
فَبُثُّوا إِلَيْهِ كُلُّ شَكْوَى وَمَتَعِبَ وَقُصُّوا عَلَيْهِ كُلُّ سُؤْلِ وَمَطْلَبِ^(١٥)

-
- (١) الوجد شدة الحب والحزن. بعينيك أي بمشاهدتك. والفؤاد القلب.
(٢) اعضل الداء أعيا الأطباء.
(٣) الوجد شدة الحب والحزن.
(٤) المتورع من الورع وهو التدقيق على النفس في ترك المنهيات.
(٥) الشمل ما اجتمع من الأمر. والصديق الشق. والربع المنزل.
(٦) الرسم الأثر والأمر. والتضرع الخضوع.
(٧) الرحاب جمع رحبة وهي المكان الواسع.
(٨) الثرى التراب الندي وتضروع الطيب فاحت
(٩) المنار المحل المرتفع الذي يوضع عليه النور. والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.
(١٠) العهد الزمن.
(١١) اقلع السحاب زال.
(١٢) الجد الاجتهاد.
(١٣) المشرع محل ورود الماشية من النهر.
(١٤) الركب ركبان الإبل.
(١٥) وبثوا انشروا. والمعتب العتاب. وقصوا احكوا. والسؤل ما يسأل.

فَأَنْتُمْ بِمَرَأَى لِلرُّسُولِ وَمَسْمَعٍ^(١)
سَتُخَمَّرُونَ فِي مَعْنَاهُ خَيْرَ جَمَاعَةٍ وَتُخَفَّرُونَ مَا تَخْشَوْنَ أَيَّ كِفَايَةٍ^(٢)
وَتَبْدُو لَكُمْ مِنْ مَجْدِهِ كُلُّ آيَةٍ فَحَلُّوا مِنَ التَّعْظِيمِ أَبْعَدَ غَايَةٍ^(٣)
فَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْذَى مَا رُعِيَ^(٤)
أَمَّا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مُؤْتَلَاً لَقَدْ كَانَ كَهْفًا لِلْعُقَاةِ وَمَغْفِلًا^(٥)
يُبَوِّهُهُمْ سِتْرًا مِنَ الْحِلْمِ مُسْدَلًا وَيُمِطِرُهُمْ غَيْثًا مِنَ الْجُودِ مُسْبِلًا^(٦)
وَيَنْزِعُ فِي إِكْرَامِهِ كُلَّ مَنْزِعٍ^(٧)
تَعَبْنَا بِعَيْشٍ لَا هَنَاءَ فِي زُرُودِهِ وَضُرٌّ ثَقِيلٍ الْوَطْءِ فِينَا شَدِيدِهِ
فَرُحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ وَلَمَّا قَصَدْنَاهُ وَثِقْنَا بِجُودِهِ^(٨)
وَلَمْ تَخْشَ رَبِّبَ الْحَادِثِ الْمُتَوَقِّعِ^(٩)
لَقَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا قُدُومَ مُحَمَّدٍ وَأَلْقَى بِهَا أَنْوَارَ حَقِّ مُؤَيَّدِ^(١٠)
يَزِينُ بِهِ وَرَأَاهُ كُلُّ مَشْهَدٍ فَهُمْ بَيْنَ هَادٍ لِلْأَنَامِ وَمُهْتَدِ^(١١)
وَمُثَبِّتِ أَضْلٍ فِي الْهُدَى وَمُفَرِّعِ
سَلَامٍ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ سَلَامٌ مُجِبٌّ عَمَّرَ الْخُبَّ سِرَّهُ
لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمْرَهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لَا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ
أَعَدَّ لَهَا جَاءَ الشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ
وقال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي مخمساً قصيدة سيدي عبد الرحيم البرعي
رحمهما الله تعالى:

وَصَلْتُ إِلَى الْجَمَى صَبًّا مُعْنَى وَأَذْرَكَ كُلُّ غَضْبٍ تَمْنَى^(١٢)

-
- (١) فلان بمراى ومسمع أي بموضع يرى منه ويسمع.
- (٢) المعنى المنزل. وتخشون تخافون.
- (٣) المجد الشرف. والآية المعجزة والعلامة الدالة على نبوته ﷺ.
- (٤) رعي حفظ.
- (٥) المؤئل الموروث. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والعفاة طلاب الرزق. والمعقل الحصن.
- (٦) يبوؤهم ينزلهم. والمُسْدَل المرخي.
- (٧) ينزع يذهب.
- (٨) رب الندى صاحبه. والندى الكرم. وعميد القوم سيدهم.
- (٩) ريب المنون حوادث الدهر. والمتوقع المنتظر.
- (١٠) المؤيد المقوى. وورائه ﷺ العلماء.
- (١١) الأصل ما يبنى عليه غيره. والفرع ما يبنى على غيره.
- (١٢) الحمى المكان المحمي. والصب العاشق. والمعنى التبعان.

وَجِئْنَ جَلَسْتُ وَالْقَلْبُ اطمأنَّا
سَمِعْتُ سَوْنَجَعِ الْأَثَلَاتِ غَنَى^(١)
عَلَى مَطْلُولَةِ الْعَذَبَاتِ غَنَى^(٢)
قَطَعْنَا ذَلِكَ الْوَادِي بِجِدٍّ^(٣) وَسِرْنَا طَالِبِينَ رَفِيعَ مَجْدٍ^(٤)
وَلَمَّا صَاحَ مِنِّي طَيْرٌ وَجِدٍ^(٥) أَجَابَتْهُ مُعَرَّدَةٌ بِسَجْدٍ^(٦)
وَتَلَّيْتُ بِالْإِجَابَةِ حِينَ تَلَّيْتُ
أَلَا يَا ابْنَ الْحَقِيقَةِ يَا ابْنَ قَوْمِي تَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ كُلَّ يَوْمٍ^(٧)
فَتِلْكَ حَقِيقَةُ حَكَمَتِ بِصَوْمِي وَبَرَقَ الْأَبْرَقَيْنِ أَطَارَ نَوْمِي
وَأَخْرَمَنِي طُرُوقَ الطَّنِيفِ وَهْنًا^(٨)
هَزَمْتُ مِنَ الْعِدَا بِالذِّكْرِ جَيْشًا وَنُورَ الرَّبِّ مِنْهُ أَرَى رُشَيْشًا^(٩)
وَمِنْ قُرْطِ الْعَرَامِ رَأَيْتُ طَنْشًا وَذَكَّرَنِي الصَّبَا التَّجْدِي عَيْشًا^(١٠)
بَذَاتِ الْبَنَانِ مَا أَمَرَا وَأَهْنَا^(١١)
لَقَدْ أَذْرَكْتُ سِرَّ مَقَامٍ قُدْسِي وَكَانَ الْقُرْبُ مَكْتُوبًا بِطَرْسِي^(١٢)
وَلَمَّا طَابَ بِالْأَخْوَالِ عَرْسِي ذَكَّرْتُ أَجْبَتِي وَدِيَارَ أُنْسِي^(١٣)
وَرَأَجَعْتُ الزُّمَانَ بِهِمْ قَضْنَا^(١٤)
يُثْوِرُ الْإِسْمَ يَنْكَشِفُ الْمُسْمَى وَخَصَّصَنِي بِهِ السُّرُّ الْمُعْمَى^(١٥)
رَسَخْتُ فَلَمْ أَحُلْ عَمَّنْ أَلَمَّا وَكَادَ الْقَلْبُ أَنْ يَسْلُوَ فَلَمَّا^(١٦)
تَلَّكَرَ أَبْرَقَ الْحَنَانِ حَنَّا^(١٧)
أَنَا فِي الْحُبِّ مَعْرُوفٌ طَرِيقِي وَإِنِّي صَاحِبُ الْعِلْمِ الْحَقِيقِي

- (١) اطمأن استقر واستراح. وسجع الطائر صوت. والأثل شجر الطرفا.
(٢) المطلولة التي سقط عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والروضة الغناء كثيرة النبات والشجر.
(٣) الجِد الاجتهاد والمجد الشرف.
(٤) الوجد الحب. وغرَّد الطائر صاح.
(٥) الحقيقة سر الشريعة.
(٦) الوهن نحو نصف الليل.
(٧) الرشيش تصغير رش ولعله يشير إلى النور المرشوش في الأزل المذكور في صلاة الشيخ الأكبر الفيضية.
(٨) الطيش الخفة.
(٩) البان شجر. ومرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد العاقبة. والهنيء السائع وما أذاك بلا مشقة.
(١٠) القدس الطهر. والطرس الكاغد.
(١١) الأُنس ضد الوحشة.
(١٢) ضن بخل.
(١٣) الاسم اسم الله تعالى. والمعمى المخفي. ورسخت ثبتت.
(١٤) أَلَم نزل.
(١٥) أبرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين. وحن اشتاق.

أَكَادُ أَغْصُ مِنْ وَجْدِي بِرَيْقِي تَرَقُّقُ بِي قَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي ^(١)
 فَمَا عَيْنُ سُونَهْرَةَ كَوَسْنِي ^(٢)
 رَمَزْتُ لَكَ الْحَقِيقَةَ فِي بَيَانِي وَسِرْتُ مَعَ الْهَوَى طَلُقَ الْعَيْنَانِ ^(٣)
 قَدَغَ أَلْفَاظُنَا وَخَذِ الْمَعَانِي وَقَفَ بِي فِي الطُّلُولِ وَفِي الْمَعَانِي ^(٤)
 لِأَتَذُبَّ يَا فَتَى طَلَلًا وَمَعْنَى ^(٥)
 بِلَيْنِ الْقَوْلِ قَابِلُ كُلِّ صَغْبٍ تَرَاهُ مِنَ الْعِدَا يَرْجِعُ بِغُلْبٍ
 وَأَكْثَرُ مِنْ تَوَاجِكِ خَوْفُ سَلْبٍ لَعَلَّ التُّوَحَّ يُطْفِئُ نَارَ قَلْبٍ
 يُقَلِّبُهُ الْهَوَى ظَهْرًا وَبَطْنًا ^(٦)
 فَوَادِي هَامَ فِي الرُّشَا الْأَغْنُ وَلِي قَلْبُ الْهَوَى ظَهَرَ الْمَجْنُ ^(٧)
 رَفِيقِي إِنَّ صَبْرِي زَالَ عَنِّي أَعِيدُكَ مَا بُلِيْتُ بِهِ قَلْبِي
 عَلَى أَثَرِ الْقَرِيقِ شَجَّ مَعْنَى ^(٨)
 حَبِيبِي إِنِّي مَسْلُوبُ لُبٍ وَدَائِي مِثْلُكَ مَوْعُودُ بَطْبٍ ^(٩)
 وَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدٍ وَحُبٍ أَشَارُكَ فِي الصَّبَابَةِ كُلِّ صَبٍ ^(١٠)
 إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَيْهِ جُنًّا ^(١١)
 لَقَدْ خَفَضَ الْغَرَامَ رَفِيعَ قَذْرِي وَقَدْ أَعْرَضْتُ عَنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ^(١٢)
 نَسِيتُ الْكُلَّ حَيْثُ الْحَقُّ ذِكْرِي وَلَوْ بَسَطَ الْهَوَى الْعُذْرِي عُذْرِي ^(١٣)
 لَمَّا قَاسَيْتُ سُنَّةَ قَيْسٍ لُبْنَى ^(١٤)

-
- (١) غص بالماء أو الطعام تشب بحلقه. والوجد
 شدة الحب والحزن.
 (٢) الوسنى النعسانة.
 (٣) رمزت أشرت. والطلق المطلق. والعنان
 الزمام.
 (٤) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار
 الديار. والمغاني المنازل.
 (٥) ندب الميت ذكر محاسنه. والفتى الشاب
 والسيد.
 (٦) الهوى الحب. ويقلبه ظهرًا وبطنًا أي
 يتصرف به كيف يشاء.
 (٧) الفؤاد القلب. وهام على وجهه لم يدر كيف
 يتوجه من الحب ونحوه. والرشا ولد
 الظبي. والأغن الذي يخرج صوته من
 خيشومه بئنة. وقلب له ظهر المجن جاهره
 بالعداوة والمجن الترس.
 (٨) الفريق الجماعة. والشجي المحزون.
 والمعنى التعبان.
 (٩) اللب العقل.
 (١٠) الصبابة العشق.
 (١١) جن الليل اشتد ظلامه. وجن زيد صار
 مجنونًا.
 (١٢) الغرام الولوع. والقدر المنزلة.
 (١٣) العذري منسوب إلى بني عذرة وهم قوم من
 العرب اشتهروا بشدة العشق.
 (١٤) قيس بن الذريح عاشق مشهور ولبنى
 معشوقته.

بِقُلُوبِي قَدْ تَشَبَّثْتُ الْأَمَانِي وَأُذُنِي شَاقَهَا صَوْتُ الْمَثَانِي ^(١)
 وَلَمَّا مَرَّ بِي رَكْبُ التَّهَانِي وَلِغْتُ بِجِيْرَةِ الشَّعْبِ الْيَمَانِي ^(٢)
 وَلَوْعَا زَادَنِي كَمَدًا وَحُزْنًا ^(٣)
 جُمِعْنَا بِالْأَجْبَةِ يَوْمَ جَمْعٍ وَزِلْنَا مُنْتَهَى بَصَرٍ وَسَمْعٍ ^(٤)
 وَصِرْتُ إِذَا هَفَا بَزَقٌ يَلْمَعُ أَكَاثِبُهُمْ وَقَدْ بَعُدُوا بِدَمْعٍ ^(٥)
 فُرَادَى فِي مَحَاجِرِهِ وَمَثْنَى ^(٦)
 لَهُمْ أَسْلَمْتُ فِي الدُّنْيَا قِيَادِي وَهَمْتُ بِحُبُّهُمْ فِي كُلِّ وَادِي ^(٧)
 وَفِي يَدِهِمْ أَرَى كُلَّ الْأَيَادِي فَلَا أَذْرِي أَهْمُ مَلَكُوا فُرَادِي ^(٨)
 بِعَقْدِ الْبَيْعِ أَمْ قَبْضُوهُ رَهْنًا
 نَسِيتُ بِحُبِّهِمْ زِينًا وَعَمْرًا وَقَدْ أَلْقَى الْجَوَى بِالْقَلْبِ جَمْرًا ^(٩)
 وَحِينَ شَهِدْتُهُمْ صَادَقْتُ أَمْرًا ثَمِلْتُ بِهِمْ وَمَا حَاْمَرْتُ حَمْرًا ^(١٠)
 مُعْتَقَّةٌ وَلَا ذَانِيَتْ دُئَا ^(١١)
 قَطَعْتُ إِلَى الْحِمَى جَبَلًا وَسَهْلًا وَصَادَفَ طَائِرُ الْأَشْوَاقِ نَهْلًا ^(١٢)
 فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ لَأَقِيَتْ أَهْلًا أَلَا يَا سَاجِعَ الْأَثْلَاتِ مَهْلًا ^(١٣)
 فَنِي الْأَيَّامِ مَا أَكْفَى وَأَغْنَى
 لَقَدْ أَكْثَرْتُ بَابَ الْحُبِّ قَرْعًا وَعَايَنْتُ الْهَوَى أَضْلًا وَقَرْعًا
 قِيَا مَنْ قَدْ أَجَابَ الْحُبَّ طَوْعًا تَأَنَّ وَلَا تَضِيقْ بِالْأَمْرِ دَرْعًا ^(١٤)
 فَكُنْ بِالنُّجَجِ يَظْفَرُ مَنْ تَأَنَّى

- (١) تشبثت تعلقت. والأمانى ما يتمناه الإنسان. والمثاني من أنواع الأنعام.
- (٢) الشعب الطريق في الجبل والتفاريح بين الجبال.
- (٣) الكمد شدة الحزن.
- (٤) جُمع المزدلفة.
- (٥) هفا اضطرب.
- (٦) فرادى واحدًا واحدًا. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. ومثنى اثنين اثنين.
- (٧) الهيام شبه الجنون من الحب. والوادي ما بين الجبال والتلول.
- (٨) الأيادي النعم.
- (٩) الجوى الحزن.
- (١٠) ثملت سكرت. وخامرت خالطت.
- (١١) دانيت قاربت. والذن ظرف الخمر.
- (١٢) الحمى المكان المحمي. والنهل الشرب الأول.
- (١٣) الساجع المصوت. والأثل شجر الطرفاء. ومهلاً رفقاً.
- (١٤) ضاق بالأمر ذرعاً لم يطقه.

تَرَقَّبَ غَيْثَ رَبِّكَ بَعْدَ طُلٍّ وَلَا تَحْقُلْ بِكَوْنٍ مِثْلِ ظِلٍّ^(١)
 وَكُنْ طَوْعًا لِأَمْرِ مُسْتَقِيلٍ وَلَا تَمُذِّدْ يَدًا بِسُؤَالٍ ذُلٍّ
 إِلَى غَيْرِ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى^(٢)
 عَلَى الْمَوْلَى تَوَكَّلْ كُلَّ آتٍ وَكُنْ بِاللَّهِ عَزَّ بِكُلِّ شَأْنٍ^(٣)
 وَلَا تُلْقِي بِنَفْسِكَ فِي هَوَايَ فَبِالْأَقْدَارِ يُرَزِّقُ غَيْرُ عَانٍ^(٤)
 بِلَا سَغِيٍّ وَيُخَرِّمُ مَنْ تَعْنَى^(٥)
 تَحَقَّقْ أَنْ مَنْ يَرْتَابُ كَظٍّ عَلَى الْأَزْزَاقِ مِلْحَاحٌ مُلِظٌ^(٦)
 إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ قَظٍّ وَلَمْ يَفُتِ الْفَتَى بِالْعَجْزِ حَظٍّ^(٧)
 وَلَا بِالْحَزْمِ يُذَرِّكَ مَا تَمْنَى^(٨)
 أَلَا عَامِلٌ أُمُورَكَ بِالتَّائِي وَلَا تَضْجِرْ وَوَحْدًا لَا تُتْنَى
 خَلِيلِي إِنْ قَنَّ الْعِشْقِ فَنِي فَإِنْ تَرَّ مَا تَرَى مِنِّي فَإِنِّي
 لَهَجْتُ بِمَنْصِبِ الْحَسَنِ الْمُتْنَى^(٩)
 دَعَانِي مَنْ أَحَبَّ لَهُ دَعَانِي بِآيَاتِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي^(١٠)
 فَلَمْ أَبْرَحْ لِمَا يَرْضَى أَعَانِي لِسَانٌ يَنْتَقِي زُبْدَ الْمَعَانِي^(١١)
 فَيُودِعُهُنَّ شَمْسَ الْكَوْنِ ضِمْنَا^(١٢)
 إِلَى أَوْجِ الْعُلَا لَا زَالَ سَنِيرِي وَفِي رَوْضِ الْمَدَائِحِ طَارَ طَيْرِي^(١٣)
 وَبِزِي صَارَ مَضْرُوفًا بِخَيْرِي وَمَذُحْ مُحَمَّدٍ عَرَضِي وَعَيْرِي
 إِذَا غَنَّى حَكَى الرَّشَاءُ الْأَعْنَى^(١٤)

- (١) ترقب انتظر. والطل المطر الضعيف. وتحفل تبالي. والكون الكائنات.
- (٢) أقناه الله أغناه وجعل يقتني مالا.
- (٣) المولى السيد وهو الله تعالى. والشان الحال.
- (٤) العاني التعبان.
- (٥) تعنى تعب.
- (٦) يرتاب يشك. ورجل كظ تبهظه الأمور حتى يعجز عنها. والملحاح الملح المكثر للمسألة. والملظ هو الملح الملازم.
- (٧) الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق. والحظ النصيب.
- (٨) الحزم حسن التدبير.
- (٩) لهجت ولعت. والحسن المثني لعله كان معروفاً بالفصاحة فشبه به الناظم نفسه وهو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.
- (١٠) دعاني ناداني. والسبع المثاني القرآن والفاتحة.
- (١١) أعاني أقاسي. وزبدة الشيء خلاصته.
- (١٢) كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه وضمن الكتاب طيه.
- (١٣) أوج العلا أعلاها.
- (١٤) الرشأ ولد الغزل. والأغن الذي يخرج صوته من أنفه بقئته.

بَلَاءُ الْحُبِّ كُلِّ الْخَيْرِ فِيهِ وَمَنْ هُوَ أَهْلُهُ مَعَ مَنْ يَلِيهِ
يَقُولُ وَقَدْ رَوَى ذَا عَنْ أَبِيهِ رَعَى اللَّهُ الْحِجَارَ وَسَاكِينِيهِ^(١)
وَأَمْطَرَهُ الْعَرِيضَ الْمُرْجَحْنَا^(٢)
هُدَى حَوَى الْمَدِينَةَ وَاهْتَدَاءَ وَأَشْرَقَ مَسْجِدُ الْهَادِي ضِيَاءَ
وَزَادَ اللَّهُ مَنْ فِيهِ اِزْتِقَاءَ وَأَخْصَبَ رَوْضَةُ مُلَيْثَ وَقَاءَ
وَمَرْحَمَةً وَإِحْسَانًا وَحُسْنًا
شَرِبْتُ عَلَى يَدِ الْمَخْبُوبِ رَاجِي هُنَاكَ فَلَاحَ لِي مِنْهُ فَلَاحِي^(٣)
وَحَيَا حُجْرَةَ كَانَتْ صَبَاحِي وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلَأَ النَّوَاجِي
هُدَى وَتَدَى وَإِيمَانًا وَبُيُوتًا
بِهِ أَهْلُ الثَّقَى نَالُوا مُنَاهُمْ وَأَمْنُهُ بِهِ اسْتَعْلَى هَذَاهُمْ
فَقُلْ عَنْهُ كَمَا هُوَ مُفْتَدَاهُمْ إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ
وَأَكْثَرُ غَيْرِهِمْ طَلًّا وَمُرْتَا^(٤)
قَطَفْنَا رُؤْيَا الْمَخْبُوبِ قُطْفًا بِئُورِ الْوَجْهِ نُخِيفُ ذَاكَ خُطْفًا
وَكَانَ أَجَلُ كُلِّ النَّاسِ لُطْفًا وَأَسْرَعَهُمْ عَلَى الْمَلْهُوفِ عَطْفًا^(٥)
وَأَسْمَعَهُمْ لِدَاعِي الْخَيْرِ أَذْنَا^(٦)
نَبِيٍّ قَدْ رَفَى سِرًّا وَجَهْرًا وَقَدْ مَلَأَ كَرَمًا وَبِرًّا^(٧)
سُلَالَةً سَادَةً يَغْلُونَ غُرًّا وَخَيْرُ مَقَارِسِ الْأَكْوَانِ طُرًّا
وَأَطْيَبُ مَنْشَأَ وَأَتَمُّ عُضْنَا
رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدُ بِالْهُدَى إِنَّ أَشَارَ قِيَا شَدِيدَ أُمُورِنَا لِنَ
لَهُ فِي أَوْجِ حَضْرَةِ ذِي الْعَلَا كِنَ نَمْنُهُ دَوْحَةُ قَرَشِيَّةٍ مِنْ^(٨)
فَوَائِحِهَا ثِمَارُ الْخَيْرِ تُجْنَى
نَبِيٍّ لَا يَسُ ثَوْبِي جَمَالِ بِأَزْزَارٍ شُدِيدَ عَلَى جَلَالِ

- (١) رعى حفظ .
(٢) العريض السحاب المعترض . وارجحن مال
(٣) الراح الخمرة يعني خمرة الحب .
(٤) الطل المطر الضعيف . والمزن السحاب
(٥) الملهور شديد التحسر . والتعطف الميل .
(٦) الداعي المنادي .
(٧) الملا أشراف الناس ومراده عمومهم .
(٨) أوج الشيء أعلاه . والكن السترة . ونمته
أنبته . والدوحة الشجرة الكبيرة .
الأبيض .

وَقَدْ مُدَّتْ لَهُ أَيْدِي كَمَالٍ أَتَى وَالْجَاهِلِيَّةُ فِي ضَلَالٍ
وَكُفِّرَ تَغْبُذُ الْحَجَرِ الْأَصْنَا^(١)
هُمَا نُورَانِ مُدٌّ وَنُطْ وَآخِرُ دُونَهُ قَبْضٌ وَنَبْطُ^(٢)
وَمَا لِلْجَاهِلِيَّةِ مِنْهُ قِسْطُ وَتَأْكُلُ مَيْتَةً وَدَمًا وَتَسْطُو^(٣)
عَلَى مَرْوُودَةِ الْأَطْفَالِ دَفْنًا^(٤)
هُوَ الْحُبُّ الَّذِي فِي الْقَلْبِ يَغْلُو وَنُورُ اللَّهِ لِلظُّلَمَاءِ يَجْلُو
وَكَانَ الْكُفْرُ بَيْنَ النَّاسِ يَغْلُو فَجَاءَ بِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ يَثْلُو
مَشَانِي فِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ تُثْنَى^(٥)
لَقَدْ فَاقَ الْوَرَى كَرَمًا وَقَضَاءً وَوَفَاهُمْ فَرَادَا فِيهِ جَهْلًا^(٦)
إِلَى أَنْ زَادَهُمْ سَلْبًا وَقَتْلًا وَبَذَلَهُمْ بِجُورِ الشَّرِكِ عَدْلًا
وَبِالْخَوْفِ الَّذِي يَجِدُونَ أَمْنًا
بِهِ سَعِدَ الْأَتَامُ وَطَابَ عَيْشُ لِمُتَّبِعِيهِ ثُمَّ أُزِيلَ طَيْشُ^(٧)
فَإِنْ رَیَحُوا وَهُمْ لِلنُّصْرِ جَيْشُ لَقَدْ خَسِرَتْ لِفِرْقَتِهِ قُرَيْشُ
وَكَانَ لَهُمْ لَوْ اعْتَمَدُوهُ رُكْنًا
بَدَا وَالشَّرِكُ لَيْلٌ مُذْلِهِمْ فَأَشْرَقَ نُورُهُ وَأُزِيلَ هَمُّ^(٨)
وَجِئْنَا بِدَا وَهُمْ فِي الْكُفْرِ هُمَا دَعَاهُمْ وَاعْظَا فَعَمُوا وَصَمُوا
فَأَعْقَبَ وَغَظَّهُ ضَرْبًا وَطَغْنَا
رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ جَلِيلٌ قَدِيرٌ غَرَا الْغَزَوَاتِ عَنْ إِخْلَاصِ صَدِيرٍ
أَقَامَ الْعَدْلُ فِي رَبَاتِ خَدِيرٍ وَأَمَضَى الْحُكْمُ فِي الْقَتْلِ بِنْدِيرٍ^(٩)
وَفِي الْأَسْرَى مُقَادَاةً وَمَنَا^(١٠)
شَفِيعٌ لِلْعَوَامِ وَلِلْخَوَاصِ وَذُخْرٌ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنُّوَاصِي^(١١)

-
- (١) الأصن الأصم الصلب.
(٢) لعل مراده بالنور الأول الوسط نور الإيمان
وبالنور الآخر نور المعرفة.
(٣) القسط النصيب. وتسطو تقهر.
(٤) وأد ابنته في دفنها حال حياتها.
(٥) السبع المثاني الفاتحة.
(٦) وافاهم أتاها.
(٧) الطيش الخفة.
(٨) ادلهم الليل اشتد ظلامه.
(٩) ربات صواحب. والخدر ستار يوضع للمرأة
في جانب البيت.
(١٠) المن إطلاق الأسير بلا فدية.
(١١) النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر
الرأس.

أَذَلَّ الْكَافِرِينَ أُولِيَ الْمَعَاصِي وَأَنْزَلَ بَاغِضِيهِ مِنَ الصِّيَاصِي ^(١)
وَلَمْ يَشْرُكْ لَهُ فِي الْأَرْضِ قِرْنًا ^(٢)
إِلَى الْهَيْجَا أَتَى يَزْعَى رَعِيلاً ^(٣) أَسْوَدًا فِي الرُّمَاحِ حَلَلْنَ غِيلاً ^(٤)
وَأَقْبَلَ بَيْنَهُمْ أَسَدًا جَلِيلاً ^(٥) غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا صَقِيلاً ^(٦)
وَمُعْتَقِلاً أَصَمَّ الْكَعْبِ لَدْنَا ^(٧)
وَأَمُّهُ سَرَتْ فِي كُلِّ مَجْدٍ بِبَخْرِي جَنِيحٍ تَأْيِيدٍ وَسَعْدٍ
وَكَمْ ضَرَبَ الْعُدَاةَ بِسَيْفِ جُنْدٍ وَصَابَحَهُمْ وَرَاوَحَهُمْ بِأَسَدٍ ^(٨)
عَلَى جُرْدٍ طَحَنَ الْأَرْضَ طَحْنًا ^(٩)
سَلِيلُ الْأَكْرَمِينَ أُولِيَ الْمَعَالِي وَمَنْ هُوَ فَوْقَ أَوْجِ الْقُرْبِ عَالِي ^(١٠)
وَعِنْدَ إِلَهِنَا مَوْلَى الْمَوَالِي فَكَمْ رَفَعَتْ لَهُ الْهَيْمُ الْعَوَالِي ^(١١)
مَرَاتِبَ فِي أَعَالِي النُّجْمِ تُبْنَى بِهِ لَأَزَالُ لِلشَّيْطَانِ رَجْمٌ ^(١٢)
لَهُ الرُّجْحَانُ لَمْ يُثْقِلْهُ حَجْمٌ وَلَوْ وُزِنَتْ بِهِ عُرْبٌ وَعُجْمٌ
جُعِلَتْ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزْنَا
تَوَسَّلْنَا بِطَةِ الْمُضْطَفَى إِنْ دَهَى أَمْرٌ قِيَا رَبُّ الْوَرَى عَنْ ^(١٣)
فَكَمْ حُرٌّ يَسْمُو وَكَمْ قِنْ وَكَمْ لِلْهَائِثِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ ^(١٤)
فَضَائِلَ عَمَّتِ الْأَقْصَى وَالْأَدْنَى ^(١٥)
لَهُ صَدْرٌ عَلَى الْبَلَوَى رَجِيْبٌ وَقُرْبٌ لَا يُدَانِيهِ قَرِيْبٌ ^(١٦)
إِذَا قَالُوا الْقَرِيْدُ فَلَا عَجِيْبٌ مَتَى ذُكِرَ الْخَلِيلُ فَذَا حَبِيْبٌ
عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الثُّورَةِ أَتَى
بِحُزْمَتِهِ يَرَى الدَّاعِيَ قَبُولاً وَيَلْقَى مِنْ رِضَا الْمَوْلَى وَضُولاً

-
- (١) الصياصي الحصون.
(٢) القرن المساوي في الشجاعة.
(٣) الهيجاء الحرب. والرعي أول الخيل التي تسبق الجيش. والغيل الشجر الملتف.
(٤) الصقيل المصقول المجلو.
(٥) اعتقل الرمح وضعه بين ركابه وساقه.
(٦) الأصم الصلب. واللدن اللين.
(٧) راوهم يعني أتاهاهم في وقت الرواح مقابل الصباح.
(٨) الجرد الخيل الجياد قصيرات الشعر.
(٩) السليل الولد. وأوج الشيء أعلاه.
(١٠) المولى السيد. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.
(١١) الشهب الثاقب المضيء. والرجم الرمي.
(١٢) عن أعن.
(١٣) يسمو يعلو. والقرن العبد الخالص.
(١٤) الأقصى الأبعد. والأدنى الأقرب.
(١٥) الرحيب الواسع. ويدانيه يقاربه.

وَقَدْ نِلْنَا بِهِ أَمَلًا وَسُولاً وَبَشَّرْنَا الْمَسِيحُ بِهِ رَسُولًا
وَحَقَّقَ وَضَفَّهُ وَسَمَّا وَكُنِّي^(١)
عَلَى الْمُخْتَارِ كُلِّ الْكَوْنِ يَشْكُرُ وَتُوحَ رَبُّهُ سَمَاءُ يَشْكُرُ
وَمُوسَى إِنْ تَقِسْهُ هُنَا وَتَفَكِّرُ فَإِنْ ذَكَّرُوا نَجِي الطُّورِ فَادْكُرُ
نَجِي الْعَرْشِ مُفْتَقِرًا لِنَعْنِي^(٢)
دَحَى اللَّهِ الْعَظِيمِ الْأَرْضِ دَحِيًّا وَمَيِّزَ أَهْلَهُ مَوْتًا وَمَحْيَى^(٣)
وَأَخَذَ بِالْفَرْقِ اثْبَاتًا وَمَحْيَا فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ ذَلِكَ وَحْيًا^(٤)
وَكَلَّمَ ذَا مُشَاهَدَةٍ وَأَذْنَى^(٥)
تَدَلَّى رَبُّهُ وَدَنَا إِلَيْهِ فَشَاهَدَهُ بِمَا أَبْدَى لَدَيْهِ^(٦)
وَحَقًّا قَدْ رَأَاهُ بِنَاطِرِنِهِ وَمُوسَى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ
وَأَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِيَزِيغَ ذَهْنًا^(٧)
أَجَلَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ التَّدَانِي وَفَرَّدَ مَا لَهُ فِي الْكَوْنِ ثَانِي^(٨)
تَأْمَلْ فِي إِشَارَاتِ الْمَثَانِي وَلَوْ قَابَلْتَ لَفُظَةً لَنْ تَرَانِي^(٩)
بِمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ قَهْنَتْ مَعْنَى
كِلَا الرَّجُلَيْنِ مَعْرُوفٌ رَئِيسَا وَلَكِنْ نَالَ ذَا قَدْرًا نَفِيسَا
عَلَى ذَا لَيْسَ ذَا أَبَدًا مَقِيسَا وَإِنْ يَكُ خَاطَبَ الْأَمْوَاتِ عَيْسَى
فَإِنَّ الْجِذْعَ حَنْ لَهُ وَأَلَّا^(١٠)
نَعَمْ عَيْسَى حَوَى فَتَقَا وَرَثَقَا بِإِذْنِ اللَّهِ مُزْتَفَعًا وَمَرْقَى^(١١)
بِتَسْيِيحِ الْخَصَى ذَا زَادَ صِدْقًا وَسَلِمَتِ الْجَمَادُ عَلَيْهِ نُطْقًا

-
- (١) الوسم الاسم وهو العلم الموضوع على الذات. والكنية ما بديء باب ونحوه.
(٢) المناجاة المحادثة سرًا.
(٣) دحى بسط.
(٤) المحي المحو. والوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.
(٥) أدنى قرب.
(٦) التدلي التقرب من الأعلى إلى الأدنى.
(٧) زاع مال.
(٨) التداني التقرب.
(٩) المثنائي القرآن. وَلَنْ تَرَانِي قالها الله تعالى لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام جوابًا لقوله أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ. وَمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى قالها لسيدنا محمد ﷺ يعني ليلة المعراج.
(١٠) الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق. وَأَنَّ توجع.
(١١) الرق ضد الفتق. والمرتفع محل الارتفاع. والمرقى محل الارتقاء يعني صعود عيسى إلى السماء صلوات الله على نبينا وعليه.

فَأَنَّى يَسْتَوِي الْفَتَيَانِ أُنَى^(١)
بِهِ انْتَضَمَتْ جَمَاعَتُهُ بِسِلْكٍ وَهُمْ فِي بَحْرِهِ سَارُوا بِقُلُوكِ^(٢)
هُوَ الْمُنْجِي لَهُمْ مِنْ كُلِّ هُلَاكِ وَإِنْ وَصَفُوا سُلَيْمَانًا بِمُلْكِهِ
فَذَاكِرَةُ الْكُثُورِ وَقَدْ عُرِضْنَا
حَوَى الدُّنْيَا كَذَا الْأُخْرَى حَوَاهَا وَأَعْرَضَ عَنْهُمَا كَرَمًا وَجَاهَا
وَتِلْكَ لَقَدْ أَتَتْهُ وَمَا أَتَاهَا وَبَطَحًا مَكَّةَ ذَهَبًا أَبَاهَا^(٣)
يَبِيدُ الْمُلُوكَ وَاللِّدَاتِ تَفْنَى^(٤)
شَرِبْنَا مِنْ مَحَبَّتِهِ كُؤُسًا بِهَا رَفَعَ الْهَوَى مِثْلًا رُؤُسًا
وَصِرْنَا فِي الْجَمَى لَمْ نَلْقَ بُؤُسًا وَإِنْ يَكْ دِزْجُ دَاوُدَ لَبُؤُسًا^(٥)
يَكُونُ مِنَ التَّيَّاسِ الْبَاسِ جِصْنًا^(٦)
كَفَاهُ اللَّهُ فِي الْأَعْدَاءِ هَمًّا وَقَدْ أَعْلَى لَهُ الشَّرَفَ الْأَعْمَا
حَمَاهُ فَإِنْ سَأَلْتَ بِمَا أَلَمَّا فِدِزْجُ مُحَمَّدٍ الْقُرْآنَ لَمَّا^(٧)
تَلَا وَاللَّهُ يَغْصِمُكَ اطمأننا^(٨)
أَتَانَا مِنْ هِدَايَتِهِ نُشُوحٌ وَمِثْلًا قَدْ وُقِيَ جَسَدٌ وَزُوحٌ
وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَانُوا لَهُمْ صَلُوحٌ وَاهْلُكَ قَوْمُهُ فِي الْأَرْضِ نُوحٌ^(٩)
بِدَعْوَةٍ لَا تَذُرُ أَحَدًا قَأْفَنِي^(١٠)
بِهِ قَدْ فُرِّجَتْ عَنِّي هُمُومِي وَخَاضَ النَّاسُ فِي قَيْضِ الْعُلُومِ
وَنُوحٌ كَانُوا يَدْعُو بِالْعُلُومِ وَدَعْوَةُ أَحْمَدَ رَبِّ أَهْدِ قَوْمِي
فَهُمْ لَا يَغْلَمُونَ كَمَا عَلِمْنَا
مَقَامَ الْقُرْبِ صَارَ بِهِ عَلِيًّا وَقَدْ أَضْحَى لَهُ الْمَخْفِي جَلِيًّا
وَحَثَمَ الرُّسُلِ كَانُوا أَوْلِيًّا وَقَدْ كَانُوا ابْنُ أَمْنَةٍ نَبِيًّا
وَأَدَمُ لَمْ يَكُنْ حَمًّا مُسْنِي^(١١)

-
- (١) أنى كيف. والفتيان السدان.
(٢) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.
(٣) أباهامتنع منها.
(٤) يبيد يهلك.
(٥) البؤس الفقر. واللبوس الدرع الملبوس.
(٦) الالتباس الاشتباه. والبأس الشدة.
(٧) ألم نزل.
(٨) يعصمك يحفظك يعني قوله تعالى وَاللَّهُ يَغْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. واطمان سكن قلبه فترك الحرس.
(٩) كان وَجَدَ وفاعلها صلوح أي كثير الإصلاح وهو النبي ﷺ.
(١٠) تذر ترك.
(١١) الحما الطين الأسود. والمسنى المتغير.

عَلَى أَوْجِ الْفَخَّارِ لَهُ مَحَلٌّ وَبِالشَّرَفِ الْمُحَقَّقِ مُسْتَقِيلٌ^(١)
 فَإِنْ لَمْ يَأْتِ وَإِلَيْهِ فَطَلُّ وَتَخَتَ لَوَائِهِ لِلرُّسُلِ ظِلُّ^(٢)
 عَدَا يَوْمَ الْجِبَالِ تَكُونُ عَنْهَا^(٣)
 رَسُولُ الْخَلْقِ مِنْ جِنِّ وَإِنْسٍ شَذَاهُ فَائِخٌ عَنْ طَيْبِ غَرْسٍ
 عَلَا نُورًا عَلَى قَمَرٍ وَشَمْسٍ وَكُلُّ الْمُرْسَلِينَ تَقُولُ نَفْسِي
 وَأَخْمَدُ أُمِّي إِنْ سَأَ وَجِنًا^(٤)
 بِهِ أَرْجُو النُّجَاةَ لِأَهْلِ عَضْرِي وَلِي أَيْضًا بِئِيلِ زَفِيعِ قَضَرٍ^(٥)
 وَأَنْشِدُ رَاجِيًا لِيَزُولَ حَضْرِي شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ تَوَلَّ نَضْرِي^(٦)
 إِذَا مَا الدُّهْرُ لِي قَلَبَ الْمَجْنَا^(٧)
 أَلَا يَا لَيْتَ مِنْكَ الصَّبَّ دَانٍ فَيَنْعَمَ بِالْلِقَا وَيُفَكَّ عَانٍ^(٨)
 أَنْلَ عِزًّا لِمَهْجُورٍ مَهَانٍ وَصِلَ بِالْأَنْسِ حَبْلَ رَجَاءِ جَانٍ^(٩)
 بَعِيدِ الدَّارِ يَطْلُبُ مِنْكَ إِذْنَا
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَرْجُو التَّهْنِي بِئِيلِ الْقُرْبِ مِنْكَ بِلَا تَعْنِي^(١٠)
 فَحَقَّقْ هَذِهِ الْأَمَالَ مِنِّي وَعَجَّلْ بِإِفْتِقَادِكَ لِي فَإِنِّي^(١١)
 ضَعُفْتُ جَوَارِحًا وَكَبِزْتُ سِنًا
 حَبِيبِي جِثْتُ فِي سَهْلٍ وَوَعْرِ وَقُرْتُكَ مَلْبَسِي وَالْغَيْرُ مُغْرِي
 وَزُرْتُ وَمَا دَرَيْتُ لِرُخْصِ سَغْرِي حَجَجْتُ وَلَمْ أَرْزُكَ فَلَيْتَ شِعْرِي^(١٢)
 مَتَى بِمَزَارِكَ الْجَانِي يُهْنَا^(١٣)
 مَعِي وَلَدِي هُنَاكَ أَتَى بِشَكْلِ أَعِنْ دُرِّيَّتِي مِنْهُ وَتَسْلِي^(١٤)
 فَإِنِّي عَنْهُ قُلْتُ لِيَجْمَعَ شَمْلِي وَتَمَّ صَوْنِيحِبِّ يَزْجُوكَ مِثْلِي^(١٥)
 بِعَادُكَ عَنْهُ أَمْرَضَهُ وَأَضْنَى^(١٦)

الأسير.

(١٠) الجاني المذنب.

(١١) التعتي التعب.

(١٢) شعري علمي.

(١٣) الجاني المذنب.

(١٤) الشكل الصورة. والنسل الذرية.

(١٥) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١٦) أضنى أمرض.

(١) أوج الشيء أعلاه.

(٢) الوابل المطر الشديد.

(٣) والطل المطر الضعيف.

(٤) العهن الصوف.

(٥) الشذا الرائحة الطيبة.

(٦) الرفيع المرتفع. والقصر البيت.

(٧) الحصر المعجز.

(٨) قلب له ظهر المجن أي جاهره بالعداوة.

(٩) الصب العاشق. والداني القريب. والعاني

أَسَالَ الدَّمْعَ فِي الْحَدَيْنِ وَذَقَا إِذَا مِنْ طَيِّبَةٍ قَدْ شَامَ بَرْقَا^(١)
يَرَاكَ عَلَيْهِ أَعْلَى الْخَلْقِ حَقًّا يَكَادَ يَذُوبُ إِنْ ذَكَرَكَ شَوْقَا^(٢)
إِلَيْكَ فَهَلْ بِجَاهِكَ مِنْكَ يُدْنَى^(٣)
حَبِيبِي قَدْ نَمَّا مِنَّا نَحِيبُ وَأَعْيَانَا لَكَ الدَّمْعُ الصَّبِيبُ^(٤)
فَلَيْتَ يَكُونُ مِنْكَ لَنَا نَصِيبُ عَسَى عَطْفَ عَسَى فَرَجٌ قَرِيبُ
فَقَدْ وَصَلَ الْأَحِبَّةُ وَانْقَطَعْنَا
حَبِيبِي نَحْنُ فِي رَفْعٍ وَخَفَضٍ بِجَاهِكَ كُنْ لَنَا فِي يَوْمٍ عَرْضٍ
وَلَنَحْنُ مُهَيَّوْنَ لِئَنِّي قَرَضٍ فَشَرُّفْنَا بِوَطْءِ ثَرَابِ أَرْضٍ
بِرَفْرَفَتِهَا يُحِطُ الْوِزْرُ عَنَّا^(٥)
أَتَى عَبْدُ الْعَنِيِّ بِمَا يَعِيهِ مِنْ التَّخْمِيسِ بِالْوَجْهِ الْوَجِيهِ^(٦)
كَقَوْلِ النَّاطِمِ الشُّهْمِ النَّبِيهِ وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ^(٧)
مَعِيَ يَوْمَ الْخُلُودِ يَحُلْ عَدْنَا
حَبِيبِي إِنْ مَذَحَكَ صَارَ قُنِّي بِهِ أَزْجُو التَّحَقُّقَ بِالثَّمَنِ
فَعَجَلْ لِي هُنَا كُلُّ التَّهْنِي وَيَوْمَ الْعَرْضِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي
فَقُلْ عُذُوهُ مِنَّا فَهُوَ مِنَّا
سَحَبْتُ الْقَلْبَ بِالْأَشْرَاقِ سَحْبًا إِلَيْكَ فَرَارَ قُطْرًا مِنْكَ رَحْبًا^(٨)
فَدَعْنِي أَقْضِ مِنْ لُفْيَاكَ نَحْبًا وَعَمَّ الْجَمْعُ إِخْوَانًا وَصَحْبًا^(٩)
وَأَنْسَابًا وَأَبَاءَ وَأَبْنَاءَ
لَقَدْ فَتَحَ إِلَهُ عَلَيَّ فَتْحًا بِهِ وَاللَّيْلُ صَارَ لَدَيَّ صُبْحًا
رَسُولَ اللَّهِ قَضَيْ فَيْكَ مَذْحًا فَمَا خَسِرَ امْرُؤٌ يَزْجُوكَ تُجْحًا
لِمَطْلَبِهِ وَيُخْسِنُ فَيْكَ ظَنًّا
لَنَا مِنْ مَذْحِنَا يَبْدُو سُرُورُ وَمِنْ ذَاكَ الْهُدَى فِي الْقَلْبِ نُورُ
وَإِنْ وَلَدَتْكَ فِي الدُّنْيَا صُدُورُ فَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ هُمْ بُدُورُ

- (١) الودق المطر. وشام البرق نظره.
(٢) يكاد يقرب.
(٣) يدني يقرب.
(٤) نما زاد. والنحيب البكاء بصوت. وأعيانا
أتعبنا.
(٥) الوزر الذنب.
(٦) يعيه يحفظه. والوجه النوع. والوجه ذو
القدر والمنزلة.
(٧) الشهم الذكي القلب.
(٨) القطر الناحية. والرحب الواسع.
(٩) قضى نجه مات.

وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَفُهُمْ وَأَسْنَى^(١)
أَيْمَةً مَنْ مَضَى فِيهِمْ صَلَوحٌ لَأُمَّتِهِمْ يَكُونُ بِهِ فُتُوحٌ
بِهِمْ وَبِكَ انْتَفَتَ عَنَّا جُرُوحٌ وَهُمْ شَخْصُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ
وَهُمْ يُسْرَى يَدِيهِ وَأَنْتَ يُمْنَى
مَذَائِحُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ سَاعَتْ كَعَقْدِ فِكْرَتِي بِالدُّرِّ صَاعَتْ^(٢)
وَإِنْ قُلُوبِنَا مَا عَنكَ رَاغَتْ عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاعَتْ^(٣)
حَمَامُ الْأَيْكِ أَوْ غُضَنٌ تَنْئَى^(٤)
صَلَاةُ اللَّهِ يَثْلُوهَا سَلَامٌ وَرِضْوَانٌ يَكُونُ بِهِ خِتَامٌ
عَلَى الْمُبْعُوثِ وَهُوَ لَنَا إِمَامٌ كَذَا آلٍ وَأَصْحَابُ كِرَامٍ
وَكُلُّ الثَّابِعِينَ لَهُمْ بِحُسْنَى
وقال العارف النابلسي أيضاً مخمساً أبيات أبي العباس بن العريف رحمهما الله تعالى :
رَكِبَ الْحِجَازَ سَرَى الْحَادِي بِهِمْ وَدَنَا وَخَلَقُونِي أَقَاسِي الشُّوقِ وَالْحَزَنَا^(٥)
وَمُذْ رَأَوْنِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُرْتَهِنَا شَدُّوا الْمَطِيَّ وَقَدْ نَالُوا الْمُنَى بِمُنَى^(٦)
وَكُلُّهُمْ بِأَلِيمِ الشُّوقِ قَدْ بَاخَا
تِلْكَ الْبِلَادُ سَرَتْ فِيهِمْ رَوَائِحُهَا وَقَدْ تَبَاشَرَ غَادِيهَا وَرَائِحُهَا^(٧)
وَحِينَ لَدَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِحُهَا سَارَتْ وَكَأَيُّهُمْ تُنْدِي رَوَائِحُهَا^(٨)
طَيْبًا بِمَا طَابَ ذَلِكَ الْوَفْدُ أَشْبَاحَا^(٩)
هُمُ الرُّجَالُ كِرَامُ الْمُتَمَتَّى بِهِمْ لِيَخْرُ أَحْبَابُهُمْ قَدْ أَسْرَعَتْ هِمَمُ^(١٠)
طَابُوا بِطَيِّبَةِ طَيْبَا وَانْجَلَّتْ غَمَمُ نَسِيمُ قَبْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى لَهُمْ^(١١)
رُوحٌ إِذَا شَرِبُوا مِنْ ذِكْرِهِ رَاحَا^(١٢)

-
- (١) أسنى أعلى واضوا.
(٢) ساغت سهلت.
(٣) زاغت مالت. وتناغت ناغى بعضها بعضاً.
(٤) الأيك شجر السواك.
(٥) الحادي السائق. ودنا قرب.
(٦) المرتهن المحبوس. والمطي الإبل المركوبة.
(٧) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب (١٢) الروح الراحة. والراح الخمرة.
(٨) الركائب الإبل المركوبة. وتندي تقطر.
(٩) الوفد الجماعة الوافدون أي القادمون. والأشباح الأشخاص.
(١٠) المتمتى الانتماء أي الانتساب. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.
(١١) الغمم جمع غمة.

أَوَاهُ لَمْ أَقْضِ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْ وَطَرٍ وَالشُّوقُ أَلْقَى فُؤَادَ الصَّبِّ فِي خَطَرٍ^(١)
فَصِحْتُ لِلْبَدْرِ لَمَّا كُنْتُ فِي حَضَرٍ يَا سَائِرِينَ إِلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ^(٢)
سِرْتُمْ جُسُومًا وَسِرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحًا

كَمْ ذَا أَسْلَى فُؤَادِي قَضَدَ مَغْدِرَةٍ لَهُمْ وَرُوحِي عَنْهُمْ غَيْرُ صَابِرَةٍ
وَكَمْ نَقُولُ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَقْدِرَةٍ إِنَّا أَقْمْنَا عَلَى عُذْرِ وَمَغْدِرَةٍ
وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عُذْرِ كَمَنْ رَاحَا

وقال الشيخ محمد التدمري مخمساً والأصل لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي
رحمهما الله تعالى:

يَا خَيْرَ مَنْ لِلْسَّمَوَاتِ الْعُلَا عَرَجَا وَمَنْ رَقَى فَوْقَ كُلِّ الْأَنْبِيَا دَرَجَا^(٣)
عَلَى الْمَسَرَّاتِ جَيْشُ الْهَمِّ قَدْ حَرَجَا يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ ضَاغَتْ فَارِيسِلِ الْفَرَجَا^(٤)
فِيَّائِنِي لَكَ قَدْ أَضْمَرْتُ أَلْفَ رَجَا

مَا لِي سِوَى بَابِكَ الْعَالِي أَوْمَلُهُ جُدْ لِي فَأَنْتَ الَّذِي عَمَّتْ نَوَائِلُهُ^(٥)
يَا حَاتِمًا قَبْلَ بَدْءِ الْخَلْقِ أَوَّلُهُ أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَنْزِلُهُ
وَمَنْ مَحَبَّتُهُ تَسْتَمْلِكُ الْمُهَجَا^(٦)

وَمَنْ هَدَانَا لِآيَاتِ مُبَيَّنَةٍ بِثُورِهَا قَدْ كُفِينَا كُلَّ مُغْضِلَةٍ^(٧)
فَكَيْفَ نَخْشَى الْعِدَا أَوْ شَرَّ نَازِلَةٍ وَأَنْتَ مَلَجَاؤُنَا فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
مَنْ يَلْتَجِي لَكَ يَا سِرَّ الْوُجُودِ نَجَا

بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا مِنْ مُعْجَزَاتِكَ رُكْنَا قُطْ مَا وَهَنَا^(٨)
يَا رَحْمَةً لِلْبَرَايَا يَا وَسِيلَتَنَا أَنْتَ الرَّسُولُ إِلَيْنَا وَالشَّفِيعُ بِنَا^(٩)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ نَضْطَلِّي الْوَهَجَا^(١٠)

وَأَنْتَ أَنْقَذْتَنَا بِالثُّورِ مِنْ ظَلَمٍ وَشَقَقْنَا لِطَرِيقِ الْحَقِّ فِي حَكَمٍ^(١١)

-
- (١) أواه كلمة توجع. والبين الفراق. والوطر الحاجة. والصب العاشق. والخطر الإشراف على الهلاك.
(٢) الحضر ضد البدو.
(٣) عرج صعد وكذلك رقى.
(٤) خرج عليه خرج عن طاعته وحاربه.
(٥) النائل العطية.
(٦) المهج الأرواح.
(٧) المينة الظاهرة. واعضل الأمر اشتد.
(٨) الوهن الضعف.
(٩) الوسيلة ما يتقرب به.
(١٠) اضطلى النار احترق بها. والوهج حر النار.
(١١) الحكم جمع حكمة وهي العلم والقول النافع.

فَكَيْفَ نُخَصِّي لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ وَأَنْتَ فَضَّلْتَنَا قَدْرًا عَلَى أَمَمٍ
مَضَتْ وَعَنَّا رَفَعْتَ الْإِضْرَ وَالْحَرَجَا^(١)
لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَلَا رُمِيتْ وَالسُّخْبُ لَوْلَاكَ مَا سَحَتْ وَلَا بَرَقَتْ^(٢)
يَا سَيِّدًا فِيهِ كُلُّ الْكُتُبِ قَدْ نَطَقَتْ لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ مَا الْأَفْلَاكُ قَدْ خَلِقَتْ
وَالنَّاسُ لَوْلَاكَ كَانُوا كُلُّهُمْ هَمَجَا^(٣)
يَا خَيْرَ مَنْ حَبَّهِ الْمَوْلَى وَكَلِمَهُ وَخَيْرَ عَبْدٍ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَنْزَلَهُ^(٤)
دَهْرِي أَسَاءَ وَإِنِّي الْمُلْتَجِي الْوَلِيَّ يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ مَنْ أَشْكُو الزَّمَانَ لَهُ^(٥)
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي إِذَا خَطَبُ الزَّمَانِ دَجَا^(٦)
كَفَابِضِ الْجَمْرِ أَضْحَى فِيهِ أَفْضَلُنَا وَفِيهِ أَعْمَارُنَا تَمْضِي سُدَى وَعَنَّا^(٧)
فَكَيْفَ نَرْجُو خَلَاصًا مَعَ تَدْنُسِنَا يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ أَثْقَالَ الذُّنُوبِ بِنَا^(٨)
أَوَدَتْ وَقَدْ تَرَكْنَا نُخِيطُ اللَّجَجَا^(٩)
فَمَا لَنَا مِنْ مُجِيرٍ نَسْتَجِيرُ بِهِ سِوَى الَّذِي مَالَهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ شَبِّهِ
مَتَى أَنَادِيهِ أَبْغِي خُلُوقَ مَشْرِبِهِ يَا أَشْرَفَ النَّاسِ مُشْتَقِّ أَضْرِّ بِهِ
طُولُ الْبِعَادِ وَقَاسَى بِالنُّوَى وَهَجَا^(١٠)
وَأَخْرَقَ الْوَجْدُ مِنْ أَحْشَائِهِ الْكَبِدَا وَقَارَقَ الْمَالُ وَالْأَوْطَانُ وَالْوُلْدَا
وَقَدْ أَتَى بِبَاسِطًا بِالإِفْتِقَارِ يَدَا فَكُنْ لِعَبْدِ الْعَنِيِّ عَوْنًا وَكُنْ سَنَدًا
فِيئَهُ لِحِمَى الْإِسْلَامِ قَدْ وَلَجَا^(١١)
وَكُنْ لِاتِّبَاعِهِ الْمُسْتَرْشِدِينَ سَنَدٌ وَمَعَ مَعَارِفِهِ أَوْصِلَهُمْ بِمَدَدٍ
وَأَسْقِهِ مِنْ كُؤُوسِ الْخَوْضِ جَيْنَ وَرَدٍ وَكُنْ لَهُ شَافِعًا يَوْمَ الرُّحَامِ فَقَدْ
أَضْحَى بِمَدْحِكَ مَا بَيْنَ الْوَرَى لَهَجَا^(١٢)
يَا مَنْ سَرَى وَعَلَى ظَهْرِ الْبَرَاقِ عَلَا وَأَمَّ بِالْمَسْجِدِ الْأَمْلاكَ وَالرُّسُلَا
يَا أَكْمَلَ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ الْوَرَى عَمَلَا صَلَّيْ وَسَلِّمْ مَوْلَانَا عَلَيْكَ بِلَا

(١) الأصر الثقل. والهرج الضيق.

(٢) رُميت نظرت.

(٣) الهمج رعاغ الناس.

(٤) المولى السيد وهو الله تعالى. والوحي ما ينزل على الأنبياء.

(٥) الوله الحيران.

(٦) دجا أظلم.

(٧) السدى العيث. والعناء التعب.

(٨) التدنس التوسخ.

(٩) اللجع جمع لجة وهي معظم الماء.

(١٠) النوى البعد. والوهج حر النار.

(١١) ولج دخل.

(١٢) لهج بالشياء. ولج به.

نِهَآيَةِ مَا أَتَى صُبْحَ وَزَالَ دُجَا^(١)

وقال أبو السعود الشعراني المتوفى سنة ١٠٨٨ وهو ابن عبد الرحيم ابن أخي القطب الشعراني الكبير:

يَا حَادِي الْعِيسِ إِنْ حَفَّتْ بِكَ الْكَرْبُ إِلْحَقْ هُدَيْتَ بِرَكْبٍ سَاقَهُ الطَّرْبُ^(٢)
وَقُلْ لِيَصْبَ غَدَا بِالشُّوقِ يَلْتَهَبُ لِمَهْبِطِ الرُّوحِ حَقًّا تُرْجَلُ الثُّجْبُ^(٣)
وَعِنْدَ هَذَا الْمُرْجَى يَنْتَهِي الطَّلَبُ

أَغْنَى الرُّسُولَ الَّذِي قَدْ شَرَفَ الْأَمَّا وَنَالَ سَائِلُهُ قُرُوقَ السَّمَآ قِسْمَا
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مُبْتَسِمَا بِهِ تُحْطُ رِحَالُ السَّائِلِينَ فَمَا^(٤)
لِسَائِلِ الدَّمْعِ لَا يَفْضِيهِ مَا يَجِبُ

إِنْ رُمْتَ كَشَفَ الْعَنَا وَالْحَوْبِ وَالثُّوبِ مَعَ الْخَلَاصِ مِنَ الْأَكْدَرِ وَالتَّصْبِ^(٥)
وَكُنْتَ حَقًّا سَعِيدًا غَيْرَ مُكْتَتِبِ قِفْ وَقْفَةً الدُّلَّ وَالْإِطْرَاقِ وَالْأَدَبِ^(٦)
فَعِنْدَ حَضْرَتِهِ يَسْتَلْزِمُ الْأَدَبُ

وقال الأمير منجك الشامي المتوفى سنة ١٠٨٠ رحمه الله تعالى كما في ديوانه:

الْعَبْدُ عَبْدُكَ يَا مَنْ أَنْتَ سَيِّدُهُ وَلَيْسَ غَيْرُكَ فِي الْأَوْصَابِ يُنْجِدُهُ^(٧)
أَنْتَ الَّذِي لِسَبِيلِ الْخَيْرِ تُرْشِدُهُ مَا لِي سِوَاكَ رَسُولَ اللَّهِ أَقْصِدُهُ
وَمِنْ جَنَابِكَ فِي الدَّارَيْنِ مُلْتَمِسِي^(٨)

لَا أَسْتَعِينُ بِأَنْصَارٍ وَلَا عُدَدٍ وَلَا بِجَاهٍ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ
بَلْ أَنْتَ أَنْتَ الرَّجَا يَا خَيْرَ مُعْتَمِدٍ لَوْلَاكَ مَا خُلِقْتُ رُوحِي وَلَا جَسَدِي
وَلَا حَيَاتِي وَلَا نَفْسِي وَلَا نَفْسِي

أَنْتَ الَّذِي حَاوَزَ غَايَاتِ الْعُلَا وَعَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّنْعِ الطَّبَاقِ عَلَا^(٩)
مَا خَابَ قَاصِدُكَ الرَّاجِي وَلَا خَجَلَا حَطَطْتُ رَحْلَ رَجَائِي فِي ذُرَاكَ فَلَا^(١٠)
تَجْعَلْ رَجَائِي بِمِرْدُودٍ وَمُنْعَكِسٍ

(١) الدجى الظلام.

(٢) الحادي السائق.

(٣) الوحي ما ينزل على الأنبياء من الله تعالى.

(٤) وترحل يوضع عليها الرحل. والنجب جمع

نجيب وهو الكريم من الإبل.

(٥) العفاة طلاب الرزق.

(٦) بعض. والعلا الرفعة.

(٧) ينجده يعينه.

(٨) التمس طلب.

(٩) المتن الظهر. والطباق الطبقات بعضها فوق

(١٠) ذروة كل شيء أعلاه.

أَشْكُو إِلَيْكَ تَبَارِيحًا وَقَرِطَ أَسَى مِنْ اغْتِلَالٍ ذُنُوبٍ حَارَ فِيهِ إِسَا^(١)
أَذْرِكَ بِلُطْفِكَ أَنَّ الصَّبْرَ قَدْ دُرِسَا وَامْطِرْ عَلَيَّ سِجَالًا مِنْ نَدَاكَ عَسَى^(٢)

يَخْضَرُ مِنْ رَوْضِ حَظِي تَجَانِبِ الْيَبَسِ

أَلِ النَّبِيِّ خُذُوا لِي عِنْدَ جَدُّكُمْ مَكْرَانَةً أَحْتَمِي فِيهَا بِجَدُّكُمْ^(٣)
قَدْ لَدَّ لِي الشُّكْرُ فِي أَوْصَافِ مَجْدِكُمْ أَوْدُ عِنْدَ ادِّكَارِي غَيْرَ حَمْدِكُمْ^(٤)

عَنْ ذَلِكَ الثُّطْقِ لَوْ عُوضْتُ بِالْخَرَسِ

وقال أبو عبدالله بن جابر الغساني مخمسا بيتي لسان الدين بن الخطيب كما في زهر

الرياض :

يَا سَائِرًا لِضَرِيحِ خَيْرِ الْعَالَمِ يُنْهَى إِلَيْكَ مَقَالُ صَبِّ هَائِمِ^(٥)
بِاللَّهِ وَقُلْ مَقَالَةَ عَالِمِ يَا مُضْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَالْكُونُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ^(٦)

بِئْسَ أَنْكَ قَدْ شَهِدْتَ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ وَاللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَا
يَا مُجْتَبَى وَمُعْظَمًا وَمُكَرَّمًا أَيْرُومُ مَخْلُوقٍ ثَنَاءَكَ بَعْدَ مَا
أَتْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقِ

وخمسهما الشهاب المنيبي فقال كما في مجموعة بخط أحد تلاميذ العارف النابلسي :

كُنْتُ الْمُتَبَّأَ مِنْ خُلَاصَةِ هَائِمِ وَخُصِّصْتُ مِنْ مَزَلَى الْوَرَى بِمَكَارِمِ
إِذْ كَانَ بَدْءُ الرُّسُلِ مِنْكَ بِخَاتِمِ يَا مُضْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَالْكُونُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ

لَمْ يَبْقَ لِلْمُدَّاحِ فَضْلٌ بَعْدَ مَا نَطَقْتَ بِكَ الْآيَاتِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
كَلًّا وَلَوْ جَعَلُوا الْقَوَافِي أَنْجَمًا أَيْرُومُ مَخْلُوقٍ ثَنَاءَكَ بَعْدَ مَا
أَتْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقِ

وخمسهما الشيخ أحمد بن الياس الكردي المتوفى سنة ١١٦٩ وهو تلميذ المنيبي

السابق فقال :

-
- (١) تباريح الشوق توهجه . والفرط الزيادة . (٤) المجد الشرف .
والأسى الحزن . والإساءة الأطباء جمع آس . (٥) الضريح القبر . وأنهى إليه كذا ببلغه إياه .
(٢) درس محي . والسجبال جمع سجل وهو الدلو الكبير . والندی الكرم .
يدر أي يتوجه .
(٣) المكانة المنزلة . والجد الثاني الاجتهاد . (٦) الإغلاق جمع غلق وهو ما يغلق به الباب .

لِطِرَازٍ مَذْجِكَ لَسْتُ أَوَّلَ رَاقِمٍ كَمْ نَثِيرٍ أَغْيَا ثَنَّاكَ وَنَاظِمٍ^(١)
أَنْتَ الْمُتَبَّأُ قَبْلَ خَلْقِ عَوَالِمٍ يَا مُضْطَفِّي مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ
وَالْكُونُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ

جَاءَ الْكِتَابُ بِحُسْنٍ وَضَفِكَ مُفْعَمًا وَعَلَى خَلَائِقِكَ الشَّرِيفَةِ مُفْسِمًا^(٢)
فَلِذَا مَدِيحُكَ جَاءَ فِيهِ مُعْظَمًا أَيْرُومُ مَخْلُوقِ ثَنَاءِكَ بَعْدَمَا
أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقُ

وقال الشيخ محمد الدكدكجي الصوفي الدمشقي المتوفي سنة ١١٣١ رحمه الله تعالى والأصل لابن حبابة الأندلسي كما في سلك الدرر:

إِنَّ حُبَّ الْحَبِيبِ دَأْبِي وَقَنْي وَبِذِكْرَاهُ يَنْجَلِي الْهَمُّ عَنِّي^(٣)
فَاخِذْ بِالشُّوقِ لِلْمَطَايَا وَعَنْ لَا تَعُفْنِي عَنِ الْعَقِيقِ لِأَنِّي^(٤)
بَيْنَ أَكْثَافِهِ تَرَكْتُ رُقَادِي^(٥)
فَلِذَا قَدْ أَطْلُتُ فِيهِ وَلُوعِي عَلَّ أَخْطَى بِهِ بِتِلْكَ الرُّبُوعِ^(٦)
فَعَلَى حُبِّهِ بَذَلْتُ خُضُوعِي وَعَلَى ثُرْبِهِ وَقَفْتُ دُمُوعِي
وَلِسُكَّانِهِ وَهَبْتُ رُقَادِي^(٧)

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمساً والأصل للحافظ أبي الربيع سليمان ابن سالم الكلاعي الأندلسي كما في فتح المتعال:

حَبَالُ غَرَامٍ مَا جَنَاهُ سَوَى النَّوَى نَوَى مَنْ نَوَى مِنْ كَشْفِ بَلَوَايَ مَا نَوَى^(٨)
فَيَا مُنْكَرًا مَا قَدْ عَرَانِي مِنَ الْهَوَى خَوَاطِرُ ذِي الْبَلَوَى عَوَامِرُ بِالْجَوَى^(٩)
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَغْتَرِبُهُ حَبَالُ فَخَيَّلَنِي يَغْفُوبَ ذُكْرَ يُوسُفَا
سَمِعْتُ اسْمَهُ الْأَعْلَى الشَّرِيفَ الْمُشْرِفَا مَتَى يَدْعُ دَاعٍ بِاسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا^(١٠)
وَمِنْ شَيْمِ الصَّبِّ الْمُتَيِّمِ ذِي الْوَفَا

(٧) الرقاد النوم.

(١) الطراز علم الثوب. والراقم الراسم.

(٨) الخبال فساد العقل. والغرام الولوع. وجناه

(٢) المفعم الملائن. والقسم اليمين.

فعل جنائته. والنوى البعد. ونوى قصد.

(٣) الحبيب المراد به النبي ﷺ. والداب العادة.

(٩) عراني نزل بي. والهوى الحب. والخواطر

والفن النوع من الشيء.

الهواجس. والجوى الحزن.

(٤) الحذاء الغناء. والمطايا الإبل المركوبة.

(١٠) الشيم الطبائع. والصب العاشق. وتيمه

والعقيق واد قرب المدينة المنورة.

الحب عنده. وهفا اضطرب.

(٥) الأكثاف الجوانب.

(٦) الربوع المنازل.

فَيَهْتَاجُ بَلْبَالٍ وَيُكْسِفُ بَالٌ^(١)

رَعَى اللَّهُ صَبًا بِالْهَوَى نَفْسُهُ سَمَتْ لَهُ آيَةٌ فِي الْحُبِّ بِالْكُثْمِ أُخِجِمَتْ^(٢)

فَإِنْ لَمْ يَلْخُ مِنْ جِبِّهِ أَثَرٌ صَمَتْ وَإِنْ يَرِ مِنْ آثَارِهِ أَثَرًا هَمَتْ^(٣)

لَهُ مِنْ غُرُوبِ الْمُقْلَتَيْنِ سِجَالٌ^(٤)

فَيَا نَفْسِي الْجَالِي دُجَاهَا هِلَالُهَا أَمَا إِنَّهُ نُورُ الْبُذُورِ كَمَالُهَا^(٥)

أَلَا فَاغْذُرِي نَفْسًا فَحَالُهَا كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلًا مِثْلُهَا^(٦)

لِنَعْلِ الرَّسُولِ الْهَاشِمِيِّ مِثَالٌ

وَيَا أَيُّهَا الْعَادِي إِلَيَّ مُقْنَدًا وَقَدْ كَذْتُ لَوْلَا نَهْيُ جِبِّي لِأَسْجُدَا^(٧)

هَوَى وَجَوَى إِنْ يَنْبَلْ ذَهْرِي تَجَدَّدَا عَرَائِي مَا يَغُرُّو الْمُحِبَّ إِذَا بَدَا^(٨)

لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَغْنَى الْأَحْبَةِ آلٌ^(٩)

ذَكَرْتُ بِهِ عَضْرًا مَضَى وَمَعَاهِدَا فَتُودِيَتْ فِي نَفْسِي نِدَاءٌ مُسَاعِدَا^(١٠)

وَجَدْتُ فَعَاوِدَ لُثْمَةٍ تُذْغُ وَاجِدَا فَقَبُلْتُ فِي ذَلِكَ الْمِثَالِ مُعَاوِدَا^(١١)

أَرَى أَنَّ ذَلِكَ فِي هَوَاهُ خِلَالٌ

وَشَبَّهْتُهُ صَفْحًا وَنَفْحًا حَدِيثَةً مُفْتَحَةً الْأَزْهَارِ غِنًا أَنْيَقَةً^(١٢)

سَقَّتْهَا غَوَادٍ قَدْ عَذُونَ غَرِيقَةً وَمَثَلْتُهَا نَعْلَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً^(١٣)

وَأُنْسِي لِأَذْرِي أَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ

فَيَا جَاهِلًا دَاءَ الْمُحِبِّينَ وَالْذَوَا غَوَيْتَ وَلَا تَذْرِي وَلَا تَكُنْ مَنْ غَوَى^(١٤)

أَتُنَكِّرُ لُثْمَ الْمِثْلِ فِي حَالَةِ النُّوَى وَمِنْ سُنَّةِ الْعُشَاقِ أَنْ يُبْعَثَ الْهَوَى^(١٥)

(١) البلبال حرارة الحب. ويكشف يتغير. والبال الشان.

(٢) رعى حفظ. وسمت علت. والآية العلامة. والإحكام الاتقان.

(٣) الصمت السكوت. وهمت سالت.

(٤) الغروب جمع غرب وهو الدلو. والسجال جمع سجل وهو الدلو الكبير.

(٥) الجالي الكاشف. والدجى الظلام.

(٦) تحن تشتاق. والمثال الصورة.

(٧) التفنيد التكذيب. وكدت قريت. والحب

المحبيب يعني النبي ﷺ فإنه قد نهى عن السجود لغير الله تعالى.

(٨) الهوى الحب. والجوی الحزن.

(٩) المغنى المنزل. والآل السراب.

(١٠) المعاهد المنازل المعهودة أي المعروفة.

(١١) اللثم التقييل.

(١٢) صفحته وجهه. ونفحته رائحته الطيبة. والحديقة البستان الذي عليه حائط. والغناء كثيرة الشجر والنبات. والأنيقة الحسناء.

(١٣) الغوازي سحاب أول النهار سميت بذلك لأنها تنشأ في وقت الغدوة. ومثلتها تخيلتها وتصورتها.

(١٤) غوى ضل.

(١٥) النوى البعد. والسنة الطريقة.

مِثَالٌ وَيَغْتَادُ الْغَرَامَ خَبَالٌ^(١)

تَسَاوَتْ مَعَانِي الْحُبِّ فِي كُلِّ مَقْصِدٍ فَمِنْ مُقْلَةٍ عَبْرَى وَجْفَنِ مُسْهَدٍ^(٢)

وَبَزَجٍ وَتَنْهِيَامٍ وَشَوْقٍ مُجَدِّدٍ فَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ حُبَّ مُحَمَّدٍ^(٣)

هُدَى وَالْهَوَى فَيَمْنُ عَدَاهُ ضَلَالٌ

وقال الشهاب المقري عند زيارته للنبي ﷺ كما في نفح الطيب:

أَكْرَمَ بِعَبْدٍ نَحْوَ طَيِّبَةٍ مُفْتَدٍ مُتَوَسِّلٍ مُسْتَشْفِعٍ مُسْتَرْشِدٍ^(٤)

يَفْلِي الْفَلَاةَ لَهَا بِعَزْمٍ أَيْدٍ وَأَتَى إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ^(٥)

وَلَرَبِّهِ الْأَسْمَى يَرْوُحُ وَيَغْتَدِي^(٦)

أَزْجَاهُ صَادِقُ حُبِّهِ الْمُتَمَكِّنِ وَحَدَاهُ سَائِقُ عَزْمِهِ الْمُتَعَيِّنِ^(٧)

فَحَكَى لَدَى شَجْوٍ حَمَامَ الْأَغْصَنِ هَزَجًا يُرَدِّدُ فِيهِ صَوْتَ مُلْحَنِ^(٨)

وَيَمُدُّ لِلْأَطْرَابِ صَوْتَ الْمُنْشِدِ^(٩)

وَيَقُولُ جِئْتُ بِعَزْمَةٍ نَزَاعَةٍ وَتَهَضَّتْ وَالْذُّنْيَا تَمُرُ كَسَاعَةٍ^(١٠)

لِمَحَلِّ أَحْمَدَ قَائِلًا بِإِذَاعَةٍ هَذَا النَّبِيُّ الْمُزْتَجَى لِشَفَاعَةٍ^(١١)

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ

هَذَا الرَّؤُوفُ بِجَارِهِ وَتَزِيلِهِ هَذَا سِرَاجُ اللَّهِ فِي تَنْزِيلِهِ^(١٢)

هَذَا الَّذِي لَا رَيْبَ فِي تَفْضِيلِهِ هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ وَابْنُ خَلِيلِهِ^(١٣)

هَذَا ابْنُ بَانِي الْبَيْتِ أَوَّلِ مَسْجِدِ

هَذَا الَّذِي اضْطَلَقَتِ الثُّبُوءُ خِيَمَهُ هَذَا الَّذِي اغْتَادَ الْهُدَى تَقْدِيمَهُ^(١٤)

هَذَا الَّذِي تُسْقَى عَدَا تَسْنِيمَهُ هَذَا الَّذِي جَنَّبِرِلُ كَانَ حَدِيمَهُ

(١) الخيال فساد العقل.

(٢) المقلة شحمة العين. والعبرى الباكية.

(٣) تباريح الحب توجهه. والتهيام الهيام وهو أن يذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

(٤) المغتدي الذاهب غدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس.

(٥) فلى الفلاة بحثها. والأيد القوي. ووافى أتى.

(٦) الربيع المنزل. والأسمى الأعلى. والرواح

(٧) أزجى الإبل ساقها. وحده غناه.

(٨) حكى أشبه. والشجو الحزن. والهزج الصوت. والتلحين الغناء.

(٩) الإنشاد قراءة الشعر.

(١٠) النزاعة المشتافة. والنهوض سرعة القيام.

(١١) الإذاعة الشروع.

(١٢) السراج الشمس. والتزليل القرآن.

(١٣) الريب الشك.

(١٤) الخيم الطبع. والتسليم عين في الجنة.

فِي حَضْرَةِ التَّشْرِيفِ أَزْكَى مَضْعَدٍ^(١)
هَذَا الَّذِي شَهِدَ الْوُجُودَ بِخَصِّهِ بِمَزِيَّةِ التَّفْضِيلِ مِنْ مُخْتَصِّهِ^(٢)
وَأَبَانِهِ مِنْ وَخِيهِ فِي نَصِّهِ هَذَا الَّذِي اِزْتَفَعَ الْبَرَاءُ بِشَخْصِهِ^(٣)
فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ أَشْرَفَ مَشْهَدٍ
هَذَا الَّذِي غَدَتِ الطُّلُولُ حَدِيقَةَ بِجَوَارِهِ وَبَدَتْ تَرُوقُ أُنَيْقَةَ^(٤)
هَذَا الْمُكْمَلُ خَلْقَةَ وَخَلِيقَةَ هَذَا الَّذِي سَمِعَ النَّدَاءَ حَقِيقَةَ^(٥)
وَدَنَا وَلَمْ يَكُ قَبْلَ ذَلِكَ بِمُبْعَدٍ^(٦)
فَهُنَاكَ كَمْ رُسُلٍ بِهِ تَتَوَسَّلُ وَعَلَى جَمَاهُ لَدَى الْمَعَادِ يُعَوَّلُ^(٧)
يَا أَزْحَمَ الرُّحَمَاءِ أَنْتَ الْمَوْزِلُ يَا خَاتِمَ الْأَرْسَالِ أَنْتَ الْأَوَّلُ
فَتَرَقَّ فِي أَعْلَى الْمَكَارِمِ وَاضْعَدِ
أَلْلَهُ رَفَعَ فِي سُرَاهُ مَنَازَهُ وَأَبَانَ فِي السَّبْعِ الْعُلَا أَنْوَارَهُ^(٨)
فَقَفَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ آثَارَهُ وَأَرَاهُ جَنَّتُهُ هُنَاكَ وَنَارَهُ
فَمُؤَبَّدٌ وَمُخْلَدٌ لِمُخْلَدٍ^(٩)
كَمْ ذَاكَ مِنْ وَجَلٍ وَجَلَّى ظُلْمَةً وَأَمْتَنُ بِالرُّحْمَى وَمَتْنُ حُرْمَةٍ^(١٠)
لَمَّا دَجَا أَفْقُ الضَّلَالَةِ ذُهْمَةً بَعَثَ إِلَهُ بِهِ لِيَزْحَمَ أُمَّةً^(١١)
لَوْلَاهُ كَانَتْ بِالضَّلَالَةِ تَرْتَدِي^(١٢)
حَاذَرَ لَشُفُوفَ كُلِّ خَلْقٍ دُونَهُ فَالْعَيْثُ يَسْأَلُ إِذْ يَسِيلُ يَمِينُهُ^(١٣)
وَالشَّمْسُ تَسْتَهْدِي الشُّرُوقَ جَبِينَهُ وَاللَّهُ فَضْلُهُ وَأَظْهَرَ دِينَهُ
وَوَفَّى لَنَا فِيهِ بِصِدْقِ الْمَوْعِدِ^(١٤)

- (١) أزكى أصلح. والمصعد محل الصعود وهو الارتفاع.
(٢) المزية الفضيلة التي يمتاز بها.
(٣) الوحي ما يوحيه الله إلى الأنبياء. ونص الحديث رفعه والنص هنا القرآن.
(٤) الطلول ما شخص من آثار الديار. والحديقة البستان. وتروق تعجب. والأنيقة الحسناء.
(٥) الخليفة الطبيعة.
(٦) دنا قرب.
(٧) يعول يعتمد.
(٨) السرى السير ليلاً. والمنار مكان النور
(٩) المؤبد الذي لا نهاية له وكذلك المخلد.
(١٠) ذاد طرد. والوجل الخوف. وجلى كشف.
(١١) دجا أظلم. والأفق الناحية. والدهمة السواد.
(١٢) ارتدى لبس الرداء وهو الثوب الأعلى فوق الإزار.
(١٣) الشفوف الزيادة.
(١٤) وفى بوعده أنجزه.

تُطَقِّي بُعْغَادِي ذِكْرَهُ وَيُرَاوِحُ وَيَبِهُ يُنَافِجُ مِسْكَهُ وَيُنَافِجُ^(١)
تُغَيِّي اللِّسَانَ مَحَامِدُ وَمَمَادِحُ طُوبَى لِمَنْ قَدْ عَاشَ وَهُوَ يُكَافِحُ^(٢)
عَنْهُ يُنَاضِلُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ^(٣)
هُوَ صَفْوَةُ الْعَرَبِ اغْتَلَتْ أَحْسَابُهُمْ أَشْيَافُهُمْ قُرِنَتْ بِهَا أَشْبَابُهُمْ^(٤)
فَهُمْ لُبَابُ الْمَجْدِ وَهُوَ لُبَابُهُمْ مِنْ آلِ بَيْتٍ لَمْ تَزَلْ أَنْسَابُهُمْ^(٥)
تُنْبِي لَهُمْ عَنْ طَيِّبِ عُصْصِرٍ مَوْلِدِ^(٦)
شَرَفُ النَّبُوَّةِ قَدْ رَسَا فِي أَهْلِهَا وَسَمَا عَلَى الزُّهْرِ الْعُلَا بِمَخْلِيلِهَا^(٧)
سَاقُ السُّوَابِقِ لِلْفَخَارِ بَرَسِيلِهَا نَطَقَ الْكِتَابُ كَمَا عَلِمْتَ بِفَضِيلِهَا^(٨)
وَقَضَى بِهِ نَصْرُ الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ^(٩)
فَرَقَ السَّمَاءُ تَوَطُّطَتْ وَتَوَطَّدَتْ وَتَفَرَّدَتْ بِالْمُضْطَفَى وَتَوَحَّدَتْ^(١٠)
فِيهِ الْخُلَاصَةُ صُفِّيَتْ فَتَجَرَّدَتْ مِنْ مَعْدِنٍ فِيهِ الرِّسَالَةُ قَدْ بَدَتْ
مِنْ عَصْرِ آدَمِنَا لِعَصْرِ مُحَمَّدٍ
طَالُوا فَلَمْ يُبْقُوا لِمَجْدٍ مَضْعَدَا صَالُوا فَفِي أَيْمَانِهِمْ حَتْفُ الْعِدَا^(١١)
سُئِلُوا فَهُمْ لِعَفَاتِهِمْ غَيْثُ الْجَدَى أَهْلُ السَّقَايَةِ وَالرِّقَادَةِ وَالنَّدَى^(١٢)
وَالْكَغْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ الْمَقْصِدِ
أَلْمُطْعِمُونَ وَقَدْ طَوَّوْا أَلَمَ الطَّوَى أَلْتَاهِضُونَ إِذَا الصَّرِيخُ لَهُمْ نَوَى^(١٣)
أَلْعَاطِفُونَ إِذَا الطَّرِيقُ بِهِ نَوَى أَهْلُ السُّدَانَةِ وَالْحِجَابَةِ وَاللُّوَا^(١٤)
أَهْلُ الْمَقَامِ وَزَمَرِمِ وَالْمَسْجِدِ

- (١) نُفَجَّةُ الْمَسْكِ جلدته. ونفخته رائحته الطيبة. (١٠) السماء نجم. وتوطدت تقوت.
(٢) المكافحة المواجهة.
(٣) المناضلة المراماة بالسهام.
(٤) الصفوة الخيار. والحسب الشرف.
(٥) اللباب اللب.
(٦) العنصر الأصل.
(٧) رسا ثبت. وسما علا. والزهر النجوم.
(٨) الرِّسَالُ السيل السهل.
(٩) قضى حكم ونص الحديث رفعه. والمسند المروي بالسند وهو رواية الحديث.
(١٠) السَّمَاءُ من الطي ضد النشر. والطوى الجوع.
(١١) طَالُوا ارتفعوا. وصالوا قهروا. والحتف الموت.
(١٢) السَّقَايَةُ سقي ماء زمزم. والرِّقَادَةُ إطفاء الطعام. والنَّدَى الجود.
(١٣) طَوَّوْا من الطي ضد النشر. والطوى الجوع.
(١٤) السُّدَانَةُ والنهوض القيام بسرعة. ونوى قصد. حجابة الكعبة. واللواء راية الحرب.

الْمُضْلِحُونَ إِذَا الْجُمُوعُ تَخَازَعَتْ أَلْمُنْجِحُونَ إِذَا الْمَسَاعِي دَافَعَتْ^(١)
 أَلْدَافِعُونَ إِذَا الْأَهَالِي قَارَعَتْ الْمُؤَيَّرُونَ إِذَا السُّنُونُ تَتَابَعَتْ^(٢)
 وَقَدْ الْحَجِيجُ بِئِيلٍ كُلُّ تَفَقَّدِ^(٣)
 لَا يَفْرُبُ الْخَطْبُ الْمِلْمُ مَنِيْعُهُمْ لَا يَطْرُقُ الْكَرْبُ الْمُخِيفُ قَرِيْبُهُمْ^(٤)
 وَاللَّهُ شَرَفَ بِالنَّبِيِّ جَمِيعَهُمْ مَنْ نَالَ رُتْبَتَهُمْ وَحَارَ صَنِيعَهُمْ
 نَالَ الْفَخَارَ وَحَارَ مَعْنَى السُّؤْدَدِ
 حَلُّوا مِنَ الطُّوْدِ الْأَشْمُ بِمِنْعَةٍ فِي خَيْرٍ مُعْتَصِمٍ وَأَسْمَى رِفْعَةٍ^(٥)
 فَهُمْ بِمِنَّةٍ أَمْنِهِ فِي هَجْعَةٍ أَلَّهُ خَصَّصَهُمْ بِأَشْرَفِ بُقْعَةٍ^(٦)
 مَخْجُوجَةٍ مَخْفُوفَةٍ بِالْأَسْعَدِ^(٧)
 لَمَّا أَتَيْتُ لِرَامَةِ أَصْلِ السُّرَى مِنْ بَعْدِ قَضِيْدِي مَكَّةُ أُمِّ الْقُرَى
 أَتَشَدُّ جَهْرًا فِيهِ أَثَرُ جَوْهَرًا وَإِلَيْكَهَا يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثُّرَى^(٨)
 عَذْرَاءُ تُزْرِي بِالْعَذَاوِي الْخُرْدِ^(٩)
 كُلُّ الْحَسَانِ لِحُسْنِهَا قَدْ أَذْهِشَا مَا مِثْلُهَا فِي تُرْبِهَا شَادٍ نَشَا^(١٠)
 سَفَرْتُ بِعَزَمٍ مَا أَحَدٌ وَأَبْطَشَا نَشَأْتُ بِطَيِّ الْقَلْبِ وَازْتَوَتْ الْحَشَا^(١١)
 زَهْرَاءُ مَنْ يَرْهَا يُهْلُ وَيَسْجُدِ
 أَمْتُكَ تَشَأَى فِي مَدَاهَا الْأَلْسُنَا تُزْرِي إِجَادَتُهَا الْمُجِيدَ الْمُخْسِنَا^(١٢)
 تَغْدُو وَلَا تَنْبِي الْعِنَانَ عَنِ الثَّنَا وَأَتُكُّ تَمْرُحُ كَالْقَضِيْبِ إِذَا انْتَنَى^(١٣)
 مُتَرَنَّحًا بَيْنَ الْغُصُونِ الْمُئِيدِ^(١٤)

- (١) تخازعت تخلفت وانقطعت. والنجاح الفوز بالمطلوب.
- (٢) المقارعة المضاربة بالسيوف. وأثره على نفسه قدمه. والسنون أعوام الجذب.
- (٣) الوفد الجماعة القادمون.
- (٤) الخطب الشدة. والملم النازل. وقريع القوم سيدهم.
- (٥) الطود الجبل. والأشم المرتفع. والمعتمص محل الاستعصام والاستمسك والأسمى الأعلى.
- (٦) الهجعة النوم.
- (٧) الأسعد من السعد وهو اليمن والبركة.
- (٨) إليك خذها. والثرى التراب الندي.
- (٩) العذراء البكر. وتزري تعيب. والخرد جمع خريدة وهي البكر لم تمسس. والخفرة الطويلة.
- (١٠) الدهشة الحيرة. والشادي المصوت.
- (١١) العزم القوة. والحاد القاطع. والبطش القهر.
- (١٢) أمتك قصدتك. وتشأى تسبق. ومداه غايتها. وجاد أتى بالجيد من قول أو فعل.
- (١٣) العنان الزمام. والمرح النشاط.
- (١٤) ترنح القضيب اهتز. وماد الغصن مال.

قَدْ أَغْمَلْتُ فِي الْمَدْحِ ثَاقِبَ ذَهَبِهَا تَرْجُو الْحُلُولَ لَدَى قَرَارَةِ أَمْنِهَا^(١)
 وَعَسَى إِذَا غُذِيَتْ بِثُرْبَةٍ عَذْبِهَا يَجْلُو لَكَ الْإِحْسَانَ بَارِعُ حُسْنِهَا^(٢)
 وَالْحُسْنُ يَجْلُوهَا وَإِنْ لَمْ تُنْشِدِ
 مَدْحِي لِخَيْرِ الْعَالَمِينَ عَقِيدَتِي وَمَطِيئَتِي بَلْ طَلْبَتِي وَنَشِيدَتِي^(٣)
 وَتَتَبِعَتِي وَهْدَى الْيَقِينَ مُفِيدَتِي وَلَيْتَنِي مَدَحْتُ مُحَمَّدًا بِقَصِيدَتِي^(٤)
 فَلَقَدْ مَدَحْتُ قَصِيدَتِي بِمُحَمَّدٍ
 يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ دَعْوَةُ حَائِرٍ يَشْكُو إِلَيْكَ صُرُوفَ دَهْرِ جَائِرٍ^(٥)
 وَاللَّهُ يَغْلُمُ فِي هَوَاكَ سَرَائِرِي وَهُوَ الَّذِي أَرْجُو لِعَفْوِ جَرَائِرِي^(٦)
 مُتَوَسِّلًا بِجَنَابِكَ الْمُتَأَطِّدِ^(٧)
 لَوْلَا حُقُوقُ عُيُتٍ بِمَغَارِبِ لَمَكَنْتُ عِنْدَكَ كَيْ تُنَاحَ مَآرِبِي^(٨)
 وَيَكُونُ فِي الزُّرْقَاءِ عَذْبُ مَشَارِبِي حَتَّى أَهْلِي مِنْ تَرَاكٍ تَرَائِبِي^(٩)
 وَأَنَالَ دَفْنًا فِي بَقِيعِ الْعَرْقَدِ^(١٠)
 وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ حَبَاكَ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَهَبَاتُهُ وَصَلَاتُهُ^(١١)
 مَا أَمَّ بَابَكَ مَنْ هَدَتْهُ قَلَاتُهُ لِعُلَاكَ حَتَّى زُحِرَتْ عِلَاتُهُ^(١٢)
 فَأَتِيحَ حُسْنَ الْحَنَمِ دُونَ تَرْدُدِ^(١٣)
 وقال بعض الأفاضل الأندلسيين كما في نفع الطيب:

مَرُّ النَّسِيمِ بِرَبِّهِمْ فَتَلَذُّوا حَتَّى كَأَنَّ النُّشْرَ صَارَ لَهُ غِذَا^(١٤)
 فَصَحَا وَصَحَّ وَقَالَ لَا أَشْكُرُ أَدَى قُلْ لِلصَّبَا مَاذَا حَمَلَتْ مِنَ الشَّدَا^(١٥)

-
- (١) الثاقب من ثقتب النار إذا اتقدت. والقراءة محل الاستقرار.
 (٢) عدن الجنة. وجلا العروس أهداها.
 (٣) الطلبة ما يطلب. والنشيدة المطلوبة.
 (٤) النتيجة المراد بها الفائدة.
 (٥) صرُوف الدهر حوادثه.
 (٦) الجرائر الذنوب التي يجرها الإنسان على نفسه.
 (٧) والجناب الجانب. والمتأطد الثابت اطمأد الله تعالى ملكه تأصيلاً بئته.
 (٨) مكثت أقمت. وتتاح تقدر. والمآرب الحاجات.
 (٩) الزرقاء عين في المدينة المنورة. وأحلي أزين بالحلي. والشرى الشراب الندي. والترائب عظام الصدر.
 (١٠) البقيع مقبرة المدينة المنورة. والغرقد شجر.
 (١١) حباك أعطاك. والصلات العطايا.
 (١٢) وأم قصد.
 (١٣) أتيت قدر.
 (١٤) الربع المنزل. وتلذذ أي المحب المعلوم من المقام. والنشر الراحة الطيبة.
 (١٥) الشدا الرائحة الطيبة.

أَمْسَيْتِ طَيْبًا أَمْ عَلَاكِ غَيْبٌ^(١)

يَا أَيُّهَا الْحَادِي الَّذِي مِنْ وَسْمِهِ قَضُدُ الْحَبِيبِ وَأَنْ يُلِمَ بِرَسْمِهِ^(٢)

هَٰذِي مَنَازِلُهُ قَزَمَزِمٌ بِاسْمِهِ بِأَبِي الَّذِي لَمْ تَذُرْ زَهْرُهُ جِسْمِهِ^(٣)

لِكَيْتُهُ غَضُّ الْجَمَالِ نُضِيرُ^(٤)

لِلَّهِ شَوْقٌ قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ أَوْفَى عَلَى الصَّبْرِ الْمَشِيدِ فَهَذِهِ^(٥)

يَا نَاشِئَ الْكَافُورِ لَا تَتَعَدَّهُ طُوبَى لِمُشْتَاكِ يُعْفَرُ خَدَّهُ

فِي رَوْضَةِ الْهَادِي إِلَيْهِ يُشِيرُ

فَهُنَاكَ يَبْذُلُ فِي التَّوَسُّلِ وَسْعَهُ وَيُصَيِّحُ نَحْوَ خَطِيبٍ طَيِّبَةٍ سَمْعَهُ^(٦)

وَيُرِيْتُ فَوْقَ حَصَى الْمُصَلَّى دَمْعَهُ وَبَرَى مَعَالِمَ مَنْ يُحِبُّ وَزَبْعَهُ^(٧)

وَمَحَمَّدٌ لِلْعَالَمِينَ بِشِيرُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ وَحَبَا مَعَالِيَهُ جَلِيلَ صَلَاتِهِ^(٨)

مَا حَنَّ دُو الْأَشْوَاقِ فِي خَالَاتِهِ وَأَتَى مَعَايِيَهُ عَلَى عِلَاتِهِ^(٩)

فَأَتَيْحَ حُسْنُ الْخُتْمِ وَهُوَ قَرِيرُ^(١٠)

وقال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي مشطراً قصيدة سيدي عمر بن الفارض وتخلص منها إلى مدح النبي ﷺ:

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحْيِيرًا يَا مَنْ سَبَا بِجَمَالِ طَلْعَتِهِ الْوَرَى^(١١)

وَأَزْفُقُ بِجِسْمِ مِنْ صُدُودِكَ تَاجِلٍ وَأَزْحَمُ حَشَى بِلَطَى هَوَاكَ تَسْعَرًا^(١٢)

وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةِ الْخَيَالِ لَدَى الْكَرَى^(١٣)

طَرَفِي إِلَى مَرَأَى جَمَالِكَ تَائِقٌ فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى^(١٤)

(١) العبير أخلاط من الطيب.

(٢) الحادي سائق الإبل ومغنيها. والوسم العلامة. ويلم ينزل. ورسم الدار أثرها.

(٣) زمزم غن. وبأبي أي أفديه بأبي. وتذوي تذبل.

(٤) الغض الطري. والنضير الحسن.

(٥) أوفى أتى. والمشيد المبني.

(٦) يصيح يصغي.

(٧) المعالم علامات الطريق.. والربع المنزل.

(٨) حبا أعطى. والصلات العطايا.

(٩) المغاني المنازل. والعلات العيوب.

(١٠) أتىح قدر. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

(١١) الفرط الزيادة. والتحير الدهشة. وسبى أسر. والطلعة الوجه.

(١٢) اللطى النار. والهوى الحب. وتسعر اشتعل.

(١٣) الكرى النوم.

(١٤) التائق المحب.

يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ
وَلَأَنْتَ يَا صَدْرِي الرَّحِيبَ فَنَاءُ
إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ
فَإِذَا قُضِيتَ وَمُتْ فِيهِ وَلَمْ تَزَلْ
قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ
وَعَشِيرَتِي وَجَمِيعَ مَنْ سَتَرَاهُمْ
عَنِّي خُذُوا وَبَيِّ افْتَدُوا وَلِي اسْمَعُوا
بُثُّوا غَرَامِي وَافْصَحُوا عَنْ حَالَتِي
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا
أَنْفِي قَسَا قَلْبًا وَفِي قَلْبِي لَهُ
وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أُمْلَتْهَا
وَتُسِبَتْ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ لِعِشْقِهِ
فَدِهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ
وَكَتَمْتُ لَكِنْ بَاحَ دَمْعِي بِالْهَوَى
فَأَدِرْ لِحَاطَتِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ
وَأَجَلْ بِهِ نَظْرًا إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً
مَبْعُوثًا مَنْ لَوْ أُبِينَ لِمُشْرِكِ
طَهَ رَسُولُ اللَّهِ لِلثَّقَلَيْنِ مَنْ
الْمُضْطَقَّى الْمُخْتَارَ أَكْرَمَ مُرْسَلِ
الْصَادِقِ الْقَوْلِ الشَّفِيعِ بِنَا عَدَا
مَنْ جَاءَنَا بِالْمُعْجِزَاتِ بِوَاهِرَا
مِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ شَاهِدُهُ الْمُقَيِّدُ

بِشَجَلْدِ إِيَّاكَ أَنْ تَتَغَيَّرَا^(١)
صَبْرًا فَحَازِرَ أَنْ تُضِيقَ وَتُضَجَّرَا^(٢)
تَحْيَا وَلَا تَسْمَعُ مَلَأَمًا مُنْكَرَا^(٣)
صَبَاً فَحَقِّقْ أَنْ تَمُوتَ وَتُقْبِرَا^(٤)
غَابُوا وَفِي عَضْرِي تَرَاهُمْ حُضْرَا
بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى^(٥)
فَأَنَا الَّذِي أَرْوِي الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى
وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى^(٦)
مَا لَا بِهِ شِعْرَ الرَّقِيبِ وَلَا دَرَى^(٧)
سِرُّ أَرْقُ مِنَ السَّيِّمِ إِذَا سَرَى
مِنْ حُسْنِهِ لَمَّا تَبَدَّى مُسْفِرَا^(٨)
فَعَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرَا
حَتَّى فَقَدْتُ تَجَلُّدًا وَتَصَبُّرَا
وَعَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا
يَا مَنْ بِأَخْوَرِ مُفْلَتْنِيهِ تَحْيِرَا^(٩)
تَلَقَّى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مَصُورَا
صَرُخْتُ فِيهِ وَقُلْتُ ذَا خَيْرِ الْوَرَى
وَرَأَهُ كَأَنَّ مُهْلَلًا وَمُكَبَّرَا
جَاءَ الْبَرِّيَّةِ مُنْذِرَا وَمُبَشَّرَا
أَبْدَى لَنَا الْحَقُّ الْمُبِينَ وَأَظْهَرَ
يَوْمَ الرُّحَامِ إِذَا أَتَيْنَا الْمَخْشَرَا
مِنَّا الْعُقُولُ وَحَقُّهَا أَنْ تَبْهَرَا^(١٠)
مُ يَعْنِيهِ وَيَهِ الْمُسَافِرُ أَخْبَرَا

(١) التجلد التصبر.

(٢) الرحيب الواسع. وفناء الدار ما اتسع أمامها.

(٣) الغرام الولوع.

(٤) الصب العاشق.

(٥) الأشجان الأحران.

(٦) الصبابة العشق.

(٧) شعر علم. والرقيب المراقب.

(٨) أسفر أضاء.

(٩) الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها.

(١٠) بهر غلب.

وَكِتَابُهُ هَذَا الَّذِي قَدْ أَعْجَزَ الْبُلْغَا
مَاذَا تَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَذْخُهُ
هُوَ أَوَّلُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ جَمِيعِهِمْ
قَدْ أَعْجَزَ الْبُلْغَاءُ كُنْهُ صِفَاتِهِ
يَا مَلَجًا الْمُسْتَرْشِدِينَ وَمَنْ بِهِ
جُذْ لِي بِشَرْحِ الصُّدْرِ مِنْ حَرَجٍ وَكُنْ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى
وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ مَنْ بِهِمْ
أَمَدُ الزَّمَانِ بِغَيْرِ شُوبٍ نِهَائِيَّةٍ
وَأَتَى النَّسِيمُ مِنَ الْحَدَائِقِ سَاجِدًا

ءَ قَوْلُ تَظْمِيرِهِ وَتَسْغَرًا
قَدْ جَاءَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُسْطَرًّا
خَلْقًا وَإِنْ خَتِمُوا بِهِ وَتَأَخَّرَا
فَتَرَى الْمُبَالِغَ فِي الْمَدِيحِ مُقْصَرًا^(١)
عَمَرَ الثَّنَاءِ وَكَانَ رَبْعًا مُقْفَرًا^(٢)
عَوْنِي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ مُدْبِرًا
وَأَذَامَ حُبِّكَ سَاكِنًا كَيْدَ الْوَرَى
ذَا الدُّيْنِ صَارَ مُقَرَّرًا وَمُحَرَّرًا^(٣)
مَا لَاحَ صُبْحٌ فِي الْوُجُودِ وَأَسْفَرًا^(٤)
ذَيْلَ الْعَبِيرِ لَنَا فَفَاحَ وَعَطَّرًا^(٥)

موشح: لأبي عبدالله بن زُمرَك الأندلسي رحمه الله تعالى كما في نفع الطيب:

لَوْ تَرَجَّعَ الْأَيَّامُ بَعْدَ الذَّهَابِ
وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
يَا رَاكِبَ الْعَجْزِ أَلَا تَهْضَةُ
لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ الصُّبَا رَوْضَةُ
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَحْفَظُهُ
وَالْعُمُرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِ السَّحَابِ
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابِ
وَاللَّهُ مَا الْكَوْنُ بِمَا قَدْ حَوَى
وَعَادَةُ الظُّلِّ إِذَا مَا اسْتَوَى

لَمْ تَفْذَحِ الْأَيَّامُ ذِكْرِي حَبِيبُ^(٦)
يُوقِظُهُ الدُّهْرُ بِصُبْحِ الْمَشِيبِ
قَدْ ضَيَّقَ الدُّهْرُ عَلَيْكَ الْمَجَالَ^(٧)
تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيْءِ الظُّلَالِ^(٨)
وَالْمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالْخَيَالِ^(٩)
وَالْمُلْتَقَى بِاللَّهِ عَمَّا قَرِيبِ
تَحْسَبُهُ مَاءً وَلَا تَسْتَرِيبُ^(١٠)
إِلَّا ظِلَالٌ تُوهِمُ الْغَافِلَ
تُبْصِرُهُ مُثْقِلًا زَائِلًا^(١١)

والذكرى التذكر.

(١) كنه الشيء حقيقته.

(٧) النهضة القيام بسرعة. والمجال محل
الجولان وهو الذهاب والإياب.

(٢) عَمَرَ صار عامرًا. والريع المنزل.

(٨) الروضة البستان والفيء الظل.

(٣) المقرر الثابت. وتحرير الكتاب وغيره
تقويمه.

(٩) الردى الهلاك.

(٤) الأمد الغاية. والشوب الخلط. وأسفر
أضواء.

(١٠) المخدوع المغرور. والسراب ما يرى في
الصحارى أيام الحر كالماء وليس بماء.
وتستريب تشك.

(٥) الحدائق البساتين. والعبير أخلاط من
الطيب.

(١١) استوى استقام.

(٦) تقدح مراده تشعل أي بنار الوجد والحب.

إِنَّا إِلَى اللَّهِ عَبِيدُ الْهَوَى
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ خَابَ
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعَى بِصِدْقِ الْمَتَابِ
يَا حَسْرَتًا مَرَّ الصَّبَا وَانْقَضَى
وَاجْجَلْنَا وَالرَّحْلُ قَدْ قَوَّضَا
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى
قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ التَّصَابِي إِيَابَ
يَا أَكْمَةَ الْقَلْبِ بِغَيْنِ الْحِجَابِ
هَلْ يُحْمَلُ الزَّادُ لِذَاكَ الْكَرِيمِ
فَجَاهُهُ دُخْرُ الْفَقِيرِ الْعَدِيمِ
وَاللَّهُ سَمَاءُ الرَّؤْفَةِ الرَّجِيمِ
عَسَى شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ الْحِسَابِ
يَلْحَقُنِي مِنْهُ قَبُولُ مُجَابِ
يَا مُضْطَقِّي وَالْخَلْقِ رَهْنُ الْعَدَمِ
مَرْيَّةٌ أُعْطِيَتْهَا فِي الْقِدَمِ
مَوْلِدُكَ الْمَرْقُومُ لَمَّا نَجَمِ
نَادَيْتُ لَوْ يَسْمَحُ لِي بِالْجَوَابِ

لَمْ نَعْرِفِ الْحَقَّ وَلَا الْبَاطِلَ^(١)
وَأِنَّمَا الْقَوْرُ لِعَبْدٍ مُنِيبٍ^(٢)
وَيَرْقُبُ اللَّهَ الشَّهِيدَ الرَّقِيبَ^(٣)
وَأَقْبَلَ الشَّيْبَ يَقْصُصُ الْأَثَرَ^(٤)
وَمَا بَقِيَ فِي الْخَيْرِ غَيْرُ الْخَبَرِ^(٥)
أَدْخِرُ الزَّادَ لِطَوْلِ السَّفَرِ
وَرَأَيْتُ الرُّشْدَ أَطْلَلَ الْمَغِيبَ^(٦)
كَمْ ذَا أُنَادِيكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ^(٧)
وَالْمُضْطَقِّي الْهَادِي شَفِيعَ مُطَاعٍ
وَحُبُّهُ زَادِي وَنَعْمَ الْمَتَاعُ
فَجَارُهُ الْمَكْفُولُ مَا إِنْ يُضَاغُ
وَمَلَجَأُ الْخَلْقِ لِرَفْعِ الْكُرُوبِ
يَشْفَعُ لِي فِي مُوَبَقَاتِ الذُّنُوبِ^(٨)
وَالْكُزْنُ لَمْ يَفْتَقِ كِمَامَ الْوُجُودِ^(٩)
بِهَا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ تَسُودُ^(١٠)
أَلْجَزَ لِلْأُمَّةِ وَغَدَ السُّعُودُ^(١١)
شَهْرَ رَيْبٍ يَا نَزِيْعَ الْقُلُوبِ

(١) الهوى ميل النفس المذموم.

(٢) المنيب التائب.

(٣) الرجعى الرجوع. ويرقب الله يخاف عذابه. والشهيد الرقيب من أسماء الله تعالى ويرجعان إلى معنى العليم.

(٤) يقص الأثر يتبعه.

(٥) الرحل المسكن. وقوض انهدم.

(٦) الركب ركبان الإبل وهو هنا على التشبيه. والتصابي الميل إلى الشهوات. والإياب الرجوع. والرائد طالب الكلأ.

(٧) الأكمة الأعمى خلقة. والغين ما يغطي القلب من الظلام وأصل معناه الغيم.

(٨) الموبقات المهلكات.

(٩) الزهن المحبوس. والفتق ضد الرقق. والكمام أوعية الزهر جمع كيم.

(١٠) المزية الفضيلة التي يمتاز بها.

(١١) نجم ظهر. وأنجز أحضر.

أَطْلَعْتَ لِلْهَذِي بِغَيْرِ اخْتِجَابٍ شَمْسًا وَلَكِنْ مَا لَهَا مِنْ غُرُوبٍ
 موشح: لمحمد بن العقاد الشهير بأبي القاسم الأندلسي كما في مجموعة وذكر بعضه
 في نفح الطيب:

لَيْتَ شِعْرِي يَا تُرَى أُرْوِي الظَّمَا
 أَوْ تُرَى عَيْنَايَ رَبَّاتِ الْحِمَى
 مَنْ عَذِيرِي فِي الَّذِي أَحْبَبْتُهُ
 بَدْرُ تَمْ أَرْسَلْتُ مُقْلَتُهُ
 إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَنَتَّى خِلَتُهُ
 تَطْلُعُ الشَّمْسُ عِشَاءً عِنْدَمَا
 وَتَرَى اللَّيْلَ مَضَى مُنْهَزِمًا
 قَدْ بَرَانِي السُّقْمُ مِنْ دَارِ اللَّوَى
 هَذَا أَزْكَانَ اضْطِبَّارِي وَالْقَوَى
 حِينَ عَزَّ الْوَضْلُ مِنْ وَادِي طَوَى
 فَعَسَاكُمْ أَنْ تَجُودُوا كَرَمًا
 وَتُدَاوُوا قَلْبَ صَبِّ مُغْرَمًا
 يَا حَيَاةَ النَّفْسِ صِلْ بَعْدَ النَّوَى
 قَدْ بَرَاهُ السُّقْمُ مِنْ حَرِّ الْجَوَى
 آه مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِ بِاللَّوَى

مِنْ لَمَى ذَاكَ الثُّغَيْرِ الْأَلْعَسِ^(١)
 بِبَاهِيَاتِ بِقْدُودِ مُيَّسِ^(٢)
 مَالِكِ قَلْبِي شَدِيدُ الْبُرْحَا^(٣)
 سَهْمٍ لَحْظٍ لِفُؤَادِي جَرَحَا
 غُضْنُ بَانَ فَوْقَهُ شَمْسٌ ضَحَى
 تَنَجَّلِي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلَبَسِ
 وَتَرَى الصُّبْحَ أَضَا فِي الْغَلَسِ^(٤)
 كَلِمَ الْهَجْرُ فُؤَادِي وَأَسْرُ^(٥)
 مُبْدِلًا أَجْفَانَ نَوْمِي بِالسَّهْرِ
 هَمَلْتُ أَدْمَعُ عَيْنِي كَالْمَطَرِ^(٦)
 بِلِقَاكُمْ فِي مَوَادِ الْجَنْدِسِ^(٧)
 مِنْ جَرَاحَاتِ الْعُيُونِ الثُّغَسِ^(٨)
 وَالْهَاءُ مُضْنَى شَدِيدِ الشَّغَفِ^(٩)
 كَادَ أَنْ يُفْضِي بِهِ لِلتَّلَفِ^(١٠)
 وَزَمَانَ بِالْمُنَى لَمْ يُسْعِفِ^(١١)

- (١) شعري علمي. واللمى الريق. والثغر الميسم. والألعس الأسمر.
 (٢) ربات صواحب. والحمى المكان المحمي. والباهيات الحسان. والقدود القامات. والميس
 الميل.
 (٣) عذيري نصيري. والبرحا توهج الشوق.
 (٤) الغلس ظلمة آخر الليل.
 (٥) برى السهم نحته. واللوى مكان في المدينة المنورة وأصله منعطف الرمل. وكلم جرح.
 (٦) عز الشيء لم يُقدَّر عليه. وطوى مكان في مكة المشرفة. وهملت سالت.
 (٧) الحندس الظلام.
 (٨) الصب العاشق. والمغرم المولع.
 (٩) النوى البعد. والوله كالجنون من العشق. والمضنى المريض. والشغف شدة الحب.
 (١٠) الجوى الحزن. ويفضي يوصل.
 (١١) آه كلمة توجع. ويسعف يعين.

كُنْتُ أَزْجُو الطَّيْفَ يَأْتِي حُلْمًا
هَلْ يَعُودُ الطَّيْفُ صَبًا مُغْرَمًا
كُلَّمَا جَنَّ ظِلَامُ الْعَسَقِ
وَبَرَّائِي مِنْ جَفَاكُمْ قَلَقِي
وَتَنَاهَتْ لَوْعَتِي مِنْ حُرْقِي
أُنْعِمُونِي وَاسْمَحُوا لِي كَرَمًا
وَأَمْنَحُونِي مِنْ رِضَاكُمْ مَغْنَمًا
كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي زَهْوٍ وَتَنِيَّةٍ
وَمَعِيَ ظَنِّي بِإِخْدَى وَجَنَّتِيَّةٍ
فَرَمَانِي بِسَهَامٍ مِنْ يَدَيَّةٍ
لَسْتُ أَزْجُو لِنَجَاحِي سُلْمًا
أَحْمَدَ الْمُحْمُودِ حَقًّا مَنْ سَمَا
هَمْتُ فِي أَطْلَالٍ لَيْلَى وَأَنَا
مَا مُرَادِي رَامَةٌ وَالْمُنْحَلَى
إِنَّمَا سُوْلِي وَقَضْدِي وَالْمُنَى
أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مِنْ جَارِ السَّمَاءِ
خَاتِمُ الرُّسُلِ الْكَرِيمِ الْمُتَنَمَّى

موشح: لسيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى رحمه الله تعالى:

إِنْ جَبَزْتُمْ كَسَرَ قَلْبِي

عَائِدًا يَا نَفْسُ مِنْ ذَاقَا بُأْسِي^(١)
سَاهِرًا أَجْفَانُهُ لَمْ تَنْعَسِ^(٢)
هَزْنِي الشُّوقُ إِلَيْكُمْ شَغَفًا^(٣)
مُذْ تَذَكَّرْتُ حَيَادًا وَالصَّفَا^(٤)
ثُمَّ زَادَ الْوَجْدُ فِي الثَّلَفَا^(٥)
تُطَفَّ مِنْ قَلْبِي نَارُ الْقَبَسِ^(٦)
لِشِفَا قَلْبِي الْمَعْنَى الْيَسَى^(٧)
مَعَ أَخْبَائِي بِسَلْعِ الْعَبْ^(٨)
مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَأُخْرَى الْمَغْرِبِ
ضَارِبِ الْبَيْنِ قَلْبِي مُثْعَبِ^(٩)
غَيْرَ مَذْحِي لِلْبَيْتِ الْأَنْفَسِ^(١٠)
أَلْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ الْكَئِيسِ^(١١)
لَيْسَ فِي الْأَطْلَالِ لِي مِنْ أَرْبِ^(١٢)
لَا وَلَا لَيْلَى وَسُغْدَى مَطْلَبِي
سَيِّدُ الْعُجْمِ وَتَأْجِ الْعَرَبِ^(١٣)
وَحَظِي بِالْثُورِ لَمَّا أَنْ كُوسِي
طَاهِرُ الْأَصْلِ زَكِي النَّفْسِ^(١٤)

أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّمَامِ^(١٥)

(١) الطيف الخيال في النوم.

(٢) جنح الليل طائفة منه.

(٣) جن أظلم. والغسق ظلمة أول الليل.

(٤) القلق الاضطراب. وأجساد مكان في مكة المشرفة قال ابن الأثير والعامية تقول حِيَاد.

(٥) اللوعة حرقه القلب. والوجد شدة الحزن.

(٦) الجوى الحزن. والقبس شعلة من النار.

(٧) المعنى التعبان. واليأس القنوط.

(٨) الزهو العجب. والتهية الكبر. وسلع جبل

بالمدينة المنورة.

(٩) البين الفراق.

(١٠) نَفْسُ الشئ نفاسة كرم فهو نفيس.

(١١) سما علا. والكيس العاقل.

(١٢) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه. والأطلال ما شخص من آثار الديار.

والأرب الحاجة.

(١٣) السؤل ما يُسال. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(١٤) الانتماء الانتساب.

(١٥) الذمام العهد.

أَزْهَجَرْتُمْ يَا حَبَائِبُ
 قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَاجِي
 كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ دَمْعِي
 بَيْنَ سَمْعِي وَقَوَائِدِي
 وَحَبِيبِي وَجَنَّتَاهُ
 وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَجْرِي
 (قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَاجِي
 كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
 سَارَتْ الرُّكْبَانُ لَيْلًا
 وَالْمَطَايَا تَتَرَامَى
 كُلَّمَا الْحَادِي دَعَاهُمْ
 وَالْهَوَى فِي الْقَلْبِ يَزْمِي
 (قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَاجِي
 كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
 هَلْ ذُو آزَامٍ رَامَهُ
 يَالَ قَوْمِي كُلُّ مَنْ هَا
 سِيَّمَا وَالْثُورُ يَنْبُدُو
 قَدْ عَدِمْنَا الْعَقْلَ لَمَّا
 (قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَاجِي
 كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ
 وَالَّذِي مِنْ كَفِّهِ قَدْ

فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ
 قُلْ لِأَزْبَابِ الْغَرَامِ^(١)
 يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامُ
 كَذَا أَنْ يَلْتَقِيَانِ^(٢)
 بَرْزَخٌ لَا يَنْبَغِيَانِ^(٣)
 وَرَدَّتَانِ كَالِدَهَانِ^(٤)
 مِثْلَ هَطَالِ الْعَمَامِ^(٥)
 قُلْ لِأَزْبَابِ الْغَرَامِ
 يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامُ
 قَضَاهُمْ أَرْضُ الْحِجَازِ
 بَاضِطِرَابٍ وَاهْتِزَازِ
 لِلْسُرَى مَنْ جَدَّ قَازِ
 كُلُّ وَفَّتِ بِالسَّهَامِ
 قُلْ لِأَزْبَابِ الْغَرَامِ
 يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامُ
 نَاطِرَاتٍ بِالْعُيُونِ^(٦)
 مَ بِهَا يَلْقَى الْمَثُونِ^(٧)
 هَتَكَ السُّرَّ الْمَصُونِ^(٨)
 ظَهَرَتْ تِلْكَ الْخِيَامُ
 قُلْ لِأَزْبَابِ الْغَرَامِ
 يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامُ
 نُورُهُ يَمْلَأُ الْوُجُودُ
 قَاصٌّ فِينَا بِحَرِّ جُودُ

(٥) الهطل تتابع نحو المطر والدمع وسيلانه.

(٦) الآرام الغزلان البيض.

(٧) هام على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب والمنون الموت.

(٨) هتك شبق. والمصون المحفوظ.

(١) الدياجي الظلمات. والغرام الولوع.

(٢) قوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر.

(٣) البرزخ الحاجز. والبغي التعدي.

(٤) الوجنة أعلى الخد. والدهان الأديم الأحمر أي الجلد.

أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ حَقًّا
لِجَمِيعِ الْخَلْقِ قَدْ مَّا
(قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَا جِي
(كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا
أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ طَه
فَتَهَنُّؤَا يَا رِفَاقِي
بِالَّذِي قَدْ جَاءَكُمْ يَدُ
(قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَا جِي
(كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ
وَصَلَاةَ اللَّهِ رَبِّي
لِئِبِّي اللَّهِ مِنْ حَا
وَالَّذِي عَبْدُ الْعَنِيِّ يَزُ
وَبِآلٍ وَبِصَّخَبٍ
(قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَا جِي
(كُلُّ مَنْ يَغْشَقُ مُحَمَّدٌ

وقال بعض أفاضل الأندلسيين كما في أول نفع الطيب:

يَا مَنْ لِعَبْدٍ لَهُ افْتِقَارُ
فَضْلُكَ مُذْنِي لِخَيْرِ مُذْنٍ
لَمْ يَهْفُ قَلْبِي لِحُبِّ لَيْلَى
لَأَقْسَى شُجُورَنَا وَتَالَ نَيْلَا
بَلْ مَالٍ مَنِّي الْفُقَؤَادُ مَيْلَا
قَلْبِي وَاللَّهُ مُسْتَطَازُ
ذِي الْحَجَرِ وَالرُّكْنِ خَيْرِ رُكْنٍ

جِئْتَ مِنْ خَيْرِ الْجُدُودِ
جِئْتَهُمْ تَهْدِي الْأَنَامُ
قُلْ لِأَرْيَابِ الْعُرَامِ
يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامِ
بِالْكَرَامَاتِ الْعِظَامِ
سَيِّدِ الرُّشْلِ الْكِرَامِ
نَلْتُمُ كُلَّ الْمَرَامِ
عُورِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ
قُلْ لِأَرْيَابِ الْعُرَامِ
يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامِ
مَعَ سَلَامٍ لَا يَزَالُ
رَّجَمَالًا وَجَلَالُ
جُوبِهِ نَيْلُ الْكَمَالِ
يَزْتَجِي حُسْنَ الْخِتَامِ
قُلْ لِأَرْيَابِ الْعُرَامِ
يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامِ

إِلَى أَيَادٍ لَهُ جِسَامُ^(١)
حَلَّ بِهَا سَيِّدُ الْأَنَامِ^(٢)
وَلَا سَعَادَ وَلَا الرُّيَابِ^(٣)
مَنْ هَامَ فِي ذَلِكَ الْجَنَابِ^(٤)
لِمَنْ لَهُ الْحُبُّ لَا يُعَابُ
مُذْ حَلَّ فِي بَيْتِهِ الْحَرَامِ
وَزَمَرِ الْخَيْرِ وَالْمَقَامِ

(٤) الشجون الأحزان. والويل العذاب. وهام
ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.
والجناب الجانب.

(١) الأيادي النعم.
(٢) المدني المقرب. والمدن جمع مدينة.
(٣) هفا مال.

ذَابَتْ قُلُوبُ الْمَطِيِّ عَشْقًا
إِلَى حَبِيبِ الْقُلُوبِ حَقًّا
إِلَى الَّذِي لَيْسَ فِيهِ يَشْقَى
شَكُوا وَقَدْ طَالَتِ السَّفَازُ
فَهِيَ قَسِيٍّ مِنَ الثَّنَائِي
وَلَسْتُ مِنْ سَكْرَتِي مُفِيقًا
فَإِنْ يُسَهِّلْ لِي الطَّرِيقَا
مَتَى تَرَى عَيْنِي الْعَقِيقَا
كَمْ قُلْتُ وَالصَّبْرُ مُسْتَعَاذُ
وَلَسَبَةُ الشُّوقِ حَرَكْتُنِي
قَوْمُوا فَقَدْ طَالَ ذَا الْجُلُوسُ
تَأَقَّتْ إِلَى طَيِّبَةِ الثُّفُوسُ
لَا حَبْذًا دُونَهَا الْغُرُوسُ
وَحَبْذًا الرَّمْلُ وَالْقَفَا
وَأُمُّ غَيْلَانَ ظَلَّلْتَنِي
يَا طَيِّبَةَ حُزْنٍ كُلِّ طَيِّبٍ
يَدُهُ مُسْتَضْعَفٍ غَرِيبٍ
وَهُوَ مِنَ السَّامِعِ الْمُجِيبِ
أَنْتِ الْغِنَى لِي قَلَا أَفْتَقَا
مُسْتَمْسِكٌ مِنْكَ حُسْنُ ظَنِّي
بِسَيِّدِ الْعَالَمِينَ أَجْمَعِ

وَرَكِبَهَا وَاسْتَوَى الْمُرَادُ^(١)
أَلْحَى وَالْمَيْتِ وَالْجَمَادُ
مَنْ حُبُّهُ دَاخِلُ الْفُؤَادُ
هُمْ وَمَطَايَاهُمْ السُّقَامُ
وَالْقَوْمُ مِنْ قَزَقِهَا سَهَامُ
حَتَّى أَرَى حُجْرَةَ الرُّسُولِ^(٢)
فَذَلِكَ أَقْصَى مُنَى وَشُولِ^(٣)
وَيَفْرَحُ الْقَلْبُ بِالْوُضُولِ^(٤)
لِلرُّكْبِ إِذْ غَادَرُوا الْمَنَامُ^(٥)
وَزَادَ بِي الْوَجْدُ وَالْغَرَامُ^(٦)
وَيَادِرُوا زُورَةَ الْحَبِيبِ^(٧)
لَا عَيْشَ مِنْ دُونِهَا يَطِيبُ^(٨)
وَالْمَاءُ وَالشَّادِنُ الرِّيبِ^(٩)
وَالْعُزْبُ فِي تِلْكَمُ الْخِيَامِ
وَالْأَيْكُ وَالْأَثْلُ وَالْثُمَامُ^(١٠)
بَسِيْدٍ فِيكَ ذِي حُلُولِ
فِي غُرٍّ أَمْدَاجِهِ يَقُولُ
لِمَذْجِهِ يَسْأَلُ الْقَبُولِ
وَأَنْتِ عِزِّي قَلَا أَضَامُ^(١١)
بِعُزْوَةٍ مَا لَهَا انْفِصَامُ^(١٢)
بِأَخْمَدِ الْمُجْتَبَى الرُّسُولِ^(١٣)

(١) المطي الإبل المركوبة. والركب ركبان

الإبل. واستوى حصل.

(٢) الحجرة محل القبر الشريف.

(٣) الأقصى الأبعد. والسؤل ما يسأل.

(٤) العقيق واد قرب المدينة المنورة.

(٥) غادرو تركوا.

(٦) الوجد شدة الحب. والغرام الولوع.

(٧) بادروا سارعوا.

(٨) تأقت اشتاقت.

(٩) الشادن ولد الظبي وكذلك الريب.

(١٠) أم غيلان شجر السدر البري. والأيك

الشجر الملتف الكثير. والأثل شجر

الطرفاء. والثمَام نبت شبيه بالخواص يحشى

به ويسد خصاص البيوت.

(١١) أضام أظلم.

(١٢) العروة ما يستمسك به الشيء. والانفصام

الانفصال.

(١٣) المجتبى المصطفى.

وَمَنْ هُوَ الشَّافِعُ الْمُشْفَعُ
إِذْ لَا كَلَامَ هُنَاكَ يُسْمَعُ
إِذِ السَّمَاءُ لَهَا انْفِطَازُ
كَذَا الْجِبَالُ انْتَثَتْ كَعِهْنٍ
يَا أَوَّلَ الرُّسُلِ فِي الْقَضِيْلَةِ
شَفَاعَةً نِلْتِ مَعَ وَسِيْلَةِ
عَلَتْ بِكَ الرُّتْبَةُ الْجَلِيْلَةِ
فَأَنْتِ مِنْ خَيْرِهِمْ خِيَازُ
وَالرُّسُلُ نَالَتْ بِكَ التَّمَنِّي
أَلَوْجِدُ قَدْ قَرَّرَ فِي قُودِي
وَلَا عِجِي صَاعِدُ اتَّقَادِ
وَهَا أَنَا جِئْتُ مِنْ بِلَادِي
فَحَبُّدَا تِلْكَ الدِّيَازُ
عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَاةِ مِنِّي

فِي مَوْقِفِ الْحَسْرَةِ الْمَهُولِ^(١)
لِلْعَنِيرِ وَالنَّاسِ فِي ذُهُولِ^(٢)
وَالشُّهْبِ مَنُثُوْرَةُ النُّظَامِ^(٣)
سَرِيْعَةَ الْمَرِّ كَالْعَمَامِ^(٤)
وَلِنْ تَأْخُزَتْ فِي الزَّمَنِ
قَمَنْ يُضَاهِي عُلاَكَ مَنْ^(٥)
وِطْبَتْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ^(٦)
قَمَنْ يُضَاهِيكَ فِي الْمَقَامِ
وَأَنْتِ بَذَرُ لَهُمْ تَمَامِ
قَمَا لِصَّبْرِ بِهِ قَرَا
وَدَمْعُ عَيْنِي لَهُ أَنِهِمَا^(٧)
لِطَيْنَةِ ابْتِغْيِ الْجَوَا^(٨)
وَالْمُضْطَقَّى مِسْكَةَ الْجَنَامِ
وَصَخْبِهِ الْعُرِّ وَالسَّلَامِ^(٩)

موشح: للعارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي ويليهِ ستة موشحات نظيره
لأفاضل الشام المعاصرين له وكلهم شبيوا بمنتزهات دمشق رحمهم الله تعالى:

فِي رِيَاضِ الشَّامِ لُطْفٌ وَصَفَا
وَيَصْفُو مَنْ لَهَا قَدْ وَصَفَا
حَبُّدَا الْمَرْجَةُ دَاثُ الشَّرْقَيْنِ
حَيْثُ فِيهَا النُّهْرُ زَاهِي الطَّرْقَيْنِ
نَاطِرَانَا لَيْسَ بِالْمُنْصَرِفَيْنِ

وَسُرُورٌ طَارِدٌ لِّلْحَزَنِ^(١٠)
صَادِقٌ فِي وَصْفِهِ لَمْ يَمِنْ^(١١)
صَادَتْ النَّاسَ بِصَدْرِ الْبَازِي^(١٢)
وَهُوَ يَجْرِي بِسِوَاهَا خَازِي^(١٣)
عَنْ رُبَاهَا بِهَجَةِ الْمُجْتَازِ^(١٤)

(١) الحسرة أشد التلهف على الشيء الفاتت.

(٢) الذهول النسيان.

(٣) الانفطار الانشقاق. والشهب الكواكب.

(٤) العهن الصوف.

(٥) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة.

(٦) يضاهي يشابه. والعلا الرفعة.

(٧) اللاعج شدة حرارة القلب من الحب.

والانهمار الانصباب.

(٨) ابتغي اطلب.

(٩) أزكى أنقى. والغر السادات.

(١٠) الصفا ضد الكدر.

(١١) وصف من الوصف. والمين الكذب.

(١٢) المرجة مكان في دمشق الشام وكذلك صدر الباز.

(١٣) الخازي الذليل من الخزي.

(١٤) الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض.

والبهجة الحسن. والمجتاز المار.

قَنَوَاتٍ مَّاؤُهَا قَدْ وَكَفَّا
 بَرَدَى الرِّيقِ حَسْبِي وَكَفَى
 قُمْ إِلَى الرُّبُوعِ وَالْمُنْشَارِ
 وَمِيَاهُ السَّبْعَةِ الْأَنْهَارِ
 وَالْبَسَاتِينِ أُولُو الْأَزْهَارِ
 رَوَّضَهَا الْأَزْهَرُ وَجْهَهَا وَقَفَّا
 كُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهَا وَقَفَّا
 وَالْحَوَاكِيمُ الَّتِي قَدْ نَفَّحَتْ
 وَبِأَرْضِ الثُّيَرَيْنِ انْفَتَحَتْ
 وَزِنَادُ الْبَسَطِ فِيهَا قَدَحَتْ
 وَعَلَا الْخَيْرُ عَلَيْهِ وَطَفَّا
 وَلِحَاظُ الْغَيْدِ تَزْهُو وَطَفَّا
 يَا نَسِيمًا رَائِحًا بِالْثُّيَرِ
 عَهْدُنَا الْمَاضِي بِوَضِلِ الرُّبْرِ
 شَرْقِي يَا صَبُوتِي أَوْ غَرْبِي
 كُلَّمَا قَلْبِي عَلَيْهَا وَجَفَّا
 ذُبْتُ وَأَوَّلَاةٌ هَجَرًا وَجَفَّا
 وَيَقَاسُونَ وَسَفْحِ الْجَبَلِ
 كَمْ ضَرْبِجٍ لِنَيْبِي وَوَلِي
 وَالْفَتَى يُذْرِكُ كُلَّ الْأَمَلِ

وَعَلَيْهَا بَانَ يَأْسُ الْمَحَنِ^(١)
 يَا صَفَا سَلْسَالِ الْعَذْبِ الْهَنِيِّ^(٢)
 وَأَنْتَشِقُ مِنْ طَيْبِ ذَلِكَ الْوَادِي^(٣)
 دَافِقَاتٍ لَازِتَوَاءِ الصَّادِي^(٤)
 نَفْحُهَا الْمِسْكِي فِيهَا بِأَدِي
 كَادَتْ الْأَرْضُ بِهِ لَمْ تَبْنِ
 يَتَمَنَّاهُ كَحُبِّ الْوَطَنِ
 فِي زُهُورِ الْيَاسُمِينَ الْبَهْجِ
 أَغْنِ الزُّهْرَ بِطَيْبِ الْأَرْجِ^(٥)
 لِلَّذِي يَفْرُغُ بَابَ الْفَرْجِ
 وَهُوَ غَرْقَانُ بَحْرِ الْمَنِيِّ^(٦)
 حَيْرَتِ بِالْحُسْنِ حُورَ الْأَعْيُنِ^(٧)
 بَيْنَ هَاتِكَ الرُّوَابِي وَالرُّيَاضِ
 مَا لَنَا عَنْهُ وَإِنْ فَاتَ اغْتِيَاضُ^(٨)
 نَحْنُ مَرْضَى أَغْنِ الْغَيْدِ الْمِرَاضِ^(٩)
 خَافِقًا مِنْ خَفَقِ قُرْطِ الْأُذُنِ^(١٠)
 لَيْتَ لَوْ فَكَّ أَسِيرَ الشَّجَنِ^(١١)
 وَسَوَاقِي الْمَاءِ مِنْ نَهْرِ يَزِيدُ
 صَارَ مِنْهُ الثُّورُ يَبْدُو وَيَزِيدُ^(١٢)
 دَائِمًا فِي ظِلِّهِ ذَلِكَ الْمَدِيدُ

(٧) الغيد جمع أغيد وهو مائل العنف من الدلال. والوطف طول أهداب العين. والهور شدة سواد العين مع شدة بياضها.

(٨) الربرب الغزال.

(٩) الصبوة الميل والحب.

(١٠) وجف اضطرب. والقرط حلي الأذن.

(١١) الشجن الحزن.

(١٢) الضربح القبر.

(١) القنوات نهر ومحلة في دمشق. وكف قطر. والياس القنوط وبانياس نهر. والمحن المصائب.

(٢) بردى نهر في دمشق. والسلسال الماء العذب. والهني السهل مساغه.

(٣) الربوة والمنشار من منزهات دمشق.

(٤) الصادي العطشان.

(٥) الأرج انتشار رائحة الطيب.

(٦) طفا الشيء فوق الماء علا ولم يرسب.

وَالْأَسَى وَالْهَمُّ عَنْهُ صَدَقَا
وَلِدَرُ الْأَنْسِ أَضْحَى صَدَقَا
يَا سَقَى الْوَادِي شَرْقِيَّ الْبِلَادِ
كَمْ بِهِ مِنْ نُزْهَةٍ فَوْقَ الْمُرَادِ
وَجَرَى النَّهْرُ لَدَيْهِ بِامْتِدَادِ
لَوْ عَلَا فَوْقَ خَيَالٍ لَطَفَا
وَلَكُمْ يَجْلِسُ فِيهِ لُطْفَا
هَذِهِ الشَّامُ وَفِي جَامِعِهَا
كَتُجُومٍ فِي دُرَى طَالِعِهَا
وَعَرُوسُ الْحُسْنِ فِي شَارِعِهَا
قُلْ لِدَاكَ الصُّخْنِ مِنْهُ إِنْ سَفَا
كُلَّ مَنْ قَاتَ إِلَيْهِ أَسَفَا
طَالِعُ الْبَدْرِ عَلَيْنَا طَلَعَا
طَرْفُهُ الصَّارِمُ قَلْبِي قَطَعَا
خَدُّهُ الْوَرْدُ إِذَا مَا امْتَنَعَا
قَدْ جَنَاهُ نَاطِرِي وَافْتَطَفَا
وَالْحَيَا مِثْلُ النَّدَى وَقَتَ طَفَا
يَا أَخْلَائِي نُؤَادِي فِي السَّهَابِ
وَأَعْدَائِي مِنْ ثَنَائِهِ الْعِذَابِ

وَهُوَ بِالْأَفْرَاحِ فِي عَيْشِ هَنِي^(١)
فِي بِحَارِ الْبَسْطِ كَالْمُرْتَهَنِ^(٢)
صَوَّبَ مُزْنَ فِي رَبَاهُ يَهْمُلُ^(٣)
رَقَصَ الْغَضْنَ وَعَنَى الْبُلْبُلُ
حَوْلَهُ الثَّبْتُ الْأَعْضُ الْأَخْضَلُ^(٤)
رُقَّةً جَالِبَةً لِلْفَطْنِ
كُلَّ حِينٍ تَحْتَ ظِلِّ الْفَتَنِ^(٥)
لِلْفَنَائِدِيلِ ثُرَيَّاتٍ تُلُوحُ
بَاهِرَاتٍ كُلُّ ذِي عَقْلٍ وَزُوحُ^(٦)
مَالِهَا عَنْ طَرْبِ السَّمْعِ نُزُوحُ^(٧)
وَنَحْكَ الْهَمِّ عَنِ الْمُتَنَحَنِ^(٨)
سَادَ بَيْنَ النَّاسِ طُولَ الزَّمَنِ^(٩)
وَهُوَ مِنْ قَامَتِهِ فَوْقَ قَضِيبِ
مَنْ تُرَى يُنْصِفُنِي مِنْ ذَا الْحَبِيبِ^(١٠)
عَقْرَبُ الصُّدُغِ عَلَيْهِ دُودٌ بِبِيبِ^(١١)
يَا لَهُ مِنْ وَرْدٍ بُسْتَانٍ جَنِي
فَوَقَهُ ذَابَ اضْطَبَّارِي وَقَنِي^(١٢)
مِنْ هَوَى الْأَهْيَفِ ذِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ^(١٣)
تَرَكْتُ دَمْعِي مِنَ الْعَيْنِ يَسِيلِ^(١٤)

ترحم والممتحن من جاءته المحن أي
المصائب وأصل معنى الامتحان الاختبار.

(٩) الأسيف مراده به الأسيف وهو العبد.

(١٠) طرفه عينه. والصارم القاطع.

(١١) الدبيب المشي الخفيف.

(١٢) الحيا المطر أو مراده الحياء أي الاستحياء.

والندى المطر الخفيف. وطفًا علا.

(١٣) الأهياف ضامر الخصر. والخذ الأسيل اللين
الطويل.

(١٤) الثنايا مقدم الأسنان.

(١) الأسى الحزن. وصدقا عرضا.

(٢) البسط السرور. والمرتهن المحبوس.

(٣) الصوب الانصباب. والمزن السحاب.

ويهمل يسيل.

(٤) الخضل الندي.

(٥) الفن الغصن.

(٦) ذروة كل شيء أعلاه. وبهره غلبه.

(٧) الشارع الطريق الذي يسلكه الناس عامة.

والزواج البعد.

(٨) سفت الريح التراب ذاته. والويح كلمة

وَالْأَى كَمْ نَخُنُ بِالْحُسْنِ الْمُهَابِ
لَوْ رَأَى صَلْدُ صَخْرٍ لَهَقَا
ذَابَ فِيهِ الْقَلْبُ مِثْلِي لَهَقَا
يَلْعَبُ السَّالِفُ فِي وَجْهِهِ
وَيَعَارُ الظُّبْيُ مِنْ لَفْتِهِ
كُلُّ شَنْسٍ فِي ضِيَا بَهْجَتِهِ
قَدُّهُ الْهَمْزَةُ كَانَ أَلْفَا
قَلْبُهُ لِلْهَجْرِ فِينَا أَلْفَا
جَلُّ مُنْشِيهِ مِنَ الثُّورِ النَّدِي
وَهُوَ ثُورُ الْمُضْطَفَى الطَّلُقِ الْيَدِ
وَبِهِ فِي كُلِّ حِينٍ تَفْتَدِي
نَفْسُهُ فِي اللُّهُ بِعِثَ سَلَفَا
يَا رَعَى اللُّهُ زَمَانًا سَلَفَا
أَخْمَدُ الْمُخْتَارُ طُهُ ذُو الْكَمَالِ
مَنْ لَهُ الْإِسْرَاءُ فِي جُنْحِ اللَّيَالِ
نَابِعًا مِنْ يَدِهِ الْمَاءُ الزُّلَالِ
هُوَ عَنْ كُلِّ كَمَالٍ كَشَفَا
وَمِنْ الدَّاءِ لِعَافٍ كَشَفَا
خَاتِمُ الرُّسُلِ وَكُلُّ الْأَنْبِيَا
وَأِمَامُ التُّجَبَا وَالْأَوْلِيَا
حَوْضُهُ تَشْرَبُ مِنْهُ الْأَثْقِيَا
وَصَلَاةُ عَزْفُهَا مَا خَلَفَا

كَالْأَسَارَى فِي يَدِ الظُّبْيِ الْكَحِيلِ
نُحْوَهُ مِنْ ثُورٍ وَجْهِ حَسَنِ^(١)
لَيْتَهُ بِالْوَضَلِ لَوْ يَزْحَمُنِي^(٢)
أَسْوَدًا فِي رَوْضٍ وَزِدْ أَحْمَرِ
أَسْمَرُ صَالٍ بِقَدِّ أَسْمَرِ^(٣)
تَخْتَفِي مَعَ كُلِّ بَذْرِ مُقْمِرِ^(٤)
وَهُوَ مِنْ خَمْرِ صَبَاهُ يَنْثَنِي
كَيْفَ يَفْسُو وَهُوَ رَطْبُ الْأُسْنِ^(٥)
نَشَأَتْ مِنْهُ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ
قَدْ هَدَانَا مِنْ ضَلَالِ الظُّلُمَاتِ
قَامَ بِالْآيَاتِ فِينَا الْبَيِّنَاتِ
نَضْرُهَا كَانَ لَهَا كَالثُّمَنِ
كَانَ فِيهِ هَادِيًا لِلْسُّنَنِ
صَاحِبُ الْمِعْرَاجِ لِلْسَّعِ الطَّبَاقِ^(٦)
وَتَرْقَى رَاكِبًا ثَوَقَ الْبُرَاقِ^(٧)
وَبِهِ لِلصُّخْبِ أَرْوَى وَالرُّفَاقِ^(٨)
ثُورُ حَقِّ ظَاهِرٍ مُكْتَمِينَ^(٩)
قَبْلَ أَنْ دَاوَاهُ كَالْمُفْتَنِينَ^(١٠)
مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ^(١١)
قَدْ هَدَانَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ^(١٢)
وَبِهِ يَلْتَقُونَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ
عَنْهُ طَيْبٌ فِي نَوَاجِي الزَّمَنِ^(١٣)

(١) الصلبد الصلب. وهفا مال.

(٢) اللهف التحسر.

(٣) صال قهر واستطال. والقد القامة. والأسمر
الرمح.

(٤) البهجة الحسن.

(٥) الأسن الخلق.

(٦) الطباق السموات بعضها فوق بعض.

(٧) جنح الليل طائفة منه.

(٨) الزلال الماء العذب الصافي.

(٩) المكنن المستتر.

(١٠) العافي الكاره.

(١١) الذكر الحكيم القرآن.

(١٢) النجباء الكرماء الفضلاء.

(١٣) العرف الرائحة الطيبة. وخلف ناب.

وَسَلَامٌ عَمَّ مِنْهُ خَلَقًا
لَمْ يَزَلْ هَذَا عَلَيْهِ دَائِمًا
مَعَ أَصْحَابِ كِرَامٍ قَائِمًا
مَا شَجَا الطَّيْرُ فَوَادًا هَائِمًا
وَعَنِ الْأَغْيَارِ سَمْعِي عَزَقًا
وَعَلَى الْعِيدَانِ فِينَا عَزَقًا
قُلْتُ هَذَا وَأَنَا الْمُغْتَرِفُ
وَمِنَ الْبَحْرِ أَنَا الْمُغْتَرِفُ
وَذُنُوبِي إِنِّي مُقْتَرِفُ
فَعَسَى يُذْرِكُ قُدْرِي شَرَفًا
وَأَجَارِي بِاتِّصَاعِي شَرَفًا

صَالِحًا هَامَ بِهِمْ عَبْدُ الْعَنِيِّ^(١)
أَبَدًا كُلَّ مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ
أَهْلِي جُودٍ وَكَمَالٍ وَسَمَاحٍ
بِالتَّعْنِي وَتَنَى الْغُضْنَ رِيَاخَ^(٢)
إِذْ غَدَا انْشَادَ الْجَمَى يُطْرِبُنِي^(٣)
طَائِرُ السَّرِّ كَثِيرَ الْحُسْنِ^(٤)
بِقُصُورِ الْبَاعِ عَنْ أَوْجِ النُّجُومِ^(٥)
بَخْرٍ فَيُضِ الْغَيْبِ فِي ظِلِّ الْكُرُومِ
وَلَيَالِي الْعَفْرِ أَزْجُوهَا تَدُومِ^(٦)
وَارْتِقَاءَ فِيهِ نَحْوُ الْقُتْنِ^(٧)
عَالِيًا فَوْقَ ذَوِي الْمَجْدِ بُنِي^(٨)

موشح: للسيد عبد الكريم افندي النقيب الحمزاوي الدمشقي المتوفى سنة ١١١٨ :

يَا زَمَانًا بِالتَّهَانِي سَلَفًا
لَمْ أَجِدْ بَعْدَكَ يَوْمًا خَلَفًا
كَمْ بَلَّغْتُ الْحَظَّ فِي زُبُوتِهَا
وَلَبَّائِي بِهَا بُلْغَتُهَا
يَا لَهَا مِنْ زُبُوتِ نَضْرَتِهَا
لَا عَدِمْتُهَا لِقَاصِفِ مَأْلَفَا
وَسَقَّتْهَا الْمُزْنَ مِنْهَا مَا صَفَا

فِي رُبَا جَلَّقَ ذَاتِ الْحُسْنِ^(٩)
لَا عَدَتْ ذِكْرَاكَ رُطْبُ الْأَلْسُنِ^(١٠)
إِذْ عَدَتْ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينِ^(١١)
حَيْثُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي طَوْعُ الْيَمِينِ^(١٢)
صَيَّقَلُ الْأَبْصَارِ وَالْقَلْبِ الْحَزِينِ^(١٣)
وَلِجَمْعِ الشُّنْلِ أَزْهَى مَوْطِنِ^(١٤)
وَشَوْؤُنِ الدَّمْعِ مَاءَ الْأَغْيَنِ^(١٥)

- (١) الخلف ضد السلف . وهام ذهب على وجهه من الحب .
- (٢) شجى أحزن .
- (٣) عزف بعد .
- (٤) عزف غنى .
- (٥) أوج النجوم أعلاها .
- (٦) اقتراف الذنب فعله .
- (٧) الشرف المجد . والقنن جمع قنة وهي أعلى الجبل .
- (٨) الشرف المكان العالي .

- (٩) جلق دمشق الشام .
- (١٠) عدت تجاوزت .
- (١١) المعين الماء الجاري .
- (١٢) اللبانات الحاجات .
- (١٣) النضرة البهجة والحسن . وصقله جلاه . والصيقل الجلاء .
- (١٤) القصف اللهو . والشمل ما اجتمع من الأمر وأزهى أحسن .
- (١٥) المزن السحاب الأبيض . والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع .

يَا رَعَاكَ اللَّهُ عَهْدَ الثَّيَرَيْنِ
يَا لِشَجْوِي بِهِمَا مِنْ جَثَّتَيْنِ
حَقٌّ تَشْبِيهُهُمَا بِالرُّقْمَتَيْنِ
كَيْفَ لَا يَأْوِيَهُمَا مُنْعَكِفًا
وَنَأَى عَنْهُ الَّذِي قَدْ أَلْفَا
وَجَمَى الْخَضْرَاءِ ذَاتِ الشَّرَفِ
قَدْ غَدَتْ مَرْتَعُ كُلِّ مُثْرَفٍ
لَا أَرَى عَنْ فَيْئِهَا مُنْصَرَفِي
إِنْ تَكُنْ يَا صَاحِ حَقًّا مُنْصِفًا
إِذْ غَدَتْ لَا غَرْوَ رَوْضَا أُتْفَا
وَرَعَى الْغُرُوطَةَ مِنْ مُنْتَزِهِ
فِي دُرَى أَفْيَائِهَا كَمْ نُزِهِ
بِالْمَزَايَا قَدْ حَوَتْ كُلُّ بَهِي
كَمْ حَلَلْنَا مِنْ حِمَاهَا غُرْفَا
وَأَخَذْنَا دَوْحَهَا مُنْعَكِفًا
وَبَدَوْحِ السُّفْحِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ
حَيْثُ حَظَّنِي فِي الْهَوَى دُوْ دَوْلَةٍ

وَأَرَأَاكَ مِنْكَ عَزْدًا أَخْمَدًا^(١)
فِيهِمَا الْأَنْهَارُ تَسْرِي سَرْمَدًا^(٢)
إِذْ غَدَا طَيْرُهُمَا مُعْزِبَدًا^(٣)
وَالْهَوَى قَدْ خُصَّه بِالْمَحَنِ^(٤)
كَيْفَ لَا يُلْفَى خَدِيدِنِ الْحَزَنِ^(٥)
دُوْ صَفَاءٍ يَا سَقَاهَا الْوَابِلُ^(٦)
سِحْرُ عَيْنَيْهِ نَمَثُهُ بِأَيْلُ^(٧)
وَلُجَيْنُ الْمَاءِ فِيهَا سَائِلُ^(٨)
بِالرُّبَا حَقٌّ لَنَا أَنْ نَعْتَبِي
قَدْ حَبَّأَتَاهَا عَظِيمُ الْمُنَنِ^(٩)
فَأَقَّ فِي الْحُسْنِ سِوَاهُ وَسَمَا^(١٠)
تُجْتَلَى وَالنَّجْمُ يَخْكِي الْأُنْجَمَا^(١١)
فَهْيَ لِأَمَالٍ ثُلْفَى مَعْنَمَا^(١٢)
وَنَعْمًا صَاحِ بِالْعَيْشِ الْهَنِي^(١٣)
وَشَهْدْنَا فَيْضَ مَاءِ الْأَعْيُنِ^(١٤)
بِالْهَنَّا أَخْيَيْتُهَا حَتَّى الصُّبَاخِ
فِي الصُّبَا يَطْرِبُنِي حُسْنُ الصُّبَاخِ^(١٥)

(١) وعى حفظ. والعهد الزمن.

(٢) الشجو الحزن. والسرمد الدائم.

(٣) المعربد مراده به المغني وأصل العربدة سوء الخلق. ورجل معربد يؤذي نديمه في سكره.

(٤) يأوي ينزل. والعكوف الملازمة.

(٥) نأى بعد. ويلقى يوجد. والخدين الصاحب.

(٦) الحمى المكان المحمي. والوابل المطر الغزير.

(٧) رتعت الدابة أكلت ما شاءت. والمترف المتنعم. ونعته نسبته. وبابل مدينة السحر كانت في العراق.

(٨) اللجين الفضة.

(٩) لا غرو لا عجب. والروضة الأنف التي لم يرعها أحد. وحبا أعطى. وعظيم المنن مراده به الله تعالى.

(١٠) رعى حفظ. وسما علا.

(١١) ذروة كل شيء أعلاه. والفىء الظل بعد الزوال. وتجتلي تنظر. والنجم النبات الذي لا ساق له. ويحكي يشبه.

(١٢) المزايا الفضائل. والبهي الحسن. وتلفى ترجد.

(١٣) الغرف العلالى.

(١٤) الدوح الشجر الكبير.

(١٥) الصباح الحسان.

لَا خَلَّتْ أَنْحَاؤُهُ مِنْ رَحْمَةٍ
مُذْ تَقَضَّتْ إِنْزَرَهَا الْقَلْبُ هَقًا
فَإِذَا مَا الصَّبُّ أَضْحَى لَهَا
سَلَقَتْ لِي وَالْأَمَانِي أُمُّ
أَسْعَدَتْ حَظِّي بِذَاكَ الْقِسْمِ
إِذْ تُرِيْبِي اللَّطْفَ مِنْهُ الشَّيْمِ
كُلَّمَا حَرُكْتُ مِنْهُ طَرْفًا
وَإِذَا مَا سُمْتُهُ الْوَضْلَ وَفَى
لِسَمِيرِي كَيْفَ لَا أَرْغَى الذَّمَامَ
فَعَلَيْهِ وَعَلَى الْحِظِّ السَّلَامِ
لَيْتَ ذَاكَ الْحِظُّ لَوْ عَادَ وَدَامَ
كَمْ أَقْضِي بِالتَّمَنِّي زُلْفًا
وَلَقَدْ قَضَيْتُ قِذْمًا كَلَفًا
إِنَّمَا الْعُمُرُ لِهَاتِيكَ اللَّيَالِ
بِأَصِيْحَابِ لَهُمْ وَضْفُ الْكَمَالِ
نَجَّتْنِي إِذْ نَحْنُ فِي أَنْعَمِ بَالِ
مَا عَهْدُنَاهُ لِكَأْسِ عَكْفَا

تَتَوَخَّاهَا صَبَاحًا وَرَوَاحًا^(١)
إِذْ أَنَا نِضْوُ عَرِيضِ الشَّجَنِ^(٢)
كَيْفَ يُلْفِي رَاحَةً فِي الْبَدَنِ^(٣)
حَيْثُ مَنْ أَهْوَاهُ كَانَ لِي سَمِيرًا^(٤)
بُزْهَةً كَانَتْ كَسِيرٍ فِي الضَّمِيرِ
وَيُوَاجِئُنِي بِوَجْهِ مُسْتَنِيرٍ^(٥)
يَجْتَنِي سَمْعِي ثَمَارَ اللَّسَنِ^(٦)
يُنَجِّرُ الْوَعْدَ وَفِيهِ لَا يَنْبِي^(٧)
وَلَهُ طَارِفٌ وَجِدِي وَالتَّلِيدُ^(٨)
فِي حَظِّي لَقَدْ كَانَ سَعِيدُ
وَتَمَنِّي عَزْدِهِ جُهْدُ الْعَمِيدِ^(٩)
وَأَعَانِي فِي الدِّيَاجِي مَحْنِي^(١٠)
فِي هَوَى مَنْ حُبُّهُ تَيْمَنِي^(١١)
حَيْثُ شَمْلِي كَانَ كَالْعَقْدِ النَّظِيمِ^(١٢)
وِظْلَالٍ تَزْدَرِي لُطْفَ التَّسِيمِ^(١٣)
كَأَسَ سَاقٍ أَجِيدِ الْجِيدِ كَرِيمِ^(١٤)
عَنْ مَزِيدٍ وَعَنِ الْحَثِّ وَنِي^(١٥)

(١) الانحاء الجهات. والتوخي التحري.
والرواح الذهب بعد الظهر.

(٢) هفا اضطرب. والنضو الهزيل. والشجن
الحزن.

(٣) الصب العاشق. واللهف التحسر. ويلفي
يجد.

(٤) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.
والأمم القريب. والسمر المحادث ليلًا.

(٥) البرهة الزمن القليل. والشيم الطباع.
ويوافيني يأتي.

(٦) اللسن الفصاحة.

(٧) سمته طلبت منه. وبنى يفتر.

(٨) ارعى احفظ. والذمام العهد. والطارف
الحادث. والتلبد الموروث.

(٩) جهده ما يقدره عليه باجتهاده. والعميد
العاشق الذي عمده العشق أي هداه.

(١٠) الزلف جمع زلفة وهي الطائفة من الليل
وأعاني أقاسي. والدياجي الظلمات كانه
جمع ديجة.

(١١) الكلف الولوع. وتيمه الحب عبده.

(١٢) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١٣) تزري تعيب.

(١٤) نجتنى نقطف. والبال القلب والخطار.
والأجيد طويل الجيد وهو العنق. وكريم أي

مثل ريم والريم الغزال الأبيض وفيه تورية
بالكريم من الكرم.

(١٥) عهدناه علمناه. وعكف لازم. والحث
الاسراع. وونى فتر.

سَرَّيْنِي تَفْهِيمُهُ مُرْتَشِفًا
يَا لَهُ سَاقٍ حَوَى كُلَّ الْجَمَالِ
تَرَفِ الْجِسْمِ رَبِيبٍ بِالدَّلَالِ
طَيِّبِ الْعَرَفِ فَمَنْ رِيَاءُ نَالَ
حَبْدًا مِنْهُ التَّدْنِي وَالْوَقَا
وَأَرَاهُ لِي مُعِيدًا لُطْفًا
مِنْ مُدَامِ ثُلُزِمِ السَّاقِي انْعِطَافِ
تُكْسِبُ النُّشَاءَ قَبْلَ الْإِزْتِشَافِ
بِئْتُ كَرَمِ خُطْبَتِ قَبْلِ الْقِطَافِ
قَدْ تَجَلَّتْ بِحُبَابٍ قَدْ طَفَا
فَهُوَ صِرْفًا يَخْتَسِيهَا قَرْقَفًا
مَا عَلَى مَنْ يَجْتَنِي الرَّاحُ جُنَاحِ
لِلتَّصَابِي هِيَ يَا صَاحِ جَنَاحِ
فَاخْتَسِيهَا قَبْلَ إِفْصَاحِ الصَّبَاحِ
كُلَّمَا عَاطَاكَ كَأْسًا مُلْطَفًا
فَبِكَأْسِيهِ تُرَى مُغْتَرَفًا
أَتَرَى يَقْضِي بِصُخْرِ سُكْرِي
أَمْ بِسُكْرِ الْحُبِّ يَمْضِي عُمْرِي

مِنْ أَعَالِيهِ لِقَضْدِ حَسَنِ^(١)
تَتَفَدَّاهُ هَوَى مِثْلَا الثُّمُوسِ
سَيِّفُ لَحْظَتِهِ جَلًّا عَنَّا الْبُؤُوسِ^(٢)
قَالَ لَا عِطْرَ إِذَا بَعْدَ عَرُوسِ^(٣)
فُتِّمَتِ الْحَظُّ بِهِ يُسْعِدُنِي^(٤)
وَمُدِيرًا لِي كُؤُوسِ الْيُمْنِ^(٥)
يَتَدَانِي مِنْهُ نَحْوِي الْقَبْلُ
بِشَذَاهَا الْكَأْسُ مِنْهَا ثَمَلُ^(٦)
ثُمَّ زُفْتُ حِينَ وَافَى الْأَجَلُ^(٧)
تَوَجَّ الْكَأْسُ بِتَاجِ مُثْمَنِ^(٨)
مَا زَجَا لِي بِاللَّمَى الْكَأْسُ السَّيْنِي^(٩)
إِنْ تَعَاطَاهَا بِشُرْبِ الْأَدَبِ^(١٠)
تَطْرُدُ الْهَمَّ بِخَيْلِ الطَّرَبِ^(١١)
مَنْ يَدْنِي سَاقٍ شَهِي الشُّبِّ^(١٢)
حَتَّى مِنْ لَحْظَتِهِ كَأْسُ الْمَحَنِ
قَائِلًا أَيُّهُمَا أَسْكَرَنِي
مِنْ حُمِيَّا كَأْسِ رَاحٍ وَغَرَامِ^(١٣)
حَبْدًا لِي ذَاكَ بَلْ أَقْصَى مَرَامِ

والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٩) الصرف الخالص. والحسوة ملء الفم.
والقرقف الخمرة يرعد عنها صاحبها.
والمزج الخلط. واللمى الريق. والسني من
السناء وهو الرفعة.

(١٠) اجتنى من الجناية. والراح الخمر. والجناح
الإثم.

(١١) التصابي الميل إلى الشهوات من الصبورة.

(١٢) احتسبها أشربها بملء الفم. والشب لمعان
الأسنان وصفاتها.

(١٣) حميا الكأس أول سورتها أي شدتها.

والراح الخمر. والغرام الولوع.

(١) ارتشف مص.

(٢) الترف الناعم. وربيب مربي. والبؤوس
الشدائد.

(٣) العرف الرائحة الطيبة. والريا كذلك. ولا
عطر بعد عروس مثل يضرب لمن لا يؤخر
عنه نفيس.

(٤) التداني التقرب.

(٥) اليمن البركة.

(٦) النشأة أول السكر. والارتشاف المص.
والشذا الرائحة الطيبة. والشمل السكران.

(٧) وافى أتى.

(٨) الحباب الفقاقيع التي تعلقو الخمرة ونحوها.

إِنَّ صَخْرِي لَيْسَ بِالْمُغْتَفَرِ
فَحَمَيَا الْحُبَّ طِبُّ وَشِفَا
مَا اخْتَسَاهَا غَيْرُ مَنْ قَدْ عَرَفَا
كَمْ بِهَا نَالَ الْأَمَانِي عَارِفُ
وَالِي حَائِثِهَا كَمْ وَاصِفُ
لَا عَدَانَا مِنْ سَنَاهَا عَاطِفُ
إِنَّمَا أَغْنِي جَمَالَ الْمُصْطَفَى
دَامَ لِي رُكْنُ دُرَاهُ كَنَفَا
هُوَ فِي دُنْيَايَ عِزِّي وَعَدَا
قَلْبِي لِيَا أُنْسَابِي قَدْ عَدَا
أَسْوَاهُ مِنْهُ أَرْجُو مَدَا
وَبِهِ الْأُمَّةُ أَضْحَتْ هُتَفَا
فَاجْزِهِ اللَّهُمَّ عَنَّا مَا صَفَا

لَسْتُ أَزْهَاهُ وَلَوْ دُبْتُ اضْطِرَامُ^(١)
مَا اسْتُجِلْتُ لِصَلَاحِ الْمَغْدِينِ^(٢)
وَعَدَا عَنْ حُبِّهَا لَا يَنْتَنِي
مُذْ تَرَأَتْ نَارَ لَيْلَاهُ فَمَالُ^(٣)
لِمَرَايَاهَا دَعَانَا بِاسْتِمَالِ^(٤)
أَبَدًا يَغْطِفُنَا نَحْوَ الْجَمَالِ^(٥)
وَالِدِ الزُّهْرَاءِ جَدُّ الْحَسَنِ
وَمَلَاذًا فَهُوَ أَعْلَى مَأْمِنِي^(٦)
إِذْ يَعُمُّ النَّاسَ هَوْلُ الْمَوْقِفِ
وَاضِحًا بُزْهَاهُ غَيْرَ خَفِي^(٧)
وَهُوَ لِلذِّمَّةِ أَوْفَى مُنْصِفِ^(٨)
فَلَهَا الْبُشْرَى بِعِزِّ بَيْنِ^(٩)
وَالَّذِي يَرْضَى جَزَاءَ الْمُحْسِنِ

وقال الحسيب النسيب الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي المتوفى سنة ١١٨٥ :

يَا رَعَى اللَّهُ أَوْيَقَاتِ الصُّفَا
كَمْ قَطَعْنَا زَهْرَ أُنْسٍ وَوَقَا
فِي رُبَا الْمَرْجَةِ مَعَ رِبَوْتِهَا
تُذْهِشُ الْأَبْصَارَ فِي تَضَرَّتِهَا
تُوبُّ الْأَطْيَارِ مِنْ لَحْنَتِهَا
لَا خَلَّتْ مَأْوَى لِابْنَاءِ الصُّفَا

فِي رِيَاضِ الشَّامِ ذِي الرُّوضِ السُّبْنِي^(١٠)
وَاعْتَنَمْنَا صَفْوَ عَيْشِ الزَّمَنِ
مُذْ عَدَتْ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينِ^(١١)
وَبِهَاهَا إِذْ بَدَتْ لِلنَّاطِرِينَ^(١٢)
يَذْهَبُ الْهَمُّ عَنِ الْقَلْبِ الْحَزِينِ^(١٣)
مَا شَدَا الْوُزُقُ بِصَوْتِ حَسَنِ^(١٤)

(١) الاضطرام الاحتراق.

(٢) المعدن محل وجود الشيء.

(٣) تراءى لك الشيء اعترض لثراه.

(٤) الحانة محل بيع الخمر. والمزايا الفضائل.

(٥) السنا الضوء. والعاطف المائل.

(٦) ذروة كل شيء أعلاه. والكنف الجانب.

(٧) العليا المرتبة العلية. والبرهان الحجة.

(٨) الذمة العهد وأوفى أتم.

(٩) هتف به ناداه. والبين الظاهر.

(١٠) رعى حفظ. والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف. والسني من السنا وهو الضياء.

(١١) القرار ما قر فيه. والمعين الماء الجاري.

(١٢) تدهش تحير. والنضرة الحسن.

(١٣) النوب جمع نوبة وأصلها باصطلاح الناس اجتماع المغنين بالآلات الطرب شبه بها الطير.

(١٤) شدا صوت. والورق الحمام.

وَسَقَتْنِي الْمُنْزُ مِنْهَا مَا صَفَا
 وَسَقَاكَ اللَّهُ وَاْدِي النَّيْرَيْنِ
 وَكَذَا قَاسُونَ ثُمَّ الشَّرَفَيْنِ
 حَيْثُ فِيهَا النَّهْرُ زَاهِي الطَّرَفَيْنِ
 وَعَلَى أَدْوَاجِهِ قَدْ هَتَفَا
 حُرَّكَ الْأَحْشَاءُ مِنِّْي شَعَفَا
 يَا لَهُ وَاِدٍ بِهِ شَرَحَ الصُّدُورِ
 حَيْثُمَا يَمُمْتَ نَهْرٌ وَزُهُورِ
 نَجَتْنِي اللَّذَاتِ فِيهَا وَالسُّرُورِ
 وَعَدَا الدَّهْرُ كَعَبْدٍ وَقَفَا
 وَاتَّخَذْنَا رَوْضَهُ مُغْتَكِفَا
 مَا أَنَا النَّاسِي لِسَاعَاتِ السَّحَرِ
 وَأَنْبَسُ الْقَلْبُ عِنْدِي قَدْ حَضَرَ
 نَظَمَ الطُّلُ أَكَالِيلَ الدُّرَرِ
 فَسَقَى جَلَّقَ عَيْنٌ وَكَفَا
 مَا تَرَى الْحُورَ بِهَا وَالْعُرْقَا
 قُمْ بِنَا لِلرَّوْضِ نُذْهِبْ ذَا الْعَنَّا
 نَسْتَقِي مِنْ قَهْوَةِ طَبَقِ الْمُئِي
 فَهِيَ لِلْأَجْسَادِ أَرْوَاحُ الْهَنَّا
 فَأَذْرِهَا وَاحِي قَلْبِي الدُّنْفَا

وَهُتُونَ الدَّمْعُ ذَاتُ الْأَعْيُنِ^(١)
 وَكَذَا أَغْلَاةٌ عَيْنُكَ الْمَطَرِ
 نُزْهَةً الرُّوحِ وَنُورَ الْبَصَرِ
 فِي رِيَاضٍ وَبِزْهَرِ عَطَرِ
 عِنْدَلَيْبُ الرُّوْضِ فَوْقَ الْغُصْنِ^(٢)
 وَعَدَا قَلْبِي كَثِيرَ الشَّجَنِ^(٣)
 طَارِدُ الْعَمِّ وَمَجْلَى الْكُرْبِ
 بِاسِمَاتٍ عَنْ لَّالٍ شُئْبِ^(٤)
 مَعَ حَبِيبٍ نِلْتُ مِنْهُ مَأْرَبِي^(٥)
 طَائِعَا فِي حَضْرَتِي يَخْدُمُنِي
 وَشَهْدَنَا الْوَرْدَ مِثْلَ السُّوسَنِ
 وَنَسِيمُ الرُّوْضِ يُحْيِي لِقُؤَاذَ
 وَوَقَى الْوَعْدَ بِإِثْمَامِ الْوِدَادِ
 فِي رُؤْسِ الزُّهْرِ تَاجٌ يُسْتَفَادُ^(٦)
 إِنَّهَا الْجَنَّةُ عَيْنُ الْمُدْنِ^(٧)
 وَالشَّحَارِيرَ شَدَتْ بِالْفَنَنِ^(٨)
 وَنُزِيلُ الْهَمِّ عَنَّا وَالْكَلَالِ^(٩)
 قَدْ كَسَتْ لِلْكَاسِ مَنْظُومَ اللَّالِ^(١٠)
 وَالسَّنَا يَهْدِي لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ^(١١)
 فِي رِيَاضٍ فَرَشَهَا وَرَدٌ جَنِي^(١٢)

(١) المزن السحاب الأبيض. والهتون كثيرة الانصباب.

(٢) الدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والعندليب طائر حسن الصوت.

(٣) الشغف شدة الحب. والشجن الحزن.

(٤) يممتم قصدت. والشنب رقة الأسنان.

(٥) نجتني نقطف. والمأرب الحاجة.

(٦) الطل المطر الضعيف. وما يسقط آخر الليل. والأكاليل التيجان.

(٧) جلق دمشق الشام. ووكف قطر.

(٨) الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والغرف العلالى. والشحارير طيور. وشدت صوتت. والفنن الغصن.

(٩) العناء التعب. والكلال العجز.

(١٠) القهوة الخمرة.

(١١) السنأ الضوء.

(١٢) الدنف المريض. والجنى المقطوف.

نَحْتَسِينَهَا بِنَت كَزَم قَزَقْنَا
خَمْرَةً فِي الْكَاسِ تُجَلَّى أَوْ عَرُوس
وَشَرَابَ مَا نَرَاهُ أَمْ شُمُوس
أَمْ لَّالٍ أَمْ حُبَابٍ فِي الْكُؤُوس
يَا نَدِيمِي اشْرَبْ مُدَامِي فِي شِفَا
أَقْسَمَ الْخُمَارُ عَنْهَا خَلِفَا
ظَنَبِي أَنَسٍ فِي الْهَوَى تَيَّمَنِي
وَلَذِيذَ النَّوْمِ قَدْ أَحْرَمَنِي
لَحْظُهُ الصَّارِمُ قَدْ كَلَّمَنِي
زَادَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ لَهْفًا
وَبِهِ صِرْتُ قَدِيمًا كَلِفًا
بِأَبِي أَفْدِيهِ مِنْ ظَبْيٍ رَشِيقٍ
طَرَزَ الْخَدَّ بِدُرٍّ وَشَقِيقٍ
وَلَهُ فِي الثُّغْرِ شَهْدٌ وَرَجِيقٌ
وَعُيُونِي مِنْ صُدُودٍ وَجَفَا
وَكَذَا كُنْتُ اضْطَبَّارِي قَدْ عَفَا
فَأَتْرِكِي يَا نَفْسُ عَنكَ ذَا الْمَقَالِ
وَاطْرَجِي ذِكْرِي زَمَانٍ كَالْخَيَالِ
وَاخْدُمِي فِي الْمَذْحِ طَةَ ذَا الْكَمَالِ
مَنْ رَقَى لِسُلْدَاتٍ حَقًّا شَرَفَا
وَرَأَى مَوْلَاهُ مِنْ غَيْرِ خَفَا

وَأَتْرِكِ اللَّائِمَ فِيهَا يَلْحَنِي^(١)
أَمْ سُرُورُ الْقَلْبِ عِنْدَ الْفَرَحِ
قَدْ أَضَاءَتْ مِنْ بُرُوجِ الْقَدَحِ
أَمْ دُمُوعُ الْعَاشِقِ الْمُتَجَرِّحِ^(٢)
مُنْعِشِ الرُّوحِ وَمُخَيِّ الْبَدَنِ^(٣)
قَبْلَ نُوحٍ عُثِّقَتْ فِي الزَّمَنِ
بِاخْمِرَارِ الْخَدِّ وَالطَّرْفِ الْكَحِيلِ
مِنْ جَفَاهُ أَدْمَعُ الْعَيْنِ تَسِيلِ
بِجِرَاحٍ أَتَلَقَّتْ جِسْمِي الْعَلِيلِ^(٤)
فَمَتَى الدَّهْرُ بِهِ يُسْعِدُنِي^(٥)
وَبِهِ صِرْتُ أَسِيرَ الْمَحَنِ^(٦)
بِسِهَامِ اللَّحْظِ قَلْبِي رَشَقًا^(٧)
وَأَعَارَ الْخُورَ مِنْهُ الْحَدَقَا^(٨)
أَوْ لَوْ لِلصَّبِّ مِنْهُ قَدْ سَقَى^(٩)
لَمْ تَذُقِ وَاللَّهِ طَعْمَ الْوَسَنِ^(١٠)
لَيْتَهُ يَا صَاحَ لَوْ يَزَحْمُنِي^(١١)
وَأَذْكُرِي الْمَوْلَى بِرُجْعَى وَمَتَابِ
مَرًّا مَا بَيْنَ عَذَابٍ وَعِقَابِ
هَادِيِ الْخَلْقِ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ
أَحْمَدَ الْمَبْعُوثِ ذَا الْقَدْرِ السَّنِيِّ^(١٢)
وَحَبَّاهُ مِنْ عَظِيمِ الْمِنَنِ^(١٣)

(١) احتسائه شربه بملء فمه. والقرقف الخمرة. ولحاه لاهه.

(٢) الحباب ما على وجه الكاس من الفقاقيع.

(٣) انتعش العاثر نهض من عثرته.

(٤) الصارم السيف القاطع. وكلمني جرحني.

(٥) اللهف التحسر.

(٦) الكلف المولع.

(٧) الرشيق حسن القد لطيفه. ورشق رمى.

(٨) الشقيق نوار أحمر. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين الجامعة للسواد والبياض.

(٩) الشهد العسل. والرحيق الخمر وآه كلمة توجع. والصب العاشق.

(١٠) الصدود الإعراض. والوسن النوم.

(١١) عفت الدار محي أثرها.

(١٢) السني العلي.

(١٣) حباه أعطاه.

جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَالْذِّينِ الْقَوِيمِ
وَهَذَا نَا لِلصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
فَعَسَى نَحْطَى بِجَنَاتِ النَّعِيمِ
مَلَجِبِ الرَّاجِي وَعِزُّ الْحَنْفَا
لَمْ نَجِدْ إِلَّا حِمَاهُ كَنَفَا
مُرْشِدِ الْأُمَّةِ بِالنُّورِ الْمُبِينِ
فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى كُلَّ جِينِ
وَعَلَى الْأَصْحَابِ أَزْبَابِ الْيَقِينِ
مَا حَلَا فِي السَّمْعِ مَذْحُ الْمُصْطَفَى
وَلِسَانِ الْمَدْحِ فِيهِ وَصَفَا
قَدْ وَشَيْتَ الطَّرْسَ فِي مَذْحِ الْكَرِيمِ
مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ كَالدَّرِ النَّظِيمِ
جَدِّي الْجِيلِي ذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمِ
مَنْ أَتَى بِخَرِّ نَدَاهُ اغْتَرَفَا
خَصَّهُ الْمَوْلَى مِنْ أَهْلِ الْإِصْطَفَا

وقال الشيخ صادق الخراط الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٣ رحمه الله تعالى :

جَادَ رَنَعَ الشَّامِ عَيْنُكَ وَكَفَا
لَمْ يَكُنْ إِلَّا وَصَالاً وَوَقَا
يَا حَمَى اللَّهِ زَمَانِي فِي حِمَى
حَيْثُمَا تُغَرُّ الرُّوَابِي ابْتَسَمَا
وَنَسِيمُ الْأَنْسِ مِنْهَا نُسَمَا
وَابْنُ وَزْقَاءِ بِهَا قَدْ هَتَفَا

وَجَلَا بِالنُّورِ عَنَّا ذَا الظُّلَامِ^(١)
بِيَدِ التَّوْفِيقِ مِنْ رَبِّ الْأَنَامِ
بِشَفِيعِ الْخَلْقِ فِي دَارِ الْمُقَامِ
مَا لَنَا مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَأْمَنِ^(٢)
وَسِوَاهُ مَا لَنَا مِنْ رُكْنِ^(٣)
بَعْدَ مَا بِالْجَهْلِ قَدْ كَانُوا رُقُودَ
مِنْ نَبِيٍّ هُوَ أَضَلُّ لِلْوُجُودِ
مَنْ بِهِ قَرُّوا بِأَذْرِكَ السُّعُودِ
الشَّرِيفِ الْخَاتِمِ الْمُؤْتَمَنِ
لِمَعَانِيهِ مِنْ أَهْلِ السُّنَنِ
كَرِيضٍ زَانَهَا زَهْرُ الرَّبِيعِ^(٤)
بِمَعَانٍ قَدْ حَوَتْ حُسْنَ الْبَدِيعِ^(٥)
صَاحِبِ الْحَالَاتِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ
وَاهْتَدَى مِنْهُ بِرُشْدٍ بَيِّنِ^(٦)
بِمَزَايَا بَعْدَهُ لَمْ تَكُنِ^(٧)

وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ الدُّمَنِ^(٨)
وَاخْتِلَاسًا مِنْ أَيْدِي الزُّمَنِ^(٩)
تَيْرَبِيهَا قَدْ تَقَضَّى كَمَا الْخِيَالِ
وَعُيُونُ الزُّهْرِ تُلْدَى بِاللَّالِ^(١٠)
وَتُنَى الْأَغْصَانُ خَفَاقُ الشَّمَالِ
بِقُنُونِ الشُّوقِ فَوْقَ الْفَنَنِ^(١١)

(٧) المزايا الفضائل.

(٨) الربع المنزل. ووكف قطر. وعهدي زماني.

والدمن آثار الديار.

(٩) اختلس الشيء استلبه.

(١٠) تلدى بتل.

(١١) ابن الوراق الحمام. وهتف صوت. والفنون

الأنواع. والفن الغصن.

(١) القويم المستقيم.

(٢) الحنفاء المسلمون المائلون عن الباطل إلى الحق جمع حنيف.

(٣) الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب.

(٤) وشيت زينت. والطرس الورق.

(٥) البديع الذي جاء على غير مثال.

(٦) البين الظاهر.

فَشَجَا قَلْبًا كَثِيبًا دَنِفًا
يَا لَيْلِي الْوَضِلِ أَيَّامَ الصَّبَا
فِي رُبَا رَبَوْتَهَا مَزَى الطُّبَا
كُلَّمَا هَبَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا
أَذْكَرْتَنِي طِيبَ عَيْشٍ سَلَفًا
لَمْ أَزَلْ أَبْكِي عَلَيْهِ أَسَفًا
عَمْرَكَ اللَّهُ إِذَا مَا جُزْتَ فِي
فَعَلَى الْمَرْجَةِ ذَاتِ الشَّرَفِ
فَلِوَادِيهَا رَفِيعُ الْعُرْفِ
يَا خَلِيلِي خُذَانِي وَقِفًا
إِنِّي مَا زِلْتُ فِيهَا كَلِفًا
صَفَّقُ النَّهْرُ وَعَنَى الْبُلْبُلُ
وَنَسِيمُ الْبَانِ وَافَى يَنْقُلُ
وَلَنَا أَهْدَتْ شَذَاهُ الشُّمَالُ
وَالصَّبَا مُذْمَرٌ فِيهَا حَلَفًا
فَسَقَى الْوَسْمِي رَوْضًا أُنْفًا
قُمْ بِنَا نَجْلُو كُوُوسَ الطَّرَبِ
وَأَمْلِ الْكَأْسَ بِمَاءِ الذَّهَبِ
شَمْسُ رَاحٍ حَرِسَتْ بِالشُّهْبِ

مُحِيثٌ آثَارُهُ بِالْمَحَنِ^(١)
جَادَكَ صَوْبُ الْحَيَا كُلُّ صَبَا^(٢)
وَفِينَا أَقْنَانِهَا ذَاتِ الْمِرَاخِ^(٣)
أَوْ شَدَتْ فِي دَوْحِهَا ذَاتُ الْجَنَاحِ^(٤)
يَا لَهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَيْشٍ هَنِي
وَقُوَادِي لَمْ يَزَلْ فِي شَجَنِ^(٥)
جَانِبِ السُّفْحِ صَبَاحًا يَا نَسِيمَ^(٦)
عُجْ وَتَعْنَمَهَا بِأَنْوَاعِ النُّعِيمِ
لَمْ يَزَلْ شَوْقِي مَدَى الدَّهْرِ مُقِيمَ^(٧)
فِي رُبَاهَا حَيْثُ مَجَلَى الْحَزَنِ
فَعَسَى الْأَمَالُ أَنْ تُسْعِفَنِي^(٨)
عِنْدَمَا قَدْ رَقَصَتْ هَيْفُ الْعُصُونِ^(٩)
تَفْحَةُ الزُّهْرِ عَنِ الرُّوضِ الْمَصُونِ^(١٠)
بَعْدَمَا ابْتَلَتْ بِأَطْرَافِ الْعُيُونِ^(١١)
أَنَّهُ عَنْ ظِلِّهَا لَا يَنْثَنِي
عِنْدَهُ أَضْبَحْتُ كَالْمُرْتَهَنِ^(١٢)
فِي رُبَاهَا بَيْنَ وَرْدٍ وَشَقِيقِ^(١٣)
إِنَّمَا السُّلْدَةُ كَأْسٌ وَرَفِيقُ
كَأْسِهَا مِنْهَا عَدَا لَا يَسْتَفِيقُ^(١٤)

- (١) شجا أحزن. والكثيب الحزين. والدنف المريض. والمحن المصائب التي يمتحن بها.
(٢) الصوب الانصباب. والحيا المطر.
(٣) الفناء ما اتسع أمام الدار. والأفنان الأغصان. واليرواح الاختيال.
(٤) شدت صوتت. والدوح الشجر الكثير.
(٥) الشجن الحزن.
(٦) عمرك الله أي بتعميرك الله أي بإقرارك له تعالى بالبقاء. وجزت مررت. وسفح الجبل

- ذيله ووجهه.
(٧) الغرف العلالي. والمدى الغاية.
(٨) الكلف المولع.
(٩) الهيف ضمير البطن والخاصرة.
(١٠) وافى أتى. والمصون المحفوظ.
(١١) الشدا الرائحة الطيبة.
(١٢) الوسمي مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات.
(١٣) الشقيق نوار أحمر.
(١٤) الراح الخمرة. والشهب النجوم.

فَاغْطِنِيهَا يَا نَدِيمِي قَرْقَفًا
وَبِهَا مَا زِلْتُ أَضْبُو. شَغَفًا
قَهْوَةً فِي الْحَنِّ تُجَلِّي كَالْعَرُوسِ
لَسْتُ أَذْرِي أَبَدُورَ أَمْ شُمُوسُ
رَقِصَتْ مِنْ طَرَبٍ فِيهَا الْكُؤُوسُ
فَاخْتَسَيْنَاهَا سُورًا وَشِقًا
فَرَعَى اللَّهُ لَوْنَلَاتِ الصُّفَا
كَيْفَ لَا أَذْكُرُ هَاتِيكَ اللَّيَالِ
حَيْثُ وَرَدُ الدُّهْرُ صَافٍ كَالزُّلَالِ
يَنْثَنِي بِالنَّيِّ فِي بُرْدِ الْجَمَالِ
لَوْ رَأَى الْبَدْرُ سَنَاءَهُ انْكَسَفَا
سَلَّ مِنْ لَحْظَتِهِ عَضْبًا مُزَهَّقَا
تَخَذَ الْجُوزَاءُ فِي الْجِيدِ عُقُودَ
وَبَدَتْ مِنْ قَرْقِهِ شَمْسُ الْوُجُودِ
وَأَعَارَ الْوَرْدَ فِي الرُّؤُوسِ خُدُودَ
وَاسْتَبَانَا مُذْ تَنَقَّى هَيْفَا
وَعَنِ الْمُزَهَفِ بِالطَّرْفِ اكْتَفَى
ظَنِّي أَنَسٍ فِي قُوَادِي رَتَعَا

وَدَعَ اللَّاحِي عَلَيْنَهَا يَلْحَنِي^(١)
وَهَيَّ تَسْرِي كَالشَّفَا فِي بَدْنِي^(٢)
رَاحَةَ الرُّوحِ وَكَنَزُ الْمُنَحِ^(٣)
قَدْ أَضَاءَتْ مِنْ أَعَالِي الْقَدَحِ
حِينَ دَارَتْ بِالْهَنَّا وَالْفَرَحِ
وَانْتَهَزْنَا فُرْصَةَ لَمَحِ تَكُنِ^(٤)
إِذْ حَبَثْنَا بِعَظِيمِ الْمُنَنِ^(٥)
وَبِهَا قَدْ مَرَّ لِي عَيْشُ رَغِيدِ^(٦)
وَعَزَالَ الْأُنْسِ عَنِّي لَا يَحِيدُ^(٧)
فَيَعَارُ الْغُضُنُ مِنْهُ إِذْ يَمِيدُ^(٨)
وَقَضِيبُ الْبَانِ أَمْسَى مُنْحَنِي^(٩)
يَا لَقُومِي مِنْ سُيُوفِ الْيَمَنِ^(١٠)
بَعْدَمَا قَدْ صَيَّرَ الْبَدْرُ غُلَامَ^(١١)
وَاحْتَسَيْنَاهَا مِنَ الثَّغْرِ مُدَامَ^(١٢)
وَعُصُوفِ الْبَانِ لَيْثًا وَقَوَامَ
بِجَمَالِ يُخْجِلُ الْبَدْرَ السَّنِي^(١٣)
يَا بِرُوحِي زَمُرُ تِلْكَ الْأَعْيُنِ^(١٤)
أَتْلُعُ الْجِيدَ كَحِيلِ الْمُقْلَتَيْنِ^(١٥)

- (١) النديم المحادث على الشراب. والقرقف الخمرة. واللاحي اللاثم.
- (٢) اصبو أميل. والشغف شدة الحب.
- (٣) القهوة الخمرة. والحن جمع حانة وهي المكان الذي يباع فيه الخمر. والمنح العطايا.
- (٤) الاحتساء الشرب ملء الفم. وانتهاز الفرصة اغتنمها.
- (٥) رعى حفظ. وحياه أعطاه.
- (٦) العيش الرغيد الواسع الطيب.
- (٧) الزلال الماء العذب البارد الصافي. وحاد عنه مال عنه.
- (٨) ينثني يميل. والتيه الكبير. والبرد ثياب

- مخططة. ويميد يميل.
- (٩) السنا الضوء. وانكسف ذهب نوره.
- (١٠) العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.
- (١١) الجوزاء عدة نجوم في جوز السماء أي وسطها. والجيد العنق.
- (١٢) الفرق محل فرق الشعر من الرأس. واحتسيناها شربناها. والحسوة ملء الفم.
- (١٣) استباننا أي سبانا وأسرنا. والهيف ضمير البطن والخاصرة. والسني العلي والمضيء.
- (١٤) المرهف السيف الرقيق. والطرف العين.
- (١٥) رتعت الدابة أكلت ما شاءت. واتلع الجيد طويله وهو العنق.

خَانَ وَدِّي وَلِعَهْدِي مَا رَعَى
وَلِذَا رُمْتُ وَقَاهُ امْتَنَعَا
يَا عَدُولاً فِي هَوَاهُ عَنُفَا
قَدْ تَرَانِي ذُبْتُ فِيهِ كَلَفَا
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ حَالِ الْغَرِيبِ
إِنَّ لِي مِنْ بُغْدِهِمْ حَالاً عَجِيبَ
خَلْفُونِي بَيْنَ وَجْدٍ وَتَحِيبِ
لَسْتُ أَسْأَلُوهُمْ عَلَى مُرِّ الْحَقِّ
وَاضْطِجَارِي حِينَ بَانُوا قَدْ عَفَا
أَهْ وَأَشْوَقي لِهَاتِيكَ الطُّلُونِ
إِنَّ لِي فِي ظِلِّهَا غُرْباً تُزُونِ
قَسَمَا عَنْ حُبِّهِمْ لَسْتُ أَحُولِ
غَيْرُ مَذْجِي لِجَنَابِ الْمُضْطَفِّي
أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ كُنْزِ الْإِضْطِيقَا
مَنْ سَرَى لَيْلًا إِلَى أَعْلَى الْعُلَا
وَلَهُ شَوْقَا سَعَى دَوْحِ الْقَلَا
وَلِيَدَيْنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ جَلَا
زَادَهُ رَبُّ الْبَرَايَا شَرَفَا
وَأَبَانَ الْحَقُّ مِنْ بَغْدِ الْخَفَا
فَعَلَيْهِ كُلُّ مَا هَبَّتْ شَمَالُ

وَصَلَّى قَلْبِي بِنَارِ الْوَجَنَّتَيْنِ^(١)
وَلَوَى جِيدًا وَأَزْخَى طُرَّتَيْنِ^(٢)
لَا حَبَاكَ اللَّهُ بِالْعَيْشِ الْهَنِيِّ^(٣)
وَيَفْرِطِ اللَّوْمِ تُذَكِّي شَجْنِي^(٤)
سَلْ ظِلْبَاءَ الْمُتَحَنَّى لِمَ بَعُدُوا
لَيْتَهُمْ وَقُوا بِمَا قَدْ وَعَدُوا
وَضُلُوعِ جَمْرُهَا يَثْقُدُ^(٥)
إِنَّ يَبْنَ لِي الْوَضْلُ أَوْ لَمْ يَبْنَ
وَعَرَامِي لِلْهَوَى لَمْ يَخْنِ^(٦)
يَا سَقَاهَا اللَّهُ أَوْقَى الدَّيْمِ^(٧)
لَيْتَهُمْ زَارُوا وَلَوْ فِي الْحُلْمِ
لَا وَلَا يَشْفِي الْحَشَا مِنْ أَلْمِي
مَنْ حَمَانًا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ
أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِمَامِ اللَّسَنِ^(٨)
وَرَأَى بِالْعَيْنِ أَنْوَارَ الْيَقِينِ
وَحُبِّي بِالنُّصْرِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ^(٩)
وَأَبَادَ الشُّرَكَ بِالْعَزْمِ الْمَتِينِ^(١٠)
إِذْ دَعَا الْخَلْقَ بِخُلُقِي حَسَنِ
وَهَدَى النَّاسَ لِأَعْلَى السُّنَنِ^(١١)
صَلَوَاتُ اللَّهِ تَثْرَى وَالسَّلَامُ^(١٢)

(٧) آه كلمة توجع . والطلول ما شخص من آثار
الديار . والديم الأمطار الدائمة جمع ديمة .

(٨) اللسان الفصحاء .

(٩) الدوح الشجر الكبير . وحبي أعطي والمبين
الظاهر .

(١٠) أباد أهلك . والمتين القوي .

(١١) السنن الطرق جمع سُنَّة وهي ما ورد عنه ﷺ
من الأحكام الشرعية .

(١٢) تثرى متتابعة .

(١) والعهد الموثق ورعى حفظ وصلى حرق .
والوجنة ما ارتفع من الخد .

(٢) والجيد العنق . والطرة شعر مقدم الرأس .

(٣) الهوى الحب . والتعنيف شدة اللوم . وحباك
أعطاك .

(٤) الكلف شدة الولوع . والفرط الزيادة .
وتذكي تشعل . وشجني حزني .

(٥) الوجد الحزن . والنحيب الهكاء بصوت .

(٦) عفا المنزل محي أثره . والغرام الولوع .

وَعَلَى الْآلِ الْأَلَى نَالُوا الْوِصَالَ
وَاخْضُصْ الْأَضْحَابَ أَرْبَابَ الْكَمَالِ
مَا تَذَكَّرْتُ أَوْزَقَاتِ الْوَقَا
جَادَ رَبِّعَ الشَّامِ عَيْتٌ وَكَفَا
وقال الشيخ سعدي العمري الدمشقي المشهور بابن عبد الهادي المتوفى سنة ١١٤٧ :

أَبَدًا مَا أَتَفَرَّ الْبَذْرُ التَّمَامِ
بِتَحِيَّاتٍ لَهَا الْمِسْكُ خِتَامِ
وَعَدَا الشَّرْقُ لَهَا يُنْشِدُنِي
وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ الدَّمَنِ
وقال الشيخ سعدي العمري الدمشقي المشهور بابن عبد الهادي المتوفى سنة ١١٤٧ :

يَا رَعَى اللَّهُ زَمَانًا سَلَفًا
كَمْ حَلَلْنَا مِنْ رَبَاهُ غُرَفًا
وَالْتَصَابِي رَوْضَهُ الْغَضُّ قَشِيبِ
وَشَبَابِي غُضُّهُ اللَّذْنُ رَطِيبِ
وَأَنْتِهَابِي فُرَصَ الْعَيْشِ الرَّحِيبِ
لَمْ يَكُنْ إِلَّا خَيَالًا وَعَفَا
كَمْ بِهِ جَاوَزْتُ رَوْضًا أَتَفَا
حَيْثُ طَيَّرَ اللَّهُ خَفَاقَ الْجَنَاحِ
وَدَوَّاعِي الْأَنْسِ وَفَقَّ الْإِفْتِرَاحِ
وَرَخِيمُ الدَّلِّ مَحْلُولُ الْوِشَاحِ
كُلَّمَا فَاوَضْتُهُ الْوُضْلَ هَفَا
وَسَقَانِي مِنْ لَمَاهُ قَرْقَفَا

فِي رِيَاضِ الشَّامِ بِالْعَيْشِ الْهَنِيِّ
قَلَّدْتُنَا بِمُعْقُودِ الْمِئْنِ^(١)
وَالصَّبَا مَاءَ بِأَعْطَافِي يَجُولُ^(٢)
وَالْهَوَى يَلْعَبُ بِي لُغَبِ الشُّمُولِ^(٣)
جَرَّ لِي مِنْ قَاضِلِ اللَّهِو دُيُولُ^(٤)
وَتَقَاضَتْهُ عَوَادِي الْمَحَنِ^(٥)
حَسَدَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ أُذُنِي^(٦)
وَجَمُوحُ الدَّهْرِ مَغْلُولُ الْيَدِينِ^(٧)
وَالْمُنَى تَلَحَّظُ آمَالِي بِعَيْنِ^(٨)
حَاسِرُ الطَّرَةِ عَنْ مِثْلِ اللَّجِينِ^(٩)
وَحَبَابِي وَرَدَ خَذْنِيهِ الْجَنِي^(١٠)
أَطْفَأَتْ حَرَّ الْجَوَى وَالشَّجَنِ^(١١)

(١) الغرف العلالي.

(٢) التصابي الميل للشهوات. والغض الطري.

والقشيب الجديد. والصبا الشباب.

والأعطاف الجوانب. ويجول يذهب

ويجي.

(٣) اللدن اللين. والشمول الخمرة.

(٤) الرحيب الواسع. واللهو اللعب.

(٥) عفا مُحي. وتقاضته طلبته. والعوادي

المصائب.

(٦) الروض الأنف الذي لم يرع

(٧) جمع الفرس غلب فارسه. والمغلول

الموضوع في رقبته العُل وهو طوق من

حديد.

(٨) الدواعي البواعث. ووفقه قدره. والاقتراح

الطلب.

(٩) الكلام الرخيم الرقيق. والدل الدلائل.

والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها

وكشحها. والحاسر الكاشف. والطرة شعر

مقدم الرأس. واللجين الفضة.

(١٠) المفاوضة المحادثة. وهفا اضطرب.

وحبابي أعطاني. والورد الجني الذي بلغ

حده.

(١١) اللمي الرقيق. والقرقف الخمر. والجوى

الحزن وكذا الشجن.

بِأَبْي أَفْدِيهِ مِنْ سَاقِ رَشِيْقٍ
 فِي صَفَا حَذْيِهِ وَزْدَ وَشَقِيْقٍ
 وَالشَّفَاةُ اللَّغْسُ مِسْكٌ وَعَقِيْقٌ
 أَتْرَعَ الْكَاسَ وَحَيًّا ذَيْفًا
 بِنْتُ كَرَمٍ بِسَنَاهَا وَالصَّفَا
 وَالصَّبَا يَسْحَبُ لِلظَّلِّ ذُيُونُ
 وَالنَّسِيمُ الرُّطْبُ حَفَاقُ الذُّيُونُ
 وَجُفُونُ الزُّهْرِ مِنْ بَغْدِ الذُّيُونُ
 وَبِهَا الْبُلْبُلُ مَهْمَا هَتَفَا
 وَإِذَا مَا طَارَحَ الصَّبُّ هَفَا
 كَيْفَ لَا آسَى عَلَى تِلْكَ اللَّيَانِ
 وَعَوَانِي الْأَنْسِ مِنْ بَغْدِ الْحِجَالِ
 وَالْأَلَى عَاطِيَتْهُمْ صِرَفَ الْكَمَالِ
 فَإِذَا حَاوَلْتُ مِنْهُمْ طَرْفَا

وَاضِحِ الْغُرَّةِ مَغْسُولِ الشَّنْبِ^(١)
 وَيَكْنَزِ الدَّرَّ خَمْرَ وَضَرْبِ^(٢)
 عَشِيَّتِ أَشْلَاكَ دُرٍّ وَحَبَبِ^(٣)
 بِشَذَا خَاتِمِ ثَغْرِ صَيِّنِ^(٤)
 سَلَبَتْ رِقَّةً بِنْتُ الْيَمَنِ^(٥)
 مِنْ عَلَا الدُّوْحِ عَلَى سَهْلِ الْعِيُونِ^(٦)
 يَتَهَادَى بَيْنَ أَعْطَافِ الْغُصُونِ^(٧)
 مَسَحَتْهَا رَاحَةُ الطَّلِّ الْهَثُونِ^(٨)
 سَلَبَ الطَّرْفَ طُرُوقَ الْوَسَنِ^(٩)
 وَأَنْثَى يَهْتَزُّ قَدْ الْغُصْنِ^(١٠)
 وَأَنَا فِي قُبْضَةِ الْهَمِّ أَسِيرُ^(١١)
 كَشَفَ الْحِظُّ مُحَيَّاها النَّضِيرُ^(١٢)
 عَاوَدُوا التُّفْرِيقَ مِنْ كُلِّ شَفِيرُ^(١٣)
 أَجْدُ الْأَقْدَارَ لَا تُسْعِدُنِي^(١٤)

-
- (١) الرشيق حسن القد. والغرة الجبهة. والمعسول الحلو. والشنب بريق الأسنان.
 (٢) والشقيق نوار أحمر. والضرب الغسل.
 (٣) اللبس السمر. والعقيق خرز أحمر. وعشيت سترت. والسلك ما ينظم به العقد. والحجب الفقايع التي تعلق على وجه الخمرة ونحوها.
 (٤) اترع ملأ. والدنف السقيم. والشذا الرائحة الطيبة. والصين المصون.
 (٥) السنا الضوء. وبنت اليمن القهوة السوداء.
 (٦) العلا جمع علياء بمعنى عالية. والدوح الشجر الكبير.
 (٧) الخفاق المضطرب. ويتهادى يمشي مشياً غير قوي متميلاً. والأعطاف الجوانب.
 (٨) الطل المطر الضعيف. والهتون المنصب.
 (٩) هتف صوت. والطرف العين. وطرقه أناه ليلاً. والوسن النوم.
 (١٠) المطارحة المحادثة. والصب العاشق وهفا اضطرب. والقد القامة.
 (١١) آسى أحزن.
 (١٢) الغواني الحسان. والحجال جمع حجلة بفتحيتين وهي بيت للعروس يزين بالثياب والأسرة والستور. والحظ النصيب. والمحيا الوجه. والنضير الحسن.
 (١٣) التعاطي أن يعطي كل صاحبه والصرف الخالص. وشفير الوادي ونحوه حرفه.
 (١٤) الطرف جمع طرفه وهي الشيء المستحسن.

فَأَنَّا بَيْنَ النَّاسِ وَالْجَفَا
كَانَ لِلشَّعْرِ وَأَهْلِيهِ زَمَانٌ
نَصَبُوا لِلسَّبْقِ مَيْدَانِ الرَّهَانِ
وَرَمُوا الْأَفْهَامَ عَنْ قَوْسِ الْبَيَانِ
جَادَ رُبْعَ الشَّامِ غَيْثٌ وَكَفَا
إِذْ تَجَارَبْتُ وَحَسْبِي شَرْقَا
خَيْرٌ مَنْ شَيْدَ أَزْكَانِ الْهُدَى
وَجَلَّ الرُّشْدَ لِأَهْلِ الْإِهْتِدَا
وَامْتَرَى بِالْقُرْبِ أَخْلَافَ النَّدَى
خَرَقَ الْحُجُبَ بِأَنْوَارِ الصُّفَا
وَرَأَى مَا عَنْهُ جَبْرِيلُ اخْتَفَى
مَنْ حَكَّتْ آيَاتُهُ زُهْرَ الثُّجُومِ
وَجَرَتْ مِنْهُ يَنَابِيعُ الْعُلُومِ
فَارْتَوَتْ مِنْهَا بِأَفْدَاحِ الْفُهُومِ
وَدَعَانَا لِلْهُدَى فَانْكَشَفَا
وَمَحَا مِنَّا بِآيَاتِ الشُّفَا
كَتَرُ أَنْوَارِ الْهُدَى طَهَ الْأَمِينُ

غَائِصُ الْفِكْرَةِ عَائِي الْبَدَنِ^(١)
رَكَضَتْ فِي ظِلِّهِ قَبْلِي رِجَالٌ
وَسَرَوْا فِي سُوحِ ذِيكَ الْمَجَالِ^(٢)
فَأَصَابُوا مِثْلَ مَنْ وَشَى وَقَالَ^(٣)
وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ الدَّمَنِ^(٤)
مَدَحَ خَيْرِ الْخَلْقِ جَدُّ الْحَسَنِ
بِيَدِ الثُّوفِيقِ مِنْ بَارِي النَّسَمِ^(٥)
بِمَسَاعِ أَزْهَقَتْ بِيضَ الْهَمَمِ^(٦)
وَارْتَوَى بِالصُّدُقِ مِنْ ضَرْعِ الْكَرَمِ^(٧)
وَاجْتَلَى بِالْقُرْبِ مَا لَمْ يَكُنِ^(٨)
وَتَحَامَى ذَلِكَ الشَّانُ السُّبْنِي^(٩)
وَعَلَى مَا يَعْلَمُ اللَّهُ اشْتَمَلَ^(١٠)
بِرُّ الصُّدُقِ وَسَاحَاتِ الْعَمَلِ
جُمْلُ الْأَفْكَارِ عَلَا وَتَهَلَّ^(١١)
عَنْ مُحْيَا الْحَقِّ زَيْبُ الْوَهْنِ^(١٢)
كُلُّ مَا خَطَطَهُ أَيْدِي الْفِتَنِ^(١٣)
مَغِيدُ الْأَسْرَارِ كَشَفَ الْكُرُوبِ

(١) العاني الأسير والتعبان.

(٢) الرهان السباق. والسوح الساحات. والمجال محل الجولان.

(٣) البيان الفصاحة. وشى زين.

(٤) جاد من الجود وهو المطر الغزير. والربع المنزل. ووكف قطر. والعهد الزمن والدمن آثار الناس.

(٥) شيد أعلى. والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه. والبارئ الخالق. والنسم جمع نَسَمَة وهي النفس بمعنى الروح.

(٦) جلا كشف. والمرهف السيف الرقيق. والبيض السيوف. والهمم جمع همة وهي

العزيمة.

(٧) سرى الضرع مسحه ليدر. والأخلاف الضروع جمع خُلْف وهو للدابة بمنزلة الثدي للمرأة والندى الكرم.

(٨) اجتلى نظر.

(٩) الشان الحال. والسني العالي.

(١٠) حكّت اشبهت وآياته معجزاته ودلائل نبوته ﷺ. والزهر المشرقات.

(١١) العلّ العلل وهو الشرب الثاني. والنهل الشرب الأول.

(١٢) المحيا الوجه. والريب الشك. والوهن الضعف.

(١٣) الفتن المحن.

قَائِدُ الْغُرِّ بِأَسْبَابِ الْيَقِينِ
جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْثُورِ الْمُبِينِ
قَبْلَةَ الْحَقِّ لِأَهْلِ الْإِصْطِفَا
مِنْ ظُهُورِ الْكَوْنِ يُجَلَّى وَالْخَفَا
فَهُوَ فِي غَيْبٍ مُنَاجَاةِ الْقَدِيرِ
وَاضِحُ الْأَثَارِ وَالْوَجْهِ الْمُنِيرِ
جَوْهَرِيُّ الذَّاتِ قُدْسِيَّ الضَّمِيرِ
مَنْ نَحَا نَدَاهُ اغْتَرَفَا
وَرَأَى وَجْهَ الْهُدَى مُنْكَشِفَا
ضَاقَ ذَرْعُ اللَّبِّ وَالْفِكْرِ الصَّحِيحِ
وَتَحَامَى وَضَقَّهَا كُلُّ فَصِيحِ
هَلْ يَفِي بِالْقَوْلِ مَنْ رَامَ الْمَدِيحِ
فَلِذَا الْمَادِحِ أَتَى اغْتَرَفَا
لَكِنِ الْأَمَالُ إِنْ غَاضَ الْوَقَا
فَعَسَى مَذْجِي لِذِيكَ الْجَنَابِ
وَأَرَى رِيَا شَذَاهُ الْمُسْتَطَابِ
لِيَقِينِي عَزْفُهُ مَسَّ الْعَذَابِ
وَيَدُ الْأَقْدَارِ تَجَلُّو صُحُفَا
فَلِذَا الْمَرَّةُ رَأَى مَا اقْتَرَفَا

لَا قِتْبَاسِ الثُّورِ مِنْ شَمْسِ الْغُيُوبِ^(١)
قَامَاطُ الْغَيْنِ عَنْ عَيْنِ الْقُلُوبِ^(٢)
مُسْتَوَى عَزْشِ الرَّشَادِ الْبَيِّنِ^(٣)
لِمَزَايَا سِرِّهِ وَالْعَلَنِ^(٤)
حَاضِرُ الْقَلْبِ لِإِذْرَاكِ الشُّعُودِ
سَاطِعُ الثُّورِ لِأَفَاقِ الْوُجُودِ^(٥)
غَائِصُ الْأَفْكَارِ فِي بَحْرِ الشُّهُودِ^(٦)
وَأَزْتَوَى مِنْ كَوْنِ الْحَقِّ الْهَنِيِّ^(٧)
فَاهْتَدَى مِنْهُ لِأَهْدَى سَنَنِ^(٨)
عَنْ مَدَى عَلْيَاكَ وَاسْتَعْفَى الْيَرَاغِ^(٩)
بَعْدَمَا جَفَّتْ عُيُونُ الْإِخْتِرَاغِ^(١٠)
وَالْمُنَى لِزَمَنِ لَا تُسْتَطَاعُ^(١١)
بِعِلَا تُغِييَ جَمِيعَ الْأَلْسَنِ^(١٢)
فِيكَ يَا عَزَّوْتُ الْوَرَى تُطْمِعُنِي^(١٣)
مِنْكَ أَنْ يُسْتَرَفَى فِي ذَنْبِ الْقَبُولِ
سَاحِبًا فِي عَيْنِ أَمَالِي دُيُولِ^(١٤)
يَوْمَ يَغْشَى النَّاسَ خَوْفٌ وَذُهُولُ^(١٥)
مُلِئْتُ مِنْ سَيِّئٍ أَوْ حَسَنِ^(١٦)
عَرَفَ الْمُذْنِبُ فَضْلَ الْمُحْسِنِ^(١٧)

(١) اقتبس النور أخذ منه .

(٢) المبين الظاهر . وأماط أزال . والغين الغيم وهو الحجاب .

(٣) الاصطفاء الاختيار . والمستوى محل الاستواء . والبيِّن الظاهر .

(٤) يجلَى يكشف . والمزايا الفضائل .

(٥) سطع النور انتشر . والأفاق النواحي .

(٦) القدس الطهر . والشهود شهود الحق تعالى .

(٧) نحا قصد . والندى الكرم .

(٨) السنن وسط الطريق .

(٩) ضاق ذرعه عن كذا لم يقدر على تحمله .

واللب العقل . والمدى الغاية . واليراع القلم .

(١٠) الاختراع بمعنى الإبداع وهو ان يأتي بالشيء على غير مثال سابق .

(١١) الزَّيْنُ المقعد .

(١٢) تعمي تعب .

(١٣) غاض الماء ذهب في الأرض .

(١٤) الريا الرائحة الطيبة وكذا الشذا .

(١٥) العرف الرائحة الطيبة والذهول النسيان .

(١٦) تجلو تكشف .

(١٧) اقترف الذنب فعله .

وَأَقَانِينُ صَلَاتِي وَالسَّلَامَ
وَعَلَى آلِكَ وَالصُّحْبِ الْكَرَامِ
رَاجِيًا فِي حُبِّهِمْ حُسْنَ الْخِتَامِ
مَا حَلَا مَذْحِي لُطَّةَ الْمُضْطَقَى
وَحَبَا الْأَسْمَاعَ مِنْهُ طُرْقَا

لَكَ يَا مُخْتَارُ حِينًا بَعْدَ حِينٍ^(١)
مُضْدِرِ الْحَقِّ وَأَنْوَارِ الْيَقِينِ
وَإِنْقَا بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَتَنَّى أَغْطَافَ أَهْلِ السُّنَنِ^(٢)
ذُرْهَا الْمَمَكُونُ غَالِي الثَّمَنِ^(٣)

وقال الشيخ عبد الرحمن البهلول الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٣ رحمه الله تعالى:

عُنْيَانِي بِسُعَادٍ وَصَفَا
دَارُ أُنْسٍ وَسُغُودٍ وَصَفَا
مَا لِوَادِيهَا لَعَمْرِي مِنْ تَنْظِيرِ
كَمْ لَنَا فِي رَوْضِهِ الْغَضِّ النَّضِيرِ
وَأَزْدِهَاءِ الْجَامِعِ الرَّحْبِ الْمُنِيرِ
شَامَةُ الدُّنْيَا دِمَشْقُ وَكَفَى
كَيْفَ لَا وَهْيَ بِنَصِّ الْمُضْطَقَى
كَلَّلَ الْطَّلَّ رُبَا رُبُوتِهَا
وَلَقَدْ نَمَّ شَذَا بُقْعَتِهَا
إِنْ لِلْأَبْصَارِ مِنْ مَرْجَتِهَا
وَرَقِيقُ الدَّلِّ يَجْلُو قَرْقَفَا

مَطْلَعِ الشَّامِ بِمَغْنَى حَسَنِ
جَنَّةِ الْأَرْضِ عَرُوسُ الْمُذْنِ
مَسْرُوحِ الْأَبْصَارِ مَطْلُوبُ الثُّفُوسِ^(٤)
صَبُوءَةُ أَطْيَبِ مِنْ حَتِّ الْكُؤُسِ^(٥)
غَادَرِ الْمُذْنِ كَسُودَاءَ عَبُوسِ^(٦)
أَنْهَا مَثْوَى الْكَرَامِ الْفُطُنِ^(٧)
مَغْدِنُ الْإِيمَانِ حِينَ الْفُتَنِ^(٨)
فَاكْتَسَى الدُّوْحُ لُجَيْنًا وَشُدُورُ^(٩)
بَابِتْسَامِ الرُّوضِ عَنْ شَرْوَى الثُّغُورِ^(١٠)
مَرْتَعَا بَيْنَ تَهَانٍ وَسُرُورِ^(١١)
مِنْ رَحِيقِ الدَّلِّ وَالثُّغْرِ الْجَنِيِّ^(١٢)

(١) أفانين فنون.

(٧) المثنوى المنزل.

(٢) ثنى أمال وعطاف الرجل جانباه. والسنن جمع سنة. وهي ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم وأهل السنن المتبعون لهم ضد أهل البدع.

(٨) الفتن المحن.

(٣) حبا أعطى. والطرف جمع طُرْفَة وهي الشيء المستحسن. والممكنون المستور.

(٩) الطل المطر الضعيف. والدوح الشجر الكبير. واللجين الفضة. والشذور قطع الذهب.

(٤) عمري حياتي.

(١٠) نم الحديث نقله. والشذا الرائحة الطيبة. والشروي المثل. والثغور المباسم.

(٥) الغض الطري. والنضير الحسن. والصبوة الميل. والحث الإسراع.

(١١) رتعت الدابة أكلت ما شاءت.

(٦) الازدهاء الحسن. والرحب الواسع. وغادر ترك.

(١٢) الدل الدلال. ويجلو من جلى العروس إذا أهداها إلى زوجها. والقرقف الخمرة وكذلك الرحيق. والدن وعاء الخمر. والثغر المبسم. والجنى ما يجنى من الثمر.

فَاسْتَحَالَ الْكَأْسُ شَمْسًا وَصَفَا
حَبَّذَا الثَّيْرَبُ مُذْ طَابَ الْهَنَا
سَاحِبًا بِالثَّيِّهِ أَذْيَالُ الْمُتَى
مَعَ مُعْنِسِيلٍ إِذَا مَا قَدْ رَنَا
بِأَبِي أَخَوَرَ أَخَوَى أَهْيَقَا
فَمِنْ بِنَا نَنْهَبُ أَوْثِقَاتِ الصَّفَا
بَاكِرِ الْحَائَاتِ وَاجِلُ الْخَنْدَرِيسِ
مِنْ رَشِيقِ حَسَنِ الْعُنْجِ أَنْيَسِ
يَا بِنْتِ نَفْسِي ثَغْرَةُ الدُّرِّ الْتَفِيسِ
زَارَنَا أَلْطَفَ مِنْ رَاحِ الشُّفَا
خُوطُ بَانَ حَارَ أَوْ طَفَا
يَا سَقَى الْوَدْقِ لَوَيْلَاتِ السُّعُودِ
إِذْ تُعَاطِيَنِي الْعَوَانِي بِنْتِ عُودِ
أَقْلَتُ أَنْجُمُ هَاتِيكَ الْعُهُودِ
يَمِّمُ السُّفْحَ وَحَيَّ الْغُرَا

وَاخْتَلَسْنَا طَيْبَ عَيْشِ الْمَيْمَنِ (١)
حَيْثُمَا رُفُّ الرُّوضِ الْأَرِيضِ (٢)
وَلَنَا لَاحَ مِنَ الزَّهْرِ نَضِيضِ (٣)
نَثَّرَ اللَّوْلُو نَثْرًا وَالْقَرِيضِ (٤)
كُلَّمَا سَاجَلَتْهُ يُنْشِدُنِي (٥)
قَبْلَ أَنْ تَغْشَى خُطُوبُ الْمَحَنِ (٦)
مُثَرِّعًا أَكْثُوسَهَا قَالَلَّهُوَ طَابَ (٧)
فَاجِمِ الطَّرَّةَ مَغْسُولِ الرُّضَابِ (٨)
وَلَمَّى طَابَ رُضَابًا وَحُبَابَ (٩)
وَأَحْيَلَنِي مِنْ لَذِيذِ الْوَسَنِ (١٠)
فَضَّحَ الشُّمْرَ وَبِيضَ الْيَمَنِ (١١)
وَرَعَى مَاضِي أَيَّامِ الْحِسَانِ (١٢)
وَتَهَادَيْتَنِي الْأَمَانِي بِالْأَمَانِ (١٣)
بِأَصْيَحَابِ وَخَيْرَاتِ حِسَانِ (١٤)
وَاذْكُرَنَّ إِذَا أَتَتْ بِالْعَيْشِ الْهَنَى (١٥)

في النعم.

(٩) اللمى سمره الشفة. والحباب مراده به
الأسنان وأصله الفقاقيع التي تعلو على
الخمرة ونحوه.

(١٠) الراح الخمرة. والوسن النعاس.

(١١) الخوط الغصن الناعم. والبان شجر لين
الأغصان. والطرف العين. والأوظف طويل
الأهداب والسمر الرماح والبيض السيوف.

(١٢) الودق المطر. ورعى حفظ.

(١٣) العوانى الحسان الغانيات بجمالهن عن
الزينة. ومراده ببنت العود الخمرة أي بنت
الكرم. والأمانى ما يتمناه الإنسان. والأمان
ضد الخوف.

(١٤) أقلت غربت. والعهود الأزمان.

(١٥) يمم أقصد. والسفح مراده به سفح جبل
قاسيون في دمشق الشام. والغرف العلالى.

(١) اختلس الشيء أخذه خفية. والمن مراده بها
النعم.

(٢) الروض البستان. والأريض الزكي المعجب
المعين.

(٣) التيه الكبر. والنضيز المنصوص المنظوم.

(٤) رنا نظر. والقريض الشعر.

(٥) الأخوى أسمر الشفة. والأهيف رقيق
الخصر. والمساجلة المطارحة.

(٦) تغشى تنزل. والخطوب الشدائد وكذلك
المحن.

(٧) المباكرة الإتيان في بكرة النهار وهي أوله.
والحانات الأماكن التي يباع بها الخمرة.
والخندريس الخمرة. واترعه ملأه. واللهو
اللعب.

(٨) رشيق القند حسنه. والغنج الدلال. الفاحم
شديد السواد والطرة مقدم شعر الرأس.
والمعسول الحلو. والرضاب الريق ما دام

كَانَ لِي عَهْدٌ قَدِيمٌ وَعَقًّا
مَا رِيَاضُ الْحُسْنِ مَا دَارُ النُّعِيمِ
وَشَدَا الْعُودُ وَمَغْنَاءُ الرُّخِيمِ
وَأَزْتِشَافُ الرَّاحِ مِنْ رَاحِ النَّدِيمِ
وَلَذِيذُ الْوَضَلِ مِنْ خِشْفِ وَقَى
بِأَحْيَلَى مِنْ مَدِيحِ الْمُضْطَفَى
مُذْ بَدَا افْتَرَّ بِهِ تَغَرُّ الْوُجُودِ
وَتَبَاهَتْ أُمَمَاتٌ وَجُدُودِ
لَاخَ فِي الْمَوْلِدِ لِأَلَاءِ السُّعُودِ
وَشَدَتْ وَزُقُ الْهَنَاءِ بَلْ هَتَفَا
وَبَشِيرُ الْأَنْسِ وَاقَى وَهَقَا
أَوْدَعَ اللَّهُ يَتَابِيعَ الْعُلُومِ
وَأَزْتَقَى مِنْ فِيهِ يَغْسُوبُ الْفُهُومِ
سَارَ مِنْ قَيْضِ عَطَايَاهُ غُيُومِ
وَأَنْتَمَى الْقُضْلُ إِلَيْهِ وَالْوَقَا
وَحَبَّاهُ بِهِ اللَّهُ اخْتَفَى

لَسْتُ أَنْسَاهُ بِتِلْكَ الدُّمَنِ^(١)
رَفَلْتُ فِي ظِلِّهَا بِيضُ الْغُرَزِ^(٢)
وَالْعَوَانِي مَعَ نَسِيمَاتِ السُّحَرِ^(٣)
وَأَزْتَوَا الظُّمَانِ مِنْ لَثَمِ الثُّغَرِ^(٤)
بَغْدَ بُغْدٍ لِسَمِيرِ الشُّجَنِ^(٥)
شَارَعَ الدِّينِ الصَّحِيحِ الْبَيِّنِ^(٦)
جَدَلًا بَلْ مِنْهُ بَدَأَ الْخَلْقُ كَانَ^(٧)
وَتَسَامَى كُلُّ عَصْرِ وَأَوَانَ^(٨)
وَتَلَاةِ الْبِشْرِ مِنْ كُلِّ مَكَانِ^(٩)
بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ فَوْقَ الْغُصَنِ^(١٠)
رَائِحُ الْبُشْرِى لِنَفْيِ الْحَزَنِ^(١١)
قَلْبُهُ قَائِبَجَسَتْ مِنْهُ الْحِكْمُ^(١٢)
فَاجْتَنَى مِنْ قَيْضِ نَعْمَاءِ النَّسَمِ^(١٣)
وَأَزْتَوَى مِنْ بَخْرِ كُفَيْهِ الْكَرَمِ
بِالْمَوَاعِيدِ وَيَذِلُّ الْمِنَنِ^(١٤)
بِمَقَامِ دُونِهِ الْعَرْشُ السَّنِيِّ^(١٥)

والبشر طلاقة الوجه.

(١٠) شدت غنت. والورق الحمام. وهتف صوت.

(١١) البشير المخبر بما يسر. ووافى أتى. وهفا اضطرب. والرائح الذاهب آخر النهار ومراده مطلقاً. والبشرى التبشير بخبر السرور.

(١٢) انبجست نبعت. والحكم العلوم النافعة.

(١٣) اليعسوب أصله كبير النحل. واجتنى اقتطف. والنسم النسمات وهي الرياح اللينة.

(١٤) انتمى انتسب. والمنن العطايا.

(١٥) حباه أعطاه. واحتفى به زاد في إكرامه. والسني العلي.

(١) عفا المنزل محي أثره. والدمن آثار الديار.

(٢) رفل في ثيابه أطالها وجرها متبختراً والغرة بياض في الوجه.

(٣) شدا صوت. والعود عود الطرب. ومغناه غناؤه. والرخيم الرقيق.

(٤) الارتشاف المص. والراح الخمرة. والنديم المحادث على الشراب. واللثم التقبيل. والثغر المبسم وحركه لضرورة الوزن.

(٥) الخشف ولد الطبي. والسмир المحادث ليلاً. والشجن الحزن.

(٦) البين الظاهر.

(٧) افتر ابتسم. والجذل الفرح.

(٨) تباهت تفاخرت. وتسامى تعالى.

(٩) اللألاء الضوء. والسعود ضد النحوس.

سَيِّدُ الْعَالَمِ فَضْلًا وَجَمَالًا
مُورِدُ الْحِكْمَةِ يَنْبُوعُ الْكَمَالِ
أَفْرَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ ذُو الْجَلَالِ
كَغَبَةِ الرُّشْدِ وَسِرُّ الْإِصْطِفَاءِ
وَإِذَا الْجَانِي سَعَى وَاطْوَقَا
بِالثَّقَى تَوَجَّهَ الْمَوْلَى الْبَدِيعِ
وَلَقَدْ أَفْرَدَ بِالْوَصْفِ الْبَدِيعِ
وَبِهِ تَخَلَّوْا أَفَانِيْنَ الْبَدِيعِ
فَرَعَ الْخَلْقِ عِلَاقَةً شَرَفًا
مِثْلَ مَا السُّودْدُ فِيهِ شُرْفًا
شَأْنُكَ الْأَسْنَى مُحَالٌ أَنْ يُرَامَ
مَنْ بِهَا الْأَفْهَامُ أَغْيَتْ وَالْأَنَامُ
هَبْنِي الْإِغْضَاءَ عَنْ هَذَا النُّظَامِ
كَمْ مَعَانِيكَ الْجَيِّ لَنْ تُوصَفَا

صَفْوَةُ الْعَالَمِ مِنْ لُبِّ الْعَرَبِ^(١)
عَبْقَرِي الْأَضْلِ مَيْمُونُ النَّسَبِ^(٢)
حُلِّلَ الْأَذَابِ حِلْمًا وَحَسَبِ^(٣)
ذُرْوَةُ الْفَخْرِ عِمَادُ السَّنَنِ^(٤)
بِذَرَاهُ نَالَ عَفْوَ الْمُخْسِنِ
وَاجْتَبَاهُ بِالْكِتَابِ الْمُسْتَيِّنِ^(٥)
وَهُوَ لِلْعِلْمِ اللَّذْنِي أَمِينُ^(٦)
بِرَقِيقِ النَّظْمِ وَالنُّثْرِ الثَّمِينِ^(٧)
فَرَعَى الْحَقَّ بِصِدْقِ السُّنَنِ^(٨)
عَشِقَ الْحُسْنَ مُحْيَاهُ السَّنَنِ^(٩)
وَالْحُلَى بِالْعِزِّ تَغْلُو عَنْ مَثِيلِ^(١٠)
حَاشَ أَنْ يَسْطِيعَهَا إِلَّا الْجَلِيلِ^(١١)
لَكَ يُثْلَى قَاصِّعُ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ^(١٢)
أَفَحَمْتُ لِلْوَدْعِيِّ الْفُطْنِ^(١٣)

(١) صفوة الشيء خياره. والعالم كل ما عدا الله تعالى. واللب ضد القشر.

(٢) العبقرى القوي. والميمون المبارك.

(٣) الحسب الشرف.

(٤) ذروة كل شيء أعلاه. والسنن وسط الطريق يعني الصراط المستقيم. ومراده به الدين القويم أي دين الإسلام ويجوز أن تقرأ السنن وهي الأحكام الشرعية الواردة عنه ﷺ.

(٥) توجَّه ألبسه تاجًا وهو ما يوضع على رأس الملك. والمولى السيد. والبديع من أسمائه تعالى. واجتباها اصطفاها.

(٦) البديع ما أتى على غير مثال. والعلم اللدني ما فاض عليه من لدن الله أي من عنده سبحانه وتعالى.

(٧) الأفانين الفنون. والبديع علم البديع وهو علم تحسين الكلام.

(٨) فَرَعَ الْقَوْمَ عِلَاقَةً أَوْ بِالْجَمَالِ. ورعى حفظ. والسنن ما ورد عن النبي ﷺ من الأحكام الشرعية.

(٩) المحيا الوجه. والسنى المضيء.

(١٠) الشان الحال. والأسنى الأعلى. ويرام يقصد. والحلى الصفات جمع حلية.

(١١) أعيت عجزت.

(١٢) أغضى عنه غض نظره وعفا عن قصوره. والصفح الجميل الذي لا عتاب معه.

(١٣) أفحمت عجزت. واللودعي شديد الذكاء صادق الفراسة.

لَكِنْ الْمَأْمُولُ يَا كَنْزَ الصِّفَا
عَلَّنِي أَدْرَجُ فِي سِلْكِ الْأَلَى
رَاقِيَا بُخْبُوحَةَ الْقَزَزِ بِلَا
سَيِّدِي أَقْبَلْنِي وَكُنْ لِي مَوْلَا
لَنْ يَخَافَ الدُّهْرَ شَادٍ وَصَفَا
فَأَغْنِنِي يَوْمَ آتِي الْمَوْقِفَا
رَأَاكَ اللَّهُ ثَنَاءً وَاخْتِرَامَ
تَفْحُهَا عَزْفُ لَطِيمٍ وَبِشَامِ
حَقٍّ مِفْذَارِكَ وَالْأَلِ الْكِرَامِ
مَا اسْتَبَانَ ابْنُ ذُكَاءٍ وَهَفَا
وَتَحَلَّى كُلُّ نَظْمٍ لَطْفَا

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي المتوفى سنة ١١٨٨ :

بِقَبُولِ مِنْكَ أَنْ تُشَجِّفَنِي^(١)
ظَفِرُوا مِنْكَ بِتَوَفِيقِ السَّدَاذِ^(٢)
مِخْنَةَ أَسْلُكَ فِي نَهْجِ الرَّشَادِ^(٣)
لَيْسَ لِي غَيْرُكَ رُكْنٌ وَاسْتِنَادُ
حُسْنِ مَعْنَاكَ الْبَهِيِّ الْحَسَنِ^(٤)
وَاحْمِنِي مِنْ كُلِّ مَا يُخْزِنُنِي
وَصَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ
وَسَنَاهَا فَاقَ ضَوْءِ النُّيُزَنِ^(٥)
وَذَوِيكَ الْغُرِّ سِيمَا الصَّاجِبِينَ^(٦)
بَارِقٍ مِنْ طِينَةِ وَالْيَمَنِ^(٧)
بِافْتِتَاحٍ وَخَتَامٍ حَسَنِ

كَمْ جَنَيْنَا زَهَرَ أَنْسٍ وَصَفَا
وَاجْتَنَيْنَا مِنْ أَوْنَقَاتِ الْوَفَا
يَا لَوَادِيهَا الْمُنْدَى بِالْعُيُونِ
حَيْثُمَا يَمْنَتُ نَهْرٌ وَعُيُونُ
طَالَمَا حَيَّيْتُ وَادِيهِ الْمَصُونُ
وَهَزَارُ الدُّوْحِ فِيهِ هَتَفَا

فِي رَوَابِي الشَّامِ ذَاتِ الْأَغْنِينِ^(٨)
شَمْسَ أَفْرَاحٍ لَدَى عَيْشِ هَنِي
فِي رُبَا رَنَوْتِهَا الرَّحْبِ الْوَسِيمِ^(٩)
وَنَسِيمٍ لُطْفُهُ يُخَيِّ الرَّمِيمِ^(١٠)
وَالنُّدَى يَنْثِيهِ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ^(١١)
بِلُحُونٍ قَدْ أَثَارَتْ شَجْنِي^(١٢)

(١) اتحفه أعطاه تحفه وهي ما تتحف به غيرك من البر واللفظ.

(٢) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه. والسداد الصواب.

(٣) البخبوحة الوسط. والنهج وسط الطريق.

(٤) شدا صوت. والبهي الحسن.

(٥) نفح الطيب فاحت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. واللطيمة أنواع من الطيب والبشام نبت. والسنا الضوء.

(٦) المقدار القدر. والغر السادات.

(٧) ابن ذكاء الفجر وذكاء هي الشمس. وهفا اضطرب.

(٨) جنينا قطفنا. والروابي الأماكن المرتفعة.

(٩) المندى المبلول. والرحب الواسع والوسيم الجميل.

(١٠) الرميم البالي.

(١١) المصون المحفوظ. والندى ما يسقط في آخر الليل على الشجر والنبات والمطر الضعيف.

(١٢) الهزار طائر حسن الصوت. والدوح الشجر الكبير. وهف صوت. والشجن الحزن.

وَبِمَزَاةِ الْبَهِيِّ قَدْ شَعَفَا
لَسْتُ أَتَسَاءُ أَوْيَقَاتِ السَّحَرِ
وَعُصُونُ الْبَنَانِ تَنْدَى بِالزُّهْرِ
بِهَيْجٍ نَجَلُوا بِمَزَاةِ النَّظَرِ
كُلُّ طَرْفٍ كَمَ تَرَاهُ وَقَفَا
وَبِهِ مَا زَالَ طَرْفِي كَلِفَا
بِأَبِي وَالرُّوحِ عَالِي الشَّرَفِ
لَمْ تَزَلْ أَكْتَنَافَ ذَاكَ الطَّرَفِ
كَمَ بِهِ النَّدَمَانُ بِالْأُنْسِ الْوَفِيِّ
وَشَمَالٌ فِي دُرَاهُ عَكَفَا
كَيْفَ لَا يَضْبُو فُوَادَ دَنَفَا
رَقَصَ الْغُضُنُ وَعَتَّى الْعَنْدَلِيبُ
وَالْحَيَا قَلَدَ أَجْيَادَ الْقَضِيبِ
وَحَوَيْطُ نَاعِمِ الْجِيدِ رَطِيبِ

كُلُّ طَرْفٍ يَا لَهُ مَزَاةُ سَنِي (١)
وَالصَّبَا يَغْطِفُ أَغْطَافَ الْمِيَاهِ (٢)
وَجَنِي الْوَزْدَ يَنْدَى مِنْ حَيَاةِ (٣)
وَتَرَى الْأَطْيَارَ تَشْدُو فِي رُبَاةِ (٤)
عِنْدَهُ زَهْرَ التَّهَانِي يَجْتَنِي (٥)
جَادَهُ دَمْعِي غَزِيرَ الْمُزْنِ (٦)
ذِيرُ مَرَّانٍ بِهَيْ الْأُنْسِ (٧)
بِالْبَهَا تَزْهُو عَلَى الْأَنْدُلُسِ (٨)
مَزَجُوا الصَّهْبَا بِمَاءِ اللَّعْسِ (٩)
نَاشِرًا أَزْهَارَ يَلْكَ الدَّمَنِ (١٠)
لِحِمَاهُ وَهُوَ أَهْنَى مَوْطِنِ (١١)
فِي رُبَا تَيْرِيهَا الْغُضُّ النَّضِيرِ (١٢)
بِلَالٍ زَانَهَا الزُّهْرُ الْوُثِيرِ (١٣)
يَنْتَنِي مَا بَيْنَ رَوْضٍ وَغَدِيرِ (١٤)

(١) شعفه بلغ شغافه وهو غشاء القلب أي من شدة الحب. والطرف العين. والمرأى الرؤية. والسني الماضي.

(٢) الصبا الريح الشرقية. ويعطف يميل. والأعطاف الجوانب.

(٣) تندى تبتل. والجنى ما يجنى.

(٤) البهيج الحسن. وتشدو تصوت.

(٥) الطرف العين. ويجتنى يقطف.

(٦) الكلف المولع. والغزير الكثير. والمزن السحاب الأبيض.

(٧) الشرف جمع شرفة وهي ما يبنى في أعلى القصور للزينة. البهي الحسن. والأنس ضد الوحشة.

(٨) الأكتاف الجوانب. والزهو الحسن والعجب.

(٩) الندمان جمع نديم وهو المحادث على الشراب. ومزجوا خلطوا. والصهباء الخمرة. واللعس سمة الشفة.

(١٠) الشمال ريح الشمال. وذروة كل شيء أعلاه. وعكف لازم. والدمن آثار الديار.

(١١) يصبو يميل. وذئف المريض ثقل. والحمى المكان المحمي.

(١٢) العندليب البلبل وقيل هو كالعصفور يصوت ألواناً وقال الجوهري هو لهزار. والغض الطري. والنضير الحسن.

(١٣) الحيا المطر. والأجياد الأعناق. والوثير الوطيء أي اللين.

(١٤) الخوط الغصن.

يَا قَدْتَهُ الرُّوحَ رَوْضَا أُنْفَا
لَمْ أَكُنْ أَلْفِي سِوَاهُ مَا أَلْفَا
فَسَقَى جَلَّقَ وَسَمِيَّ الْعِهَادَ
إِذْ هَوَاهَا لَمْ يَزَلْ يُخَيِّي الْفُؤَادَ
إِنَّهَا الشَّامَةُ فِي جِيدِ الْبِلَادِ
بَلْ هِيَ الْجَنَّةُ حُقَّتْ بِالْصَّفَا
بِغَتْ نَفْسِي فِي هَوَاهَا سَلَفَا
قُمْ بِنَا نَقْضِي لُبَانَاتِ الْهَنَّا
نَحْتَسِي صِرْفًا عَلَى وَفَقِ الْمُنَى
إِنَّهَا لِلْجِسْمِ رُوحٌ مَا لَنَا
نَجْتَنِي مَا رَقَّ مِنْهَا وَصَفَا
فِي رِيَاضٍ غَيْثُهَا قَدْ وَكَّفَا
وَنَدِيمٌ قَامَ يَجْلُوهَا صَبَاحَ
خَلْدِهِ يَزْهُو بِوَزْدٍ وَأَقَاخَ
مَا عَلَى مَنْ هَامَ فِيهَا مِنْ جُنَّاحَ
هَاتِهَا شَمْسٌ حُمِيًّا قَرَقَفَا

قَرَشُهُ الْعَنْبَرُ وَالْوَزْدُ الْجَنِي (١)
يَا شَقِيقَ الرُّوحِ طُولَ الزَّمَنِ (٢)
وَرَعَى غُوطَتَهَا مَجْنَى السُّرُوزِ (٣)
حَبْدًا مَا بَيْنَ أَنْفَاسِ الزُّهُوزِ
يَا لَهَا تَزْهُو بِوِلْدَانٍ وَخُوزِ
دُرْهَا الْحَضْبَاءُ غَالِي الثَّمَنِ
كَيْفَ عَنْهَا غَضُنْ شَوْقِي يَشْنِي
يَا سَمِيرِي عِنْدَهَا تَيْكَ الرِّيَاضِ (٤)
وَالْتِهَانِي قَهْوَةَ تَشْفِي الْمِرَاضِ (٥)
إِنْ تَنَاءَتْ لَحْظَةً عَنْهَا اغْتِيَاضِ (٦)
بَيْنَ رَيْحَانٍ وَغُضْنِي سَوْسَنِ (٧)
وَالشَّحَارِيرُ بِهَا تُطْرِبُنِي (٨)
يَكْرَدُنْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا الشُّمُوسُ (٩)
وَبِهَا يُسْفِرُ عَنْ حُسْنِ الْعُرُوسِ (١٠)
إِنَّهَا تُخَيِّي بِرِيَاهَا الثُّفُوسُ (١١)
وَدَعِ اللَّاحِي عَلَيْهَا يَلْحَنِي (١٢)

(١) الروض الأنف الذي لم يرع.

(٢) الفى أجد.

(٣) جلق دمشق الشام. والوسمي المطر الأول. والعهاد جمع عهد وهو أول مطر الوسمي ومطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله. ورعى حفظ. والمجنى محل الجني أي القطف.

(٤) اللبانات الحاجات. والسмир المحادث ليلاً.

(٥) الاحتساء الشرب بملء الفم. والصرف الخالص. والقهوة الخمرة.

(٦) تناءت تباعدت.

(٧) السوسن نبات يشبه الريحان عريض الورق وليس له رائحة فائحة.

(٨) وكف قطر. والشحور طائر أسود.

(٩) النديم المحادث على الشراب. وجلا العروس أهداها إلى زوجها. والبكر المراد بها الخمرة الصرف. والذن وعاء الخمر.

(١٠) يزهو يحسن. والأقاح زهر أبيض لا رائحة له تشبه به الأسنان ومن أصنافه زهر البابونج. ويسفر يضيء.

(١١) هام ذهب على وجهه. والجناح الإثم. والريا الرائحة الطيبة.

(١٢) الحميا الكاس أول سوزتها أي شدتها. والقرقف الخمر يردد عنها صاحبها.

مِنْ يَدَيَّ حُلِيَ الثَّنَائِيَا أَهْيَفَا
خَنِثِ الْأَعْظَافِ سَاجِي الْحَقِ
وَجْهَهُ يَنْزَهُو بُدُورَ الْعَسَقِ
عِظْفُهُ الرِّيَّانُ بِالدَّلِّ سَقِي
يَا لَقَوْمِي سَلْ غَضَبًا مُرَهَقًا
وَرَنَا نَحْوِي بِطَرْفٍ أَوْ طَقَا
تَقْطُرُ الْأَذَابُ مِنْ أَعْطَافِهِ
وَإِذَا مَا جَالَ فِي أَلْطَافِهِ
يَا حَيَاةَ الصَّبِّ فِي إِسْعَافِهِ
حَشَوُ بُزْدَيْهِ يُرِيئُنَا طَرْفَا
آه مَا أَخْلَى اللَّمَى مُرْتَشَفَا
كُلَّمَا حَاوَلْتُ لَثْمَ الْوَجْتَيْنِ

تَرِفِ الْجِسْمِ رَطِيبِ الْبَدَنِ^(١)
لَمْ يَزَلْ يَخْتَالُ فِي زَاهِي الْبُرُودِ^(٢)
وَالْحَيَا قَدْ زَانَ تَفَاحَ الْخُدُودِ^(٣)
نَاشِرًا مِنْ شَعْرِهِ السَّبْطِ بُنُودِ^(٤)
مِنْ عُيُونٍ خَمَرُهَا يُسْكِرُنِي^(٥)
آه وَاقِيلَاةً مَنْ يَزَحْمُنِي^(٦)
عِنْدَمَا يَجْلُو كُؤُوسَ الطَّرَبِ
يَمْلَأُ الدَّلْوَ لِعَقْدِ الْكَرْبِ^(٧)
نَهْلَةً مِنْ رَشْفِ مَاءِ الطَّرَبِ^(٨)
وَالْهَوَى يُبْدِي فُتُونَ الْفِتَنِ^(٩)
يَا تُرَى أَهْدَى عُقُودَ الْمِئْنِ^(١٠)
أَخْرَقَ الْأَخْشَاءَ ذَاكَ الْإِضْطِرَامِ^(١١)

(١) الثنايا مقدم الأسنان. والأهيف رقيق الخصر. والترف الناعم.

(٢) التخثث التكسر. وعطفها الرجل جانباه. والسجي الساكن. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين. والاختيال التبختر والزاهي الحسن. والبرود أثواب مخططة.

(٣) الغسق ظلمة أول الليل.

(٤) السبط المسترسل. والبُود الأعلام.

(٥) العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.

(٦) رنا نظر. ونحوي جهتي. والطرف العين. والأوظف طويل الأهداب. وآه كلمة توجع. والويل العذاب.

(٧) جال ذهب وجاء. والكرب الحبل يشد في وسط عراقي الدلو ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كَرَبَ الدلو وأكربها والعراقي هي أخشاب تعرض على باب الدلو كالصليب واحدها عَرْقُوة وهو تضمين لقول الفضل بن عتبة بن أبي لهب رضي الله عنه:

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدَا يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

(٨) وأصل المساجلة ان يسحب كل منهما الماء بالسَّجَل وهو الدلو الكبير استعارها للمفاخرة بالشرف.

(٩) الصب العاشق. والنهل الشرب الأول. والرشف المص.

(١٠) البرد ثوب مخطط. والطرف جمع طرفة وهي الشيء المستحسن. والفنون الأنواع. والفتن المحن.

(١١) آه كلمة توجع. واللمى الريق وسمرة الشفة. والمنن العطايا.

(١٢) اللثم التقبيل. والوجنة أعلى الخد. والاضطرام الاشتعال.

وَإِذَا مَا خِلْتُ غَمَزَ الْمُقْلَتَيْنِ
 ذُبْتُ وَأَوِيلَاهُ فِي ذِي الْحَالَتَيْنِ
 كُلُّ مَنْ فِي حُبِّهِ قَدْ عَنَّفَا
 يَا رَعَاهُ اللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى
 وَسَقَى عَصَرَ الثَّصَابِي وَالشَّبَابِ
 وَرَعَى عَهْدَ النَّدَامَى وَالسَّحَابِ
 هَلْ لَهَا يَا صَاحِ رَجْعَ وَإِيَابِ
 يَا لَعَمْرِي قَدْ بَكَتْهَا أَسْفَا
 لَا وَلَا مِنْ بَعْدِهَا طَرْفِي غَفَا
 لَيْتَ شِغْرِي كَيْفَ قَدْ مَزَّقَهَا
 وَاللَّوَى مِنْ جَوْرِهِ أَحْرَقَهَا
 هَكَذَا الْأَقْدَارُ مَنْ حَقَّقَهَا
 بِقَضَاءِ لَيْسَ يُذْنِبُهُ خَفَا
 إِنَّهُ لَا عَزْوُ يُحْبُونَا الْوَقَا
 يَا لَدَمْعِ جَادَ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ
 إِنَّنِي مَا زِلْتُ فِي جُنْحِ الظُّلَامِ
 سَيِّدَ الرُّسُلِ وَمَنْ وَاقَى خِتَامِ
 مَلَجَأَ الرَّاجِينَ طُهُ الْمُضْطَقَى

فَوْقًا لِلْقَلْبِ أَنْوَاعِ السُّهَامِ^(١)
 فَأَقْرُوا يَا قَوْمُ لِلرُّوحِ السَّلَامِ
 لَا يَرَى إِلَّا قُتُونُ الْمِحْنِ^(٢)
 وَرَعَى فِي الْحُبِّ مَنْ تَيَمَّنِي^(٣)
 سُحْبَ دَمْعٍ مِنْ جُفُونِي تَقْطُرُ
 وَأَوْنَقَاتَا سَنَاهَا يَنْبَهَرُ^(٤)
 أَمْ تُرَاهَا فِي الْأَمَانِي تَخْطُرُ^(٥)
 أَغَيْنُ مَا دُفِنَ طَعْمُ الْوَسَنِ^(٦)
 لَيْتَ لَوْ تُفْذَى بِغَمَضِ الْأَعْيُنِ
 سَاعِدُ الدُّمْرِ بِأَزْمَاحِ الْخُطُوبِ^(٧)
 بِجَوَى قَدْ هَزَّ نِيرَانَ الْكُرُوبِ^(٨)
 يُلْفِيهَا تَجْرِي صَبَاحًا وَعُرُوبُ^(٩)
 لَكِنِ الظَّنُّ بِهِ يُطْمِئِنِّي
 وَفَقَّ مَا يَرْضَى وَفِيهِ وَلَا يَنِي^(١٠)
 تَخِذْهُ الْعَيْنُ لِلْجِيدِ عُقُودُ^(١١)
 هَائِمًا فِي شَمْسِ أَتَوَارِ الْوُجُودِ^(١٢)
 وَرَقَى مِغْرَاجَ قُرْبٍ وَشُهُودِ^(١٣)
 أَخْمَدُ الْهَادِي لِخَيْرِ السُّنَنِ^(١٤)

- (١) الفوق موضع الوتر من السهم وفوقه جعل له فوقًا وإذا وضعت السهم في الوتر لترمي به قلت أفاقته إفاقة.
- (٢) التعنيف شدة اللوم. والمحن المصائب التي يمتحن بها.
- (٣) رعاه حفظه. وحسبي كافيني. وتيمه الحب عبده.
- (٤) العهد الزمن. والسنا الضوء. ويبهز يغلب.
- (٥) الإياب الرجوع.
- (٦) عمري حياتي. والوسن النوم.
- (٧) شعري علمي. والخطوب المصائب.
- (٨) النوى البعد. والجوى الحزن.
- (٩) يلفها يجدها.
- (١٠) لا غرو لا عجب. ويحيينا يعطينا. ويني يفتري.
- (١١) الفرط الزيادة. والغرام الولوع. والجيد العنق.
- (١٢) جنح الظلام طائفة منه.
- (١٣) وافى أتى.
- (١٤) السنن أصل معناها الطرق ثم غلب استعمالها في الأحكام الشرعية التي وردت عنه ﷺ لأنها طرق الهدى والرشاد.

مَنْ سَعَى شَوْقاً لَهُ صَلْدُ الصِّفَا
كَمْ لَذِيهِ مُعْجِزَاتٍ بِهَرَّتْ
وَأَحَادِيثُ لَهُ إِنَّ نُثِرَتْ
يَا نَبِيًّا سَارَ حَتَّى ظَهَرَتْ
فَرَأَى وَازْدَادَ حَقًّا شَرَفًا
وَعَلَا فِي نُورٍ غَيْبٍ شَرَفًا
فَصَلَاةُ اللَّهِ تَشْرَى كُلَّ حِينٍ
دَائِمًا تُهْدِي إِلَى طَهِّ الْأَمِينِ
وَذَوِيهِ الْآلِ أَزْبَابُ الْيَقِينِ
وَكَذَا الْأَصْحَابُ أَهْلُ الْإِصْطِفَا
مَا عُبِيدُ يَزْتَجِي حُسْنَ الْوَقَا
وقال أحمد بن خلوف التونسي القيرواني كما في مجموعة :

ثُمَّ حَيَّاهُ بِصَوْتٍ حَسَنِ^(١)
مِثْلَ تَبْعِ الْمَا صَفَاءَ كَالزُّلَالِ^(٢)
تَلَمَسُ الْحَسَنَاءُ مَنُظُومَ الْأَلَالِ
حَضْرَةُ السَّادَاتِ لَهُ جُنَحُ اللَّيَالِ
لِمُجِيبِهِ بِهِ الْقَدْرُ السَّيْنِي^(٣)
لِسِوَةِ وَالضُّحَى لَمْ يَكُنْ
مَعَ سَلَامٍ فَاحٍ مِنْ رَوْضِ الْكَمَالِ^(٤)
مَنْ أَعَارَ الْكَوْنَ أَنْوَارَ الْجَمَالِ
مَنْ تَحَلَّوْا فِي الْهُدَى أَسْنَى الْخِصَالِ^(٥)
أَنْجُمُ الثَّقْوَى بُدُورُ اللَّسَنِ^(٦)
فِي رِضَا الرَّحْمَنِ وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّ
وقال أحمد بن خلوف التونسي القيرواني كما في مجموعة :

مَا جُرَّدَ عَنْ مَعَاطِفِ الْأَغْصَانِ
إِلَّا وَتَكَثَّ بِدَمْعِهَا الْهَتَانِ
أَلَّيْلُ سَجَا وَسَافِرُ الصُّبْحِ قَضَى
وَالْعَيْمُ دَجَا وَمَبْسِمُ الْبَرْقِ أَضَا
وَاللَّيْلُ عَلَى الْبِطَاحِ لَمَّا اغْتَرَضَا
وَالنُّوفَرُ قَدْ شَكَا إِلَى الْعُذْرَانِ
وَالنُّزْجُسُ بَاتَ سَاهِرَ الْأَجْفَانِ
أَلْبَذْرُ أَضَا وَيَا لَشُعُودِ اتِّصَلَا

نُوبُ الْوَرَقِ^(٧)
عَيْنُ الْأَفْقِ^(٨)
حَقًّا وَمَضَى^(٩)
لَمَّا وَمَضَا^(١٠)
تَالَ الْغَرَضَا^(١١)
شَكْوَى الْعَرَقِ^(١٢)
سَاهِي الْحَدَقِ^(١٣)
لَمَّا اتَّصَلَا^(١٤)

- (١) الصلد الصلب . والصفاء الحجر الأملس .
(٢) وأصل التحية أن يدعو له بطول الحياة .
(٣) بهرت غلبت والزلال الماء العذب .
(٤) السني العلي .
(٥) تترى متتابعة .
(٦) أسنى أعلى .
(٧) الاصطفا الاختيار . واللسن الفصاحة .
(٨) المعاطف الجوانب والمراد القامات .
(٩) والهتان السيال .
(١٠) الانتصل البدر خرج من السحاب تشبيهها بالسيف إذا خرج نصله من غمده .
(١١) الأفق جانب السماء .
(١٢) سجا سكن .
(١٣) دجا أظلم . وومض البرق لمع .
(١٤) البطاح مجاري السيول .
(١٥) النوفر زهر يخرج في الماء .
(١٦) الحدق العيون .

وَالثُّورُ كَسَى سَوَافِرَ الزُّهْرِ حُلًى
وَالنَّجْمُ سَرَى وَلِلْعُرُوبِ اِزْتَحَلَا
وَالطُّيْرُ رَفَى مَنَابِرَ الْأَفْنَانِ
وَالْأَسُ غَدَا مُخَدَّدَ الْأَذَانِ
أَلرُّوْصُ زَهَى وَعَارِضُ النَّهْرِ بَدَا
وَالْقَطْرُ هَمَى وَالزُّهْرُ لَمَّا عَقَدَا
وَالسُّوسُنُ وَالْأَفَاحُ يَا مَا نَضَّدَا
وَالطَّلُ كَسَى عَرَائِسَ الْبُسْتَانِ
وَالرَّيْحُ ثَنَى قَوَامَ غُضَنِ الْبَنَانِ
يَا رَبِّ غَزَالَةٍ كَشَمْسٍ وَضَحَتْ
بِالْوَضَلِ شَحَتْ وَبِالْحَيَاءِ ائْتَشَحَتْ
فِي وَجَنَّتِهَا مِيَاهُ وَزِدْ رَشَحَتْ
رَيْمٌ حُجِبَتْ فَأَسْفَرَتْ عَنْ قَانِي
لَا حَتَّ قَمَرًا تَمَاسَيْسَتْ عَنْ بَانِ
فِي وَجَنَّتِهَا التُّعَيْمُ قَدْ شَبَّ لَهَيْبِ
وَالْوَاضِحُ وَالْقَوَامُ شَمْسٌ وَقَضِيبُ
وَالسَّالِفُ وَالشُّفَاهُ خَمَرٌ وَضَرِيبُ

حَيْكَتْ حُلَلَا^(١)
حَتَّى اِنتَحَلَا^(٢)
بَادِي الْقَلْقَى^(٣)
كَالْمُسْتَرْقِ^(٤)
يَحْكِي الزَّرْدَا^(٥)
حَلَّ الْعُقْدَا^(٦)
عَقْدَا نَضَّدَا^(٧)
حَلَى التُّسْقِ^(٨)
لِلْمُعْتَنِقِ
لِللَّيْلِ مَحَتْ
يَا مَا قَضَحَتْ^(٩)
لَمَّا ائْتَشَحَتْ^(١٠)
مِثْلَ الشُّفْقِ^(١١)
لَذَنْ رَشِقِ^(١٢)
لِلْقَلْبِ مُذِيبِ^(١٣)
وَالرُّدْفُ كَثِيبِ^(١٤)
وَالرَّيْقُ حَلِيبِ^(١٥)

(٩) شحت بخلت. واتشحت جعلته كالوشاح وهو ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها مرصعاً بالجواهر ونحوها.

(١٠) رشحت عرقت.

(١١) الرِّيم الغزال الأبيض. وأسفرت أضواء. والقاني شديد الحمرة. والشفق حمرة الأفق قبل طلوع الشمس وبعد غروبها.

(١٢) تمايست تمايلت. والبان شجر. واللدن اللين. والرشيح حسن القد لطيفه.

(١٣) شبت النار اتقدت. واللهيب لسان النار.

(١٤) الكتيب تل الرمل.

(١٥) السالف الشعر المتدلى على السالفة وهي ناحية مقدم العنق من معلق القرط إلى الترقوة. والضريب العسل.

(١) السوافر المضيئات. والزهر النجوم. والحلى الحلي.

(٢) انتحل صار نحيلاً.

(٣) الأفنان الأغصان.

(٤) الآس شجر عطر الرائحة.

(٥) العارض العذار على التشبيه. والزرذ الدرع.

(٦) همى سال.

(٧) السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة. والأفاح زهر أبيض شبه به الأسنان. والتنضيد التصفيف والتضد المنضوض.

(٨) الطل المطر الضعيف. والحلي ما يتزين به. والنسق النظم نسقت الدر نظلمته.

وَالصُّدُغُ لَوَى سَلَاسِلَ الرُّيْحَانِ
وَالْخَالُ شَكَا لِحَدَمَا النُّعْمَانِ
رَيْسٌ أَنْسَتْ بِالصَّدِّ لَمَّا نَفَرَتْ
رَنَحَتْ عِطْفًا وَعَنْ صَبَاحِ سَفَرَتْ
كَمْ مِنْ أَسَدٍ يَلْحِظُهَا قَدْ كَسَرَتْ
عَوْدُتُهَا بِمُنْزِلِ الْقُرْآنِ
وَالْقَصْدُ مَذُحُ سَيِّدِ الْأَنْوَانِ
يَا أَشْرَفَ مُرْسَلٍ وَيَا خَيْرَ نَبِيٍّ
يَا أَكْرَمَ مَنْ حُبِّي بِرَفْعِ الْحُجُبِ
إِقْبَلْ مِدْحِي وَجَارِ وَأَكْثِفْ كُرْبِي
أَجْزِلُ صَلَاتِي مِنَ الرُّضْوَانِ
يَا أَحْسَنَ مَنْ أَضَافَ لِلْإِحْسَانِ
يَا أَبْهَجَ مَنْ لَهُ عَلَى الْخَلْقِ شُفُوفُ
يَا أَفْضَلَ شَافِعٍ إِذِ الرُّسُلُ وَثُوفُ
إِشْفَعْ كَرَمًا فِيمَا جَنَاهُ ابْنُ خَلُوفُ
يَا خَيْرَ مُنْقِذٍ وَيَا فَتَى عَدْتَانِ
وَأَمْنُنْ قِلَاسِي غِنَاكَ مَدَّ الْجَانِي

لِلْمُنْتَشِقِ^(١)
نَارَ الْحُرْقِ^(٢)
لِلْقَلْبِ فَرَتْ^(٣)
يَا مَا سَحَرَتْ^(٤)
عَمْدًا وَسَرَتْ^(٥)
رَبِّ الْقَلْقِ^(٦)
خَيْرِ الْفِرْقِ
مَكِّي عَرَبِي
فَوْقَ الرَّتَبِ^(٧)
وَاشْفِ وَصَبِي^(٨)
وَارْحَمْ قَلْبِي^(٩)
حُسْنُ الْخُلُقِ
يَا بَرُّ يَا رَوْفُ^(١٠)
وَالنَّاسُ صُفُوفُ
مِنَ الذَّنْبِ الْمَخُوفِ^(١١)
آمِنُ فَرْقِي^(١٢)
أَيُّدِي الْمَلِكِ^(١٣)

موشح: للفاضل أبي عبيد نقلته من مجموعة بخط أحد تلاميذ سيدي عبد الغني النابلسي:

- (١) الصدغ ما بين العين والأذن والشعر المتدلى عليه.
(٢) النعمان مراده به النوار الأحمر المسمى شقائق النعمان وفيه تورية بالنعمان وهو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه أو ملك العرب النعمان بن المنذر.
(٣) فرت قطعت.
(٤) رنحت أمالت. والعطف الجانب. وسفرت المرأة كشفت عن وجهها.
(٥) سرت سافرت ليلاً.
(٦) عودتها حصنتا. والقلق الفجر.
(٧) حبي أعطي.
(٨) الوصب المرض.
(٩) أجزل أكثر. والصلة العطية. والقلق الاضطراب.
(١٠) أبهج أحسن. والشفوف الزيادة والفضل.
(١١) جناه من الجناية.
(١٢) الفرق الخوف.
(١٣) الجاني المذنب. والملق التلطف والتودد.

لَدِّ لِي
فَاجْتَلِي
إِنْ سَقَرُ
أَوْ جَهَرُ
أَوْ نَظَرُ
قَدْ جُلِي
إِذْ وَلِي
أَلْبُدُورُ
وَالسُّرُورُ
وَالْبُحُورُ
مَنْ مُلِي
عُدْلِي
أَلْعَزَالُ
وَالْهَلَالُ
قَدْ أَزَالَ
أَمَلِي
إِنْ لِي
مَنْ أَزَادُ
وَالسُّدَادُ
وَالسَّجَادُ
مَنْ وَلِي

مَذْحُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُرْسَلِ
عَرَائِسًا مِنْ مَذْحِهِ تَنْجَلِي^(١)
فَعَنْ جَبِينِ قَاقِ ضَوْءِ الْقَمَرِ
فَبِلَالٍ تُظْمَثُ أَوْ دُرُورِ
فَيُعْيُونُ زَيْنَتُ بِالْحَوَرِ^(٢)
فِي حَضْرَةٍ وَفِي مَقَامِ عَلِي
سَيَادَةِ الْخَلْقِ فَيَنْعَمُ الْوَلِي^(٣)
إِكْتَسَتْ مِنْهُ ضِيَاءُ وَتُورِ
يَلُوحُ مِنْ طَلَعَتِهِ وَالْحُبُورِ^(٤)
فَمِنْ أَيْدِيهِ زُلَالًا تَقُورِ^(٥)
مِنْ حُبِّهِ لَمْ يُضْغِ لِلْعُدْلِ^(٦)
إِنَّ عَرَامِي فِيهِ قَدْ لَدِّ لِي^(٧)
أَطْلَقَهُ مَنْ رَبَّطَهُ بِالْحَبَالِ
شَقَّ لَهُ يَضْفَيْنِ حَالَ الْكَمَالِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ الضَّلَالِ
مَدِيحَهُ بِذِكْرِهِ عَنْ لِي^(٨)
قَلْبًا بِأَشْرَاقِ لَهُ قَدْ مُلِي
مِنْ زَيْهِ يَهْدِيهِ سُبُلُ الرُّشَادِ^(٩)
فَلْيَجْتَهِدْ فِي مَذْحِ خَيْرِ الْعِبَادِ^(١٠)
صَاحِبِهِ الصُّدِّيقِ صَافِي الْوِدَادِ
خِلَافَةً وَالنَّاسُ فِي مَعْزِلِ^(١١)

(١) اجتَلِ انظر. وجلت العروس أهديت إلى زوجها.

(٢) الحَوَرُ شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٣) وليها استولى عليها.

(٤) الطلعة الوجه. والحبور السرور.

(٥) الأيادي النعم. والزلال الماء العذب الصافي.

(٦) العدل اللوم.

(٧) الغرام الولوع.

(٨) الإماء أن تلقن غيرك ما يكتبه.

(٩) السبل الطرق.

(١٠) السداد الصواب.

(١١) في معزل في بعد عن الخلافة لأنه لا يستحقها مع وجود الصديق أحد.

يَغْتَلِي
مَنْ نَظَرَ
فِي عَمَز
قَدْ ظَهَرَ
أَلْوَلِي
وَأَنْفُل
لَا أَحْـوَل
وَالْمَعْدُونُ
كَمْ قُصُولُ
أَلْوَلِي
فِي عَلِي
قَدْ نَظَّمْ
وَأَنْتَ ظَلَمْ
وَالْكَرَمُ
وَالْعَلِي
وَأَنْتَ أَلِ
يَا عَصَاةَ
وَالنُّجَاةَ
لَا سِيـوَاةَ
عَجْـلِي
وَأَجْعَلِي
يَا بَشِيرُ

قَدَرًا عَلَى الرِّامِحِ وَالْأَعَزَلِ^(١)
بِنَاطِرِ الْحَقِّ وَتَوْرِ الْفِكَرِ
يَرَى لَهُ قَضْلًا كَضْوَةِ الْقَمَرِ
مِنْ بَغْدِهِ عَثْمَانُ تَالِي السُّوَرِ
قَضْلًا شَهِيدُ الدَّارِ وَالْمَنْزِلِ
قَضَائِلُ الْأَفْضَلِ قَالَا أَفْضَلُ
مَا عَشْتُ عَنْ مَذْجِي لِآلِ الرُّسُولِ
فِي حُبِّهِمْ لَمْ أَذِرْ مَاذَا يَقُولُ
نَظَّمْتُهَا فِي مَذْجِ زَوْجِ الْبَتُولِ^(٢)
قَاسَمَ مَدِيحًا صَاغَةً مِقْوَلِي^(٣)
أَلْفَظُهُ تَغَبَّقُ كَالْمَنْدَلِ^(٤)
فِكْرِي مَدِيحِ الْمُضْطَفَى وَاعْتَنَمْ
فِي سِلْكِ مَنْ يَمْدَحُهُ بِالْحِكْمِ^(٥)
وَالْمُضْطَفَى يَزْعَى حَقُوقَ الدِّمِ^(٦)
حَبَاهُ قَضْلًا قَدَرُهُ مُغْتَلِي^(٧)
عَمَّا أَتَى فِي الْمُضْخَفِ الْمُنْزَلِ
سَيَرُوا بِنَا لَعْلَ نَأْتِي حِمَاهُ
تُرْجَى لِعَبْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَتَاهُ
يَشْفَعُ فِي يَوْمِ الْجَزَا لِلْعَصَاةِ
أَيَا حُدَاةَ الْعَيْنِ لَا تُفْهِلِي^(٨)
فِي طَيِّبَةِ رَحْلِي وَفِيهَا أَنْزَلِي^(٩)
أَبُو عُبَيْدٍ بِكُمْ مُسْتَجِيرُ

(١) السماك الرامح والسماك الأعزل نجمان.

(٢) البتول السيدة فاطمة سميت بذلك لأنها
بُتِلت أي قطعت عن نساء زمانها وفاقتهم
بالفضل.

(٣) المقول اللسان.

(٤) عبق الطيب انتشرت رائحته. والمندل عود
البخور.

(٥) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

(٦) يرعى يحفظ. والذمم العهود.

(٧) حباه أعطاه.

(٨) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والعيس
الإبل الأبيض.

(٩) الرحل للبعير أصغر من القتب.

يَا نَذِيرُ
يَا مُنِيرُ
لَيْسَ لِي
مَأْمِلِي

قِنِي غَدَاةَ الْحَشْرِ حَرَّ السَّعِيرِ
خُذْ بِيَدِي فَإِنَّ قَلْبِي تَسِيرُ
عَنْ بَابِكُمْ وَاللَّهِ مِنْ مَغْزِلِ
رُحْمَاكَ فِي الْمَوْقِفِ الْأَطُولِ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً الموشحات الأندلسية
السينيات ومنها الموشح المتقدم لابن العقاد في مدح النبي ﷺ:

حَيِّ يَا سَعْدُ قَبَابَا بِالْجَمَى
جَادَهُ الْعَيْثُ إِذَا الْعَيْثُ هَمَى
إِنْ يَكُنْ مَا بَلُّ شَوْقِي قُرْبُهُ
وَيَقْلِبِي مُسْتَقِرُّ حُبِّهِ
أَعْظَمُ النُّعْمَةِ أَنِّي صَبُّهُ
سَعْدُ إِنْ جِثَّتْ إِلَيْهِ قَائِعَمَا
وَإِذَا بَخَرُ أَيَادِيهِ طَمَا
وَافِضْ يَا سَعْدُ مِنْ دَمْعِ الْهَمَا
كُنْتُ حَالِ الْبُعْدِ تَبْكِي حَزْنَا
وَبِهَذَا الْيَوْمِ قَدْ نِلْتَ الْمُئَى
أَوْ مَنْ لِي بِالْجَمَى أَنْ أَلْتَمَا
لَمْ يَجُنْ بَعْدُ اللَّقَا قَابِكِي دَمَا
لَيْتَ شِغْرِي هَلْ أَرَى يَوْمًا أَجُولُ
وَأَرَى مِنْ أَثْلِهَا قَوْقِي دُيُولُ

تَحْتَهَا رَنْعُ الْمُئَى لَمْ يُدْرَسِ (١)
لَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ (٢)
فَلِسَانِي دَائِمًا يَذْكُرُهُ
بِهَوَاهُ لَمْ أَزَلْ أَعْمُرُهُ
دَائِمًا أَحْمَدُهُ أَشْكُرُهُ (٣)
وَأَسْتَضِيءُ مِنْ نُورِهِ وَاقْتَبِسَ (٤)
فَانْتَبَهَ مِنْ فَيْضِهِ وَاخْتَرَسَ (٥)
مَا يُرَوِّي الْأَرْضَ إِنْ شَحَّ الْعَمَامُ
إِنْ رَأَيْتَ الْبَرْقَ أَوْ غَشِيَ الْحَمَامُ
قَابِكِ وَاسْتَبْكِي فَمَا تَمَّ مَلَامُ (٦)
تَرْبُهُ لَوْ نَهَزَتْهُ الْمُخْتَلِسُ (٧)
وَاهْجِسِي يَا تَفْسُ أَوْ لَا تَهْجِسِي (٨)
فِي رُبَا طَيْبَةٍ أَوْ تِلْكَ الْجِبَالُ (٩)
سَابِغَاتٍ مِنْ ظَلِيلَاتِ الظَّلَالِ (١٠)

- (٧) آه كلمة توجع. والحمى المكان المحمي
والمراد المدينة المنورة. والنهزة الفرصة.
واختلس الشيء أخذه بسرعة.
(٨) الهجس أن يحدث نفسه ويقع في صدره
مثل الوسواس.
(٩) شعري علمي. وأجول أذهب وأجيء.
(١٠) الأثل شجر الطرفاء. والسابغ الساتر
الطويل. والظل الظليل الساتر.

- (١) الريع المنزل. ودرس محي أثره.
(٢) جاد أتى بالجود وهو المطر الغزير وهذا
البيت مضمن من موشح لسان الدين بن
الخطيب في مدح سلطانه.
(٣) الصب العاشق.
(٤) اقتبس من النور أخذ منه.
(٥) الأيادي النعم. وطما الماء ارتفع.
(٦) تَمَّ هناك.

حَبِّدَا لَمْ حُزُونٌ وَسُهُولٌ
فَاقَتِ الْحَضْبَاءُ فِيهَا الْأَنْجُمَا
أَنَا لَوْ حُيِّرْتُ فِي أَعْلَى سَمَا
يَا بِرُوحِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا
وَلِذَا مَا جَاءَنِي مِنْهَا نَبَا
مُنِيَّتِي بِالْجَزَعِ وَالسَّفْحِ رُبَا
أَيُّ شَوْقٍ فِي فُؤَادِي اضْطَرَمَّا
وَلَكُم فَاضَتْ عُيُونِي دِيَمَا
كَيْفَ يَا سَعْدُ ثَنِيَّاتُ اللَّوَى
زَادَ فِي قَلْبِي لِلْقِيَامَا الْجَوَى
طَابَ لِي فِي حُبِّهَا شَرْحُ الْهَوَى
وَلِذَا لَيْلُ غَرَامِي أَظْلَمَا
أَجِدُ الرَّاحَةَ فِي شِعْرِي فَمَا
أَنَا ذَا أَشْدُو بِسَلْعٍ وَالنَّقَا

حَلَّهَا الْأَنْسُ وَحَلَّاهَا الْجَمَالُ^(١)
وَتَرَاهَا يَزْدَرِي بِالْأَطْلَسِ^(٢)
أَوْ بِهَا لاختَرْتُ فِيهَا مَجْلِسِي
نَفْحَةَ أَنْشَقُهَا مِنْ عَطْرِهَا^(٣)
أَمَلًا الدُّنْيَا بِرِيَا شُكْرِهَا^(٤)
عَطَّرْتُ كُلَّ الْوَرَى مِنْ نَشْرِهَا^(٥)
جَفَّفَ الدَّمْعَ فَلَمْ يَنْبَجِسِ^(٦)
بِشَوَاطِ الْوَجْدِ لَمْ تَنْحَبِسِ^(٧)
أَتَرَاهَا بِئِدَاهَا تَبْسِيمُ^(٨)
فَمَتَى أَرْشُقُهَا أَوْ أَلْتَمُ^(٩)
فَبِهِ إِنْ عَزَّ وَضَلَّ أَنْعَمُ^(١٠)
وَلِنَفْسِي لَمْ أَجِدْ مَنْ مُؤْنِسِ^(١١)
نَفْسَ الْكُزْبَةِ إِلَّا نَفْسِي^(١٢)
وَرَوَائِي حَاجِرٍ وَالْمُنْحَنِى^(١٣)

(١) الحزون ضد السهول. والأنس ضد الوحشة. وحلاها زينها.

(٢) الثرى التراب الندي. وازدري الشيء عابه. والأطلس هو الفلك الأعظم وسطحه الكرسي الأعلى وتحتة الفلك المكوكب أي السماء السابعة.

(٣) النفحة الرائحة الطيبة.

(٤) النبا الخبر. والريا الرائحة الطيبة.

(٥) الجزع مكان في المدينة المنورة. والسفح سفح جبل أخذ. والربى الأماكن المرتفعة. والنشر الرائحة الطيبة.

(٦) الفؤاد القلب. واضطربت النار اشتعلت. وانبجس الماء انفجر.

(٧) الديم الأمطار الدائمة. والشواطى اللهب الذي لا دخان له. والوجد شدة الحب والحزن.

(٨) الثنيات الطرق في الجبال وفيها تورية بالثنيات بمعنى مقدم الأسنان ورشحها لفظ تبسم. واللوى منعطف الرمل.

(٩) الجوى الحزن. والرشف المص. واللم التقييل.

(١٠) الهوى الحب.

(١١) الغرام شدة الولوع.

(١٢) نفس الكرب فرجه. والنفس كناية عن الشعر لأنه يخرج مع النفس يقال إذا أطال قصيدة أطال النفس وهو طويل النفس في الشعر.

(١٣) شدا صوت. وسلاح والقفا في المدينة المنورة وكذلك حاجر والمنحنى.

لَا أَرَى الْوَرْقَاءَ مِنِّي أَخْلَقًا
خَيْرَ أَرْضِ اللَّهِ غَرَبًا مَشْرِقًا
فَارْحَمِي طَيْبَةً صَبًا مُعْرَمًا
هُوَ لَا يَنْفُكُ عَبْدًا قَيِّمًا
لَسْتُ وَاللَّهِ بِذَا الْخُلُقِ خَلِيقُ
إِنْ أَكُنْ حَقًّا بِمَا قُلْتُ حَقِيقُ
وَلِمَادَ إِنْ يَجِيءُ ذِكْرُ الْعَقِيقِ
لَوْ تَرَى طَيْبَةً عِنْدِي هِمَمًا
أَدْخَلْتَنِي مِنْ رِضَاهَا حَرَمًا
لَكِنْ الظَّنُّ بِهَا ظَنُّ جَمِيلِ
عَالِمٍ أَنِّي أَرَى فِيهَا نَزِيلِ
وَلِسَانُ الدُّفْرِ نَادَى مُسْتَجِيلِ
قَالَ مَا أُمِلْتُ حَتَّى تَعْلَمَا
قُلْتُ أُمِلْتُ النَّبِيُّ الْأَكْرَمَا
سَيِّدُ الْخَلْقِ لَهُ الْكُلُّ عَبِيدُ
فَائِقُ فِي فَضْلِهِ قَدْ وَجِيدُ
أَحْمَدُ الرُّسُلِ لِمَوْلَاةِ الْحَمِيدِ
كَانَ هَذَا الْكَوْنُ لَيْلًا مُظْلِمًا
فَبِصْبَحِ الْحَقِّ مِنْهُ ابْتَسَمَا

إِنِّي أَغْظَمُ مِنْهَا حَزْنًا^(١)
أَنَا أَهْوَى وَهِيَ تَهْوَى الدُّمْنَا^(٢)
بِكَ إِنْ يَرْجُ الْلَقَا أَوْ يَنَاسِ^(٣)
شَدِيدِي فِي هَجْرِهِ أَوْ نَفْسِي^(٤)
إِنَّمَا ذَلِكَ تَمْوِيهِ الْكَلَامِ^(٥)
فَعَلَى مَا وَلِمَا هَذَا الْمَقَامِ^(٦)
لَسْتُ أَجْرِيهِ بِدَمْعِ كَالْعَمَامِ
أَكْتَسِي مِنْهَا بِأَبْهَى مَلْبَسِ^(٧)
كُلُّ مَنْ يَدْخُلُهُ لَمْ يَنَاسِ^(٨)
لَمْ يَزَلْ يَزْدَادُ فِيهَا أَمَلِي
يَذْهَبُ الْعُسْرُ وَتُشْفَى عَلَيَّ^(٩)
إِذَا بَدَأَ فَقْرِي وَقُلْتُ حَيْلِي
وَمَتَى تَمُتْ أَمَانِي مُفْلِسِ^(١٠)
أَحْتَسِي مِنْ جُودِهِ مَا أَحْتَسِي^(١١)
وَهُوَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصُّمْدِ^(١٢)
مُفْرَدٌ فِي قُرْبِ مَوْلَاةِ الْأَخْدِ^(١٣)
أَفْضَلُ الْكُلِّ وَأَعْلَاهُمْ رَشْدُ^(١٤)
وَمِنْ الشُّرْكِ الْوَرَى فِي غَلَسِ^(١٥)
مُشْرِقًا مِنْ نُورِهِ لَمْ يَغْبَسِ

- (٨) الحرم المكان الذي له حرمة ورعاية وهو هنا حرم المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام. ويأس يفقر.
(٩) النزول الضيف.
(١٠) الأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.
(١١) احتسى شرب بفمه.
(١٢) الصمد المقصود لقضاء الحوائج.
(١٣) الفرد الفرد. والمولى السيد.
(١٤) الرشاد الرشاد ضد الضلال.
(١٥) الغلس ظلمة آخر الليل.

- (١) الورقاء الحمامة الرمادية. واخلق احق.
(٢) الدمن آثار الناس وما سوروا جمع دمنة.
(٣) الصب العاشق. والمغرم الملازم للحب.
(٤) ينفك ينحل وفيه تورية بينفك بمعنى يزال.
والقيم المقيم. ونفس الكربة فرجها.
(٥) الخلق الطبع والخليق الحقيقي. والتمويه التليس وأصله أن يمويه النحاس أو الحديد بذهب أو فضة.
(٦) المقام الإقامة.
(٧) الهمم العزائم القوية جمع همة.

كُلُّ آيِ الرُّسُلِ مِنْ آيَاتِهِ
 قُلْ لِمَنْ يَزْعُمُ مِثْلَ هَاتِهِ
 بَذْءُ هَذَا الدَّهْرِ مَعَ غَايَاتِهِ
 وَبِهِ خَيْرُ الْوَرَى قَدْ حَكَمَا
 إِنْ يُرْذُ يُثْقِلُ وَالْأَخْجَمَا
 لَيْلَةُ الْمِغْرَاجِ لَمْ يَحْظَ بِهَا
 كَمَ بِهَا نَالَ اخْتِصَاصًا وَبِهَا
 وَنَحَ غُمِرَ بِجَاحِدٍ مَا انْتَبَهَا
 قَدْ رَقَى الْعَرْشَ بِجِسْمٍ بَعْدَمَا
 تَرَكَ السُّدْرَةَ خَلْفًا وَسَمَا
 وَالْأَى مَكَّةَ لِلْبَيْتِ انْتَهَى
 بَعْدَ مَا نَالَ مِنَ اللَّهِ الْمُئَى
 وَرَأَى الْمَوْلَى قَأُولَهُ الْغِنَى
 جَوْهَرٌ فَرَزْدُ تَعَالَى قِيَمَا
 بَخْرٌ فَضْلٌ فَاضَ حَتَّى عَمَمَا
 إِنَّمَا الْخَلْقُ لِمَوْلَاهُمْ عِيَالُ
 يَزْرُقُ الْكُلَّ الْكَرِيمُ الْمُتَعَالُ
 هَؤُلَاءِ الشُّمُسُ كَبْدَرٌ وَهَلَالُ
 كَانَ عِنْدَ اللَّهِ نُورًا أَعْظَمَا

قَدْ رَأَى ذَلِكَ أَزْبَابُ الْعُقُولِ^(١)
 لَيْسَ بَيْنَ الْخَلْقِ مِثْلُ لِلرُّسُولِ^(٢)
 فَوْقَ أَهْلِيهِ لَهُ حُكْمُ الشُّمُولِ
 فَهُوَ فِي خِذْمَتِهِ كَالْحَرَسِيِّ^(٣)
 لَمْ يُخَالِفْ فَعَلَ عَبْدٌ كَيْسِ^(٤)
 غَيْرُهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ كَرِيمِ^(٥)
 لَمْ يُقَارِبُهُ خَلِيلٌ وَكَلِيمِ^(٦)
 لَا قِتَادَ لِلَّهِ مَوْلَانَا الْعَظِيمِ^(٧)
 أَمْ بِالرُّسُلِ بَيَّنَّتِ الْمَقْدِسِ^(٨)
 وَبِهَا خَلَفَ رُوحَ الْقُدُسِ^(٩)
 ذَا ابْتِهَاجٍ قَبْلَ إِشْرَاقِ الصُّبَاحِ^(١٠)
 وَحَبَاهُ كُلُّ فَوْزٍ وَنَجَاحِ^(١١)
 وَلَهُ دَامَ الْهَيَا وَالْإِنْشِرَاحُ
 بِجُحُودٍ قَدْرُهُ لَمْ يُنْحَسِ^(١٢)
 لَمْ يَدْغُ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ يَبَسِ
 وَهُوَ عَنهُ نَائِبٌ فِي خَلْقِهِ
 وَهُوَ قَسَامٌ لِبَجَارِي رِزْقِهِ
 وَتُجُومُ لَمَعَةٌ مِنْ بَرْقِهِ^(١٣)
 وَالْوَرَى بَعْدُ بَعْدُ مُكْتَسِي^(١٤)

- (١) الآي جمع آية وهي المعجزة. وأرباب العقول أصحابها.
 (٢) يزعم يدعي كاذبًا.
 (٣) الحرسى واحد حرس السلطان وهم الحراس.
 (٤) الإحجام ضد الإقدام. والكيس العاقل الظريف ضد الأحمق.
 (٥) الحظوة المنزلة عند الملك والكبير والمراد هنا عند الله تعالى.
 (٦) البهاء الحسن. والخليل إبراهيم. والكليم مرسى على نبيينا وعليهما الصلاة والسلام.

- (٧) الويح العذاب. والغمر الجاهل.
 (٨) أم صلى إمامًا.
 (٩) السدرة سدة المنتهى وهي نهاية صعود الخلق ولم يتجاوزها إلى ما فوقها غير نبيينا ﷺ. وروح القدس جبريل عليه السلام.
 (١٠) اثنتى عاد. والابتهاج السرور.
 (١١) جباه أعطاه بلا طلب والنجاح هو الفوز.
 (١٢) النجس النقص.
 (١٣) لمع البرق أضاء.
 (١٤) العدم العدم.

خَلِقُوا مِنْهُ فَنَالُوا مَعْنَمًا
ثُمَّ لَمَّا ظَهَرُوا لِهَذَا الظُّهُورِ
لَيْسَ بِذَعَا جَحْدُهُمْ أَعْظَمَ نُورِ
هَذِهِ الْعَيْنِ بِهَا عَنْهَا سُتُورِ
مَا تُفِيدُ الْعَيْنُ إِنْ عَمَّ الْعَمَى
وَلَسَانَ نَاطِقٍ مِنْهُمَا نَمًا
كَمْ جَمَادٍ فِي الْوَرَى كَمْ حَيَوَانِ
صَدَّقْتُهُ وَأَقْرَأْتُ بِاللسَانِ
إِنَّمَا اللَّهُ الْمُعِينُ الْمُسْتَعَانُ
لَمْ نَزَلْ نَحْمَدُهُ أَنْ أُنْعَمَا
نَحْنُ لَوْ لَمْ يَنْفِ عَنَّا الظُّلَمَا
وَهُوَ مِنْ بَعْدِ عَلَى اللَّهِ كَرِيمِ
أَوْ لَيْسَ الصَّاحِبُ الْجَاهِ الْعَظِيمِ
آدَمُ نُوحُ الْمَسِيحُ وَالْكَالِيمِ
إِذْ يَرُونَ الْهَوَلَ هَوَلًا أَعْظَمَا
وَالْوَرَى فِي لَيْلٍ كَرْبٍ أَظْلَمَا
وَمَتَّى جَاؤُهُ جَاؤًا مَاجِدًا
إِذْ يَرَى لِلَّهِ عَبْدًا سَاجِدًا
فَتَرَى مِنْهُ الْبَرَائَا وَاجِدًا

كُلُّ قَرْذٍ قَائِرٌ بِقَبَسٍ^(١)
أَمِنَ الْبَغْضُ وَبَغْضُ جَحْدُوا
مِنْهُ قَبْلَ الْيَوْمِ قَدَمًا وَجَدُوا
وَتَرَى مَنْ قَرُّوا أَوْ بَعْدُوا
عَيْنَ قَلْبٍ مُظْلِمٍ مُنْتَكِسٍ^(٢)
لَيْسَ يُجِدِي مَعَ قُرَّادٍ أُخْرَسٍ^(٣)
كَضَبَابٍ وَذَنَابٍ وَظَبَاءٍ^(٤)
أَنَّهُ الْمُرْسَلُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
مَنْ يَشَاءُ يُضِلُّ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَهَذَا بِاللُّبِّيِّ الْأَنْفَسِ
لَمْ نَزَلْ مِنْ غِيَّتَا فِي جَنَدِسٍ^(٥)
فَمَتَّى يَشْفَعُ يُشْفَعُهُ بِئَا
إِذْ خَلِيلُ اللَّهِ يَشْكُو مَا جَنَى
قَائِلُ كُلُّ أَنَا نَفْسِي أَنَا
يَسْتَوِي الْمُحْسِنُ فِيهِ وَالْمُسي
كُلُّ قَرْذٍ مِنْهُمْ فِي مَخْبَسٍ^(٦)
يَمْلَأُ الدَّلْوَ لِعَقْدِ الْكَرْبِ^(٧)
فَيَقُولُ ازْفَعْ وَمَا شِئْتَ اظْلُبْ
شَافِعًا قَدْ نَالَ أَقْصَى مَطْلَبِ

(١) المراد بالقبس ما اقتبسوه من النور وأصل القبس قطعة من نار ويقال اقتبس منه علمًا أخذه.

(٢) المنتكس المقلوب.

(٣) نما زاد. ويجدي يفيد.

(٤) الضب حيوان كالحرذون أعظمه كالعنز.

(٥) الغي الضلال. والحدنس الظلمة.

(٦) الورى الخلق.

(٧) الكرْب جبل صغير تشد به عراقى الدلو وهي أخشابه التي كالصليب على بابه ويربط بهذا الجبل الصغير الجبل الكبير لثلا يعفن بمباشرة الماء وهذا مثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر ويفوق غيره وهو مأخوذ من قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب:

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وَبِهَذَا لَمْ يُخَصَّصْ مُسْلِمًا
وَأَسْتَوَتْ شَمْسُ عِلَاهُ عِنْدَمَا
يَا أَبَا الرَّهْزَاءِ كُنْ لِي مُسْعِدًا
لَسْتُ أَبْغِي مَنْ سِوَاكَ الْمَدَدَا
وَعَلَى ضَعْفِي إِذَا صَالَ الْعِدَا
أَنَا إِنْ أَسْلَمْتَنِي لَنْ أَسْلَمَا
أَذْرِكَ أَذْرِكُنِي مَا دَامَ الذَّمَا
أَنَا وَاللَّهُ ضَعِيفٌ وَقَلِيلُ
أَنَا وَاللَّهُ ذَلِيلٌ وَحَقِيرُ
لَيْسَ لِي غَيْرُكَ فِي النَّاسِ مُحِيرُ
لَا تَدْعُنِي سَيِّدِي مُهْتَظَمًا
كُلُّ مَنْ حَارَبَنِي أَوْ ظَلَمَا
يَا عِمَادِي أَنْتَ أَذْرَى بِالزَّمَانِ
كُلَّمَا اخْتَزْتُ قَتَى لِلصَّدِيقِ مَانِ
ضَعُفَ الْإِيمَانُ فِيهِمْ وَالْأَمَانُ
لَيْسَ يُجَدِّدُنِي جَدَاهُمْ إِنْمَا
فَأَجِبْنِي وَأَجِرْنِي كَرَمًا

كُلُّ خَلْقِ اللَّهِ بِالْفَضْلِ كُوسِي
قَالَ مَوْلَاهُ عَلَى الْعَرْشِ اجْلِسْ^(١)
فَلَقَدْ أَوْهَى زَمَانِي جَلْدِي^(٢)
أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى مُغْتَمِدِي^(٣)
جَاهُكَ الْأَعْظَمُ أَقْوَى عُدْدِي^(٤)
فَعُدَاتِي كُلُّ ذَنْبٍ أَطْلَسِ^(٥)
لَا تَدْعُنِي مُضْغَةً الْمُفْتَرِسِ^(٦)
بِاخْتِيَاكِ زَائِدٍ لِلْمَدَدِ^(٧)
إِنْمَا عِزِّي أَتَى مِنْ سَيِّدِي
أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَقْوَى سَيِّدِي^(٨)
لَيْسَ عِنْدِي مِنْ سِهَامٍ أَوْ قِيسِي^(٩)
مَا وَفَى حَقَّ الْجَنَابِ الْأَقْدَسِ^(١٠)
مَا لِأَهْلِيهِ وَقَاءٌ وَعُهُودُ
قَابَلُوا الْمَعْرُوفَ مِنِّي بِالْجُحُودِ^(١١)
وَدُهُمْ مَذْقُ وَجَدَوَاهُمْ وَعُودُ^(١٢)
أَجْتَدِي مِنْ جُودِكَ الْمُتَبَجِّسِ^(١٣)
يَا مَلَأَ الْبَائِسَ الْمُبْتَلِسِ^(١٤)

وقال أيضاً جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً الموشحات السبعة

- (١) استوت الشمس بلغت أعلى الفلك وبعدها نزول والزوال ابتداء نزولها إلى جهة الغرب.
- (٢) أوهى أضعف. والجلد القوة.
- (٣) أبغى أطلب. والمدد الإعانة والتقوية يقال أمددته بمدد أعنته وقوته به.
- (٤) صال قهر واستطال. والجاه القدر والمنزلة. والعدد جمع علة وهي السلاح.
- (٥) أسلمه خذله ولم ينصره. والذنب الأطلس الأغبر وهو لون الذئب.
- (٦) الذماء بقية الروح. والمضغة قطعة اللحم. وافترس الأسد الفريسة دق عنقها.

- (٧) المدد الإعانة والتقوية.
- (٨) السند ما يستند إليه.
- (٩) اهتضمه ظلمه.
- (١٠) الجناب الجانب. والأقدس الأطهر والمراد به جانب النبي ﷺ.
- (١١) مان كذب.
- (١٢) المذق الخلط. والجدوى العطية.
- (١٣) يجديني يفيدني. والجد العطية. وأجتدي أطلب. وانبجس الماء انفجر.
- (١٤) أجزني أمني. ويئس فهو بائس إذا نزل به الضر واشتدت حاجته من الفقر ونحوه. والمبتس الكاره الحزين.

المتقدمة لعلماء دمشق وساداتها الكرام وقد شهبوا بمنتزهات بلدهم دمشق الشام وشبيت بمعالم الحرمين الشريفين على مشرفهما الصلاة والسلام:

لَسْتُ أَنَسَى زَمَنًا قَدْ سَلَفًا فِيكَ يَا مَكَّةُ بِالْعَيْشِ الْهَيَّيْ
إِذْ مِنَ الْمَزْوَةِ أَسْعَى لِلصُّفَا وَبِذَاتِ الْخَالِ وَجِدِي عَمِّي^(١)
حِينَ أَغْدُو طَائِفًا مِنْ حَوْلِهَا أَتَهَادَى مِثْلَ صَبٍّ ثَمَلِ^(٢)
أَبْتَغِي عَارِفَةً مِنْ نَوْلِهَا وَهِيَ تَزْعَانِي تَحْتَ الْحُلَلِ^(٣)
وَمَتَى تَمُتْ مَسَاعِي طَوْلِهَا بَلَّغْتَنِي مِنْ عُلَاهَا أَمَلِي^(٤)
أَدْخَلْتَنِي فِي مَقَامِ شَرْفَا كُلُّ مَنْ يَدْخُلُهُ فِي مَأْمَنِ^(٥)
وَاصَلْتَنِي وَلَكُمْ قَبْلُ هَفَا نَحْوَهَا قَلْبِي وَزَدْتُ شَجَنِي^(٦)
أَجْلَسْتَنِي كَرَمًا فِي حَجَرِهَا بَعْدَ تَقْبِيلِ فَمِي مِثْلَهَا الْيَمِينِ^(٧)
وَلَقَدْ مَنُتْ بِأَوْقَى بَرِّهَا إِذْ دَعْتَنِي أَدْخُلُ الْبَيْتَ الْأَمِينِ
فَلِسَانِي عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِهَا وَإِلَيْهَا لَمْ يَزَلْ مِثِّي حَنِينُ
قَرَّبْتَنِي بَعْدَ مَا طَالَ الْجَفَا وَبَدَتْ تَزْهُو بِوَجْهِ حَسَنِ^(٨)
فَمَضَى هَمِّي وَصَافَانِي الصُّفَا وَأَتَى أَنَسِي وَوَلَّى حَزَنِي
أَشْرَبَ الْخَمْرَةَ شُرْبَ النُّهْمِ دُونَ إِيَّاهِمْ غَيْرَ سَكْرَانٍ مَلُومٍ^(٩)
إِنَّمَا أَغْنِي سُلَافَ زَمَزَمِ صَانَهَا الرَّخْمُنُ لَا يَنْتِ الْكُرُومُ^(١٠)
فَأَرَانِي كَالْمَلِكِ الْأَعْظَمِ مِنْ سُرُورِي وَتَجَافِيَنِي الْهُمُومُ^(١١)
قَدْ أَزَالَتْ وَهِيَ طُعْمٌ وَشِفَا سَقَمِي عُنِّي وَزَادَتْ سِمَنِي^(١٢)

والشجن الحزن.
(٧) حَجَرُ الْكَعْبَةِ الْمَحَاطُ فِي جَانِبِهَا بِحَائِطٍ
مَخْصُوصٍ وَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ بِحَجَرِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ
حَضَنُهُ. وَالْيَمِينُ الْمُرَادُ بِهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ
فَفِي الْحَدِيثِ إِنَّهُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.
(٨) تَزْهُو تَحْسِنُ وَتَشْرُقُ.
(٩) النِّهْمُ الْمَفْرُطُ فِي شَهْوَةِ الطَّعَامِ وَهَذَا
الشَّرَابُ.
(١٠) السُّلَافُ الْخَمْرُ. وَصَانَهَا حَفَظَهَا.
(١١) تَجَافَيْتَنِي تَبَاعَدَ عَنِّي.
(١٢) فِي الْحَدِيثِ مَاءُ زَمَزَمَ طَعَامٌ طَعْمٌ وَشِفَاءٌ
سَقَمٍ.

(١) ذَاتُ الْخَالِ الْمُرَادُ بِهَا الْكَعْبَةُ زَادَهَا اللَّهُ شَرْفًا
وَخَالَهَا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ. وَالْوَجْدُ شِدَّةُ
الْحُبِّ.
(٢) تَهَادَى مَشَى مَتَمَايَلًا مَشْيًا غَيْرَ قَوِيٍّ.
وَالصَّبُّ الْعَاشِقُ. وَالثَّمَلُ السَّكْرَانُ.
(٣) أَبْتَغِي أَطْلُبُ. وَالْعَارِفَةُ الْعَطِيَّةُ. وَالنُّوْلُ
الْإِعْطَاءُ. وَتَزْعَانِي تَحْفَظْنِي. وَالْحُلَلُ جَمْعُ
حُلَّةٍ وَأَصْلُهَا ثَوْبَانُ إِزَارٍ وَرَدَاءٍ.
(٤) الطُّوْلُ الْإِفْضَالُ. وَالْعِلَا الرَّفْعَةُ وَالْمَرَاتِبُ
الْعَلِيَّةُ.
(٥) الْمَقَامُ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
(٦) هَذَا الْفُؤَادُ ذَهَبٌ فِي أَثَرِ الشَّيْءِ وَطَرِبَ.

مَنْ رَمَى الدُّثْنِيَا وَمِنْهَا رَشْفًا
 وَالْمُنَى تَمَّتْ لَدَيْنَا فِي مَنَى
 وَاجْتَمَعْنَا بِسُرُورٍ وَهَنَا
 ذَاكَ يَوْمَ كُلِّ مَا الدَّهْرُ جَنَى
 غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ مُلْتَهَفًا
 لَسْتُ أَبْغِي عَادَةً أَوْ أَهْيَفًا
 حَيِّ يَا بَرْقُ أَثِيلَاتِ الْعَقِيقِ
 وَاسْقِ سَلْعًا وَقُبَا خَيْرَ رَجِيقِ
 آهَ مَنْ لِي ثُمَّ سُكْرٌ لَا أَفِيقُ
 فَمَتَى فِيهَا أَرَى لِي مَوْقِفًا
 وَمَتَى أُمْنَحُ فِيهَا زُلْفًا
 هِيَ وَاللَّهِ مُنَى قَلْبِي الْحَزِينِ
 يَا ثَرَى أَخْطَى وَلَوْ مِنْ بَعْدِ حِينِ
 ثَاوِيَا ثَمَّةً فِي الْجِزْرِ الْأَمِينِ

مَرَّةً فِي عُمْرِهِ لَمْ يُغْبِنِ^(١)
 حِينَ نَزَمِي مِنْ هَوَانَا الْجَمَرَاتِ^(٢)
 عِنْدَ جَمْعٍ وَعَرَفْنَا عَرَاقَاتِ^(٣)
 قَدْ مَحَاهُ بِالْأَيْدِي الطَّائِلَاتِ^(٤)
 لِنَوَى مِنْ حُبِّهَا تَيَمَّنِي^(٥)
 طَيِّبَةً قَضَيْدِي وَأَقْصَى مَنِّي^(٦)
 وَزُبُوعًا فِي النُّقَا وَالْمُنْحَنَى^(٧)
 مِنْ سُلَافِ الْعَيْثِ مَوْصُولِ الْهَنَا
 مِنْهُ بِالْعَذْرَاءِ لَا يُبْقِي عَنَا^(٨)
 تَنَعَّمُ الْعَيْنُ بِهِ كَالْأَذْنِ
 وَأَرَاهَا دُونَ أَرْضِي وَطَنِي^(٩)
 إِنْ تَكُنْ تَقْرُبُ أَوْ تَنَأَى الدِّيَارُ^(١٠)
 بِجَمَاهَا وَأَرَى فِيهَا الْقَرَارَ^(١١)
 فِي جَوَارِ الْمُضْطَفَى أَكْرَمَ جَارَ^(١٢)

(١) رشف مص. ويغبن يخدع وينقص من حقه.

(٢) الهوى الحب. والجمرات الحصباء وفيها تورية بجمرات النار.

(٣) جمع هي المزدلفة.

(٤) جنى أذنب. والأأيادي النعم وفيها تورية بالأأيادي التي تقابل الأرجل ورشحها لفظة طائلات وهي من الطول وهو الافصال وفيها تورية بالطائلات من الطول.

(٥) اللهف شدة الحزن. والنوى البعد. وتيمه الحب عبده.

(٦) الغادة الناعمة. والأهيف ضامر البطن والخاصرة. وأقصى أبعد. والمنن النعم.

(٧) الأثل شجر الطرفاء. والعقيق والنقا والمنحنى وسلع وقبا أماكن في المدينة المنورة. والربوع المنازل. والرحقيق صفوة الخمر. والسلاف الخمر.

(٨) آه كلمة توجع. والعذراء من أسماء المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأسأل الله العظيم أن يرزقني في جواره حسن الختام.

(٩) الزلف جمع زلفة وهي القرية والمنزلة.

(١٠) تنأى تبعد.

(١١) الحمى المكان المحمي.

(١٢) الثاوي المقيم. وثمة هناك. وحرز الشيء ما يحفظ به والجوار الملاصقة في السكن. والجار الذي يجير غيره ويؤمنه مما يخاف منه ويطلق على المستجير أيضًا وهو الذي يطلب الأمان.

خَيْرَةَ الْأَخْيَارِ أَوْفَى مَنْ وَفَى
كُلُّ خَلْقٍ مِنْ نَدَاهُ اغْتَرَفَا
أَدَمَ شَيْثَ وَنُوحَ إِبْرَاهِيمَ
وَجَمِيعَ الرُّسُلِ عِيسَى وَالْكَالِمِ
فَارَزَ مِنْهُ الْكُلُّ بِالْحِظِّ الْعَظِيمِ
وَبِهِ جِبْرِيلُ نَالَ الشُّرَفَا
وَبِخَفْضِ الْقَدْرِ عَنْهُ اغْتَرَفَا
شَاهَدَ اللَّهُ بِلَا كَيْفٍ وَأَيْنُ
قَدْ رَأَاهُ بِفُؤَادٍ وَيَعْنِينُ
قَسَنَ بِهِ صَفْعَةً مُوسَى دُونَ مَيْنُ
تَجِدُ الْمُخْتَارَ مِنْهُ أَشْرَفَ
لَوْ حَبَاهُمْ مِنْ عِلَافَةِ طَرَفَا
نَالَ قَدْرًا مِنْ رِضَا الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
وَسَقَى بِخَرَا مِنْ اللَّهِ الْعَلِيمِ
ثُمَّ فِي اللَّيْلِ انْتَنَى نَحْوَ الْحَاطِمِ
يَعْرُوجُ الْعَرْشِ فَاقَ الْمُضْطَفَى
عَرَفَ الْحَقَّ لَهُ مَنْ عَرَفَا
إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْقَدِيرِ
يَسْتَوِي كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِ

الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرَامِ الْمُحْسِنِ^(١)
وَهُوَ بِاللَّهِ عَنِ الْخَلْقِ غَنِي^(٢)
رُسُلُ اللَّهِ وَهُمْ خَيْرُ الْجُدُودِ
وَسِوَاهُمْ وَمَشَاهِيرُ الْوُجُودِ
وَحَبَاهُمْ كُلُّ قَضَلٍ وَسُعُودِ^(٣)
إِذْ سَرَى نَحْوَ الْعِلَا لَا يَنْتَنِي^(٤)
حَيْثُمَا قَالَ لَهُ لَا تَنْسِنِي
بِقُوَى أَعْطَى لَهُ الْمَوْلَى الْعَلِي^(٥)
مِنْحَةً خُصَّ بِهَا فِي الْأَزَلِ^(٦)
لِلتَّجَلِّي حِينَ ذَكَ الْجَبَلِ^(٧)
وَأَحَبَّ الْخَلْقِ لِلَّهِ الْغَنِي
أَغْرَقَ الْكُلُّ بِبَحْرِ الْمَيْنِ^(٨)
جُزْءُ جُزْءٍ مِنْهُ مَا نَالَ الْكَرَامِ
لَوْ سَقَى الْقَطْرَةَ مِنْهُ الْكَوْنُ هَامَ^(٩)
فَأَتَاهُ قَبْلَ إِسْفَارِ الظُّلَامِ^(١٠)
كُلُّ عَبْدٍ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ
وَسِوَاهُمْ فِي ضَلَالٍ بَيْنِ^(١١)
مَنْ بَرَا كُلُّ السَّوَرَى عَزَّ وَجَلَّ^(١٢)
عِنْدَهُ فِي الْخَلْقِ مَا شَاءَ فَعَلْ

(١) الخيرة المختار المصطفى.

(٢) الندى الكرم.

(٣) الحظ النصيب. وحباهم أعطاهم.

(٤) العلا السموات.

(٥) كيف يُسأل بها عن الوصف وأين يُسأل بها عن المكان. والمولى السيد.

(٦) الفؤاد القلب. والمنحة العطية. والأزل ما لا ابتداء له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

(٧) صعد غشي عليه لصوت سمعه. والمين

الكذب. وتجلي الشيء انكشف. ودكه

كسره حتى سواه بالأرض.

(٨) حباهم أعطاهم. والعلا المراتب العلية.

والمنن النعم.

(٩) هام ذهب على وجهه من الحب ونحوه.

(١٠) الحطيم الجنجر أو ما بين مقام إبراهيم وباب الكعبة.

(١١) البين الظاهر.

(١٢) برا خلق.

فَلَدَيْهِ الْعَرْشُ كَالنُّمْلِ الصَّغِيرِ
وَهُوَ مِنْ كُلِّ الْبَرِيَّاتِ اضْطَفَى
أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ طَهَ ذَا الْوَقَا
مَا لَهُ بَيْنَ الْبَرَايَا مِنْ مَثِيلٍ
وَلَمَّا أَعْطَاهُمُ الْمَوْلَى الْجَلِيلُ
شَرَفَ الْأَشْرَافَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ
خَصَّهُ اللَّهُ بِمَا قَدْ لُطِّفَا
كُلُّ مَنْ نَظَّمَ أَوْ قَدْ صَنَّفَا
لَيْسَ يَذِرِي كُنْهَهُ غَيْرُ الْإِلَهِ
وَعَلَّتْ قَزَقٌ غَلَا الْخَلْقِ عُلاَهُ
رَأَتْ الْكَوْنُ وَأَهْلِيهِ حُلَاَهُ
جَاءَ وَالْكَوْنُ مَرِيضٌ فَشَفَى
وَلَقَدْ أَسْمَعَ لَهَا هَتَفَا
كَمْ لَهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ بَاهِرَاتٍ
دَامَ مِنْهَا حُكْمُهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ
كُلُّهُ آيَاتٌ حَقٌّ بَيِّنَاتٍ
أَعْجَزَتْهُمْ سَلَفًا وَالْخَلَفَا
وَهَدَتْهُمْ غَيْرَ قَلْبٍ أَغْلَفَا
بَخَرُ عِلْمٍ مَا لَهُ مِنْ سَاحِلٍ
وَأَتَى عَنْ كُلِّ حَبِيرٍ قَاضِلٍ
رُبُّ مَخْثُونٍ بِدَعْوَى عَاقِلٍ

عِنْدَنَا وَالْأَمْرُ أَغْلَى وَأَجَلُ
عَبْدُهُ الْهَادِي لِأَسْنَى سَنَنِ^(١)
خَيْرَ مَبْعُوثٍ لَهُ مُؤْتَمَنِ
كُلُّهُمْ لَوْلَاهُ مَا تَأَلَّوْا الْوُجُودُ
قِسْمَةً مِنْهُ عَلَى قَدْرِ الْجُدُودِ^(٢)
وَبِهِ الْأَعْقَابُ تَسْمُرُ وَالْجُدُودُ^(٣)
عِلْمُهُ عَنْ ذَلِكَ أَهْلُ الْفِطَنِ
لَمْ يَفْزِ مِنْهُ بِسِيرٍ صَيِّنِ^(٤)
وَاسْتَوَى فِي جَهْلِهِ كُلُّ الْوَرَى^(٥)
شَرَفًا أَتَيْنَ الثَّرِيَا وَالثَّرَى^(٦)
وَبِكُلِّ نُورُهُ السَّارِي سَرَى^(٧)
بِهَذَا كُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ
مَنْ مَضَى أَوْ مَنْ أَتَى فِي الزَّمَنِ^(٨)
مَا لَهُ بَيْنَ الْبَرَايَا مِنْ نَظِيرِ^(٩)
وَالِي الْحَشْرِ الْكِتَابُ الْمُسْتَنِيزُ
ذَلَّتِ النَّاسِ عَلَى صِدْقِ الْبَشِيرِ
فَاسْتَوَى الْقَدَمُ وَأَذْكَى لَسِينِ^(١٠)
وَالْعَمَى فِي الْقَلْبِ لَا فِي الْأَعْيُنِ^(١١)
جَاءَ تَفْسِيرًا لَهُ قَوْلُ الرُّسُولِ
لَهُمَا شَرْحٌ مِنَ الْعِلْمِ يَطُولُ^(١٢)
لَا يَرَى فَضْلَ الْأَيْمَةِ الْفُحُولِ

(٦) العلا المراتب العلية. والثريا عدة نجوم الظاهر منها سبعة. والثرى التراب الندي.

(٧) حلاه أوصافه ﷺ.

(٨) هتف نادى.

(٩) باهرات غاليات.

(١٠) القدم العمي. واللسن الفصيح.

(١١) قلب أغلف عليه غلاف فلا يعي ولا يعقل.

(١٢) الحبر العالم.

(١) البريات المخلوقات. واصطفى اختار. والسنن الطريقة.

(٢) في الحديث إنما أنا قاسم والله معطي. والحدود الحظوظ.

(٣) الجيل الأمة من الناس. وعقب الرجل ولده وولد ولده.

(٤) الصَّين المصون المحفوظ.

(٥) كنه الشيء حقيقته. والورى الخلق.

دَعَا لَا تَحْفَلْ بِهِ مَهْمَا جَفَّ
كَانَ هَادِيَنَا عَلَيْنَا أَخَوَفَا
فَعَلَيْنَاهُ اللَّهُ صَلَّى مِنْ شَفِيقِ
لَمْ يَدْعُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا طَرِيقِ
أَيُّهَا الْمَفْتُونُ كَمْ لَا تَسْتَفِيقُ
إِتْبَعْ وَسَلِّكَ سَبِيلَ الْحُنْفَا
هُمْ بِقَوْلِ اللَّهِ كَانُوا أَغْرَفَا
خَلَّ هَذَا فِيهِ الْقَوْلُ فُضُولِ
لَمْ تَوُزْ فِيهِمْ بِيضُ لِنُقُولِ
خَلَّهِمْ وَازْجَعْ إِلَى مَدْحِ الرُّسُولِ
دُمَ عَلَى الْمَدْحِ لَهُ مُعْتَكِفَا
وَتَقَلَّدَهُ حُسَامَا مُرَهَفَا
هُوَ سُلْطَانُ التُّبَيِّنِ الْكَرَامِ
فَهُمْ ثَوَائِبُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ
إِنَّمَا الدُّهْرُ لَهُ مِثْلُ الْعُلَامِ
هُكَذَا اللَّهُ بِهِ قَدْ شَرَفَا
وَعَفَا عَنْ آدَمَ لَمَّا هَفَا
وَبَيَّزَ الْحَشَرَ تَرْضَاهُ الْعِبَادُ

وَعَدَا فِي الْقَوْلِ أَذْكَى قَطِينِ^(١)
مِنْ سَفِيهِ حَارَ عِلْمِ اللُّسَنِ^(٢)
حَذَّرَ الْأُمَّةَ أَسْبَابَ الضَّلَالِ
لِهَدَانَا مَا لَهُ فِيهَا مَقَالِ
وَتَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ وَبَالِ^(٣)
مَنْ سَعَى فِي تَهْجِهِمْ لَمْ يُفْتَنِ^(٤)
مِنْ سَوَاهِهِمْ وَمَعَارِي السُّنَنِ^(٥)
عِنْدَ مَنْ سُقْتُ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامِ^(٦)
أَتَرَى يَرْدَعُهُمْ مَنِّي الْمَلَامِ^(٧)
صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ
وَاتَّخِذْهُ لَكَ أَفْرَى جَوْشَنِ^(٨)
قَاطِعَا أَعْنَاقِ كُلِّ الْمَحَنِ^(٩)
وَعَلَيْنَهُمْ أَخَذَ اللَّهُ الْعُهُودَ^(١٠)
نُشِرَتْ فِيهِمْ لِعُلَيَّاهُ الْبُنُودُ^(١١)
كَمْ لَهُ عَبْدٌ عَلَى النَّاسِ يَسُودُ^(١٢)
خَلَقَهُ مَنْ دَانَ أَوْ لَمْ يَدِنْ^(١٣)
وَسِوَاهُ مِنْ ذَوِي الْقَدْرِ السَّنِيِّ^(١٤)
شَافِعَا إِذْ يُحْجِمُ الرُّسُلَ الْكَرَامَا^(١٥)

- (٧) البيض السيوف وفيه تورية بالبيض خلاف
السود أي النقول الواضحة الجليلة.
(٨) المعتكف الملازم. والجوشن الدرع.
(٩) الحسام السيف القاطع. والمرهف السيف
الرقيق. والمحن البلياء.
(١٠) العهود المواثيق.
(١١) العليا المرتبة العلية. والبنود الأعلام.
(١٢) الغلام الابن الصغير ويطلق على الخادم.
(١٣) دان انقاد.
(١٤) هفا مال. والسني العلي.
(١٥) يحجم يتأخر.

- (١) لا تحفل لا تبال.
(٢) في الحديث أخوف ما أخاف على أمتي كل
منافق عليم اللسان.
(٣) الفتنة المحنة والابتلاء وفتن في دينه مال
عنه. والبال الهلاك.
(٤) السبيل الطريق. والحنفاء المسلمون والمراد
أئمتهم. والنهج وسط الطريق.
(٥) السنن جمع سنة وهي ما ورد عنه ﷺ من
الأحكام الشرعية.
(٦) الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقد
استعمل بما لا يعني ومنه الفضولي الذي
يشتغل بما لا يعنيه.

رُبُّهُ يُغْطِيهِ فِيهِ مَا أَرَادَ
 ثُمَّ فِي الْأُمَّةِ يُرْضِيهِ الْجَوَادَ
 سَوْفَ يُغْطِيهِ عَلًّا لَنْ تُوصَفَا
 يَسْكُنُ الْفِرْدَوْسَ يُغْطِي عُرْفَا
 سَيِّدِي يَا إِلَهَا الْمَمْلَأَى الْمَلَأَ
 كُلُّ جَاءٍ فِي الْبَرَايَا ذِي نَفَادَ
 لَيْسَ لِي غَيْرَكَ فِي الْخَلْقِ مَعَادَ
 أَذْرِكَ إِذْ رُكْنِي فَصْبِرِي قَدْ عَمَّا
 عِبْدُكَ الدَّهْرُ بِحَقِّي أَجْحَفَا
 وَلَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ فِي خَلْدِي
 أَنَا فِي الدَّارَيْنِ أَبْغِي رَشْدِي
 لَا تُخْصِضْنِي بِخَيْرِ سَيِّدِي
 وَابْخُئَا مِنْ جِمَاكُمْ كَنَفَا
 حَسْبُنَا اللَّهُ إِلَهًا وَكَفَى
 وقال أيضاً جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً موشح أبي عبيد
 المتقدم:

إِزْوِ لِي

فَيَرَى التَّفْرِيجَ عَنْ كُلِّ الْأَنَامِ
 وَيَنَالُ الْخُلْدَ فِي أَعْلَى مَقَامٍ^(١)
 تُعْجِزُ الْأَفْكَارَ عَجْزَ الْأَلْسُنِ
 تَحْتَهَا لِلرُّسُلِ أَعْلَى مَوْطِنٍ^(٢)
 يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا خَيْرَ رَسُولٍ^(٣)
 فَعَلَيْهِ جَاهُكَ الضَّافِي يَطُولُ^(٤)
 وَلِحَالِي سَيِّدِي شَرْحُ يَطُولُ^(٥)
 وَعَدَا زَيْعُ الصُّفَا كَالدَّمَنِ^(٦)
 وَتَقَى عَنِّي لَذِيذَ الْوَسَنِ^(٧)
 أَنْتَ تَذَرِيهَا وَمَا عَنْكَ اسْتِثَارُ^(٨)
 مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي دَارِ الْقَرَارِ^(٩)
 عُمْ أَهْلِي وَآخِبْنَا مِنْكَ الْجَوَارِ^(١٠)
 وَأَقِيَا مِنْ شَرِّ كُلِّ الْفِتَنِ^(١١)
 بِكَ لِلْمَحْسُوبِ أَقْوَى رُكْنٍ^(١٢)
 وقال أيضاً جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً موشح أبي عبيد

مَذَحَ النَّبِيِّ الْخَاتِمِ الْأَوَّلِ

النقص الفاحش. والوسن النعاس.

- (٨) الْخُلْدُ الْقَلْبُ.
- (٩) أَبْغِي أَطْلُبُ. وَالرُّشْدُ هُوَ الرُّشْدُ ضِدَّ الضَّلَالِ. وَالْقَرَارُ الْجَنَّةُ.
- (١٠) حَبَاهُ أَعْطَاهُ. وَالْجَوَارُ مِلَاصِقَةُ السَّكَنِ وَإِجَارَةُ الْمُسْتَجِيرِ.
- (١١) الْحَمَى الْمَكَانُ الْمُحْمَى. وَالْكَنْفُ الْجَانِبُ.
- وَالْفَتْنُ الْمَحْنُ وَالْفِتْنَةُ فِي الدِّينِ الْمِيلُ عَنْهُ.
- (١٢) حَسْبُنَا كَافِينَا. وَالْمَحْسُوبُ أَيُّ الْمَعْدُودِ مِنْ جَمَلَةِ الْمُنْسَوِّينَ إِلَى خِدْمَتِكَ وَاسْتِعْمَالِهِ بِهَذَا الْمَعْنَى عَرَفِي وَحَسَنَهُ هُنَا جَنَاسُ الْإِشْتِقَاقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَسْبِنَا.

- (١) الْخُلْدُ الْجَنَّةُ وَالْبَقَاءُ وَالِدَوَامُ.
- (٢) الْفِرْدَوْسُ أَعْلَى الْجَنَّاتِ. وَالْغُرْفُ الْعَلَالِي. وَالْمَوْطِنُ مَحَلُّ الْإِقَامَةِ.
- (٣) الْمَوْلَى السَّيِّدُ. وَالْمَلَأُ الْمَلْجَأُ.
- (٤) الْجَاءُ الْقَدْرُ وَالْمَنْزِلَةُ. وَالْبَرَايَا الْخَلَائِقُ.
- وَالنَّافِذُ الْمَطَاعُ الْمَاضِي. وَالضَّافِي السَّابِقُ السَّاتِرُ الطَّوِيلُ. وَيَطُولُ يَغْلِبُ بِالطَّوِيلِ.
- (٥) يَطُولُ يَصِيرُ طَوِيلًا فَبَيْنَهَا وَبَيْنَ يَطُولُ السَّابِقَةُ جَنَاسٌ تَامٌ.
- (٦) عَفَتِ الدَّارُ مَحِي أَثَرَهَا. وَالرَّبْعُ الْمَنْزِلُ.
- وَالدَّمَنُ أَثَارُ الدِّيارِ جَمْعُ دَمَنَةٍ.
- (٧) أَجْحَفُ بَعِيدُهُ كَلْفُهُ مَا لَا يَطِيقُ وَالْإِجْحَافُ

وَاجْلُ لِي
قَدْ عَلَا
وَأَجَلِي
وَأَعْتَلِي
وَالْعَلِي
إِذْ وَلِي
الْأَمِينِ
وَالْمُعِينِ
لَا تَمِينِ
أَجْمَلِ
لَا تَلِي
مَنْ سَمِ
وَأَتَمَمِي
إِذْ هَمَمِي
أَمَلِ لِي
إِنْ لِي
جَبْرَتِي
وَالْخَلِيلِ
لَا مَثِيلِ
وَأَشْمَلِ

كَأَسَ الصَّفَا مِنْ حُبِّهِ قَدْ مَلِي (١)
حَتَّى رَقَى السَّبْعَ الطُّبَاقَ الْعُلَا
لَهُ مَقَامُ الْقُرْبِ فَوْقَ الْمَلَا (٢)
بِرُوحِهِ وَالْجِسْمِ حَتَّى اجْتَلَى (٣)
قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ وَضْفٍ عَلِي
مِنْ نَظَرِ التَّقْدِيسِ مَا قَدْ وَلِي (٤)
أَحْجَمَ عَنْ صُحْبَةِ طَه الْأَمِينِ (٥)
صَاحِبَهُ حَيْثُ انْقِطَاعُ الْقَرِينِ (٦)
إِنْ قُلْتَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ (٧)
فِي حَقِّهِ الْأَمْدَاحُ أَوْ فَضْلِي
بِالْمَدْحِ مِنْهُ حَبَّةُ الْخَزْدَلِ
غَيْرُ أَبِي الزُّهْرَاءِ فَوْقَ السَّمِ (٨)
لِرُؤْيَا الْحَقِّ بِطَرْفِ نَمَا (٩)
عَلَيْهِ مِنْ سُحْبِ الرِّضَا مَا هَمِي (١٠)
فَمَدَحُ خَيْرِ الْخَلْقِ لَمْ يُمَلِّ (١١)
قَلْبًا يُحِبُّهُ عَنِّي مَلِي (١٢)
سَيِّدُ أَمْلَاكِ السَّمَاءِ الْجَلِيلِ
أَفْضَلُ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جِيلِ (١٣)
مِنْ دَا وَدَا لِأَحْمَدٍ لَا مَثِيلِ
سِوَاهُمَا فِي الْعُلُوِّ وَالْأَسْفَلِ

(١) جلا العروس أهداها إلى زوجها.

(٢) انجلى انكشف. والملا أشراف الناس.

(٣) اجتلى نظر.

(٤) ولي الأمر تولاه. والتقديس التطهير.

(٥) الأمين الأول جبرائيل عليه السلام. وأحجم تأخر عند بلوغهما سدرة المنتهى ليلة المعراج.

(٦) المعين هو الله تعالى والقرين المقارن المصاحب.

(٧) لا تمين لا تكذب.

(٨) سما علا.

(٩) انتمى انتسب. ونما زاد.

(١٠) همى سال.

(١١) الإملاء تلقينك غيرك ما يكتبه. ويملل بسام.

(١٢) الملى الغنى.

(١٣) الجيل الأمة من الناس.

مَا أَمَلِي
أَلْكَالِي
وَالْأَمِي
وَالْكَرِي
هَاتِ لِي
وَأَزَحَلِ
أَلْمَسِيخِ
فِي الصَّحِيحِ
يَسْتَمِيحِ
أَقْبَلِ
وَأَسْأَلِ
لَنْ تَرَى
مَا بَرَا
قَدْ جَرَى
أَصْغَحِ لِي
وَأَجْتَلِ
كَمْ وَكَمْ
وَأَنْقَمْ
وَأَنْقَمْ
إِذْ جُلِي

مَا قَوْفَهُ إِلَّا إِلَهُ الْعَلِي (١)
أَجَابَهُ بَلَنْ تَرَانِي الْكَرِيمِ
بِرُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ لَائِنِ الْحَطِيمِ (٢)
قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمِ
كَالْمُضْطَفَى فِي فَضْلِهِ الْأَكْمَلِ
لِنَعْلُو مَهْمَا شِئْتَ أَوْ قَانِزِلِ
يَقُولُ أُمُورًا ذَا الْمَقَامِ الرَّجِيحِ (٣)
يَسْجُدُ لِي بِحَمْدِ قَسِيخِ
يُجِيبُهُ الْمَوْلَى بِقَوْلٍ قَصِيخِ (٤)
وَأَشْفَعُ بِمَنْ تَخْتَارُهُ أَقْبَلِ
أُعْطِيكَ مَهْمَا شِئْتَ مِنْ مَأْمَلِ (٥)
مِثْلَ حَبِيبِ اللَّهِ بَيْنَ الْوَرَى
نَظِيرُهُ مَوْلَاهُ فِيمَنْ بَرَا (٦)
فِي الْكَوْنِ مِنْ آيَاتِهِ مَا جَرَى (٧)
أُهْدِيكَ لِالْأَذَانِ خَيْرَ الْحُلِيِّ (٨)
مِنْ آيِهِ بِذَرِ الرَّشَادِ الْجَلِيِّ (٩)
أَخِيَا بِهِ مُزِيلُهُ مِنْ أَمَمِ
مِنْ قَادَةِ الشُّرُكِ فَصَارُوا رِمَمِ (١٠)
بَسِيفِهِ الْمَشْهُورِ تِلْكَ الظُّلَمِ (١١)
نُورُ الْهُدَى مِنْ دِينِهِ وَاجْتُلِي (١٢)

(١) مأملي محل أملي وهو النبي ﷺ.

(٢) الحطيم جحر الكعبة وابن الحطيم المراد به النبي ﷺ وقد كان نائماً فيه إذ جاءه جبرئيل وعرج به.

(٣) أموا قصدوا يعني في الشفاعة الكبرى في المحشر.

(٤) يستمحي يطلب. والمولى السيد وهو الله تعالى.

(٥) المأمل ما يأمله ويترجاه.

(٦) برا خلق.

(٧) آياته معجزاته الدالة على نبوته ﷺ.

(٨) اصغ استمع. والحلي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة وهو هنا مديح النبي ﷺ.

(٩) اجتل انظر. والآي جمع آية وهي المعجزة. والرشاد ضد الضلال. والجلبي الظاهر المكشوف.

(١٠) الرمم جمع رمة وهي العظام البالية.

(١١) انقسم انقطع.

(١٢) جلي كشف. واجتلى نظر.

وَأَسْأَلُ
يَا أَمِيرِنِ
خَيْرُ دِينِنِ
لَا أَدِينُ
سَلُّهُ لِي
وَاجْعَلْ

إِنْ شِئْتَ مَنْ قُرْآنِهِ الْمُنْزَلِ
يَا رَحْمَةً إِلَهُ الْعَالَمِينَ
ذِيكَ دِينَ الْحَقِّ حَقُّ مُبِينٍ^(١)
يُغْنِيهِ وَاللَّهُ نِعَمَ الْمُعِينِ^(٢)
خَتَامَ خَيْرِ حَسَنٍ أَكْمَلِ
أَهْلِي وَأَخْبَائِي وَمَنْ يَدْعُ لِي^(٣)

(١) المبين الظاهر.

(٢) دان انقاد وتدين.

(٣) يدع بحذف الواو للضرورة ولك أن تقول من شرطية ويدع فعل الشرط كقوله تعالى ومن يدع مع الله إليها آخر غير أن الجواب هنا محذوف تقديره فهو كذلك وهذا آخر ما يسره الله من هذه الحاشية والحمد لله رب العالمين.

يقول جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات قد تمت بعونه تعالى وحسن توفيقه هذه المجموعة الفريدة على أكمل وجه قدرت عليه بعد تحمّل المشقات العظيمة في جمعها واتقان وضعها وتصحيح طبعها حتى جاءت بالاتفاق سيدة المجاميع على الإطلاق ولا شك انه لم يجمع إلى الآن مجموعة في المدائح النبوية مثلها أو قريب منها من وجوه كثيرة لا تخفى على الخبير والله وليّ التيسير وقد اشتملت على ٢٥٠٦٩ بيتًا وعدد رجالها ٢١٣ وكان تمام جمعها وطبعها في أيام خلافة السلطان الأعظم . والخاقان الأفخم، مجدد الدولة العلية العثمانية، ومؤيد الملة الإسلامية المحمدية، حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني أمير المؤمنين . وخادم الشرع الشريف والدين المبين . أدام الله به عز الدولة والدين . وأطال عمره بالعز والنصر والتأييد والتمكين . بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . وذلك في ربيع الأول سنة ١٣٢١ .

الفهرس

قافية الميم

٥	قصيدة البردة للبوصيري
١٦	وقال ابن معتوق
٢٢	وقال الإمام عبد الرحيم البرعي
٢٦	وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً
٢٨	وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً
٣١	وقال الإمام الصرصري
٣٥	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٣٨	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٤١	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٤٤	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٤٧	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٤٩	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٥٢	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٥٤	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٥٥	وقال الإمام الصرصري أيضاً
٥٦	وقال الإمام مجد الدين الوتري البغدادي

- وقال الوزير أبو زيد الفازازي الأندلسي ٥٧
- حكاية من أنشد عند زيارته النبي ﷺ ٥٨
- وقال القاضي عياض ٥٩
- وقال سبط ابن الجوزي ٥٩
- وقال الشهاب محمود الحلبي ٥٩
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٦٣
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٦٧
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٧٠
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٧٣
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٧٥
- وقال لسان الدين ابن الخطيب ٧٦
- وقال لسان الدين ابن الخطيب أيضاً ٧٧
- وقال القاضي أبو الحكم مالك بن المرحّل السبتي ٧٨
- وقال ابن حجة الحموي ٨٠
- وقال الحافظ ابن حجر ٨٤
- وقال شمس الدين النواجي ٨٨
- وقال شمس الدين النواجي أيضاً ٩١
- وقال الشهاب أحمد بن أبي القاسم الخلوف التونسي ٩٤
- وقال ابن مليك الحموي ١١٤
- وقال القطب محمد البكري ١١٨
- وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ١٢٠
- وقال عبدالله فكري باشا المصري ١٢٢
- وقال بعض الأفاضل ١٢٧
- وقال النبھاني جامع الكتاب رحمه الله ١٢٧

قافية النون

- قال الإمام البوصيري ١٢٨
- وقال الإمام عبد الرحيم البرعي ١٣١
- وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً ١٣٥
- وقال الإمام الصرصري ١٣٨
- وقال الإمام الصرصري أيضاً ١٤٢
- وقال الإمام الصرصري أيضاً ١٤٤
- وقال الإمام مجد الدين الوتري البغدادي ١٤٥
- وقال أبو عبدالله الحنان المرسى ١٤٧
- وقال أبو عبدالله محمد بن العطار ١٤٧
- وقال أبو عبدالله محمد بن العطار أيضاً ١٤٨
- وقال الشهاب محمود الحلبي ١٤٨
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ١٥١
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ١٥٤
- وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ١٥٦
- وقال الصفّي الحلّي ١٥٧
- وقال تقي الدين السبكي ١٦٠
- وقال لسان الدين ابن الخطيب ١٦٠
- وقال أبو عبدالله بن زمرك ١٦٢
- وقال الشهاب أحمد بن خلوف التونسي القيرواني ١٦٩
- وقال الشيخ يوسف المشهور بالحكيم الرشيدى الأسلمي ١٦٩
- وقال شمس الدين الصالحي الهلالي ١٧٥
- وقال السيد شيخ باعبود العلوي ١٧٩

- وقال يوسف بن محمد القدامي ١٧٩
- وقال الشيخ حسين بن عبدالله المعروف بالمملوك ١٨١
- وقال ابن معتوق ١٨٢
- وقال عبد العزيز القشتالي ١٨٧
- وقال الشيخ عبدالغني النابلسي ١٩٢
- وقال بعض الأفاضل ١٩٥
- وقال ابن حبيب ٢٠١
- وقال الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله ٢٠١

قافية الهاء

- وقال الإمام عبد الرحيم البرعي ٢٠٢
- وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً ٢٠٤
- وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً ٢٠٤
- وقال الإمام الصرصري ٢٠٦
- وقال الإمام الصرصري أيضاً ٢١١
- وقال الإمام الصرصري أيضاً ٢١٤
- وقال الإمام مجد الدين الوتري ٢١٥
- وقال نجم الدين محمد بن سوار الشيباني ٢١٦
- وقال الشهاب محمود الحلبي ٢١٩
- وقال شمس الدين النواجي ٢٢٣
- وقال شمس الدين النواجي أيضاً ٢٢٧
- وقال الإمام أبو محمد عبدالله الشكري ٢٢٩
- وقال صاحب المواهب اللدنية ٢٣٢
- وقال الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله ٢٣٢

قافية الواو

- قال الإمام الصرصري ٢٣٣
وقال الوتري ٢٣٥
وقال الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله ٢٣٨

قافية الياء

- قال الإمام الصرصري ٢٤٠
وقال الإمام مجد الدين الوتري ٢٤٩
وقال الشهاب محمود الحلبي ٢٥٠
وقال الشهاب محمود الحلبي أيضاً ٢٥٥
وقال شمس الدين النواجي ٢٥٨
وقالت عائشة الباعونية ٢٦٢
وقال الشيخ عبد الكريم الطرائفي ٢٦٧
وقال الشهاب أحمد المقرئ ٢٦٨
وقال الشيخ عمر اليافي ٢٦٩
وقال جامعها الشيخ يوسف النبهاني ٢٧١

خاتمة في التخاميس والتشاطير والتواشيح

- قال الشيخ عبد الرحمن البهلول المغربي ٢٧٢
وقال الشيخ عبد الرحيم البرعي ٢٧٤
وقال الإمام ابن دقيق العيد ٢٧٦
وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٧٩
وقال أبو السعود الشعراني ٢٩٤

٢٩٤	وقال الأمير منجك الشامي
٢٩٥	وقال أبو عبدالله بن جابر الغساني
٢٩٥	وقال الشهاب المنيني
٢٩٥	وقال الشيخ أحمد بن الياس الكردي
٢٩٦	وقال محمد الدكدكجي
٢٩٦	وقال محمد بن فرج السبتي
٢٩٨	وقال الشهاب المقرري
٣٠٢	وقال بعض الأندلسيين
٣٠٣	وقال الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٠٥	موشح لأبي عبدالله بن زمرك
٣٠٧	موشح لمحمد بن العقاد
٣١٠	موشح للشيخ عبد الغني النابلسي
٣١٦	موشح للسيد عبد الكريم أفندي النقيب الحمزاوي
٣٢٠	وقال الشيخ يعقوب الكيلاني
٣٢٣	وقال الشيخ صادق الخراط
٣٢٧	وقال الشيخ سعدي العمري
٣٣٥	وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي
٣٤٠	وقال أحمد بن خلوف التونسي
٣٤٢	موشح للفاضل أبي عبيد
٣٤٥	وقال جامعها الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله
٣٥٠	وقال أيضاً رحمه الله
٣٥٦	وقال أيضاً رحمه الله
٣٦٠	خاتمة



